سفر
المزامير

العنوان

إنّ عنوان مجموعة المزامير الكاملة في النصِّ العبريِّ هو «تهاليل». وفي ما بعد دعاها الحاخامون «كتاب التسابيح» أغلب الأحيان. وقد سُمِّيت في العربيَّة «المزامير» اتِّباعًا للترجمة السبعينيَّة، ترجمة العهد القديم اليونانيَّة (رج لو ٢٠ :٤٢ ؛ أع ١ :٢٠ ، حيث وردت التسمية «كتاب المزامير» أو «سِفر المزامير»). والفعل اليونانيُّ الذي اشتُقَّ منه الاسم «مزامير» يدلُّ أساسًا على «نقر الأوتار أو إرنانها»، بحيثُ يُشار ضمنًا إلى مواكبة الآلات الموسيقيَّة. وقد شكَّلت المزامير «كتاب التسبيح» القديم الموحى به من الله (٢تي ٣ :١٦) لدى بني إسرائيل، والذي حدَّد الروح الصحيحة في العبادة ومضمونها.

ثمَّة ١١٦ مزمورًا لها عناوين. والنصُّ العبريُّ يُورِد هذه العناوين مشمولةً مع آيات المزمور. ولدى دراسة العناوين فرديًّا تبرز مؤشِّرات مهمَّة إلى أنَّها أُضيفت إلى المزامير التي تتصدَّرها بُعيدَ النَّظم، وأنَّها تشتمل على معلومات يُركَن إليها (رج لو ٢٠ :٤٢).

تُفيد هذه العناوين أنواعًا شتَّى من المعلومات، مثل الكاتب والإهداء، والمناسبة التاريخيَّة، وواجب قائد العبادة من حيث الطقس الدينيّ، والتوجيهات الطقسيَّة (مثلًا : أيُّ نوع من الترنيم هو، وهل يواكبه عزف موسيقيّ، وأيُّ لحنٍ يُعتَمد)، فضلًا عن تعليمات تقنيَّة أُخرى غير مُحقَّقة المعنى بسبب قِدَمها. ويظهر في معظم عناوين المزامير حرفُ جرٍّ عبرانيٌّ صغير جدًّا يتَّصل به الاسمُ المجرور قد يؤدِّي معانيَ شتَّى، مثل «لِ»، «مِن»، «بِقلَم»، «إلى»، «لأجل»، «بالإشارة إلى»، «عن». ويظهر هذا الحرف أحيانًا غير مرَّة، مفيدًا في الغالب معلوماتٍ «من»، أو «بقلمِ»، فُلان... «إلى»، أو «لأجلِ» علّان. غير أنَّ حرف الجرِّ هذا الصغيرَ يدلُّ أغلبَ الأحيان على كاتب المزمور، سواءٌ كان داود «مرنِّم إسرائيل الحلو»، أو سليمان، أو آساف، أو أبناء قورح.

الكاتب والتاريخ

من المنظور الإلهيّ، يُشير سِفر المزامير إلى الله مؤلِّفًا. ولدى مقارنة الكتابة من الجانب البشريّ، يستطيع المرء أن يحدِّد مجموعة من سبعة كُتَّاب. وقد كتب داود على الأقلِّ ٧٣ من أصل ١٥٠ ؛ وكانت عشرة من نظم بني قورح (مز ٧٢ و٤٤-٤٩ و٨٤ و٨٥ و٨٧) ؛ وآساف نظم ١٢ (مز ٥٠ و٧٣-٨٣). ومن جملة الكَتَبَة الآخرين سليمان (مز ٧٢ و١٢٧)، وموسى (مز ٩٠)، وهيمان (مز ٨٨)، وإيثان (مز ٨٩). وتبقى المزامير الخمسون الأُخرى مجهولة الكاتب، وإن كان يُعتقَد أنَّ عزرا نظم بعضها. أمَّا المدى الزمنيُّ للمزامير فيمتدُّ من موسى، حوالى ١٤١٠ ق م (مز ٩٠)، حتَّى أواخر القرن السادس أو أوائل الخامس ق م في فترة ما بعد السبي (مز ١٢٦)، ممَّا يشمل نحو ٩٠٠ سنة من تاريخ بني إسرائيل.

الخلفيَّة والإطار

للمزامير من حيث الخلفيَّة شقَّان : ١) أعمال الله في الخلق والتاريخ ؛ ٢) تاريخ بني إسرائيل. فتاريخيًّا، تُراوِح المزامير زمنيًّا من بدء الحياة إلى أفراح ما بعد السبي لدى اليهود المُحرَّرين من بابل. وموضوعيًّا، تشمل المزامير مجموعة واسعة من المواضيع، تُراوِح بين العبادة السماويَّة والحرب الأرضيَّة. وتُشكِّل المزامير كلُّها أكبرَ سِفر في الكتاب المقدَّس، وسفرَ العهد القديم الأكثرَ اقتباسًا في العهد الجديد. ويمثِّل مز ١١٧ الأصحاح الأوسط في الكتاب المقدَّس (من جُملة ١١٨٩ أصحاحًا). كما أنَّ مز ١١٩ هو أكبر أصحاح في الكتاب المقدَّس كلِّه. وعلى مرِّ العصور، ما برحت المزامير مُبقيةً على غرضها الأصليِّ الأساسيّ، أي إنشاء التسبيح والتعبُّد الصحيحَين لله.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ الموضوعَ الأساسيَّ في المزامير هو عيشُ حياة حقيقيَّة في عالَم حقيقيّ، حيث يتواجد بُعدان في الوقت نفسِه: ١) حقيقةٌ أُفقيَّة أو وقتيَّة؛ ٢) حقيقة عموديَّة أو مُتعالية. فمن دون إنكار الألَم في البُعد الأرضيّ، ينبغي لشعب الله أن يعيشوا فَرِحين ومتوكِّلين على **الشخص** وعلى الوعود القائمَين خلف البُعد السماويّ/ الأبديّ. أمّا سلسلة ضيقات البشر وانتصاراتهم فتوفِّر مناسَبات للتعبير عن تشكِّيات البشر أو ثقتهم أو صلواتهم أو تسبيحهم للسيِّد الربِّ المُهيمن.

لذلك، تُمثِّل المزامير قطاعًا واسعًا من اللاهوتيَّات المصوغة عمليًّا في إطار الواقع اليوميّ. فخطيَّة الإنسان تتثبَّت بصورة ملموسة، ليس من خلال سلوك الأشرار فحسب، بل أيضًا من خلال تعثُّرات المؤمنين في بعض الأحيان. أمّا سيادة الله المطلقة فباديةٌ للعِيان في كلِّ موضع، إنَّما ليس على حساب مسؤوليَّة الإنسان الأصيلة. ومع أنّ الحياة قد تبدو مُفلِتة من تحت السيطرة، فإنّ جميع الأحداث والأوضاع يتسنَّى إدراكها في ضوء العناية الإلهيَّة، إذ تسير في مجراها الصحيح حسب توقيت الله. كما أنَّ لمحاتٍ مُطَمئنة على «يومٍ لله» مستقبليٍّ تدعم الدعوة إلى المثابرة حتَّى النهاية. فإنَّ كتاب التسبيح هذا يُبدي موقفًا لاهوتيًّا عمليًّا جدًّا.

وفي المزامير ظاهرةٌ يُساء فهمُها عمومًا وهي الترابُط الذي غالبًا ما ينشأ بين «الواحد» (كاتب المزمور) و«الكثيرين» (شعبِ المُلْكِ الإلهيّ). وفي الواقع أنَّ جميع الحالات المتعلِّقةَ بهذا تقع في المزامير التي نظمها الملك داود. فقد قامت علاقة لا تنفصم بين الحاكم التوسُّطيّ وشعبه؛ فكما هي الحياة لدى المَلِك، كذلك هي لدى الشعب. أضِف أنَّ هذا الاتِّحاد يُفسِّر أحيانًا صلة كاتب المزمور بالمسيح في المزامير المسيحانيَّة (أو في الأجزاء المسيحانيَّة من مزامير معيَّنة). حتَّى المزاميرُ التي تُعرَف بمزامير اللَّعن يمكنُ فهمُها على نحوٍ أفضل بهذا المنظور. فبوصف داود مُمَثِّلَ الله الوساطيَّ على الأرض، صلَّى طالبًا الدينونة على أعدائه، إذ إنَّ هؤلاء لم يؤذوه هو فقط، بل كانوا بالحري يؤذون شعب الله. ذلك أنَّهم جوهريًّا تحدَّوا مَلِك الملوك، إلهَ إسرائيل.

عقبات تفسيريَّة

من المفيد أن نميِّز أشكالًا أو أنواعًا أدبيَّة معيَّنة تتكرَّر في سفر المزامير. ومِن أبرزها: ١) النوع الحِكَميُّ المتضمِّن توجيهات للعِيشة الصحيحة؛ ٢) نماذج الرثاء التي تتناول بلايا الحياة (الصادرةَ عادةً من الأعداء الخارجيِّين)؛ ٣) مزامير التوبة (وهي تتناول في معظمها «العدوَّ الداخليّ، أيِ الخطيَّة»)؛ ٤) التشديد على المَلَكيَّة (الكونيَّة أو التوسُّطيَّة؛ المُلْك الكهنوتيّ و/أو المسيحانيّ)؛ ٥) مزامير الشُّكر. فالترابط بين الأسلوب ومادَّة النصِّ يُساعِد على تمييز هذه الأنواع.

أمَّا الميزة الأدبيَّة الشاملة في المزامير فهي أنَّها جميعها شعريَّة بامتياز. وعلى خلاف الشعر العربيِّ القائم على الوزن والقافية، يتميَّز الشعر العبريُّ جوهريًّا بالتوازي المنطقيّ. ومن أهمِّ أنواع التوازي: ١) التماثُل (فكرة السطر أو الشطر الأوَّل تُكرَّر في الثاني بمفاهيم مماثلة، مثلًا مز ٢: ١)؛ ٢) التقابُل (فكرة السطر أو الشطر الثاني تُعاكِس ما في الأوَّل، مثلًا مز ١: ٦)؛ ٣) ابتغاء الذروة (السطر أو الشطر الثاني وما بعده ينتقي كلمةً أو عبارة أو فكرةً مهمَّة ويتوسَّع فيها بأسلوب تصاعُديّ، مثلًا مز ٢٩: ١ و٢)؛ ٤) الانكفاء (الوحدات المنطقيَّة تُوسَّع في نموذج أ... ب... ب... أ...، مثلًا مز ١: ٢).

وعلى نطاقٍ أوسع، اعتُمِد في نظم بعض المزامير من الآية الأُولى حتَّى الأخيرة ترتيبٌ أكروستيٌّ أو أبجديّ. فالمزامير ٩ و١٠ و٢٥ و٣٤ و٣٧ و١١١ و١١٢ و١١٩ و١٤٥ تُميَّز بكونها أكروستيَّة كلِّيًّا أو جزئيًّا. ففي النصِّ العبريّ، تبدأ أوَّل كلمة من كلِّ آية، أو مجموعة آيات، بحرفٍ عبريٍّ ساكنٍ جديد على التوالي، حسب التسلسُل الأبجديّ بحيث تُستنفَد حروف الهجاء الاثنان والعشرون كلُّها. ولا شك أنَّ هذه الوسيلة الأدبيَّة ساعدت على استظهار المضمون، وشكَّلت مؤشِّرًا على أن الموضوع المبحوث قد عولج تمامًا «من الألِف إلى الياء». ويبرز المزمور ١١٩ أكملَ مَثَلٍ على هذه الطريقة، إذ إنَّ الحرف الأوَّل في كلٍّ من مقاطعه الاثنين والعشرين، المؤلَّف كلٌّ منها من ثماني آيات، ينتقل عبر الأبجديَّة العبريَّة كلِّها.

المحتوى

رُتِّبت المزامير القانونيّة المئة والخمسون في زمنٍ باكرٍ جدًّا ضمن خمسة «كُتب». وكلٌّ من هذه الكتب ينتهي بتمجيد الله (مز ٤١ :١٣؛ ٧٢ :١٨-٢٠؛ ٨٩ :٥٢؛ ١٠٦ :٤٨؛ ١٥٠ :٦). وقد لجأ التقليد اليهوديُّ إلى العدد «٥»، مُعتَبِرًا أنَّ هذه الأقسام صدًى للتوراة، أي أسفار موسى الخمسة. ولا شكَّ أنَّ المزامير تقع في مجموعات، مثلًا: ١) تلك التي ضُمَّت بعضُها إلى بعض لارتباطها بفردٍ أو جماعة (مثلًا «بني قورح»، مز ٤٢-٤٩؛ آساف، مز ٧٣-٨٣)؛ ٢) تلك المخصَّصة لغرضٍ معيَّن (مثلًا «ترنيمات المصاعد»، مز ١٢٠-١٣٤)؛ ٣) تلك المكرَّسة صراحة للتعبُّد بالتسبيح (مز ١٤٦-١٥٠). لكنّ «اللُّغز» الذي بقي بلا حلٍّ، هو كيف تمَّ تبويب المواضيع هكذا في خمسة كتب. إذًا، فالترتيب بحسب المواضيع لمجموعة المزامير كلِّها ليس له بُنيَة محدَّدة. إنَّما ستجد ضمن الحواشي الدراسيَّة لكلِّ مزمور بمفرده مقدِّمة وجيزة وبيانًا بالمحتوى.

الكتاب الأول

المزامير ١–٤١

المَزمورُ الأوَّلُ

[١]طوبَى للرَّجُل الّذي لم يَسلُكْ في مَشورَةِ الأشرارِ[أ]، وفي طريقِ الخُطاةِ لم يَقِفْ، وفي مَجلسِ المُستَهزِئينَ لم يَجلسْ[ب]. [٢]لكن في ناموسِ الربِّ مَسَرَّتُهُ[ت]، وفي ناموسِهِ يَلهَجُ نهارًا وليلاً[ث]. [٣]فيكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ عِندَ مَجاري المياهِ[ج]، الّتي تُعطي ثَمَرَها في أوانِهِ، ووَرَقُها لا يَذبُلُ. وكُلُّ ما يَصنَعُهُ يَنجَحُ[ح].

[٤]ليس كذلكَ الأشرارُ، لكِنَّهُمْ كالعُصافَةِ الّتي تُذَرّيها الرّيحُ[خ]. [٥]لذلكَ لا تقومُ الأشرارُ في الدِّينِ، ولا الخُطاةُ في جَماعَةِ الأبرارِ. [٦]لأنَّ الربَّ يَعلَمُ طريقَ الأبرارِ[د]، أمّا طَريقُ الأشرارِ فتهلكُ.

المزمور ١
١ [أ]أم ٤ :١٤؛ [ب]مز ٢٦ :٤ و٥؛ إر ١٥ :١٧
٢ [ت]مز ١١٩ :١٤ و١٦ و٣٥؛ [ث](يش ١ :٨)
٣ [ج](مز ٩٢ :١٢-١٤)؛ إر ١٧ :٨؛ حز ١٩ :١٠؛ [ح]تك ٣٩ :٢ و٣ و٢٣؛ مز ١٢٨ :٢
٤ [خ]أي ٢١ :١٨؛ مز ٣٥ :٥؛ إش ١٧ :١٣ **٦** [د]مز ٣٧ :١٨؛ (نح ١ :٧؛ يو ١٠ :١٤؛ ٢تي ٢ :١٩)

١:١-٦ يُشكِّل هذا المزمور الحِكَميّ، من حيث المبدأ، مقدِّمةً لكامل سفر المزامير. وموضوعه كبيرٌ كبرَ الكتاب المقدَّس كلِّه، لأنَّه يتكلَّم عن الناس والسُّبل والمصيرَين النهائيَّين (طلبًا لمقارنة مهمَّة رج إر ١٧ :٥-٨). فبطريقتَين من المفارقة، يفصل مز ١ جميع الناس إلى فئتَين روحيَّتَين:

أوَّلًا: بالمُلاحظة، جميع الناس مفصولون أدبيًّا (١ :١-٤)
- أ) صورة للأبرار (١ :١-٣)
- ب) صورة للأشرار (١ :٤)

ثانيًا: بالنتيجة، جميع الناس مفصولون قضائيًّا (١ :٥ و٦)
- أ) إخفاق الأشرار (١ :٥)
- ب) ثمرُ الحياة من حيث الأسلوب (١ :٦)
  - ١. اعتبار الأبرار (١ :٦ أ)
  - ٢. إهلاك الأشرار (١ :٦ ب)

١:١ طوبى. من منظور الفرد، ثمَّة فَرَحٌ وشَبَعٌ بالله راسخان؛ ومن منظور جماعة المؤمنين، ثمَّة إشارة إلى فضيلة الفداء (رج البركات واللعنات في تث ٢٧ :١١–٢٨ :٦). **لم يسلك... لم يقف... لم يجلس.** الرجل «المُطوَّب» (رج مت ٥ :٣-١١) يوصف أوَّلًا بأنَّه إنسانٌ يتجنَّب أيَّ ارتباط بما يُمثِّل الخطيَّة، وما تؤتيه من انحدار.

٢:١ في ناموس الربِّ مسرَّته. بالانتقال إلى الوصف الإيجابيّ، يتميَّز الرجل «السعيد» روحيًّا بالمواظبة على التأمُّل في كلمة الله واستيعابها بالكامل طلبًا للتوجيه الخُلقيِّ والطاعة.

٣:١ كشجرة. بسبب أرض إسرائيل القاحلة في معظمها، كانت الشجرة الخضراء بمثابة رمز مناسب إلى البركة في العهد القديم. **مغروسة.** كما أنَّ الأشجار لا تغرس ذاتها، كذلك الخطاة لا ينقلون أنفسهم إلى داخل ملكوت الله. فالخلاص هو عملٌ عجيب تؤدِّيه نعمة الله (رج إش ٦١ :٣؛ مت ١٥ :١٣). إلَّا أنَّ ثمَّة مسؤولية جسيمة في الاستفادة من مصادر الله الوافرة (رج إر ١٧ :٨)، الأمر الّذي يؤتي الإثمار الفعليّ.

٤:١ ليس كذلك الأشرار. مُفارقة حادَّة. **العُصافة.** صورة كلاميَّة من موسم الحصاد تتواتر في العهد القديم للدلالة على ما لا أساسَ له ولا قيمة، وليس جديرًا بسوى النبذ.

٥:١ لذلك لا تقوم. «لذلك» تتصدَّر الاستنتاج القويَّ بأنَّ الأشرار لن يُزكَّوا عند دينونة الله لهم.

٦:١ الربُّ يعلم. المعنى يتخطَّى بكثير مجرَّد المعرفة؛ فالربُّ «يعلم» كلَّ شيء. فالإشارة في هذا السياق هي إلى علاقة

أنواع المزامير

النوع	المزامير	الفعل التعبُّديُّ
رثاءٌ فرديٌّ وجماعيٌّ	٣-٧؛ ١٢؛ ١٣؛ ٢٢؛ ٢٥-٢٨؛ ٣٥؛ ٣٨-٤٠؛ ٤٢-٤٤؛ ٥١؛ ٥٤-٥٧؛ ٥٩-٦١؛ ٦٣؛ ٦٤؛ ٦٩-٧١؛ ٧٤؛ ٧٩؛ ٨٠؛ ٨٣؛ ٨٥؛ ٨٦؛ ٨٨؛ ٩٠؛ ١٠٢؛ ١٠٩؛ ١٢٠؛ ١٢٣؛ ١٣٠؛ ١٤٠-١٤٣	تُعبِّر عن الاحتياج إلى الإنقاذ الإلهيّ
شُكر	٨؛ ١٨؛ ١٩؛ ٢٩؛ ٣٠؛ ٣٢-٣٤؛ ٣٦؛ ٤٠؛ ٤١؛ ٦٦؛ ١٠٣-١٠٦؛ ١١١؛ ١١٣؛ ١١٦؛ ١١٧؛ ١٢٤؛ ١٢٩؛ ١٣٥؛ ١٣٦؛ ١٣٨؛ ١٣٩؛ ١٤٦-١٤٨؛ ١٥٠	تُنبِّه إلى بركات الله وتُعبِّر عن التشكُّرات
تتويج	٤٧؛ ٩٣؛ ٩٦-٩٩	تصف مُلكَ الله المُطلقَ السيادة
حجٌّ (إلى الديار المقدَّسة)	٤٣؛ ٤٦؛ ٤٨؛ ٧٦؛ ٨٤؛ ٨٧؛ ١٢٠-١٣٤	تهيئة جوٍّ تعبُّديّ
مَلَكيٌّ	٢؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٢١؛ ٤٥؛ ٧٢؛ ٨٩؛ ١٠١؛ ١١٠؛ ١٣٢؛ ١٤٤	تُصوِّر المسيح حاكمًا مهيمنًا
حكمة	١؛ ٣٧؛ ١١٩	تُوجِّه إلى ما يوافق مشيئة الله
لَعْن	٧؛ ٣٥؛ ٤٠؛ ٥٥؛ ٥٨؛ ٥٩؛ ٦٩؛ ١٠٩؛ ١٣٧؛ ١٣٩؛ ١٤٤	تستنزل غضب الله ودينونته على الأعداء

المَزمورُ الثّاني

١ لماذا ارتجَّتِ الأُمَمُ[أ]، وتفكَّرَ الشُّعوبُ في الباطِلِ؟ ٢ قامَ مُلوكُ الأرضِ، وتآمَرَ الرّؤَساءُ مَعًا[ب] علَى الربِّ وعلَى مَسيحِهِ[ت]، قائلينَ: ٣ «لنَقطَعْ قُيودَهُما[ث]، ولنَطرَحْ عَنّا رُبُطَهُما».

٤ السّاكِنُ في السَّماواتِ يَضحَكُ[ج]. الربُّ يَستَهزئُ بهِمْ. ٥ حينَئذٍ يتكلَّمُ علَيهِمْ بغَضَبِهِ، ويَرجُفُهُمْ بغَيظِهِ. ٦ «أمّا أنا فقد مَسَحتُ مَلكي علَى صِهيَونَ جَبَلِ قُدسي».

٧ إنّي أُخبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضاءِ الربِّ: قالَ لي: «أنتَ ابني[ح]، أنا اليومَ ولَدتُكَ. ٨ اسألني فأُعطيَكَ الأُمَمَ ميراثًا لكَ، وأقاصيَ الأرضِ مُلكًا لكَ. ٩ تُحَطِّمُهُمْ بقَضيبٍ مِنْ حَديدٍ[خ]. مِثلَ إناءِ خَزّافٍ تُكَسِّرُهُمْ».

١٠ فالآنَ يا أيُّها المُلوكُ تعَقَّلوا. تأدَّبوا يا قُضاةَ الأرضِ. ١١ اعبُدوا الربَّ بخَوفٍ، واهتِفوا برَعدَةٍ. ١٢ قَبِّلوا الابنَ لِئلا يَغضَبَ فتبيدوا مِنَ الطريقِ. لأنَّهُ عن قَليلٍ يتَّقِدُ غَضَبُهُ[د]. طوبَى لجميعِ المُتَّكِلينَ علَيهِ[ذ].

المزمور ٢
١ [أ] أع ٤:٢٥ و٢٦
٢ [ب] (مت ١٢:١٤؛ ٢٦:٣ و٤، ٥٩-٦٦؛ ٢٧:١ و٢؛ مر ٣:٦؛ ١١:١٨)؛ [ت] (يو ١:٤١)
٣ [ث] لو ١٩:١٤
٤ [ج] مز ٣٧:١٣
٧ [ح] مت ٣:١٧؛ مر ١:١ و١١؛ لو ٣:٢٢؛ يو ١:١٨؛ أع ١٣:٣٣؛ (عب ١:٥؛ ٥:٥)
٩ [خ] مز ٨٩:٢٣؛ ١١٠:٥ و٦؛ (رؤ ٢:٢٦ و٢٧؛ ١٢:٥؛ ١٩:١٥) **١٢** [د] (رؤ ٦:١٦ و١٧)؛ [ذ] (مز ٥:١١؛ ٣٤:٢٢)

شخصيَّة حميمة وتواصُل وثيق بين الربِّ وأبراره (رج مت ٧:٢٣؛ ٢تي ٢:١٩). **طريق**. في تكرار هذا التعبير مواصلة لصورة «السبيل» الّتي يتميَّز بها هذا المزمور. وهو يُشير إلى مُجمَل مجرى الحياة، أي نمط الحياة. وهنا يُفضي هذان الطريقان إلى طريقَي الحياة والموت، كما في تث ٣٠:١٩؛ إر ٢١:٨؛ رج مت ٧:١٣ و١٤. **تهلك**. إنَّ طريق الشرِّير ستنتهي إلى الخراب يومًا. ولسوف يأتي نظام جديد، ويكون نظامَ برّ. وهكذا يبدأ مز ١ بمن له «الطّوبى» وينتهي بأولئك الّذين «يهلكون» (رج مز ٩:٥ و٦؛ ١١٢:١٠).

٢:١-١٢ يُقال أحيانًا إنَّ مز ٢ يتشارك مع مز ١ في وظيفة التمهيد للمزامير (رج «طوبى» في ١:١ و٢:١٢). كذلك يبدو أنَّه فيما يؤدِّي مز ١ دور الكشف عن «الطريقين» المختلفين للأفراد، يُتابع مز ٢ تطبيق ذلك على الأمم. يُعتبَر هذا المزمور عادةً «مَلكيًّا»، وله تاريخ طويل من التفسير المسيحانيّ. ومع أنه بلا عنوان، فإنه يحمل بصمات داود، على ما يبدو. بهذه الصفة، ينتقل برشاقة من الداود الأدنى عبر السُّلالة الداوديَّة إلى الداود الأعظم، أي يسوع المسيح. فالمزمور ٢ يُسلِّط ضوءَه الشِّعريَّ الكشّاف تدريجيًّا على أربعة مشاهد جليَّة تتعلَّق بتمرُّد البشريَّة على الله:

أولًا: المشهد الأوَّل:
تمرُّد البشر (٢:١-٣)

ثانيًا: المشهد الثاني:
ردُّ فعل الله (٢:٤-٦)

ثالثًا: المشهد الثالث:
المُلْكُ الإلهيّ (٢:٧-٩)

رابعًا: المشهد الرابع:
مسؤوليَّة البشر (٢:١٠-١٢)

٢:١ تفكَّر... بالباطل. إنها سخرية فساد الإنسان، حيث يحوك المكائد والمؤامرات ويُخطِّط للباطل (رج مز ٣٨:١٢؛ أم ٢٤:٢؛ إش ٥٩:٣ و١٣).

٢:٢ على... وعلى. الأُمم والشعوب، يقودهم ملوكُهم ورؤساؤهم (ع ١)، يوجِّهون عدائيَّتهم نحو الربِّ ومُختاره الممسوح. إنَّ الممثِّل الوساطيَّ المُكرَّس والمُفوَّض يُشير إلى داود بالمعنى القريب، وإلى المسيح بالمعنى الأسمى (رج أع ٤:٢٥ و٢٦).

٢:٣ قيودهما... ربطهما. بدل أن يفهم البشر المُتمرِّدون أنَّ هذه رُبُط محبَّة الله (هو ١١:٤) يَرونَها رُبُط أنيار (إر ٥:٥).

٢:٥ حينئذ. بعد التهكُّم بهم بضحكٍ صادرٍ عن الازدراء الإلهيّ، يتكلَّم الله ويتصرَّف بغضبه المُتَّزن اتّزانًا تامًّا.

٢:٦ مسحت. يُجاوِب تحدِّيهم السخيف (ع ٣) بهذا الإعلان السديد، والصالح في تنفيذه: إنَّ مَلِكه سيُتوَّج على جبل أورشليم الأبرز.

٢:٧ إنّي أُخبر. الآن يتلو الوسيطُ المُقام مرسوم التتويج الّذي أصدره الربُّ قبلًا. **أنت ابني**. يستحضر هذا ٢صم ٧:٨-١٦ أساسًا للمَلِكِ الداوديّ. وهذه أيضًا الإشارة الوحيدة في العهد القديم إلى علاقة الآب/ الابن في الثالوث الأقدس، علاقةٌ رُسِمت أزلًا وتبيَّنت في التجسُّد، ومن ثَمَّ كانت جزءًا رئيسيًّا من العهد الجديد. **أنا اليوم ولدتك**. تعبيرٌ عن امتيازات العلاقة، مع انطباقها النبويّ على الابن – المسيح. وهذه الآية مُقتبَسة في العهد الجديد بالإشارة إلى ولادة يسوع (عب ١:٥ و٦)، وإلى قيامته أيضًا (أع ١٣:٣٣ و٣٤) اللتين تشكِّلان تتميمَين نهائيَّين.

٢:٩ تحطِّمهم... تكسِّرهم. تُصوِّر سيادة «مَلِكِ الملوك» المُطلقة في جبروتها المُخضِع. كما أنَّ «قضيب» الراعي (أو عصاه) و«صولجان» المَلِك كلمةٌ واحدة في اللغة الأصليَّة. وكثيرًا ما تمازجت الرعاية والتصوير البيانيُّ الخاصُّ بالمُلك في فكر الشرق الأدنى القديم (رج مي ٧:١٤).

٢:١٠-١٢ لهجة هذه الآيات مُفاجئة. فبدلَ الدينونة المباشرة، يوفِّر الربُّ ومسيحُهُ، راحِمَين، فرصةً للتوبة. وتضع خمسة أفعال أمر المسؤوليَّة على عاتق البشريَّة المتمرِّدة.

٢:١٢ قبِّلوا الابن. من شأن هذا الفعل الرمزيّ أن يدلَّ على الولاء والخضوع (رج ١صم ١٠:١؛ ١مل ١٩:١٨). والكلمة «الابن» الواردة في ع ٧، بل هي بالأحرى نظيرتُها الآراميَّة (رج دا ٧:١٣)، هي لفظة تُلائم على نحو خاصٍّ هذه الأوامر الموجَّهة إلى «الأمم» (ع ١). **تبيدوا من الطريق**. كلماتٌ

المَزمورُ الثّالثُ

مَزمورٌ لداوُدَ حينَما هَرَبَ مِنْ وجهِ أبشالومَ ابنِهِ[أ]

[١]يا رَبُّ، ما أكثَرَ مُضايِقيَّ! كثيرونَ قائمونَ علَيَّ. [٢]كثيرونَ يقولونَ لنَفسي: «ليس لهُ خَلاصٌ بإلَهِهِ». سِلاهْ.

[٣]أمّا أنتَ يا رَبُّ فتُرسٌ لي[ب]. مَجدي ورافِعُ رأسي[ت]. [٤]بصوتي إلَى الربِّ أصرُخُ، فيُجيبُني[ث] مِنْ جَبَلِ قُدسِهِ[ج]. سِلاهْ.

[٥]أنا اضطَجَعتُ ونِمتُ[ح]. استَيقَظتُ لأنَّ الربَّ يَعضُدُني. [٦]لا أخافُ مِنْ رِبواتِ الشُّعوبِ[خ] المُصطَفّينَ علَيَّ مِنْ حَولي. [٧]قُمْ يا رَبُّ! خَلِّصني يا إلَهي! لأنَّكَ ضَرَبتَ كُلَّ أعدائي علَى الفَكِّ[د]. هَشَّمتَ أسنانَ الأشرارِ. [٨]للرَّبِّ الخَلاصُ[ذ] علَى شَعبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاهْ.

المَزمورُ الرّابعُ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]عِندَ دُعائيَ استَجِبْ لي يا إلَهَ بِرّي. في الضّيقِ رَحَّبتَ لي. تراءَفْ علَيَّ واسمَعْ صَلاتي. [٢]يا بَني البَشَرِ، حتَّى مَتَى يكونُ مَجدي عارًا؟ حتَّى مَتَى تُحِبّونَ الباطِلَ وتبتَغونَ الكَذِبَ؟ سِلاهْ. [٣]فاعلَموا أنَّ الربَّ قد مَيَّزَ تقيَّهُ[أ]. الربُّ يَسمَعُ عِندَ ما أدعوهُ. [٤]اِرتَعِدوا ولا تُخطِئوا[ب]. تكلَّموا في قُلوبِكُمْ علَى مَضاجِعِكُمْ[ت]

المزمور ٣
العنوان [أ]٢صم ١٥: ١٣-١٧
٣ [ب]مز ٥: ١٢؛ ٢٨: ٧؛ [ت]مز ٩: ١٣؛ ٢٧: ٦
٤ [ث]مز ٤: ٣؛ ٣٤: ٤؛ [ج]مز ٢: ٦؛ ١٥: ١؛ ٤٣: ٣
٥ [ح]لا ٢٦: ٦؛ مز ٤: ٨؛ أم ٣: ٢٤
٦ [خ]مز ٢٣: ٤؛ ٢٧: ٣
٧ [د]أي ١٦: ١٠
٨ [ذ]مز ٢٨: ٨؛ ٣٥: ٣؛ (إش ٤٣: ١١)

المزمور ٤
٣ [أ](٢تي ٢: ١٩)
٤ [ب](مز ١١٩: ١١؛ أف ٤: ٢٦)؛ [ت]مز ٧٧: ٦

تُظهِر المضمونَ الجوهريَّ في مز ١.

٣: ١-٨ يمزج هذا المزمور بين الرثاء والثقة. وهو في جوِّه المهيمن يغدو نموذجًا للحمد والسلام والصلاة في خضمِّ الضغط. وإذ يتكشَّف عبر ٣ ظواهر تاريخيَّة مُترابطة، يُطلِعنا داود على «سرّ» حيازة الثقة واليقين في مواجهة الشدائد.

أولًا: بليَّة كاتب المزمور (٣: ١ و٢)

ثانيًا: سلام كاتب المزمور (٣: ٣-٦)

ثالثًا: صلاة كاتب المزمور (٣: ٧ و٨)

٣: العنوان. إنه أوَّل مزمور من ٧٣ مزمورًا منسوبة إلى داود بحسب عناوينها. أمّا المعلومات الإضافيَّة فتربط مناسبة المزمور بتمرُّد أبشالوم (٢صم ١٥-١٨)، وإن كان قِسم كبير من محتواه أكثرَ وصفًا للاضطهاد بوجه عامّ.

٣: ١ و٢ ما أكثر... كثيرون... كثيرون. يبدأ كاتب المزمور بإشارة كئيبة إلى معاناته شدائد شتَّى.

٣: ٢ و٣ ليس له خلاص... أمّا أنت... فتُرس لي. بين زعم الزاعمين ويقين كاتب المزمور مُفارقة قويَّة. ويبدو داود في موقفه واستشرافه مُعتنقًا عقيدةَ بولس اللاهوتيَّة المُلخَّصة في رو ٨: ٣١. أيضًا يستحضر مز ٣ «لغة المحارب الإلهيّ» (رج خر ١٥ خلفيَّةً لهذا).

٣: ٥ اضطجعت ونمت. بما أنَّ الله معروفٌ بحمايته الدائمة، استطاع داود أن يستريح في وسط أقسى الظروف وأشدِّها إرهاقًا.

٣: ٧ قم يا ربّ. صيحةُ حربٍ تستغيث بالله لمحاربة العدوِّ وحماية جُندِه تعالى (رج عد ١٠: ٣٥؛ مز ٦٨: ١).

٣: ٨ للربِّ الخلاص. هذا الخلاص واسع النطاق وشامل، سواءٌ في المجال الزمنيِّ أو في المجال الأبديّ.

٤: ١-٨ بين المزمورين ٣ و٤ بعض التشابُه. فمثلًا، يُسمَّى مز ٣ أحيانًا مزمورًا صباحيًّا (رج ٣: ٥) فيما دُعي مز ٤ مزمورًا مسائيًّا (رج ٤: ٨). وفي كِلَيهما، يُحاصِر داودَ الألمُ والظُّلم والطُّغيان. ثُمَّ إنَّ مز ٤ يستعرض أيضًا موقفَي العابد المُتبايِنَين في أصعب ظروفه. فبينما يسير داود على طريق الصلاة والاتِّكال على الله، يتحوَّل قلقه إلى اليقين. وفي آخِرِ نهارٍ آخَر من الضغط والألم والاضطهاد، ينهمك داود في ثلاثة أحاديث تُفضي أخيرًا إلى رحاب الراحة المباركة:

أوَّلًا: الصلاة إلى الله لأجل الحفظ (٤: ١)

ثانيًا: مُحاجَّة أعداء الله بشأن التوبة (٤: ٢-٥)

ثالثًا: حمدُ الله على المنظور الصحيح (٤: ٦-٨)

٤: العنوان. يعرض المزمور ٤ أوَّل واجب من مجموعة ٥٥ واجبًا تُفوَّض إلى قائد العبادة، أو مديرها، أو المُشرِف الأعلى عليها، كما يُبيِّن العنوان. ويُعطى شرحٌ إضافيٌّ بشأن القيادة «على ذوات الأوتار». إذًا، كان على الموسيقيِّ الرئيسيِّ أن يقود الجوقة الكبيرة وقِسمَ الآلات ذوات الأوتار في المجموعة، خلال هذا الاحتفال التعبُّديّ.

٤: ١ إله برّي. إنَّ الأساس الأسمى للتدخُّل الإلهيِّ كامنٌ في الله، لا في كاتب المزمور. بشأن الاتِّحاد ببرِّ الله على أساس رحمته، رج إر ٢٣: ٦ (رج ١كو ١: ٣٠). **الضيق.** هذه كلمة مهمَّة للدلالة على الظروف الشاقَّة في المزامير. وهي تصوِّر محنة الكاتب كما لو كان في شدائد، أي مقيَّدًا على نحوٍ مؤلم جدًّا. وشهادته هنا لخلاص الله التاريخيِّ، «رحَّبتَ لي»، تؤدِّي صورةَ كون الله قد أفسح له في المجال موفِّرًا مساحةً رحيبة.

٤: ٢ و٣ برنامج الله لداود (ع ٣) يُفارِق جذريًّا مع ذاك الّذي لأعدائه (ع ٢). واللفظة الدالَّة في العهد القديم على «التقيِّ» أو «الورِع» تُشير فوق كلِّ شيءٍ آخر إلى شخصٍ بُورِك بفضل نعمة الله.

٤: ٤ ارتعدوا ولا تُخطئوا. يعني الارتعاد في هذا السياق الارتجاف مخافةً للربِّ بحيث لا يُخطِئ المرء (رج إش

واسكُتوا. سِلاهْ. [٥]إِذبَحوا ذَبائحَ البِرِّ[ث]، وتوَكَّلوا علَى الربِّ[ج].

[٦]كثيرونَ يقولونَ: «مَنْ يُرينا خَيرًا؟». ارفَعْ علَينا نورَ وجهِكَ يا رَبُّ[ح]. [٧]جَعَلتَ سُرورًا في قَلبي[خ] أعظَمَ مِنْ سُرورِهِمْ إذ كثُرَتْ حِنطَتُهُمْ وخمرُهُمْ. [٨]بسَلامَةٍ أضطَجِعُ[د] بل أيضًا أنامُ، لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ مُنفَرِدًا[ذ] في طُمأنينَةٍ تُسَكِّنُني.

٥ [ث] تث ٣٣: ١٩؛ مز ٥١: ١٩؛ [ج] مز ٣٧: ٣ و٥؛ ٦٢: ٨
٦ [ح] عد ٦: ٢٦؛ مز ٨٠: ٣ و٧ و١٩
٧ [خ] مز ٩٧: ١١ و١٢؛ إش ٩: ٣؛ أع ١٤: ١٧
٨ [د] أي ١١: ١٩؛ مز ٣: ٥؛ [ذ] (لا ٢٥: ١٨)؛ تث ١٢: ١٠

المَزمورُ الخامِسُ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ النَّفخِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]لكلماتي أصغِ يا رَبُّ[أ]. تأمَّلْ صُراخي. [٢]اِستَمِعْ لصوتِ دُعائي يا مَلِكي وإلهي، لأنّي إلَيكَ أُصَلّي. [٣]يا رَبُّ، بالغَداةِ تسمَعُ صوتي[ب]. بالغَداةِ أُوَجِّهُ صَلاتي نَحوكَ وأنتَظِرُ.

المزمور ٥ ١ [أ] مز ٤: ١ ٣ [ب] مز ٥٥: ١٧؛ ٨٨: ١٣

١٠: ٣٢ و١١؛ حب ٣: ١٦).

٤: ٥ توكَّلوا. تُظهِر هذه الوصيَّةُ إحدى الألفاظ الّتي تدلُّ في العهد القديم على التسليم بإيمانٍ واثق.

٤: ٦-٨ إنَّ شهادةَ كاتب المزمور بشأن راحته بفضل بركات الله، أفحمَتِ الشكّاكين الساخرين.

٤: ٨ في طُمأنينة تُسكِّنني. تعرض الكلمة «طمأنينة» تورية بالعودة إلى الكلمة «توكَّلوا» في ع ٥. فإنَّ داود يُبيِّن ثقة كاملة بالربِّ في خضمِّ بليَّته.

٥: ١-١٢ المزمور ٥ في الأساس مرثاةٌ تشتمل على عناصر إعلان البراءة والثقة والصلوات لأجل الإنقاذ. فقد كان داود واقفًا في حضرة الربِّ عندما وضع أعداءه أمام إلهه. ولصلواته اهتمامان رئيسيَّان: «أنقِذني وعاقِبهم.» لذلك يرفع داود صلواته المتوالية طلبًا للتدخُّل الإلهيِّ ولَعْنِ الأعداء، في أعقاب جولتينِ من المفارقة الّتي تفصل أعداء الله عن أولاد الله.

أوّلًا: الجولة الأولى: مُفارقة لاهوتيَّة بين العقاب والمصالحة (٥: ١-٨)

أ) صلاة داود لأجل التدخُّل معبِّرًا عنها (٥: ١-٣)

ب) صلاة داود لأجل التدخُّل مُفسَّرةً (٥: ٤-٨)

ثانيًا: الجولة الثانية: مفارقة عمليَّة بين المتمرِّدين والمتعبِّدين (٥: ٩-١٢)

أ) صلاة داود لأجل اللَّعن معبِّرًا عنها (٥: ١٠أ-ج)

ب) صلاة داود لأجل اللَّعن مُفسَّرةً (٥: ٩ و١٠ د-١٢)

٥: العنوان. بينما تتعلَّق التوجيهات إلى قائد المتعبِّدين في مز ٤ بمواكبة موسيقى وتريَّة، يجب الاحتفال بمز ٥ في العبادة الجماعيَّة بمواكبة موسيقى نفخيَّة (رج ١صم ١٠: ٥؛ ١مل ١: ٤٠؛ إش ٣٠: ٢٩).

٥: ١ أصغ. أصلًا «أمِل أُذنَك». إنه دعاءٌ من بين طلباتٍ موازية لكي يهتمَّ الله بالمُصلّي وآلامِه اهتمامًا وثيقًا (مز ١٧: ١؛ ٥٥: ١ و٢).

٥: ٢ يا مَلِكي وإلهي. مع أنَّ داود كان المَلِكَ الثيوقراطيَّ الممسوحَ على الأرض، فقد فهم تمام الفهم أنَّ المَلِكَ الأسمى على بني إسرائيل والأرضِ كلّها هو الله (بشأن إقرار الله المشروط بالمَلَكيَّة الوساطيَّة، رج ١صم ٨: ١٩ وما يلي).

٥: ٣ بالغداة... بالغداة. هاتان الكلمتان حملتا الكثيرين على

الخلفيَّة التاريخيَّة لمزامير كتبها داود

المزمور	الخلفيَّة التاريخيَّة	الشاهد في العهد القديم
مز ٣	حينما هرب داود من أبشالوم ابنه	٢صم ١٥: ١٣-١٧
مز ٧	بسبب كلام كوش البنياميني	٢صم ١٦: ٥؛ ١٩: ١٦
مز ١٨	يوم أنقذ الربُّ داودَ من أعدائه/ شاول	٢صم ٢٢: ١-٥١
مز ٣٠	عند تدشين بيت داود	٢صم ٥: ١١ و١٢؛ ٦: ١٧
مز ٣٤	عندما تظاهر داود بالجنون أمام أبيمالك	١صم ٢١: ١٠-١٥
مز ٥١	حين تصدَّى ناثان لداود بشأن خطيَّته مع بثشبع	٢صم ١٢: ١-١٤
مز ٥٢	عندما نبَّه دواغ الأدوميُّ شاول إلى مكان داود	١صم ٢٢: ٩ و١٠
مز ٥٤	عندما نبَّه الزيفيُّون شاوُل إلى مخبإ داود	١صم ٢٣: ١٩
مز ٥٦	عندما قبض الفلسطينيُّون على داود في جتّ	١صم ٢١: ١٠ و١١
مز ٥٧	عندما توارى داود عن شاول في كهف	١صم ٢٢: ١؛ ٢٤: ٣
مز ٥٩	عندما أرسل شاول مراقبين إلى بيت داود ليقتلوه	١صم ١٩: ١١
مز ٦٠	عندما حارب داود بلاد ما بين النهرين وأرام	٢صم ٨: ٣ و١٣
مز ٦٣	عندما كان داود في برِّيَّة اليهوديَّة	١صم ٢٣: ١٤؛ أو ٢صم ١٥: ٢٣-٢٨
مز ١٤٢	عندما كان داود في كهف	١صم ٢٢: ١؛ ٢٤: ٣

٤لأنَّكَ أنتَ لَستَ إلَهًا يُسَرُّ بالشَّرِّ، لا يُساكِنُكَ الشِّرِّيرُ. ٥لا يَقِفُ المُفتخِرونَ[ث] قُدّامَ عَينَيكَ[ث]. أبغَضتَ كُلَّ فاعِلي الإثمِ. ٦تُهلِكُ المُتكلِّمينَ بالكَذِبِ. رَجُلُ الدِّماءِ والغِشِّ[ج] يَكرَهُهُ الربُّ. ٧أمّا أنا فبكَثرَةِ رَحمَتِكَ أدخُلُ بَيتك. أسجُدُ في هيكل قُدسِكَ بخَوفِكَ.

٨يا رَبُّ، اهدِني[ح] إلَى بِرِّكَ بسَبَبِ أعدائي. سهِّلْ قُدّامي طريقَكَ. ٩لأنَّهُ ليس في أفواهِهِمْ صِدقٌ. جَوفُهُمْ هوَّةٌ. حَلقُهُمْ قَبرٌ مَفتوحٌ[خ]. ألسِنَتُهُمْ صَقَلوها. ١٠دِنهُمْ يا اَللهُ! ليَسقُطوا مِنْ مؤامَراتِهِمْ. بكَثرَةِ ذُنوبِهِمْ طَوِّحْ بهِمْ، لأنَّهُمْ تمَرَّدوا علَيكَ.

١١ويَفرَحُ جميعُ المُتَّكِلينَ علَيكَ. إلَى الأبدِ يَهتِفونَ، وتُظَلِّلُهُمْ. ويَبتَهِجُ بكَ مُحِبّو اسمِكَ. ١٢لأنَّكَ أنتَ تُبارِكُ الصِّدِّيقَ يا رَبُّ. كأنَّهُ بتُرسٍ تُحيطُهُ بالرِّضا.

٥ ث(حب ١ :١٣)؛ ث مز ١ :٥
٦ ج مز ٥٥ :٢٣
٨ ح مز ٢٥ :٤ و٥؛ ٢٧ :١١؛ ٣١ :٣
٩ خ رو ٣ :١٣

المَزمورُ السّادِسُ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ» علَى «القَرارِ»[أ]. مَزمورٌ لداوُدَ

١يا رَبُّ، لا توَبِّخني بغَضَبِكَ[ب]، ولا تؤَدِّبني بغَيظِكَ. ٢ارحَمني يا رَبُّ لأنّي ضَعيفٌ. اشفِني[ت] يا رَبُّ لأنَّ عِظامي قد رَجَفَتْ، ٣ونَفسي قد ارتاعَتْ جِدًّا[ث]. وأنتَ يا رَبُّ، فحتَّى مَتَى؟

٤عُدْ يا رَبُّ. نَجِّ نَفسي. خَلِّصني مِنْ أجل رَحمَتِكَ. ٥لأنَّهُ ليس في الموتِ ذِكرُكَ[ج]. في

المزمور ٦
العنوان أ مز ١٢ :العنوان
١ ب مز ٣٨ :١؛ ١١٨ :١٨؛ (إر ١٠ :٢٤)
٢ ت مز ٤١ :٤؛ ١٤٧ :٣؛ (هو ٦ :١)
٣ ث مز ٨٨ :٣؛ يو ١٢ :٢٧
٥ ج مز ٣٠ :٩؛ ٨٨ :١٠-١٢؛ ١١٥ :١٧؛ (جا ٩ :١٠)؛ إش ٣٨ :١٨

تسمية هذا المزمور مزمورًا صباحيًّا (رج مز ٣ :٥).

٥ :٤-٦ لستَ... لا... لا... أبغضت... تهلك... يكرهه. هذه الأوصاف الثلاثة المصوغة سلبيًّا تتبع ثلاثة توكيدات تُسرَد مباشرةً. ويُظهِر هذا مقياسَ الله الكاملَ للعدالة سواءٌ في المبدإ أو في المُمارسة.

٥ :٧ أمّا أنا. يُفارِق كاتبُ المزمور على نحوٍ صارخ بينه وبين أعدائه. فهُم متكبِّرون؛ أمّا هو فمتواضع.

٥ :٨ و٩ بالإضافة إلى مشكلة الإنسان في «قدمه»، يعرض داود مشكلة الإنسان في «فمه»، مع التطبيق الخاصِّ على أعدائه الماكرين في الكلام. ويُعنى سفر الأمثال خصوصًا بفضح الداء الروحيِّ المُميت الناتج عن «الفم والقدم» لدى البشر أجمعين، أي فساد كلام الإنسان وسلوكه. كذلك يُضمِّن بولس هذه الأحكام من مز ٥ :٩ في لائحة الاتِّهام الرهيبة الموجَّهة إلى جميع البشر والمشتملة على ١٤ بندًا اتِّهاميًّا (رو ٣ :١٣).

٥ :٨ اهدني... سهِّل قدّامي طريقك. على التلاميذ أن يسلكوا في طريق الله وسُبله، مُطيعين إرشاده وتوجيهاته لحياتهم، وأن يتوكَّلوا كليًّا على نعمته لإحراز تقدُّم وطيدٍ ومسؤول (رج مز ١١٩ :١-٥ و٢٦ و٢٧ و٣٠ و٣٢ و٣٣).

٥ :١٠-١٢ يُصلّي لأجل أواخر الأشرار العادلة بمقتضى مقياس عدالة الله المُعلَن (تث ٢٥ :١)، ومن جهة أخرى، يحثُّ أولئك المعتَبرين أبرارًا بنعمة الله على الاحتفال ببركاته مبتهجين.

٦ :١-١٠ تبدو هذه المرثاة شديدةً للغاية، لأنَّ داود لا يستطيع النوم كما يظهر. وتبدو ظروفُه مُتَّصِفةً باليأس والعجز. وقد اعتبَرَت الكنيسة المسيحيَّة الباكرة هذا المزمور أوَّلَ «مزامير التوبة» (رج مز ٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٣٠ و١٤٣). وصرخات داود المنبعثة من أعماق هوَّة اضطهاده تدلُّ على تغيُّرٍ في إطار تفكيره إذ يخاطب نوعَين من الناس.

أولًا: سكبُ نفسهِ أمام الله: إطارُ تفكيرٍ منهزم (٦ :١-٧)
أ) نغمة يأس (٦ :١-٤)
ب) نغمة عجز (٦ :٥-٧)
ثانيًا: تحويل انتباهه إلى أعدائه: إطارُ تفكيرٍ جريء (٦ :٨-١٠)
أ) جسارته في الأمر (٦ :٨أ)
ب) أساسُه في الأمر (٦ :٨ ب-١٠)

٦ :العنوان. يَظهَرُ توجيهٌ موسيقيٌّ جديد («على القرار»)، حرفيًّا «على الثمانية»، ممَّا يعني إمّا «على قيثارة ذات ثمانية أوتار» وإمّا «على الجواب» (أي لحن أدنى جهارةً، عميق وخفيض، يرافق أغاني الرثاء الحادّ هذه).

٦ :١ بغضبك... بغيظك. إنَّه لا يطلب التملُّص من القضاء، بل تلطيف تأديب الله بالرحمة.

٦ :٢ و٧ عظامي... عيني. يفترض كثيرون أنَّ بليَّة كاتب المزمور كانت مرضًا بدنيًّا خطيرًا، لأنَّه يذكر «أجزاء» من الجسم. فمن البديهيِّ أنَّه كان من شأن ظروفه أن تؤثِّر في جسده. ولكنَّ إشارات كهذه، في عِلْمِ الإنسان في العهد القديم، هي استعارات معبِّرة عن بلوى حلَّت بمجمل كيانه (رج جميع الإشارات الشخصيَّة، مثلًا «ي» و«نفسي»، أي كياني أو شخصي، «أنا» إلخ).

٦ :٣ حتَّى متى؟ سؤالٌ تعجُّبيٌّ عامٌّ مرتبط بالرثاء الحادّ (رج مز ٩٠ :١٣؛ حب ٢ :٦؛ رؤ ٦ :١٠).

٦ :٤ نجِّ نفسي... من أجل رحمتك. ثمَّة هنا مُرادِفٌ جديد للخلاص يدلُّ على فِعلِ الإنقاذ. فهو يشتاق أن يُنقذه الربُّ مُنعِمًا (رج أي ٣٦ :١٥؛ مز ١٨ :١٩؛ ١١٦ :٨).

٦ :٥ ليس... ذكرك. في المزامير كثيرٌ ممّا يخصُّ «الموت» و«القبر»، أي شيؤل. واللغة في ع٥ لا تُلَمِّحُ إلى الاضمحلال أو الفناء، بل إلى عدم القدرة على المشاركة وقتيًّا في تقدمات التسبيح الجماعيّ (رج مُحاجَّة حزقيّا في

الهاويةِ مَنْ يَحمدُكَ؟ ٦تَعِبتُ في تنهُّدي. أُعَوِّمُ في كُلِّ ليلةٍ سريري بدُموعي. أُذَوِّبُ فِراشي. ٧ساخَتْ مِنَ الغَمِّ عَيني[ح]. شاخَتْ مِنْ كُلِّ مُضايِقيَّ.

٨أبعُدوا عَنِّي[خ] يا جميعَ فاعِلي الإثمِ، لأنَّ الربَّ قد سمِعَ صوتَ بُكائي[د]. ٩سمِعَ الربُّ تضَرُّعي. الربُّ يَقبَلُ صَلاتي. ١٠جميعُ أعدائي يُخزَوْنَ ويَرتاعونَ جِدًّا. يَعودونَ ويُخزَوْنَ بَغتَةً.

المَزمورُ السّابعُ

شَجَويَّةٌ لداوُدَ[أ]، غَنّاها للربِّ بسَبَبِ كلامِ كوشَ[ب] البِنيامينيِّ

١يا رَبُّ إلَهي، علَيكَ توَكَّلتُ. خَلِّصني مِنْ كُلِّ الّذينَ يَطرُدونَني[ت] ونَجِّني، ٢لِئلا يَفترِسَ كأسَدٍ نَفسي[ث] هاشِمًا إيّاها ولا مُنقِذَ[ج].

٣يا رَبُّ إلَهي، إنْ كُنتُ قد فعَلتُ هذا[ح]. إنْ وُجِدَ ظُلمٌ في يَدَيَّ[خ]. ٤إنْ كافأتُ مُسالِمِي شَرًّا، وسلَبتُ مُضايِقي بلا سبَبٍ[د]، ٥فليُطارِدْ عَدوٌّ نَفسي وليُدرِكها، وليَدُسْ إلَى الأرضِ حَياتي، وليَحُطَّ إلَى التُّرابِ مَجدي. سِلاهْ.

٦قُمْ يا رَبُّ بغَضَبِكَ. ارتَفِعْ علَى سخَطِ مُضايِقيَّ[ذ] وانتَبِهْ لي. بالحَقِّ أوصَيتَ[ر]. ٧ومَجمَعُ القَبائلِ يُحيطُ بكَ، فعُدْ فوقَها إلَى العُلَى. ٨الربُّ يَدينُ الشُّعوبَ. اقضِ لي[ز] يا رَبُّ كحَقِّي[س] ومِثلَ كمالي الّذي فيَّ. ٩ليَنتَهِ شَرُّ الأشرارِ وثَبِّتِ الصِّدِّيقَ. فإنَّ فاحِصَ القُلوبِ والكُلَى اللهُ البارُّ[ش]. ١٠تُرسي عِندَ اللهِ مُخَلِّصِ مُستَقيمي القُلوبِ[ص].

١١اللهُ قاضٍ عادِلٌ، وإلَهٌ يَسخَطُ في كُلِّ يوم. ١٢إنْ لم يَرجِعْ يُحَدِّدْ سيفَهُ[ض]. مَدَّ قَوسَهُ وهَيّأها، ١٣وسَدَّدَ نَحوَهُ آلَةَ الموتِ. يَجعَلُ سِهامَهُ مُلتَهِبَةً.

١٤هوذا يَمخَضُ بالإثمِ[ط]. حَمَلَ تعَبًا ووَلَدَ كذِبًا. ١٥كرا جُبًّا. حَفَرَهُ، فسَقَطَ في الهُوَّةِ الّتي صَنَعَ[ظ]. ١٦يَرجِعُ تعَبُهُ علَى رأسِهِ[ع]، وعلَى هامَتِهِ يَهبِطُ ظُلمُهُ. ١٧أحمَدُ الربَّ حَسَبَ برِّهِ، وأُرَنِّمُ لاسمِ الربِّ العَليِّ.

٧ [ح] أي ١٧ :٧؛ مز ٣١ :٩
٨ [خ] (مت ٢٥ :٤١)؛ [د] مز ٣ :٤؛ ٢٨ :٦

المزمور ٧
العنوان: [أ] حب ٣ :١؛ [ب] ٢صم ١٦
١ [ت] مز ٣١ :١٥
٢ [ث] مز ٥٧ :٤؛ إش ٣٨ :١٣؛ [ج] مز ٥٠ :٢٢
٣ [ح] ٢صم ١٦ :٧؛ [خ] ١صم ٢٤ :١١
٤ [د] ١صم ٢٤ :٧؛ ٢٦ :٩
٦ [ذ] مز ٩٤ :٢؛ [ر] مز ٣٥ :٢٣؛ ٤٤ :٢٣
٨ [ز] مز ٢٦ :١؛ ٣٥ :٢٤؛ ٤٣ :١؛ [س] مز ١٨ :٢٠؛ ٣٥ :٢٤
٩ [ش] (١صم ١٦ :٧)
١٠ [ص] مز ٩٧ :١٠ و١١؛ ١٢٥ :٤
١٢ [ض] تث ٣٢ :٤١
١٤ [ط] أي ١٥ :٣٥؛ إش ٥٩ :٤؛ (يع ١ :١٥)
١٥ [ظ] (أي ٤ :٨)؛ مز ٥٧ :٦
١٦ [ع] أس ٩ :٢٥؛ مز ١٤٠ :٩

إش ٣٨ :١٨).

٦:٦ و٧ هرب منه النوم بسبب شدَّة أساه.

٦:٨-١٠ من قلب ضيقاته الرهيبة، تَظهَر الجسارة على نحوٍ مدهش حين يخاطب أعداءه. ولهذه الجسارة أيضًا أساسٌ واحد فقط: أنَّ ثقة كاتب المزمور مؤسَّسةٌ كليًّا على اهتمام الربِّ به وتدخُّله أخيرًا لإنقاذه.

٧:١-١٧ يشكِّل هذا المزمور في الأساس طلبَ النُّصرة من الله في ضوء ادِّعاءات الظالمين وأفعالهم. فثقة داود في القاضي الإلهيِّ هي العمود الفقريُّ لمز ٧ (رج إبراهيم في تك ١٨ :٢٨). وإذ تأسره هذه الحقيقة أكثر فأكثر، ينتقل من قلقٍ متوتِّرٍ إلى يقينٍ فائق. ويسير داود في هذا المزمور عبر ثلاث مراحل من التهدئة التدريجيَّة ليواجه الاتِّهامات الباطلة والمؤلمة الّتي رُشق بها.

أوّلًا: المرحلة الأُولى: قلق داود وهو يترجَّى بلهفةٍ التفاتَ القاضي الإلهيّ (٧ :١-٥)

ثانيًا: المرحلة الثانية: مثول داود في المحكمة وهو يدافع عن قضيَّته أمام القاضي الإلهيّ (٧ :٦-١٦)

ثالثًا: المرحلة الثالثة: شجاعة داود وهو ينتظر بصبرٍ حُكم القاضي الإلهيّ (٧ :١٧)

٧:العنوان. يَعرِض هذا العنوان إحدى أصعب الألفاظ في عناوين المزامير: «شجويَّة (في العبريَّة: شِجَّيون) لداود». وربَّما كانت ذات علاقة بالتساؤل أو الترنُّح أو التحوُّل أو التذبذُب. ومع أنَّ بعض الترجمات تُورِد التعبير «تأمُّل»، فهي على الأرجح تعبِّر عن المشاعر المتحوِّلة أو تحرُّكات الفكر. وقد تدلُّ اللفظةُ على عدم انتظام إيقاع القصيدة (رج حب ٣ :١). والكلمة «غنّاها» تُشير إلى أنَّ هذا المزمور أنشده مُنشِدٌ مُنفرد. أمّا المناسبة، «بسبب كلام كوش البنياميني»، فلا يمكن تحديدُها بسهولة من الأسفار التاريخيَّة. ولكنْ أيًّا كان ذلك، أو مهما مثَّل الاسم، فإنَّ عدوًّا ما عمد إلى اتِّهام داود زورًا كما هو واضح (رج شمعي – ٢صم ١٦ :٥؛ ١٩ :١٦).

٧:٢ لئلّا يفترس كأسد. غالبًا ما يُرمَز إلى أعداء كاتب المزمور بصورةِ وحوش رديئة مفترسة، حيث يتكرَّر غالبًا ذكر «مَلِك الغابة» (مز ١٠ :٩؛ ١٧ :١٢؛ ٢٢ :١٣ و١٦ و٢١).

٧:٣-٥ هذه اللعنات المنطوقة على الذات، تشكِّل اعتراضات قويَّة تؤكِّد البراءة (لا الخلو من الخطيَّة) في سياق التعرُّض للتُّهم الباطلة (رج جسارة أيوب في ٣١ :٥ وما يلي).

٧:٦ قم. صيحة الحرب العائدة إلى عد ١٠ :٣٥ متكرِّرةٌ (رج مز ٩ :١٩؛ ١٠ :١٢؛ ١٧ :١٣؛ ٤٤ :٢٦؛ ١٠٢ :١٣).

٧:٨ حقِّي... كمالي. لا يدلُّ هذان الإعلانان على الخلو من الخطيَّة، بل على البراءة في هذه «الدعوى القضائيَّة».

٧:٩ فاحص القلوب والكُلَى الله البارّ. للديَّان العادل بصيرة كاملة (رج فحص الله للقلب والفكر في إر ١٧ :١٠؛ أيضًا رج أع ١ :٢٤؛ ١٥ :٨).

٧:١١-١٣ يَظهر هنا تمازُجٌ آخرُ بين موضوعَي المُحارِب الإلهيِّ والقاضي الإلهيّ.

٧:١٤-١٦ غالبًا ما يبرز في المزامير مبدأ الجزاء العادل (رج

المَزمورُ الثّامِنُ

لإمامِ المُغَنِّينَ على «الجَتِّيَّةِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]أيُّها الربُّ سيِّدُنا، ما أمجَدَ اسمَكَ في كُلِّ الأرضِ[أ]! حيثُ جَعَلتَ جَلالكَ فوقَ السَّماواتِ[ب]. [٢]مِنْ أفواهِ الأطفالِ والرُّضَّعِ[ت] أسَّستَ حَمدًا بسَبَبِ أضدادِكَ، لتَسكيتِ عَدوٍّ ومُنتَقِمٍ[ث]. [٣]إذا أرَى سماواتِكَ[ج] عَمَلَ أصابِعِكَ، القَمَرَ والنُّجومَ الّتي كوَّنتَها، [٤]فمَنْ هو الإنسانُ حتَّى تذكُرَهُ[ح]؟ وابنُ آدَمَ حتَّى تفتَقِدَهُ[خ]؟ [٥]وتنَقُصَهُ قليلاً عن المَلائكَةِ، وبمَجدٍ وبَهاءٍ تُكَلِّلُهُ. [٦]تُسَلِّطُهُ على أعمالِ يَدَيكَ[د]. جَعَلتَ كُلَّ شَيءٍ تحتَ قَدَمَيهِ[ذ]: [٧]الغَنَمَ والبَقَرَ جميعًا، وبَهائمَ البَرِّ أيضًا، [٨]وطُيورَ السَّماءِ، وسمَكَ البحرِ السّالكَ في سُبُلِ المياهِ. [٩]أيُّها الربُّ سيِّدُنا[ر]، ما أمجَدَ اسمَكَ في كُلِّ الأرضِ!

المَزمورُ التّاسِعُ

لإمامِ المُغَنِّينَ. على «موتِ الابنِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]أحمَدُ الربَّ بكُلِّ قَلبي. أُحَدِّثُ بجميعِ عَجائبِكَ. [٢]أفرَحُ وأبتَهِجُ بكَ[أ]. أُرَنِّمُ لاسمِكَ أيُّها

المزمور ٨
١ [أ]مز ١٤٨ :١٣؛ [ب]مز ١١٣ :٤
٢ [ت]مت ٢١ :١٦؛ (١كو ١ :٢٧)؛ [ث]مز ٤٤ :١٦
٣ [ج]مز ١١١ :٢
٤ [ح]أي ٧ :١٧ و١٨؛ (عب ٢ :٦-٨)؛ [خ](أي ١٠ :١٢)
٦ [د](تك ١ :٢٦ و٢٨)؛ [ذ](١كو ١٥ :٢٧؛ أف ١ :٢٢؛ عب ٢ :٨)
٩ [ر]مز ٨ :١
المزمور ٩
٢ [أ]مز ٥ :١١؛ ١٠٤ :٣٤؛

المَثَل المأثور في أم ٢٦ :٢٧ ودينونة حب ٢ :١٥-١٨).

٨ :١-٩ بداية المزمور ونهايته تُوحيان بأنَّه جوهريًّا ترنيمةُ حمد. هذا، وإنَّ جزءًا كبيرًا منه يجعله ما يُسمَّى مزمور طبيعة، أي مزمور خليقة. ثُمَّ إنَّ فيه تركيزًا مهمًّا على كرامة الإنسان منذ خَلقه. فبواسطة هذه الأداة التعبيريَّة يبرز موضوع اللاهوتيّات الآدميَّة في الطليعة، جاعلًا هذا المزمور مناسبًا كليًّا للترابُط المهمِّ بين «الواحد»، آدم الآخير، أيِ المسيح، و«الكثيرين» (رج عب ٢ :٦-٨). أمّا من حيث المبنى، فإنَّ رَفعَ الحمد في بداية مز ٨ ونهايته صادرٌ عن تأمُّل داود في مفارقتَين أساسيَّتَين.

أوَّلًا: تسبيحٌ استهلاليٌّ (٨ :١)

ثانيًا: مُفارقتان أساسيَّتان (٨ :٢-٨)

أ) بين طبيعتَي «الأطفال» والكَفَرة (٨ :٢)

ب) بين الإعلان العامِّ غير المُساعَد والإعلان الخاصِّ غير المحجوب (٨ :٣-٨)

ثالثًا: تسبيحٌ ختاميٌّ (٨ :٩)

٨ :العنوان. يُشار في هذا العنوان إلى آلة موسيقيَّة أُخرى، الأرجحُ أنَّها قيثارة مثل الكمان منسوبة إلى جتَّ في بلاد الفلسطينيِّين.

٨ :١ الربُّ سيِّدنا. أوَّلُ هذين الاسمين في مخاطبة الله مباشرةً اسمُه المُعلَن خصوصًا «يهوه» (خر ٣ :١٤)، والثاني يُشدِّد على سيادته المُطلَقة. **اسمك.** اسمُ الله دلالةٌ على شخص الله المُعلَن شاملًا جميع سجاياه.

٨ :٢ هذا التهكُّم الاستهلاليُّ المتعلِّق بالأطفال يُهيِّئ لمُفارقةٍ بين المُتوكِّلين والمُكتفِين ذاتيًّا في غباوتهم.

٨ :٣ سماواتك، عمل أصابعك. السَّماوات خلقها الله (مز ٣٣ :٦ و٩؛ ١٠٢ :٢٥؛ ١٣٦ :٥). والتأنيس «أصابعك» يُصَغِّر عِظَمَ الكون في حضرة الخالق.

٨ :٤-٦ مقتبَسة في العهد الجديد، في ١كو ١٥ :٢٧ و٢٨؛ أف ١ :٢٢؛ عب ٢ :٥-١٠.

٨ :٤ مَن هو الإنسان. إذا كان الكون كلُّه شديد الصِّغَر في نظر الخالق الإلهيِّ، فكم بالحريِّ أقلُّ بكثير شأنُ البشريَّة. حتَّى الكلمةُ الدالَّةُ على «الإنسان» والمُستعملَةُ في ع ٤ تُشير إلى ضعفه (رج مز ٩ :١٩ و٢٠؛ ٩٠ :٣أ؛ ١٠٣ :١٥...). **ابن آدم.** هذا التعبير أيضًا ينظر إلى الإنسان بوصفه عديم الشأن وزائلًا (مثلًا مز ٩٠ :٣ب). إلّا أنَّ التعبير الّذي يقابله في الآراميَّة ورد في دانيال ٧ :١٣، وله معنًى مسيحانيٌّ غنيٌّ (رج أيضًا تسمية يسوع الذاتيَّة المُحبَّبة في العهد الجديد: «ابن الإنسان»).

٨ :٥-٨ تُشَدِّد هذه الآيات بثباتٍ على أهميَّة الإنسان الّذي قد خُلق على صورة الله وشبهه ليُمارِس السيادة على باقي الخليقة (تك ١ :٢٦-٢٨).

٩ :١-٢٠ المزموران ٩ و١٠ مُترابطان إلى حدٍّ بعيد، حتَّى إنَّ الترجمتين اليونانيَّة واللاتينيَّة القديمتين تُعامِلهما وتُرقِّم آياتهما كما لو كانا واحدًا. غير أنَّ المزمورين ٩ و١٠ ينمّان عن شكلين مختلفين: فالأوَّل ترنيمة شخصيَّة، أمَّا الثاني فمرثاةٌ ذاتيَّة.

في القسم الأوَّل (ع ١-١٢) يبرز التسبيح، وفي الثاني (ع ١٣-٢٠) تبرز الصلاة. ثمَّة أساليب عديدة وحذقة تحوك أفكارَ آياته وأبياته معًا. فالانتقال ذهابًا وإيابًا بين المنظورَين الفرديِّ والجماعيِّ مزيَّةٌ جليَّة، شأنُه شأنُ التركيب الانكفائيِّ (العائد إلى الذات). وجوهريًّا، تجري ترنيمة داود في مز ٩ بين مدٍّ وجزر في موجتَي صلاة وتسبيح متتاليَتَين.

أوَّلًا: الموجة الأولى: العدالة الإلهيَّة والتسبيح (٩ :١-١٢)

أ) التسبيح الفرديُّ والعدالة الإلهيَّة (٩ :١-٤)

ب) العدالة الإلهيَّة والتسبيح الجماعيُّ (٩ :٥-١٢)

ثانيًا: الموجة الثانية: العدالة الإلهيَّة والصلاة (٩ :١٣-٢٠)

أ) الصلاة الفرديَّة والعدالة الإلهيَّة (٩ :١٣-١٦)

ب) العدالة الإلهيَّة والصلاة الجماعيَّة (٩ :١٧-٢٠)

٩ :العنوان. تشكِّل العبارة «على موت الابن» عنصرًا جديدًا في هذا العنوان، وهي عبارة مُربِكة. ولكنَّ السبيل الأسلم أن تُعتَبَر إشارةً إلى لحنٍ خاصّ.

٩ :١ و٢ في هاتين الآيتين خمسةُ أفعال مضارعة تستهلُّ المزمور بتعبير داود عن عزمه الوطيد على التعبُّد للربِّ بكلِّ ابتهاج.

٩ :١ عجائبك. تلميحٌ خاصٌّ إلى تدخُّلات الله الفوطبيعيَّة في

العَليِّ[ب]. ٣عِندَ رُجوعِ أعدائي إلَى خَلفٍ، يَسقُطونَ ويَهلكونَ مِنْ قُدّامِ وجهِكَ، ٤لأنَّكَ أقَمتَ حَقِّي ودَعوايَ. جَلَستَ علَى الكُرسيِّ قاضيًا عادِلًا. ٥انتَهَرتَ الأُمَمَ. أهلكتَ الشِّرِّيرَ. مَحَوتَ اسمَهُمْ[ت] إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ٦العَدوُّ تمَّ خَرابُهُ إلَى الأبدِ. وهَدَمتَ مُدُنًا. بادَ ذِكرُهُ نَفسُهُ[ث]. ٧أمّا الرَّبُّ فإلَى الدَّهرِ يَجلِسُ[ج]. ثَبَّتَ للقَضاءِ كُرسيَّهُ، ٨وهو يَقضي للمَسكونَةِ بالعَدلِ[ح]. يَدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامَةِ. ٩ويكونُ الرَّبُّ مَلجأً للمُنسَحِقِ[خ]. مَلجأً في أزمِنَةِ الضِّيقِ. ١٠ويَتَّكِلُ علَيكَ العارِفونَ اسمَكَ[د]، لأنَّكَ لم تترُكْ طالِبيكَ يا رَبُّ.

١١رَنِّموا للرَّبِّ السّاكِنِ في صِهيَونَ، أخبِروا بَينَ الشُّعوبِ بأفعالِهِ[ذ]. ١٢لأنَّهُ مُطالِبٌ بالدِّماءِ[ر]. ذَكَرَهُمْ. لم يَنسَ صُراخَ المَساكينِ.

١٣اِرحَمني يا رَبُّ. انظُرْ مَذَلَّتي مِنْ مُبغِضيَّ، يا رافِعي مِنْ أبوابِ الموتِ، ١٤لكَي أُحَدِّثَ بكُلِّ تَسابيحِكَ في أبوابِ ابنَةِ صِهيَونَ، مُبتَهِجًا بخَلاصِكَ[ز].

١٥تَوَرَّطَتِ الأُمَمُ في الحُفرَةِ الّتي عَمِلوها[س]. في الشَّبَكَةِ الّتي أخفَوها انتَشَبَتْ أرجُلُهُمْ. ١٦مَعروفٌ هو الرَّبُّ. قَضاءً[ش] أمضَى. الشِّرِّيرُ يَعلَقُ بعَمَلِ يَدَيهِ. ضَربُ الأوتارِ[ص]. سِلاهْ. ١٧الأشرارُ يَرجِعونَ إلَى الهاويَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النّاسينَ اللهَ[ض]. ١٨لأنَّهُ لا يُنسَى المِسكينُ إلَى الأبدِ[ط]. رَجاءُ البائسينَ لا يَخيبُ إلَى الدَّهرِ[ظ]. ١٩قُمْ يا رَبُّ. لا يَعتَزَّ الإنسانُ. لتُحاكَمِ الأُمَمُ قُدّامَكَ. ٢٠يا رَبُّ، اجعَلْ علَيهِمْ رُعبًا ليَعلَمَ الأُمَمُ أنهُم بَشَرٌ. سِلاهْ.

٢ [ب](مز ٨٣: ١٨؛ ٩٢: ١)
٥ [ت]أم ١٠: ٧
٦ [ث](مز ٣٤: ١٦)
٧ [ج]مز ١٠٢: ١٢ و٢٦؛ عب ١: ١١
٨ [ح](مز ٩٦: ١٣؛ ٩٨: ٩؛ أع ١٧: ٣١)
٩ [خ]مز ٣٢: ٧؛ ٤٦: ١؛ ٩١: ٢
١٠ [د]مز ٩١: ١٤
١١ [ذ]مز ٦٦: ١٦؛ ١٠٧: ٢٢
١٢ [ر](تك ٩: ٥؛ مز ٧٢: ١٤)
١٤ [ز]مز ١٣: ٥؛ ٢٠: ٥؛ ٣٥: ٩
١٥ [س]مز ٧: ١٥ و١٦
١٦ [ش]خر ٧: ٥؛ [ص]مز ٩٢: ٣
١٧ [ض]أي ٨: ١٣؛ مز ٥٠: ٢٢
١٨ [ط]مز ٩: ١٢؛ ١٢: ٥؛ [ظ](مز ٦٢: ٥؛ ٧١: ٥)؛ أم ٢٣: ١٨

المَزمورُ العاشِرُ

١يا رَبُّ، لماذا تَقِفُ بَعيدًا؟ لماذا تختَفي في أزمِنَةِ الضِّيقِ؟ ٢في كِبرياءِ الشِّرِّيرِ يَحتَرِقُ المِسكينُ. يؤخَذونَ بالمؤامَرَةِ الّتي فكَّروا بها[أ]. ٣لأنَّ الشِّرِّيرَ يَفتَخِرُ بشَهَواتِ نَفسِهِ[ب]، والخاطِفُ يُجَدِّفُ. يُهينُ الرَّبَّ[ت]. ٤الشِّرِّيرُ حَسَبَ تشامُخِ أنفِهِ يقولُ: «لا يُطالِبُ». كُلُّ أفكارِهِ أنَّهُ لا إلهَ[ث]. ٥تَثبُتُ سُبلُهُ في كُلِّ حينٍ. عاليَةٌ أحكامُكَ فوقَهُ. كُلُّ أعدائهِ يَنفُثُ فيهِمْ. ٦قالَ في قَلبِهِ[ج]: «لا أتَزَعزَعُ. مِنْ دَورٍ إلَى دَورٍ بلا سوءٍ»[ح].

المزمور ١٠
٢ [أ]مز ٧: ١٦؛ ٩: ١٦
٣ [ب]مز ٤٩: ٦؛ ٩٤: ٣ و٤؛ [ت]أم ٢٨: ٤
٤ [ث]مز ١٤: ١؛ ٣٦: ١
٦ [ج]مز ٤٩: ١١؛ (جا ٨: ١١)؛ [ح]رؤ ١٨: ٧

التاريخ لمصلحة شعبه (رج أحداث الخروج).

٩: ٤ أقمتَ حقِّي ودعواي. هذا تمامًا ما عُرف عن الربِّ القيامُ به (رج تث ١٠: ١٨؛ ١مل ٨: ٤٥ و٤٩).

٩: ٥-١٠ والآيتان ٥ و٦ تُظهِران معاملات الديّان العادل مع الأشرار؛ والآيتان ٧ و٨ معاملاتِه مع البشر عمومًا؛ والآيتان ٩ و١٠ معاملاتِه الكريمة بالنعمة مع تلاميذه المتوكِّلين عليه.

٩: ١١ للربِّ الساكن في صهيون. يجري في جميع أنحاء العهد القديم تنازُعٌ ثُنائيٌّ بين كون الله جالسًا على عرشه في السَّماوات وفوقها، وأيضًا ساكنًا على نحوٍ رمزيٍّ محليًّا في خيمته (رج ١مل ٨؛ مز ١١: ٤).

٩: ١٢ و١٨ المساكين... المسكين... البائسين. تخصُّ هذه الأوصافُ غالبًا كاتب المزمور فرديًّا و/ أو جماعة التلاميذ الّتي يُمثِّلها. وهذه الألفاظ جميعًا تدلُّ على أولئك الّذين يُعانون الشدائد ويتعرَّضون للخطر والألم، ولذلك فهُم متوكِّلون على الربِّ كليًّا.

٩: ١٥ و١٦ يعود هنا مبدأ الجزاء العادل في ارتداد كيد الظالم إلى نفسه.

٩: ١٧-٢٠ تعود أيضًا موضوعاتٌ لاهوتيَّة بارزة من مز ١ و٢ فيما يدفع كاتب المزمور هذه الترنيمة العظيمة إلى ذُروتها.

١٠: ١-١٨ بينما استُهِلَّ المزمور ٩ بالحَمد، يبتدئ المزمور ١٠ باليأس. ففي مز ٩ كان الكاتب واثقًا بإقبال العدالة الإلهيَّة الأكيدة؛ وفي مز ١٠ يستفحل الظُّلم ويبدو الله لامُباليًا. ولكنَّ سُلوك الكاتب بالعِيان لا بالإيمان ينعطف ببطء فيما ينقل تركيزه عن الملاحظات العمليَّة إلى الحقائق اللاهوتيَّة. وليس هذا بانعطافٍ هيِّن، ولا سيَّما لكون الكاتب محاطًا بكثير جدًّا من المُلحِدين فعليًّا (رج ع ٤ و١١ و١٣). غير أنَّ الرجاء سيبزغ لفاقدي العون (مثلًا ع ١٢). وبالنظر إلى مثل هذه الملاحظات العمليَّة، تقوم تعابير الكاتب في مز ١٠ مثلًا على كيفيَّة عيش المؤمنين الحقيقيِّين على ما يبدو في عالَمين مختلِفين في آنٍ معًا.

أوّلًا: من عالَم الله الحافل بالعدائية واليأس (١٠: ١-١١)

ثانيًا: من عالَم الله الحافل بالرجاء والعزاء (١٠: ١٢-١٨)

١٠: ١ لماذا... لماذا...؟ سؤالان جريئان يعبِّران عن النوح، يدلّان على حيرة كاتب المزمور حيال تباعُد الله وعدم تدخُّله حالًا (رج مز ١٣: ١؛ ٢٢: ١١؛ ٣٨: ٢١؛ ٤٤: ٢٤؛ ٧١: ١٢؛ ٨٨: ١٤).

١٠: ٣ يُجدِّف، يُهين. طريقة عمل الشرِّير هي نقيضُ ما يطلبه الله (تث ٢٥: ١).

١٠: ٥ تثبت سبله كلَّ حين. يبدو كأنَّ الله يُكافئ عديمَ الرحمة. فالكاتب يتساءل تلميحًا: «هل نبذ الله معاييره بشأن العقاب والثواب؟» رج بعض التساؤلات الأُخرى عن أسباب نجاح الأشرار في أي ٢٠: ٢ وما يلي؛ إر ١٢: ١.

١٠: ٧-١١ يعود ذكر المَثَل «داء الفم والقدم» (الكلام/ السلوك) في انطباقه على الأشرار، تؤيِّده أيضًا عودة وصف

[٧]فمُهُ مملوءٌ لعنةً[خ] وغِشًّا[د] وظُلمًا. تحتَ لسانِهِ مَشَقَّةٌ وإثمٌ. [٨]يَجلسُ في مَكمَنِ الدِّيارِ، في المُختَفَياتِ يَقتُلُ البريَّ. عَيناهُ تُراقِبانِ المِسكينَ. [٩]يَكمُنُ في المُختَفَى كأسَدٍ في عِرِّيسِهِ. يَكمُنُ لِيَخطَفَ المِسكينَ. يَخطَفُ المِسكينَ بجَذبِهِ في شَبَكَتِهِ. [١٠]فتَنسَحِقُ وتنحَني وتسقُطُ المَساكينُ ببَراثِنِهِ. [١١]قالَ في قَلبِهِ: «إنَّ اللهَ قد نَسيَ. حَجَبَ وجهَهُ. لا يَرَى إلَى الأبدِ».

[١٢]قُمْ يا رَبُّ. يا اَللهُ ارفَعْ يَدَكَ[ذ]. لا تنسَ المَساكينَ[ر]. [١٣]لماذا أهانَ الشِّرِّيرُ اللهَ؟ لماذا قالَ في قَلبِهِ: «لا تُطالِبُ»؟ [١٤]قد رأيتَ[ز]. لأنَّكَ تُبصِرُ المَشَقَّةَ والغَمَّ لتُجازيَ بيَدِكَ. إليكَ يُسَلِّمُ المِسكينُ أمرَهُ[س]. أنتَ صِرتَ مُعينَ اليَتيمِ[ش]. [١٥]اِحطِمْ ذِراعَ الفاجِرِ. والشِّرِّيرُ تطلُبُ شَرَّهُ ولا تجِدُهُ. [١٦]الربُّ مَلِكٌ إلَى الدَّهرِ والأبدِ[ص]. بادَتِ الأُمَمُ مِنْ أرضِهِ. [١٧]تأوُّهَ الوُدَعاءِ قد سمِعتَ يا رَبُّ. تُثَبِّتُ قُلوبَهُمْ. تُميلُ أُذُنَكَ [١٨]لحَقِّ اليَتيمِ والمُنسَحِقِ، لكَيْ لا يَعودَ أيضًا يَرعَبُهُمْ إنسانٌ مِنَ الأرضِ.

٧ خ(رو ٣:١٤)؛ د مز ٥٥: ١٠ و١١
١٢ ذ مز ١٧: ٧؛ ٩٤: ٢؛ مي ٥: ٩؛ ر مز ٩: ١٢
١٤ ز(مز ١١: ٤)؛ س ٢تي ١: ١٢؛ ش مز ٦٨: ٥؛ هو ١٤: ٣
١٦ ص مز ٢٩: ١٠

المَزمورُ الحادي عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ

[١]علَى الربِّ توَكَّلتُ[أ]. كيفَ تقولونَ لنَفسي: «اهرُبوا إلَى جِبالِكُمْ كعُصفورٍ؟ [٢]لأنَّهُ هوذا الأشرارُ يَمُدّونَ القَوسَ[ب]. فَوَّقوا السَّهمَ في الوَتَرِ ليَرموا في الدُّجَى مُستَقيمي القُلوبِ. [٣]إذا انقَلَبَتِ الأعمِدَةُ[ت]، فالصِّدِّيقُ ماذا يَفعَلُ؟».

[٤]اَلرَّبُّ في هيكلِ قُدسِهِ. الربُّ في السَّماءِ كُرسيُّهُ[ث]. عَيناهُ تنظُرانِ[ج]. أجفانُهُ تمتَحِنُ بَني آدَمَ. [٥]الربُّ يَمتَحِنُ الصِّدِّيقَ[ح]، أمّا الشِّرِّيرُ ومُحِبُّ الظُّلمِ فتُبغِضُهُ نَفسُهُ. [٦]يُمطِرُ علَى الأشرارِ فِخاخًا، نارًا وكِبريتًا، وريحَ السَّمومِ نَصيبَ كأسِهِمْ[خ]. [٧]لأنَّ الربَّ عادِلٌ ويُحِبُّ العَدلَ[د]. المُستَقيمُ يُبصِرُ وجهَهُ.

المزمور ١١
١ أ مز ٥٦: ١١
٢ ب مز ٦٤: ٣ و٤
٣ ت مز ٨٢: ٥؛ ٨٧: ١؛ ١١٩: ١٥٢
٤ ث مز ٢: ٤؛ (إش ٦٦: ١)؛ مت ٥: ٣٤؛ ٢٣: ٢٢؛ (أع ٧: ٤٩)؛ رؤ ٤: ٢؛ ج مز ٣٣: ١٨؛ ٣٤: ١٥ و١٦)
٥ ح تك ٢٢: ١؛ (يع ١: ١٢)
٦ خ اصم ١: ٤؛ مز ٧٥: ٨؛ حز ٣٨: ٢٢
٧ د مز ٣٣: ٥؛ ٤٥: ٧

الأثمة بصورة الوحوش الرديئة المفترسة.

١٠: ١٢ قُم. تظهر صيحة الحرب الواردة في عد ١٠: ٣٥ هنا مجددًا (رج مز ٧: ٦؛ ٩: ١٩). **ارفَع يَدك**. وهذا تعبيرٌ اصطلاحيٌّ يدلُّ على قوَّة الله وقدرته، ولا سيَّما عند استخدامه في سياق المعاقبة.

١٠: ١٤ أنت صرتَ معين اليتيم. مرَّةً جديدة يُصوِّر الله بصفته المُعين أو النصير، ولكن في ما يتعلَّق بالأيتام هذه المرَّة. إنَّه المُدافِع غيرُ المنازَع عن المفتقرين إلى الحِماية والدِّفاع (بشأن هذه الصورة المجازيَّة، رج خر ٢٢: ٢١ وما يلي؛ تث ١٠: ١٨ وما يلي؛ ١صم ١: ١٧؛ إر ٧: ٦).

١٠: ١٥ احطِم ذراع الفاجر. «يد» الله قويَّةٌ قوَّةً تتخطَّى الكفاية لكسر ذراع الأثمة (والذراع استعارةٌ أُخرى للقدرة).

١٠: ١٦-١٨ إنَّ الجوَّ المُفعَم بالثقة في هذه الذروة العظيمة يدحر اعتراضات الكاتب في بداية المزمور. فإنَّ الربَّ العظيم يُصغي (ع ١٧) ويعمل (ع ١٨).

١١: ١-٧ لم يكنِ الذعر الَّذي أطلق هذا المزمور صادرًا من داود، بل من مُشيريه الحَسَني النيَّة على ما يبدو. فمِن طبعهم الذعر، ومن شِيَم داود السلام. ونظرًا إلى موقف داود، يمكن تصنيف هذا المزمور ضمن مزامير التوكُّل الواثق (مز ٤ و١٦ و٢٣ و٢٧ و٦٢ و١٢٥ و١٣١). كذلك يتجلَّى أيضًا التضامن بين الملك الثيوقراطيِّ (أي الدينيِّ) والشعب الثيوقراطيِّ، الأمرُ الَّذي يدلُّ عليه الانتقال ذهابًا وإيابًا بين صيغتَي المفرد والجمع. ويُبيِّن توالي الآيات والأبيات في هذا المزمور، أنَّه على الرغم من وجود «صوتين» مختلفين يُخاطبان داود في وضع آخر من المحنة الشخصيَّة والقوميَّة، فهو قد عقد عزمه على الاتِّكال على الربِّ وحده.

أوَّلًا: توكيدٌ استهلاليٌّ (١١: ١أ)

ثانيًا: الصوتان (١١: ١ب-٧)

أ) الصوتُ الحاثُّ على الهرب (١١: ١ب- ٣)

ب) الصوت الحاثُّ على الإيمان (١١: ٤-٧)

١١: ١ على الربِّ توكَّلت. حرفيًّا «اتَّخذتُ لي ملجأً في الربِّ». فالله هو الملجأ/ المخبأ الحصريُّ لأولاده المُضطهَدين (رج مز ١٦: ١؛ ٣٦: ٧).

١١: ٣ هذه كلمات قدِّيس متوكِّل لكن مرتبك. ومسألته الفلسفيَّة هي: «في إطار تداعي المجتمع الدينيِّ، ماذا يستطيع أن يفعل بارٌّ واحد من بين بقيَّة مُتخاذِلة؟»

١١: ٤أ في هيكل قدسه... في السَّماء. هنا تشديد على كون قاعة عرش الله مُتعالية، ومع ذلك فهو يسيطر على شؤون الأرض كلِّها سيطرةً ذات سيادة مطلقة (رج حب ٢: ٢٠).

١١: ٤ب- ٥أ عيناه تنظران، أجفانه تمتحن. إنَّ سموَّه الموصوف سابقًا لا ينفي سيادته هنا مُقدَّمةً من وجهة نظر الفحص الإلهيِّ لجميع البشر، بمن فيهم الأبرار (رج إر ٦: ٢٧-٣٠؛ ١٧: ١٠).

١١: ٥ب- ٦ تبغضه نفسه. هذا عقابٌ كامل لا هوادةَ فيه.

١١: ٧أ لأنَّ الربَّ عادل. إنَّه يحبُّ العدل. وهو نفسه المعيارُ أو المحكُّ لكلِّ كمالٍ روحيٍّ.

المَزمورُ الثّاني عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «القَرارِ»[أ]. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]خَلِّصْ يا رَبُّ، لأنَّهُ قد انقَرَضَ التَّقيُّ[ب]، لأنَّهُ قد انقَطَعَ الأُمَناءُ مِنْ بَني البَشَرِ. [٢]يتكلَّمونَ بالكَذِبِ كُلُّ واحِدٍ مع صاحِبِهِ[ت]، بشِفاهٍ مَلِقَةٍ، بقَلبٍ فقَلبٍ يتكلَّمونَ. [٣]يَقطَعُ الرَّبُّ جميعَ الشِّفاهِ المَلِقَةِ واللِّسانَ المُتكلِّمَ بالعَظائمِ، [٤]الّذينَ قالوا: «بألسِنَتِنا نتجَبَّرُ. شِفاهُنا معنا. مَنْ هو سيِّدٌ علَينا؟».

[٥]«مِنِ اغتِصابِ المَساكينِ، مِنْ صَرخَةِ البائسينَ، الآنَ أقومُ، يقولُ الرَّبُّ، أجعَلُ في وُسعٍ الّذي يُنفَثُ فيهِ».

[٦]كلامُ الرَّبِّ كلامٌ نَقيٌّ[ث]، كفِضَّةٍ مُصَفّاةٍ في بوطَةٍ في الأرضِ، مَمحوصَةٍ سبعَ مَرّاتٍ. [٧]أنتَ يا رَبُّ تحفَظُهُمْ. تحرُسُهُمْ مِنْ هذا الجيلِ إلَى الدَّهرِ. [٨]الأشرارُ يتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ عِندَ ارتِفاعِ الأرذالِ بَينَ الناسِ.

المزمور ١٢
العنوان: [أ]مز ٦: العنوان
١ [ب](إش ٥٧: ١)؛ مي ٧: ٢
٢ [ت]مز ١٠: ٧؛ ٤١: ٦
٦ [ث]٢صم ٢٢: ٣١؛ مز ١٨: ٣٠؛ ١١٩: ١٤٠؛ أم ٣٠: ٥

المَزمورُ الثّالثُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]إلَى مَتَى يا رَبُّ تنساني كُلَّ النِّسيانِ؟ إلَى مَتَى تحجُبُ وجهَكَ عَنّي[أ]؟ [٢]إلَى مَتَى أجعَلُ هُمومًا في نَفسي وحُزنًا في قَلبي كُلَّ يومٍ؟ إلَى مَتَى يَرتَفِعُ عَدوّي علَيَّ؟ [٣]انظُرْ واستَجِبْ لي يا رَبُّ إلَهي. أنِرْ عَينَيَّ[ب] لِئلا أنامَ نَومَ الموتِ[ت]، [٤]لِئلا يقولَ عَدوّي: «قد قَويتُ علَيهِ». لِئلا يَهتِفَ مُضايِقيَّ بأنّي تزَعزَعتُ.

[٥]أمّا أنا فعلَى رَحمَتِكَ توَكَّلتُ. يَبتَهِجُ قَلبي بخَلاصِكَ. [٦]أُغَنّي للرَّبِّ لأنَّهُ أحسَنَ إلَيَّ.

المزمور ١٣
١ [أ]أي ١٣: ٢٤؛ مز ٨٩: ٤٦
٣ [ب]اصم ١٤: ٢٩؛ عز ٩: ٨؛ أي ٣٣: ٣٠؛ مز ١٨: ٢٨؛ [ت]إر ٥١: ٣٩

١١: ٧ب وجهه. رج مز ١٧: ١٥؛ ٢٧: ٤؛ ٦٣: ٢؛ ١يو ٣: ٢.

١٢: ١-٨ إنَّ كلامَ البشر يؤذي، أمّا كلام الربِّ فيشفي. هاتان الفكرتان تُشغلان داود في مز ١٢. فالمزمور يبدأ وينتهي بالواقع الراهن، حيث يسود الأشرار. إنّما في قلب هذا الإطار الأسوَد تَرِد جوهرة الحقِّ في ع ٥ لتشعَّ تألُّقًا. وتتميَّز هذه الآيات الثماني بالتكرار اللطيف والمفارقات الباهرة. وفي إنشاء مز ١٢، يُقدِّم داود نموذجًا للنجاح في امتحان السمع الروحيِّ، حيث التلامذة الأصيلون يُصغون إلى مصدرَين من الكلام مختلفَين، ويستجيبون لهما كما ينبغي.

أوَّلًا: الصمود في وجه إشاعات الكلام الفاسد (١٢: ١-٤)

أ) بالصلاة (١٢: ١ و٢)

ب) بالطلبة (١٢: ٣ و٤)

ثانيًا: الأمان في حِمى الكلام الإلهيِّ (١٢: ٥-٨)

أ) وعود الكلام الإلهيِّ (١٢: ٥)

ب) نقاوة الكلام الإلهيِّ (١٢: ٦)

ج) مثابرة الكلام الإلهيِّ (١٢: ٧ و٨)

١٢: ١ لأنَّه قد انقرض التقيّ. مع أنَّ كلمات داود وصياغتِه اشتملت على مغالاة مقصودة، فقد أدرك أنَّ الأتقياء قد بادوا.

١٢: ٢-٤ هؤلاء الخطاة الّذين يُحسِّنون ألفاظهم يُسيئون للبقيَّة (ع ٢ و٣) ويتحدَّون بكلامهم سيِّدَهم العظيم (ع ٤).

١٢: ٣أ يقطع الربُّ جميع الشفاه الملقة. دُعاءٌ يطلب الموت في ضوء الخطيَّة. بشأن خطيَّة الشفاه الكاذبة البغيضة، رج مز ٥: ٩؛ إش ٣٠: ١٠؛ دا ١١: ٣٢؛ رو ٣: ١٣.

١٢: ٦ نقيٌّ... ممحوصة. كلام الربِّ الكاملُ يشكِّل مفارقة جذريَّة مع كلام التجديف الّذي يُطلِقه الخطاة المتكبِّرون. ونقاوة شخص الله توكِّد نقاوة وعوده (رج مز ١٩: ٧-١٠).

١٢: ٧ و٨ الواقع العدائيُّ في ع ٨ يستدعي الموارد الإلهيَّة في ع ٧.

١٣: ١-٦ يُستهلُّ مز ١٣ بتفجُّر أربع عبارات يتصدَّرها «إلى متى؟» مما يؤشِّر إلى أنَّ مرثاةً تُوشِك أن تبدأ. غير أنَّ داود سينتقل جذريًّا من الاضطراب إلى السكينة في مدى ٦ آيات قِصار على ثلاثة مستويات من المواقف.

أوَّلًا: تعبيرات عن اليأس تحت «مستوى سطح البحر» (١٣: ١ و٢)

ثانيًا: تعبيرات عن الأشواق «بمستوى سطح البحر» (١٣: ٣ و٤)

ثالثًا: تعبيرات عن الابتهاج «على مستوى قمَّة الجبل» (١٣: ٥ و٦)

١٣: ١ و٢ تُعرِّف هذه الأسطر مجدَّدًا المثلَّث المعروف والمؤلَّف من كاتب المزمور وإلهه وأعدائه. وهذه العلاقة الثُّلاثيَّة الاتِّجاه تُنتج الحيرة والألم. فبالنظر إلى غياب الله الظاهريِّ (ع ١)، يبدو داود متروكًا لموارده الخاصَّة غير القادرة على التصدِّي لأعدائه (ع ٢).

١٣: ٤ب-٥ب يهتف... يبتهج. باستخدام هذين الفعلين (وهما أصلًا فعلٌ واحد) يُفارِق الكاتب عمدًا بين احتفال

المَزمورُ الرّابعُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ

1 قالَ الجاهِلُ في قَلبِهِ[أ]: «ليس إلهٌ». فسَدوا ورَجِسوا بأفعالِهِمْ. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا. 2 اَلرَّبُّ مِنَ السَّماءِ أشرَفَ علَى بَني البَشَرِ[ب]، ليَنظُرَ: هل مِنْ فاهِمٍ طالِبِ اللهِ؟ 3 الكُلُّ قد زاغوا[ت] مَعًا، فسَدوا. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا، ليس ولا واحِدٌ.

4 ألم يَعلَم كُلُّ فاعِلي الإثمِ، الّذينَ يأكُلونَ شَعبي كما يأكُلونَ الخُبزَ، والرَّبَّ لم يَدعوا[ث]. 5 هناكَ خافوا خَوفًا، لأنَّ اللهَ في الجيلِ البارِّ. 6 رَأيَ المِسكينِ ناقَضتُمْ، لأنَّ الرَّبَّ مَلجأُهُ[ج]. 7 لَيتَ مِنْ صِهيَونَ خَلاصَ إسرائيلَ[ح]. عِندَ رَدِّ الرَّبِّ سبيَ شَعبِهِ[خ]، يَهتِفُ يعقوبُ، ويَفرَحُ إسرائيلُ.

المَزمورُ الخامِسُ عشَرَ

مَزمورٌ لداوُدَ

1 يا رَبُّ، مَنْ يَنزِلُ في مَسكَنِكَ[أ]؟ مَنْ يَسكُنُ في جَبَلِ قُدسِكَ؟ 2 السّالِكُ بالكَمالِ، والعامِلُ الحَقَّ، والمُتكَلِّمُ بالصِّدقِ في قَلبِهِ[ب]. 3 الّذي لا يَشي بلِسانِهِ[ت]، ولا يَصنَعُ شَرًّا بصاحِبِهِ، ولا يَحمِلُ تعييرًا علَى قَريبِهِ[ث]. 4 والرَّذيلُ مُحتَقَرٌ في

المزمور ١٤

١ [أ] مز ١٠ :٤؛ ٥٣ :١
٢ [ب] مز ٣٣ :١٣ و١٤؛ ١٠٢ :١٩؛ رو ٣ :١١
٣ [ت] رو ٣ :١٢
٤ [ث] مز ٧٩ :٦؛ إش ٦٤ :٧؛ إر ١٠ :٢٥؛ عا ٨ :٤؛ مي ٣ :٣
٦ [ج] مز ٩ :٩؛ ٤٠ :١٧؛ ٤٦ :١؛ ١٤٢ :٥
٧ [ح] مز ٥٣ :٦؛ (رو ١١ :٢٥-٢٧)؛ [خ] تث ٣٠ :٣؛ أي ٤٢ :١٠

المزمور ١٥

١ [أ] مز ٢٤ :٣-٥
٢ [ب] زك ٨ :١٦؛ (أف ٤ :٢٥) ٣ [ت] (لا ١٩ :١٦-١٨)؛ [ث] خر ٢٣ :١

أعدائه وثقته بالإنقاذ الإلهيّ.

١٤ :١-٧ يحتوي المزمور ١٤، وهو قصيدةٌ حِكَميَّة، شأنُه شأنُ توأمِه المُماثل له تقريبًا، أي المزمور ٥٣، على أفكارٍ عميقة حول الفساد البشريّ. وتُشكِّل أمنية داود النموذجيَّة بشأن الخلاص قرارًا لمرثاتَيه السابقتين حول الفساد.

أوَّلًا: المِرثاتان المتعلِّقتان بفساد البشر (١٤ :١-٦)
- أ) المرثاة الأُولى: في شكل أُغنية قصيرة، تتناول شموليَّة الفساد (١٤ :١-٣)
- ب) المرثاة الثانية: في شكل أُغنية قصصيَّة، تتناول الفساد الباطل (١٤ :٤-٦)

ثانيًا: القرار المتعلِّق بالخلاص (١٤ :٧)
- أ) تمنِّي الخلاص (١٤ :٧أ)
- ب) العبادة المواكِبة له (١٤ :٧ب وج)

١٤ :١ الجاهل. هذه التسمية، في الكتاب المقدَّس، تحمل معنًى خُلقيًّا، لا فكريًّا (إش ٣٢ :٦).

١٤ :١-٣ ما ورد في هذه الأبيات من ألفاظ مثل «الكلّ» و«ليس مَن» يجعل الاتِّهامات شموليَّة التطبيق. فلا عجبَ أنَّ بولس استخدم هذه الاتِّهامات في رو ٣ :١٠-١٢. ويشتمل الأمر أيضًا على ترابُط روحيٍّ عامٍّ بين الفعل والفكر.

١٤ :٤-٦ إنّ التحوُّل من التوكيدات بصيغة الغائب في ما يتعلَّق بالأشرار (ع ٤ و٥) إلى صيغة المُخاطَب (ع ٦أ) يجعل هذه المواجهة للدينونة الإلهيَّة أكثر حِدَّة.

١٤ :٧ صهيون. الموقع الأرضيُّ الّذي سُرَّ الله أن يُعلِن فيه حضوره وحمايته وجبروته (رج مز ٣ :٤؛ ٢٠ :٢؛ ١٢٨ :٥؛ ١٣٢ :١٣؛ ١٣٤ :٣).

١٥ :١-٥ بينما ركَّز المزمور ١٤ على طريق الأشرار، يُركِّز مز ١٥ على طريق الأبرار (رج مز ١). فالخاطئُ المُخلَّص يُوصَف مُبديًا مؤشِّراتٍ على الكمال الخُلقيّ، في خصائص تتعاقب ضمن ثُلاثيّاتٍ من الصفات الإيجابيَّة والسلبيَّة. ويُبسَط المزمور كلُّه بأُسلوب السؤال والجواب، بحيث يمكن اعتباره بالحقيقة حلقة سؤال وجواب حاسمة. ومع تركيز المزمور على المسؤوليَّة الأدبيَّة، يُقدِّم سلسلة من الأجوبة عن السؤال بشأن العبادة المقبولة والمَرضيَّة.

أوَّلًا: سؤالٌ ذو جُزأين (١٥ :١)

ثانيًا: جوابٌ ذو اثني عشر جزءًا (١٥ :٢-٥ب)
- أ) ثلاث خصائص خُلقيَّة مصوغة إيجابيًّا (١٥ :٢)
  1. نمط حياته ينمُّ عن الكمال
  2. أفعاله تنمُّ عن الإنصاف
  3. أقواله تنمُّ عن الموثوقيَّة
- ب) ثلاث خصائص خُلقيَّة مسبوكة سلبيًّا (١٥ :٣)
  1. لا يؤذي الناس بلسانه
  2. لا يؤذي إخوانه البشر
  3. لا يصبُّ العار على الأقرباء أو الأصدقاء
- ج) ثلاث خصائص خُلقيَّة مصوغة إيجابيًّا (١٥ :٤أ- ج)
  1. ينظر إلى الفاسد باعتباره منبوذًا
  2. يحترم شعب الله
  3. يعتبر نفسه مسؤولًا مُطالَبًا
- د) ثلاث خصائص خلقيَّة مسبوكة سلبيًّا (١٥ :٤د- ٥ب)
  1. ليس متقلِّبًا
  2. ليس جشعًا
  3. لا يُرشَى

ثالثًا: ضمانة ذات جزء واحد (١٥ :٥ج)

١٥ :١ مسكنك. حرفيًّا «خيمتك» (رج مز ٦١ :٤؛ طلبًا لخلفيَّة ممكنة رج ٢صم ٦ :١٢-١٧).

١٥ :٢-٥ لاحِظ التركيز على صفات السلوك والكلام.

١٥ :٤ محتقر... يكرم. مَن يرذلهم الله، يرذلهم كاتب

عَينَيهِ[ح]، ويُكرِمُ خائفي الربِّ. يَحلفُ للضَّررِ ولا يُغَيِّرُ[ج]. [٥]فِضَّتُهُ لا يُعطيها بالرِّبا، ولا يأخُذُ الرِّشوَةَ علَى البَريءِ. الّذي يَصنَعُ هذا لا يتزَعزَعُ إلَى الدَّهرِ[خ].

٤ [ح]أس ٢:٣؛ [ج]لا ٤:٥
٥ [خ]٢بط ١:١٠

المزمور ١٦
العنوان [أ]مز ٥٦-٦٠
٢ [ب]أي ٣٥:٧

المَزمورُ السّادِسُ عشَرَ

مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ[أ]

[١]اِحفَظني يا اَللهُ لأنّي علَيكَ توَكَّلتُ. [٢]قُلتُ للربِّ: «أنتَ سيِّدي. خَيري لا شَيءَ غَيرُكَ»[ب].

المزمور؛ ومَن يحبُّهم الله، يحبُّهم ذاك.

١٥: ٥ الرِّبا. كانت معدَّلات الفائدة ترقى إلى ٥٠ بالمئة، ولكنَّ شريعة الله وضعت تنظيمات صارمة على الاستقراض والإقراض (رج ح تث ٢٣: ١٩ و٢٠؛ ٢٤: ١٠-١٣). **لا يتزعزع إلى الدّهر.** وعدٌ هامٌّ في ضوء استخدامه في المزامير والأمثال (رج مز ١٠: ٦؛ ١٣: ٤؛ ١٦: ٨؛ ٤٦: ٥؛ ٦٢: ٢ و٦؛ أم ١٠: ٣٠).

١٦: ١-١١ الطلبة الوحيدة في مز ١٦ تَرِدُ في السطر الأوَّل. أمَّا في باقي المزمور فقد نسج داود شهاداته الشخصيَّة للتوكُّل على الربِّ. وفي ضوء هذا، تُدعَم طلبة داود الاستهلاليَّة بحلقتين من الشهادة.

أوَّلًا: طلبة داود الاستهلاليَّة (١٦: ١)

ثانيًا: شهادة داود (١٦: ٢-١١)

أ) شهادته بشأن الشركة (١٦: ٢-٤)

١. بُعدها الإلهيُّ (١٦: ٢)

٢. بُعدها الإنسانيُّ (١٦: ٣ و٤)

ب) شهادته بشأن الثقة (١٦: ٥-١١)

١. بُعداها الماضي والحاضر (١٦: ٥-٨)

٢. بُعداها الحاضر والمستقبليُّ (١٦: ٩-١١)

١٦: العنوان. مُذهَّبة لداود. رج مز ٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠. رُغم التخمينات الكثيرة، تبقى هذه التسمية (في العبريَّة: مِختام) غامضة المعنى.

١٦: ١ احفظني. طلبةٌ مُتكرِّرة يرجو الكاتب فيها من الله أن يَحميَه ويُبقِيَه (رج مز ١٧: ٨؛ ١٤٠: ٨؛ ١٤١: ٩).

١٦: ٢ قُلتُ. يَرِد هذا الفعل في الأصل العبريِّ بصيغة مُختصَرة (كما في ١مل ٨: ٤٨؛ أي ٤٢: ٢؛ مز ١٤٠: ١٣؛ حز ١٦: ٥٩). وقد ورد في بعض الترجمات: «يا نفسي، قُلتِ...». **خيري لا شيء غيرك.** أي «سعادتي متوقِّفة كليًّا

نُبُوّاتٌ مسيحانيّة في المزامير

النبوّة	المزمور	الإتمام
١. الله سيُعلِن كونَ المسيح ابنَه	٢: ٧	مت ٣: ١٧؛ أع ١٣: ٣٣؛ عب ١: ٥
٢. كلُّ شيءٍ سيوضَع تحت قدمي المسيح	٨: ٦	١كو ١٥: ٢٧؛ عب ٢: ٨
٣. المسيح سيُقام من القبر حيًّا	١٦: ١٠	مر ١٦: ٦ و٧؛ أع ١٣: ٣٥
٤. الله سيترك المسيح إبّان آلامه	٢٢: ١	مت ٢٧: ٤٦؛ مر ١٥: ٣٤
٥. المسيح سيَلقى الهزء والسخرية	٢٢: ٧ و٨	مت ٢٧: ٣٩-٤٣؛ لو ٢٣: ٣٥
٦. يدا المسيح ورِجلاه ستُثقَب	٢٢: ١٦	يو ٢٠: ٢٥ و٢٧؛ أع ٢: ٢٣
٧. بعضُهم سيُقامِرون على ثياب المسيح	٢٢: ١٨	مت ٢٧: ٣٥ و٣٦
٨. عظمٌ من عظام المسيح لن يُكسَر	٣٤: ٢٠	يو ١٩: ٣٢ و٣٣ و٣٦
٩. المسيح سيُبغَض ظُلمًا	٣٥: ١٩	يو ١٥: ٢٥
١٠. المسيح سيأتي كي يفعل مشيئة الله	٤٠: ٧ و٨	عب ١٠: ٧
١١. المسيح سيخونُه صديق	٤١: ٩	يو ١٣: ١٨
١٢. عرش المسيح سيكون أبديًّا	٤٥: ٦	عب ١: ٨
١٣. المسيح سيصعد إلى السَّماء	٦٨: ١٨	أف ٤: ٨
١٤. غيرة المسيح الشديدة على بيت الله	٦٩: ٩	يو ١٢: ١٧
١٥. المسيح سيُعطى خلًّا ومُرًّا	٦٩: ٢١	مت ٢٧: ٣٤؛ يو ١٩: ٢٨-٣٠
١٦. الّذي خان المسيح سيَحلُّ آخرُ محلَّه	١٠٩: ٨	أع ١: ٢٠
١٧. أعداء المسيح سيجثون له	١١٠: ١	أع ٢: ٣٤ و٣٥
١٨. المسيح سيكون كاهنًا مثل ملكي صادق	١١٠: ٤	عب ٥: ٦؛ ٦: ٢٠؛ ٧: ١٧
١٩. المسيح سيكون حجر الزاوية الرئيسيّ	١١٨: ٢٢	مت ٢١: ٤٢؛ أع ٤: ١١
٢٠. المسيح سيأتي باسم الربّ	١١٨: ٢٦	مت ٢١: ٩

[٣]القِدِّيسونَ الّذينَ في الأرضِ والأفاضِلُ كُلُّ مَسَرَّتي بهِمْ[ت]. [٤]تكثُرُ أوجاعُهُمُ الّذينَ أسرَعوا وراءَ آخَرَ. لا أسكُبُ سكائبَهُمْ مِنْ دَمٍ[ث]، ولا أذكُرُ أسماءَهُمْ بشَفَتَيَّ[ج]. [٥]الربُّ نصيبُ قِسمَتي وكأسي. أنتَ قابِضُ قُرعَتي. [٦]حِبالٌ وقَعَتْ لي في النُّعماءِ، فالميراثُ حَسَنٌ عِندي.

[٧]أُبارِكُ الربَّ الّذي نَصَحَني، وأيضًا باللَّيلِ تُنذِرُني كُليَتايَ. [٨]جَعَلتُ الربَّ أمامي في كُلِّ حينٍ[ح]، لأنَّهُ عن يَميني فلا أتَزَعزَعُ. [٩]لذلكَ فرِحَ قَلبي، وابتَهَجَتْ روحي. جَسَدي أيضًا يَسكُنُ مُطمَئنًّا. [١٠]لأنَّكَ لن تترُكَ نَفسي في الهاويَةِ[خ]. لن تدَعَ تقيَّكَ يَرَى فسادًا. [١١]تُعَرِّفُني سبيلَ الحياةِ[د]. أمامَكَ شِبَعُ سُرورٍ. في يَمينِكَ نِعَمٌ إلَى الأبدِ.

المَزمورُ السّابعُ عشَرَ

صَلاةٌ لداوُدَ

[١]اِسمَعْ يا رَبُّ للحَقِّ. أنصِتْ إلَى صُراخي. أصغِ إلَى صَلاتي مِنْ شَفَتَينِ بلا غِشٍّ. [٢]مِنْ قُدّامِكَ يَخرُجُ قَضائي. عَيناكَ تنظُرانِ المُستَقيماتِ. [٣]جَرَّبتَ قَلبي. تعَهَّدتَهُ ليلاً. مَحَّصتَني[أ]. لا تجِدُ فيَّ ذُمومًا. لا يتعَدَّى فمي[ب]. [٤]مِنْ جِهَةِ أعمالِ الناسِ فبكلامِ شَفَتَيكَ أنا تحَفَّظتُ مِنْ طُرُقِ المُعتَنِفِ. [٥]تَمَسَّكَتْ خُطواتي بآثارِكَ[ت] فما زَلَّتْ قَدَمايَ.

[٦]أنا دَعَوتُكَ[ث] لأنَّكَ تستَجيبُ لي يا اَللهُ. أمِلْ أُذنَيكَ إلَيَّ. اسمَعْ كلامي. [٧]مَيِّزْ مَراحِمَكَ، يا مُخَلِّصَ المُتَّكِلينَ علَيكَ، بيَمينِكَ مِنَ المُقاوِمينَ. [٨]احفَظني مِثلَ حَدَقَةِ العَينِ. بظِلِّ جَناحَيكَ استُرني [٩]مِنْ وجهِ الأشرارِ الّذينَ يُخرِبونَني، أعدائي بالنَّفسِ الّذينَ يَكتَنِفونَني. [١٠]قَلبَهُمُ السَّمينَ[ج] قد أغلَقوا. بأفواهِهِمْ قد تكَلَّموا بالكِبرياءِ[ح]. [١١]في خُطواتِنا الآنَ قد أحاطوا بنا. نَصَبوا أعيُنَهُمْ ليُزلِقونا إلَى الأرضِ. [١٢]مَثَلُهُ مَثَلُ الأسَدِ القَرِمِ إلَى الافتِراسِ، وكالشِّبلِ الكامِنِ في عِرِّيسِهِ.

[١٣]قُمْ يا رَبُّ. تقَدَّمهُ. اِصرَعهُ. نَجِّ نَفسي مِنَ

٣ [ت]مز ١١٩ :٦٣
٤ [ث]مز ١٠٦ :٣٧ و٣٨؛ [ج](خر ٢٣ :١٣)؛ يش ٢٣ :٧
٨ [ح](أع ٢ :٢٥-٢٨)
١٠ [خ]مز ٤٩ :١٥؛ ٨٦ :١٣؛ أع ٢ :٣١ و٣٢؛ عب ١٣ :٢٠
١١ [د]مز ١٣٩ :٢٤؛ (مت ٧ :١٤)

المزمور ١٧
٣ [أ]أي ٢٣ :١٠؛ مز ٦٦ :١٠؛ زك ١٣ :٩؛ (١بط ١ :٧)؛ [ب]مز ٣٩ :١
٥ [ت]أي ٢٣ :١١؛ مز ٤٤ :١٨؛ ١١٩ :١٣٣
٦ [ث]مز ٨٦ :٧؛ ١١٦ :٢
١٠ [ج]حز ١٦ :٤٩؛ [ح](١صم ٢ :٣)

عليك وحدك».

١٦ :٤ لا يبتغي أدنى علاقة بالآلِهة الباطلة ولا بالقوم الّذين يطلبونها ويتبعونها.

١٦ :٥ و٦ تستخدم هاتان الآيتان استعارات وتشابيه من العهد القديم لوصف بركات الله.

١٦ :٩ روحي. بدءًا من ع ٧، أشار كاتب المزمور إلى لُبِّ كيانه بقوله حرفيًّا «كليتاي»، ثمَّ «قلبي»، والآن «روحي» (أصلاً: مجدي)، وتاليًا «جسدي». فهذه الألفاظ النابعة من عِلمِ الإنسان ترمز إلى الشخص بكامله. وعليه، فالأفضل أن نعتبر «مجدي» إشارةً إلى تلك الطريقة المميَّزة الّتي بها يظهر الإنسان مخلوقًا على صورة الله، أي بعقله وقدرته على النُّطق.

١٦ :١٠ عبَّرت هذه الكلمات عن ثقة الداود الأدنى، ولكن طبَّقها مسيحانيًّا على قيامة الداود الأسمى (الربِّ يسوع المسيح) كلٌّ من بطرس (أع ٢ :٢٥-٢٨) وبولس (أع ١٣ :٣٥).

١٧ :١-١٥ «صلاة» داود هذه حافلة بالطلبات، وسبع عشرة منها تتوقَّف على ترجمة بعض الأفعال العبريَّة. وهُنا عدَّة مُوازَيات أدبيَّة مع مز ١٦. ومع أنَّ المزمور يدلُّ على أشكال متعدِّدَة، فهو في الأساس صلاةٌ لأجل الحماية. ويبدو داود مولَعًا باستخدام مواضيع وعبارات مُستمدَّة من وقائع الخروج (رج خر ١٥؛ تث ٣٢). كما يُلاحَظ تركيبٌ ذاتيٌّ منطقيٌّ في آيات المزمور، مع انتقال التركيز من الكاتب (ع ١-٨) إلى أعدائه (ع ٩-١٢)، والتوقُّف عند الأعداء في ع ١٣ و١٤، ثمَّ الرجوع إلى الكاتب نفسه (ع ١٥). أو عند النظر إلى إنشاء المزمور من زاوية أُخرى، يتقدَّم داود إلى المحكمة الإلهيَّة بثلاث مجموعات من الطلبات لأجل الإنصاف.

أوّلًا: طلبات تتعلَّق بالاستجابة والاعتبار (١٧ :١-٥)

ثانيًا: طلبات تتعلَّق بالإنقاذ والإسعاف (١٧ :٦-١٢)

أ) تقديم حاجته إلى الإنقاذ (١٧ :٦-٨)

ب) توثيق حاجته إلى الإسعاف (١٧ :٩-١٢)

ثالثًا: طلبات تتعلَّق بالمُعاقبة والراحة (١٧ :١٣-١٥)

أ) توقُّعه معاقبتَهم (١٧ :١٣ و١٤)

ب) يقينُه براحته (١٧ :١٥)

١٧ :العنوان. هذا أوَّل مزمور يحمل العنوان «صلاة» فحسب (رج مز ٨٦؛ ٩٠؛ ١٠٢؛ ١٤٢).

١٧ :١ و٢ اللُّغة الاستهلاليَّة لغةُ مَحكَمةٍ قضائيَّة، وداود ماثلٌ أمام قاضي القُضاة الأعظم لتقديم دعواه.

١٧ :٣-٥ إنَّ استقامته الأساسيَّة (ع ٣ و٤)، ولا سيَّما بالنظر إلى الدعوى الراهنة، كانت وتبقى وستكون متعلِّقةً بنعمة الله (ع ٥).

١٧ :٨ حدقة العين. تعبيرٌ يعني بؤبؤ العين البشريَّة. فكما يحمي المرء عضو البصر الحيويَّ، كذلك يحمي الله شعبه.

١٧ :١٠ قلبهم السمين قد أغلقوا. حرفيًّا «قد أغلقوا سمينَهُم». وقد كان هذا اصطلاحًا في العهد القديم للدلالة على تبلُّد الحسّ (رج تث ٣٢ :١٥؛ أي ١٥ :٢٧؛ مز ٧٣ :٧؛ إر ٥ :٢٨).

الشِّرِّيرِ بسَيفِكَ، [١٤]مِنَ الناسِ بيَدِكَ يا رَبُّ، مِنْ أهلِ الدُّنيا. نَصيبُهُمْ في حَياتِهِمْ. بذَخائرِكَ تملأُ بُطونَهُمْ. يَشبَعونَ أولادًا ويترُكونَ فُضالَتَهُمْ لأطفالِهِمْ. [١٥]أمّا أنا فبالبِرِّ أنظُرُ وجهَكَ[خ]. أشبَعُ[د] إذا استَيقَظتُ بشَبَهِكَ[ذ].

المَزمورُ الثّامِنُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنّينَ. لعَبدِ الربِّ[أ] داوُدَ الّذي كلَّمَ الربَّ بكلامِ هذا النَّشيدِ في اليومِ الّذي أنقَذَهُ فيهِ الربُّ مِنْ أيدي كُلِّ أعدائهِ ومِنْ يَدِ شاوُلَ[ب]. فقالَ:

[١]أُحِبُّكَ[ت] يا رَبُّ، يا قوَّتي. [٢]الربُّ صَخرَتي وحِصني ومُنقِذي. إلَهي صَخرَتي بهِ أحتَمي[ث]. تُرسي وقَرنُ خَلاصي ومَلجإي. [٣]أدعو الربَّ الحَميدَ[ج]، فأتَخَلَّصُ مِنْ أعدائي. [٤]اِكتَنَفَتني حِبالُ الموتِ[ح]، وسُيولُ الهَلاكِ أفزَعَتني. [٥]حِبالُ الهاويَةِ حاقَتْ بي. أشراكُ الموتِ انتَشَبَتْ بي. [٦]في ضيقي دَعَوتُ الربَّ، وإلَى إلَهي صَرَختُ، فسَمِعَ مِنْ هيكلِهِ صوتي، وصُراخي قُدّامَهُ دَخَلَ أُذُنَيهِ. [٧]فارتَجَّتِ الأرضُ وارتَعَشَتْ[خ]، أُسُسُ الجِبالِ ارتَعَدَتْ وارتَجَّتْ لأنَّهُ غَضِبَ. [٨]صَعِدَ دُخانٌ مِنْ أنفِهِ، ونارٌ مِنْ فمِهِ أكلَتْ. جَمرٌ اشتَعَلَتْ مِنهُ. [٩]طأطأ السَّماواتِ ونَزَلَ[د]، وضَبابٌ تحتَ رِجلَيهِ. [١٠]رَكِبَ علَى كروبٍ[ذ] وطارَ، وهَفَّ علَى أجنِحَةِ الرِّياحِ[ر]. [١١]جَعَلَ الظُّلمَةَ سِترَهُ. حَولهُ مِظَلَّتَهُ ضَبابَ المياهِ[ز] وظَلامَ الغَمامِ. [١٢]مِنَ الشُّعاعِ قُدّامَهُ[س] عَبَرَتْ سُحُبُهُ. بَرَدٌ وجَمرُ نارٍ. [١٣]أرعَدَ الربُّ مِنَ السَّماواتِ، والعَليُّ أعطَى صوتَهُ[ش]، بَرَدًا وجَمرَ نارٍ. [١٤]أرسَلَ سِهامَهُ فشَتَّتَهُمْ[ص]، وبُروقًا كثيرَةً فأزعَجَهُمْ. [١٥]فظَهَرَتْ أعماقُ المياهِ، وانكَشَفَتْ أُسُسُ المَسكونَةِ مِنْ زَجرِكَ يا رَبُّ، مِنْ نَسمَةِ ريحِ أنفِكَ. [١٦]أرسَلَ مِنَ العُلَى[ض] فأخَذَني.

١٥ [خ](ايو ٣:٢)؛ [د]مز ٤ :٦ و٧؛ ١٦ :١١؛ [ذ](إش ٢٦ :١٩)

المزمور ١٨
العنوان [أ]مز ٣٦ :العنوان؛ [ب]٢صم ٢٢
١ [ت]مز ١٤٤ :١
٢ [ث]عب ٢ :١٣
٣ [ج]مز ٧٦ :٤؛ رؤ ٥ :١٢
٤ [ح]مز ١١٦ :٣
٧ [خ]أع ٤ :٣١
٩ [د]مز ١٤٤ :٥
١٠ [ذ]مز ٨٠ :١؛ ٩٩ :١؛ [ر](مز ١٠٤ :٣)
١١ [ز]مز ٩٧ :٢
١٢ [س]مز ٩٧ :٣؛ ١٤٠ :١٠؛ حب ٣ :١١
١٣ [ش](مز ٢٩ :٣-٩؛ ١٠٤ :٧)
١٤ [ص]يش ١٠ :١٠؛ مز ١٤٤ :٦؛ إش ٣٠ :٣٠؛ حب ٣ :١١
١٦ [ض]مز ١٤٤ :٧

١٧ :١٣ لغةُ المُحارِبِ الإلهيّ.

١٧ :١٤ و١٥ نعمةُ اللهِ العامَّةُ يتغاضى عنها أولئك المُكتَفون بالنجاحات الزائلة (ع ١٤)، ولكنَّ داود يستردُّ النظرة الصحيحة للشِّبَع الحقيقيّ في ع ١٥. رج تعليم المسيح بشأن هذه القضايا الحيويَّة في مت ٦ :١٩-٣٤.

١٨ :١-٥٠ واضحٌ أنَّ المزمور ١٨ مزمور شكرٍ شخصيٌّ، يحمل أيضًا خصائصٍ ملوكيَّة. وفي شِعره وموضوعاته ما يُماثِل شهاداتٍ قديمةً أخرى لإنقاذات الله التاريخيَّة الكبيرة (مثلًا خر ١٥؛ قض ٥). فبين تسبيحات داود الاستهلاليَّة لله (ع ١-٣) وتلك الختاميَّة (ع ٤٦-٥٠)، توصف حياته مع الربِّ في ٣ مراحل.

أوَّلًا: تمهيد: تسبيحاته الاستهلاليَّة (١٨ :١-٣)

ثانيًا: مراحل حياته (١٨ :٤-٤٥)

- أ) في هُوَّة الخطر (١٨ :٤-١٩)
  - ١. يأسُه (١٨ :٤ و٥)
  - ٢. حامِيهِ (١٨ :٦-١٥)
  - ٣. إنقاذُه (١٨ :١٦-١٩)
- ب) في سبيلٍ من الكمال الخُلقيّ (١٨ :٢٠-٢٨)
  - ١. مبادئُ التوجيه الربَّانيّ (١٨ :٢٠-٢٦)
  - ٢. امتيازات التوجيه الربَّاني (١٨ :٢٧ و٢٨)
- ج) في أجواء القيادة العاصفة (١٨ :٢٩-٤٥)
  - ١. القيادة العسكريَّة (١٨ :٢٩-٤٢)
  - ٢. القيادة الثيوقراطيَّة (الدينيَّة) (١٨ :٤٣-٤٥)

ثالثًا: تذييل: تسبيحاته الختاميَّة (١٨ :٤٦-٥٠)

١٨ :العنوان. لهذا المزمور الطويل عنوانٌ طويل. ومع أنَّ العنوان، على ما يبدو، أشار إلى مناسبة واحدة فقط (مثلًا، «في اليوم»)، فهو يُفيد أنَّ إنقاذ الربِّ كان «من أيدي كلِّ أعدائه ومن يد شاول». لذلك يُفَضَّل أن يُفهم هذا العنوان باعتباره يُلخِّص شهادة حياة داود كلِّها على سبيل التأمُّل في أمورٍ مضت.

١٨ :١ أُحبُّك. ليست هذه الكلمة المعتادة في الدلالة على المحبَّة، تلك الّتي غالبًا ما تحمل معنى العهد (مثلًا، تث ٧ :٨؛ مز ١١٩ :٩٧)، بل هي فعلٌ نادر بين مجموعة كلمات تعبِّر عن الأُلفة الرقيقة. وقد قُصِد من اختيار داود للكلمات أن يعبِّر عن إخلاص قويٍّ جدًّا، على غرار بطرس في يو ٢١ :١٥-١٧.

١٨ :٢ تكثر في هذه الآية الصُّوَر المجازيَّة العسكريَّة الدالَّة على المحارب الإلهيّ. فسواءٌ في الدفاع أو في الهجوم، كان الربُّ هو كلَّ ما احتاج إليه داود في معارك الحياة الشاقَّة جدًّا. بشأن «قرنِ» خلاص داود (أي رمزِ قوَّته)، رج شهادة مريم في لو ١ :٤٧.

١٨ :٤ حبال الموت. رج يون ٢ :٢-٩.

١٨ :٧-١٥ هذا الظهور الإلهيُّ، في صورةٍ شعريَّة لحضور الله نابضة بالحياة، تُضاهي صُوَرًا كتابيَّة أُخرى (رج خر ١٩ :١٦ وما يلي؛ تث ٣٣ :٢ وما يلي؛ قض ٤ :٥؛ مز ٦٨ :٧ و٨؛ مي ١ :٣ و٤؛ حب ٣؛ رؤ ١٩). ويوصف حضورُه وصفًا واسع النطاق بردود فعل كارثيَّة شتَّى من قِبَل الخليقة كلِّها.

١٨ :١٦-١٩ إنَّ اقتدار الله المُطلَق، المعروضَ على نحو دراماتيكيٍّ للغاية في ع ٧-١٥، يُشهَد له الآن على نحوٍ

نَشَلَني مِنْ مياهٍ كثيرةٍ. [١٧]أنقذَني مِنْ عَدوِّي القَوِيِّ، ومِنْ مُبغِضيَّ لأنَّهُمْ أقوَى مِنِّي. [١٨]أصابوني في يومِ بَليَّتي، وكانَ الربُّ سَنَدي. [١٩]أخرَجَني إلَى الرُّحبِ[ط]. خَلَّصَني لأنَّهُ سُرَّ بي. [٢٠]يُكافِئُني الربُّ حَسَبَ بِرِّي[ظ]. حَسَبَ طَهارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لي. [٢١]لأنِّي حَفِظتُ طُرُقَ الربِّ، ولم أعصِ إلَهي. [٢٢]لأنَّ جميعَ أحكامِهِ أمامي، وفَرائضَهُ لم أُبعِدها عن نَفسي. [٢٣]وأكونُ كامِلاً معهُ وأتَحَفَّظُ مِنْ إثمي. [٢٤]فيَرُدُّ الربُّ لي كبِرِّي[ع]، وكطَهارَةِ يَدَيَّ أمامَ عَينَيهِ.

[٢٥]مع الرَّحيمِ تكونُ رحيمًا[غ]. مع الرَّجُلِ الكامِلِ تكونُ كامِلاً. [٢٦]مع الطّاهِرِ تكونُ طاهِرًا، ومع الأعوَجِ تكونُ مُلتَويًا[ف]. [٢٧]لأنَّكَ أنتَ تُخَلِّصُ الشَّعبَ البائسَ، والأعيُنُ المُرتَفِعَةُ تضَعُها[ق]. [٢٨]لأنَّكَ أنتَ تُضيءُ سِراجي[ك]. الربُّ إلَهي يُنيرُ ظُلمَتي. [٢٩]لأنِّي بكَ اقتَحَمتُ جَيشًا، وبإلَهي تسَوَّرتُ أسوارًا. [٣٠]اَللهُ طَريقُهُ كامِلٌ[ل]. قَولُ الربِّ نَقيٌّ[م]. تُرسٌ هو لجميعِ المُحتَمينَ بهِ[ن]. [٣١]لأنَّهُ مَنْ هو إلَهٌ[هـ] غَيرُ الربِّ؟ ومَنْ هو صَخرَةٌ سِوَى إلَهِنا؟ [٣٢]الإلَهُ الّذي يُمَنطِقُني بالقوَّةِ[و] ويُصَيِّرُ طَريقي كامِلاً. [٣٣]الّذي يَجعَلُ رِجلَيَّ كالإيَّلِ[ي]، وعلَى مُرتَفِعاتي يُقيمُني[أ]. [٣٤]الّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ[ب]، فتُحنَى بذِراعَيَّ قَوسٌ مِنْ نُحاسٍ.

[٣٥]وتَجعَلُ لي تُرسَ خَلاصِكَ ويَمينُكَ تعضُدُني، ولُطفُكَ يُعَظِّمُني. [٣٦]تُوَسِّعُ خُطواتي تحتي، فلم تتَقَلقَلْ عَقِبايَ[ت]. [٣٧]أتبَعُ أعدائي فأُدرِكُهُمْ، ولا أرجِعُ حتَّى أُفنيَهُمْ. [٣٨]أسحَقُهُمْ فلا يستطيعونَ القيامَ. يَسقُطونَ تحتَ رِجلَيَّ. [٣٩]تُمَنطِقُني بقوَّةٍ للقِتالِ. تصرَعُ تحتي القائمينَ علَيَّ. [٤٠]وتُعطيني أقفيَةَ أعدائي، ومُبغِضيَّ أُفنيهِمْ. [٤١]يَصرُخونَ ولا مُخَلِّصَ. إلَى الربِّ[ث] فلا يَستَجيبُ لهُم. [٤٢]فأسحَقُهُمْ كالغُبارِ قُدّامَ الرِّيحِ. مِثلَ طينِ الأسواقِ أطرَحُهُمْ[ج]. [٤٣]تُنقِذُني مِنْ مُخاصَماتِ الشَّعبِ. تجعَلُني رأسًا للأُمَمِ[ح]. شَعبٌ لم أعرِفهُ يتعَبَّدُ لي[خ]. [٤٤]مِنْ سماعِ الأُذُنِ يَسمَعونَ لي. بَنو الغُرَباءِ يتذَلَّلونَ لي. [٤٥]بَنو الغُرَباءِ يَبلَوْنَ[د] ويَزحَفونَ مِنْ حُصونِهِمْ. [٤٦]حَيٌّ هو الربُّ، ومُبارَكٌ صَخرَتي، ومُرتَفِعٌ إلَهُ خَلاصي، [٤٧]الإلَهُ المُنتَقِمُ لي، والّذي يُخضِعُ الشُّعوبَ تحتي[ذ]. [٤٨]مُنَجِّيَّ مِنْ أعدائي. رافِعي أيضًا فوقَ القائمينَ علَيَّ[ر]. مِنَ الرَّجُلِ الظّالِمِ تُنقِذُني. [٤٩]لذلكَ أحمَدُكَ[ز] يا رَبُّ في الأُمَمِ، وأُرَنِّمُ لاسمِكَ. [٥٠]بُرجُ خَلاصٍ لمَلِكِهِ[س]، والصّانِعُ رَحمَةً لمَسيحِهِ، لداوُدَ ونَسلهِ إلَى الأبدِ.

١٩ [ط] مز ٤ :١؛ ٣١ :٨؛ ١١٨ :٥
٢٠ [ظ] ١صم ٢٤ :١٩؛ (أي ٣٣ :٢٦)؛ مز ٧ :٨
٢٤ [ع] ١صم ٢٦ :٢٣؛ مز ١٨ :٢٠
٢٥ [غ] (١مل ٨ :٣٢؛ مز ٦٢ :١٢)؛ مت ٥ :٧
٢٦ [ف] (لا ٢٦ :٢٣-٢٨)؛ أم ٣ :٣٤
٢٧ [ق] (مز ١٠١ :٥)؛ أم ٦ :١٧
٢٨ [ك] ١مل ١٥ :٤؛ أي ١٨ :٦؛ (مز ١١٩ :١٠٥)
٣٠ [ل] (تث ٣٢ :٤)؛ رؤ ١٥ :٣؛ [م] مز ١٢ :٦؛ ١١٩ :١٤٠؛ (أم ٣٠ :٥)؛ [ن] (مز ١٧ :٧)
٣١ [هـ] (تث ٣٢ :٣١ و٣٩؛ ١صم ٢ :٢؛ مز ٨٦ :٨-١٠؛ إش ٤٥ :٥)
٣٢ [و] (مز ٩١ :٢)
٣٣ [ي] ٢صم ٢ :١٨؛ حب ٣ :١٩؛ [أ] تث ٣٢ :١٣؛ ٣٣ :٢٩
٣٤ [ب] مز ١٤٤ :١
٣٦ [ت] مز ٦٦ :٩؛ أم ٤ :١٢
٤١ [ث] أي ٢٧ :٩؛ أم ١ :٢٨؛ إش ١ :١٥؛ حز ٨ :١٨؛ زك ٧ :١٣
٤٢ [ج] زك ١٠ :٥
٤٣ [ح] ٢صم ٨؛ مز ٨٩ :٢٧؛ [خ] إش ٥٢ :١٥
٤٥ [د] مي ٧ :١٧
٤٧ [ذ] مز ٤٧ :٣
٤٨ [ر] مز ٢٧ :٦؛ ٥٩ :١
٤٩ [ز] ٢صم ٢٢ :٥٠؛ رو ١٥ :٩
٥٠ [س] ٢صم ٧ :١٢؛ مز ٢١ :١؛ ١٤٤ :١٠

عجيب آتيًا لإنقاذ كاتب المزمور شخصيًّا.

١٨ :٢٠-٢٤ و٣٧ و٣٨ ينبغي عدم عزل هذه الآيات عن سياقها في النصّ لئلّا يبدو داود أشبه بمُتباهٍ مُكابِر. فكما في ع ٢٥-٣٦ و٣٩-٥٠، وعلى الرغم من أنَّ داود والجماعة مسؤولان عن العيش بكمالٍ واستقامة ضمن إطار علاقة العهد، فلا بُدَّ لهما أن يتوكَّلا كليًّا على موارد الله للقيام بذلك. وعليه، فإنَّ «افتخاره» موافقٌ لمنطوق الكتاب المقدَّس، ما دام بالربِّ في نهاية الأمر (إر ٩ :٢٣ و٢٤).

١٨ :٣١ صخرة. رج ع ٢ و٤٦. إنَّ موسى، في مستهلِّ نشيده العظيم عن الربِّ في تث ٣٢، دعا الله «الصخر» (ع ٤). وبالحقيقة أنَّ الربَّ أساسٌ متينٌ لا يتزعزع ومصدرٌ للحماية.

١٨ :٥٠ هذه الآية الختاميَّة هي توكيدٌ مسيحانيٌّ ملوكيٌّ آخر للعهد الداوديِّ الوارد في **٢صم ٧**.

١٩ :١-١٤ بما أنَّ المزمور ١٩ ينقسم إلى قِسمَين واضِحَين ويستخدم اسمَين مختلفين لله، فقد قال بعضُهم إنّ المزمور كان في الأصل نصَّين: نصٌّ قديم وآخر أحدث عهدًا. غير أنَّ الصيغة القصيرة لاسم «الله» (رج الصيغة الطويلة في تك ١ :١) تتكلَّم عن قدرته، ولا سيَّما قدرته في كونه الخالق، في حين أنَّ الكلمة «الربّ» تُلائِم التركيز على العلاقة. وعليه، فإنَّ داود وصف الربَّ الإله بصفته خالقًا لكونه ولكلمته، في تسبِحةٍ موحَّدة. فقد أعلن الله ذاته للجنس البشريّ بهاتين الوسيلتين. والبشر مسؤولون أمامه بسبب رسالته غير الصامتة والمحكيَّة. ففي ضوء هذه المقاصد، يُلخِّص المزمور ١٩ ببلاغة مُبينة سبيلَين بارزَين لكشف الله عن ذاته.

أوَّلاً: كشفُ الله العامُّ لذاته في الكون (١٩ :١-٦)
- أ) منشور السَّماوات (١٩ :١- ٤ب)
- ب) شُهرة الشمس (١٩ :٤ج- ٦)

ثانيًا: كشفُ الله الخاصُّ لذاته في الكلمة (١٩ :٧-١٤)
- أ) مزايا الكلمة (١٩ :٧-٩)
- ب) تثمين للكلمة (١٩ :١٠ و١١)

المَزمورُ التّاسِعُ عشَرَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]السَّماواتُ تُحَدِّثُ بمَجدِ اللهِ[أ]، والفَلكُ يُخبِرُ بعَمَلِ يَدَيهِ[ب]. [٢]يومٌ إلَى يومٍ يُذيعُ كلامًا، وليلٌ إلَى ليلٍ يُبدي عِلمًا. [٣]لا قَولَ ولا كلامَ. لا يُسمَعُ صوتُهُمْ. [٤]في كُلِّ الأرضِ خرجَ مَنطِقُهُمْ[ت]، وإلَى أقصَى المَسكونَةِ كلِماتُهُمْ. جَعَلَ للشمسِ مَسكَنًا فيها، [٥]وهيَ مِثلُ العَروسِ الخارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبتَهِجُ مِثلَ الجَبّارِ للسِّباقِ في الطريقِ[ث]. [٦]مِنْ أقصَى السَّماواتِ خُروجُها، ومَدارُها إلَى أقاصيها، ولا شَيءَ يَختَفي مِنْ حَرِّها.

[٧]ناموسُ الربِّ كامِلٌ[ج] يَرُدُّ النَّفسَ. شَهاداتُ الربِّ صادِقَةٌ تُصَيِّرُ الجاهِلَ حَكيمًا[ح]. [٨]وصايا الربِّ مُستَقيمَةٌ تُفَرِّحُ القَلبَ. أمرُ الربِّ طاهِرٌ يُنيرُ العَينَينِ. [٩]خَوفُ الربِّ نَقيٌّ ثابِتٌ إلَى الأبدِ. أحكامُ الربِّ حَقٌّ عادِلَةٌ كُلُّها. [١٠]أشهَى مِنَ الذَّهَبِ[خ] والإبريزِ الكَثيرِ، وأحلَى مِنَ العَسَلِ وقَطرِ الشِّهادِ. [١١]أيضًا عَبدُكَ يُحَذَّرُ بها، وفي حِفظِها ثَوابٌ عظيمٌ. [١٢]السَّهَواتُ مَنْ يَشعُرُ بها؟ مِنَ الخطايا المُستَتِرَةِ أبرِئني[د]. [١٣]أيضًا مِنَ المُتَكبِّرينَ احفَظْ عَبدَكَ[ذ] فلا يتَسَلَّطوا علَيَّ[ر]. حينَئذٍ أكونُ كامِلاً وأتَبَرّأُ مِنْ ذَنبٍ عظيمٍ. [١٤]لتَكُنْ أقوالُ فمي وفِكرُ قَلبي[ز] مَرضيَّةً أمامَكَ يا رَبُّ، صَخرَتي وَوَليِّي[س].

المزمور ١٩
١ [أ]إش ٤٠ :٢٢؛ (رو ١ :١٩ و٢٠)؛ [ب]تك ١ :٦ و٧
٤ [ت]رو ١٠ :١٨
٥ [ث]جا ١ :٥
٧ [ج]مز ١١١ :٧؛ (رو ٧ :١٢)؛ [ح]مز ١١٩ :١٣٠
١٠ [خ]مز ١١٩ :٧٢ و١٢٧؛ أم ٨ :١٠ و١١ و١٩
١٢ [د](مز ٥١ :١ و٢)
١٣ [ذ]عد ١٥ :٣٠؛ [ر]مز ١١٩ :١٣٣؛ (رو ٦ :١٢-١٤)
١٤ [ز]مز ٥١ :١٥؛ [س]مز ٣١ :٥؛ إش ٤٧ :٤

المَزمورُ العِشرونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]لِيَستَجِبْ لكَ الربُّ في يومِ الضِّيقِ. ليَرفَعكَ اسمُ إلَهِ يعقوبَ. [٢]ليُرسِلْ لكَ عَونًا مِنْ

ج) تطبيق الكلمة (١٩ :١٢-١٤)

١٩ :١-٦ تتجلَّى شهادة الكون بثباتٍ ووضوح، ولكنَّ البشرية الخاطئة ترفضها بإصرار. لهذا السبب، لا يمكن أن يَهديَ الإعلانُ العامُّ الخُطاة، إلّا أنَّه يجعلهم مسؤولين على المستوى الأعلى (رج رو ١ :١٨ وما يلي). فالخلاص يأتي جوهريًّا من طريق الإعلان الخاصِّ وحده، أي حين تعمل كلمة الله عملها بفعَّاليَّة بفضل روح الله.

١٩ :١ السَّماوات... الفلك. كِلاهما هما من العناصر الأساسيَّة في الخليقة الموصوفة في تك ١ (رج ع ١ و٨). **تُحدِّث... يخبر**. كِلا الفعلين يُشدِّدان على استمرار الكشف عن هذين الأمرين على التوالي. **عمل يديه**. تأنيسٌ يُبيِّن قدرة الله العظيمة (رج «عمل أصابعه» في مز ٨ :٣).

١٩ :٢ و٣ كلامًا... لا كلام. ليس هذا تناقُضًا، بل إثباتٌ أنَّ رسالة السَّماوات الدائمة ليست بكلام ذي صفة حرفيَّة.

١٩ :٤ رسالة الكون المخلوق تنتشر في كلِّ مكان.

١٩ :٤ج-٦ ليس هنا تأليهٌ لا للشمس ولا للسماوات، كما كانت الحال في عدَّة ديانات وثنيَّة. ففي الكتاب المقدَّس، يُوصَف الله بأنَّه خالق جميع الخلائق وحاكمُها.

١٩ :٧-١٤ ينتقل المشهد من كون الله إلى كلمة الله.

١٩ :٧ و٨ كلٌّ من هذه الأسطُر الأربعة المتوازية يحوي كلمة مُرادفة لكلمة الله. وكلٌّ منها يصف ماهيَّة كلمته؛ وكلٌّ منها يُعلِن ما تُنجزه فعليًّا.

١٩ :٧ ناموس الربّ. يمكن ترجمة هذا على نحوٍ أفضل «تعليمُه» أو «توجيهُه» أو «إرشاده» (رج مز ١ :٢). **شهادات**. هذه اللفظة الدالَّة على كلمة الله تُبيِّن أنَّ الكلمة الإلهيَّة، إذا صحَّ التعبير، تؤدِّي الشهادة لمُنشِئها الإلهيّ.

١٩ :٨ وصايا. يَعتَبِر هذا المُرادِفُ كلمةَ الله أوامرَ أو تعليمات أو فرائض. ويُنظَر إليهنَّ باعتبارهنَّ أحكام الحاكم. **أمر**. مرادفٌ للوصيَّة. فكلمة الله أيضًا تُرى بوصفها أوامر إلهيَّة.

١٩ :٩ خوف. لا تدلُّ هذه الكلمة عمليًّا على الكلمة الإلهيَّة، ولكنَّها تُظهِر حقيقة كون الأسفار المقدَّسة هي الدليل لكيفيَّة عبادة الله. **أحكام**. وتَعتَبِر هذه الكلمة أنَّ كلمة الله تُبلِّغُ قرارات الله القضائيَّة.

١٩ :١٢ و١٣ يتطرَّق كاتب المزمور على التوالي إلى خطايا السهو والانتهاكات المُكابِرة (رج لا ٤ :١ وما يلي؛ عد ١٥ :٢٢ وما يلي). وتنمُّ اهتمامات داود عن موقف تلميذ ناضج يعمد، بنعمة الله وعونه، إلى التصدِّي لخطاياه غيرَ مُنكِرٍ لها.

١٩ :١٤ مرضيَّة. باستعماله لفظةً تقترن عادةً بقبول الله للقرابين الفعليَّة المقدَّمة حسب المطلوب، يلتمس نعمةً وعونًا إذ يضع على «المذبح» قرابين كلامه وحياته (رج يش ١ :٨).

٢٠ :١-٩ المزموران ٢٠ و٢١ توأمان يتناولان حادثتين حربيَّتين: مز ٢٠ في الأغلب احتفالٌ قبل المعركة، بينما مز ٢١ في الأغلب احتفالٌ بعد المعركة. وفي الحكم الدينيّ، وجب اعتبار هذين من قبيل الحرب المقدَّسة، حيث المراتب كالتالي: الربُّ هو القائد الأعلى فوق الملك - الجنرال، والشعب الثيوقراطيّ – الجنود. وجميع التجمُّعات المقدَّسة، سواءٌ قبل المعارك أو بعدها، اشتملت على اجتماعات الصلاة والتسبيح المكرَّسة لله واهبِ الانتصارات على يد الملك– الجنرال الثيوقراطيّ. فالمزمور ٢٠، يستبق الحملة العسكريَّة ليُحيي احتفالاً بثلاث مراحل يُجريه عادةً الشعب في حضرة القائد الأعلى نيابةً عن الملك – الجنرال.

أوّلاً : تقديمٌ لصلواتهم (٢٠ :١-٥)
ثانيًا : تثبيتٌ لثقتهم (٢٠ :٦-٨)
ثالثًا : توكيدٌ لتوكّلهم (٢٠ :٩)

٢٠ :١ ليستجب لك الربُّ في يوم الضيق. هذه صلاة شعب

قُدسِهِ، ومِنْ صِهيَونَ ليَعضُدكَ. [٣]ليَذكُرْ كُلَّ تقدماتِكَ، ويَستَسمِنْ مُحرَقاتِكَ. سِلاهْ. [٤]ليُعطِكَ حَسَبَ قَلبِكَ، ويُتَمِّمْ كُلَّ رأيِكَ[أ]. [٥]نترَنَّمُ بخَلاصِكَ، وباسمِ إلَهِنا نَرفَعُ رايَتَنا. ليُكمِّلِ الربُّ كُلَّ سُؤلِكَ.

[٦]الآنَ عَرَفتُ أنَّ الربَّ مُخَلِّصُ مَسيحِهِ، يَستَجيبُهُ مِنْ سماءِ قُدسِهِ، بجَبَروتِ خَلاصِ يَمينِهِ. [٧]هؤلاءِ بالمَركَباتِ وهؤلاءِ بالخَيلِ[ب]، أمّا نَحنُ فاسمَ الربِّ إلَهِنا نَذكُرُ. [٨]هُمْ جَثَوْا وسقَطوا، أمّا نَحنُ فقُمنا وانتَصَبنا. [٩]يا رَبُّ خَلِّصْ! ليَستَجِبْ لنا المَلِكُ في يومِ دُعائنا!

المَزمورُ الحادي والعِشْرُونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، بقوَّتِكَ يَفرَحُ المَلِكُ، وبخَلاصِكَ كيفَ لا يَبتَهِجُ جِدًّا! [٢]شَهوةَ قَلبِهِ أعطَيتَهُ، ومُلتَمَسَ شَفَتَيهِ لم تمنَعهُ[أ]. سِلاهْ. [٣]لأنَّكَ تتقَدَّمُهُ ببَرَكاتِ خَيرٍ. وضَعتَ علَى رأسِهِ تاجًا مِنْ إبريزٍ. [٤]حياةً سألكَ فأعطَيتَهُ[ب]. طولَ الأيّامِ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. [٥]عظيمٌ مَجدُهُ بخَلاصِكَ، جَلالاً وبَهاءً تضَعُ علَيهِ. [٦]لأنَّكَ جَعَلتَهُ بَرَكاتٍ إلَى الأبدِ. تُفَرِّحُهُ ابتِهاجًا أمامَكَ[ت]. [٧]لأنَّ المَلِكَ يتوكَّلُ علَى الربِّ، وبنِعمَةِ العَليِّ لا يتزَعزَعُ.

[٨]تُصيبُ يَدُكَ جميعَ أعدائكَ. يَمينُكَ تُصيبُ كُلَّ مُبغِضيكَ. [٩]تجعَلُهُمْ مِثلَ تنّورِ نارٍ في زَمانِ حُضورِكَ. الربُّ بسَخَطِهِ يَبتَلِعُهُمْ وتأكُلُهُمُ النّارُ. [١٠]تُبيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأرضِ وذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَينِ بَني آدَمَ. [١١]لأنَّهُمْ نَصَبوا علَيكَ شَرًّا. تفَكَّروا بمَكيدَةٍ. لم يستطيعوها[ث]. [١٢]لأنَّكَ تجعَلُهُمْ يتوَلَّوْنَ. تُفَوِّقُ السِّهامَ علَى أوتارِكَ تِلقاءَ وُجوهِهِمْ. [١٣]ارتَفِعْ يا رَبُّ بقوَّتِكَ. نُرَنِّمْ ونُنَغِّمْ بجَبَروتِكَ.

المَزمورُ الثّاني والعِشرونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «أيِّلَةِ الصُّبحِ». مَزمورٌ لداوُدَ

[١]إلَهي[أ]، إلَهي، لماذا ترَكتَني، بَعيدًا عن خَلاصي، عن كلامِ زَفيري؟ [٢]إلَهي، في النَّهارِ

المزمور ٢٠
٤ [أ]مز ٢١: ٢
٧ [ب]تث ٢٠: ١؛ مز ٣٣: ١٦ و١٧؛ أم ٢١: ٣١؛ إش ٣١: ١
المزمور ٢١
٢ [أ]٢صم ٧: ٢٦-٢٩
٤ [ب]مز ٦١: ٥ و٦؛ ١٣٣: ٣
٦ [ت]مز ١٦: ١١؛ ٤٥: ٧
١١ [ث]مز ٢: ١-٤
المزمور ٢٢
١ [أ](مت ٢٧: ٤٦؛ مر ١٥: ٣٤)

الله لأجل ملكهم – الجنرال (رج «مسيحه»، ع ٦).

٢:٢٠ من قُدسه... من صهيون. تسميتان دالّتان على مقام حضرة الله الرمزيّة في التابوت الّذي استرجعه داود وأقامه في خيمةٍ على جبل صهيون. وقد كانت أُمنية الشعب أن يُعليَ الربُّ نفسُه الملكَ – الجنرال ويؤيِّده ويحفظه، وذلك بحضوره المُقتدِر الشامل في جميع أجزاء الحملة العسكريّة.

٥:٢٠ خلاصك. هنا، على سبيل المفارقة، «خلاص» الله هو النصر في الحرب.

٧:٢٠ هؤلاء... لا ينبغي أن يُوجَّه الاتّكال والافتخار والامتداح إلى الأغراض المغلوطة، بل فقط إلى الله نفسه (رج مثلاً، تث ١٧: ١٦؛ ٢٠: ١-٤؛ لا ٢٦: ٧ و٨؛ مز ٣٣: ١٦ و١٧؛ إش ٣١: ١-٣؛ إر ٩: ٢٣ و٢٤؛ زك ٤: ٦).

٩:٢٠ وقد يُقرأ هذا العدد كما يلي: «يا ربُّ، أعطِ نصرةً للملك. استجب لنا حين ندعو.»

١:٢١-١٣ يشكِّل الجزء الأوّل من مز ٢١ شُكرًا على الانتصار؛ والجزء الأخير توقُّعًا لانتصارات مستقبليّة في الربِّ على يد الملك – الجنرال. فإنَّ نوعين من سيناريو الانتصار يوفِّران إطارًا للحمد والصلاة إلى القائد الأعلى لملك إسرائيل – الجنرال.

أولًا: سيناريو حمد حاضرٌ – ماضٍ: أساسُه الانتصارات المُحرَزة بالربّ (٢١: ١-٦)

ثانيًا: سيناريو صلاةٍ وحمد حاضرٌ – مستقبل: أساسُه الانتصارات المُنتظرة بالربّ (٢١: ٧-١٣)

٢:٢١ رج مز ٢٠: ٤، ما قبلُ؛ مز ٢١: ٢، ما بعدُ.

٣:٢١ وضعتَ على رأسه تاجًا من إبريز. رمزٌ إلى المباركة الفائقة جدًّا (لاحظِ العكس في حز ٢١: ٢٥-٢٧). والإبريز هو الذهب الخالص.

٤:٢١ الجزء الأوّل من الآية مرتبطٌ بحفظ الحياة في الحرب، والجزء الثاني إلى استبقاء السُّلالة (رج ٢صم ٧: ١٣ و١٦ و٢٩؛ مز ٨٩: ٤؛ ١٣٢: ١٢).

٥:٢١ و٦ مَنَحَ الملكُ الأسمى الملكَ – الجنرال رفعةً فائقة.

٧:٢١ لأنَّ الملك. إنَّ بُعد المسؤوليّة الإنسانيَّ في ما يتعلّق بالبركات الإلهيّة الآنِفة يُحدَّد في إطار توكّل الملك – الجنرال الواثق على الله. ولكنَّ نعمة الله المُهَيمِنة تُوفِّر الأساس الجوهريَّ لكون المرء «لا يتزعزع» أو يتداعى (رج مز ١٥: ٥؛ ١٦: ٨؛ ١٧: ٥؛ أم ١٠: ٣٠).

٨:٢١ يدُك... مُبغضيك. من دون إنكار وساطة الملك – الجنرال، تُسلِّط هذه الأوصاف بوضوح الضَّوءَ على القائد الأعلى.

١:٢٢-٣١ يضع هذا المزمور أمام القارئ مُفارقةً كبيرة في الحالة النفسيّة. فالرثاء يُميِّز أوّل ٢١ آية، فيما آخِر ١٠ آيات تتّسم بالحمد والشكر. وسبب هذا التحوُّل الدراماتيكيِّ من الرثاء إلى الثناء هو الصلاةُ. فهيَ القصّة الّتي تُبيِّن كيف أنَّ الله خذل في البداية، ثمَّ عاد فتدخَّل للإنقاذ والإرواء. وقدِ انطبقت مباشرةً على داود، ونهائيًّا على الداود الأعظم، أيِ المسيح. فالعهد الجديد يحوي ١٥ اقتباسًا مسيحانيًّا من هذا المزمور أو تلميحًا إليه، ممّا حمل بعضهم في الكنيسة أوّلَ

أدعو فلا تستجيبُ، في اللَّيل أدعو فلا هُدوَّ لي. ³وأنتَ القُدّوسُ الجالسُ بَينَ تسبيحاتِ إسرائيلَ[ب]. ⁴علَيكَ اتَّكلَ آباؤُنا. اتَّكلوا[ت] فنَجَّيتَهُمْ. ⁵إلَيكَ صَرَخوا فنَجَوْا. علَيكَ اتَّكلوا فلم يَخزَوْا. ⁶أمّا أنا فدودَةٌ[ث] لا إنسانٌ. عارٌ عِندَ البَشَرِ[ج] ومُحتقَرُ الشَّعبِ. ⁷كُلُّ الّذينَ يَرَوْنَني يَستَهزِئونَ بي[ح]. يَفغَرونَ الشِّفاهَ، ويُنغِضونَ الرّأسَ قائلينَ: ⁸«اتَّكلَ علَى الرَّبِّ[خ] فليُنَجِّهِ، ليُنقِذهُ[د] لأنَّهُ سُرَّ بهِ». ⁹لأنَّكَ أنتَ جَذَبتَني مِنَ البَطنِ[ذ]. جَعَلتَني مُطمَئنًّا علَى ثَديَيْ أُمّي. ¹⁰علَيكَ أُلقيتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطنِ أُمّي أنتَ إلهي[ر]. ¹¹لا تتباعَدْ عَنّي، لأنَّ الضّيقَ قريبٌ، لأنَّهُ لا مُعينَ.

¹²أحاطَتْ بي ثيرانٌ كثيرَةٌ[ز]. أقوياءُ باشانَ اكتَنَفَتني[س]. ¹³فغَروا علَيَّ أفواهَهُمْ[ش] كأسَدٍ مُفتَرِسٍ مُزَمجِرٍ. ¹⁴كالماءِ انسَكَبتُ. انفَصَلَتْ كُلُّ عِظامي[ص]. صارَ قَلبي كالشَّمعِ. قد ذابَ في وسطِ أمعائي. ¹⁵يَبِسَتْ مِثلَ شَقفَةٍ قوَّتي[ض]، ولَصِقَ لساني بحَنَكي[ط]، وإلَى تُرابِ الموتِ تضَعُني. ¹⁶لأنَّهُ قد أحاطَتْ بي كِلابٌ. جَماعَةٌ مِنَ الأشرارِ اكتَنَفَتني. ثَقَبوا يَدَيَّ ورِجلَيَّ[ظ]. ¹⁷أُحصي كُلَّ عِظامي، وهُم يَنظُرونَ ويتفَرَّسونَ فيَّ[ع]. ¹⁸يَقسِمونَ ثيابي بَينَهُمْ[غ]، وعلَى لِباسي يَقتَرِعونَ.

¹⁹أمّا أنتَ يا رَبُّ، فلا تبعُدْ. يا قوَّتي، أسرِعْ إلَى نُصرَتي. ²⁰أنقِذْ مِنَ السَّيفِ نَفسي. مِنْ يَدِ الكلبِ وحيدَتي[ف]. ²¹خَلِّصني مِنْ فمِ الأسَدِ[ق]، ومِنْ قُرونِ بَقَرِ الوَحشِ استَجِبْ لي[ك].

²²أُخبِرْ باسمِكَ[ل] إخوَتي[م]. في وسطِ الجَماعَةِ أُسَبِّحُكَ.

²³يا خائفي الرَّبِّ سبِّحوهُ[ن]! مَجِّدوهُ يا مَعشَرَ ذُرّيَّةِ يعقوبَ، واخشَوْهُ يا زَرعَ إسرائيلَ جميعًا!

٣ [ب] تث ١٠:٢١؛ مز ١٤٨:١٤
٥ [ت] إش ٤٩:٢٣
٦ [ث] أي ٢٥:٦؛ إش ٤١:١٤؛ [ج] مز ١٠٩:٢٥؛ (إش ٥٣:٣)؛ مت ٢٧:٣٩-٤٤
٧ [ح] مت ٢٧:٣٩؛ مر ١٥:٢٩
٨ [خ] مت ٢٧:٤٣؛ لو ٢٣:٣٥؛ [د] مز ٩١:١٤
٩ [ذ] (مز ٧١:٥ و٦)
١٠ [ر] (إش ٤٦:٣؛ ٤٩:١)؛ لو ١:٣٥
١٢ [ز] مز ٢٢:٢١؛ ٦٨:٣٠؛ [س] تث ٣٢:١٤
١٣ [ش] أي ١٦:١٠؛ مز ٣٥:٢١؛ مرا ٢:١٦؛ ٣:٤٦
١٤ [ص] مز ٣١:١٠؛ دا ٥:٦
١٥ [ض] أم ١٧:٢٢؛ [ط] يو ١٩:٢٨
١٦ [ظ] إش ٥٣:٧؛ مت ٢٧:٣٥؛ يو ٢٠:٢٥ **١٧** [ع] لو ٢٣:٢٧ و٣٥ **١٨** [غ] مت ٢٧:٣٥؛ مر ١٥:٢٤؛ لو ٢٣:٣٤؛ يو ١٩:٢٤ **٢٠** [ف] مز ٣٥:١٧ **٢١** [ق] ٢تي ٤:١٧؛ [ك] إش ٣٤:٧
٢٢ [ل] مت ٤:٢٣؛ مر ١:٢١ و٣٩؛ عب ٢:١٢؛ [م] (رو ٨:٢٩)
٢٣ [ن] مز ١٣٥:١٩ و٢٠

عهدها على تسميته «الإنجيل الخامس».

أوَّلًا: بؤسُ كاتب المزمور (٢٢:١-١٠)
- أ) بؤسُه والتاريخ القوميّ (٢٢:١-٥)
- ب) بؤسُه والتاريخ المَولِديّ (٢٢:٦-١٠)

ثانيًا: صلاة كاتب المزمور (٢٢:١١-٢١)
- أ) منظور اللاَّعون (٢٢:١١-١٨)
- ب) منظور العون الإلهيّ (٢٢:١٩-٢١)

ثالثًا: شهادات كاتب المزمور وتعبُّده (٢٢:٢٢-٣١)
- أ) تكثيف شخصيٌّ للحمد (٢٢:٢٢-٢٥)
- ب) حمدٌ جماعيٌّ دائم (٢٢:٢٦-٣١)

٢٢:العنوان. «أيِّلة الصُّبح». أو غزالة الفجر. وهذا التعبير الفريد في العنوان ربَّما كان من الأفضل فهمُه كإشارة إلى لحنٍ معروفٍ آنذاك.

٢٢:١ هذه المرثاة المُثقَلَة أسًى تُضاهي أي ٣؛ مز ٦٩؛ إر ٢٠:١٤-١٨. **إلهي إلهي، لماذا تركتَني؟** تكرار مُناداة الله يعكس قسطًا شخصيًّا من الرجاء في وضع يبدو بائسًا وخلوًّا من عون. و«تركتني» تعبيرٌ قويٌّ عن الخُذلان الشخصيِّ الّذي شعر به داود بحدَّة وقاساه على أشدِّه المسيحُ على الصليب (مت ٢٧:٤٦).

٢٢:٢-٥ الزَّخم في هذه الآيات هو: «حتى لو كنتَ لم تستجب لي، فأنت تبقى قُدُّوس إسرائيل الّذي بيَّنتَ مرارًا وتكرارًا اهتمامك الرؤوف بشعبك».

٢٢:٦-٨ كان العار والهزء ساحِقَين لكاتب المزمور. بشأن الإتمامات المسيحانيَّة، رج مت ٢٧:٣٩-٤٤؛ لو ٢٣:٣٥.

٢٢:٧ يفغرون الشفاه. تعبير اصطلاحيٌّ عن الاستهزاء (رج أي ١٦:١٠؛ مز ٣٥:٢١؛ عب ٥:٥).

٢٢:٨ اتَّكل على الربّ. حرفيًّا: «اندفع إلى الربّ». فالفِكرة أنَّه سلَّم الربَّ حِملَه الثقيل (رج مز ٣٧:٥؛ أم ١٦:٣).

٢٢:٩ و١٠ كان للكاتب تاريخٌ طويل من الاتِّكال على الله.

٢٢:١٢ و١٣ ما زالت هذه الاستعارات الّتي تُظهر الأعداء كوحوشٍ مفترسة تعود تكرارًا (ع ١٦ و٢٠ و٢١).

٢٢:١٤ و١٥ صُوَرٌ بيانيَّة نابضة تُبيِّن أنَّ حيويَّته وشجاعته قد فارقتاه.

٢٢:١٦ ثقبوا يديَّ ورجليَّ. في النصِّ العبريِّ يُقرأ «مِثلَ أسَد»، أي أنَّ هؤلاء الأعداء الأشرار المُهاجمين، شأنُهم شأنُ الضَّواري، قد مزَّقوني. والأرجح أنَّ ههُنا نبوَّة مسيحانيَّة تنطوي على إشارة إلى الصلب (رج إش ٥٣:٥؛ زك ١٢:١٠).

٢٢:١٧ صورة مُعبِّرة عن الهُزال والإعياء الشديد (رج أي ٣٣:٢١؛ مز ١٠٢:٥).

٢٢:١٨ يقتسمون... يقترعون. يركن كَتَبة الأناجيل الأربعة كلُّهم إلى هذه الصُّورة في وصف صَلب المسيح (مت ٢٧:٣٥؛ مر ١٥:٢٤؛ لو ٢٣:٣٤؛ يو ١٩:٢٤).

٢٢:٢١ استجب لي. أو «استجبتَ لي». ما دامت العبارة في الماضي، فإنها تشير إلى أنَّ الكاتب يُرحِّب بخروج الله عن صمته أخيرًا. وهذا ينسجم تمامًا مع طبيعته (رج مز ٢٠:٦؛ ٢٨:٦؛ ٣١:٢٢؛ ١١٨:٥).

٢٢:٢٢ لا يَسَعُ كاتب المزمور أن يتمالك نفسه. فلا بدَّ أن يشهد بصوتٍ عالٍ وسط الجماعة العظيمة لمراحم الله الجزيلة. ومطلوب من ابتهاجه أن يكون مُعديًا (رج عب ٢:١٢).

[٢٤]لأنَّهُ لم يَحتَقِرْ ولم يُرذِلْ مَسكَنَةَ المِسكينِ، ولم يَحجُبْ وجهَهُ عنهُ، بل عِندَ صُراخِهِ إليهِ[هـ] استَمَعَ. [٢٥]مِنْ قِبَلِكَ تسبيحي في الجَماعَةِ[و] العظيمَةِ. أوفي بنُذوري قُدّامَ خائفيهِ[ي]. [٢٦]يأكُلُ الوُدَعاءُ ويَشبَعونَ. يُسَبِّحُ الربَّ طالبوهُ. تحيا قُلوبُكُمْ إلَى الأبدِ. [٢٧]تَذكُرُ وترجِعُ إلَى الربِّ كُلُّ أقاصي الأرضِ. وتسجُدُ قُدّامَكَ كُلُّ قَبائلِ الأُمَمِ. [٢٨]لأنَّ للربِّ المُلكَ[أ]، وهو المُتَسَلِّطُ علَى الأُمَمِ. [٢٩]أكلَ وسجَدَ كُلُّ سميني الأرضِ[ب]. قُدّامَهُ يَجثو كُلُّ مَنْ يَنحَدِرُ إلَى التُّرابِ[ت] ومَنْ لم يُحيِ نَفسَهُ. [٣٠]الذُّرِّيَّةُ تتعَبَّدُ لهُ. يُخَبَّرُ عن الربِّ الجيلُ الآتي. [٣١]يأتونَ ويُخبِرونَ ببِرِّهِ شَعبًا سيولَدُ بأنَّهُ قد فعَلَ.

٢٤ [هـ]مز ٣١: ٢٢؛ عب ٥: ٧
٢٥ [و]مز ٣٥: ١٨؛ ٤٠: ٩ و١٠؛ . [ي]مز ٦١: ٨؛ جا ٥: ٤
٢٨ [أ](مز ٤٧: ٧)؛ عو ٢١؛ (زك ١٤: ٩)؛ مت ٦: ١٣
٢٩ [ب]مز ١٧: ١٠؛ ٤٥: ١٢؛ حب ١: ١٦؛ [ت]مز ٢٨: ١؛ (إش ٢٦: ١٩)

المزمور ٢٣
١ [أ]مز ٧٨: ٥٢؛ ٨٠: ١؛ (إش ٤٠: ١١)؛ حز ٣٤: ١١ و١٢؛ (يو ١٠: ١١؛ ١بط ٢: ٢٥؛ رؤ ٧: ١٦ و١٧)؛ [ب](مز ٣٤: ٩ و١٠؛ في ٤: ١٩)

المَزمورُ الثّالثُ والعِشرونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١]الربُّ راعيَّ[أ] فلا يُعوِزُني شَيءٌ[ب]. [٢]في مَراعٍ خُضرٍ يُربِضُني[ت]. إلَى مياهِ الرّاحَةِ يورِدُني[ث]. [٣]يَرُدُّ نَفسي. يَهديني إلَى سُبُلِ البِرِّ[ج] مِنْ أجلِ اسمِهِ. [٤]أيضًا إذا سِرتُ في وادي ظِلِّ الموتِ[ح] لا أخافُ شَرًّا[خ]، لأنَّكَ أنتَ مَعي[د]. عَصاكَ وعُكّازُكَ هُما يُعَزِّيانِني. [٥]تُرَتِّبُ قُدّامي مائدَةً[ذ] تُجاهَ مُضايِقيَّ. مَسَحتَ بالدُّهنِ رأسي[ر]. كأسي رَيّا. [٦]إنَّما خَيرٌ ورَحمَةٌ يتبَعانِني كُلَّ أيّامِ حَياتي، وأسكُنُ في بَيتِ الربِّ إلَى مَدَى الأيّامِ.

٢ [ت]مز ٦٥: ١١-١٣؛ حز ٣٤: ١٤؛ [ث](رؤ ٧: ١٧) **٣** [ج]مز ٥: ٨؛ ٣١: ٣؛ أم ٨: ٢٠ **٤** [ح]أي ٣: ٥؛ ١٠: ٢١ و٢٢؛ ٢٤: ١٧؛ مز ٤٤: ١٩؛ [خ](مز ٣: ٦؛ ٢٧: ١)؛ [د]مز ١٦: ٨؛ (إش ٤٣: ٢) **٥** [ذ]مز ١٠٤: ١٥؛ [ر]مز ٩٢: ١٠؛ لو ٧: ٤٦

٢٢: ٢٧ تتوسَّع شهادته بالحثِّ على التسابيح العامَّة لأجل البركات الإلهيَّة الشاملة (رج مز ٦٧: ٧؛ ٩٨: ٣).

٢٣: ١-٦ ربَّما كان هذا المزمور أشهرَ قطعة في العهد القديم. وهو شهادة من داود لأمانة الربِّ طوال حياته. ومن حيث كونُه ترنيمةَ ثقة، يُصوِّر الربَّ بصفته الراعي – الملك – المُضيف لتلميذه. وإذ يستخدم داود بعض الصُّوَر الشائعة في الشرق الأدنى القديم، يكشف تدريجيًّا علاقته الشخصيَّة بالربِّ في ثلاث مراحل.

أوَّلًا: هُتاف داود: «الربُّ راعيَّ» (٢٣: ١أ)

صُوَر الله بوصفه:	الشواهد في المزامير
التُّرس	٣: ٣؛ ٢٨: ٧؛ ١١٩: ١١٤
الصخرة	١٨: ٢؛ ٤٢: ٩؛ ٩٥: ١
الملك	٥: ٢؛ ٤٤: ٤؛ ٧٤: ١٢
الراعي	٢٣: ١؛ ٨٠: ١
القاضي (الديَّان)	٧: ١١
الملجأ	٤٦: ١؛ ٦٢: ٧
الحصن	٣١: ٣؛ ٧١: ٣
المنتقم	٢٦: ١
الخالق	٨: ١ و٦
المُنقِذ	٣٧: ٣٩ و٤٠
الشافي	٣٠: ٢
الحامي	٥: ١١
المُعيل	٧٨: ٢٣-٢٩
الفادي	١٠٧: ٢

ثانيًا: رجاء داود (٢٣: ١ب- ٥ب)
أ) «لا يعوزني شيء» (٢٣: ١ب– ٣)
ب) «لا أخاف شرًّا» (٢٣: ٤ و٥ب)
ثالثًا: تهلُّل داود: «كأسي ريًّا» (٢٣: ٥ج و٦)

٢٣: ١ الربُّ راعيَّ. بشأن صورة الربِّ بوصفه الراعي، رج تك ٤٨: ١٥؛ ٤٩: ٢٤؛ تث ٣٢: ٦-١٢؛ مز ٢٨: ٩؛ ٧٤: ١؛ ٧٧: ٢٠؛ ٧٨: ٥٢؛ ٧٩: ١٣؛ ٨٠: ١؛ ٩٥: ٧؛ ١٠٠: ٣؛ إش ٤٠: ١١؛ إر ٢٣: ٣؛ حز ٣٤؛ هو ٤: ١٦؛ مي ٥: ٤؛ ٧: ١٤؛ زك ٩: ١٦. وقد استُعمِلت هذه الصورة المجازيَّة عمومًا في تطبيقاتها ملوكيًّا، كما طُبِّقت تكرارًا على يسوع في العهد الجديد (مثلًا، يو ١٠؛ عب ١٣: ٢٠؛ ١بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤).

٢٣: ٢ و٣ أربعة أنشطة مميَّزة للربِّ بوصفه الراعي (أي مُشدِّدة على نعمته وهدايته) يتبعُهنَّ الأساس الأسمى لصلاحه، أي «من أجل اسمه» (رج مز ٢٥: ١١؛ ٣١: ٣؛ ١٠٦: ٨؛ إش ٤٣: ٢٥؛ ٤٨: ٩؛ حز ٣٦: ٢٢-٣٢).

٢٣: ٤ وادي ظلِّ الموت. صياغةٌ لفظيَّة مميَّزة مستعملة للتعبير عن بيئة زاخرة بالأخطار المُهدِّدة (رج أي ١٠: ٢١ و٢٢؛ ٣٨: ١٧؛ مز ٤٤: ١٩؛ ١٠٧: ١٠؛ إر ٢: ٦؛ لو ١: ٧٩). **عصاك وعكّازك**. عصا الراعي وعكّازه يُعتبَران أداتَي حماية وهداية مُعزِّيتَين.

٢٣: ٥ و٦ الحامي المُقتدِر (ع ٤) هو أيضًا المُعيل الغني.

٢٣: ٥ مسحت. إنَّ صورة المسح الكتابيَّة تقترنُ أغلب الأحيان بالبركة (مز ٤٥: ٧؛ ٩٢: ١٠؛ ١٠٤: ١٥؛ ١٣٣: ٢؛ جا ٩: ٨؛ عا ٦: ٦؛ لو ٧: ٤٦).

٢٣: ٦ وأسكن. ثمَّة تساؤل ما بشأن الصيغة في النصِّ العبريّ (رج أيضًا مز ٢٧: ٤). أينبغي أن تُترجم «سأعود» أو «سأسكُن»؟ فبأيِّ الطريقتين فُهِم التعبير، فإنَّ داود –بنعمة ربِّه، يتوقَّع فُرَصًا دائمة من الشركة الوثيقة.

المَزمورُ الرّابعُ والعِشرونَ

لداوُدَ. مَزمورٌ

١ للرَّبِّ الأرضُ[أ] ومِلؤُها. المَسكونَةُ، وكُلُّ السّاكِنينَ فيها. ٢ لأنَّهُ علَى البِحارِ أسَّسَها[ب]، وعلَى الأنهارِ ثَبَّتَها.

٣ مَنْ يَصعَدُ إلَى جَبَلِ الرَّبِّ[ت]؟ ومَنْ يَقومُ في مَوضِعِ قُدسِهِ؟ ٤ ألطّاهِرُ اليَدَينِ[ث]، والنَّقيُّ القَلبِ[ج]، الّذي لم يَحمِلْ نَفسَهُ إلَى الباطِلِ، ولا حَلَفَ كذِبًا[ح]. ٥ يَحمِلُ بَرَكَةً مِنْ عِندِ الرَّبِّ، وبِرًّا مِنْ إلَهِ خَلاصِهِ. ٦ هذا هو الجيلُ الطّالِبُهُ[خ]، المُلتَمِسونَ وجهَكَ يا يعقوبُ. سِلاهْ.

٧ إرفَعنَ أيَّتُها الأرتاجُ رؤوسكُنَّ[د]، وارتَفِعنَ أيَّتُها الأبوابُ الدَّهريّاتُ، فيَدخُلَ مَلِكُ المَجدِ[ذ]. ٨ مَنْ هُوَ هذا مَلِكُ المَجدِ؟ الرَّبُّ القَديرُ الجَبّارُ، الرَّبُّ الجَبّارُ في القِتالِ[ر]. ٩ ارفَعنَ أيَّتُها الأرتاجُ رؤوسكُنَّ، وارفَعنَها أيَّتُها الأبوابُ الدَّهريّاتُ، فيَدخُلَ مَلِكُ المَجدِ. ١٠ مَنْ هُوَ هذا مَلِكُ المَجدِ؟ رَبُّ الجُنودِ هو مَلِكُ المَجدِ. سِلاهْ.

المَزمورُ الخامِسُ والعِشرونَ

لداوُدَ

١ إلَيكَ[أ] يا رَبُّ أرفَعُ نَفسي. ٢ يا إلَهي علَيكَ توَكَّلتُ[ب]، فلا تدَعني أخزَى. لا تشمَتْ بي أعدائي[ت]. ٣ أيضًا كُلُّ مُنتَظِريكَ لا يَخزَوْا. لِيَخزَ الغادِرونَ بلا سبَبٍ. ٤ طُرُقَكَ يا رَبُّ عَرِّفني[ث]. سُبُلَكَ عَلِّمني. ٥ دَرِّبني في حَقِّكَ وعَلِّمني، لأنَّكَ أنتَ إلَهُ خَلاصي. إيّاكَ انتَظَرتُ اليومَ

المزمور ٢٤
١ [أ] ١كو ١٠: ٢٦ و٢٨
٢ [ب] مز ٨٩: ١١
٣ [ت] مز ١٥: ١-٥
٤ [ث] (أي ١٧: ٩)؛ مز ٢٦: ٦؛ [ج] مز ٥١: ١٠؛ ٧٣: ١؛ (مت ٥: ٨)؛ [ح] مز ١٥: ٤
٦ [خ] مز ٢٧: ٤ و٨
٧ [د] مز ١١٨: ٢٠؛ إش ٢٦: ٢؛ [ذ] مز ٢٩: ٢ و٩؛ ٩٧: ٦؛ حج ٢: ٧؛ أع ٧: ٢؛ (١كو ٢: ٨)
٨ [ر] رؤ ١٩: ١٣-١٦

المزمور ٢٥
١ [أ] مز ٨٦: ٤؛ ١٤٣: ٨
٢ [ب] مز ٣٤: ٨؛ [ت] مز ١٣: ٤؛ ٤١: ١١
٤ [ث] خر ٣٣: ١٣؛ مز ٥: ٨؛ ٢٧: ١١؛ ٨٦: ١١؛ ١١٩: ٢٧؛ ١٤٣: ٨

٢٤: ١-١٠ ما زال شكل مز ٢٤ موضع نزاع. فمثلاً، وصفه بعضُهم بأنَّه طقس دخول (رج مز ١٥)، وآخرون بأنَّه ترنيمة حمد، وآخرون بأنَّه مزيجٌ من كِلا العُنصرَين. كذلك اختُلِف أيضًا في مناسبته. غير أنَّ النَّظرة القائلة بأنَّه ربَّما استُخدِم وقتَ الإتيان بالتابوت إلى أورشليم (٢صم ٦: ١٢-١٩؛ ١أي ١٣) ما تزال موضع استحسان. وقد صنَّفته الكنيسة أوَّل عهدها مسيحانيًّا بوصفه مزمور صُعود (رج ع ٣). ويبدو أنَّ حركة المزمور تتبع حركة الشعب. فهي تتتبَّع موكب العبادة الجماعيَّ، مكانًا وروحًا عبر ثلاث مراحل:

أوَّلاً: المرحلة الأُولى: التعبُّد للخالق من طريق التأمُّل (٢٤: ١ و٢)

ثانيًا: المرحلة الثانية: التعبُّد للمخلِّص من طريق التقدُّس (٢٤: ٣-٦)

أ) السؤال الفاحص الباعث على التقدُّس (٢٤: ٣)

ب) الصفات الصحيحة الّتي تدلُّ على التقدُّس (٢٤: ٤-٦)

ثالثًا: المرحلة الثالثة: التعبُّد للملك من طريق الاحتفال التذكاريّ (٢٤: ٧-١٠)

٢٤: ١ للربّ. بشأن مِلكيَّته الكونيَّة، رج خر ١٩: ٥؛ تث ١٠: ١٤؛ مز ٥٠: ١٢؛ ٨٩: ١١؛ وفي العهد الجديد، رج ١كو ٣: ٢١ و٢٣.

٢٤: ٢ هذه صورة شعريَّة، لا عِلميَّة، للخليقة (رج تك ١: ٩ و١٠؛ أي ٧: ١١؛ ٤٩: ٢٥؛ خر ٢٠: ٤؛ تث ٣٣: ١٣؛ أي ٢٦: ١٠؛ مز ٧٤: ١٣؛ ١٣٦: ٦؛ ٢بط ٣: ٥).

٢٤: ٣ في الطقس الدينيّ، كان الكاهن عادةً يطرح هذين السؤالين. ومن ثَمَّ يردُّ العابدون ساردين «الأجوبة». بشأن هذا الشكل، رج مز ١٥ وإش ٣٣: ١٤-١٦.

٢٤: ٤ هذه العيِّنات من الصفات لا تدلُّ على الكمال المعصوم، بل بالحريّ على الاستقامة الجوهريَّة في الدافع الداخليّ والسلوك الخارجيّ.

٢٤: ٧-٩ هذه تشخيصات جريئة توحي أنَّ أبواب المدينة يجب أن تُوسِّع ذاتها إفساحًا في المجال لدخول الملك العظيم بموكبٍ مهيب. وبعملها هذا، تُشارك هي أيضًا في التعبُّد له.

٢٤: ١٠ ربُّ الجنود. ها هو المُحارب الإلهيُّ يعود حتمًا إلى واجهة الاعتبار. فهذا القائد الأعلى هو «ربُّ الجنود» (رج ١صم ١٧: ٤٥).

٢٥: ١-٢٢ يخوض داود صِراعًا مع شؤون الحياة الشاقَّة، متجنِّبًا الإنكار ومؤكِّدًا التوكُّل. فعليه أن يثق بالله في مواجهة الضيقات والمُضايقين. ويُعتمَد التسلسلُ الأبجديُّ في صياغة هذه الآيات ال ٢٢. وعلى النطاق الأوسع، يجري المزمور نحو الذات: فالآيات ١-٧ و١٦-٢٢ قسمان متوازيان من الصلوات لأجل الحماية و/أو الإنقاذ، في حين أنَّ القلب (ع ٨- ١٥) يحوي توكيدات بشأن الله ومعاملاته مع المؤمنين.

أوَّلاً: صلوات في أزمنة المحنة (٢٥: ١-٧)

ثانيًا: حمدٌ في فترات الثقة (٢٥: ٨-١٥)

ثالثًا: التماسٌ للمعونة في الضيق (٢٥: ١٦-٢٢)

٢٥: ١ أرفع نفسي. صورة نابضة لتوكُّل داود (رج مز ٨٦: ٤؛ ١٤٣: ٨).

٢٥: ٢ و٣ أخزى... لا يخزوا... ليخز. تعود الظاهرة المهمَّة المتمثِّلة في الخزي للأشرار واللاخزي للأبرار (رج تعبيرًا من المُلكِ الألفيِّ عن هذا المبدإ العظيم في إش ٤٩: ٢٣).

٢٥: ٤ و٥ إنّ التعابير المجازيَّة من أسماء وأفعال تتكلَّم عن الإرشاد في سُبُل الحياة (رج قوَّة السِّياق في مز ١).

كُلَّهُ. ٦اذكُرْ مَراحِمَكَ يا رَبُّ وإحساناتِكَ[ج]، لأنَّها منذُ الأزَلِ هي. ٧لا تذكُرْ خطايا صِبايَ[ح] ولا مَعاصيَّ. كرَحمَتِكَ اذكُرني[خ] أنتَ مِنْ أجلِ جودِكَ يا رَبُّ.

٨اَلرَّبُّ صالِحٌ ومُستَقيمٌ، لذلكَ يُعَلِّمُ الخُطاةَ الطريقَ. ٩يُدَرِّبُ الوُدَعاءَ في الحَقِّ، ويُعَلِّمُ الوُدَعاءَ طُرُقَهُ. ١٠كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحمَةٌ وحَقٌّ لحافِظي عَهدِهِ وشَهاداتِهِ. ١١مِنْ أجلِ اسمِكَ يا رَبُّ[د] اغفِرْ إثمي لأنَّهُ عظيمٌ. ١٢مَنْ هو الإنسانُ الخائفُ الرَّبَّ؟ يُعَلِّمُهُ طَريقًا يختارُهُ[ذ]. ١٣نَفسُهُ في الخَيرِ تبيتُ[ر]، ونَسلُهُ يَرِثُ الأرضَ[ز]. ١٤سِرُّ الرَّبِّ لخائفيهِ[س]، وعَهدُهُ لتَعليمِهِمْ. ١٥عَينايَ دائمًا إلَى الرَّبِّ[ش]، لأنَّهُ هو يُخرِجُ رِجلَيَّ مِنَ الشَّبَكَةِ.

١٦اِلتَفِتْ إلَيَّ[ص] وارحَمني، لأنِّي وَحدٌ ومِسكينٌ أنا. ١٧اُفرُجْ ضيقاتِ قَلبي. مِنْ شَدائدي أخرِجني. ١٨انظُرْ إلَى ذُلِّي وتَعَبي[ض]، واغفِرْ جميعَ خطايايَ. ١٩انظُرْ إلَى أعدائي لأنَّهُمْ قد كثُروا، وبُغضًا ظُلمًا أبغَضوني. ٢٠احفَظْ نَفسي وأنقِذني. لا أُخزَى لأنِّي علَيكَ توَكَّلتُ. ٢١يَحفَظُني الكَمالُ والاستِقامَةُ، لأنِّي انتَظَرتُكَ. ٢٢يا اللهُ، افدِ إسرائيلَ[ط] مِنْ كُلِّ ضيقاتِهِ.

المَزمورُ السّادِسُ والعِشرونَ

لداوُدَ

١اِقضِ لي[أ] يا رَبُّ لأنِّي بكَمالي سلكتُ[ب]، وعلَى الرَّبِّ توَكَّلتُ[ت] بلا تقَلقُلٍ. ٢جَرِّبني[ث] يا رَبُّ وامتَحِنِّي. صَفِّ كُليَتَيَّ وقَلبي. ٣لأنَّ

٦ [ج]مز ١٠٣ :١٧؛ ١٠٦ :١ ٧ [ح]أي ١٣ :٢٦؛ (إر ٣ :٢٥)؛ [خ]مز ٥١ :١ ١١ [د]مز ٣١ :٣؛ ٧٩ :٩؛ ١٠٩ :٢١؛ ١٤٣ :١١ ١٢ [ذ](مز ٢٥ :٨؛ ٣٧ :٢٣) ١٣ [ر](أم ١٩ :٢٣)؛ [ز]مز ٣٧ :١١؛ ٦٩ :٣٦؛ مت ٥ :٥ ١٤ [س](أم ٣ :٣٢؛ يو ٧ :١٧) ١٥ [ش](مز ١٢٣ :٢؛ ١٤١ :٨) ١٦ [ص]مز ٦٩ :١٦ ١٨ [ض]٢صم ١٦ :١٢؛ مز ٣١ :٧ ٢٢ [ط](مز ١٣٠ :٨)

المزمور ٢٦ ١ [أ]مز ٧ :٨؛ [ب]٢مل ٢٠ :٣؛ (أم ٢٠ :٧)؛ [ت](مز ١٣ :٥؛ ٢٨ :٧) ٢ [ث]مز ١٧ :٣؛ ١٣٩ :٢٣

---

٢٥ :٦ و٧ اذكر... لا تذكر... اذكرني. ليس في هذه تعبيرٌ عن القلق بشأن نسيان الله شيئًا ما، بل إنَّ صلاة الكاتب تُذكِّر القارئ بوعود الله وإمداده الكريمة بحسب العهد، وجميعُها مؤسَّسةٌ على دافعٍ واحد: «من أجل جودك» (رج ع ١١، «من أجل اسمك»).

٢٥ :٨-١٠ يُستخدَم مزيد من الاستعارات الدالَّة على سُبل الحياة لغرض التماس التوجيه الإلهيّ (رج ع ٤ و٥). وفي الشطر الأخير من ع ١٠ تشديد على المسؤوليّات العهديَّة من جانب الإنسان (رج جانب الله في ع ٦ و٧).

٢٥ :١١ اغفر إثمي، لأنَّه عظيم. التلميذ النامي يكتسب حساسيَّة متزايدة تُجاه الخطيَّة تدفعه بثباتٍ أوفر إلى الاستفادة من وعود نعمة الله الغافرة (رج ع ١٨ب).

٢٥ :١٢ مَن...؟ هذا الأسلوب الاستفهاميُّ (رج مز ١٥؛ ٢٤) يؤدِّي دور الأداة التمهيديَّة لمزايا التلمذة الأصيلة.

٢٥ :١٤ سرُّ الربّ. يمكن أن يُترجَم هذا «مشورة الربّ» أو الصِّلة الشخصيَّة الحميمة به (رج أي ٢٩ :٤؛ مز ٥٥ :١٤؛ أم ٣ :٣٢).

٢٥ :١٥ الشبكة. فخُّ الصيّاد أو أُحبولته (رج مز ٣١ :٤).

٢٥ :١٦-٢١ تشمل هذه الستُّ آيات، عَشرَ طلبات صلاة مُتلاحقات، تلتمس الفَرَج والتشجيع.

٢٥ :١٦ وحد ومسكين. لفظتان تصفان العُزلة والذُّلّ.

٢٥ :٢٢ الانتقال من الفرد إلى الجماعة غير مُفاجئٍ حقًّا، لأنَّ سعادة الشعب الثيوقراطيّ مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بفرد العهد (رج مز ٥١ :١٨ و١٩).

٢٦ :١-١٢ تَذكُر المزامير ٢٦ و٢٧ و٢٨ «بيت» الربِّ لأنَّ العبادة الجماعيَّة هي موضوع الاهتمام الأساسيّ. أمّا من حيث الشكل، فالمزمور ٢٦ مختلط، أي يحوي عناصر البراءة والصلاة والثقة (رج ع ١ مثالًا). ومن حيث المبنى، ثمَّة أربع صلوات وبراهين متمازجة تُظهِر حماسة الكاتب لعبادة الربِّ بالروح والحقّ.

أوّلًا: وضعُه (٢٦ :١)
- أ) صلاته لأجل الإنصاف (٢٦ :١أ)
- ب) بُرهانان لتكرُّسه (٢٦ :١ب)

ثانيًا: شفافيَّته (٢٦ :٢-٨)
- أ) صلاته لأجل التفحُّص (٢٦ :٢)
- ب) براهينُ إخلاصه (٢٦ :٣-٨)

ثالثًا: نظرته إلى الأمور الأخيرة (٢٦ :٩-١١أ)
- أ) صلاته لأجل الرِّضى النهائيّ (٢٦ :٩)
- ب) براهينُه على الفرق الملموس (٢٦ :١٠-١١أ)

رابعًا: ثقته (٢٦ :١١ب و١٢)
- أ) صلاتُه تُبدي الثقة في شخص الله (٢٦ :١١ب)
- ب) بُرهانان يُبديان الثقة بعناية الله (٢٦ :١٢)

٢٦ :١ اقضِ لي. طلبُ التبرئة من بعض الاتِّهامات في حِمى شروطِ عهد الشريعة الثيوقراطيَّة (رج مز ٧ :٨؛ ٣٥ :٢٤؛ ٤٣ :١). **كمالي.** مُجدَّدًا، ليس هذا ادِّعاءً بالكمال المعصوم، بل تصريحٌ بالبراءة، ولا سيَّما من وجهة نظر التُّهَم «القضائيَّة» الّتي لا أساس لها (رج مز ٧ :٨؛ أم ١٠ :٩؛ ١٩ :١؛ ٢٠ :٧؛ ٢٨ :٦). **بلا تقلقُل.** رج مز ١٨ :٣٦؛ ٣٧ :٣١؛ فارِق مز ٧٣ :١٨-٢٠.

٢٦ :٢ جرِّب... امتحن... صفِّ. هذه الدَّعوات الثلاث إلى التفحُّص الإلهيِّ هي جوهريًّا طُرق مُترادِفة للفحص والتطهير والتنقية (رج مز ١١ :٤ و٥؛ ١٢ :٦؛ ١٧ :٣؛ ٦٦ :١٠؛ إر ١٧ :٩ و١٠).

رَحمَتك أمامَ عَيني. وقد سلكتُ بحقِّكَ[ج]. ٤لم أجلسْ مع أُناسِ السّوءِ[ح]، ومع الماكِرينَ لا أدخُلُ. ٥أبغضتُ جَماعَةَ الأثَمَةِ[خ]، ومع الأشرارِ لا أجلسُ. ٦أغسِلُ يَدَيَّ في النَّقاوَةِ، فأطوفُ بمَذبَحِكَ يا رَبُّ، ٧لأُسَمِّعَ بصوتِ الحَمدِ، وأُحَدِّثَ بجميعِ عَجائبِكَ. ٨يا رَبُّ، أحبَبتُ مَحَلَّ بَيتِكَ[د] ومَوضِعَ مسكَنِ مَجدِكَ.

٩لا تجمَعْ مع الخُطاةِ نَفسي[ذ]، ولا مع رِجالِ الدِّماءِ حَياتي. ١٠الّذينَ في أيديهِمْ رَذيلَةٌ، ويَمينُهُمْ مَلآنَةٌ رِشوَةً[ر]. ١١أمّا أنا فبِكَمالي أسلُكُ. افدِني وارحَمني. ١٢رِجلي واقِفَةٌ علَى سهلٍ[ز]. في الجَماعاتِ أُبارِكُ الرَّبَّ.

المَزمورُ السّابِعُ والعِشرونَ

لداوُدَ

١اَلرَّبُّ نوري وخَلاصي[أ]، مِمَّنْ أخافُ؟ الرَّبُّ حِصنُ حَياتي[ب]، مِمَّنْ أرتَعِبُ؟ ٢عِندَ ما اقتَرَبَ إلَيَّ الأشرارُ ليأكُلوا لَحمي[ت]، مُضايِقِيَّ وأعدائي عَثَروا وسقَطوا. ٣إنْ نَزَلَ علَيَّ جَيشٌ[ث] لا يَخافُ قَلبي. إنْ قامَتْ علَيَّ حَربٌ ففي ذلكَ أنا مُطمَئِنٌّ. ٤واحِدَةً سألتُ مِنَ الرَّبِّ[ج] وإيّاها ألتَمِسُ: أنْ أسكُنَ في بَيتِ الرَّبِّ[ح] كُلَّ أيّامِ حَياتي، لكَيْ أنظُرَ إلَى جَمالِ الرَّبِّ، وأتَفَرَّسَ في هيكلِهِ. ٥لأنَّهُ يُخَبِّئُني في مَظَلَّتِهِ في يومِ الشَّرِّ[خ]. يَستُرُني بسِترِ خَيمَتِهِ. علَى صَخرَةٍ يَرفَعُني[د]. ٦والآنَ يَرتَفِعُ رأسي[ذ] علَى أعدائي حَولي، فأذبَحُ في خَيمَتِهِ ذَبائحَ الهُتافِ. أُغَنِّي وأُرَنِّمُ للرَّبِّ.

٧اِستَمِعْ يا رَبُّ. بصوتي أدعو فارحَمني واستَجِبْ لي. ٨لكَ قالَ قَلبي: «قُلتَ: اطلُبوا وجهي». وجهَكَ يا رَبُّ أطلُبُ. ٩لا تحجُبْ وجهَكَ عَنِّي[ر]. لا تُخَيِّبْ بسُخطٍ عَبدَكَ. قد كُنتَ عَوني فلا ترفُضني ولا تترُكني يا إلَهَ خَلاصي. ١٠إنَّ أبي وأُمّي قد ترَكاني[ز] والرَّبُّ يَضُمُّني. ١١عَلِّمني يا رَبُّ طريقَكَ[س]، واهدِني في سبيلٍ مُستَقيمٍ بسَبَبِ أعدائي. ١٢لا تُسَلِّمني إلَى مَرامِ مُضايِقِيَّ، لأنَّهُ قد قامَ علَيَّ شُهودُ زورٍ[ش] ونافِثُ ظُلمٍ. ١٣لولا أنَّني آمَنتُ بأنْ أرَى جودَ الرَّبِّ في أرضِ الأحياءِ.[ص]

٣ [ج] ٢مل ٢٠:٣؛ مز ٨٦:١١
٤ [ح] مز ١:١؛ إر ١٥:١٧
٥ [خ] مز ٣١:٦؛ ١٣٩:٢١
٨ [د] مز ٢٧:٤؛ ٨٤:١-٤ و١٠
٩ [ذ] مز ٢٨:٣
١٠ [ر] ١صم ٨:٣
١٢ [ز] مز ٤٠:٢

المزمور ٢٧
١ [أ] مز ١٨:٢٨؛ ٨٤:١١؛ (إش ٦٠:١٩ و٢٠؛ مي ٧:٨)؛ [ب] خر ١٥:٢؛ مز ٦٢:٧؛ ١١٨:١٤؛ إش ١٢:٢؛ ٣٣:٢
٢ [ت] مز ١٤:٤
٣ [ث] مز ٣:٦
٤ [ج] مز ٢٦:٨؛ ٦٥:٤؛ [ح] لو ٢:٣٧
٥ [خ] مز ٣١:٢٠؛ ٩١:١؛ [د] مز ٤٠:٢
٦ [ذ] مز ٣:٣
٩ [ر] مز ٦٩:١٧؛ ١٤٣:٧
١٠ [ز] إش ٤٩:١٥
١١ [س] مز ٢٥:٤؛ ٨٦:١١؛ ١١٩:٣٣
١٢ [ش] تث ١٩:١٨؛ مز ٣٥:١١؛ مت ٢٦:٦٠؛ مر ١٤:٥٦؛ يو ١٩:٣٣ **١٣** [ص] أي ٢٨:١٣؛ مز ٥٢:٥؛ ١١٦:٩؛ ١٤٢:٥؛ إش ٣٨:١١؛ إر ١١:١٩؛ حز ٢٦:٢٠

٢٦:٤ و٥ تُوحي اللغة أنَّ داود يُجري تطبيقًا شخصيًّا لخصائص مز ١:١.

٢٦:٦ التطهُّر الشخصيُّ شرطٌ ضروريٌّ للعبادة المقبولة (رج مز ٢٤:٣ و٤).

٢٦:٧ لأُسمِّع. إشارة إلى المجاهرة الّتي تدلُّ على التمتُّع بالعبادة الجماعيَّة والمشاركة فيها.

٢٦:٨ مجدك. أغلبَ الأحيان يُشير «مجد» الله إلى إعلانه عن ذاته، أي إظهار سجاياه. رج ح لا ٩:٢٣.

٢٦:٩-١١ هذه مُفارَقة صارخة أُخرى بين المُعتدين والبريء.

٢٦:١٢ رجلي واقفة. رج ع ١، «بلا تقلقُل».

٢٧:١-١٤ يتميَّز هذا المزمور بالمُفارقات الحادَّة، مثلَ الرثاء والثناء؛ الاضطهاد والتسبيح؛ فضلًا عن المحاربة والتعبُّد. ففي مز ٢٧ يتناول الكاتب، في حضرة ربِّه، ثلاثةَ أحاديث تُساعده على الموازنة بين تقلُّبات الحياة.

أوَّلًا: يتحدَّث إلى نفسه عن الامتيازات (٢٧:١-٦)
ثانيًا: يتحدَّث إلى الربِّ عن الضيقات (٢٧:٧-١٢)
ثالثًا: يتحدَّث إلى نفسه عن الثبات (٢٧:١٣ و١٤)

٢٧:١ نور. هذه الصورة الكلاميَّة الكتابيَّة المهمَّة، ذاتُ المضامين الإيجابيَّة حصرًا، تُصوِّر نور الفداء بالمفارقة مع ظلمة الدينونة (رج مز ١٨:٢٨؛ ٣٦:٩؛ ٤٣:٣؛ إش ٦٠:١و١٩ و٢٠؛ مي ٧:٨؛ يو ٨:١٢؛ ١٢:٤٦؛ ١يو ١:٥).

٢٧:٢ ليأكلوا لحمي. تلميحٌ إلى أعداء الكاتب في كونهم مثل الوحوش الكاسرة (رج مز ٧:٢؛ ١٤:٤؛ ١٧:١٢؛ أي ١٩:٢٢؛ إر ٣٠:١٦؛ ٥٠:٧). وقد استُخدِمت هذه الصياغة أيضًا لوصف الاغتياب وتشويه السُّمعة (رج توازيًا آراميًّا في دا ٣:٨؛ ٦:٢٤). **عثروا وسقطوا**. هذا التعبير المزدوج يؤدِّي معنى الهزيمة التامَّة (رج إش ٣:٨؛ ٨:١٥؛ ٣١:٣؛ إر ٤٦:٦).

٢٧:٤ واحدة. كانت القضيَّة الجوهريَّة في حياة داود أن يعيش في حضرة الله وحسب قصده (رج مز ١٥:١؛ ٢٣:٦؛ رج «شيئًا واحدًا» لدى بولس في في ٣:١٣).

٢٧:٥ مظلَّته. يُصوِّر داود امتيازات الحماية الإلهيَّة كمن سُتِر داخل «مقصورة» الله أو «ملجإه». ما يُوازي «خيمته» أو «مسكنه».

٢٧:٨ و٩ «اطلبوا وجهي»... وجهك... وجهك. «وجه» الله دلالةٌ على حضوره الشخصيِّ أو وجوده (مز ٢٤:٦؛ ١٠٥:٤). وطلبُ وجه الله ميزةٌ أساسيَّة للمؤمنين الصادقين الراغبين في الشركة معه (رج تث ٤:٢٩؛ ٢أي ١١:١٦؛ ٢٠:٤؛ مز ٤٠:١٦؛ إر ٥٠:٤؛ هو ٣:٥؛ زك ٨:٢٢).

٢٧:١٠ حتَّى لو تخلَّى عن داود أولئك المُقرَّبون والمُحبُّون، فإنَّ ربَّه سيبقى دائمًا مَعنيًّا بأمره ومُعتنيًا به (رج تث ٣١:٦ و٨؛ إش ٤٩:١٤ و١٥؛ عب ١٣:٥).

[١٤]انتظِرِ الربَّ[ض]. ليَتَشَدَّدْ وليَتَشَجَّعْ قَلبُكَ، وانتَظِرِ الربَّ.

المَزمورُ الثّامِنُ والعِشرونَ

لداوُدَ

[١]إلَيكَ يا رَبُّ أصرُخُ. يا صَخرَتي، لا تتصامَمْ مِنْ جِهَتي[أ]، لِئلا[ب] تسكُتَ عَنِّي فأُشبِهَ الهابِطينَ في الجُبِّ. [٢]استَمِعْ صوتَ تضَرُّعي إذ أستَغيثُ بكَ وأرفَعُ يَدَيَّ[ت] إلَى مِحرابِ قُدسِكَ[ث]. [٣]لا تجذِبني مع الأشرارِ، ومع فعَلَةِ الإثمِ المُخاطِبينَ أصحابَهُمْ بالسَّلامِ[ج] والشَّرُّ في قُلوبهِمْ. [٤]أعطِهِمْ حَسَبَ فِعلِهِمْ[ح] وحَسَبَ شَرِّ أعمالِهِمْ. حَسَبَ صُنعِ أيديهِمْ أعطِهِمْ. رُدَّ علَيهِمْ مُعامَلَتَهُمْ. [٥]لأنَّهُمْ لم يَنتَبِهوا إلَى أفعالِ الربِّ[خ]، ولا إلَى أعمالِ يَدَيهِ، يَهدِمُهُمْ ولا يَبنيهِمْ.

[٦]مُبارَكٌ الربُّ، لأنَّهُ سمِعَ صوتَ تضَرُّعي. [٧]الربُّ عِزِّي وتُرسي[د]. علَيهِ اتَّكلَ[ذ] قَلبي، فانتَصَرتُ. ويَبتَهِجُ قَلبي وبأُغنيَتي أحمَدُهُ. [٨]الربُّ عِزٌّ لهُم، وحِصنُ خَلاصِ[ر] مَسيحِهِ هو. [٩]خَلِّصْ شَعبَكَ، وبارِكْ ميراثَكَ[ز]، وارعَهُم واحمِلهُم[س] إلَى الأبدِ.

المَزمورُ التاسِعُ والعِشرونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١]قَدِّموا للربِّ[أ] يا أبناءَ اللهِ، قَدِّموا للربِّ مَجدًا وعِزًّا. [٢]قَدِّموا للربِّ مَجدَ اسمِهِ. اسجُدوا للربِّ في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ[ب].

[٣]صوتُ الربِّ علَى المياهِ. إلَهُ المَجدِ أرعَدَ[ت]. الربُّ فوقَ المياهِ الكَثيرَةِ. [٤]صوتُ الربِّ

١٤ [ض]مز ٢٥ :٣؛ ٣٧ :٣٤؛ ٤٠ :١؛ ٦٢ :٥؛ ١٣٠ :٥؛ أم ٢٠ :٢٢؛ إش ٢٥ :٩؛ (حب ٢ :٣)

المزمور ٢٨
١ [أ]مز ٣٥ :٢٢؛ ٣٩ :١٢؛ ٨٣ :١؛ [ب]مز ٨٨ :٤؛ ١٤٣ :٧؛ أم ١ :١٢
٢ [ت]مز ٥ :٧؛ [ث]مز ١٣٨ :٢
٣ [ج]مز ١٢ :٢؛ ٥٥ :٢١؛ ٦٢ :٤؛ إر ٩ :٨
٤ [ح](مز ٦٢ :١٢)؛ ٢تي ٤ :١٤؛ (رؤ ١٨ :٦؛ ٢٢ :١٢)
٥ [خ]إش ٥ :١٢
٧ [د]مز ١٨ :٢؛ ٥٩ :١٧؛ [ذ]مز ١٣ :٥؛ ١١٢ :٧
٨ [ر]مز ٢٠ :٦
٩ [ز](تث ٩ :٢٩؛ ٣٢ :٩؛ ١مل ٨ :٥١؛ مز ٣٣ :١٢)؛ ١٠٦ :٤٠؛ [س]تث ١ :٣١؛ إش ٦٣ :٩

المزمور ٢٩ **١** [أ]١أي ١٦ :٢٨ و٢٩ **٢** [ب]٢أي ٢٠ :٢١؛ مز ١١٠ :٣
٣ [ت](أي ٣٧ :٤ و٥)؛ مز ١٨ :١٣؛ أع ٧ :٢

---

٢٧ :١٤ انتظر... انتظر. الكلمة الخاصَّة بالانتظار هنا تُفيد ضمنًا إمّا التوقُّع المقرون بالتوتُّر وإمّا الترقُّب المُتشوِّق والمُتأنِّي للربّ (رج مز ٣٧ :٣٤؛ ٤٠ :١).

٢٨ :١-٩ يُطالِعنا هنا انتقالٌ جذريٌّ من الرثاء والدُّعاء إلى الثناء. فالكاتب، بغضِّ النظر عن ظروفه الّتي لم تتغيَّر، يُبدي ثقةً في خضمِّ الأزمة. وإذ يترجَّح داود بين ناحيتَي الأزمة والثقة، يُعظِّم عدالة الله.

أوَّلًا: الناحية الأُولى: نظرة شخصيَّة، تنتهي بالتسبيح (٢٨ :١-٧)

أ) أزمتُه الشخصيَّة (٢٨ :١– ٥ب)

ب) ثقتُه الشخصيَّة (٢٨ :٥ج– ٧)

ثانيًا: الناحية الثانية: نظرة جماعيَّة، تنتهي بالصلاة (٢٨ :٨ و٩)

أ) توكيدُه في ضوء الثقة الجماعيَّة (٢٨ :٨)

ب) طلبتُه في مواجهة الأزمة الجماعيَّة (٢٨ :٩)

٢٨ :١ تتصامَم... تسكت. بشأن الصورة الغريبة عن كون الله أصمَّ وأبكم بالنسبة إلى وضع الكاتب، رج مز ٣٥ :٢٢؛ ٨٣ :١؛ ١٠٩ :١؛ إش ٥٧ :١١؛ ٦٤ :١٢؛ ٦٥ :٦؛ حب ١ :١٣.

٢٨ :٢ أرفع يديَّ. بشأن هذه «الوضعيَّة» الرمزيَّة المُمثِّلة للموقف القلبيِّ في الصلاة المتوكِّلة، رج خر ٩ :٢٩؛ ١٧ :١١ و١٢؛ مز ٦٣ :٤؛ ١تي ٢ :٨.

٢٨ :٣-٥ إنَّ آثام أعداء الكاتب (أعداءِ الله حقًّا) تستجلب عليهم أدعيةً حادَّة.

٢٨ :٦ لأنَّه سمع صوت تضرُّعي. فارِق مع ع ١ و٢. بالإيمان، سيعيش الكاتب حياته كما لو كان الله قد تدخَّل فعلًا.

٢٨ :٨ مسيحه. إنها على الأرجح إشارةٌ جماعيَّة إلى شعب الله بكونهم ممسوحين، لا إلى فردٍ فحسب (رج حب ٣ :١٣).

٢٨ :٩ ميراثك. من المذهل أنَّ الله يعتبر شعبه قنيةً نفيسةً جدًّا (رج تث ٧ :٦-١٦؛ ٩ :٢٩؛ ١صم ١٠ :١؛ مز ٣٣ :١٢؛ ٩٤ :٥؛ أف ١ :١٨).

٢٩ :١-١١ يمتلك هذا المزمور جميع الصفات الّتي تميِّز بها الشِّعر العبريُّ القديم (رج خر ١٥؛ قض ٥). ومن حيث شكله العامّ، فهو ترنيمة. ويظهر كثير من صُوَره في الأدب الموازي، ولا سيَّما في التلميح إلى الآلِهة الوثنيَّة بأنها وراء مختلف «قوى الطبيعة». غير أنَّ الربَّ هو الخالق الفريد والمُهيمِن الأسمى على جميع هذه الظواهر. فهو وحدَه «إله الآلِهة» (دا ١١ :٣٦). وفي ضوء هذه الحقائق، فإنَّ ثلاثةً من مجالات سيادة الله تحثُّ على التسبيح للربِّ (يهوه).

أوَّلًا: سيادة الربِّ على الكائنات السماويَّة (٢٩ :١ و٢)

ثانيًا: سيادة الربِّ على «قوى الطبيعة» (٢٩ :٣-٩)

ثالثًا: سيادة الربِّ على الجنس البشريّ (٢٩ :١٠ و١١)

٢٩ :١ أبناء الله. رج مز ٨٩ :٦ في سياق آياته ٥-١٠؛ رج صيغة الجمع «آلِهة» في خر ١٥ :١١. والإشارة هنا في مز ٢٩ هي على الأرجح إلى ملائكة يهوه المقتدرين.

٢٩ :٣-٩ هذا ظهورٌ إلهيٌّ مهوب، يُصوِّر حركاتٍ دراماتيكيَّةً في تجلِّيات الربِّ الإله القويَّة، العاملة لترسيخ سيادته العليا بوصفه الإلهَ الحقيقيَّ وحدَه دون سواه، مقارنةً بما يُسمَّى آلِهةً عند الشعوب الوثنيَّة، جيران إسرائيل.

٢٩ :٣ صوت الربّ. غالبًا ما يُقرَن صوتُه بالرَّعد (رج مثلًا ١صم ٧ :١٠؛ أي ٣٧ :٤ و٥؛ مز ١٨ :١٣؛ إش ٣٠ :٣٠ و٣١).

بالقوَّةِ. صوتُ الربِّ بالجَلالِ. ٥صوتُ الربِّ مُكسِّرُ الأرزِ[ث]، ويُكسِّرُ الربُّ أرزَ لُبنانَ ٦ويُمرحُها مِثلَ عِجلٍ[ج]. لُبنانَ وسِريونَ[ح] مِثلَ فريرِ البَقرِ الوَحشيِّ. ٧صوتُ الربِّ يَقدَحُ لُهُبَ نارٍ. ٨صوتُ الربِّ يُزَلزِلُ البَرِّيَّةَ. يُزَلزِلُ الربُّ بَرِيَّةَ قادِشَ[خ]. ٩صوتُ الربِّ يوَلِّدُ الإيَّلَ[د]، ويَكشِفُ الوُعورَ، وفي هيكلِهِ الكُلُّ قائلٌ: «مَجدٌ». ١٠الربُّ بالطّوفانِ جَلَسَ[ذ]، ويَجلسُ الربُّ مَلكًا إلَى الأبدِ[ر]. ١١الربُّ يُعطي عِزًّا لشَعبِهِ[ز]. الربُّ يُبارِكُ شَعبَهُ بالسَّلامِ.

المَزمورُ الثّلاثونَ

مَزمورُ أُغنيَةُ تدشينِ البيتِ[أ]. لداوُدَ

١أُعظِّمُكَ يا رَبُّ، لأنَّكَ نَشَلتَني[ب] ولم تُشمِتْ بي[ت] أعدائي. ٢يا رَبُّ إلَهي، استَغَثتُ بكَ فشَفَيتَني[ث]. ٣يا رَبُّ، أصعَدتَ مِنَ الهاويَةِ نَفسي[ج]. أحيَيتَني مِنْ بَينِ الهابِطينَ في الجُبِّ. ٤رَنِّموا للرَّبِّ[ح] يا أتقياءَهُ، واحمَدوا ذِكرَ قُدسِهِ. ٥لأنَّ للَحظَةٍ غَضَبَهُ[خ]. حياةٌ في رِضاهُ[د]. عِندَ المساءِ يَبيتُ البُكاءُ، وفي الصَّباحِ ترَنُّمٌ.

٦وأنا قُلتُ في طُمأنينَتي: «لا أتزَعزَعُ إلَى الأبدِ». ٧يا رَبُّ، برِضاكَ ثَبَّتَّ لجَبَلي عِزًّا. حَجَبتَ وجهَكَ[ذ] فصِرتُ مُرتاعًا. ٨إلَيكَ يا رَبُّ أصرُخُ، وإلَى السَّيِّدِ أتَضَرَّعُ. ٩ما الفائدَةُ مِنْ دَمي إذا نَزَلتُ إلَى الحُفرَةِ؟ هل يَحمَدُكَ التُّرابُ[ر]؟ هل يُخبِرُ بحَقِّكَ؟ ١٠استَمِعْ يا رَبُّ وارحَمني. يا رَبُّ، كُنْ مُعينًا لي. ١١حَوَّلتَ نَوحي إلَى رَقصٍ لي[ز]. حَلَلتَ مِسحي ومَنطَقتَني فرَحًا، ١٢لكَي تتَرَنَّمَ لكَ روحي ولا تسكُتَ. يا رَبُّ إلَهي، إلَى الأبدِ أحمَدُكَ.

٥ [ث]قض ٩: ١٥؛ ١مل ٥: ٦؛ مز ١٠٤: ١٦؛ إش ٢: ١٣؛ ١٤: ٨ **٦** [ج]مز ١١٤: ٤؛ [ح]تث ٣: ٩ **٨** [خ]عد ١٣: ٢٦ **٩** [د]أي ٣٩: ١ **١٠** [ذ]تك ٦: ١٧؛ أي ٣٨: ٨ و٢٥؛ [ر]مز ١٠: ١٦ **١١** [ز]مز ٢٨: ٨؛ ٦٨: ٣٥؛ (إش ٤٠: ٢٩)

المزمور ٣٠

العنوان [أ]تث ٢٠: ٥ **١** [ب]مز ٢٨: ٩؛ [ت]مز ٢٥: ٢ **٢** [ث]مز ٦: ٢؛ ١٠٣: ٣؛ (إش ٥٣: ٥) **٣** [ج]مز ٨٦: ١٣ **٤** [ح]مز ٩٧: ١٢ **٥** [خ]مز ١٠٣: ٩؛ إش ٢٦: ٢٠؛ ٥٤: ٧ و٨؛ [د]مز ٦٣: ٣ **٧** [ذ](تث ٣١: ١٧؛ مز ١٠٤: ٢٩؛ ١٤٣: ٧) **٩** [ر](مز ٦: ٥) **١١** [ز]جا ٣: ٤؛ إش ٦١: ٣؛ إر ٣١: ٤

٢٩: ٥ الأرز... أرز لبنان. الأرز أعظم شجر الغابة، وأرز لبنان كان مثيرًا للإعجاب على نحوٍ مميَّز.

٢٩: ٦ سريون. هذا هو الاسم الفينيقيُّ لجبل حرمون إلى الشمال من دان (رج تث ٣: ٩).

٢٩: ٨ بريَّة قادش. تقع قادش برنيع في الرِّيف الصحراويِّ الجنوبيِّ. بشأن أهميَّتها في تاريخ بني إسرائيل، رج ح عد ٢٠: ١.

٢٩: ١٠ الطُّوفان. إشارة إلى الطوفان الشامل الموصوف في تك ٦-٨ (خصوصًا تك ٧: ١٧).

٣٠: ١-١٢ يتميَّز مز ٣٠ بخليطٍ من الأشكال. فداود يتكلَّم من مُنطلَق دورة حياة (أي رِثاء وثناء)، مُتحرِّكًا على الخصوص عبرَ الصلاة إلى الحمد والتسبيح. وعلى الرغم من كثرة التنوُّع، يتماسك المزمور بتشديداته على رفع الحمد (رج ع ٤ و٩ و١٢). كما أنَّ تعهُّد الكاتب بالتسبيح، في بداية المزمور ونهايته، يوفِّر بنيةً لصلواته وشهاداته.

أوَّلًا: تعهُّدُه في البداية بالتسبيح (٣٠: ١أ)

ثانيًا: شهاداتُه، ونظرته إلى الوراء، إلى الصلوات التاريخيَّة (٣٠: ١ب- ٩)

أ) تَذَكُّرُهُ الشخصيُّ (٣٠: ١ب- ٣)

ب) تذكيره الجماعيُّ (٣٠: ٤ و٥)

ج) تأمُّلاتُه الذاتيَّة (٣٠: ٦-٩)

ثالثًا: شهاداتُه، ونظرته المستقبليَّة إلى الصلوات الدائمة (٣٠: ١٠-١٢أ)

رابعًا: تعهُّده الختاميُّ بالتسبيح (٣٠: ١٢ب)

٣٠: العنوان. إنّ العبارة «مزمور... لداود»، أي الجزء الأوَّل والأخير من العنوان، تشترك فيها ترويسات مزامير كثيرة. أمَّا الكلام المتوسِّط، «أغنية تدشين» أو «تدشين البيت»، فربَّما أُضيف لاحقًا، وربَّما كان يُشير إمَّا إلى الخيمة الوقتيَّة الّتي نصبها داود لإيواء التابوت على جبل صهيون (٢صم ٦: ١٧) وإمَّا إلى بيته الخاصّ (٢صم ٥: ١١ و١٢).

٣٠: ٢ و٣ شفيتَني. الله وحده هو الشافي الوحيد (رج خر ١٥: ٢٦؛ تث ٣٢: ٣٩؛ مز ١٠٧: ٢٠). وداود يُمجِّد الله على إقامته مُعافًى من مُعاناةٍ أشرف فيها على الموت.

٣٠: ٥ هذه المفارقة الصارخة تُشكِّل واحدةً من أجَلِّ الشهادات التعبُّديَّة الّتي يحويها الكتاب المقدَّس (رج المبدأ في إش ٥٤: ٧ و٨؛ يو ١٦: ٢٠-٢٢؛ ٢كو ٤: ١٧).

٣٠: ٦ يستذكر داود ما سبق من موقفه الاستقلاليِّ وكلامه المتعجرف. وكان الله سبق أن حذَّر الأُمَّة وقادتَها من مثل هذه التوجُّهات الآثمة والبليدة (رج تث ٨: ١١-٢٠؛ لاحظ عيِّناتٍ من الإخفاق في تث ٣٢: ١٥؛ ٢أي ٣٢: ٢٥؛ إر ٢٢: ٢١؛ هو ١٣: ٦؛ دا ٤: ٢٨-٣٧). وبنعمة الله، صحا داود إلى حقيقةٍ كونه قد تصرَّف على غرار خصومه المُتعجرِفين (رج مز ١٠: ٦).

٣٠: ٨-١٠ حجَّة مألوفة للحفاظ على الحياة (رج مز ٦: ٥؛ ٢٨: ١؛ ٨٨: ١٠-١٢؛ ١١٥: ١٧؛ إش ٣٨: ١٨ و١٩).

٣٠: ١٢ روحي. بنظرة مُتجدِّدة الآن (فارق ع ٦) يدرك أنَّ كلَّ ما هو عليه وكلَّ ما لديه إنَّما ناله بفضل نعمة الله ومن دون استحقاق (رج ع ٧أ).

المَزمورُ الحادي والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

١عليكَ[أ] يا ربُّ توكَّلتُ. لا تدَعني أخزَى مَدَى الدَّهرِ. بعَدلك نجِّني. ٢أمِلْ إليَّ أُذُنكَ[ب]. سريعًا أنقِذني. كُنْ لي صَخرَةَ حِصنٍ، بيتَ مَلجإٍ لتَخليصي. ٣لأنَّ صَخرَتي ومَعقِلي أنتَ[ت]. مِنْ أجلِ اسمِكَ[ث] تَهديني وتقودُني. ٤أخرِجني مِنَ الشَّبَكَةِ الّتي خَبَّأوها لي، لأنَّكَ أنتَ حِصني. ٥في يَدِكَ أستَودِعُ روحي[ج]. فدَيتَني يا ربُّ إلهَ الحَقِّ[ح]. ٦أبغَضتُ الّذينَ يُراعونَ أباطيلَ كاذِبَةً[خ]. أمّا أنا فعلَى الربِّ توَكَّلتُ. ٧أبتَهِجُ وأفرَحُ برَحمَتِكَ، لأنَّكَ نَظَرتَ إلى مَذَلَّتي، وعَرَفتَ في الشَّدائدِ نَفسي[د]، ٨ولم تحبِسني[ذ] في يَدِ العَدوِّ، بل أقَمتَ في الرُّحبِ رِجلي[ر].

٩إرحَمني يا رَبُّ لأنّي في ضيقٍ. خَسِفَتْ مِنَ الغَمِّ عَيني[ز]. نَفسي وبَطني. ١٠لأنَّ حَياتي قد فنيَتْ بالحُزنِ، وسِنيني بالتَّنَهُّدِ. ضَعُفَتْ بشَقاوَتي قوَّتي، وبَلِيَتْ عِظامي. ١١عِندَ كُلِّ أعدائي صِرتُ عارًا[س]، وعِندَ جيراني بالكُلِّيَّةِ[ش]، ورُعبًا لمَعارِفي. الّذينَ رأَوني خارِجًا هَرَبوا عَنّي[ص]. ١٢نُسيتُ مِنَ القَلبِ مِثلَ المَيتِ[ض]. صِرتُ مِثلَ إناءٍ مُتلَفٍ. ١٣لأنّي سمِعتُ مَذَمَّةً مِنْ كثيرينَ[ط]. الخَوفُ مُستَديرٌ بي[ظ] بمؤامَرَتِهِمْ مَعًا علَيَّ[ع]. تفكَّروا في أخذِ نَفسي.

١٤أمّا أنا فعلَيكَ توَكَّلتُ يا رَبُّ. قُلتُ: «إلهي أنتَ». ١٥في يَدِكَ[غ] آجالي. نَجِّني مِنْ يَدِ أعدائي ومِنَ الّذينَ يَطرُدونَني. ١٦أضِئْ بوَجهِكَ على عَبدِكَ[ف]. خَلِّصني برَحمَتِكَ. ١٧يا ربُّ، لا تدَعني أخزَى[ق] لأنّي دَعَوتُكَ. ليَخزَ الأشرارُ. ليَسكُتوا في الهاويَةِ[ك]. ١٨لتُبكَمْ شِفاهُ الكَذِبِ[ل]، المُتَكلِّمَةُ علَى الصِّدِّيقِ بوَقاحَةٍ[م]، بكِبرياءَ واستِهانَةٍ.

١٩ما أعظَمَ جودَكَ[ن] الّذي ذَخَرتَهُ لخائفيكَ، وفَعَلتَهُ للمُتَّكِلينَ علَيكَ تُجاهَ بَني البَشَرِ! ٢٠تستُرُهُمْ بسِترِ وجهِكَ[هـ] مِنْ مَكايِدِ الناسِ. تُخفيهِمْ في مَظَلَّةٍ[و] مِنْ مُخاصَمَةِ الألسُنِ. ٢١مُبارَكٌ الربُّ، لأنَّهُ قد جَعَلَ عَجَبًا رَحمَتَهُ لي في مدينةٍ مُحَصَّنَةٍ[ي]. ٢٢وأنا قُلتُ في حَيرَتي: «إنّي قد انقَطَعتُ مِنْ قُدّامِ عَينَيكَ». ولكِنَّكَ سمِعتَ صوتَ تضَرُّعي إذ صَرَختُ إلَيكَ.

المزمور ٣١
١ [أ]مز ٢٢: ٥
٢ [ب]مز ١٧: ٦؛ ٧١: ٢؛ ٨٦: ١؛ ١٠٢: ٢
٣ [ت](مز ١٨: ٢)؛ [ث]مز ٢٣: ٣؛ ٢٥: ١١
٥ [ج]لو ٢٣: ٤٦؛ [ح](تث ٣٢: ٤)؛ مز ٧١: ٢٢
٦ [خ]يونا ٢: ٨
٧ [د](يو ١٠: ٢٧)
٨ [ذ](تث ٣٢: ٣٠)؛ مز ٣٧: ٣٣؛ [ر](مز ٤: ١؛ ١٨: ١٩)
٩ [ز]مز ٦: ٧
١١ [س](إش ٥٣: ٤)؛ [ش]أي ١٩: ١٣؛ مز ٣٨: ١١؛ ٨٨: ٨ و١٨؛ [ص]مز ٦٤: ٨
١٢ [ض]مز ٨٨: ٤ و٥
١٣ [ط]مز ٥٠: ٢٠؛ إر ٢٠: ١٠؛ [ظ]مرا ٢: ٢٢؛ [ع]مز ٦٢: ٤؛ مت ٢٧: ١
١٥ [غ](أي ١٤: ٥؛ ٢٤: ١)
١٦ [ف]مز ٤: ٦؛ ٨٠: ٣
١٧ [ق]مز ٢٥: ٢ و٢٠؛ [ك](اصم ٢: ٩)؛ مز ٩٤: ١٧؛ ١١٥: ١٧
١٨ [ل]مز ١٠٩: ٢؛ ١٢٠: ٢؛ [م](اصم ٢: ٣)؛ مز ٩٤: ٤؛ (يه ١٥)
١٩ [ن]مز ١٤٥: ٧؛ (رو ٢: ٤؛ ١١: ٢٢) **٢٠** [هـ](مز ٢٧: ٥؛ ٣٢: ٧)؛ [و]أي ٥: ٢١ **٢١** [ي](مز ١٧: ٧)

٣١: ١-٢٤ يحتوي هذا المزمور على المزيد من مصاعب داود وصلواته وتسبيحاته. فسيسير داود مُجدَّدًا في سبيلٍ يُفضي به من الكرب إلى اليقين. وداخِلَ إطارَي مز ٣١، تُشيدُ شهاداتُ الكاتب في شَغَفٍ بكفايات الله.

أوّلًا: الإطار الخاصُّ أصلًا (٣١: ١-١٨)
- أ) شهادته بشأن الأمان والخلاص (٣١: ١-٥)
- ب) شهادته بشأن التمييز والإنقاذ (٣١: ٦-٨)
- ج) شهادته بشأن التعيير والإنعاش (٣١: ٩-١٨)

ثانيًا: الإطارُ العامُّ نهائيًّا (٣١: ١٩-٢٤)
- أ) شهاداته وتمجيده الله (٣١: ١٩-٢٢)
- ب) شهاداته وتحريضُه البشر (٣١: ٢٣ و٢٤)

٣١: ٢ أمِل إليَّ أُذنك. طَلَبٌ جَسور فحواه: انتبه لصلاتي (رج مز ١٠٢: ٢).

٣١: ٣ تُشبه اللغة هنا تلك الّتي وردت في مز ٢٣: ١-٣، إلّا أنّها الآن تأتي في سياق طلباتِ الصلاة.

٣١: ٥ في يدك. يُطبَّق هذا على الداود الأدنى والداود الأسمى (لو ٢٣: ٤٦)، ويشتمل هنا على صفة التوكُّل المشتركة بينهما. وهذه صورة مجازيَّة تصف سُلطة الله وسيطرته (رج ع ١٥أ؛ فارق مع ع ٨ و١٥ب).

٣١: ٦ أبغضتُ. رج مز ٢٦: ٥ بشأن الأساس الصحيح لهذه البغضة (رج مز ١٣٩: ٢١). **أباطيل كاذبة**. تسميةٌ عامَّة للآلِهة الزائفة (رج تث ٣٢: ٢١؛ امل ١٦: ١٣؛ إر ١٠: ١٥؛ ١٤: ٢٢؛ ١٦: ١٩؛ ١٨: ١٥؛ يون ٢: ٨). وبشأن حماقة الوثنيَّة، رج حب ٢: ١٨-٢٠.

٣١: ٩ و١٠ تُستخدَم هذه الألفاظ مرارًا بأسلوبٍ فوطبيعيٍّ للتعبير عن تأثير التجارب والضِّيقات في الكيان اللاماديّ.

٣١: ١١ كان عارًا في نظر الخصوم والمعارف؛ وهذا شعورٌ بالتوحُّد مُؤلِمٌ (رج مز ٨٨: ٨ و١٨).

٣١: ١٣ الخوف مُستدير بي. (رج إر ٦: ٢٥؛ ٢٠: ٣ و١٠؛ ٤٦: ٥؛ ٤٩: ٢٩؛ مرا ٢: ٢٢). **تفكَّروا**. بشأن تآمُرٍ آثمٍ كهذا، رج إر ١١: ١٩؛ ١٨: ٢٣.

٣١: ١٦ هذه طلبة للإفادة شخصيًّا من بركة عد ٦: ٢٥ (رج مز ٤: ٦؛ ٦٧: ١؛ ٨٠: ٣ و٧ و١٩؛ ١١٩: ١٣٥).

٣١: ١٧ بشأن خزيهم، لا خزيه، رج مز ٢٥: ٢ و٣ و٢٠؛ إر ١٧: ١٨.

٣١: ١٨ و٢٠ يُبدي أعداؤه أعراضَ مَرَضِ «الفم».

٣١: ١٩ جودك. إنها حال الله في جميع سجاياه؛ وبما أنه تعالى كُليُّ الصلاح في ذاته، فلا يؤتي إلّا أعمالًا صالحة (رج مز ١١٩: ٦٨).

[٢٣]أَحِبّوا الربَّ يا جميعَ أتقيائهِ. الربُّ حافِظُ الأمانَةِ، ومُجازٍ بكَثرَةٍ العامِلَ بالكِبرياءِ. [٢٤]لتتشَدَّدْ[أ] ولتتشَجَّعْ قُلوبُكُمْ، يا جميعَ المُنتَظِرينَ الربَّ.

المَزمورُ الثّاني والثَّلاثونَ

لداوُدَ. قَصيدَةٌ

[١]طوبَى للذي غُفِرَ إثمُهُ[أ] وسُتِرَتْ خَطيَّتُهُ. [٢]طوبَى لرَجُلٍ لا يَحسِبُ لهُ الربُّ خَطيَّةً[ب]، ولا في روحِهِ غِشٌّ[ت]. [٣]لَمّا سكَتُّ بَليَتْ عِظامي مِنْ زَفيري اليومَ كُلِّهِ، [٤]لأنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ علَيَّ[ث] نهارًا وليلاً. تحَوَّلَتْ رُطوبَتي إلَى يُبوسَةِ القَيظِ. سِلاهْ. [٥]أعتَرِفُ لكَ بخَطيَّتي ولا أكتُمُ إثمي. قُلتُ[ج]: «أعتَرِفُ للربِّ بذَنبي» وأنتَ رَفَعتَ أثامَ خَطيَّتي. سِلاهْ. [٦]لهذا[ح] يُصَلّي لكَ[خ] كُلُّ تقيٍّ في وقتٍ يَجِدُكَ فيهِ. عِندَ غَمارَةِ المياهِ الكَثيرَةِ إيّاهُ لا تُصيبُ. [٧]أنتَ سِترٌ لي[د]. مِنَ الضّيقِ تحفَظُني. بتَرَنُّمِ النَّجاةِ[ذ] تكتَنِفُني. سِلاهْ.

[٨]«أُعَلِّمُكَ وأُرشِدُكَ الطَّريقَ الّتي تسلُكُها. أنصَحُكَ. عَيني علَيكَ. [٩]لا تكونوا كفَرَسٍ[ر] أو بَغلٍ بلا فهمٍ. بلِجامٍ وزِمامٍ زينَتِهِ يُكَمُّ لِئلاّ يَدنوَ إلَيكَ». [١٠]كثيرَةٌ هي نَكَباتُ الشِّرّيرِ[ز]، أمّا المُتَوَكِّلُ علَى الربِّ[س] فالرَّحمَةُ تُحيطُ بهِ. [١١]افرَحوا بالربِّ وابتَهِجوا[ش] يا أيُّها الصِّدّيقونَ، واهتِفوا يا جميعَ المُستَقيمي القُلوبِ.

المَزمورُ الثّالِثُ والثَّلاثونَ

[١]اِهتِفوا أيُّها الصِّدّيقونَ بالربِّ[أ]. بالمُستَقيمينَ يَليقُ التَّسبيحُ. [٢]احمَدوا الربَّ بالعودِ. برَبابَةٍ

٢٤ [أ](مز ٢٧: ١٤)
المزمور ٣٢
١ [أ](مز ٨٥: ٢؛ ١٠٣: ٣)؛ رو ٤: ٧ و٨
٢ [ب](٢كو ٥: ١٩)؛ [ت]يو ١: ٤٧
٤ [ث]١صم ٥: ٦؛ مز ٣٨: ٢؛ ٣٩: ١٠
٥ [ج]٢صم ١٢: ١٣؛ مز ٣٨: ١٨؛ (أم ٢٨: ١٣؛ ١يو ١: ٩)
٦ [ح](١تي ١: ١٦)؛ [خ]مز ٦٩: ١٣؛ إش ٥٥: ٦
٧ [د]مز ٩: ٩؛ [ذ]خر ١٥: ١؛ قض ٥: ١؛ (مز ٤٠: ٣)
٩ [ر]أم ٢٦: ٣
١٠ [ز]مز ١٦: ٤؛ (أم ١٣: ٢١؛ رو ٢: ٩)؛ [س](مز ٥: ١١ و١٢)؛ أم ١٦: ٢٠
١١ [ش]مز ٦٤: ١٠؛ ٦٨: ٣؛ ٩٧: ١٢ المزمور ٣٣ **١** [أ]مز ٣٢: ١١؛ ٩٧: ١٢؛ في ٣: ١؛ ٤: ٤

٣١: ٢٣ أحبُّوا الربّ. تتضمَّن المحبَّةُ الكتابيَّةُ موقفًا متجاوبًا وإطاعة عمليَّة (رج تث ٦: ٤ و٥؛ ١٠: ١٢؛ يو ١٤: ١٥ و٢١؛ ١٥: ١٠؛ ٢يو ٦). وتوكيد الثواب والعقاب كليهما مبدأٌ كتابيٌّ ثابت (مثلاً تث ٧: ٩ و١٠).

٣١: ٢٤ لتتشدَّد. خُوطِبَ يشوع بصيغة مُفردة لهذا الأمر الجماعيّ، وذلك في يش ١: ٧. وهو مستخدم في العهد القديم نحو ٢٠ مرَّة، ولا سيَّما عند خوض المعارك.

٣٢: ١-١١ صَنَّفَتِ الكنيسةُ أوَّلَ عهدها هذا المزمور في عداد سبعة مزاميرِ توبة (رج ٦؛ ٣٨؛ ٥١؛ ١٠٢؛ ١٣٠؛ ١٤٣). وبين هذه المزامير يبرز مز ٣٢ و٥١ كمزمورَين مُميَّزَين بالاعتراف. ونظرًا للارتباط التاريخيِّ بحياة داود، ولا سيَّما نسبةً إلى حادثة بثشبع (رج ٢صم ١١ و١٢) لا بدَّ أن مز ٥١ قد سبق مز ٣٢. أمَّا حركة المزمور ٣٢ العامَّة وفحواه وإنشاؤه فيمكن تلخيصها كالتالي: أهمُّ دروس الحياة عن الخطيَّة والاعتراف والغفران يُطلِعنا عليها داود ببراعة عبر أسلوبَين من المُعالَجة.

أوَّلًا: الأسلوب الأوَّل: استذكار هذه الدروس (٣٢: ١-٥)
أ) درسٌ عن النتائج (٣٢: ١ و٢)
ب) درسٌ عن المُعانَدة (٣٢: ٣ و٤)
ج) درسٌ عن التجاوُب (٣٢: ٥)

ثانيًا: الأسلوب الثاني: استرجاع هذه الدروس (٣٢: ٦-١١)
أ) درسٌ عن التجاوُب (٣٢: ٦ و٧)
ب) درسٌ عن المعاندة (٣٢: ٨ و٩)
ج) درسٌ عن النتائج (٣٢: ١٠ و١١)

٣٢: العنوان. إنّ الكلمة «قصيدة» في العنوان تشكِّل إدخالَ لَفظةٍ تِقنيَّةٍ جديدة. وحسب مدلول الكلمة العبريَّة، يمكن أن تُشير إلى أنَّ مز ٣٢ هو «قصيدة تأمُّليَّة» أو «مزمورُ فَهم» أو «مزمور مُحكَم السَّبك».

٣٢: ١ و٢ إثمه... خطيَّته... خطيَّة. ثمَّة ثلاث كلمات رئيسيَّة في العهد القديم تصف الخطيَّة: المعصية والتعدِّي والإثم؛ وهي تُعبِّر بالتتابع عن التمرُّد والسقوط والضلال.

٣٢: ٣ و٤ أوصافٌ نابضة بالحياة للآثار البدنيَّة الناجمة عن حالة عدم توبة كاتب المزمور.

٣٢: ٥ ينتقي داود الكلمات الرئيسيَّة الّتي استخدمها في ع ١ و٢، إلَّا أنَّه الآن، وفي معرض اعترافه، يُقِرُّ بهذه الإهانات الشائنة لشخص الله على أنَّها له شخصيًّا. حولَ أولويَّة الاعتراف، رج أم ٢٨: ١٣؛ ١يو ١: ٨-١٠.

٣٢: ٦ ينتقل داود حالًا إلى موقفٍ تعليميٍّ في هذه الآية، مُشدِّدًا على أنَّ كلَّ شخص يعرف نعمة الله لا ينبغي أن يتواقح على تلك النعمة بإرجاء الاعتراف.

٣٢: ٨ أُعلِّمك... أُرشِدك... أنصحك. تنطبق هذه الألفاظ على الحكمة الكتابيَّة.

٣٢: ٩ فرس... بغل. أي لا تُعانِدوا. ويُستخدَم هذان الحيوانان كمثلَين واضحَين على هذه الخطيَّة (رج أم ٢٦: ٣؛ إش ١: ٣؛ يع ٣: ٣).

٣٣: ١-٢٢ هذا المزمور ترنيمة حمد عامَّة. والموضوعان الرئيسيَّان في المزمور، هما: ١) يهوه هو ربُّ الطبيعة؛ ٢) يهوه هو ربُّ التاريخ. وفي الفكرِ الكتابيّ، يترابط هذان الميدانان دائمًا: فالخالق يسود سيادةً مطلقة على خليقته كلِّها وعلى خلائقه جميعًا في كلِّ الزمان.

ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ رنِّموا لهُ. [٣]غَنّوا لهُ أُغنيَةً جديدَةً. أحسِنوا العَزفَ بهُتافٍ. [٤]لأنَّ كلِمَةَ الربِّ مُستَقيمَةٌ، وكُلَّ صُنعِهِ بالأمانَةِ. [٥]يُحِبُّ البِرَّ والعَدلَ. امتلأتِ الأرضُ مِنْ رَحمَةِ الربِّ.
[٦]بكلِمَةِ الربِّ صُنِعَتِ السَّماواتُ[ب]، وبنَسَمَةِ فيهِ[ت] كُلُّ جُنودِها[ث]. [٧]يَجمَعُ كنَدٍّ أمواهَ اليَمِّ[ج]. يَجعَلُ اللُّجَجَ في أهراءٍ. [٨]لتَخشَ الربَّ كُلُّ الأرضِ، ومِنهُ ليَخَفْ كُلُّ سُكّانِ المَسكونَةِ. [٩]لأنَّهُ قالَ[ح] فكانَ. هو أمَرَ فصارَ. [١٠]الربُّ أبطَلَ مؤامَرَةَ الأُمَمِ[خ]. لاشَى أفكارَ الشُّعوبِ. [١١]أمّا مؤامَرَةُ الربِّ فإلَى الأبدِ تثبُتُ[د]. أفكارُ قَلبِهِ إلَى دَورٍ فدَورٍ.
[١٢]طوبَى للأُمَّةِ الّتي الربُّ إلهُها، الشَّعبِ الّذي اختارَهُ ميراثًا لنَفسِهِ[ذ]. [١٣]مِنَ السَّماواتِ نَظَرَ الربُّ[ر]. رأى جميعَ بَني البَشَرِ. [١٤]مِنْ مَكانِ سُكناهُ تطَلَّعَ إلَى جميعِ سُكّانِ الأرضِ. [١٥]المُصَوِّرُ قُلوبَهُمْ جميعًا، المُنتَبِهُ إلَى كُلِّ أعمالِهِمْ[ز]. [١٦]لن يَخلُصَ المَلِكُ بكَثرَةِ الجَيشِ[س]. الجَبّارُ لا يُنقَذُ بعِظَمِ القوَّةِ. [١٧]باطِلٌ هو الفَرَسُ لأجلِ الخَلاصِ[ش]، وبشِدَّةِ قوَّتِهِ لا يُنَجّي. [١٨]هوذا عَينُ الربِّ علَى خائفيهِ[ص] الرّاجينَ رَحمَتَهُ، [١٩]ليُنَجّيَ مِنَ الموتِ أنفُسَهُمْ، وليَستَحييَهُمْ في الجوعِ[ض].
[٢٠]أنفُسُنا انتَظَرَتِ الربَّ. مَعونَتُنا وتُرسُنا هو. [٢١]لأنَّهُ بهِ تفرَحُ قُلوبُنا، لأنَّنا علَى اسمِهِ القُدّوسِ اتَّكلنا. [٢٢]لتَكُنْ يا رَبُّ رَحمَتُكَ علَينا حَسبَما انتَظَرناكَ.

٦ [ب] تك ١:٦ و٧؛ مز ١٤٨:٥؛ (عب ١١:٣؛ ٢بط ٣:٥)؛ [ت] (أي ٢٦:١٣)؛ [ث] تك ٢:١ **٧** [ج] تك ١:٩؛ أي ٢٦:١٠؛ ٣٨:٨ **٩** [ح] تك ١:٣؛ مز ١٤٨:٥ **١٠** [خ] (مز ٢:١-٣)؛ إش ٨:١٠؛ ١٩:٣ **١١** [د] (أي ٢٣:١٣؛ أم ١٩:٢١) **١٢** [ذ] (خر ١٩:٥؛ تث ٧:٦)؛ مز ٢٨:٩ **١٣** [ر] أي ٢٨:٢٤؛ (مز ١٤:٢) **١٥** [ز] (٢أي ١٦:٩)؛ أي ٣٤:٢١؛ (إر ٣٢:١٩) **١٦** [س] مز ٤٤:٦؛ ٦٠:١١؛ (إر ٩:٢٣ و٢٧) **١٧** [ش] ذ(مز ٢٠:٧؛ ١٤٧:١٠؛ أم ٢١:٣١) **١٨** [ص] (أي ٣٦:٧)؛ مز ٣٢:٨؛ ٣٤:١٥؛ (١بط ٣:١٢) **١٩** [ض] أي ٥:٢٠؛ مز ٣٧:١٩

المَزمورُ الرّابعُ والثّلاثونَ

لداوُدَ عندما غَيَّرَ عَقلهُ قُدّامَ أبيمالكَ[أ] فطَرَدَهُ فانطَلَقَ

[١]أُبارِكُ الربَّ[ب] في كُلِّ حينٍ. دائمًا تسبيحُهُ في فمي. [٢]بالربِّ تفتَخِرُ نَفسي. يَسمَعُ الوُدَعاءُ فيَفرَحونَ. [٣]عَظِّموا الربَّ مَعي، ولنُعَلِّ اسمَهُ مَعًا.
[٤]طَلَبتُ إلَى الربِّ[ت] فاستَجابَ لي، ومِنْ كُلِّ مَخاوِفي أنقَذَني. [٥]نَظَروا إليهِ واستَناروا،

المزمور ٣٤ العنوان [أ] ١صم ٢١:١٠-١٥ **١** [ب] (أف ٥:٢٠؛ ١تس ٥:١٨) **٤** [ت] (٢أي ١٥:٢؛ مز ٩:١٠؛ مت ٧:٧؛ لو ١١:٩)

أوّلًا: توطئةُ تسبيح (٣٣:١-٣)
ثانيًا: سببان للتسبيح (٣٣:٤ و٥)
أ) قدرة الربِّ المهيمِنة في التاريخ الطبيعيِّ (٣٣:٤)
ب) عناية الربِّ المهيمِنة في التاريخ البشريِّ (٣٣:٥)
ثالثًا: استجابة التسبيح (٣٣:٦-١٩)
أ) قدرة الخالق المهيمِنة (٣٣:٦-٩)
ب) عناية الخالق المهيمِنة (٣٣:١٠-١٩)
رابعًا: صلاة ختاميَّة (٣٣:٢٠-٢٢)

٣٣:١ يليق. يعني هذا أنَّ التسبيح لله صحيح وموافق وفي محلِّه. بشأن لياقة التسبيح، رج مز ١٤٧:١.

٣٣:٣ أُغنيةً جديدة. أي التعبير عن تسبيح الله مُجدَّدًا في مناسبة جديدة وبحافزٍ متجدِّد (رج مز ٩٦:١؛ ٩٨:١؛ ١٤٩:١).

٣٣:٦ و٩ خلق الله الكون من لاشيء بأوامره الّتي نطق بها (رج «قال الله» في تك ١:٣ و٦ و٩ و١١ و١٤ و٢٠ و٢٤ و٢٦).

٣٣:٦ جنود. تعبيرٌ يدلُّ على أجرام النجوم والكواكب (رج إش ٤٠:٢٦؛ ٤٥:١٢) و/أو على تتِمَّتها من الملائكة (رج مز ١٠٣:٢٠-٢٢). والمدلول الأوَّل أبرز في السياق المباشر.

٣٣:٧ يجعل... في أهراء. بشأن هذه اللغة التصويريَّة عن «جمع» الله المياه مثل «كومة» من الرُّكام أو الرمال، رج خر ١٥:٨؛ يش ٣:١٣-١٦؛ مز ٧٨:١٣.

٣٣:١٠ و١١ تُرسم مُفارَقة حادَّة بين خُطَط البشر المُتقَلقِلة وخطط الربِّ المهيمِنة.

٣٣:١٥ المصوِّر قلوبهم. هذه كلمةُ الخزّاف أو الفخّاريّ (رج تك ٢:٧)؛ بشأن أهمِّيَّة هذا التعبير، رج إش ٢٩:١٥ و١٦.

٣٣:١٦-١٩ حول تعليم هذه الآيات، رج مبدأ زك ٤:٦.

٣٤:١-٢٢ هذا المزمور الأبجديُّ مُشابِهٌ جدًّا لمز ٢٥، لا في الشكل فحسب، بل أيضًا في الموضوعات الرئيسيَّة (مثلًا التشديد على الفداء الّذي يُختم به كلا المزمورَين في ٢٥:٢٢ و٣٤:٢٢). وتتخلَّل المزمور كلَّه تطبيقاتٌ فرديَّة وجماعيَّة لإنقاذ الربِّ. ويجري هذا المزمور على نهج تسبيحٍ يتبعه تعليم.
أوّلًا: شهادة شخصيَّة (٣٤:١-١٠)
ثانيًا: تعليم شخصيّ (٣٤:١١-٢٢)

٣٤:العنوان. المناسبة التاريخيَّة الّتي يشير إليها هذا العنوان واردةٌ في ١صم ٢١:١٠-١٥. ولكن ليس في سياق مز ٣٤ إشارة واضحة إلى مثل هذا الترابط. فإنَّ أبيمالك، مثلَ فرعون، تسميةٌ سُلاليَّة، لا اسم علم.

٣٤:١-٣ هذه واحدةٌ من أعظم الدعوات في المزامير إلى جميع الشعب للاشتراك في التسبيح معًا.

٣٤:٢ هذا الافتخار حسن بسبب غرضه الصحيح الوحيد، ألا وهو الله نفسه (رج إر ٩:٢٣ و٢٤).

ووُجوهُهُمْ لم تخجَلْ. ٦هذا المِسكينُ صَرَخَ، والربُّ استَمَعَهُ، ومِنْ كُلِّ ضيقاتِهِ خَلَّصَهُ. ٧مَلاكُ الربِّ[ت] حالٌّ حَولَ خائفيهِ[ج]، ويُنَجِّيهِمْ. ٨ذوقوا[ح] وانظُروا ما أطيَبَ الربَّ! طوبَى للرَّجُلِ المُتَوكِّلِ علَيهِ[خ]. ٩اتَّقوا الربَّ يا قِدِّيسيهِ، لأنَّهُ ليس عَوَزٌ لمُتَّقيهِ. ١٠الأشبالُ احتاجَتْ وجاعَتْ، وأمّا طالبو الربِّ فلا يُعوِزُهُمْ شَيءٌ مِنَ الخَيرِ[د].

١١هَلُمَّ أيُّها البَنونَ استَمِعوا إلَيَّ فأُعَلِّمَكُمْ مَخافَةَ الربِّ[ذ]. ١٢مَنْ هو الإنسانُ الّذي يَهوى الحياةَ[ر]، ويُحِبُّ كثرَةَ الأيّامِ ليَرَى خَيرًا؟ ١٣صُنْ لسانَكَ عن الشَّرِّ، وشَفَتَيكَ عن التكلُّمِ بالغِشِّ[ز]. ١٤حِدْ عن الشَّرِّ، واصنَعِ الخَيرَ[س]. اطلُبِ السَّلامَةَ، واسعَ وراءَها[ش]. ١٥عَينا الربِّ نَحوَ الصِّدِّيقينَ[ص]، وأُذُناهُ إلَى صُراخِهِمْ. ١٦وجهُ الربِّ ضِدُّ عامِلي الشَّرِّ[ض] ليَقطَعَ مِنَ الأرضِ ذِكرَهُمْ[ط]. ١٧أولئكَ صَرَخوا، والربُّ سمِعَ[ظ]، ومِنْ كُلِّ شَدائدِهِمْ أنقَذَهُمْ. ١٨قريبٌ هو الربُّ[ع] مِنَ المُنكَسِري القُلوبِ[غ]، ويُخَلِّصُ المُنسَحِقي الرّوحِ. ١٩كثيرَةٌ هي بَلايا الصِّدِّيقِ[ف]، ومِنْ جميعِها يُنَجِّيهِ الربُّ[ق]. ٢٠يَحفَظُ جميعَ عِظامِهِ. واحِدٌ مِنها لا يَنكَسِرُ[ك]. ٢١الشَّرُّ يُميتُ الشِّرِّيرَ[ل]، ومُبغِضو الصِّدِّيقِ يُعاقَبونَ. ٢٢الربُّ فادي نُفوسِ عَبيدِهِ[م]، وكُلُّ مَنِ اتَّكلَ علَيهِ لا يُعاقَبُ.

المَزمورُ الخامِسُ والثَّلاثونَ

لداوُدَ

١خاصِمْ يا رَبُّ مُخاصِميَّ. قاتِلْ مُقاتِليَّ. ٢أمسِكْ مِجَنًّا وتُرسًا وانهَضْ إلَى مَعونَتي، ٣وأشرِعْ رُمحًا وصُدَّ تِلقاءَ مُطارِديَّ. قُلْ لنَفسي: «خَلاصُكِ أنا». ٤ليَخزَ وليَخجَلِ الّذينَ يَطلُبونَ نَفسي[أ]. ليَرتَدَّ إلَى الوَراءِ[ب] ويَخجَلِ المُتَفَكِّرونَ بإساءَتي. ٥ليَكونوا مِثلَ العُصافَةِ قُدّامَ الرّيحِ[ت]، ومَلاكُ الربِّ داحِرُهُمْ. ٦ليَكُنْ طَريقُهُمْ[ث] ظَلامًا

٧ [ت](مز ٩١ :١١)؛ دا ٦ :٢٢؛ [ج]٢مل ٦ :١٧ **٨** [ح]مز ١١٩ :١٠٣؛ (عب ٦ :٥)؛ ١بط ٢ :٣؛ [خ]مز ٢ :١٢ **١٠** [د](مز ٨٤ :١١) **١١** [ذ]مز ٣٢ :٨ **١٢** [ر](١بط ٣ :١٠-١٢) **١٣** [ز](أف ٤ :٢٥) **١٤** [س]مز ٣٧ :٢٧؛ إش ١ :١٦ و١٧؛ [ش](رو ١٤ :١٩؛ عب ١٢ :١٤) **١٥** [ص]أي ٣٦ :٧؛ (مز ٣٣ :١٨) **١٦** [ض]لا ١٧ :١٠؛ إر ٤٤ :١١؛ عا ٩ :٤؛ [ط]أي ١٨ :١٧؛ مز ٩ :٦؛ ١٠٩ :١٥؛ (أم ١٠ :٧) **١٧** [ظ]مز ٣٤ :٦؛ ١٤٥ :١٩ **١٨** [ع](مز ١٤٥ :١٨)؛ [غ]مز ٥١ :١٧؛ (إش ٥٧ :١٥) **١٩** [ف]أم ٢٤ :١٦؛ [ق]مز ٣٤ :٤ و٦ و١٧ **٢٠** [ك]يو ١٩ :٣٣ و٣٦ **٢١** [ل]مز ٩٤ :٢٣؛ ١٤٠ :١١؛ أم ٢٤ :١٦ **٢٢** [م]١مل ١ :٢٩ المزمور ٣٥ **٤** [أ]مز ٤٠ :١٤ و١٥؛ ٧٠ :٢ و٣؛ [ب]مز ١٢٩ :٥ **٥** [ت]أي ٢١ :١٨؛ مز ٨٣ :١٣؛ إش ٢٩ :٥ **٦** [ث]مز ٧٣ :١٨؛ إر ٢٣ :١٢

---

٣٤ :٧ ملاك الربّ. هو استعلانٌ خاصٌّ للربِّ نفسه عند نقاط تاريخيَّة استراتيجيَّة (رج تك ١٦ :٧ وما يلي؛ ١٨؛ ١٩؛ ٣١ :١١ وما يلي؛ يش ٥؛ قض ٦؛ ١٣). وثمَّة حجَّة قويَّة بأنَّ هذه كانت ظهوراتٍ للربِّ يسوع المسيح سابقةً لتجسُّده. رج ح خر ٣ :٢.

٣٤ :١١ هذا التوسُّل في سبيل الحكمة يُشبه أم ١-٩.

٣٤ :١٢-١٤ هذا تقديمٌ لبعض الصفات الخُلقيَّة الحاسمة في شعب الله الحقيقيِّين؛ رج مز ١٥ :١-٥.

٣٤ :١٤ إنه موضوعُ الطريق في مز ١؛ بَيدَ أنَّ التركيز هنا على ترك الشرِّ وفعل الخير (رج أي ٢٨ :٢٨؛ أم ٣ :٧؛ ١٦ :٦ و١٧؛ إش ١ :١٦ و١٧...).

٣٤ :١٨ المنكسري القلوب... المنسحقي الروح. اصطلاحان مُعبِّران يصفان التلاميذ المتوكِّلين (رج مز ٥١ :١٧؛ ١٤٧ :٣؛ إش ٥٧ :١٥؛ ٦١ :١؛ ٦٦ :٢؛ مت ٥ :٣).

٣٤ :١٩-٢٢ إنّ الاضطهادَ البشريَّ والحفظَ الإلهيَّ هما حقيقتان متلازمتان تُصوِّران مرَّةً أُخرى الحياة الواقعيَّة في العلم الواقعيِّ تصويرًا نابضًا جليًّا.

٣٥ :١-٢٨ المزمور ٣٥، من حيث شكلُه، مرثاةٌ فرديَّة. ويُوحي سياقُه المتعلِّق بحرب، فعليَّة وشرعيَّة، بأنّ المَلِكَ الثيوقراطيَّ مُتَّهم، وبأنّ قوَّة أجنبيَّة سبق أن دخل في عهدٍ معها، توشك أن تشنَّ حربًا عليه. فداود يعرض قضيَّته أمام الديَّان الإلهيِّ، منتقلًا من شكوى بشأن الوضع، إلى صلاةٍ لأجله، وفي الأخير، حين يستجيب الله بعدلٍ تجاه الوضع، يسبِّح الله من أجل تدخُّله المُتَّسِم بالبرّ. وعليه، فإنَّ ثلاث حالات من السَّخط والترقُّب في مز ٣٥ تحمل صلوات كاتب المزمور إلى الله من أجل خصومه.

أوَّلًا: الحالة الأُولى: الهجمات الَّتي كان يُقاسيها (٣٥ :١-١٠)

ثانيًا: الحالة الثانية: نكث العهد الَّذي كان يُعانيه (٣٥ :١١-١٨)

أ) طِلبتُه أن ينظر الله في الوقائع (٣٥ :١١-١٦)

ب) طِلبتُه أن يتدخَّل الله بغير إمهال (٣٥ :١٧)

ج) تعهُّده برفع الحمد والتسبيح (٣٥ :١٨)

ثالثًا: الحالة الثالثة: الهزء الَّذي كان يتوقَّعه (٣٥ :١٩-٢٨)

أ) طِلبتُه أن يُنزل العِقاب بهم (٣٥ :١٩-٢١)

ب) طِلبتُه أن يؤتى هو الإنصاف (٣٥ :٢٢-٢٦)

ج) تعهُّده برفع الحمد والتسبيح (٣٥ :٢٧ و٢٨)

٣٥ :١ خاصم... قاتل. تلتمس الطِّلبة الجريئة الأُولى مُحاماة الله الشرعيَّة (رج أم ٢٥ :٨ و٩؛ إش ٣ :١٣)، فيما تطلب الثانية إلى المحارب الإلهيِّ أن يُحارِب حروبَه عنه (مثلًا، خر ١٥ :٣؛ تث ٣٢ :٤١ وما يلي).

٣٥ :٣ قل لنفسي: «خلاصُكِ أنا». يتوق داود إلى إعادة الطمأنة (رج مز ٣ :٨أ).

٣٥ :٤-٨ قارن لعنات مز ٧ و٦٩ و١٠٩.

وزَلَقًا، ومَلاكُ الربِّ طارِدُهُمْ. [7]لأنَّهُمْ بلا سَبَبٍ أخفَوْا لي هُوَّةَ شَبَكَتِهِمْ. بلا سَبَبٍ[ج] حَفَروا لنَفسي. [8]لتأتِهِ[ح] التَّهلُكَةُ وهو لا يَعلَمُ، ولتَنشَبْ بهِ الشَّبَكَةُ الَّتي أخفاها، وفي التَّهلُكَةِ نَفسِها ليَقَعْ. [9]أمّا نَفسي فتفرَحُ بالربِّ وتبتَهِجُ بخَلاصِهِ. [10]جميعُ عِظامي تقولُ: «يا رَبُّ[خ]، مَنْ مِثلُكَ[د] المُنقِذُ المِسكينَ مِمَّنْ هو أقوَى مِنهُ، والفَقيرَ والبائسَ مِنْ سالِبِهِ؟».

[11]شُهودُ زورٍ يَقومونَ، وعَمّا لم أعلَمْ يَسألونَني. [12]يُجازونَني عن الخَيرِ شَرًّا[ذ]، ثَكلاً لنَفسي. [13]أمّا أنا ففي مَرَضِهِمْ[ر] كانَ لباسي مِسحًا. أذلَلتُ بالصَّومِ نَفسي، وصَلاتي إلَى حِضني ترجِعُ. [14]كأنَّهُ قَريبٌ، كأنَّهُ أخي كُنتُ أتَمَشَّى. كمَنْ يَنوحُ علَى أُمِّهِ انحَنَيتُ حَزينًا. [15]ولكِنَّهُمْ في ظَلَعي فرِحوا واجتَمَعوا. اجتَمَعوا علَيَّ شاتِمينَ ولم أعلَمْ. مَزَّقوا ولم يَكُفّوا. [16]بَينَ الفُجّارِ المُجّانِ لأجلِ كعكَةٍ حَرَّقوا علَيَّ أسنانَهُمْ.

[17]يا رَبُّ، إلَى مَتَى[ز] تنظُرُ؟ استَرِدَّ نَفسي مِنْ تهلُكاتِهِمْ، وحيدَتي مِنَ الأشبالِ. [18]أحمَدُكَ في الجَماعَةِ الكثيرَةِ. في شَعبٍ عظيمٍ أُسَبِّحُكَ. [19]لا يَشمَتْ بي الَّذينَ هُم أعدائي باطِلاً[س]، ولا يتغامَزْ بالعَينِ الَّذينَ يُبغِضونَني بلا سبَبٍ. [20]لأنَّهُمْ لا يتكلَّمونَ بالسَّلامِ، وعلَى الهادِئينَ في الأرضِ يتفَكَّرونَ بكلامِ مَكرٍ. [21]فغَروا علَيَّ أفواهَهُمْ. قالوا: «هَهْ! هَهْ! قد رأتْ أعيُنُنا». [22]قد رأيتَ يا رَبُّ، لا تسكُتْ. يا سيِّدُ، لا تبتَعِدْ عَنّي. [23]استَيقِظْ وانتَبِهْ إلَى حُكمي، يا إلَهي وسيِّدي إلَى دَعوايَ. [24]اقضِ لي حَسَبَ عَدلِكَ يا رَبُّ إلَهي، فلا يَشمَتوا بي. [25]لا يقولوا في قُلوبِهِمْ: «هَهْ! شَهوَتُنا». لا يقولوا: «قد ابتَلَعناهُ!». [26]ليَخزَ وليَخجَلْ مَعًا الفَرِحونَ بمُصيبَتي. ليَلبِسِ الخِزيَ والخَجَلَ[ش] المُتَعَظِّمونَ علَيَّ. [27]ليَهتِفْ ويَفرَحِ المُبتَغونَ حَقّي[ص]، وليَقولوا دائمًا: «ليَتَعَظَّمِ الربُّ المَسرورُ بسَلامَةِ عَبدِهِ». [28]ولساني يَلهَجُ بعَدلِكَ. اليومَ كُلَّهُ بحَمدِكَ.

المَزمورُ السّادِسُ والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. لعَبدِ الربِّ داوُدَ

[1]نأمَةُ مَعصيَةِ الشِّرّيرِ في داخِلِ قَلبي أنْ ليس خَوفُ اللهِ أمامَ عَينَيهِ[أ]. [2]لأنَّهُ مَلَّقَ نَفسَهُ

٧ [ج]مز ٩:١٥
٨ [ح](مز ٥٥:٢٣)؛ إش ٤٧:١١؛ (اتس ٥:٣)
١٠ [خ]مز ٥١:٨؛ [د](خر ١٥:١١)؛ مز ٧١:١٩؛ ٨٦:٨؛ (مي ٧:١٨)
١٢ [ذ]مز ٣٨:٢٠؛ ١٠٩:٥؛ إر ١٨:٢٠؛ يو ١٠:٣٢
١٣ [ر]أي ٣٠:٢٥
١٧ [ز]مز ١٣:١؛ (حب ١:١٣)
١٩ [س]مز ٦٩:٤؛ ١٠٩:٣؛ مرا ٣:٥٢؛ (يو ١٥:٢٥)
٢٦ [ش]مز ١٠٩:٢٩
٢٧ [ص]رو ١٢:١٥

المزمور ٣٦
١ [أ]رو ٣:١٨

٣٥:٧ بلا سبب... بلا سبب. هذا يُعزِّز دفاعه؛ فجميع هجماتهم، لا العهد يُبرِّرها ولا الشرعيَّة.

٣٥:١٠ يا ربّ، مَن مثلك. بات هذا تعبيرًا قانونيًّا عن المهابة حيال فرادة الإله الحقيقيِّ العظيم (رج خر ١٥:١١؛ مي ٧:١٨).

٣٥:١١-١٤ تُرسَم مُفارَقة صارخة بين موقف الكاتب من ميثاق العهد وموقف الفريق الآخر في المعاهدة.

٣٥:١٦ بشأن تشويهات السخرية المؤلِمة، رج أي ١٦:٩؛ مز ٣٧:١٢؛ ١١٢:١٠؛ مرا ٢:١٦.

٣٥:١٧ إلى متى...؟ بشأن التفجُّعات، رج مز ١٣:١؛ حب ١:٢.

٣٥:١٩ باطلًا. قارن «بلا سبب» مرَّتين في ع ٧.

٣٥:٢١ هَه، هَه. إنها لازمة ساخرة تعود في ع ٢٥.

٣٥:٢١ و٢٢ قد رأت أعيُننا. قد رأيتَ، يا ربّ. ما زعم الأعداء أنَّهم رأوه فقد رآه الربُّ بالتمام. علم داود أنَّ الله سيُزكِّيه على أساس الوقائع الصادقة، وكلُّها لمصلحته.

٣٥:٢٣ إلى دعواي. يتطرَّق من جديد إلى موضوع المناصرة الوارد في ع ١.

٣٥:٢٧ رج مز ٤٠:١٦. **عبده.** فضلًا عن كون هذا المُصطلَح إشارةً مهذَّبة إلى كاتب المزمور، بصيغة الغائب، فقد استُخدم أيضًا للإشارة إلى تلميذٍ في العهد القديم يعتبر نفسه مُلزَمًا تجاه الربّ.

٣٦:١-١٢ يمكن تبيُّن ثلاثة موضوعات على الأقلِّ في هذا المزمور: ١) حكمة، ع ١-٤؛ ٢) تسبيح، ع ٥-٩؛ ٣) صلاة، ع ١٠-١٢. ومز ٣٦ يُشابِه مز ١٤ في وصفه للفساد البشريّ، كما أنَّه يستدعي إلى الذِّهن اعتراف داود الشخصيَّ الموجود في مز ٣٢. وقد استخدم بولس ٣٦:١ لتلخيص لائحة الاتِّهام المكوَّنة من ١٤ بندًا ضدَّ الجنس البشريِّ كلِّه والواردة في رو ٣:١٠-١٨. ومن حيث البنية الشاملة، فإنَّ حالتَي داود النفسيَّتين المختلفتين في مز ٣٦ تُشكِّلان مثلًا على مسعاه المستمرِّ لإقامة التوازن في ما يتعلَّق بحقيقتي الشرِّ البشريِّ والجود الإلهيّ.

أوَّلًا: حالة التأمُّل (٣٦:١-٩)
- أ) تأمُّلاته في الكفر البشريّ (٣٦:١-٤)
- ب) تأمُّلاته في الأمانة الإلهيَّة (٣٦:٥-٩)

ثانيًا: حالة التوكُّل (٣٦:١٠-١٢)
- أ) تتحقَّق بالصلاة (٣٦:١٠ و١١)
- ب) تتوضَّح عبر المنظور (٣٦:١٢).

٣٦:العنوان. إنّ الكلمة «عبد» الواردة في مز ٣٥:٢٧ تظهر في هذا العنوان. وهي تحمل ترابطًا مع علاقة العهد إذ تُشدِّد على الخضوع لله وخدمته. وبشأن تطبيقها على داود في سياق المزامير، رج ٧٨:٧٠؛ ٨٩:٣.

لنفسِهِ مِنْ جِهَةِ وجدانِ إثمِهِ وبُغضِهِ. ٣كلامُ فمِهِ إثمٌ وغِشٌّ. كفَّ عن التَّعقُّل، عن عَمَلِ الخيرِ[ب]. ٤يَتَفكَّرُ بالإثمِ علَى مَضجَعِهِ[ت]. يَقِفُ في طَريقٍ غَيرِ صالحٍ[ث]. لا يَرفُضُ الشَّرَّ[ج].

٥يا رَبُّ، في السَّماواتِ رَحمَتُكَ. أمانَتُكَ إلَى الغَمامِ. ٦عَدلُكَ مِثلُ جِبالِ اللهِ، وأحكامُكَ لُجَّةٌ عظيمَةٌ[ح]. الناسَ والبَهائمَ تُخَلِّصُ يا رَبُّ. ٧ما أكرَمَ رَحمَتك يا اللهُ! فبَنو البَشَرِ في ظِلِّ جَناحَيكَ يَحتَمونَ[خ]. ٨يُروَوْنَ مِنْ دَسَمِ بَيتِكَ[د]، ومِنْ نهرِ نِعَمِكَ تسقيهِمْ[ذ]. ٩لأنَّ عِندَكَ يَنبوعَ الحياةِ[ر]. بنورِكَ نَرَى نورًا[ز]. ١٠أدِمْ رَحمَتكَ للّذينَ يَعرِفونَكَ، وعَدلكَ للمُستَقيمي القَلبِ. ١١لا تأتِني رِجلُ الكِبرياءِ، ويَدُ الأشرارِ لا تُزَحزِحني. ١٢هناكَ سقَطَ فاعِلو الإثمِ. دُحِروا فلم يستطيعوا القيامَ.

٣ [ب] مز ٩٤: ٨؛ إر ٤: ٢٢
٤ [ت] أم ٤: ١٦؛ (مي ٢: ١)؛ [ث] إش ٦٥: ٢؛ [ج] (مز ٥٢: ٣؛ رو ١٢: ٩)
٦ [ح] أي ١١: ٨؛ مز ٧٧: ١٩؛ (رو ١١: ٣٣)
٧ [خ] را ٢: ١٢؛ مز ١٧: ٨؛ ٥٧: ١؛ ٩١: ٤
٨ [د] مز ٦٣: ٥؛ ٦٥: ٤؛ إش ٢٥: ٦؛ إر ٣١: ١٢-١٤؛ [ذ] مز ٤٦: ٤؛ رؤ ٢٢: ١
٩ [ر] (إر ٢: ١٣؛ يو ٤: ١٠ و١٤)؛ [ز] (١بط ٢: ٩)

المزمور ٣٧
١ [أ] مز ٧٣: ٣؛ (أم ٢٣: ١٧؛ ٢٤: ١٩)
٢ [ب] أي ١٤: ٢؛ مز ٩٠: ٥ و٦؛ ٩٢: ٧؛ يع ١: ١١
٤ [ت] أي ٢٢: ٢٦؛ مز ٩٤: ١٩؛ إش ٥٨: ١٤؛

المَزمورُ السّابعُ والثّلاثونَ

لداوُدَ

١لا تغَرْ مِنَ الأشرارِ[أ]، ولا تحسِدْ عُمّالَ الإثمِ، ٢فإنَّهُمْ مِثلَ الحَشيشِ سريعًا يُقطَعونَ[ب]، ومِثلَ العُشبِ الأخضَرِ يَذبُلونَ. ٣اتَّكِلْ علَى الرَّبِّ وافعَلِ الخيرَ. اسكُنِ الأرضَ وارعَ الأمانَةَ. ٤وتلَذَّذْ بالرَّبِّ[ت] فيُعطيَكَ سُؤلَ قَلبِكَ[ث]. ٥سلِّمْ للرَّبِّ طريقَكَ[ج] واتَّكِلْ علَيهِ وهو يُجري، ٦ويُخرِجُ مِثلَ النّورِ برَّكَ[ح]، وحَقَّكَ مِثلَ الظَّهيرَةِ. ٧انتَظِرِ الرَّبَّ واصبِرْ لهُ[خ]، ولا تغَرْ مِنَ الّذي يَنجَحُ في طَريقِهِ[د]، مِنَ الرَّجُلِ المُجري مَكايِدَ. ٨كُفَّ عن الغَضَبِ[ذ]، واترُكِ السَّخَطَ، ولا تغَرْ[ر] لفِعلِ الشَّرِّ، ٩لأنَّ عامِلي الشَّرِّ يُقطَعونَ، والّذينَ يَنتَظِرونَ الرَّبَّ هُم يَرِثونَ الأرضَ[ز]. ١٠بَعدَ قَليلٍ لا يكونُ الشِّرّيرُ[س]. تطَّلِعُ

[ث] مز ٢١: ٢؛ ١٤٥: ١٩؛ (مت ٧: ٧ و٨) ٥ [ج] (مز ٥٥: ٢٢؛ أم ١٦: ٣؛ ١بط ٥: ٧) ٦ [ح] أي ١١: ١٧؛ (إش ٥٨: ٨ و١٠) ٧ [خ] مز ٤٠: ١؛ ٦٢: ٥؛ (مرا ٣: ٢٦)؛ [د] (مز ٧٣: ٣-١٢) ٨ [ذ] (أف ٤: ٢٦)؛ [ر] مز ٧٣: ٣ ٩ [ز] مز ٢٥: ١٣؛ أم ٢: ٢١؛ (إش ٥٧: ١٣؛ ٦٠: ٢١؛ مت ٥: ٥) ١٠ [س] (عب ١٠: ٣٧)؛

٣٦: ١ ليس خوف... هذا عكسُ الموقف الّذي يتميَّز به التلميذ الحقيقيّ. والكلمة هنا هي بالفعل «رهبة» أو «رعب» (رج تث ٢: ٢٥؛ مز ١١٩: ١٢٠؛ إش ٢: ١٠ و١٩ و٢١...).

٣٦: ٢ أي داهنَ نفسه كثيرًا حتَّى بات فَهمُهُ لا يكفي لكي يُبغِض إثمَه.

٣٦: ٣ و٤ مع أنَّ بولس يستشهد فقط بمز ٣٦: ١ب في رو ٣، تظهر في ذلك السياق الأصنافُ عينُها من الخطيَّة المُميَّزة؛ رج الأخلاق: مز ٣٦: ٢ مع رو ٣: ١٠-١٢؛ التعامُلات: مز ٣٦: ٣أ مع رو ٣: ١٣ و١٤؛ السلوك: مز ٣٦: ٣ب و٤ مع رو ٣: ١٥-١٧.

٣٦: ٥ و٦ سجايا الله لا يُسبَر غورُها.

٣٦: ٧ ظلِّ جناحيك. مع أنَّ بعضًا فَهِمَ هذا التعبير كإشارة إلى أجنحة الكروبَين فوق التابوت، فالمُحتَمل أنَّه بصورة أكثر شموليَّةً يُشير إلى عناية الطائر الأُمِّ في حماية صغارها (تث ٣٢: ١١؛ مز ١٧: ٨؛ ٩١: ٤؛ را ٢: ١٢؛ قارن إشارة يسوع إلى هذه الاستعارة في مت ٢٣: ٣٧).

٣٦: ٩ بنورك نرى نورًا. يُرجَّح أنَّ هذه الصياغة تحمل دلالتَين حرفيَّة ومجازيَّة معًا، أي أنَّ الله هو مصدر الحياة الطبيعيَّة والروحيَّة أيضًا. فالربُّ هو المُبدئ والمُديم لكلِّ نورٍ وحياة.

٣٦: ١١ رِجل الكبرياء. صورةٌ مجازيَّة عسكريَّة على وجه الاحتمال، تُشير إلى العادة الّتي كانت جارية بأن يضع الملك — الجنرال الظافر قدمه بصورة رمزيَّة على عنق ملكٍ — جنرال آخر مهزوم ممدَّد أرضًا.

٣٦: ١٢ رج مز ١٤: ٥أ؛ ١٨: ٣٨؛ أم ٢٤: ١٦.

٣٧: ١-٤٠ المزمور ٣٧ مرتَّبٌ أبجديًّا بغير انتظام، وهو قصيدةٌ حِكَميَّة موجَّهة إلى الإنسان، لا الله. وتبدو الآيات ١٢-٢٤ شبيهة جدًّا بحِكَم سفر الأمثال. وتبرز في آيات المزمور وعود «الأرض» بموجب العهد مع إسرائيل (رج ع ٣ و٩ و١١ و٢٢ و٢٩ و٣٤). وموضوعه الأساسيُّ يعالج السؤال القديم قِدَم الدَّهر: «لماذا يزدهر الأشرار فيما الأبرار متألِّمين طوال الحياة؟» حيث يُعرَض جواب داود في ترتيبٍ معقَّد. ففي مز ٣٧، يمزج داود ويُناغِم بين ستَّة فِكَر حتَّى يُقدِّم رسالته الرئيسيَّة بشأن حلول العدالة الإلهيَّة أخيرًا.

أوَّلًا: فكرة إجماليَّة استهلاليَّة (٣٧: ١ و٢)
ثانيًا: توسيعٌ أوَّليّ (٣٧: ٣-١١)
ثالثًا: بعض النظرات الحِكَميَّة (٣٧: ١٢-٢٤)
رابعًا: شهادة أوَّليَّة (٣٧: ٢٥ و٢٦)
خامسًا: توسيعٌ ختاميّ (رج ع ٣-١١) (٣٧: ٢٧-٣٤)
سادسًا: شهادة ختاميَّة (رج ع ٢٥ و٢٦) (٣٧: ٣٥-٤٠)

٣٧: ٢ يتميَّز هذا المزمور بإيضاحاته لفكرة «اليومَ هنا وغدًا غيرُ موجودين» من جهة الأشرار. بشأن هذا الموضوع، رج أي ١٤: ١ و٢؛ مز ٩٠: ٥ و٦؛ ١٠٣: ١٥ و١٦؛ إش ٤٠: ٦-٨؛ مت ٦: ٣٠؛ يع ١: ١٠ و١١؛ ١يو ٢: ١٧.

٣٧: ٧ و٨ تعود الرسالة القائلة: «استرِح؛ لا تُقاوِم» (رج ع ١).

٣٧: ١٠ بعد قليل. رج صياغة مماثلة في إر ٥١: ٣٣؛ هو ١: ٤. إنَّ تدخُّل الربِّ وشيك.

في مَكانِهِ[ش] فلا يكونُ. [١١]أمّا الوُدعاءُ فيَرِثونَ الأرضَ[ص]، ويتلذَّذونَ في كثرَةِ السَّلامَةِ. [١٢]الشِّرِّيرُ يتفكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ ويُحرِّقُ علَيهِ أسنانَهُ[ض]. [١٣]الربُّ يَضحَكُ بهِ[ط] لأنَّهُ رأَى أنَّ يومَهُ آتٍ[ظ]! [١٤]الأشرارُ قد سلّوا السَّيفَ ومَدّوا قوسَهُمْ لرَمي المِسكينِ والفَقيرِ، لقَتلِ المُستَقيمِ طريقُهُمْ. [١٥]سيفُهُمْ يَدخُلُ في قَلبِهِمْ، وقِسيُّهُمْ تنكَسِرُ.

[١٦]القَليلُ الّذي للصِّدِّيقِ خَيرٌ مِنْ ثَروَةِ أشرارٍ كثيرينَ[ع]. [١٧]لأنَّ سواعِدَ الأشرارِ تنكَسِرُ، وعاضِدُ الصِّدِّيقينَ الربُّ. [١٨]الربُّ عارِفٌ أيّامَ الكَمَلَةِ، وميراثُهُمْ إلَى الأبدِ يكونُ. [١٩]لا يُخزَوْنَ في زَمَنِ السّوءِ، وفي أيّامِ الجوعِ يَشبَعونَ. [٢٠]لأنَّ الأشرارَ يَهلِكونَ، وأعداءُ الربِّ كبَهاءِ المَراعي. فنَوا. كالدُّخانِ فنَوا. [٢١]الشِّرِّيرُ يَستَقرِضُ ولا يَفي، أمّا الصِّدِّيقُ فيَتَرأَّفُ ويُعطي[غ]. [٢٢]لأنَّ المُبارَكينَ مِنهُ يَرِثونَ الأرضَ[ف]، والمَلعونينَ مِنهُ يُقطَعونَ.

[٢٣]مِنْ قِبَلِ الربِّ تتَثَبَّتُ خَطَواتُ الإنسانِ[ق] وفي طريقِهِ يُسَرُّ. [٢٤]إذا سقَطَ لا يَنطَرِحُ[ك]، لأنَّ الربَّ مُسنِدٌ يَدَهُ. [٢٥]أيضًا كُنتُ فتًى وقد شِختُ، ولم أرَ صِدِّيقًا تُخُلِّيَ عنهُ، ولا ذُرِّيَّةً لهُ تلتَمِسُ خُبزًا. [٢٦]اليومَ كُلَّهُ يترأَّفُ ويُقرِضُ[ل]، ونَسلُهُ للبَرَكَةِ. [٢٧]حِدْ عن الشَّرِّ وافعَلِ الخَيرَ، واسكُنْ إلَى الأبدِ. [٢٨]لأنَّ الربَّ يُحِبُّ الحَقَّ، ولا يتخَلَّى عن أتقيائهِ. إلَى الأبدِ يُحفَظونَ. أمّا نَسلُ الأشرارِ فيَنقَطِعُ. [٢٩]الصِّدِّيقونَ يَرِثونَ الأرضَ[م] ويَسكُنونَها إلَى الأبدِ. [٣٠]فمُ الصِّدِّيقِ يَلهَجُ بالحِكمَةِ[ن]، ولسانُهُ يَنطِقُ بالحَقِّ. [٣١]شَريعَةُ إلهِهِ في قَلبِهِ. لا تتَقَلقَلُ خَطَواتُهُ. [٣٢]الشِّرِّيرُ يُراقِبُ الصِّدِّيقَ[هـ] مُحاوِلاً أنْ يُميتَهُ. [٣٣]الربُّ لا يترُكُهُ في يَدِهِ[و]، ولا يَحكُمُ علَيهِ عِندَ مُحاكَمَتِهِ. [٣٤]انتَظِرِ الربَّ[ي] واحفَظْ طريقَهُ، فيَرفَعَكَ لتَرِثَ الأرضَ. إلَى انقِراضِ الأشرارِ تنظُرُ.

[٣٥]قد رأيتُ الشِّرِّيرَ عاتيًا، وارِفًا مِثلَ شَجَرَةٍ شارِقَةٍ ناضِرَةٍ. [٣٦]عَبَرَ فإذا هو ليس بمَوجودٍ، والتَمَستُهُ فلم يوجَدْ. [٣٧]لاحِظِ الكامِلَ وانظُرِ المُستَقيمَ، فإنَّ العَقِبَ لإنسانِ السَّلامَةِ. [٣٨]أمّا الأشرارُ فيُبادونَ جميعًا[أ]. عَقِبُ الأشرارِ يَنقَطِعُ. [٣٩]أمّا خَلاصُ الصِّدِّيقينَ فمِنْ قِبَلِ الربِّ، حِصنِهِمْ في زَمانِ الضّيقِ[ب]. [٤٠]ويُعينُهُمُ الربُّ ويُنَجّيهِمْ[ت]. يُنقِذُهُمْ مِنَ الأشرارِ ويُخَلِّصُهُمْ، لأنَّهُمُ احتَمَوْا بهِ[ث].

المَزمورُ الثّامِنُ والثَّلاثونَ

مَزمورٌ لداوُدَ للتَّذكيرِ[أ]

[١]يا رَبُّ، لا توَبِّخني بسَخَطِكَ[ب]، ولا تؤَدِّبني بغَيظِكَ، [٢]لأنَّ سِهامَكَ قد انتَشَبَتْ فيَّ، ونَزَلَتْ

١٠ [ش] أي ٧ :١٠؛ مز ٣٧ :٣٥ و٣٦
١١ [ص] (مت ٥ :٥)
١٢ [ض] مز ٣٥ :١٦
١٣ [ط] مز ٢ :٤؛ ٥٩ :٨؛ [ظ] ١صم ٢٦ :١٠؛ أي ١٨ :٢٠
١٦ [ع] أم ١٥ :١٦؛ ١٦ :٨؛ (اتي ٦ :٦)
٢١ [غ] مز ١١٢ :٥ و٩
٢٢ [ف] (أم ٣ :٣٣)
٢٣ [ق] (اصم ٢ :٩)؛ مز ٤٠ :٢؛ ٦٦ :٩؛ ١١٩ :٥
٢٤ [ك] أم ٢٤ :١٦
٢٦ [ل] (تث ١٥ :٨)؛ مز ٣٧ :٢١
٢٩ [م] مز ٣٧ :٩؛ أم ٢ :٢١
٣٠ [ن] (مت ١٢ :٣٥)
٣٢ [هـ] مز ١٠ :٨؛ ١٧ :١١
٣٣ [و] مز ٣١ :٨؛ (٢بط ٢ :٩)
٣٤ [ي] مز ٢٧ :١٤؛ ٣٧ :٩
٣٨ [أ] (مز ١ :٤-٦؛ ٣٧ :٢٠ و٢٨)
٣٩ [ب] مز ٩ :٩؛ ٣٧ :١٩
٤٠ [ت] مز ٢٢ :٤؛ إش ٣١ :٥؛ دا ٣ :١٧؛ ٦ :٢٣؛ [ث] اأي ٥ :٢٠؛ مز ٣٤ :٢٢

المزمور ٣٨
العنوان [أ] مز ٧٠ :العنوان
١ [ب] مز ٦ :١

١٧:٣٧ سواعد الأشرار تنكسر. إنَّ أذرُعَهم ستُحطَّم فلا تقوى على الإمساك بالثروة وحيازتها (ع ١٦ ب). رج أي ١٥:٣٨؛ مز ١٠ :١٥؛ إر ٤٨ :٢٥؛ حز ٣٠ :٢١.

١٨:٣٧ رج مز ١ :٦.

٢١:٣٧ يتضمَّن العهد القديم وصايا وأمثالاً معًا بشأن الاستقراض والإقراض. رج تث ١٥ :٦؛ ٢٨ :١٢ و٤٤؛ مز ١١٢ :١-٦؛ أم ٢٢ :٧.

٢٤:٣٧ طلبًا لمزيد من التوكيدات لهذه المساندة الإلهيَّة، رج مز ١٤٥ :١٤؛ أم ٢٤ :١٦؛ مي ٧ :٨.

٣١:٣٧ شريعة إلهه في قلبه. بشأن ترسُّخ التعليم الإلهيِّ داخلَ الكِيان، رج تث ٦ :٦؛ مز ٤٠ :٨؛ ١١٩ (آيات منتشرة في المزمور كلِّه)؛ إر ٣١ :٣٣؛ إش ٥١ :٧.

٣٨:٣٧ ينقطع. بشأن حقِّ الدينونة هذا، رج ع ٩ و٢٢ و٢٨ و٣٤ ومز ١٠٩ :١٣. وطلبًا لعرضٍ إيجابيٍّ بالنسبة إلى المؤمنين، رج أم ٢٣ :١٨؛ ٢٤ :١٤ و٢٠.

٣٩:٣٧ خلاص... من قِبَل الربِّ. بما أنَّ للربِّ الخلاص (مز ٣ :٨)، فهو مصدرُه السرمديّ (رج مز ٦٢ :١ و٢).

١:٣٨-٢٢ الصلوات تُحيط بِكَمٍّ من الرثاء الحادّ (ع ٢-٢٠). ومن عدَّة نَواحٍ، تُوازي مراثي داود مراثيَ أيُّوب. فمنظور داود أنَّ بليَّته المؤلِمة تعود، جزئيًّا على الأقلّ، إلى خطيَّته الشخصيَّة. ومن حيث الترتيب، تتعلَّق صلوات داود الاستهلاليَّة والختاميَّة في مز ٣٨ بانقضاضَين من قبل الأعداء.

أوَّلًا: صلاةٌ استهلاليَّة (٣٨ :١ و٢)

ثانيًا: الانقضاض الأوَّل: العدوُّ الداخليّ (٣٨ :٣-١٠)

ثالثًا: الانقضاض الثاني: الأعداء الخارجيُّون (٣٨ :١١-٢٠)

رابعًا: صلاةٌ ختاميَّة (٣٨ :٢١ و٢٢)

٣٨ :العنوان. للتذكير. رج عنوان مز ٧٠. إنَّ كاتب المزمور إمّا ١) يُذكِّر الله ببليَّته حتَّى يتدخَّل، وإمّا ٢) يُذكِّر نفسه والجماعة ببليَّته التاريخيَّة حتَّى يُصلُّوا معه بحرارة في أُطُر مُماثِلة من المعاناة الشديدة.

١:٣٨ رج مز ٦ :١؛ ٣٩ :١١؛ إر ٣١ :١٨.

٢:٣٨ سهامك. تتعلَّق اللغة بموضوع المحارب الإلهيّ. بشأنِ الله رامي سهام، رج تث ٣٢ :٢٣؛ أي ٦ :٤؛ ١٦ :١٣؛ مز ٧ :١٢؛ مرا ٣ :١٢ و١٣....

عليَّ يَدُكَ. [٣]ليستْ في جَسَدي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ غَضَبِكَ. ليستْ في عِظامي سلامَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطيَّتي. [٤]لأنَّ آثامي قد طَمَتْ فوقَ رأسي. كحِملٍ ثَقيلٍ أثقَلَ مِمّا أحتَمِلُ. [٥]قد أنتَنَتْ، قاحَتْ حُبُرُ ضَربي مِنْ جِهَةِ حَماقَتي. [٦]لَويتُ. انحَنَيتُ إلَى الغايَةِ. اليومَ كُلَّهُ ذَهَبتُ حَزينًا. [٧]لأنَّ خاصِرَتَيَّ قد امتَلأتا احتِراقًا، وليستْ في جَسَدي صِحَّةٌ. [٨]خَدِرتُ وانسَحَقتُ إلَى الغايَةِ. كُنتُ أئنُّ مِنْ زَفيرِ قَلبي.

[٩]يا رَبُّ، أمامَكَ كُلُّ تأوُّهي، وتنَهُّدي ليس بمَستورٍ عنكَ. [١٠]قَلبي خافِقٌ. قوَّتي فارَقَتني، ونورُ عَيني أيضًا ليس مَعي. [١١]أحِبّائي وأصحابي يَقِفونَ تُجاهَ ضَربَتي[ت]، وأقارِبي وقَفوا بَعيدًا. [١٢]وطالبو نَفسي نَصَبوا شَرَكًا، والمُلتَمِسونَ ليَ الشَّرَّ تكلَّموا بالمَفاسِدِ، واليومَ كُلَّهُ يَلهَجونَ بالغِشِّ.

[١٣]وأمّا أنا فكأصَمَّ لا أسمَعُ. وكأبكَمَ لا يَفتَحُ فاهُ. [١٤]وأكونُ مِثلَ إنسانٍ لا يَسمَعُ، وليس في فمِهِ حُجَّةٌ. [١٥]لأنّي لكَ يا رَبُّ صَبَرتُ[ث]، أنتَ تستَجيبُ يا رَبُّ إلَهي. [١٦]لأنّي قُلتُ: «لِئلا يَشمَتوا بي». عندما زَلَّتْ قَدَمي تعَظَّموا علَيَّ. [١٧]لأنّي موشِكٌ أنْ أظلَعَ[ج]، ووَجَعي مُقابِلي دائمًا. [١٨]لأنَّني أُخبِرُ بإثمي[ح]، وأغتَمُّ مِنْ خَطيَّتي[خ]. [١٩]وأمّا أعدائي فأحياءٌ. عَظُموا. والّذينَ يُبغِضونَني ظُلمًا كثُروا. [٢٠]والمُجازونَ عن الخَيرِ بشَرٍّ[د]، يُقاوِمونَني لأجل اتِّباعي الصَّلاحَ. [٢١]لا تترُكني يا رَبُّ. يا إلَهي، لا تبعُدْ عَنّي[ذ]. [٢٢]أسرِعْ إلَى مَعونَتي يا رَبُّ يا خَلاصي.

المَزمورُ التّاسِعُ والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. ليَدوثونَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]قُلتُ: «أتَحَفَّظُ لسَبيلي مِنَ الخَطإ بلساني[أ]. أحفَظُ لفَمي كِمامَةً فيما الشِّرّيرُ مُقابِلي». [٢]صَمَتُّ صَمتًا[ب]، سكَتُّ عن الخَيرِ، فتحَرَّكَ وجَعي. [٣]حَميَ قَلبي في جَوفي. عِندَ لهَجي اشتَعَلَتِ النّارُ. تكلَّمتُ بلساني: [٤]«عَرِّفني يا رَبُّ نِهايَتي[ت] ومِقدارَ أيّامي كمْ هيَ، فأعلَمَ

١١ [ت] مز ٣١:١١؛ ٨٨:١٨
١٥ [ث] (مز ٣٩:٧)
١٧ [ج] مز ٥١:٣
١٨ [ح] مز ٣٢:٥؛ [خ] (٢كو ٧:٩ و١٠)
٢٠ [د] مز ٣٥:١٢
٢١ [ذ] مز ٢٢:١٩؛ ٣٥:٢٢

المزمور ٣٩
١ [أ] أي ٢:١٠؛ مز ٣٤:١٣؛ (يع ٣:٥-١٢)
٢ [ب] مز ٣٨:١٣
٤ [ت] مز ٩٠:١٢؛ ١١٩:٨٤

٣٨:٥ حماقتي. بشأن الحماقة الخُلقيَّة المَلُومة، رج مز ٦٩:٥. يرى داود هذه سببًا للتأديبات الإلهيَّة المذكورة في ع ٣ وما يلي.

٣٨:١١ أحبّائي أصحابي... أقاربي. أولئك الأقرباء والأعزّاء قد تركوه في شدَّته، ممّا زاده إذلالًا وألمًا.

٣٨:١٣ و١٤ إنَّ النموذج الأسمى لعدم الردِّ على التوبيخات الساخرة والتعذيبات، يمكن أن يُرى في العبد المتألِّم المذكور في إش ٥٣:٧؛ رج ١بط ٢:٢٣.

٣٨:١٩ و٢٠ رغم اعترافه بالخطايا الشخصيَّة، ظلَّ من الناحية الشرعيَّة بريئًا مقارنةً بمُضطهِديه.

٣٩:١-١٣ المزمور ٣٩ مرثاةٌ ثقيلة بصورة استثنائيَّة، تُشبِه أيّوب ٧ وكثيرًا من مقاطع الجامعة. ويتطرَّق هذا المزمور أيضًا إلى الفكرة الّتي يُشدِّد عليها مز ٣٧ «اليوم هُنا وغدًا غيرُ موجودين» مع لَفتةٍ جديدة، إذ تُطبَّق الفكرة على جميع بني البشر، ولا سيَّما على كاتب المزمور. في هذه المرثاة الحادَّة، سيخرق داود صمته الأوَّليَّ بجولتين من الطَّلب والتأمُّل بشأنِ قِصَر الحياة وكثرة أعبائها.

أوّلًا: مقدِّمة: صمت داود (٣٩:١-٣)

ثانيًا: الجولة الأولى: قِصَر الحياة وكثرةُ أعبائها (٣٩:٤-٦)
أ) طلبُه بشأن المنظور السليم (٣٩:٤)
ب) تأمُّله في المنظور السليم (٣٩:٥ و٦)

ثالثًا: الجولة الثانية: قِصَر الحياة وكثرة أعبائها (٣٩:٧-١٣)
أ) تأمُّله في الرجاء (٣٩:٧)
ب) طلباتُه وتأمُّلاته بشأن العناية الإلهيَّة (٣٩:٨-١١)
ج) طلباتُه بشأن النجدة والفَرَج (٣٩:١٢ و١٣)

٣٩:العنوان. ليدوثون. الأرجح أنَّ قائدَ العبادة هذا مذكورٌ باسمه تخصيصًا (رج ١أي ٩:١٦؛ ١٦:٣٧ وما يلي؛ ٢٥:١-٣؛ نح ١١:١٧).

٣٩:١ أتحفَّظ... أحفظ. تنمُّ صيغة هذين الفعلين عن التزامٍ إراديٍّ قويّ. **من الخطإ بلساني.** ربَّما كان هذا الخطأ بأحدى طريقتين أو بكلتيهما: ١) مباشرةً، بانتقاد الله على عدم إنزال العقاب بالأشرار؛ ٢) مُداورةً، بالتذمُّر على مسمع من الأشرار.

٣٩:٢ صَمتُهُ لم يُخفِّف من ألمه، بل زاده سوءًا، على ما يبدو.

٣٩:٣ رج مأزق إرميا في إر ٢٠:٩. **تكلَّمت بلساني.** فارقَ مع صمته في ع ١. غير أنَّه لم ينتهك شروط الالتزام الّتي سبق أن تعهَّد بها، إذ إنَّه لم يَبُح أمام البشر، بل فرَّغ أحماله أمام الله (رج ع ٤ وما يلي).

٣٩:٤ طلبًا لصلواتٍ أُخرى بشأن قِصَر الحياة وكثرة أعبائها، رج أي ٦:١١؛ ٧:٧؛ ١٤:١٣؛ ١٦:٢١ و٢٢؛ مز ٩٠:١٢؛ جا ٣:٢.

كيفَ أنا زائلٌ. [٥]هوذا جَعَلتَ أيّامي أشبارًا، وعُمري كلا شَيءَ قُدّامَكَ. إنَّما نَفخَةً كُلُّ إنسانٍ قد جُعِلَ[ث]. سِلاهْ. [٦]إنَّما كخَيالٍ يتمَشَّى الإنسانُ. إنَّما باطِلاً يَضِجّونَ. يَذخَرُ ذَخائرَ ولا يَدري مَنْ يَضُمُّها.

[٧]«والآنَ، ماذا انتظَرتُ يا رَبُّ؟ رَجائي فيكَ هوَ[ج]. [٨]مِنْ كُلِّ مَعاصيَّ نَجِّني. لا تجعَلني عارًا عِندَ الجاهِلِ[ح]. [٩]صَمَتُّ[خ]. لا أفتَحُ فمي، لأنَّكَ أنتَ فعَلتَ[د]. [١٠]ارفَعْ عَنّي ضَربَكَ[ذ]. مِنْ مُهاجَمَةِ يَدِكَ أنا قد فنيتُ. [١١]بتأديباتٍ إنْ أدَّبتَ الإنسانَ مِنْ أجلِ إثمِهِ، أفنَيتَ مِثلَ العُثِّ مُشتَهاهُ[ر]. إنَّما كُلُّ إنسانٍ نَفخَةٌ. سِلاهْ. [١٢]اِستَمِعْ صَلاتي يا رَبُّ، واصغَ إلَى صُراخي. لا تسكُتْ عن دُموعي. لأنّي أنا غَريبٌ عِندَكَ. نَزيلٌ مِثلُ جميعِ آبائي[ز]. [١٣]اقتَصِرْ عَنّي[س] فأتَبَلَّجَ قَبلَ أنْ أذهَبَ فلا أوجَدَ»[ش].

٥ [ث]مز ٦٢ :٩؛ (جا ٦ :١٢)
٧ [ج]مز ٣٨ :١٥
٨ [ح]مز ٤٤ :١٣؛ ٧٩ :٤؛ ١١٩ :٢٢
٩ [خ]مز ٣٩ :٢؛ [د]٢صم ١٦ :١٠؛ أي ٢ :١٠
١٠ [ذ]أي ٩ :٣٤؛ ١٣ :٢١
١١ [ر]أي ١٣ :٢٨؛ (مز ٩٠ :٧)؛ إش ٥٠ :٩
١٢ [ز]تك ٤٧ :٩؛ لا ٢٥ :٢٣؛ ١أي ٢٩ :١٥؛ مز ١١٩ :١٩؛ عب ١١ :١٣؛ ١بط ٢ :١١
١٣ [س]أي ٧ :١٩؛ ١٠ :٢٠ و٢١؛ ١٤ :٦؛ مز ١٠٢ :٢٤؛ [ش](أي ١٤ :١٠)

المزمور ٤٠
١ [أ]مز ٢٥ :٥؛ ٢٧ :١٤؛ ٣٧ :٧

المَزمورُ الأربَعونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]اِنتِظارًا انتَظَرتُ الربَّ[أ]، فمالَ إلَيَّ وسمِعَ صُراخي، [٢]وأصعَدَني مِنْ جُبِّ الهَلاكِ، مِنْ طينِ الحَمأةِ[ب]، وأقامَ علَى صَخرَةٍ رِجلَيَّ[ت]. ثَبَّتَ خُطواتي، [٣]وجَعَلَ في فمي ترنيمَةً جديدَةً[ث]، تسبيحَةً لإلَهِنا. كثيرونَ يَرَوْنَ ويَخافونَ ويتوَكَّلونَ علَى الربِّ.

[٤]طوبَى للرَّجُلِ الّذي جَعَلَ الربَّ مُتَّكلهُ[ج]، ولم يَلتَفِتْ إلَى الغَطاريسِ والمُنحَرِفينَ إلَى الكَذِبِ. [٥]كثيرًا[ح] ما جَعَلتَ أنتَ أيُّها الربُّ إلَهي عَجائبَكَ وأفكارَكَ مِنْ جِهَتِنا[خ]. لا تُقَوَّمُ لَدَيكَ. لأُخبِرَنَّ وأتكلَّمَنَّ بها. زادَتْ عن أنْ

٢ [ب]مز ٦٩ :٢ و١٤؛ إر ٣٨ :٦؛ [ت]مز ٢٧ :٥ ٣ [ث]مز ٣٢ :٧؛ ٣٣ :٣
٤ [ج]مز ٣٤ :٨؛ ٨٤ :١٢ ٥ [ح]أي ٩ :١٠؛ [خ]مز ١٣٩ :١٧؛ (إش ٥٥ :٨)

---

٣٩ :٥ أشبارًا. يقيس طول حياته بأصغر وحدة قياس شعبيَّة في الأزمنة القديمة (١مل ٧ :٢٦)؛ رج «أربع أصابع» (أي نحو ٧ سم) في إر ٥٢ :٢١. **عمري كلا شيءَ قدّامك**. بشأن «قياس» عُمر الله، رج مز ٩٠ :٢. **نفخة**. بشأن الكلمة العبريَّة عينها، رج جا ١ :٢ وما يلي، «باطل» (تَرِد هذه الكلمة في جا ٣١ مرَّة)، مز ١٤٤ :٤. بشأن المفهوم عينه في العهد الجديد، رج يع ٤ :١٤.

٣٩ :٦ إنَّما باطلاً يضجُّون. بشأن عدم جدوى هذه الظاهرة وسخريتها، رج أي ٢٧ :١٦ في هذا السياق؛ جا ٢ :١٨-٢٣؛ لو ١٢ :١٦-٢٠.

٣٩ :٩ تظهر في هذه الآية مُصطلحات مز ٣٨ :١٣؛ ٣٩ :٢، مصحوبةً بالمفهوم اللاهوتيِّ المُتضمَّن في أيوب ٤٢.

٣٩ :١١ مثل العثّ. مثَّلت العُثَّة في العادة واحدةً من أشدِّ المخلوقات تخريبًا، ولكنَّ المقصود هنا هو هشاشة العُثَّة (رج أي ١٣ :٢٨؛ إش ٥٠ :٩؛ ٥١ :٨؛ مت ٦ :١٩ وما يلي).

٣٩ :١٢ غريب... نزيل. يعتبر نفسه ضيفًا عابرًا ومُقيمًا وقتيًّا في حضرة الله؛ بشأن المصطلحات، رج لا ٢٥ :٢٣؛ تث ٢٤ :١٩ وما يلي؛ ١أي ٢٩ :١٥؛ مز ١١٩ :١٩؛ وبخصوص المفهوم في العهد الجديد، رج عب ١١ :١٣؛ ١بط ٢ :١١.

٣٩ :١٣ هذه الطِّلبة الصارخة مُتوازية في قصدها مع ع ١٠.

٤٠ :١-١٧ يبدأ المزمور ٤٠ بنَبرةِ شُكرٍ عالية، وينتهي بمزيجٍ من الدُّعاء والرثاء (رج التحوُّل في مز ٢٧). ثُمَّ إنَّ آخِر ٥ آيات من مز ٤٠ مُوافِقة تقريبًا لمز ٧٠. وتظهر في ثنايا هذا المزمور ترابُطاتٌ حاسمة. الأوَّل بين الملك الثيوقراطيِّ كفرد وجماعة الشعب الثيوقراطيّ. وما وراء هذا، من منظور إعلان العهد الجديد، تتضمَّن الآيات ٦-٨ بشكلٍ مبدئيٍّ ترابُطًا مع داود الأسمى (رج عب ١٠ :٥-٧). كما أنَّ السابقة التاريخيَّة والصلاة لأجل بليَّةٍ راهنة تضبطان تحوُّل نبرة المزمور من أوَّله إلى آخِره. ومن حيث الموقف، أدرك داود أهميَّة ما سوف يُوصى به صراحةً على يد بولس في رو ١٢ :١ و٢. ولكنَّ هذه العناصر تُشكِّل فقط جزءًا من غنى مز ٤٠. فالحواشي التالية ستُساعِد على تتبُّع حركة أفكار داود عبرَ آيات هذا المزمور جميعِها، حيث حالتان تُشكِّلان الإطارَ لتعبيرات كاتب المزمور العلنيَّة عن التعبُّد في مز ٤٠.

أوَّلاً: سابقةٌ من وضع ماضٍ (٤٠ :١-١٠)

أ) الإنقاذ المُفعَم بالرحمة على يد الله (٤٠ :١-٣)

ب) الموارد المُضاعفة في الله (٤٠ :٤ و٥)

ج) الاستجابات التلقائيَّة تجاه الله (٤٠ :٦-١٠)

ثانيًا: صلواتٌ لأجل وضع حاضر (٤٠ :١١-١٧)

٤٠ :٢ جبُّ الهلاك... طين الحمأة. تصويرٌ مجازيٌّ يصف وضعه الماضي المتَّسِم باليأس والعجز؛ رج لغة مز ٦٩ :٢ و١٤؛ إر ٣٨ :٦ وما يلي. وقد أخرجه الله بنعمته من حيث لا موطئَ قدَم إلى حيثُ رسوخُ القدمَين الثابت.

٤٠ :٣ ترنيمة جديدة. رج ح مز ٣٣ :٣.

٤٠ :٣ و٤ يتوكَّلون على الربّ... جعل الربَّ مُتَّكله. صيغتا الفعل والاسم من هذا الجذر العبريِّ المهمّ تنمّان عن إيمانٍ ملؤه التكرُّس الواثق، بالغَرَض الصحيح هنا، أيِ الله وحده (رج تعليم إر ١٧ :٧). وما برح توق داود كلَّ حين أن يجعل مثل هذا التكرُّس مُعديًا.

٤٠ :٥ رج «إحباط» الكاتب المُبهجَ في مز ١٣٩ :١٢-١٨.

تُعَدّ. [٦]بذَبيحةٍ وتقدمَةٍ لم تُسَرَّ[د]. أُذُنيَّ فتحتَ. مُحرقَةً وذَبيحةَ خَطيَّةٍ لم تطلُبْ. [٧]حينئذٍ قلتُ: «هأنذا جئتُ. بدَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنِّي: [٨]أنْ أفعَلَ مَشيئَتك يا إلهي سُرِرتُ[ذ]، وشَريعَتُكَ في وسطِ أحشائي»[ر]. [٩]بَشَّرتُ ببرٍّ في جَماعَةٍ عظيمَةٍ[ز]. هوذا شَفَتايَ لم أمنعهُما[س]. أنتَ يا رَبُّ عَلمتَ. [١٠]لم أكتُمْ عَدلكَ في وسطِ قلبي[ش]. تكلَّمتُ بأمانَتِكَ وخَلاصِكَ. لم أُخفِ رَحمَتك وحَقَّكَ عن الجَماعَةِ العظيمَةِ.

[١١]أمّا أنتَ يا رَبُّ فلا تمنَعْ رأفتَك عَنِّي. تنصُرُني رَحمَتُكَ وحَقُّكَ دائمًا[ص]. [١٢]لأنَّ شُرورًا لا تُحصَى قد اكتَنَفَتني. حاقَتْ بي آثامي[ض]، ولا أستَطيعُ أنْ أُبصِرَ. كثُرَتْ أكثَرَ مِنْ شَعرِ رأسي، وقَلبي قد ترَكَني. [١٣]اِرتَضِ يا رَبُّ بأنْ تُنَجِّيَني[ط]. يا رَبُّ، إلَى مَعونَتي أسرِعْ. [١٤]ليَخزَ وليَخجَلْ مَعًا الّذينَ يَطلُبونَ نَفسي لإهلاكِها[ظ]. ليَرتَدَّ إلَى الوَراءِ، وليَخزَ المَسرورونَ بأذيَّتي. [١٥]ليَستَوحِشْ مِنْ أجلِ خِزيِهِم[ع] القائلونَ لي: «هَهْ! هَهْ!». [١٦]ليَبتَهِجْ ويَفرَحْ بكَ جميعُ طالبيكَ[غ]. ليَقُلْ أبدًا مُحِبّو خَلاصِكَ[ف]: «يتعَظَّمُ الرَّبُّ». [١٧]أمّا أنا فمِسكينٌ وبائسٌ[ق]. الرَّبُّ يَهتَمُّ بي[ك]. عَوني ومُنقِذي أنتَ. يا إلهي لا تُبطِئْ.

المَزمورُ الحادي والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]طوبَى للّذي يَنظُرُ إلَى المِسكينِ. في يومِ الشَّرِّ يُنَجّيهِ الرَّبُّ. [٢]الرَّبُّ يَحفَظُهُ ويُحييهِ. يَغتَبِطُ في الأرضِ، ولا يُسَلِّمُهُ إلَى مَرامِ أعدائهِ[أ]. [٣]الرَّبُّ يَعضُدُهُ وهو علَى فِراشِ الضُّعفِ. مَهَّدتَ مَضجَعَهُ كُلَّهُ في مَرَضِهِ.

٦ [د](١صم ١٥: ٢٢)؛ مز ٥١: ١٦؛ إش ١: ١١؛ (إر ٦: ٢٠؛ ٧: ٢٢ و٢٣)؛ عا ٥: ٢٢؛ (مي ٦: ٦-٨؛ عب ١٠: ٥-٩) **٨** [ذ](مت ٢٦: ٣٩؛ يو ٤: ٣٤؛ ٦: ٣٨)؛ عب ١٠: ٧؛ [ر](مز ٣٧: ٣١؛ إر ٣١: ٣٣؛ ٢كو ٣: ٣) **٩** [ز]مز ٢٢: ٢٢ و٢٥؛ [س]مز ١١٩: ١٣ **١٠** [ش]أع ٢٠: ٢٠ و٢٧ **١١** [ص]مز ٦١: ٧؛ أم ٢٠: ٢٨ **١٢** [ض]مز ٣٨: ٤؛ ٦٥: ٣ **١٣** [ط]مز ٧٠: ١ **١٤** [ظ]مز ٣٥: ٤ و٢٦؛ ٧٠: ٢؛ ٧١: ١٣ **١٥** [ع]مز ٧٣: ١٩ **١٦** [غ]مز ٧٠: ٤؛ [ف]مز ٣٥: ٢٧ **١٧** [ق]مز ٧٠: ٥؛ ٨٦: ١؛ ١٠٩: ٢٢؛ [ك]مز ٤٠: ٥؛ ابط ٥: ٧ المزمور ٤١ **٢** [أ]مز ٢٧: ١٢

٤٠: ٦-٨ يستخدم كاتب العبرانيِّين هذه الآيات بالإشارة إلى داود الأسمى على نحوٍ دراماتيكيّ (عب ١٠: ٥-٧).

٤٠: ٦ بذبيحة وتقدمة لم تسرّ. إنَّه لا ينقض الوصيَّة بتقديم الذبائح، بل يشدِّد على تقديمها بموقفٍ قلبيٍّ صحيح (فارِق مع شاول؛ ١صم ١٥: ٢٢ و٢٣؛ لاحظ التشديد على الشروط الروحيَّة المؤاتية للذبائح في مز ١٩: ١٤؛ ٥٠: ٧-١٥؛ ٥١: ١٥-١٧؛ ٦٩: ٣٠ و٣١؛ إش ١: ١٠-١٥؛ إر ٧: ٢١-٢٦؛ هو ٦: ٦؛ عا ٥: ٢١-٢٤؛ مي ٦: ٦-٨؛ مت ٢٣: ٢٣). **أُذنَيَّ فتحت**. حرفيًّا: «آذانًا» أو «أُذُنَين حفرتَ لي». وهذا تصويرٌ للطاعة والتكرُّس.

٤٠: ٧ بدرج الكتاب مكتوبٌ عنّي. ما ورد في تث ١٧: ١٤-٢٠ ينطبق على داود الأدنى؛ رج آيات مشابهة تنطبق على داود الأسمى في لو ٢٤: ٢٧؛ يو ٥: ٣٩ و٤٦.

٤٠: ٩ بشَّرت ببرّ. هذا اللفظ الدالُّ على «التبشير» في العبريَّة (رج الجذر في إش ٤٠: ٩؛ ٤١: ٢٧؛ ٥٢: ٧؛ ٦٠: ٦؛ ٦١: ١) يسبق مُصطلَحات العهد الجديد الدالَّة على «الإنجيل» و«التبشير بالإنجيل» أو «الكرازة» به، أي «إذاعة الخبر الطيِّب المُفرِح». أمَّا مدلول «برّ» فمُحدَّد أنَّه عدل الله في الآية التالية (ع ١٠).

٤٠: ١٠ روحيَّة داود هنا سبق أن قُوبِلَت في مز ٢٢: ٢٢ و٢٣.

٤٠: ١٢ رج كِلا الاضطهاد الخارجيّ والفساد الداخليّ في مز ٣٨.

٤٠: ١٣-١٧ رج ح مز ٧٠.

٤١: ١-١٣ كلام هذا المزمور عامٌّ وينطبق على أيِّ شخصٍ قد يُعتبر «مسحوقًا». أمَّا العامل الأكثر إيلامًا وتحديدًا والوارد هنا فهو الإهانة الَّتي أُضيفت إلى ظلم كاتب المزمور (رج مز ٦ و٣٨؛ وأجزاءً من أيوب وإرميا). وفي حين أنَّ شكل مز ٤١ وتركيبه مُعقَّدان، فاللفظان «طوبى» و«مُبارَك» (وهما لفظ واحد أصلًا) يؤدِّيان دور مِسنَدَي الكتب في ع ١ و١٣. وما بين هذين، تشتمل عواملُ أُخرى على ١) الثقة (ع ١ب-٣ و١١ و١٢)؛ ٢) الصلاة (ع ٤ و١٠)؛ ٣) الرثاء (ع ٥-٩)، مع لمحات من الحكمة والتسبيح. فرسالة داود في مز ٤١ تتحدَّث عن عناية الله الرقيقة المُحِبَّة في «وحدة العناية الدقيقة» في الحياة.

أوَّلًا: الإقرار بالعطف الإنسانيّ (٤١: ١أ)
ثانيًا: الابتهاج بعناية الله بالإنسان العطوف (٤١: ١ب-٣)
ثالثًا: طلب النعمة والصحَّة والمغفرة (٤١: ٤)
رابعًا: سرد المعاملة الدنيئة الَّتي لقيها الكاتب (٤١: ٥-٩)
خامسًا: طلب النعمة والصحَّة والعقاب (٤١: ١٠)
سادسًا: الابتهاج بعناية الله به شخصيًّا (٤١: ١١ و١٢)
سابعًا: الإقرار بالعطف الإلهيّ (٤١: ١٣)

٤١: ٢ يغتبط في الأرض. الفعل «يغتبط» مُشتقٌّ من الجذر العبريّ عينه نظير التعبير التعجُّبيّ «طوبى» في ع ١. (طلبًا لتعابير مُماثِلة في مواضع أخرى، رج أم ٣: ١٨؛ ٣١: ٢٨؛ نش ٦: ٩).

٤١: ٣ مهَّدت مضجعه كلَّه في مرضه. صورة لله بوصفه الطبيب الَّذي يبذل عنايته الرقيقة المُحِبَّة.

[٤]أنا قُلتُ: «يا رَبُّ ارحَمني. اشفِ نَفسي لأنِّي قد أخطأتُ إلَيكَ»[ب]. [٥]أعدائي يتقاوَلونَ علَيَّ بشَرٍّ: «مَتَى يَموتُ ويَبيدُ اسمُهُ؟». [٦]وإنْ دَخَلَ ليَراني يتكلَّمُ بالكَذِبِ. قَلبُهُ يَجمَعُ لنَفسِهِ إثمًا. يَخرُجُ. في الخارِجِ يتكلَّمُ. [٧]كُلُّ مُبغِضيَّ يتناجَوْنَ مَعًا علَيَّ. علَيَّ تفَكَّروا بأذيَّتي. [٨]يقولونَ: «أمرٌ رَديءٌ قد انسَكَبَ علَيهِ. حَيثُ اضطَجَعَ لا يَعودُ يَقومُ». [٩]أيضًا رَجُلُ سلامَتي، الّذي وثِقتُ بهِ[ت]، آكِلُ خُبزي[ث]، رَفَعَ علَيَّ عَقِبَهُ!

[١٠]أمّا أنتَ يا رَبُّ فارحَمني وأقِمني، فأُجازيَهُمْ. [١١]بهذا عَلِمتُ أنَّكَ سُرِرتَ بي، أنَّهُ لم يَهتِفْ علَيَّ عَدوِّي. [١٢]أمّا أنا فبكَمالي دَعَمتَني، وأقَمتَني قُدّامَكَ إلَى الأبدِ[ج]. [١٣]مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[ح]. آمينَ فآمينَ.

٤ [ب]مز ٦:٢؛ ١٠٣:٣؛ ١٤٧:٣ **٩** [ت]٢صم ١٥:١٢؛ أي ١٩:١٣ و١٩؛ [ث]مز ٥٥:١٢-١٤ و٢٠؛ إر ٢٠:١٠؛ عو ٧؛ (مي ٧:٥)؛ مت ٢٦:١٤-١٦ و٢١-٢٥ و٤٧-٥٠؛ يو ١٣:١٨ و٢١-٣٠؛ أع ١:١٦ و١٧ **١٢** [ج](أي ٣٦:٧؛ مز ٢١:٦؛ ٣٤:١٥) **١٣** [ح]مز ٧٢:١٨ و١٩؛ ٨٩:٥٢؛ ١٠٦:٧٨؛ ١٥٠:٦

المزمور ٤٢
٢ [أ]مز ٦٣:١؛ ٨٤:٢؛ ١٤٣:٦؛ (إر ١٠:١٠)؛ [ب]رو ٩:٢٦؛

الكتاب الثاني

المزامير ٤٢–٧٢

المَزمورُ الثّاني والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. قَصيدَةٌ لبَني قورَحَ

[١]كما يَشتاقُ الإيَّلُ إلَى جَداوِلِ المياهِ، هكذا تشتاقُ نَفسي إلَيكَ يا اللهُ. [٢]عَطِشَتْ نَفسي إلَى اللهِ[أ]، إلَى الإلهِ الحَيِّ[ب]. مَتَى أجيءُ وأتَراءَى قُدّامَ اللهِ؟ [٣]صارَتْ لي دُموعي خُبزًا نهارًا وليلاً[ت] إذ قيلَ لي كُلَّ يومٍ: «أين إلهُكَ؟»[ث]. [٤]هذِهِ أذكُرُها فأسكُبُ نَفسي علَيَّ[ج]: لأنِّي كُنتُ أمُرُّ مع

١تس ١:٩ **٣** [ت]مز ٨٠:٥؛ ١٠٢:٩؛ [ث]مز ٧٩:١٠؛ ١١٥:٢؛ يوء ٢:١٧؛ مي ٧:١٠ **٤** [ج]١صم ١:١٥؛ أي ٣٠:١٦؛

---

٤١ :٤ لأنّي قد أخطأتُ إليك. يعود الرَّبط القديم في الشرق الأدنى بين الخطيَّة والمرض (رج مز ٣١:١٠؛ ٣٢:٥؛ ٣٨:٣ و٤ و١٨؛ ٤٠:١٢ ...). بشأن التعبير بصراحة عن الإخطاء إلى الله، رج مز ٥١:٤. ومنظورُ الكاتب هذا لا يتنافى مع الإشارة إلى «كماله» الجوهريِّ في ع ١٢.

٤١ :٦ وإن دخل... يخرج. إنَّ «زيارة المريض» هذه الّتي فيها مراءاة، إنَّما تزيد إهانةً على ظُلم. فزائر المريض يكذب عليه ويجمع «معلومات» تُساعده على الإمعان في تشويه سمعته.

٤١ :٩ أيضًا رجُل سلامتي... رفع عليَّ عقبه. رفيق داود الوثيق خانه؛ فقد رفسه وهو «مسحوق». أمَّا اختبار داود الأسمى لمضمون هذا الشاهد وتطبيقُه في يو ١٣:١٨ فقد ارتبطا بيهوذا الإسخريوطيّ (رج مت ٢٦:٢١ وما يلي).

٤١ :١٣ مبارك. فحوى الجذر العبريِّ للكلمة «آمين» هي «ذلك حقّ»، أي موثوق وثابت ومؤكَّد. لاحظ أنَّ الكتاب الأوَّل من المزامير (مز ١-٤١) يُختَتم بتسابيح الشكر؛ رج خواتيم الكُتب الأربعة الأُخرى (مز ٧٢:١٨ و١٩؛ ٨٩:٥٢؛ ١٠٦:٤٨؛ ١٥٠:٦).

٤٢ :١-١١ كما هي حال مز ٩ و١٠، ربّما كان مز ٤٢ و٤٣ في الأصل مزمورًا واحدًا. وتضعُهما بعض المخطوطات القديمة معًا، كما أنَّ مز ٤٣ ليس له عنوان، على خلاف باقي المزامير حوله. ومن حيث الشكل، يمكن اعتبار مز ٤٢ مرثاة ذاتيَّة. كذلك يشكِّل هذا المزمور أيضًا مثلًا على ميزة أساسيَّة للكتاب الثاني من المزامير، وهي تفضيل التسمية «الله» (أو ما يوازيها) للعزَّة الإلهيَّة. أمَّا مناسبة مز ٤٢ وإطاره فغير محدَّدَين تاريخيًّا. لكن يتَّضح أنَّ وضع كاتبه كان شديد السُّوء وقد زاده سوءًا المستهزئون المحيطون به. وعليه، فإنَّ مز ٤٢ يشكِّل رثاءً في مقطعَين.

أوَّلًا: المقطع الأوَّل: الكاتب يصوِّر جفافه (٤٢:١-٥)
- أ) مضمون هذا المقطع (٤٢:١-٤)
- ب) لازمةُ هذه المرثاة (رج ع ١١) (٤٢:٥)

ثانيًا: المقطع الثاني: الكاتب يُصوِّر غرقه (٤٢:٦-١١)
- أ) مضمون هذا المقطع (٤٢:٦-١٠)
- ب) لازمةُ هذه المرثاة (رج ع ٥) (٤٢:١١)

٤٢: العنوان. الإشارة إلى «إمام المُغنِّين»، أي قائد العبادة، والكلمةُ «قصيدة»، أي «تأمُّل» أو «أمثولة» (في العبريَّة: ماسكِل) (رج ح مز ٣٢:١)، ليستا جديدتين، على خلاف «بني قورح». بشأن أسلاف بني قورح، رج عد ٢٦:١٠ وما يلي؛ ١أي ٦:١٦ وما يلي؛ ٢أي ٢٠:١٩. ويُنسب إلى هؤلاء القوم ما مجموعُه ١١ مزمورًا، سبعةٌ منها في الكتاب الثاني (مز ٤٢؛ ٤٤؛ ٤٥؛ ٤٦؛ ٤٧؛ ٤٨؛ ٤٩). وربَّما كان أفضلَ أن يُعتبرَ هؤلاء القومُ المُنشِدين اللاويِّين لهذه المزامير، لا كَتَبَتها (أي، «لأجل بني قورح»).

٤٢ :١ كما يشتاق الإيَّل... هكذا تشتاق نفسي. بشأن هذا التشبيه المستمدِّ من الطبيعة، رج يؤ ١:٢٠. وفي تقدير كاتب المزمور أنَّه يواجه قحطًا إلهيًّا شديدًا.

٤٢ :٢ عطشت نفسي إلى الله. بشأن هذا الشوق إلى الماء الإلهيّ، رج مز ٣٦:٨ و٩؛ إش ٤١:١٧؛ ٥٥:١؛ إر ٢:١٣؛ ١٤:١-٩؛ ١٧:١٣؛ يو ٤:١٠؛ ٧:٣٧ و٣٨؛ رؤ ٧:١٧؛ ٢١:٦؛ ٢٢:١ و١٧.

٤٢ :٤ هذه أذكرها فأسكب نفسي. بمثل هذه اللغة تتميَّز أيضًا مراثي إرميا، ممَّا يدلُّ على أسًى شديد. بالنسبة إلى «سكب النفس» أو «القلب»، رج ١صم ١:١٥؛ مز ٦٢:٨؛ مرا ٢:١٩. ويمثِّل هذا محاولةَ إراحةِ المرء لنفسه من أثقال الألم والحزن والكرب الّتي لا تُطاق.

الجُمّاعِ، أتدرَّجُ معهُمْ إلَى بَيتِ اللهِ[ع] بصوتِ ترَنُّمٍ وحَمدٍ، جُمهورٌ مُعيِّدٌ. [٥]لماذا أنتِ مُنحَنيَةٌ يا نَفسي[غ]؟ ولماذا تئنِّينَ فيَّ؟ ارتَجي اللهَ، لأنّي بَعدُ أحمَدُهُ، لأجل خَلاصِ وجهِهِ[ف].

[٦]يا إلَهي، نَفسي مُنحَنيَةٌ فيَّ، لذلكَ أذكُرُكَ مِنْ أرضِ الأُردُنِّ وجِبالِ حَرمونَ، مِنْ جَبَلِ مِصعَرَ. [٧]غَمرٌ يُنادي غَمرًا عِندَ صوتِ مَيازيبِكَ. كُلُّ تيّاراتِكَ ولُجَجِكَ طَمَتْ علَيَّ[ذ]. [٨]بالنَّهارِ يوصي الرَّبُّ رَحمَتَهُ[ر]، وباللَّيلِ تسبيحُهُ عِندي[ز] صَلاةٌ لإلَهِ حَياتي. [٩]أقولُ للهِ صَخرَتي: «لماذا نَسيتَني؟[س] لماذا أذهَبُ حَزينًا مِنْ مُضايَقَةِ العَدوِّ؟». [١٠]بسَحقٍ في عِظامي عَيَّرَني مُضايِقيَّ، بقَولِهِمْ لي كُلَّ يومٍ[ش]: «أين إلَهُكَ؟». [١١]لماذا أنتِ مُنحَنيَةٌ يا نَفسي[ص]؟ ولماذا تئنِّينَ فيَّ؟ تَرَجَّيِ اللهَ، لأنّي بَعدُ أحمَدُهُ، خَلاصَ وجهي وإلَهي.

المَزمورُ الثّالثُ والأربَعونَ

[١]اِقضِ لي يا اَللهُ[أ]، وخاصِمْ مُخاصَمَتي مع أُمَّةٍ غَيرِ راحِمَةٍ[ب]، ومِنْ إنسانِ غِشٍّ وظُلمٍ نَجِّني. [٢]لأنَّكَ أنتَ إلَهُ حِصني. لماذا رَفَضتَني؟ لماذا أتَمَشَّى حَزينًا مِنْ مُضايَقَةِ العَدوِّ[ت]؟ [٣]أرسِلْ نورَكَ وحَقَّكَ[ث]، هُما يَهديانِني ويأتيانِ بي إلَى جَبَلِ قُدسِكَ وإلَى مَساكِنِكَ[ج]. [٤]فآتي إلَى مَذبَحِ اللهِ، إلَى اللهِ بَهجَةِ فَرَحي، وأحمَدُكَ بالعودِ يا اَللهُ إلَهي. [٥]لماذا أنتِ مُنحَنيَةٌ يا نَفسي[ح]؟ ولماذا تئنِّينَ فيَّ؟ تَرَجَّيِ اللهَ، لأنّي بَعدُ أحمَدُهُ، خَلاصَ وجهي وإلَهي.

المَزمورُ الرّابعُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لبَني قورَحَ. قَصيدَةٌ[أ]

[١]اَللَّهُمَّ، بآذانِنا قد سمِعنا. آباؤُنا أخبَرونا[ب] بعَمَلٍ عَمِلتَهُ في أيّامِهِمْ، في أيّامِ القِدَمِ.

٤ ع مز ٥٥:١٤؛ ١٢٢:١؛ إش ٣٠:٢٩
٥ غ مز ٤٢:١١؛ ٤٣:٥؛ ف مز ٧١:١٤؛ مرا ٣:٢٤
٧ ذ مز ٦٩:١ و٢؛ ٨٨:٧؛ يونا ٢:٣
٨ ر تث ٢٨:٨؛ ز أي ٣٥:١٠؛ مز ١٤٩:٥
٩ س مز ٣٨:٦
١٠ ش مز ٤٢:٣؛ يوء ٢:١٧؛ مي ٧:١٠
١١ ص مز ٤٣:٥

المزمور ٤٣
١ أ (مز ٢٦:١؛ ٣٥:٢٤)؛ ب ١صم ٢٤:١٥؛ مز ٣٥:١
٢ ت مز ٤٢:٩
٣ ث (مز ٤٠:١١)؛ ج مز ٣:٤
٥ ح مز ٤٢:٥ و١١

المزمور ٤٤
العنوان أ مز ٤٢:العنوان
١ ب (خر ١٢:٢٦ و٢٧؛ تث ٦:٢٠)؛ قض ٦:١٣؛ مز ٧٨:٣)

٤٢:٥ لماذا أنت منحنية... ولماذا تئنّين...؟ يتأمّل الكاتب في نفسه تأمُّلًا جادًّا، فيُوبِّخ الكاتب نفسه على كآبته.

٤٢:٦ أرض الأُردنّ... جبال حرمون... جبل مصعر. تُشير تسميتا جبال حرمون والأُردنّ إلى موقع في فلسطين الشماليّة، أرضٍ تنبع منها المياه الّتي تجري نحو الجنوب. وهذان الموقعان يؤشّران إلى أنّ تباينًا حادًّا في الصُّور الكلاميّة تصف أنّ حالة الكاتب ستتغيّر في القريب العاجل. فهو على وشك الانتقال من القحط إلى الغَرَق (رج ع ٧ وما يلي). أمّا موقع جبل مِصعَر ودلالته فغير معروفَين.

٤٢:٧ غمر... ميازيبك... تيّاراتك ولججك. يُلمِّح إلى أنّ الله هو المسؤول الأقصى عن بحار المحنة الّتي يبدو أنّه يغرق فيها.

٤٢:٨ يوصي الربُّ رحمته. هذا التعبير عن الثقة يُقاطِع تفجُّعاته (رج استمرارها في ع ٩ و١٠)، موفِّرًا بضع جرعاتٍ سخيّة من «الهواء» الإلهيّ تحت سيول مِحَنِهِ وعذاباته الجارفة.

٤٣:١-٥ يمكن النظر إلى مز ٤٣ كما لو كان خاتمةً لمز ٤٢. فإنّ الكاتب يتحوَّل عن التأمُّل في ذاته إلى طلب الرحمة. ولكن كما يُبيِّن ع ٥، لم تنتهِ مشاكل الكاتب، على الأقلّ ليس كليًّا ونهائيًّا. ومع ذلك، فالتقدُّم الروحيُّ ظاهرٌ للعِيان. فبربط شكلَي التعبير اللّذين يستخدمُهما الكاتب في مز ٤٣، ثُمَّ بمقارنتهما بمراثي مز ٤٢، يُلاحِظ القارئ مؤشّراتٍ على ذلك التقدُّم إذ يستمرُّ في التصدّي لكآبته.

أوّلًا: صلاةٌ إلى الله (٤٣:١-٤)

أ) الإنصاف من معاناة الظُّلم (٤٣:١ و٢)

ب) إعادة «الحقوق» (أي الأُمور السليمة والقويمة) (٤٣:٣ و٤)

ثانيًا: مُناجاةٌ للذات (٤٣:٥)

أ) تحريض (٤٣: ٥ أ وب)

ب) تشجيع (٤٣:٥ ج ود)

٤٣:١ اقضِ لي... خاصِم مخاصمي. هذا المزيج من التعابير القضائيّة يُبيِّن على التوالي أنّ كاتب المزمور كان يطلب إلى الله أن يكون في الوقت نفسه قاضيَه الإلهيّ (رج قض ١١:٢٧؛ ١صم ٢٤:١٢؛ مز ٧:٨؛ ٢٦:١) ومُحاميَ دفاعه (رج مز ١١٩:١٥٤؛ أم ٢٢:٢٣؛ ٢٣:١١؛ إر ٥٠:٣٤؛ مرا ٣:٥٨). بشأن كِلا المفهومَين معًا، كما هنا، رج ١صم ٢٤:١٥؛ مز ٣٥:١ و٢٤؛ مي ٧:٩.

٤٣:٢ لماذا... ؟ لماذا... ؟ بما أنّ الله كان ملجأ الكاتب لِنَيلِ القوّة، تساءل عن أسباب اكتئابه وعن أسباب رفض الله له.

٤٣:٣ نورك وحقّك... يهديانني ويأتيان بي... هنا تشخيصٌ لافتٌ للهداية الإلهيّة. فقد تاق أن تهديَه هاتان «السجيّتان المُرسَلتان» هدايةً إلهيّة (رج مثل هذين «الإرشاد» و«التوجيه» في تك ٢٤:٤٨؛ مز ٧٨:١٤ و٥٣ و٧٢؛ ١٠٧:٣٠؛ إش ٥٧:١٨) بحيث تُوصِلانه بنجاح إلى مَقصِده، أي مركز العبادة المُعيَّن لبني إسرائيل.

٤٣:٥ لماذا... لماذا... ترجّي. رج مز ٤٢:٥ و١١.

٤٤:١-٢٦ المزمور ٤٤ مرثاةٌ قوميّة في أعقاب هزيمة حربيّة هائلة لكن غير ممكنة التحديد. وفي هذا المزمور كلِّه التفاتٌ رشيق متكرِّر من صيغة المتكلِّمين بالجمع (أي الضمائر الدالّة

[٢]أنتَ بيدِكَ استأصلتَ الأُمَمَ[ت] وغَرستَهُمْ. حَطَّمتَ شُعوبًا ومَدَدتَهُمْ. [٣]لأنَّهُ ليس بسَيفِهِم امتَلكوا الأرضَ[ث]، ولا ذِراعُهُمْ خَلَّصَتهُمْ، لكن يَمينُكَ وذِراعُكَ ونورُ وجهِكَ، لأنَّكَ رَضيتَ عنهُمْ[ج].

[٤]أنتَ هو مَلِكي يا اَللهُ[ح]، فأمُرْ بخَلاصِ يعقوبَ. [٥]بكَ نَنطَحُ مُضايِقينا[خ]. باسمِكَ نَدوسُ القائمينَ علَينا. [٦]لأنّي علَى قَوسي لا أتَّكِلُ، وسيفي لا يُخَلِّصُني[د]. [٧]لأنَّكَ أنتَ خَلَّصتَنا مِنْ مُضايِقينا، وأخزَيتَ مُبغِضينا. [٨]باللهِ نَفتَخِرُ اليومَ كُلَّهُ[ذ]، واسمَكَ نَحمَدُ إلَى الدَّهرِ. سِلاهْ.

[٩]لكِنَّكَ قد رَفَضتَنا وأخجَلتَنا[ر]، ولا تخرُجُ مع جُنودِنا. [١٠]تُرجِعُنا إلَى الوَراءِ عن العَدوِّ[ز]، ومُبغِضونا نَهَبوا لأنفُسِهِمْ. [١١]جَعَلتَنا كالضَّأنِ أُكلاً[س]. ذَرَّيتَنا بَينَ الأُمَمِ[ش]. [١٢]بعتَ شَعبَكَ بغَيرِ مالٍ[ص]، وما رَبِحتَ بثَمَنِهِمْ. [١٣]تَجعَلُنا عارًا عِندَ جيرانِنا[ض]، هُزأةً وسُخرَةً للّذينَ حَوْلَنا. [١٤]تَجعَلُنا مَثَلاً بَينَ الشُّعوبِ[ط]. لإنغاضِ الرّأسِ بَينَ الأُمَمِ[ظ]. [١٥]اليومَ كُلَّهُ خَجَلي أمامي، وخِزيُ وجهي قد غَطّاني. [١٦]مِنْ صوتِ المُعَيِّرِ والشّاتِمِ. مِنْ وجهِ عَدوٍّ ومُنتَقِمٍ[ع].

[١٧]هذا كُلُّهُ جاءَ علَينا[غ]، وما نَسيناكَ ولا خُنّا في عَهدِكَ. [١٨]لم يَرتَدَّ قَلبُنا إلَى وراءٍ، ولا مالَتْ خَطوَتُنا عن طريقِكَ[ف]، [١٩]حتَّى سحَقتَنا في مَكانِ التَّنانينِ[ق]، وغَطَّيتَنا بظِلِّ الموتِ[ك]. [٢٠]إنْ نَسينا اسمَ إلهِنا أو بَسَطنا أيدِيَنا إلَى إلهٍ غَريبٍ[ل]، [٢١]أفلا يَفحَصُ اللهُ عن هذا[م]؟ لأنَّهُ هو يَعرِفُ خَفيّاتِ القَلبِ. [٢٢]لأنَّنا مِنْ أجلِكَ نُماتُ اليومَ كُلَّهُ[ن]. قد حُسِبنا مِثلَ غَنَمٍ للذَّبحِ.

[٢٣]اِستَيقِظْ! لماذا تتغافَى يا رَبُّ[ه]؟ انتَبِهْ! لا ترفُضْ إلَى الأبدِ. [٢٤]لماذا تحجُبُ وجهَكَ[و]

٢ [ت] خر ١٥ :١٧؛ ٢صم ٧ :١٠؛ إر ٢٤ :٦؛ عا ٩ :١٥ **٣** [ث] (تث ٨ :١٧ و١٨)؛ يش ٢٤ :١٢؛ [ج] (تث ٤ :٣٧؛ ٧ :٧ و٨) **٤** [ح] (مز ٧٤ :١٢) **٥** [خ] تث ٣٣ :١٧؛ (دا ٨ :٤) **٦** [د] (١صم ١٧ :٤٧)؛ مز ٣٣ :١٦؛ (هو ١ :٧) **٨** [ذ] مز ٣٤ :٢؛ (إر ٩ :٢٤) **٩** [ر] مز ٦٠ :١ **١٠** [ز] لا ٢٦ :١٧؛ يش ٧ :٨ و١٢؛ مز ٨٩ :٤٣ **١١** [س] مز ٤٤ :٢٢؛ رو ٨ :٣٦؛ [ش] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٤ :٢٧؛ ٢٨ :٦٤؛ مز ١٠٦ :٢٧؛ حز ٢٠ :٢٣ **١٢** [ص] إش ٥٢ :٣ و٤؛ إر ١٥ :١٣ **١٣** [ض] مز ٧٩ :٤؛ ٨٠ :٦؛ إر ٢٤ :٩ **١٤** [ط] تث ٢٨ :٣٧؛ [ظ] أي ١٦ :٤ **١٦** [ع] مز ٨ :٢ **١٧** [غ] دا ٩ :١٣ **١٨** [ف] أي ٢٣ :١١ **١٩** [ق] إش ٣٤ :١٣؛ [ك] (مز ٢٣ :٤) **٢٠** [ل] (تث ٦ :١٤) **٢١** [م] أي ٣١ :١٤؛ (مز ١٣٩ :١ و٢؛ إر ١٧ :١٠) **٢٢** [ن] رو ٨ :٣٦ **٢٣** [ه] مز ٧ :٦ **٢٤** [و] أي ١٣ :٢٤

على «نحن»؛ رج ع ١-٣ و٥ و٧ و٨ و٩-١٤ و١٧-٢٢) إلى صيغة المتكلِّم بالمفرد (أي الضمائر الدالَّة على «أنا»؛ رج ع ٤ و٦ و١٥ و١٦). وقد يدلُّ هذا على أنَّ المزمور أُنشِد أصلاً بالطريقة التجاوُبيَّة، حيث يتمُّ التناوب بين الملك – الجنرال المهزوم والشعب المدحور. وربَّما تمَّ إنشاد صلوات ع ٢٣-٢٦ جماعيًّا بالتناغُم كذُروة ختاميَّة. وباستخدام ثلاثة مراكز تاريخيَّة في مز ٤٤، يحاول الكاتب أن يتفهَّم مأساةً قوميَّة ويعالجها.

أوَّلاً: التركيز على التاريخ الماضي: صدمة هذه المأساة القوميَّة (٤٤ :١-٨)

ثانيًا: التركيز على التاريخ الحاليّ: غموض هذه المأساة القوميَّة (٤٤ :٩-٢٢)

ثالثًا: التركيز على التاريخ الآتي: صلاةٌ لأجل نهايةٍ لهذه المأساة القوميَّة (٤٤ :٢٣-٢٦)

٤٤ :العنوان. كلماتُ هذا العنوان هي عينُها تلك الواردةُ في عنوان مز ٤٢؛ مع تغيير طفيف في ترتيبها، قلَّما يُلاحَظ.

٤٤ :١ قد سمعنا. وُجِد تُراثٌ غنيٌّ عن أفعال الله العظيمة تركه آباء الأُمَّة. وبالحقيقة أنَّ تلاوة التاريخ المقدَّس أمرٌ موصًى به (رج خر ١٠ :١ و٢؛ ١٢ :٢٦ وما يلي؛ ١٣ :١٤ وما يلي؛ تث ٦ :٢٠ وما يلي؛ يش ٤ :٦ وما يلي؛ مز ٨٧ :٣).

٤٤ :٢ غرستَهم. بشأن التصوير المجازيِّ المتعلِّق بغَرْس الله لشعبه، رج ٢صم ٧ :١٠؛ إش ٥ :١ وما يلي؛ إر ١٢ :٢؛ قارِن أيضًا غَرْسهم وتأصُّلهم في مز ٨٠ :٨-١١.

٤٤ :٣ لأنَّه ليس بسيفهم... لكنْ يمينك. هذه خلاصة تاريخيَّة وجيزة في لاهوتيَّات نعمة الله وتدخُّله وتمكينه (رج يش ٢٤ :١٧ و١٨).

٤٤ :٤ أمر بخلاص يعقوب. تُعزى انتصارات يعقوب إلى صدور أمرٍ من لدن الله. و«يعقوب»، الاسمُ الأصليُّ للأبِ الأوَّل القديم، غالبًا ما يُستخدم للإشارة إلى الأُمَّة الإسرائيليَّة القديمة، ولا سيَّما في الشِّعر. وقد وردت هذه الآية في النصِّ العبريِّ مع تغيير طفيف، حيث قُرِئت: أنت هو مَلِكي وإلهي الّذي أمرتَ بانتصارات يعقوب.

٤٤ :٥-٨ بك... باسمك... لأنِّي على قوسي لا أتَّكل... لأنَّك أنت خلَّصتنا. يتقبَّل الملك – الجنرال المبدأ اللاهوتيَّ في ع ٣، ويُضيف إليه التزامه الشخصيّ.

٤٤ :٩ لكنَّك... لا تخرج مع جنودنا. يُنظَر إلى الربِّ الإله هنا كمَن استعفى من مهمَّته باعتباره المُحارِب الإلهيَّ في سبيل الأُمَّة.

٤٤ :١١-١٦ جعلتنا... أُكلًا... بعتَ شعبك. أوصاف نابضة لكون الله هو المُشرِف الأعلى على هزيمة الأُمَّة وإذلالها.

٤٤ :٢٢ لأنَّنا من أجلك. لا أجوبة محدَّدة عندهم، بل فقط هذا الاستنتاج الحتميُّ أنَّه بمشيئة الله المُهيمِنة أُذِن لأعدائهم بالفتك بهم. رج اقتباس بولس لهذه الآية في رو ٨ :٣٦، ومبدأها العامَّ في مت ٥ :١٠-١٢؛ ١بط ٣ :١٣-١٧؛ ٤ :١٢-١٦.

٤٤ :٢٣ استيقظ... انتبه. رج مز ٣٥ :٢٣. إنَّ الله لا ينام فعلاً، بل إنه يبدو نائمًا فقط بالنسبة إلى إدراك الإنسان.

وتنسَى مَذَلَّتَنا وضيقَنا؟ [٢٥]لأنَّ أنفُسَنا مُنحَنيَةٌ إلَى التُّرابِ[ي]. لَصِقَتْ في الأرضِ بُطونُنا. [٢٦]قُمْ عَونًا لنا وافدِنا مِنْ أجلِ رَحمَتِكَ.

المَزمورُ الخامِسُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. علَى «السَّوسَنِّ»[أ]. لبَني قورَحَ. قَصيدَةٌ. ترنيمَةُ مَحَبَّةٍ

[١]فاضَ قَلبي بكلامٍ صالحٍ. مُتكَلِّمٌ أنا بإنشائي للمَلِكِ. لساني قَلَمُ كاتِبٍ ماهِرٍ. [٢]أنتَ أبرَعُ جَمالاً مِنْ بَني البَشَرِ. انسَكَبَتِ النِّعمَةُ علَى شَفَتَيكَ[ب]. لذلكَ بارَكَكَ اللهُ إلَى الأبدِ. [٣]تَقَلَّدْ سيفَكَ علَى فخذِكَ[ت] أيُّها الجَبّارُ[ث]، جَلالَكَ وبَهاءَكَ[ج]. [٤]وبجَلالكَ اقتَحِمِ. اركَبْ[ح]. مِنْ أجلِ الحَقِّ والدَّعَةِ والبِرِّ، فتُريَكَ يَمينُكَ مَخاوِفَ. [٥]نَبلُكَ المَسنونَةُ في قَلبِ أعداءِ المَلِكِ. شُعوبٌ تحتك يَسقُطونَ. [٦]كُرسيُّكَ يا اَللهُ إلَى دَهرِ الدُّهورِ[خ]. قَضيبُ استِقامَةٍ قَضيبُ مُلكِكَ[د]. [٧]أحبَبتَ البِرَّ وأبغَضتَ الإثمَ، مِنْ أجلِ ذلكَ مَسَحَكَ اللهُ[ذ] إلهُكَ بدُهنِ الابتِهاجِ أكثَرَ مِنْ رُفَقائكَ[ر]. [٨]كُلُّ ثيابِكَ مُرٌّ وعودٌ وسليخَةٌ[ز]. مِنْ قُصورِ العاجِ سرَّتك الأوتارُ. [٩]بَناتُ مُلوكٍ بَينَ حَظيّاتِكَ[س]. جُعِلَتِ المَلِكَةُ عن يَمينِكَ بذَهَبِ أوفيرَ[ش].

[١٠]اِسمَعي يا بنتُ وانظُري، وأميلي أُذُنَكِ، وانسَيْ شَعبَكِ وبَيتَ أبيكِ[ص]، [١١]فيَشتَهيَ المَلِكُ حُسنَكِ، لأنَّهُ هو سيِّدُكِ فاسجُدي لهُ[ض]. [١٢]وبِنتُ صورٍ أغنَى الشُّعوبِ تترَضَّى وجهَكِ بهَديَّةٍ[ط].

[١٣]كُلُّها مَجدٌ ابنَةُ المَلِكِ في خِدرِها. مَنسوجَةٌ بذَهَبٍ مَلابِسُها. [١٤]بمَلابِسَ مُطَرَّزَةٍ تُحضَرُ إلَى المَلِكِ[ظ]. في إثرِها عَذارَى صاحِباتُها. مُقَدَّماتٌ

٢٥ [ي]مز ١١٩ :٢٥

المزمور ٤٥

العنوان [أ]مز ٦٩ :العنوان
٢ [ب]لو ٤ :٢٢
٣ [ت](إش ٤٩ :٢؛ عب ٤ :١٢)؛ رؤ ١ :١٦؛ [ث](إش ٩ :٦)؛ [ج]قض ٢٥
٤ [ح]رؤ ٦ :٢
٦ [خ](مز ٩٣ :٢)؛ عب ١ :٨ و٩؛ [د](عد ٢٤ :١٧)
٧ [ذ]مز ٢ :٢؛ [ر]مز ٢١ :٦؛ عب ١ :٨ و٩
٨ [ز]نش ١ :١٢ و١٣
٩ [س]نش ٦ :٨؛ [ش]١مل ٢ :١٩
١٠ [ص]تث ٢١ :١٣؛ را ١ :١٦ و١٧
١١ [ض]مز ٩٥ :٦؛ (إش ٥٤ :٥)
١٢ [ط]إش ٤٩ :٢٣
١٤ [ظ]نش ١ :٤

---

٤٤ :٢٦ قم. رج عد ١٠ :٣٥؛ مز ٣ :٧؛ ٧ :٦. **افدِنا من أجل رحمتك**. بهذا تكتمل دورة المزمور من تاريخ فداء الله بنعمته (ع ١-٣) إلى رجاء حصول مثل ذلك في المستقبل القريب (ع ٢٦).

٤٥ :١-١٧ تنمُّ بعض أجزاء مز ٤٥ عن تشديدٍ على الناحية الدنيويَّة، فيما توحي أجزاءٌ أُخرى ببُعدٍ روحيّ. وفي مناسبةِ زواجٍ ملكيّ، يقدِّم الكاتب أغنية احتفاليَّة في ٣ أقسام.

أوَّلًا: مقدِّمة شِعريَّة (٤٥ :١)

ثانيًا: أغنية احتفاليَّة (٤٥ :٢-١٦)

أ) الملك – العريس (٤٥ :٢-٩)

١. مواهب الملك – العريس (٤٥ :٢)
٢. مآثر الملك – العريس (٤٥ :٣-٥)
٣. ترفيع الملك – العريس (٤٥ :٦ و٧)
٤. سموُّ الملك – العريس (٤٥ :٨ و٩)

ب) الأميرة – العروس (٤٥ :١٠-١٥)

١. نصيحة للأميرة – العروس (٤٥ :١٠-١٢)
٢. موكب الأميرة – العروس (٤٥ :١٣-١٥)

ج) البنون العتيدون، نتيجةً لهذا الاتِّحاد (٤٥ :١٦)

ثالثًا: خاتمة شعريَّة (٤٥ :١٧)

٤٥ :العنوان. ثمَّة هنا تعبيران جديدان: «على السُّوسن» و«ترنيمة محبَّة». الأوَّل يتعلَّق على الأرجح باللحن المصاحب لكلمات المزمور، والثاني يُشير إلى مضمونه وربَّما دلَّ على أنه كان ترتيلة عُرس، بل على وجه التحديد قطعةً مخصَّصة لعُرس ملكيّ.

٤٥ :١ فاض قلبي... لساني. تغمر الكاتبَ العاطفةُ بمناسبة زواج الملك، ومن ثَمَّ يصوغ أفكاره ومشاعره الجيَّاشة في كلمات معبِّرة. وفي ع ٢ وما يلي، يقوم لسانه مقام الفرشاة الّتي يرسم بها صورًا كلاميَّة نابضة بالحياة والحركة.

٤٥ :٢ أنت أبرع جمالًا. أي «أنت أجملُ كليًّا من ...» أو «الأكثر وسامةً بين» (قارن شرطًا قديمًا للمُلك؛ في الكتاب المقدَّس، لاحظ التعليقات مثلًا في ١صم ٩ :٢؛ ١٠ :٢٣؛ ١٦ :١٢؛ ٢صم ١٤ :٢٥؛ ١مل ١ :٦؛ نش ٥ :١٠؛ إش ٣٣ :١٧). **انسكبت النعمة على شفتيك**. المعنى التضمينيُّ أنَّ الله قد مسح كلمات المَلِك (رج جا ١٠ :١٢؛ لو ٤ :٢٢).

٤٥ :٣-٥ تقلَّد سيفك. في هذه الآيات يرجو الكاتب للملك انتصارات مستقبليَّة في الحرب.

٤٥ :٦ و٧ كرسيُّك، يا الله. بما أنَّ الملك – العريس كان على الأرجح من السُّلالة الداوديَّة (مثلًا، ٢صم ٧)، فقد كان لهذا إتمامٌ قريب ومباشر (رج ١أي ٢٨ :٥؛ ٢٩ :٢٣). وبواسطة الإعلان التدريجيّ (أي عب ١ :٨ و٩) نعلم بإتمامٍ أقصى في شخصٍ «أعظم من سليمان» هو الله، الربُّ يسوع المسيح.

٤٥ :٩ بناتُ ملوك... حظيَّاتك... الملكة. صورة الحاشية هذه قد تشير إلى ضيفاتٍ ملوكيّات، ولكنَّها تشمل أيضًا زوجات الملك – العريس وسراريَّه الأُخَر (رج وضع الملك سليمان في ١مل ١١ :١). أمّا تعدُّد الزوجات هذا فمحظورٌ بموجب كلمة الله، ولكنَّه كان ما يزال شائعًا، وا أسفاه، بين ملوك بني إسرائيل. **ذهب أُوفير**. مع أنَّ موقع «أُوفير» الجغرافيّ غير معروف، فقد كانت مشهورةً بذهبها الأنقى.

٤٥ :١٠-١٥ يا بنت. التشديد الجوهريُّ في هذا الجزء هو على «ها قد جاءت العروس.» ولكن حتَّى في هذا القِسم ما يزال التركيز، حسب سوابق الشرق الأدنى القديم، مُنصبًّا على العريس الملوكيّ.

إِلَيكَ. [١٥]يُحضَرنَ بفَرَحٍ وابتهاجٍ. يَدخُلنَ إِلَى قَصرِ المَلِكِ. [١٦]عِوَضًا عن آبائكَ يكونُ بنوك، تُقيمُهُمْ رؤساءَ في كُلِّ الأرضِ[ع]. [١٧]أَذكُرُ اسمَكَ في كُلِّ دَورٍ فَدَورٍ[غ]. مِنْ أجلِ ذلكَ تحمَدُكَ الشُّعوبُ إِلَى الدَّهرِ والأَبدِ.

المَزمورُ السّادسُ والأَربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لِبَني قورَحَ. على «الجَوابِ». ترنيمَةٌ[أ]

[١]اللهُ لنا مَلجأٌ وقوَّةٌ[ب]. عَونًا في الضِّيقاتِ وُجِدَ شَديدًا[ت]. [٢]لذلكَ لا نَخشَى ولو تزَحزَحَتِ الأرضُ، ولو انقلَبَتِ الجِبالُ إِلَى قَلبِ البِحارِ. [٣]تَعِجُّ وتجيشُ مِياهُها[ث]. تتزَعزَعُ الجِبالُ بِطُموِّها. سِلاهْ.

[٤]نَهرٌ سواقيهِ تُفَرِّحُ[ج] مدينةَ اللهِ[ح]، مَقدِسَ مَساكِنِ العَليِّ. [٥]اللهُ في وسطِها فلن تتزَعزَعَ[خ]. يُعينُها اللهُ عِندَ إقبالِ الصُّبحِ. [٦]عَجَّتِ الأُمَمُ. تزَعزَعَتِ المَمالكُ[د]. أعطَى صوتَهُ، ذابَتِ الأرضُ. [٧]رَبُّ الجُنودِ معنا[ذ]. مَلجأُنا إلهُ يعقوبَ. سِلاهْ.

[٨]هَلُمّوا انظُروا أعمالَ اللهِ، كيفَ جَعَلَ خِرَبًا في الأرضِ. [٩]مُسَكِّنُ الحُروبِ إِلَى أقصَى الأرضِ[ر]. يَكسِرُ القَوسَ ويَقطَعُ الرُّمحَ[ز]. المَركَباتِ يُحرِقُها بالنّارِ. [١٠]كُفّوا واعلَموا أنّي أنا اللهُ. أتعالَى

١٦ ع(١بط ٢: ٩؛ رؤ ١: ٦؛ ٢٠: ٦) ١٧ غ مل ١: ١١
المزمور ٤٦
العنوان أ١أي ١٥: ٢٠ ١ ب مز ٦٢: ٧ و٨؛ ت(تث ٤: ٧؛ مز ١٤٥: ١٨) ٣ ث(مز ٩٣: ٣ و٤)
٤ ج(حز ٤٧: ١-١٢)؛ ح مز ٤٨: ١ و٨؛ إش ٦٠: ١٤ ٥ خ(تث ٢٣: ١٤؛ إش ١٢: ٦؛ حز ٤٣: ٧؛ هو ١١: ٩؛ يوء ٢: ٢٧؛ صف ٣: ١٥؛ زك ٢: ٥ و١٠ و١١؛ ٨: ٣) ٦ د مز ٢: ١ و٢ ٧ ذعد ١٤: ٩؛ ٢أي ١٣: ١٢ ٩ ر إش ٢: ٤؛ ز مز ٧٦: ٣؛ س حز ٣٩: ٩

٤٥: ١٦ عوضًا عن آبائك يكون بنوك. تتطرَّق قصيدة الوفاء والفرح الآن إلى بركات الأولاد من هذا الزواج.

٤٦: ١-١١ كان المزمور ٤٦ الحافزَ الكتابيَّ لترنيمة مارتن لوثر العظيمة «الله ملجأٌ لنا». وهذا المزمور أيضًا يُمهِّد السبيل لثلاثة مزامير (٤٦ و٤٧ و٤٨)، كلُّها أناشيدُ انتصار. ثُمَّ إنَّه أيضًا صُنِّف بين المزامير المُسمَّاة «أناشيد صهيون» (رج مز ٤٨ و٧٦ و٨٤ و٨٧ و١٢٢). ومز ٤٦ يُشيد بكفاية الله في مواجهة أخطار الطبيعة والأُمم. فالله حقًّا يحمي (رج ع ١ و٧ و١١) شعبَه على الأرض (رج ع ٢ و٦ و٨ و٩ و١٠). والرسالة الجوهريَّة في مز ٤٦ أنَّ الله يوفِّر الثبات لشعبه العائشين في بيئتَين غير مستقرَّتَين بصورة مُتزايدة.

أوَّلًا: بيئة الطبيعة غيرُ المستقرَّة (٤٦: ١-٣)
- أ) تأكيد ثبات الله (٤٦: ١)
- ب) الاستفادة من ثبات الله (٤٦: ٢ و٣)

ثانيًا: بيئةُ الأُمم غيرُ المستقرَّة (٤٦: ٤-١١)
- أ) الاستجابة الأُولى (٤٦: ٤-٧)
- ب) استجابةُ المُتابعَة (٤٦: ٨-١١)

٤٦: العنوان. في إحدى النُّسخ، وردت في هذا العنوان الكلمة «عَلَموث». والترجمة اليونانيَّة القديمة (السبعينيَّة) تُترجِم هذا التعبير التِّقنيَّ بلفظة «مخبوآت». ولكنَّ للكلمة العبريَّة في العادة علاقةً «بالفتيات» أو «العذارى الشابّات». وبالتالي، فالتخمين الأرجح بشأن هذا التعبير أنَّه ملاحظة موسيقيَّة تقنيَّة، ربَّما دلَّت على نشيدٍ وجب أن تُنشِده أصواتٌ مؤنَّثة على مدًى أعلى.

٤٦: ٢ ولو تزحزحت الأرض. أي «حين تتغيَّر الأرض وتتحرَّك الجبال (أو) تهتزّ (أو) تترنَّح (أو) تزلّ...»، (رج لُغة إش ٢٤: ١٩ و٢٠؛ ٥٤: ١٠؛ حج ٢: ٦). وهذه تلميحات شعريَّة إلى الهزَّات الأرضيَّة. وبما أنَّ «الأرض» و«الجبال» يُعتبرنَ عند الناس رموزًا إلى الثبات، فعندما «يرقصن» يُسفِر ذلك عادةً عن رُعب شديد. ولكن حين يصير الأكثر ثباتًا عديمَ الثبات، ينبغي أن يكون «لا خوف» بفضل ثبات الله.

٤٦: ٣ تعجُّ وتجيش مياهُها. هذه صورةٌ معبِّرة عن سيول فيضان المياه الهدَّار الجبّار، القادر على إحداث الدمار. وكم تقصر هذه السيول الجارفة في دكِّ تحصينات الله الحِمائيَّة.

٤٦: ٤ نهرٌ سواقيه. هذا الكلام عن المياه المُنعِشة يختلف عن الكلام عن سيول ع ٣ المُهدِّدة بالمخاطر. رج مفهوم جنَّة الفردوس المذكور غالبًا في أدب الشرق الأدنى القديم؛ ولكن على النحو الأهمّ، رج الإعلان الكتابيَّ المقدَّس، مُلاحِظًا على الخصوص «مِسنَدَي الكُتُب» المُتمثِّلَين في تك ٢: ١٠ ورؤ ٢٢: ١ و٢. **مدينة الله.** هاتان الكلمتان، في سياقهما الحاليّ، تُشيران إلى أورشليم، مسكنِ الله الأرضيِّ المُختار (رج مز ٤٨: ١ و٢؛ إش ٦٠: ١٤).

٤٦: ٥ و٦ لن تتزعزع. تستعيد هاتان الآيتان بعض الألفاظ الرئيسيَّة الدالَّة على التزحزُح والانقلاب والعجيج والجيشان والهدير من الآيات ١-٣؛ ولكن هنا، بفضل حضور الله، لم تعُد قوى الطبيعة والأُمم تُشكِّل خطرًا على شعب الله المُقيمين في حضرته.

٤٦: ٧ ربُّ الجنود معنا. إنَّ الحضور الشخصيَّ الثمين (رج «الله معنا» في إش ٧: ١٤؛ ٨: ٨ و١٠) للمحارب الإلهيّ (رج «ربُّ الجنود»، مثلًا مز ٢٤: ١٠؛ ٤٨: ٨؛ ٥٩: ٥) يضمن سلامة شعبه.

٤٦: ٨ خربًا. لا تقتصر هذه الكلمة على وصف مآثِر الله المُميَّزة في الماضي، بل تُستخدَم أيضًا في سياقاتٍ شتَّى تتحدَّث عن «يوم الربّ» (مثلًا إش ١٣: ٩؛ هو ٥: ٩؛ صف ٢: ١٥).

٤٦: ١٠ كفُّوا واعلموا أنّي أنا الله. هذان الأمران التوأمان بعدم الذُّعر وبإدراك سيادة الله المُطلقة مُوجَّهان في آنٍ معًا، على وجه الاحتمال، إلى أُمَّته للتعزية وإلى جميع الأُمم الأُخرى للتحذير.

بينَ الأُمَمِ[ش]، أتَعالَى في الأرضِ. [١١]رَبُّ الجُنودِ معنا. مَلجأُنا إلَهُ يعقوبَ. سِلاهْ.

المَزمورُ السّابعُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لبَني قورَحَ. مَزمورٌ

[١]يا جميعَ الأُمَمِ صَفِّقوا بالأيادي. اهتِفوا للهِ بصوتِ الابتِهاجِ. [٢]لأنَّ الربَّ عَليٌّ مَخوفٌ، مَلكٌ كبيرٌ علَى كُلِّ الأرضِ[أ]. [٣]يُخضِعُ الشُّعوبَ تحتَنا، والأُمَمَ تحتَ أقدامِنا[ب]. [٤]يَختارُ لنا نَصيبَنا[ت]، فخرَ يعقوبَ الّذي أحَبَّهُ. سِلاهْ.

[٥]صَعِدَ اللهُ بهُتافٍ[ث]، الربُّ بصوتِ الصّورِ. [٦]رَنِّموا للهِ، رَنِّموا. رَنِّموا لمَلكِنا، رَنِّموا. [٧]لأنَّ اللهَ مَلكُ الأرضِ كُلِّها[ج]، رَنِّموا قَصيدَةً[ح]. [٨]مَلكَ اللهُ علَى الأُمَمِ[خ]. اللهُ جَلَسَ[د] علَى كُرسيِّ قُدسِهِ[ذ]. [٩]شُرَفاءُ الشُّعوبِ اجتَمَعوا. شَعبُ إلَهِ إبراهيمَ[ر]. لأنَّ للهِ مَجانَّ الأرضِ[ز]. هو مُتَعالٍ جِدًّا.

المَزمورُ الثّامِنُ والأربَعونَ

لتَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لبَني قورَحَ

[١]عظيمٌ هو الربُّ وحَميدٌ جِدًّا في مدينةِ إلَهِنا،[أ] جَبَلِ قُدسِهِ. [٢]جَميلُ الارتِفاعِ[ب]، فَرَحُ كُلِّ الأرضِ،

١٠ [ش](إش ٢:١١و١٧)

المزمور ٤٧

٢ [أ]تث ٧:٢١؛ نح ١:٥؛ مز ٧٦:١٢
٣ [ب]مز ١٨:٤٧
٤ [ت](١بط ١:٤)
٥ [ث]مز ٦٨:٢٤ و٢٥
٧ [ج]زك ١٤:٩؛ [ح]١كو ١٤:١٥
٨ [خ]١أي ١٦:٣١؛ [د]مز ٩٧:٢؛ [ذ]مز ٤٨:١
٩ [ر](رو ٤:١١ و١٢)؛ [ز](مز ٨٩:١٨)

المزمور ٤٨

١ [أ]مز ٤٦:٤؛ ٨٧:٣؛ مت ٥:٣٥
٢ [ب]مز ٥٠:٢

---

٤٧ :١-٩ تتكشَّف المفاهيم الرئيسيَّة في مز ٤٧ حول كلماتٍ وتعابير أساسيَّة، مثلًا «الشعوب» و«الأمم» (ع ١ و٣ و٨ و٩)؛ «الأرض» و«كلّ الأرض» و«الأرض كلّها» (ع ٢ و٧ و٩)؛ «مَلِك» و«مَلَكَ» (ع ٢ و٦ و٧ و٨). فالرسالة الجوهريَّة في هذا المزمور هي أنَّ الله هو السيِّد المُطلَق الوحيد على الجميع. ومن حيث التركيب، يشتمل مز ٤٧ على دَورَي تعبُّد يُشيدان بفرحٍ بهذا المُلك الكونيّ للربِّ الإله العليّ.

أوّلًا: الدَّور الأوَّل: الله بصفته المَلِك المُحارِب الظافر (٤٧ :١-٥)
- أ) دعوتُه إلى التعبُّد (٤٧ :١)
- ب) أسبابُه للتعبُّد (٤٧ :٢-٥)

ثانيًا: الدَّور الثاني: الله بصفته المَلِك الحاكم المُهيمِن (٤٧ :٦-٩)
- أ) دعوتُه إلى التعبُّد (٤٧ :٦)
- ب) أسبابُه للتعبُّد (٤٧ :٧-٩ب)
- ج) مفتاحُه للتعبُّد (٤٧ :٩ج)

٤٧ :١ يا جميع الأمم. الدَّعوة إلى التعبُّد كونيَّة شاملة.

٤٧ :٣ يُخضِع. هذه حقيقة بديهيَّة مؤكَّدة تخصُّ الماضي والحاضر والمستقبل.

٤٧ :٤ يختار. حقيقةٌ غير مرتبطة بزمن. رج اختيار إسرائيل في تث ٧:٦ وما يلي؛ مز ١٣٥ :٤. بشأن أرض الموعد «نصيبًا» (أو «ميراثًا»)، رج تث ٣٢ :٨ و٩؛ مز ١٠٥ :١١. وطلبًا للبحث في عقيدة الاختيار الإلهيّ، رج ح أف ١ :٤؛ ١بط ١ :١ و٢. **فخر يعقوب الّذي أحبَّه**. «فخر» يعقوب أو «امتيازه» يُشير أيضًا إلى أرض كنعان (رج اللفظة تمثيليًّا في إش ١٣ :١٩؛ ثمَّ في إش ٦٠ :١٥؛ نح ٢ :٢؛ إلخ). «الّذي أحبَّه» تعبير اصطلاحيٌّ عن «محبَّة» الله الخاصَّة ذات العلاقة بالاختيار والعهد (رج مثلًا مل ١ :٢ وما يلي). وهذا التركيز الخاصُّ على عهد الله مع بني إسرائيل لا يُنافي الصورة الكبرى المتضمِّنة مُباركةَ جميع الأمم المرسومةَ خطوطُها في العهد الإبراهيميِّ المذكور في تك ١٢ :١-٣.

٤٧ :٥ صعد الله بهتاف. يُرجَّح أنَّ التصوير المجازيَّ يُشير إلى حضور الله، بعد خوضه الحرب بمعيَّة شعبه، صاعدًا آنذاك إلى «مقام» حلوله في جبل صهيون، وإلى مقامه الأسمى في السَّماء. وهذا الموكب المُرافق لتابوت الله صحبَته الهُتافات وصرخات الاحتفال العاليةُ في ع ٥ و٦.

٤٧ :٩ مجانُّ الأرض. تُوازي الصورةُ المجازيَّة «شرفاء الشعوب». وعلى نحوٍ توضيحيّ، ربَّما كان في التعبير استعارةٌ فضفاضة للحكّام البشريِّين المُقامين بسلطان الله المُطلَق (رج رو ١٣ :١-٧) حُماةً للجماهير.

٤٨ :١-١٤ في مز ٤٨، يبدو غالبًا أن صهيون ذاتَها هي غرض المديح. فترنيمةُ التوكُّل هذه (رج مز ٤٦ و٤٧)، فيما تُشير إلى صهيون، تتضمَّن بضعة روابط ومعادلات تُبيِّن أنَّ الله، الساكن في صهيون، هو مَن ينبغي أن يُمتدَح جوهريًّا. لذلك يجب إبقاء هذا المنظور في الذهن فيما تجري أبيات مز ٤٨ ذهابًا وإيابًا مشدِّدةً بالتعاقُب على المدينة وعلى إله تلك المدينة العظيم. وهكذا فإنَّ هذا المزمور، وهو يُنشَد بمواكبة الجوقة، يُمَيِّز بين استجابتين مختلفتين لإله صهيون ولصهيونِ الله.

أوّلًا: مقدِّمة (٤٨ :١-٣)

ثانيًا: استجابة مُغيظي الله المتَّسمة بالرُّعب (٤٨ :٤-٧)
- أ) تأريخها (٤٨ :٤-٦)
- ب) سَبَبُها (٤٨ :٧)

ثالثًا: استجابة شعب الله المتَّسمة بالحمد (٤٨ :٨-١٤)
- أ) احتفالُهم (٤٨ :٨-١٣)
- ب) استنتاجُهم (٤٨ :١٤)

٤٨ :٢ فرح كلِّ الأرض. رج سياق الدينونة في مرا ٢ :١٥. **أقاصي الشمال**. «الشمال» ترجمة تفسيريَّة لمُصطلَح لفظيٍّ يَرِد اسمَ مكانٍ ساميًّا، أي «صَفُون». وفي الأساطير الكنعانيَّة، كان صَفُون مرادفًا من الشرق الأدنى القديم لجبل أوليمبوس، مسكن الآلهة الوثنيِّين. فإن كان هذا مقصد الكاتب في مز ٤٨ :٨، تصير الإشارة وصفًا جدليًّا للربِّ؛ فهو ليس ملك الملوك فقط، بل إله جميع المُسمَّين آلهة. **مدينة الملك العظيم**. رج مز ٤٧ :٢ ومت ٥ :٣٤ و٣٥. وما زال الله نفسُه ملكَ الملوك دائمًا وأبدًا.

جَبَلُ صِهيَونَ. فَرَحُ أقاصي الشِّمالِ، مدينةُ المَلكِ العظيمِ. ³اَللهُ في قُصورِها يُعرَفُ مَلجأً.

⁴لأنَّهُ هوذا المُلوكُ اجتَمَعوا[ت]. مَضَوْا جميعًا. ⁵لَمّا رأَوْا بُهِتوا، ارتاعوا، فرّوا. ⁶أخَذَتهُمُ الرِّعدَةُ هناكَ[ث]، والمَخاضُ كوالدَةٍ. ⁷بريحٍ شَرقيَّةٍ تكسِرُ سُفُنَ ترشيشَ[ج]. ⁸كما سمِعنا هكذا رأينا في مدينةِ رَبِّ الجُنودِ، في مدينةِ إلَهِنا. اللهُ يُثَبِّتُها إلَى الأبدِ[ح]. سِلاهْ.

⁹ذَكَرنا يا اَللهُ رَحمَتكَ[خ] في وسطِ هيكلِكَ. ¹⁰نَظيرُ اسمِكَ يا اَللهُ[د] تسبيحُكَ إلَى أقاصي الأرضِ. يَمينُكَ مَلآنَةٌ برًّا. ¹¹يَفرَحُ جَبَلُ صِهيَونَ، تبتَهِجُ بَناتُ يَهوذا مِنْ أجلِ أحكامِكَ.

¹²طوفوا بصِهيَونَ، ودوروا حَولها. عُدّوا أبراجَها. ¹³ضَعوا قُلوبَكُمْ علَى مَتارِسِها. تأمَّلوا قُصورَها لكَيْ تُحَدِّثوا بها جيلاً آخَرَ[ذ]. ¹⁴لأنَّ اللهَ هذا هو إلَهنا إلَى الدَّهرِ والأبدِ. هو يَهدينا حتَّى إلَى الموتِ[ر].

٤ [ت] ٢صم ١٠: ٦-١٤ و١٤
٦ [ث] خر ١٥: ١٥
٧ [ج] ١مل ١٠: ٢٢؛ حز ٢٧: ٢٥
٨ [ح] (مز ٨٧: ٥؛ إش ٢: ٢)؛ مي ٤: ١
٩ [خ] مز ٢٦: ٣
١٠ [د] (تث ٢٨: ٥٨)؛ يش ٧: ٩؛ مل ١: ١١
١٣ [ذ] (مز ٧٨: ٥-٧)
١٤ [ر] إش ٥٨: ١١

المزمور ٤٩
٦ [أ] أي ٣١: ٢٤؛ مز ٥٢: ٧؛ (أم ١١: ٢٨؛ مر ١٠: ٢٣ و٢٤)

المَزمورُ التّاسعُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لِبَني قورَحَ. مَزمورٌ

¹اِسمَعوا هذا يا جميعَ الشُّعوبِ. أصغوا يا جميعَ سُكّانِ الدُّنيا، ²عالٍ ودونٍ، أغنياءَ وفُقَراءَ، سواءً. ³فَمي يتكلَّمُ بالحِكَمِ، ولهَجُ قَلبي فهمٌ. ⁴أُميلُ أُذُني إلَى مَثَلٍ، وأوضِّحُ بعودٍ لُغزي.

⁵لماذا أخافُ في أيّامِ الشَّرِّ عندما يُحيطُ بي إثمُ مُتَعَقِّبيَّ؟ ⁶الّذينَ يتَّكِلونَ علَى ثَروَتِهِمْ[أ]،

٤٨: ٣ الله في قصورها. أفضلُ: «الله في قِلاعها». فالسياق يدلُّ على مضمون هذه الكلمة العسكريّ.

٤٨: ٤-٧ هذا السرد التاريخيُّ الدراميُّ الشِّعريُّ السريع للأحداث، يؤرِّخ لخطرٍ عظيم أحدق بأورشليم من قِبَل ائتلاف قوًى مُعادِية. فقد أقبل أولئك مُتعجرِفين ليُدمِّروا أورشليم، صهيونَ الله؛ ولكنَّ إله صهيون بدَّدهم بصورة مفاجئة وجبروت عظيم.

٤٨: ٧ سفن ترشيش. ميناء شهيرة على البحر المتوسِّط، موقعُها غير مؤكَّد (رج يون ١: ٣)، وربَّما كانت إسبانيا.

٤٨: ٨ كما سمعنا، هكذا رأينا. رج شهادة أيوب الشخصيَّة الذاتيَّة (أي ٤٢: ٥). وقد ثبتت صحَّةُ المأثور التاريخيِّ المذكور في ع ١-٣ مرَّةً جديدة في الأحداث المُشار إليها في ع ٤-٧.

٤٨: ١١ بنات يهوذا. من شأن هذا التعبير أن يُشير إلى المدن والقرى المُحيطات.

٤٨: ١٤ لأنَّ الله هذا هو إلهنا. النصُّ العبريُّ يحتمل ترجمتين أخريَين: ١) «لأنَّ هذا الإله هو إلهُنا»، أو ٢) «لأنَّ هذا هو الله، إلهنا».

٤٩: ١-٢٠ يتناول مز ٤٩ الحقيقةَ الأكثر واقعيَّةً بشأن الحياة، ألا وهي حتميَّة الموت. وواحدٌ من دروس هذا المزمور الأساسيَّة، هو: «لا تقدر حقًّا أن تأخذ معك شيئًا». وبما أنه يحوي هذا النوع من الدروس العمليَّة جدًّا بشأن الحياة والموت، فإنه يُصنَّف بدقَّة في باب الشِّعر التعليميِّ أو الحِكَميِّ. وفي بعض الأماكن، يبدو إلى حدٍّ بعيد شبيهًا بأجزاءٍ من أيوب والأمثال والجامعة. فهو يتضمَّن تحذيرات إلى الأغنياء وكلامَ تعزية للفقراء. هذه الرسائل الخالدة في العهد القديم تشتمل عليها مقاطعُ كثيرة من العهد الجديد، نظير مَثَل الغنيِّ الغبيِّ في لوقا ١٢: ١٣-٢١ وقصَّة لعازر والغنيِّ في لوقا ١٦. فبعد مقدِّمة طويلة ينقسم المزمور إلى قسمَين كما تفيد اللازمة المتصاعدة في ع ١٢ و٢٠. وقد وسَّع الكاتب موضوعه الكئيب على مرحلتين، مُركِّزًا على الموت باعتباره الاختبار الشامل لجميع البشر.

أوّلًا: مقدِّمة (٤٩: ١-٤)

ثانيًا: المرحلة الأُولى: الاختبارُ المُشترك للموت (٤٩: ٥-١٢)

أ) تطبيق الكاتب لتعليمه بتأمُّل هامّ (٤٩: ٥ و٦)

ب) تفسير الكاتب لتعليمه بتذكيرات هامَّة (٤٩: ٧-١٢)

ثالثًا: المرحلة الثانية: الاختبارُ المُتناقض حيال الموت (٤٩: ١٣-٢٠)

أ) توكيد هذا الاختبار المتناقض حيال الموت (٤٩: ١٣-١٥)

ب) تطبيق هذا الاختبار المتناقض حيال الموت (٤٩: ١٦-٢٠)

٤٩: ١ جميع الشعوب... جميع سكّان الدُّنيا. إنَّ مدى هذه الرسالة عالميٌّ جغرافيًّا.

٤٩: ٢ عالٍ ودون، أغنياء وفقراء. أصلًا «دون وعالٍ» حيث يُلاحَظ ترتيبُ هذه الصفات تصالُبيًّا (أ- ب- ب- أ). وهنا أيضًا، مدى هذه الرسالة عالميٌّ اجتماعيًّا.

٤٩: ٣ و٤ حِكَم... فهْم... مَثَل... لُغز. هذه كلُّها ألفاظٌ تخصُّ الحكمة (رج، على التوالي، أم ١: ٢٠؛ ٩: ١؛ ١٤: ١؛ ٢٤: ٧؛ ثمَّ أم ٢: ٣؛ ٣: ١٣؛ ٥: ١؛ ١٤: ٢٩؛ ١٨: ٢؛ ١٩: ٨؛ وبعدها أم ١: ٦؛ حز ١٧: ٢؛ وأخيرًا قض ١٤: ١٢ وما يلي).

٤٩: ٥ إثم مُتعقِّبيَّ. يدلُّ هذا التعبير على مطاردة الشرِّ له.

٤٩: ٦ الّذين يتّكلون على ثروتهم. نزعة الإنسان إلى الوثوق بمُقتنياته الماديَّة تشهد عليها جيِّدًا الكلمة المقدَّسة (مثلًا، مز ٥٢: ٧؛ إر ١٧: ٥). ويفضح الكتاب المقدَّس هذا التصرُّف باعتباره مثالَ الغباوة (رج مثلًا أم ٢٣: ٤ و٥؛ لو ١٢: ١٦ وما يلي).

وبكَثرَةِ غِناهُمْ يَفتَخِرونَ. [٧]الأخُ لن يَفدِيَ الإنسانَ فِداءً، ولا يُعطِيَ اللهَ كفّارَةً عنهُ[ب]. [٨]وكريمَةٌ هي فِديَةُ نُفوسِهِمْ[ت]، فغَلَقَتْ إلَى الدَّهرِ. [٩]حتَّى يَحيا إلَى الأبدِ فلا يَرَى القَبرَ[ث]. [١٠]بل يَراهُ! الحُكَماءُ يَموتونَ. كذلكَ الجاهِلُ والبَليدُ يَهلِكانِ، ويترُكانِ ثَروَتَهُما لآخَرينَ. [١١]باطِنُهُمْ أنَّ بُيوتَهُمْ إلَى الأبدِ، مَساكِنَهُمْ إلَى دَورٍ فدَورٍ. يُنادونَ بأسمائهِمْ في الأراضي[ج]. [١٢]والإنسانُ في كرامَةٍ لا يَبيتُ. يُشبِهُ البَهائمَ الّتي تُبادُ. [١٣]هذا طَريقُهُمْ[ح] اعتِمادُهُمْ، وخُلَفاؤُهُمْ يَرتَضونَ بأقوالِهِمْ. سِلاهْ. [١٤]مِثلَ الغَنَمِ للهاويَةِ يُساقونَ. الموتُ يَرعاهُمْ، ويَسودُهُمُ المُستَقيمونَ[خ]. غَداةً وصورَتُهُمْ تبلَى. الهاويَةُ مَسكَنٌ لهُم[د]. [١٥]إنَّما اللهُ يَفدي نَفسي مِنْ يَدِ الهاويَةِ[ذ] لأنَّهُ يأخُذُني[ر]. سِلاهْ.

[١٦]لا تخشَ إذا استَغنَى إنسانٌ، إذا زادَ مَجدُ بَيتِهِ. [١٧]لأنَّهُ عِندَ موتِهِ كُلَّهُ لا يأخُذُ. لا يَنزِلُ وراءَهُ مَجدُهُ. [١٨]لأنَّهُ في حَياتِهِ يُبارِكُ نَفسَهُ[ز]، ويَحمَدونَكَ إذا أحسَنتَ إلَى نَفسِكَ. [١٩]تدخُلُ إلَى جيلِ آبائهِ، الّذينَ لا يُعايِنونَ النّورَ[س] إلَى الأبدِ. [٢٠]إنسانٌ في كرامَةٍ ولا يَفهَمُ يُشبِهُ البَهائمَ الّتي تُبادُ[ش].

المَزمورُ الخَمسونَ

مَزمورٌ لآسافَ

[١]إلَهُ الآلِهَةِ[أ] الرَّبُّ تكلَّمَ، ودَعا الأرضَ مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ إلَى مَغرِبِها. [٢]مِنْ صِهيَونَ، كمال

٧ [ب]أي ٣٦:١٨ و١٩
٨ [ت](مت ١٦:٢٦)
٩ [ث]مز ٨٩:٤٨
١١ [ج]تك ٤:١٧؛ نث ٣:١٤
١٣ [ح](لو ١٢:٢٠)
١٤ [خ]مز ٤٧:٣؛ (دا ٧:١٨؛ ١كو ٦:٢؛ رؤ ٢:٢٦)؛ [د]أي ٤:٢١
١٥ [ذ](هو ١٣:٤)؛ مر ١٦:٦ و٧؛ أع ٢:٣١ و٣٢؛ [ر]مز ٧٣:٢٤
١٨ [ز]تث ٢٩:١٩؛ لو ١٢:١٩
١٩ [س]أي ٣٣:٣٠
٢٠ [ش]جا ٣:١٩

المزمور ٥٠
١ [أ]إش ٩:٦

٤٩:٧-٩ الأخ لن يفديَ. لا أحدَ من الناس، مهما كانت وسائله، يستطيع أن يتفادى الموت، فهو أمرٌ لا مفرَّ منه (عب ٩:٢٧). وهذا المقطع يتوقَّع موتَ جهنَّم الثانيَ (رج رؤ ٢٠:١١-١٥)، إلَّا للّذين تابوا عن خطيَّتهم وقبلوا بالإيمان الفدية الوحيدة الوافية، تلك الّتي أدَّاها الربُّ يسوع المسيح بموته على الصليب (رج مت ٢٠:٢٨؛ ١بط ١:١٨ و١٩).

٤٩:٩ب و١٠أ لا يرى... بل يراه. التهكُّم واضح؛ فالغنيُّ يأمل أن يتفادى الموت بطريقةٍ ما، ومع ذلك يشهد الناس يموتون دائمًا حواليه، من الحكيم إلى الجاهل.

٤٩:١٢ والإنسان... لا يبيت. هذه اللازمة (رج ع ٢٠) هي الفكرة الرئيسيَّة في المزمور. رج هذا المفهوم في جا ٣:١٩. وبينما يموت الإنسان والحيوان كلاهما، تبقى روح الإنسان حيَّةً إلى الأبد، ولكن لا حياةَ للحيوان بعد الموت.

٤٩:١٤ مثل الغنم للهاوية يُساقون؛ الموت يرعاهم. مزيدٌ من التهكُّم؛ فهُم يُعتبَرون كغنم ذاع صيتُها ماضيًا بأنَّها ترعى؛ الآن ستكون مأكلًا للموت. **يسودهم المستقيمون... غداة.** هذا التلميح إلى خبرٍ سارٍّ آتٍ (رج ع ١٥) يُقاطِع هذه السلسلة الطويلة من توكيدات دينونة المتَّكلين على ذواتهم.

٤٩:١٥ إنَّما الله يفدي نفسي... لأنَّه يأخذني. هذا واحدٌ من أعظم براهين الثقة بالله في المزامير. ومع أنَّ غير المؤمن لا يمكنه الهروب من الموت مهما دفع من أثمان (ع ٧ وما يلي)، فإنَّ المؤمن يفتديه الفادي الوحيد، أي الله نفسه. بشأن أهميَّة الكلمة «يأخذ»، رج تك ٥:٢٤؛ ٢مل ٢:١٠؛ مز ٧٣:٢٤؛ عب ١١:٥. إذًا، يُعبِّر الكاتب في ع ١٥ عن ثقته بالله أنَّه سيُقيمه للحياة الأبديَّة.

٤٩:١٧ كلَّه لا يأخذ. شهادة صريحة تؤكِّد أنَّ الإنسان «لا يأخذ معه شيئًا من هذه الدُّنيا» (رج أي ١:٢١؛ جا ٥:١٥؛ ١تي ٦:٦ و٧).

٤٩:٢٠ إنسان... ولا يفهم. تُشابِه هذه اللازمة تلك الواردة في ع ١٢.

٥٠:١-٢٣ الله نفسُهُ يتكلم في كامل مز ٥٠. وعليه، فإنَّ شكله يماثل المكتوبات النبويَّة الّتي تخصَّصت بإبلاغ الأقوال الإلهيَّة. ورسالته الرئيسيَّة هي وصفُ العبادة الحقيقيَّة (أي «السجود بالروح والحقّ»، رج يو ٤:٢٤). ويعرض الكاتب هذه الرسالة ببراعة في أسلوب جدليٍّ يفضح الشكليَّة والرياء. فالربُّ الإله، القاضي الأعلى، يوجِّه تُهمَتين جنائيَّتين إلى شعبه المعترفين بالإيمان مجرَّد اعتراف.

أوَّلًا: مقدِّمة: القاضي الأعلى يدخل للترؤُّس (٥٠:١-٦)
ثانيًا: القاضي الأعلى يوجِّه تُهمتَين (٥٠:٧-٢١)
أ) التُّهمة الأولى: التعلُّق بالطقوس (٥٠:٧-١٥)
ب) التُّهمة الثانية: التمرُّد والعصيان (٥٠:١٦-٢١)
ثالثًا: القاضي الأعلى يُقدِّم حلًّا (٥٠:٢٢ و٢٣)

٥٠:العنوان. هذا أوَّل مزمور عنوانه «مزمور لآساف» (رج مز ٧٣-٨٣ في الكتاب الثالث من المزامير). بشأن الإشارة إلى «آساف»، رج ١أي ٦:٣٩؛ ١٥:١٦ وما يلي؛ ١٦:٥ وما يلي؛ ٢٥:١ وما يلي؛ ٢أي ٥:١٢؛ ٢٩:٣٠؛ عز ٢:٤٠؛ نح ١٢:٤٦. وأحيانًا، قد يقوم الاسم البسيط «آساف» مقام التعبير الأطول «أبناء آساف». وينبغي فحص كلٍّ مناسبة لتخمين العلاقة الممكنة بين مزمورٍ مُعيَّن و«آساف»، أي هل هذه الجوقة اللاويَّة الخاصَّة ألَّفت المزمور، أو بلَّغته، أو أنشدته؟ ويرى كثيرون من المفسِّرين الأقدمين أنَّ مز ٥٠ نظمه «آساف» الأصليّ.

٥٠:١ إله الآلهة الربُّ. يُعرِّف القاضي الإلهيُّ بثلاثة أسماء بارزة وردت في العهد القديم. الأوّلان هما الصيغتان القصيرة والطُّولى للكلمة الأعمِّ الدالَّة على «الله» في العهد القديم، والثالث هو اسم إله بني إسرائيل غير المُنازَع أي يهوه (رج أصله التاريخيَّ في خر ٣:١٤). **من مشرق الشمس إلى مغربها.** مُصطلَح شائع في العهد القديم مؤدَّاه «من الشرق إلى الغرب»، أي في جميع أنحاء كوكب الأرض.

٥٠:٢ و٣ الله أشرق. تَستخدِم هاتان الآيتان لُغَة الظهور الإلهيّ (رج خر ١٩:١٦-١٩).

الجَمالِ، اللهُ أشرَقَ[ب]. [٣]يأتي إلَهُنا ولا يَصمُتُ. نارٌ قُدّامَهُ تأكُلُ[ت]، وحَولهُ عاصِفٌ جِدًّا. [٤]يَدعو السَّماواتِ مِنْ فوقُ[ث]، والأرضَ إلَى مُدايَنَةِ شَعبِهِ: [٥]«اجمَعوا إلَيَّ أتقيائي[ج]، القاطِعينَ عَهدي علَى ذَبيحَةٍ»[ح]. [٦]وتُخبِرُ السَّماواتُ بعَدلِهِ[خ]، لأنَّ اللهَ هو الدَّيّانُ[د]. سِلاهْ.

[٧]«اِسمَعْ يا شَعبي فأتكلَّمَ. يا إسرائيلُ فأشهَدَ علَيكَ: اَللهُ إلَهُكَ أنا[ذ]. [٨]لا علَى ذَبائحِكَ[ر] أوبِّخُكَ[ز]، فإنَّ مُحرَقاتِكَ هي دائمًا قُدّامي. [٩]لا آخُذُ مِنْ بَيتِكَ ثَورًا[س]، ولا مِنْ حَظائرِكَ أعتِدَةً. [١٠]لأنَّ لي حَيَوانَ الوَعرِ والبَهائمَ علَى الجِبالِ الأُلوفِ. [١١]قد عَلِمتُ كُلَّ طُيورِ الجِبالِ، ووُحوشُ البَرّيَّةِ عِندي. [١٢]إنْ جُعتُ فلا أقولُ لكَ، لأنَّ لي المَسكونَةَ ومِلأها[ش]. [١٣]هل آكُلُ لَحمَ الثّيرانِ، أو أشرَبُ دَمَ التُّيوسِ[ص]؟ [١٤]اِذبَحْ للهِ حَمدًا[ض]، وأوفِ العَليَّ نُذورَكَ[ط]، [١٥]وادعُني في يومِ الضّيقِ أُنقِذكَ فتُمَجِّدَني»[ظ].

[١٦]وللشِّرّيرِ قالَ اللهُ: «ما لكَ تُحَدِّثُ بفَرائضي وتحمِلُ عَهدي علَى فمِكَ؟ [١٧]وأنتَ قد أبغَضتَ التّأديبَ وألقَيتَ كلامي خَلفَكَ[ع]. [١٨]إذا رأيتَ سارِقًا وافَقتَهُ[غ]، ومع الزُّناةِ نَصيبُكَ[ف]. [١٩]أطلَقتَ فمَكَ بالشَّرِّ، ولسانُكَ يَختَرِعُ غِشًّا[ق]. [٢٠]تَجلِسُ تتكلَّمُ علَى أخيكَ. لابنِ أُمِّكَ تضَعُ مَعثَرَةً. [٢١]هذِهِ صَنَعتَ وسكَتُّ. ظَنَنتَ أنّي مِثلُكَ[ك]. أوبِّخُكَ، وأصُفُّ خطاياكَ أمامَ عَينَيكَ[ل]. [٢٢]افهَموا هذا يا أيُّها النّاسونَ اللهَ[م]، لِئلا أفتَرِسَكُمْ ولا مُنقِذَ. [٢٣]ذابِحُ الحَمدِ يُمَجِّدُني، والمُقَوِّمُ[ن] طريقَهُ أُريهِ خَلاصَ اللهِ».

المَزمورُ الحادي والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ عندما جاءَ إليهِ ناثانُ النَّبيُّ[أ] بَعدَ ما دَخَلَ إلَى بَثشَبَعَ

[١]اِرحَمني يا اَللهُ حَسَبَ رَحمَتِكَ. حَسَبَ كثرَةِ رأفَتِكَ امحُ مَعاصيَّ[ب]. [٢]اغسِلني كثيرًا مِنْ إثمي[ت]، ومِنْ خَطيَّتي طَهِّرني. [٣]لأنّي عارِفٌ

٢ [ب] تث ٣٣ :٢؛ مز ٨٠ :١
٣ [ت] لا ١٠ :٢؛ عد ١٦ :٣٥؛ (مز ٩٧ :٣)
٤ [ث] تث ٤ :٢٦؛ ٣١ :٢٨؛ ٣٢ :١؛ إش ١ :٢
٥ [ج] تث ٣٣ :٣؛ [ح] خر ٢٤ :٧
٦ [خ] (مز ٩٧ :٦)؛ [د] مز ٧٥ :٧
٧ [ذ] خر ٢٠ :٢
٨ [ر] إش ١ :١١؛ [ز] إر ٧ :٢٢؛ (هو ٦ :٦)
٩ [س] مز ٦٩ :٣١
١٢ [ش] خر ١٩ :٥؛ (تث ١٠ :١٤؛ أي ٤١ :١١)؛ ١كو ١٠ :٢٦
١٣ [ص] (مز ٥١ :١٥-١٧)
١٤ [ض] هو ١٤ :٢؛ عب ١٣ :١٥؛ [ط] عد ٣٠ :٢؛ تث ٢٣ :٢١
١٥ [ظ] أي ٢٢ :٢٧؛ (زك ١٣ :٩)
١٧ [ع] نح ٩ :٢٦؛ رو ٢ :٢١ **١٨** [غ] (رو ١ :٣٢)؛ [ف] ١تي ٥ :٢٢ **١٩** [ق] مز ٥٢ :٢
٢١ [ك] (رو ٢ :٤)؛ [ل] (مز ٩٠ :٨) **٢٢** [م] (أي ٨ :١٣) **٢٣** [ن] غل ٦ :١٦
المزمور ٥١ العنوان [أ] ٢صم ١٢ :١ **١** [ب] (إش ٤٣ :٢٥؛ ٤٤ :٢٢؛ أع ٣ :١٩؛ كو ٢ :١٤) **٢** [ت] إر ٣٣ :٨؛ حز ٣٦ :٣٣؛ (عب ٩ :١٤؛ ١يو ١ :٧ و٩)

---

٥٠ :٤ و٥ يدعو السَّماوات... والأرض... شعبه... أتقيائي. يستدعي السَّماوات والأرض شهودًا مُشخَّصة على تلك التُّهم الّتي يوشك أن يسوقها على شعبه المعترفين مجرَّدَ اعتراف (رج مثلًا تث ٣٢ :١ وما يلي؛ إش ١ :٢ وما يلي).

٥٠ :٥ عهدي على ذبيحتي. هذا الإبرام للعهد شأنٌ جدّيٌّ مقدَّس (رج خر ٢٤ :٣-٨). والإشارة هنا إلى «ذبيحة» يُعِدُّ المسرح لأوَّل تهمة جنائيَّة في ع ٧ وما يلي.

٥٠ :٨ لا على ذبائحك أوبِّخك. إنَّ إدانات القاضي الإلهيِّ ليست موجَّهة على فعل تقديم الذبائح بل على موقف الشعب عند تقديمها (رج ١صم ١٥ :٢٢؛ مز ٤٠ :٦-٨؛ ٥١ :١٧؛ ٦٩ :٣٠؛ إش ١ :١٢؛ إر ٧ :٢١-٢٦؛ هو ٦ :٦؛ مي ٦ :٦-٨).

٥٠ :٩-١٣ لا آخذ من بيتك ثورًا. يرفض الله مجرَّد ممارسة الطقوس؛ فهي ممقوتة لديه. إنَّه، على خلاف الآلهة الوثنيَّة، لا يحتاج إلى شيء؛ فهو خالقُ كلِّ شيء ومالكُه.

٥٠ :١٤ اذبح لله حمدًا. هنا الذبيحة الّتي تسرُّه كلَّ حين (رج مز ٥١ :١٧؛ عب ١٣ :١٥).

٥٠ :١٦-٢٠ للشرِّير. بينما تناولت التُّهمة الأُولى علاقةً عموديَّة (رج اللوح الأوَّل من الوصايا العشر)، تُركِّز هذه على الانتهاكات الأُفقيَّة للعهد (أي التمرُّد على الله في إطار إساءات الإنسان الموجَّهة إلى أخيه الإنسان؛ رج النِّصف الثاني من الوصايا العشر).

٥٠ :٢١ سكتُّ... أوبِّخك. يجب ألَّا يُنظَر البتَّة إلى طول أناة الله كما لو كانت رخاوة (رج ٢بط ٣ :٣-١٠) وألَّا يُستهان بها. فإنَّ محاسبته على العصيان سوف تُظهَر علنًا بالفعل.

٥٠ :٢٢ افهموا هذا. قبلَ الإهلاك، تُعرَض برحمةٍ إلهيَّة فرصةٌ للتفكُّر والتوبة.

٥٠ :٢٣ ذابح الحمد يمجِّدني. رج ع ١٤. يبقى هذا علاج التعلُّق بالطقوس فحسب. وقد نُظِم استنتاجًا ع ٢٢ و٢٣ بترتيبٍ تصالُبيّ، مُتوِّجَين تُهمتَي المزمور الجنائيَّتين (أي تلاوة الطُّقسانيَّة، ع ٧-١٥؛ تلاوة التمرُّد، ع ١٦-٢١؛ علاج التوبة للتمرُّد، ع ٢٢؛ علاج التوبة للطقسانيَّة، ع ٢٣).

٥١ :١-١٩ هذه هي المقطوعة النموذجيَّة في العهد القديم عن توبة الإنسان وغفران الله للخطيَّة. وفضلًا عن مز ٣٢، كتب داود هذا المزمور بعد زناه ببثشبع وقتله لأُوريّا زوجها (٢صم ١١ و١٢). وهو واحدة من سبع قصائد تُدعى مزامير التوبة (٦ و٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٣٠ و١٤٣). ومن مآثر داود أنَّه أدرك تمامًا كم كانت خطيَّته ضدَّ الله رهيبة، ولم يلُم أحدًا سوى نفسه، وتوسَّل الغفران الإلهيّ.

أوَّلًا: التماس للغفران (٥١ :١ و٢)
ثانيًا: عرضٌ بالاعتراف (٥١ :٣-٦)
ثالثًا: صلاةٌ لأجل الطهارة الأدبيَّة (٥١ :٧-١٢)
رابعًا: وعدٌ بالخدمة المجدَّدة (٥١ :١٣-١٧)
خامسًا: توسُّلٌ لإصلاح حال الأُمَّة كليًّا (٥١ :١٨ و١٩)

٥١ :١ رحمتك. مع أنَّ داود كان قد أخطأ خطيَّةً رهيبة، فقد علم أنَّ الغفران مُتوافِر، على أساس محبَّة الله العهديَّة.

بِمَعاصِيَّ، وخَطيَّتي أمامي دائمًا. [٤]إلَيكَ وحدَكَ أخطأتُ[ث]، والشَّرَّ قُدّامَ عَينَيكَ[ج] صَنَعتُ، لكَيْ تتبَرَّرَ في أقوالِكَ[ح]، وتزكوَ في قَضائكَ. [٥]هأنذا بالإثمِ صوِّرتُ[خ]، وبالخَطيَّةِ حَبِلَتْ بي أُمِّي.

[٦]ها قد سُرِرتَ بالحَقِّ في الباطِنِ، ففي السَّريرَةِ تُعَرِّفُني حِكمَةً. [٧]طَهِّرني بالزّوفا فأطهُرَ[د]. اغسِلني فأبيَضَّ أكثَرَ مِنَ الثَّلجِ[ذ]. [٨]أسمِعني سُرورًا وفَرَحًا، فتبتَهِجَ عِظامٌ سحَقتَها[ر].

[٩]استُرْ وجهَكَ عن خطايايَ، وامحُ كُلَّ آثامي. [١٠]قَلبًا نَقيًّا اخلُقْ فيَّ يا اَللهُ[ز]، وروحًا مُستَقيمًا جَدِّدْ في داخِلي. [١١]لا تطرَحني مِنْ قُدّامِ وجهِكَ، وروحَكَ القُدّوسَ[س] لا تنزِعهُ مِنِّي. [١٢]رُدَّ لي بَهجَةَ خَلاصِكَ، وبروحٍ مُنتَدِبَةٍ اعضُدني[ش]. [١٣]فأُعَلِّمَ الأثَمَةَ طُرُقَكَ، والخُطاةُ إلَيكَ يَرجِعونَ.

٤ ث ٢صم ١٢ :١٣؛ ج (لو ٥ :٢١)؛ ح رو ٣ :٤ **٥** خ (أي ١٤ :٤؛ مز ٥٨ :٣؛ يو ٣ :٦؛ رو ٥ :١٢) **٧** د خر ١٢ :٢٢؛ لا ١٤ :٤؛ عد ١٩ :١٨؛ عب ٩ :١٩؛ ذ (إش ١ :١٨) **٨** ر (مت ٥ :٤) **١٠** ز (حز ١٨ :٣١؛ أف ٢ :١٠) **١١** س (لو ١١ :١٣) **١٢** ش (٢كو ٣ :١٧)

---

٥١ :٤ إليك وحدك. أدرك داود ما يجب أن يدركه كلُّ مؤمنٍ يطلب الغفران، أنَّه وإن كان قد أساء إلى بثشبع وأوريّا على نحوٍ مأساويّ، فقد كانت جريمتُه القصوى ضدَّ الله وشريعته المقدَّسة (رج ٢صم ١١ :٢٧). وفي رومية ٣ :٤ يُقتبَس مز ٥١ :٤.

٥١ :٥ بالإثم صُوِّرت. أقرَّ داود أيضًا بأنَّ خطيَّته لم تكن غلطةً من الله بأيَّة حال (ع ٤ب و٦)، ولا هي كانت مجرَّدَ انحرافٍ عابر. بل إنَّ نبع خطيَّة داود كان بالأحرى نزعة خاطئة ساقطة متأصِّلة فيه منذ حُبِل به.

٥١ :٧ الزُّوفا. استخدم كهنة العهد القديم الزوفا، وهي نبتة ورقانيَّة مُنَمنمة، لرشِّ الدَّم أو الماء على شخصٍ يتطهَّر طقسيًّا من نجاساتٍ مثل البَرَص أو مسِّ جُثَّة (رج لا ١٤ :٦ وما يلي؛ عد ١٩ :١٦-١٩). والزُّوفا هنا رمزٌ إلى شوق داود لأن يُطهَّر روحيًّا من نجاسته الأدبيَّة. ففي الغفران، يغسل الله الإنسان من الخطيَّة (رج مز ١٠٣ :١٢؛ إش ١ :١٦؛ مي ٧ :١٩).

٥١ :٨ عظام. تعبيرٌ مَجازيٌّ يدلُّ على كيان الشخص بكامله. فإنَّه كان يُعاني الانهيار الشخصيَّ تحت وطأة الذَّنْب (رج مز ٣٢ :٣ و٤).

٥١ :١١ روحك القدُّوس... منِّي. إشارةٌ إلى مسحة الروح القدس الخاصَّة للوسطاء الثيوقراطيِّين.

٥١ :١٢ روح منتدِبة. الروح القدس سخيٌّ ونشيط وراغب، وتوّاق لمساعدة المؤمن ومساندته.

مسحة الروح القُدس في العهد القديم

كان لبني إسرائيل في العهد القديم وُسَطاء وقفوا بين الله وشعبه. ولتأهيل أولئك الوسطاء، وهبهم الروحُ القدس قُدراتٍ إداريَّةً خاصَّة لتصريف شؤون الأُمَّة، ومهاراتٍ عسكريَّةً مكَّنتهم من دحر أعداء الثيوقراطيَّة. وقد مسح الربُّ موسى أوَّلًا بخدمة الروح هذه، ثُمَّ على نحوٍ دراماتيكيٍّ أخذ بعضًا من خدمة الروح هذه وأشرك فيها السبعين شيخًا. وهكذا أُهِّلوا لمساعدة موسى على إدارة الأُمَّة (عد ١١ :١٧-٢٥).

كما أنَّ يشوع (تث ٣٤ :٩) والقُضاة (قض ٣ :١٠؛ ٦ :٣٤) وملوك إسرائيل المتَّحدة والمملكةِ الجنوبيَّة مُسِحوا أيضًا بخدمة الروح الخاصَّة هذه. ولمَّا حلَّ روح الربِّ على شاول مثلًا، فقد تحوَّل في الواقع «إلى رجُل آخر» (١صم ١٠ :٦-١٠). ولا يعني هذا أنَّه خُلِق خلقًا جديدًا عند هذه النقطة من حياته، ففي ما بعد أُخِذت المسحة الثيوقراطيَّة من شاول وأُعطيت لداود (١صم ١٦ :١-١٤). ومنذئذٍ فصاعدًا غدا شاول قائدًا غير كفوء كليًّا.

ولا شكَّ أنَّ الملك داود كانت في فِكره خدمةُ الروح الخاصَّةُ هذه في صلاة توبته في مز ٥١. فهو لم يكن يخشى أن يفقد خلاصه لمَّا صلَّى أنْ «روحك القدُّوس لا تنزعه منِّي» (مز ٥١ :١١)، بل كان متوجِّسًا بالأحرى أن ينزع عنه هاتَين الحكمة الروحيَّة والمهارة الإداريَّة. وكان داود قد رأى سابقًا مثل هذه المأساة في حياة شاول حين فَقَدَ مَلِكُ إسرائيل مسحةَ الروح القدس. فهكذا كان داود يتوسَّل إلى الله ألَّا يُزيحَ عنه يدَ إرشاده.

كذلك أدرك الملك سُلَيمان أيضًا نواحيَ قُصوره في حداثته عند مُستهلِّ حُكمه، وطلب إلى الله أن يُعطيَه حكمةً خاصَّة في إدارة شؤون الأُمَّة. وقد سُرَّ الله جدًّا بهذا الطلب، ووهب الشابَّ الصغير كيلًا فائضًا (١مل ٣ :٧-١٢ و٢٨؛ ٤ :٢٩-٣٤). ومع أنَّ الكتاب المقدَّس لم يتكلَّم عن حال الملوك الَّذين خلفوا سُلَيمان، فإنَّ مسحةَ الروحِ الثيوقراطيَّةَ وافت على الأرجح جميع مَن كانوا من سُلالة داود ذوي الصِّلة بالعهد الداوديّ.

ولمّا زالت الثيوقراطيَّة من الوجود حينما سِيق أهلُ يهوذا إلى أرض السبي البعيدة، وخُلع آخِر مَلِك داوديّ، لم تعُد تُعطى المسحة الثيوقراطيَّة (حز ٨-١١). أمَّا ملوك الأسباط العشرة، فإذ كانوا مُرتدِّين جوهريًّا وليسوا في السُّلالة الداوديَّة، فلم يحظَوا قطُّ بخدمة الروح الخاصَّة هذه.

[١٤] نَجِّني مِنَ الدِّماءِ يا اَللهُ، إلَهَ خَلاصي، فيُسَبِّحَ لساني برَّكَ. [١٥] يا رَبُّ افتَحْ شَفَتَيَّ، فيُخبِرَ فمي بتسبيحِكَ. [١٦] لأنَّكَ لا تُسَرُّ بذَبيحَةٍ وإلا فكُنتُ أُقَدِّمُها[ص]. بمُحرَقَةٍ لا ترضَى. [١٧] ذَبائحُ اللهِ هي روحٌ مُنكَسِرَةٌ[ض]. القَلبُ المُنكَسِرُ والمُنسَحِقُ يا اَللهُ لا تحتَقِرُهُ.

[١٨] أحسِنْ برِضاكَ إلَى صِهيَونَ. ابنِ أسوارَ أورُشَليمَ. [١٩] حينَئذٍ تُسَرُّ بذَبائحِ البِرِّ[ط]، مُحرَقَةٍ وتقدِمَةٍ تامَّةٍ. حينَئذٍ يُصعِدونَ علَى مَذبَحِكَ عُجولاً.

المَزمورُ الثّاني والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. قَصيدَةٌ لداوُدَ عندما جاءَ دُواغُ الأدوميُّ[أ] وأخبَرَ شاوُلَ[ب] وقالَ لهُ: «جاءَ داوُدُ إلَى بَيتِ أخيمالِكَ».

[١] لماذا تفتَخِرُ بالشَّرِّ أيُّها الجَبّارُ؟ رَحمَةُ اللهِ هي كُلَّ يومٍ! [٢] لسانُكَ يَختَرِعُ مَفاسِدَ. كموسَى مَسنونَةٍ يَعمَلُ بالغِشِّ. [٣] أحبَبتَ الشَّرَّ أكثَرَ مِنَ الخَيرِ، الكَذِبَ أكثَرَ مِنَ التَّكلُّمِ بالصِّدقِ. سِلاهْ. [٤] أحبَبتَ كُلَّ كلامٍ مُهلِكٍ، ولسانِ غِشٍّ. [٥] أيضًا يَهدِمُكَ اللهُ إلَى الأبدِ. يَخطَفُكَ ويَقلَعُكَ مِنْ مَسكَنِكَ، ويَستأصِلُكَ مِنْ أرضِ الأحياءِ. سِلاهْ. [٦] فيَرَى الصِّدّيقونَ ويَخافونَ، وعلَيهِ يَضحَكونَ: [٧] «هوذا الإنسانُ الّذي لم يَجعَلِ اللهَ حِصنَهُ، بل اتَّكلَ علَى كثرَةِ غِناهُ واعتَزَّ بفَسادِهِ».

[٨] أمّا أنا فمِثلُ زَيتونَةٍ خَضراءَ في بَيتِ اللهِ[ت]. توَكَّلتُ علَى رَحمَةِ اللهِ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. [٩] أحمَدُكَ إلَى الدَّهرِ لأنَّكَ فعَلتَ، وأنتَظِرُ اسمَكَ فإنَّهُ صالِحٌ قُدّامَ أتقيائكَ.

المَزمورُ الثّالثُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «العُودِ». قَصيدَةٌ لداوُدَ

[١] قالَ الجاهِلُ في قَلبِهِ[أ]: «ليس إلَهٌ». فسَدوا ورَجِسوا رَجاسَةً. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا[ب]. [٢] اَللهُ مِنَ السَّماءِ أشرَفَ علَى بَني البَشَرِ ليَنظُرَ: هل مِنْ فاهِمٍ طالِبِ اللهِ[ت]؟ [٣] كُلُّهُمْ قد ارتَدّوا مَعًا، فسَدوا. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا، ليس ولا واحِدٌ.

[٤] ألَم يَعلم فاعِلو الإثمِ[ث]، الّذينَ يأكُلونَ شَعبي كما يأكُلونَ الخُبزَ، واللهَ لم يَدعوا؟

١٦ [ص] (١صم ١٥: ٢٢)؛ مز ٥٠: ٨-١٤؛ (مي ٦: ٦-٨)
١٧ [ض] مز ٣٤: ١٨؛ (إش ٥٧: ١٥)؛ ٦٦: ٢
١٩ [ط] مز ٤: ٥

المزمور ٥٢
العنوان [أ] ١صم ٢٢: ٩؛ [ب] حز ٢٢: ٩
٨ [ت] إر ١١: ١٦

المزمور ٥٣
١ [أ] مز ١٠: ٤؛ [ب] رو ٣: ١٠-١٢
٢ [ت] (٢أي ١٥: ٢)
٤ [ث] إر ٤: ٢٢

٥١: ١٦ لا تُسَرُّ بذبيحة. الطقوس بغير التوبة الأصيلة عديمة النفع. ولكن بوجود التوجُّه القلبيِّ السليم، كانت الذبائح مقبولة (رج ع ١٩).

٥٢: ١-٩ هذا المزمور درسٌ شعريٌّ عن عدم جدوى الشرّ، وانتصار البرِّ النهائيّ، وسيطرة الله المُهَيمِنة على أحداث التاريخ الخُلقيَّة. أمَّا الحادثة الّتي حفزت داود على كتابة هذا المزمور، من جُملة حوادث حياته، فقد وردت في ١صم ٢١ و٢٢.

أوّلًا: طيش الأشرار (٥٢: ١-٥)
ثانيًا: استجابة الأبرار (٥٢: ٦ و٧)
ثالثًا: ابتهاج الأتقياء (٥٢: ٨ و٩)

٥٢: ١ الجبّار. إشارةٌ إلى دُواغ، كبير رُعاة شاول، والّذي أخبر شاول أنَّ كهنة نوب قد ساعدوا داود حين كان طريدًا (رج ١صم ٢٢: ٩ و١٨ و١٩).

٥٢: ٥ أيضًا يهدمك الله إلى الأبد. في النهاية، الأشرار في يَدَي إله قدُّوس (رج عب ٩: ٢٧).

٥٢: ٦ يرى... يخافون. إنّ معاقبة الله للأشرار، تُشجِّع الأبرار على إطاعة الله. **عليه يضحكون.** في آخِر الأمر، يغدو الأشرار أُضحوكةً في كونٍ يُسيطر عليه الله.

٥٢: ٨ زيتونة خضراء. يتهلَّل كاتب المزمور (بهذا التشبيه) إذ مَن يتوكَّل على رحمة الله يكون مُزدهرًا وآمنًا.

٥٣: ١-٦ يُشبِه هذا المزمور مز ١٤ (مز ٥٣: ١-٥أ مثل مز ١٤: ١-٥أ؛ مز ٥٣: ٦ مثل مز ٤: ٧). والفارق الرئيسيُّ قد ورد في ع ٥، حيث يحتفي الكاتب بانتصار عسكريٍّ على عدوّ. فالظاهر أنَّ مز ١٤ أُعيدت هنا صياغته لينطبق على حدث حربيٍّ محدَّد، ممّا أكسبه مكانةً مميَّزة في أسفار الكتاب المقدَّس القانونيَّة.

أوّلًا: وصف أولئك الّذين يرفضون الله وشعبَه (٥٣: ١-٤)
ثانيًا: الخطر على أولئك الّذين يرفضون الله وشعبَه (٥٣: ٥)
ثالثًا: خلاص شعب الله (٥٣: ٦)

٥٣: العنوان. العود. الكلمة الأصليَّة قد تكون اسمَ لحنٍ أو آلة.

٥٣: ١-٤ رج ح مز ١٤. في رومية ٣: ١٠-١٢ يُقتبَس مز ٥٣: ١-٣.

٥٣: ٢ الإشارة إلى «الله» بدلًا من «الربّ» فارقٌ آخر بين مز ١٤ و٥٣. فالكلمة «إيلوهيم» تُستخدم ٣ مرّات في مز ١٤، و٧ مرّات في مز ٥٣.

٥هناكَ خافوا خَوفًا[ج]، ولم يَكُنْ خَوفٌ، لأنَّ اللهَ قد بَدَّدَ عِظامَ مُحاصِرِكَ. أخزَيتَهُمْ لأنَّ اللهَ قد رَفَضَهُمْ. ٦لَيتَ مِنْ صِهيَونَ خَلاصَ إسرائيلَ[ح]. عِندَ رَدِّ اللهِ سَبيَ شَعبِهِ، يَهتِفُ يعقوبُ، ويَفرَحُ إسرائيلُ.

المَزمورُ الرّابعُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ على «ذَواتِ الأوتارِ». قَصيدَةٌ لداوُدَ عندما أتَى الزِّيفيّونَ وقالوا لشاوُلَ[أ]: «أليس داوُدُ مُختَبِئًا عِندَنا؟».

١اَللَّهُمَّ، باسمِكَ خَلِّصني، وبقوَّتِكَ احكُمْ لي. ٢اسمَعْ يا اَللهُ صَلاتي. اصغَ إلَى كلامِ فمي. ٣لأنَّ غُرَباءَ قد قاموا علَيَّ، وعُتاةً طَلَبوا نَفسي. لم يَجعَلوا اللهَ أمامَهُمْ. سِلاهْ. ٤هوذا اللهُ مُعينٌ لي. الرَّبُّ بَينَ عاضِدي نَفسي. ٥يَرجِعُ الشَّرُّ علَى أعدائي. بحَقِّكَ أفنِهِمْ. ٦أذبَحُ لكَ مُنتَدِبًا. أحمَدُ اسمَكَ يا رَبُّ لأنَّهُ صالِحٌ. ٧لأنَّهُ مِنْ كُلِّ ضيقٍ نَجّاني، وبأعدائي رأتْ عَيني[ب].

٥ [ج] لا ٢٦: ١٧ و٣٦؛ أم ٢٨: ١
٦ [ح] مز ١٤: ٧

المزمور ٥٤
العنوان [أ] ١صم ٢٣: ١٩
٧ [ب] مز ٥٩: ١٠

المزمور ٥٥
٢ [أ] إش ٣٨: ١٤؛ ٥٩: ١١؛ حز ٧: ١٦
٣ [ب] ٢صم ١٦: ٧ و٨
٤ [ت] مز ١١٦: ٣
٩ [ث] إر ٦: ٧

المَزمورُ الخامِسُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». قَصيدَةٌ لداوُدَ

١اِصغَ يا اَللهُ إلَى صَلاتي، ولا تتغاضَ عن تضَرُّعي. ٢استَمِعْ لي واستَجِبْ لي. أتَحَيَّرُ[أ] في كُربَتي وأضطَرِبُ ٣مِنْ صوتِ العَدوِّ، مِنْ قِبَلِ ظُلمِ الشِّرِّيرِ. لأنَّهُمْ يُحيلونَ علَيَّ إثمًا[ب]، وبغَضَبٍ يَضطَهِدونَني. ٤يَمخَضُ قَلبي في داخِلي[ت]، وأهوالُ الموتِ سقَطَتْ علَيَّ. ٥خَوفٌ ورَعدَةٌ أتَيا علَيَّ، وغَشيَني رُعبٌ. ٦فقُلتُ: «لَيتَ لي جَناحًا كالحَمامَةِ، فأطيرَ وأستَريحَ! ٧هأنذا كُنتُ أبعُدُ هارِبًا، وأبيتُ في البَرِّيَّةِ. سِلاهْ. ٨كُنتُ أُسرِعُ في نَجاتي مِنَ الرِّيحِ العاصِفَةِ، ومِنَ النَّوْءِ».
٩أهلِكْ يا رَبُّ، فرِّقْ ألسِنَتَهُمْ، لأنِّي قد رأيتُ ظُلمًا وخِصامًا في المدينةِ[ث]. ١٠نهارًا وليلاً

٥٣: ٥ خافوا خوفًا. تصف الآية انعكاسًا مفاجئًا في مصير الحرب. فالعدوُّ المتغطرس المُحاصِر الأُمَّة رُوِّع فجأةً وهُزم هزيمةً نكراء. ومن الأمثال التاريخيَّة على مِثل هذه الأهوال غير المُنتظرة الَّتي تُطبق على أعداء الأُمَّة ما هو مُسجَّل في ٢أي ٢٠ وإش ٣٧. **بدَّد عظام**... ربَّما لم يكن أيُّ أمر أكثرَ إذلالاً لبلدٍ في الحرب من نثر عظام جيشه المقتول على سطح الأرض بدلًا من دفنها.

٥٤: ١-٧ يبدو أنَّ هذا المزمور يعود إلى فترة حياة داود الَّتي إليها يعود مز ٥٢ أيضًا. ومع أنَّ داود كان قد أنقذ للتوِّ مدينةً حدوديَّةً من أيدي الفلسطينيِّين، فما برح يُعتبَر خائنًا لشاول (١صم ٢٣ و٢٦). ففي أعقاب هذا التثبيط العاطفيّ، صلَّى داود طالبًا أن يُزكِّيَه الله. وهذا المزمور يمدُّ بالتشجيع أيَّ مؤمنٍ قد افتُريَ عليه.
أوَّلًا: صلاةٌ لأجل النجاة (٥٤: ١-٣)
ثانيًا: ترقُّبٌ للنجاة (٥٤: ٤ و٥)
ثالثًا: حمدٌ على النجاة (٥٤: ٦ و٧)

٥٤: ١ باسمك. كان اسم الشخص في العالم القديم هو الشخص نفسه جوهريًّا. واسم الله هنا يتضمَّن حمايته العهديَّة. **احكم لي.** يطلب داود أن يقضيَ له بالعدل والإنصاف، كما في محاكمة قضائيَّة، حين تُعلَن براءةُ مُدَّعًى عليه.

٥٤: ٢ أصغ. أصلًا «أمِل أُذنك»، وهو تعبير تأنيسيٌّ لطلب الإصغاء والانتباه.

٥٤: ٣ غرباء. كان يُمكِن أن يُدعى غرباء إمَّا غيرُ الإسرائيليِّين وإمَّا إسرائيليُّون نقضوا العهد مع الله. وبما أنَّ شاول والزيفيِّين في هذه الحال كانوا هم الظَّالِمين، فالغرباء هنا إسرائيليُّون مُرتدُّون (رج ١صم ٢٣: ١٩؛ ٢٦: ١).

٥٤: ٥ بحقِّك. بما أنَّ الله كلِّيُّ العلم، فهو قادرٌ على تنفيذ العدالة الكاملة ضدَّ الأشرار.

٥٤: ٧ رأت عيني. يتوقَّع داود بثقة ما سبق أن شهده في الماضي: هزيمةَ أعدائه.

٥٥: ١-٢٣ في هذه المرثاة الذاتيَّة، يسكب داود قلبه أمام ربِّه لأنَّ صديقًا وثيقًا سابقًا قد خانه (ع ١٢-١٤). وثمَّة احتمال قويٌّ بأنَّ مناسبة هذا المزمور كانت خيانة أبشالوم و/أو أخيتوفل (رج ٢صم ١٥-١٨). ومعظم المزمور يُراوِح بين أدعيةٍ لأجل هلاك أعداء الكاتب (ع ٩ و١٥ و١٩ و٢٣) وتسبيحات من أجل بركات الله (ع ١٦ و١٨و ٢٢). أمَّا نُقطة الذروة في المزمور بالنسبة إلى المؤمنين الَّذين «طعنهم في الظَّهر» صديقٌ حميم فهي الآية ٢٢. فداود، رغم يأسه، يعبِّر عن ثقته المطلقة بالله.
أوَّلًا: صلاة الضِّيق (٥٥: ١-٨)
ثانيًا: الصلاة لأجل الإنصاف (٥٥: ٩-١٥)
ثالثًا: صلاة التوكُّل (٥٥: ١٦-٢٣)

٥٥: ٣ يُحيلون عليَّ إثمًا. يُصوِّر الفعل رميَ شيءٍ من عَلُ بحيث يسحق الضحيَّة.

٥٥: ٦ جناحًا كالحمامة. يعبِّر داود عن مشاعره المبتغية التهرُّب.

٥٥: ٩ فرِّق ألسنتهم. لعلَّ هذا تلميحٌ إلى برج بابل، حيث بدَّد الله قوَّة التحرُّك ضدَّه بتعدُّد اللُّغات (رج تك ١١: ٥-٩).

يُحيطونَ بها علَى أسوارِها، وإثمٌ ومَشَقَّةٌ في وسطِهاج. [١١]مَفاسِدُ في وسطِها، ولا يَبرَحُ مِنْ ساحَتِها ظُلمٌ وغِشٌّح. [١٢]لأنَّهُ ليس عَدوٌّ يُعَيِّرُني فأحتَمِلَخ. ليس مُبغِضي تعَظَّمَ علَيَّد فأختَبِئَ مِنهُ. [١٣]بل أنتَ إنسانٌ عَديلي، إلفي وصَديقيذ، [١٤]الّذي معهُ كانَتْ تحلو لنا العِشرَةُ. إلَى بَيتِ اللهِ كُنّا نَذهَبُ في الجُمهورِر. [١٥]ليَبغَتهُمُ الموتُ. ليَنحَدِروا إلَى الهاويَةِ أحياءًز، لأنَّ في مَساكِنِهِمْ، في وسطِهِمْ شُرورًا.

[١٦]أمّا أنا فإلَى اللهِ أصرُخُ، والرَّبُّ يُخَلِّصُني. [١٧]مساءً وصباحًا وظُهرًا أشكو وأنوحُس، فيَسمَعُ صوتي. [١٨]فدَى بسَلامٍ نَفسي مِنْ قِتالٍ علَيَّ، لأنَّهُمْ بكَثرَةٍ كانوا حَوليش. [١٩]يَسمَعُ اللهُ فيُذِلُّهُمْ، والجالِسُ منذُ القِدَمِص. سِلاهْ. الّذينَ ليس لهُم تغَيُّرٌ، ولا يَخافونَ اللهَ. [٢٠]ألقَى يَدَيهِض علَى مُسالميهِط. نَقَضَ عَهدَهُ. [٢١]أنعَمُ مِنَ الزُّبدَةِ فمُهُط، وقَلبُهُ قِتالٌ. أليَنُ مِنَ الزَّيتِ كلِماتُهُ، وهي سُيوفٌ مَسلولَةٌ.

[٢٢]ألقِ علَى الرَّبِّ هَمَّكَع فهو يَعولُكَغ. لا يَدَعُ الصِّدّيقَ يتَزَعزَعُ إلَى الأبدِ. [٢٣]وأنتَ يا اللهُ تُحَدِّرُهُمْ إلَى جُبِّ الهَلاكِ. رِجالُ الدِّماءِ والغِشِّف لا يَنصُفونَ أيّامَهُمْق. أمّا أنا فأتَّكِلُ علَيكَ.

١٠ ج مز ١٠: ٧
١١ ح مز ١٠: ٧
١٢ خ مز ٤١: ٩؛ د مز ٣٥: ٢٦؛ ٣٨: ١٦
١٣ ذ ٢صم ١٥: ١٢
١٤ ر مز ٤٢: ٤
١٥ ز عد ١٦: ٣٠ و٣٣
١٧ س دا ٦: ١٠؛ لو ١٨: ١؛ أع ٣: ١؛ ١٠: ٣ و٣٠
١٨ ش ٢أي ٣٢: ٧ و٨
١٩ ص (تث ٣٣: ٢٧)
٢٠ ض أع ١٢: ١؛ ط مز ٧: ٤
٢١ ظ مز ٢٨: ٣؛ ٥٧: ٤؛ (أم ٥: ٣ و٤؛ ١٢: ١٨)
٢٢ ع (مز ٣٧: ٥؛ مت ٦: ٢٥-٣٤؛ لو ١٢: ٢٢-٣١؛ ١بط ٥: ٧)؛ غ مز ٣٧: ٢٤
٢٣ ف مز ٥: ٦؛ ق أم ١٠: ٢٧

المزمور ٥٦
العنوان أ ١صم ٢١: ١١
١ ب مز ٥٧: ١
٢ ت مز ٥٧: ٣
٤ ث مز ١١٨: ٦؛ إش ٣١: ٣؛ (عب ١٣: ٦)
٨ ج (مل ٣: ١٦)
٩ ح (مز ١١٨: ٦؛ رو ٨: ٣١)

المَزمورُ السّادِسُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَىأ «الحَمامَةِ البَكماءِ بَينَ الغُرَباءِ». مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ

عندما أخَذَهُ الفِلسطينيّونَ في جَتَّ.

[١]اِرحَمنيب يا اللهُ لأنَّ الإنسانَ يتَهَمَّمُني، واليومَ كُلَّهُ مُحارِبًا يُضايِقُني. [٢]تهَمَّمَني أعدائي اليومَ كُلَّهُت، لأنَّ كثيرينَ يُقاوِمونَني بكِبرياءَ. [٣]في يومِ خَوفي، أنا علَيكَ أتَّكِلُ. [٤]اللهُ أفتَخِرُ بكلامِهِ. علَى اللهِ توَكَّلتُ فلا أخافُث. ماذا يَصنَعُهُ بي البَشَرُ؟ [٥]اليومَ كُلَّهُ يُحَرِّفونَ كلامي. علَيَّ كُلُّ أفكارِهِمْ بالشَّرِّ. [٦]يَجتَمِعونَ، يَختَفونَ، يُلاحِظونَ خُطواتي عندما ترَصَّدوا نَفسي. [٧]علَى إثمِهِمْ جازِهِمْ. بغَضَبٍ أخضِعِ الشُّعوبَ يا اللهُ. [٨]تيَهاني راقَبتَ. اجعَلْ أنتَ دُموعي في زِقِّكَ. أما هي في سِفرِكَج؟

[٩]حينَئذٍ ترتَدُّ أعدائي إلَى الوَراءِ في يومِ أدعوكَ فيهِ. هذا قد عَلِمتُهُ لأنَّ اللهَ ليح. [١٠]اللهُ أفتَخِرُ بكلامِهِ. الرَّبُّ أفتَخِرُ بكلامِهِ. [١١]علَى اللهِ

١٥:٥٥ لينحدروا إلى الهاوية أحياء. بما أنَّ الله قد فعل هذا مرَّةً بأعداء موسى (عد ١٦: ٣٠)، فإنَّ داود يطلب إليه أن يُنزل الدينونة عينها بأعدائه.

١٩:٥٥ ليس لهم تغيُّر. كان أعداء داود أكثر إمعانًا في طرقهم وأكثر شعورًا بالأمان من أن يُعيروا الله أيَّ انتباه.

٢٠:٥٥ نقض عهده. انتهك هذا العدوُّ ميثاقًا في خيانته، منقلبًا حتَّى على حلفائه.

٢١:٥٥ قلبه قتال. مع أنَّ الخائن تكلَّم بالسلام، فقد كانت نيَّته الحرب.

٢٢:٥٥ ألقِ على الربِّ همَّك. الكلمة الأصليَّة المُترجمة «همَّك» تعني ضمنيًّا ظروف المرء، ونصيبه. فكاتب المزمور يَعِد بأنَّ الله سيعضد ويسند المؤمن في صراعات الحياة.

٢٣:٥٥ جبُّ الهلاك. قارِن موت أبشالوم غير المألوف (٢صم ١٨: ٩-١٥) وانتحار أخيتوفل (٢صم ١٧: ٢٣).

١:٥٦-١٣ هذا المزمور الّذي يبدو أنَّ داود كتبه حين كان عرضةً للمخاطر من قِبَل الفلسطينيِّين (١صم ٢١: ١٠-١٥) يعبِّر عن ثقةٍ بالربِّ من النوع الّذي يجب أن يُعبِّر عنه المؤمنون حين يجدون أنفسهم في ظروف مُروِّعة. فقد كانت ردَّة فعل داود الطبيعيَّة الذعر (ع ٣ و٤ و١١). ولكنَّه يُثبت في هذا المزمور أنَّ في وسع المؤمن أن يستعيض عن الرُّعب المُحتَمَل وقوعه بطمأنينة التوكُّل.

أوَّلًا: الخوف والإيمان (٥٦: ١-٤)
ثانيًا: المُبيد والمُنقِذ (٥٦: ٥-٩)
ثالثًا: التوكُّل والتشكُّر (٥٦: ١٠-١٣)

٥٦ العنوان. «الحمامة البكماء بين الغرباء». ربَّما اسمُ لحن يربط مز ٥٦ بمز ٥٥ (رج مز ٥٥: ٦ وما يلي). رج ح مز ١٦: العنوان.

٣:٥٦ أنا عليك أتَّكل. التوكُّل على الربِّ قرارٌ وطيد هادف، يحلُّ محلَّ ردَّة فعل عاطفيَّة حيال ظروف المرء.

٥:٥٦ اليوم كلَّه. يزداد الكرب حدَّةً وشدَّةً من جرّاء المُضايَقة المستمرَّة.

٧:٥٦ بغضب. ليس غضب الله فقدانًا عاطفيًّا للطَّبع، بل سخطٌ قضائيٌّ ناجم عن طبيعة الله القدُّوسة إذ تثور على الشرِّ والفجور.

٨:٥٦ دموعي... زقِّك. طلب داود من الله أن يحتفظ بتذكارٍ لجميع مُعانَياته، حتَّى يُبرِّئه تعالى أخيرًا.

١١:٥٦ ماذا يصنعه بي الإنسان؟ ما مِن بشريٍّ يملك القدرة على دحر سيطرة الله الحافظة.

توَكَّلتُ فلا أخافُ. ماذا يَصنَعُهُ بي الإنسانُ؟ [١٢] اللَّهُمَّ، علَيَّ نُذورُكَ. أوفي ذَبائحَ شُكرٍ لكَ. [١٣] لأنَّكَ نَجَّيتَ نَفسي مِنَ الموتِ[خ]. نَعَمْ، ورِجلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ، لكَيْ أسيرَ قُدّامَ اللهِ في نورِ الأحياءِ[د].

المَزمورُ السّابعُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ».
مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ عندما هَرَبَ مِنْ قُدّامِ شاوُلَ في المَغارَةِ[أ].

[١] اِرحَمني يا اَللهُ ارحَمني، لأنَّهُ بكَ احتَمَتْ نَفسي، وبظِلِّ جَناحَيكَ أحتَمي[ب] إلَى أنْ تعبُرَ المَصائبُ[ت]. [٢] أصرُخُ إلَى اللهِ العَليِّ، إلَى اللهِ المُحامي عَنِّي[ث]. [٣] يُرسِلُ مِنَ السَّماءِ ويُخَلِّصُني[ج]. عَيَّرَ الّذي يتهَمَّمُني. سِلاهْ. يُرسِلُ اللهُ رَحمَتَهُ وحَقَّهُ[ح]. [٤] نَفسي بَينَ الأشبالِ. أضطَجِعُ بَينَ المُتَّقِدينَ بَني آدَمَ. أسنانُهُمْ أسِنَّةٌ وسِهامٌ[خ]، ولسانُهُمْ سيفٌ ماضٍ. [٥] ارتَفِعِ اللَّهُمَّ علَى السَّماواتِ[د]. ليَرتَفِعْ علَى كُلِّ الأرضِ مَجدُكَ. [٦] هَيَّأوا شَبَكَةً لخَطَواتي[ذ]. انحَنَتْ نَفسي. حَفَروا قُدّامي حُفرَةً. سقَطوا في وسطِها. سِلاهْ. [٧] ثابِتٌ قَلبي يا اَللهُ، ثابِتٌ قَلبي[ر]. أُغَنّي وأُرَنِّمُ. [٨] استَيقِظْ يا مَجدي[ز]! استَيقِظي يا رَبابُ ويا عودُ! أنا أستَيقِظُ سحَرًا. [٩] أحمَدُكَ بَينَ الشُّعوبِ يا رَبُّ[س]. أُرَنِّمُ لكَ بَينَ الأُمَمِ. [١٠] لأنَّ رَحمَتك قد عَظُمَتْ إلَى السَّماواتِ[ش]، وإلَى الغَمامِ حَقُّكَ. [١١] ارتَفِعِ اللَّهُمَّ علَى السَّماواتِ[ص]. ليَرتَفِعْ علَى كُلِّ الأرضِ مَجدُكَ.

المَزمورُ الثّامِنُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ». لداوُدَ. مُذَهَّبَةٌ

[١] أحَقًّا بالحَقِّ الأخرَسِ تتكلَّمونَ، بالمُستَقيماتِ تقضونَ يا بَني آدَمَ؟ [٢] بل

١٣ [خ] مز ١١٦: ٨ و٩؛ [د] أي ٣٣: ٣٠
المزمور ٥٧
العنوان [أ] ١صم ٢٢: ١
١ [ب] را ٢: ١٢؛ مز ١٧: ٨؛ ٦٣: ٧؛ [ت] إش ٢٦: ٢٠
٢ [ث] (مز ١٣٨: ٨)
٣ [ج] مز ١٤٤: ٥ و٧؛ [ح] مز ٤٣: ٣
٤ [خ] أم ٣٠: ١٤
٥ [د] مز ١٠٨: ٥
٦ [ذ] مز ٩: ١٥
٧ [ر] مز ١٠٨: ١-٥
٨ [ز] مز ١٦: ٩
٩ [س] مز ١٠٨: ٣
١٠ [ش] مز ١٠٣: ١١
١١ [ص] مز ٥٧: ٥

٥٦: ١٢ نذورك. إذ كان داود على ثقة بأنَّ الربَّ سيُنجِّيه، نذر فعلًا بأن يُقدِّم لله ذبيحة شُكر (رج لا ٧: ١٢؛ مز ٥٠: ١٤).

٥٧: ١-١١ هذه أيضًا مرثاة أخرى تُعبِّر عن الثقة المطلقة بالربِّ في وسط الظروف المأساويَّة. ومع أنَّ داود وجد نفسه مختبئًا من شاول (رج العنوان)، فهو يعلم أنَّ ملجأه الحقيقيَّ ليس في جدران الكهف (رج ١مل ٢٢: ١؛ ٢٤: ٣)، بل في ظلِّ جناحَي الله.

أوّلًا: التماس الحماية (٥٧: ١-٦)
ثانيًا: تقديم الحمد (٥٧: ٧-١١)

٥٧: العنوان. «لا تُهلِك». ربَّما كانت هاتان كلمتين تُستَهَلُّ بهما ترنيمةٌ معروفة، ممَّا يعني ضمنيًّا أنَّ هذا المزمور يجب أن يُرتَّل على اللحن نفسه. رج ح مز ١٦: العنوان.

٥٧: ١ ظلِّ جناحيك. تعبيرٌ مجازيٌّ يُبيِّن أنَّ الله يعتني بخاصَّته كما تعتني أُمُّ الطيور بفراخها. وربما كان في ذلك رمزًا إلى أجنحة الكروبَين على تابوت العهد حين كان الله حاضرًا حضورًا مميَّزًا (رج خر ٣٧: ١-١٦؛ مز ١٧: ٨؛ ٣٦: ٧؛ ٦١: ٤؛ ٦٣: ٧؛ ٩١: ١ و٤). **أحتمي.** عندما تصير الحياة شاقَّة، لا يُهدِّئ النفسَ سوى علاقة المرء بإلهه.

٥٧: ٢ الله العليّ. الله مُتعالٍ، مُترفِّع فوق خليقته رفعةً فائقة، وقادرٌ على كلِّ شيء. **المُحامي عنّي.** إنَّ تعاليَ الله (ع ٢أ) لا يُبعِده البتَّة عن انهماكه الوثيق في حياة شعبه.

٥٧: ٤ الأشبال. يُصوَّر الأشرار كحيوانات ضارية، على أُهبة الفتك بفريستها بأسنانها الحادَّة (رج مز ٧: ٢؛ ١٠: ٩؛ ١٧: ١٢؛ ٢٢: ١٣). **المتَّقدين.** الأشرار يُشبِهون نارًا مُلتهبة مُلتهِمة.

٥٧: ٥ ارتفع اللهمّ. التقيُّ حقًّا يريد أن يتبدَّى مجد الله أكثر ممَّا يريد أن تُحلَّ مشاكله الشخصيَّة.

٥٧: ٦ شبكة... حفرة. نصبوا فخًّا، كما يشبك الصيَّاد أرجُل الحيوان بأُحبولته.

٥٧: ٧-١١ اقتبس داود هذه الآيات في مز ١٠٨: ١-٥.

٥٧: ٨ مجدي. إنه الذِّهن الّذي هو الجزءُ العاقل المُفكِّر الشاعر في كيان الإنسان، والّذي يتفاعل مع الله ويُسبِّحه. رج ح مز ١٦: ٩. **أنا أستيقظ سحرًا.** لا يُطيق أن ينتظر حتّى الصباح كي يحمد الله على جميع بركاته، بل إنه يحسب أنَّ عليه أن يوقظ الفجر ليتسنَّى له أن يُسبِّح الربَّ.

٥٧: ٩ الشعوب... الأمم. إشارتان إلى الشعوب الوثنيَّة، الأُمم الّذين ما كانوا ليعرفوا الربَّ الإله عادةً.

٥٧: ١٠ إلى السَّماوات. يُفكِّر داود على أوسع نطاق (ع ٩) وأعلى ارتفاع (ع ١٠ و١١) يستطيعُهما. فإنَّ رحمة الله وحقَّه ومجده هائلةٌ ولا تُسبَر أغوارها (رج ١١: ٣٣؛ أف ٣: ١٧ و١٨).

٥٨: ١-١١ النِّصف الأوَّل من مز ٥٨، من حيث كونُه تفجُّعًا حيال الطُّغيان، يسوق سلسلةً من التُّهَم ضدَّ القادة والقضاة الأشرار؛ والنِّصف الثاني دُعاءُ لَعْنٍ يطلب إهلاكهم. وفي الختام، نرى الكاتب متيقِّنًا بأنَّ الله سيتصرَّف أخيرًا بعدالة مُطلقة.

أوّلًا: اتِّهام للقادة الظالمين (٥٨: ١-٥)
ثانيًا: لَعْنٌ على القادة الظالمين (٥٨: ٦-١١)

٥٨: العنوان. «لا تُهلِك». رج ح مز ٥٧: العنوان. رج ح مز ١٦: العنوان.

٥٨: ١ الأخرس. صمتَ القادة في حين كان ينبغي أن يجهروا بالكلام لأجل البرّ.

٥٨: ٢ تزنون. الحكّام الأشرار يتفكَّرون في الاستراتيجيَّة المتعلِّقة بمكائدهم الخبيثة.

بِالقلبِ تعمَلونَ شُرورًا في الأرضِ ظُلْمَ أيديكُمْ تزنونَ. [٣]زاغَ الأشرارُ مِنَ الرَّحِمِ[أ]. ضَلّوا مِنَ البَطنِ، مُتكلِّمينَ كذِبًا. [٤]لهُمْ حُمَةٌ مِثلُ حُمَةِ الحَيَّةِ[ب]. مِثلُ الصِّلِّ الأصَمِّ يَسُدُّ أُذُنَهُ، [٥]الّذي لا يَستَمِعُ إلَى صوتِ الحُواةِ الرّاقينَ رُقَى حَكيمٍ[ت].

[٦]اللَّهُمَّ، كسِّرْ أسنانَهُمْ في أفواهِهِمْ[ث]. اهشِمْ أضراسَ الأشبالِ يا رَبُّ. [٧]ليَذوبوا كالماءِ، ليَذهَبوا[ج]. إذا فَوَّقَ سِهامَهُ فلتَنبُ. [٨]كما يَذوبُ الحَلَزونُ ماشيًا. مِثلَ سِقطِ المَرأةِ لا يُعايِنوا الشَّمسَ[ح]. [٩]قَبلَ أنْ تشعُرَ قُدورُكُمْ بالشَّوْكِ، نيئًا أو مَحروقًا[خ]، يَجرُفُهُمْ[د]. [١٠]يَفرَحُ الصِّدِّيقُ إذا رأى النَّقمَةَ[ذ]. يَغسِلُ خُطواتِهِ بدَمِ الشِّرِّيرِ[ر]. [١١]ويقولُ الإنسانُ[ز]: «إنَّ للصِّدِّيقِ ثَمَرًا. إنَّهُ يوجَدُ إلَهٌ قاضٍ في الأرضِ»[س].

المزمور ٥٨
٣ [أ] (مز ٥٣ :٣؛ إش ٤٨ :٨)
٤ [ب] جا ١٠ :١١
٥ [ت] إر ٨ :١٧
٦ [ث] أي ٤ :١٠
٧ [ج] يش ٢ :١١؛ ٧ :٥؛ مز ١١٢ :١٠؛ إش ١٣ :٧؛ حز ٢١ :٧
٨ [ح] أي ٣ :١٦
٩ [خ] مز ١١٨ :١٢؛ جا ٧ :٦؛ [د] أي ٢٧ :٢١؛ أم ١٠ :٢٥
١٠ [ذ] (تث ٣٢ :٤٣)؛ إر ١١ :٢٠؛ [ر] مز ٦٨ :٢٣
١١ [ز] مز ٩٢ :١٥؛ أم ١١ :١٨؛ (٢كو ٥ :١٠)؛ [س] مز ٥٠ :٦؛ ٧٥ :٧

المزمور ٥٩
العنوان [أ] ١صم ١٩ :١١
٣ [ب] مز ٥٦ :٦
٤ [ت] مز ٣٥ :٢٣
٦ [ث] مز ٥٩ :١٤

المَزمورُ التّاسِعُ والخَمسونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ». مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ لَمّا أرسَلَ شاوُلُ وراقَبوا البَيتَ ليَقتُلوهُ[أ].

[١]أنقِذني مِنْ أعدائي يا إلَهي. مِنْ مُقاوِميَّ احمِني. [٢]نَجِّني مِنْ فاعِلي الإثمِ، ومِنْ رِجالِ الدِّماءِ خَلِّصني، [٣]لأنَّهُمْ يَكمِنونَ لنَفسي. الأقوياءُ يَجتَمِعونَ علَيَّ[ب]، لا لإثمي ولا لخَطيَّتي يا رَبُّ. [٤]بلا إثمٍ مِنّي يَجرونَ ويُعِدّونَ أنفُسَهُمْ. استَيقِظْ إلَى لقائي وانظُرْ[ت]! [٥]وأنتَ يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، إلَهَ إسرائيلَ انتَبِهْ لتُطالِبَ كُلَّ الأُمَمِ. كُلَّ غادِرٍ أثيمٍ لا ترحَمْ. سِلاهْ. [٦]يَعودونَ عِندَ المساءِ[ث]، يَهِرّونَ مِثلَ الكلبِ، ويَدورونَ في المدينةِ. [٧]هوذا يُبِقّونَ بأفواهِهِمْ. سُيوفٌ في شِفاهِهِمْ[ج]. لأنَّهُمْ يقولونَ: «مَنْ سامِعٌ؟»[ح]. [٨]أمّا أنتَ يا رَبُّ فتضحَكُ بهِمْ[خ].

٧ [ج] مز ٥٧ :٤؛ أم ١٢ :١٨؛ [ح] أي ٢٢ :١٣؛ مز ١٠ :١١ ٨ [خ] أم ١ :٢٦

---

٥٨ :٣ من البطن. جميع البشر يُولَدون فاسدين كليًّا. وما لم يُصبحوا خلائق جديدة في المسيح بقدرة الله، تحول طبيعتهم الشرِّيرة دون إرضاء الله (رج مز ٥١ :٥؛ رو ٣ :٩-١٨؛ ٢كو ٥ :١٧).

٥٨ :٤ لهم حُمَة. إنَّ أقوال هؤلاء الطُّغاة وأفعالَهم تُشبه السُّمَّ الفتَّاك في أنياب الحيَّة. **الصِّلّ الأصمّ**. كصِلٍّ لا يستطيع سماعَ ساحِرِه، هؤلاءِ الحكّامُ المعاندون يتجاهلون كلَّ تشجيعٍ يحثُّهم على البرّ.

٥٨ :٦ كسِّر أسنانهم... أضراسَ. يُصلِّي الكاتب طالبًا أن تُباد وسائل فعل الشرّ.

٥٨ :٧ ليذوبوا كالماء. دعاءُ لَعْنٍ بأن يتلاشى الطُّغاة كالماء الغائر في الرِّمال في وادٍ جافّ. **سهامه فلتَنبُ**. واضحٌ أنَّ هذا دُعاء بأن تغدو مقاصد الشرّ غير فعَّالة شأنُها شأنَ السِّهام المكسورة.

٥٨ :٨ كما يذوب الحلزون. تشبيهٌ لِما هو عابر وزائل، ربَّما كان مؤسَّسًا على الفكرة الطريفة بأنَّ الحلزون يستنزف ذاتَه في مَسراه وهو يزحف في سبيله.

٥٨ :٩ قبل أن تشعر قدوركم بالشوك. استعارةٌ غامضة توحي بالسرعة الهائلة. فالربُّ سيُهلِك الحكّامَ الأشرار سريعًا.

٥٨ :١٠ يغسل خطواته بدم الشرِّير. مؤدَّى هذه الصورة المجازيَّة أنَّ الأشرار سيُدحَرون آخِر الأمر، وأنَّ الأبرار سيتشاركون مع الربِّ في انتصاره.

٥٨ :١١ إلهٌ قاضٍ في الأرض. في النهاية، سيرى الأبرار أنَّ الربَّ ليس لامُباليًا بالمظالم.

٥٩ :١-١٧ هذه مرثاة أُخرى من سلسلة مراثٍ فيها يتوسَّل الكاتب إلى الله أن يُحامي عنه في وجه ظالميه. والمزمور مزيجٌ من الصلوات، والأوصاف السلبيَّة للخصوم، واللعنات، وتسبيح الله. ومع أنَّ هذا المزمور كُتب حين كان داود مَلِكًا للأُمَّة، فهو يستذكر وقتَ كَرْبٍ عندما سعى شاول إلى قتل داود (١صم ١٩ :١١). وفي النهاية، فإنَّ ثقة داود القويَّة بسيادة الله المُطلقة تحوِّل المرثاة إلى نشيد طمأنينة ويقين.

أوّلًا: توسُّلٌ لأجل إنقاذ الله (٥٩ :١-١٥)

ثانيًا: تسبيحٌ من أجل حماية الله (٥٩ :١٦ و١٧)

٥٩ :العنوان. «لا تهلك». رج ح مز ٥٧ :العنوان. **مُذهَّبة**. (في العبريَّة: مِختام). رج ح مز ١٦ :العنوان. **أرسل شاول... ليقتلوه**. إطار المزمور التاريخيُّ هو ١صم ١٩ :١١. وقد ساعدَت داودَ زوجتُه (ابنة شاول) على الهرب من نافذة في نصف الليل.

٥٩ :٥ إله الجنود. «الجنود» تُمثِّل ملائكة الله بوصفهم جيشه.

٥٩ :٦ يهرُّون مثل الكلب. غالبًا ما كانت الكلاب في العالم القديم حيواناتٍ بريَّة تقتات بالقُمامة. وهُنا، يُشبَّه بالكلاب مُرسَلو شاول الناصبون كمينًا خارج بيت داود.

٥٩ :٧ يبقُّون بأفواههم. تصويرٌ لأخلاق أتباع شاول الفظَّة الخرقاء (رج ع ١٢). **سيوف في شفاههم**. كان حديثهم مُنصبًّا على اغتيال داود. **يقولون: «من يسمع؟»** تجديفٌ يعني ضمنيًّا أنَّ الله إمَّا غيرُ موجود وإمَّا غير عالم بما يدور في شؤون البشر.

٥٩ :٨ جميع الأمم. الشعوب غير اليهوديَّة (رج ح مز ٥٧ :٩). هذا التعبير والكلمة «شعبي» في ع ١١ يُشيران ضمنيًّا إلى أنَّ هذا المزمور كُتب بعد مرور بضع سنين على الحادثة، حين كان داود مَلِكًا ومَعنيًّا بالشؤون الدوليَّة. وقد كتب داود مزاميره كنبيٍّ تحت إشراف الروح القدس وإرشاده (٢صم ٢٣ :٢).

تستَهزئُ بجميعِ الأُمَمِ. ٩مِنْ قوَّتِهِ، إليكَ ألتجِئُ، لأنَّ اللهَ مَلجإي[د].

١٠إلَهي رَحمَتُهُ تتقدَّمُني[ذ]. اللهُ يُريني بأعدائي[ر]. ١١لا تقتُلهُمْ لِئلا يَنسَى شَعبي. تيِّههُمْ بقوَّتِكَ وأهبِطهُمْ يا رَبُّ تُرسَنا. ١٢خَطيَّةُ أفواهِهِمْ هي كلامُ شِفاهِهِمْ[ز]. وليؤخَذوا بكِبريائهِمْ، ومِنَ اللَّعنَةِ ومِنَ الكَذِبِ الَّذي يُحَدِّثونَ بهِ. ١٣أفنِ، بحَنَقٍ أفنِ[س]، ولا يكونوا، وليَعلَموا أنَّ اللهَ مُتَسَلِّطٌ في يعقوبَ[ش] إلَى أقاصي الأرضِ. سِلاهْ. ١٤ويَعودونَ عِندَ المساءِ[ص]. يَهِرّونَ مِثلَ الكلبِ، ويَدورونَ في المدينةِ. ١٥هُمْ يتيهونَ للأكلِ[ض]. إنْ لم يَشبَعوا ويَبيتوا.

١٦أمّا أنا فأُغَنّي بقوَّتِكَ، وأُرَنِّمُ بالغَداةِ برَحمَتِكَ، لأنَّكَ كُنتَ مَلجأً لي، ومَناصًا في يومِ ضيقي. ١٧يا قوَّتي لكَ أُرَنِّمُ[ط]، لأنَّ اللهَ مَلجإي، إلَهُ رَحمَتي.

٩ د (مز ٦٢:٢)
١٠ ذ مز ٢١:٣؛ ر مز ٥٤:٧
١٢ ز أم ١٢:١٣
١٣ س مز ١٠٤:٣٥؛ ش مز ٨٣:١٨
١٤ ص مز ٥٩:٦
١٥ ض أي ١٥:٢٣
١٧ ط مز ١٨:١

المَزمورُ السّتّونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «السّوسَنِّ»[أ]. شَهادَةٌ مُذَهَّبَةٌ لداوُدَ للتَّعليمِ. عِندَ مُحارَبَتِهِ أرامَ النَّهرَينِ وأرامَ صوبَةَ[ب]، فرَجَعَ يوآبُ وضَرَبَ مِنْ أدومَ في وادي المِلحِ اثنَيْ عشَرَ ألفًا.

١يا اَللهُ رَفَضتَنا[ت]. اقتَحَمتَنا. سخِطتَ. أرجِعنا. ٢زَلزَلتَ الأرضَ، فصَمتَها. اجبُرْ كسرَها لأنَّها مُتَزَعزِعَةٌ[ث]! ٣أرَيتَ شَعبَكَ عُسرًا[ج]. سقَيتَنا خمرَ التَّرَنُّحِ[ح]. ٤أعطَيتَ خائفيكَ رايَةً تُرفَعُ لأجلِ الحَقِّ[خ]. سِلاهْ. ٥لكَيْ يَنجو أحِبّاؤُكَ[د]. خَلِّصْ بيَمينِكَ واستَجِبْ لي!

٦اَللهُ قد تكلَّمَ بقُدسِهِ[ذ]: «أبتَهِجُ، أقسِمُ شَكيمَ[ر]، وأقيسُ واديَ سُكّوتَ[س]. ٧لي جِلعادُ ولي مَنَسَّى، وأفرايِمُ خوذَةُ رأسي[ش]، يَهوذا صَولَجاني[ص]. ٨موآبُ مِرحَضَتي[ض]. علَى أدومَ أطرَحُ نَعلي[ط]. يا فلَسطينُ، اهتِفي علَيَّ»[ظ].

٩مَنْ يَقودُني إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ؟ مَنْ

المزمور ٦٠
العنوان أ مز ٨٠؛ ب ٢صم ٨:٣ و١٣؛ ١أي ١٨:٣
١ ت مز ٤٤:٩
٢ ث (٢أي ٧:١٤)؛ إش ٣٠:٢٦
٣ ج مز ٧١:٢٠؛ ح إش ٥١:١٧ و٢٢؛ إر ٢٥:١٥
٤ خ مز ٢٠:٥؛ إش ٥:٢٦؛ ١١:١٢؛ ١٣:٢
٥ د مز ١٠٨:٦-١٣
٦ ذ مز ٨٩:٣٥؛ ر يش ١:٦؛ ز تك ١٢:٦؛ س يش ١٣:٢٧
٧ ش تث ٣٣:١٧؛ ص (تك ٤٩:١٠)
٨ ض ٢صم ٨:٢؛ ط ٢صم ٨:١٤؛ مز ١٠٨:٩؛ ظ ٢صم ٨:١

٥٩:١١ لئلَّا ينسى شعبي. يحسب الكاتب أنَّه أهلك الربُّ الأشرار بسرعة زائدة، فربما لا تنطبع في أذهان الشعب أُمثولةُ بغض الله للشرّ.

٦٠:١-١٢ هذا المزمور مرثاةٌ قوميَّة كُتبت بعد النكسة العسكريَّة غير المتوقَّعة المُشار إليها في **٢صم ٨:١٣ و١أي ١٨:١٢**. فبينما كان داود والقِسم الرئيسيُّ من جيشه يحاربون في الناحية الشماليَّة من البلد، نجح واحدٌ من أعداء إسرائيل المُجاوِرين الآخرين، أي أدوم، في مهاجمة ناحية يهوذا الشماليَّة. وفي الأخير، سيطر داود ظافِرًا. ويُعبِّر المزمور عن مشاعر شعب صدمته وأربكته مأساةٌ أوحت بأنَّ الله قد تخلَّى عنهم. والآيات ٥-١٢ مكرَّرة جوهريًّا في مز ١٠٨:٦-١٣.

أوّلًا: تأمُّل الشعب في التخلِّي (٦٠:١-٥)
ثانيًا: سيطرة الله على الأمم (٦٠:٦-٨)
ثالثًا: ثقة الشعب بالله (٦٠:٩-١٢)

٦٠:العنوان. رجع يوآب وضرب... اثني عشر ألفًا. كافأ الربُّ سريعًا ثقتهم به، مُمَكِّنًا جيشهم من الفتك بالأدوميِّين.

٦٠:٢ زلزلت الأرض. تُستخدَم صورة الزلزلة لتوضيح أنَّ ما يبدو آمِنًا بعض الأحيان ليس كذلك.

٦٠:٣ خمر الترنُّح. هذا التعبير المجازيُّ يُقارِن تأثيرَ الخمر في الذهن، بالارتباكِ الناجم عن حادثة مُذهِلة في الحياة.

٦٠:٤ راية. الله وحقُّه يؤدِّيان دور حشد قوى الشعب الذاهل المرتبك.

٦٠:٥ أحبّاؤك. بعض المخطوطات العبريَّة الفُضلى تُورد «لنا» بدلًا من «لي». والأحبّاء هم شعب الله المحبوبون الّذين يملك عليهم داود.

٦٠:٦ شكيم... سكُّوت. منطقتان على ضفَّتَي الأُردنِّ المُتقابِلتين، احتلَّهما بنو إسرائيل. وقد استقرَّ يعقوب في سكُّوت (شرقيّ الأُردن) حين عاد من إقامته عند لابان (رج تك ٣٣:١٧).

٦٠:٧ جلعاد... يهوذا. جميع هذه المواقع الجغرافيَّة الرئيسيَّة في أرض الموعد مِلكٌ لله في آخِر الأمر، الّذي كان معنيًّا بخيرهنَّ أكثرَ من أيِّ شخص آخر. **خوذة**. كانت أفرايم مصدر الدِّفاع الأوَّل لشمال إسرائيل. **صولجان**. كان يهوذا هو السِّبط الّذي سيحكم الأُمَّة، ومنه تحدَّر داود ومَن كانوا من سُلالته.

٦٠:٨ موآب... أدوم... فلسطين. كان هؤلاء هم الأعداء الثلاثة الرئيسيِّين المُحيطين بإسرائيل إلى الشمال الشرقيِّ والجنوب الشرقيِّ والغرب، على التوالي. ويُصوِّر الكاتب موآب كخادم لله ذليل وضيع، إذ هو إمَّا حوض غَسْلٍ، وإمَّا أنه يُحضِر ذلك الحوضَ لكي يستخدمه الله. **على أدوم... نعلي**. صورةُ رجُل يدخل بيته ويُلقي حذاءه إلى خادمه. فأدوم، مثل موآب، كان خادمًا خاضعًا لسيطرة الله المهيمنة. **يا فلسطين اهتفي عليّ**. هُنا هتاف معركة ينمُّ عن الظفر يُطلِقه الوثنيُّون الّذين لا بدَّ أنَّهم قد أدركوا أنَّ قدرة الله هي وراء انتصار بني إسرائيل.

يَهديني إلَى أدومَ؟ [١٠]ألَيسَ أنتَ يا اَللهُ الّذي رَفَضتَنا[ع]، ولا تخرُجُ يا اَللهُ مع جُيوشِنا[غ]؟ [١١]أعطِنا عَونًا في الضِّيقِ، فباطِلٌ هو خَلاصُ الإنسانِ[ف]. [١٢]باللهِ نَصنَعُ ببأسٍ[ق]، وهو يَدوسُ أعداءَنا.

المَزمورُ الحادي والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». لداوُدَ

[١]اِسمَعْ يا اَللهُ صُراخي، واصغَ إلَى صَلاتي. [٢]مِنْ أقصَى الأرضِ أدعوك إذا غُشيَ علَى قلبي. إلَى صَخرَةٍ أرفَعَ مِنّي تهديني. [٣]لأنَّكَ كُنتَ مَلجأً لي، بُرجَ قوَّةٍ مِنْ وجهِ العَدوِّ[أ]. [٤]لأسكُنَنَّ في مَسكَنِكَ إلَى الدُّهورِ. أحتَمي بسِترِ جَناحَيكَ[ب]. سِلاهْ. [٥]لأنَّكَ أنتَ يا اَللهُ استَمَعتَ نُذوري. أعطَيتَ ميراثَ خائفي اسمِكَ. [٦]إلَى أيّامِ المَلِكِ تُضيفُ أيّامًا. سِنينُهُ كدَورٍ فدَورٍ. [٧]يَجلِسُ قُدّامَ اللهِ إلَى الدَّهرِ. اجعَلْ رَحمَةً وحَقًّا يَحفَظانِهِ[ت]. [٨]هكذا أُرَنِّمُ لاسمِكَ إلَى الأبدِ، لوَفاءِ نُذوري يومًا فيومًا.

المَزمورُ الثّاني والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «يَدوثونَ»[أ]. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]إنَّما للهِ انتَظَرَتْ نَفسي[ب]. مِنْ قِبَلِهِ خَلاصي. [٢]إنَّما هو صَخرَتي وخَلاصي، مَلجإي، لا أتَزَعزَعُ كثيرًا[ت].

[٣]إلَى مَتَى تهجِمونَ علَى الإنسانِ؟ تهدِمونَهُ كُلُّكُمْ كحائطٍ مُنقَضٍّ، كجِدارٍ واقِعٍ[ث]! [٤]إنَّما يتآمَرونَ ليَدفَعوهُ عن شَرَفِهِ. يَرضَونَ بالكَذِبِ[ج]. بأفواهِهِمْ يُبارِكونَ وبقُلوبِهِمْ يَلعَنونَ. سِلاهْ.

١٠ ع مز ١٠٨ :١١؛ غ يش ٧ :١٢
١١ ف مز ١١٨ :٨؛ ١٤٦ :٣
١٢ ق عد ٢٤ :١٨
المزمور ٦١
٣ أ أم ١٨ :١٠
٤ ب مز ٩١ :٤
٧ ت مز ٤٠ :١١
المزمور ٦٢
العنوان أ أخ ١ :٢٥
١ ب مز ٣٣ :٢٠
٢ ت مز ٥٥ :٢٢
٣ ث إش ٣٠ :١٣
٤ ج مز ٢٨ :٣

---

٦٠ :١٢ بالله... ببأس. تعلَّمتِ الأُمَّة من جديد حقيقة كون الله وحده يؤتي النَّصر.

٦١ :١-٨ ربَّما كتب داود هذا المزمور الرائع حين اضطرَّه ابنُه أبشالوم وقتيًّا إلى الفرار بعيدًا عن عرش المملكة (٢صم ١٥-١٨). والمزمور غنيٌّ بالصُّوَر المجازيَّة والتلميحات إلى عهود الله مع إسرائيل. وهنا يُبدي داود من جديد مواقفه التقويَّة تُجاه تطوُّرات الحياة الساحقة والباعثة على اليأس.

أوّلًا: الاستغاثة (٦١ :١ و٢)

ثانيًا: الاتِّكال على الله (٦١ :٣-٧)

ثالثًا: التزامُ الأمانة (٦١ :٨)

٦١ :٢ من أقصى الأرض. إنّ غياب داود عن موطنه زاد فيه مشاعرَ الإحباط والإنهاك. وتُلمِّح العبارة أيضًا إلى مشاعر الاغتراب عن الله. **غُشيَ على قلبي.** تقهقر رجاء داودَ ووهنت شجاعتُه. **صخرة أرفع.** في هذا التعبير المجازيِّ عن الالتجاء، أهمل داود التفكير في نفسه، معبِّرًا عن اتّكاله على الله.

٦١ :٣ برج قوَّة. واحدة من أربع صُوَر مجازيَّة في ع ٣ و٤ تعبِّر عن الأمان. وقد مكَّنتِ الأبراجُ القويَّة أسوار المدينة وكانت بمثابة أماكن حصينة للالتجاء والاحتماء.

٦١ :٥ ميراث. إشارة إلى فوائد الاشتراك في عهدٍ مع الله، بما فيها العَيش في أرض الموعد (رج تث ٢٨-٣٠).

٦١ :٦ إلى أيّام الملك تُضيف أيّامًا. في هذا النصّ، يُصلِّي داود لأجل نفسه في نزاعه مع أبشالوم. وعدا عن ذلك، هُنا صلاةٌ لأجل استمرار الملكيَّة الّتي أسَّستها عنايةُ الله. فإذْ علم داود أنَّ واحدًا من سلالته سيكون المسيح، لم يُفرِّق نفسه أحيانًا عن السُّلالة المسيحانيَّة.

٦١ :٧ إلى الدَّهر. ضَمِنَ العهدُ الداوديُّ أنَّ سُلَّانَ داود سوف يملكون على عرش إسرائيل إلى الأبد، وذلك على أساس معاملات الله الرحيمة والأمينة مع داود والأُمَّة (رج ٢صم ٧؛ مز ٤٠ :١١؛ ٨٩ :٤ و٣٣-٣٧).

٦١ :٨ وفاء نذوري يومًا فيومًا. وعَد ناظمُ المزمور بإطاعة الربِّ يوميًّا كوسيلةٍ دوريَّة للتعبير عن شكره على استجابة صلواته (رج مز ٥٦ :١٢).

٦٢ :١-١٢ سواءٌ كان تمرُّد أبشالوم هو مُناسَبةَ هذا المزمور أم لم يكُن (٢صم ١٥-١٨)، فإنَّ داود كتبه وهو يواجه خيانة أحدِ الناس له. وهو يتصدَّى لمشكلة خصومه مباشرةً (ع ٣ و٤)، غير أنَّ أفكاره تُركِّز جوهريًّا على الله (رج في ٤ :٤-١٣).

أوّلًا: تأكيد العلاقة المؤسَّسة على عهد الله (٦٢ :١ و٢ و٥ و٦).

ثانيًا: مواجهة خصوم المرء الخَوَنة (٦٢ :٣ و٤)

ثالثًا: التوكُّل على سيادة الله المُطلقة (٦٢ :٧-١٠)

رابعًا: حمد الله على قدرته ورحمته (٦٢ :١١ و١٢)

٦٢ :العنوان. على يد يدوثون. أو إلى يدوثون. وقد كان موسيقيًّا رسميًّا في الهيكل. رج ح مز ٣٩ :العنوان.

٦٢ :١ لله انتظرت نفسي. الانتظار المقرون بالسكينة يدلُّ على ثقةٍ صابرة وغير متذمِّرة (رج ع ٥).

٦٢ :٢ أتزعزع كثيرًا. معناها «أُزلزَل» أو «تنهار معنويّاتي».

٦٢ :٣ حائط منقضّ... جدار واقع. صورة عن الانهيار الوشيك. وفيما يُطبِّقها بعضٌ على الضحيَّة، تُشير إلى المُهاجِم حسْبما هي مُترجَمة هنا.

٥إنَّما للهِ انتَظِري يا نَفسي، لأنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجائي. ٦إنَّما هو صَخرَتي وخَلاصي، مَلجإي فلا أتزَعزَعُ. ٧علَى اللهِ خَلاصي ومَجدي[ح]، صَخرَةُ قوَّتي مُحتَمايَ في اللهِ. ٨تَوَكَّلوا علَيهِ في كُلِّ حينٍ يا قَومُ. اسكُبوا قُدّامَهُ قُلوبَكُمْ[خ]. اَللهُ مَلجأٌ لنا. سِلاهْ.

٩إنَّما باطِلٌ بَنو آدَمَ[د]. كذِبٌ بَنو البَشَرِ. في المَوازينِ هُم إلَى فَوقُ. هُم مِنْ باطِلٍ أجمَعونَ. ١٠لا تتَّكِلوا علَى الظُّلمِ ولا تصيروا باطِلاً في الخَطفِ. إنْ زادَ الغِنَى[ذ] فلا تضَعوا علَيهِ قَلبًا. ١١مَرَّةً واحِدَةً تكلَّمَ الرَّبُّ، وهاتَينِ الاثنَتَينِ سمِعتُ: أنَّ العِزَّةَ للهِ، ١٢ولكَ يا رَبُّ الرَّحمَةُ، لأنَّكَ أنتَ تُجازي الإنسانَ كعَمَلِهِ[ر].

المَزمورُ الثّالِثُ والسِّتّونَ

مَزمورٌ لداوُدَ لَمّا كانَ في بَرِّيَّةِ يَهوذا[أ]

١يا اَللهُ، إلَهي أنتَ. إلَيكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إلَيكَ نَفسي[ب]، يَشتاقُ إلَيكَ جَسَدي في أرضٍ ناشِفَةٍ ويابِسَةٍ بلا ماءٍ، ٢لكَي أُبصِرَ قوَّتك ومَجدَكَ[ت]. كما قد رأيتُكَ في قُدسِكَ. ٣لأنَّ رَحمَتك أفضَلُ مِنَ الحياةِ[ث]. شَفَتايَ تُسَبِّحانِكَ. ٤هكذا أُبارِكُكَ في حَياتي. باسمِكَ أرفَعُ يَدَيَّ[ج]. ٥كما مِنْ شَحمٍ ودَسَمٍ تشبَعُ نَفسي، وبشَفَتَيْ الابتِهاجِ يُسَبِّحُكَ فمي. ٦إذا ذَكَرتُكَ علَى فِراشي[ح]، في السُّهدِ ألهَجُ بكَ، ٧لأنَّكَ كُنتَ عَونًا لي، وبظِلِّ جَناحَيكَ أبتَهِجُ.

٨اِلتَصَقَتْ نَفسي بكَ. يَمينُكَ تعضُدُني. ٩أمّا الّذينَ هُم للتَّهلُكَةِ يَطلُبونَ نَفسي، فيَدخُلونَ في أسافِلِ الأرضِ. ١٠يُدفَعونَ إلَى يَدَيِ السَّيفِ. يكونونَ نَصيبًا لبَناتِ آوَى. ١١أمّا المَلِكُ فيَفرَحُ باللهِ. يَفتَخِرُ كُلُّ مَنْ يَحلِفُ بهِ[خ]، لأنَّ أفواهَ المُتكلِّمينَ بالكَذِبِ تُسَدُّ.

المَزمورُ الرّابِعُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

١اِستَمِعْ يا اَللهُ صوتي في شَكوايَ. مِنْ خَوفِ العَدوِّ احفَظْ حَياتي. ٢استُرني مِنْ مؤامَرَةِ

٧ ح (إر ٣:٢٣)
٨ خ ١صم ١:١٥؛ مز ٤٢:٤؛ مرا ٢:١٩
٩ د أي ٧:١٦؛ مز ٣٩:٥؛ إش ٤٠:١٧
١٠ ذ أي ٣١:٢٥؛ (مر ١٠:٢٤؛ لو ١٢:١٥؛ ١تي ٦:١٠)
١٢ ر (مت ١٦:٢٧)؛ رو ٢:٦؛ ١كو ٣:٨

المزمور ٦٣
العنوان أ ١صم ٢٢:٥
١ ب مز ٤٢:٢؛ (مت ٥:٦)
٢ ت مز ٢٧:٤
٣ ث مز ١٣٨:٢
٤ ج مز ٢٨:٢؛ ١٤٣:٦
٦ ح مز ٤٢:٨
١١ خ تث ٦:١٣؛ (إش ٤٥:٢٣؛ ٦٥:١٦)

٦٢: ٦ لا أتزعزع. يُبيِّن داود ثقته المُضاعفة بالربّ. فقد قال أوّلًا: «لا أتزعزع كثيرًا» (ع ٢). وهنا، في فكرةٍ ثانية، يقول إنّه لن يتزعزع إطلاقًا.

٦٢: ٩ بنو آدم... بنو البشر. الناس أجمعون، بصرف النظر عن منزلتهم الاجتماعيَّة، ليسوا أهلًا للثقة والاتّكال، وذلك على نحوٍ يُرثى له حقًّا.

٦٣: ١-١١ بأعمقِ كلمات التكرُّس، يُعبِّر هذا المزمور عن محبَّة داود الشديدة لسيِّده الربّ. وقد كتب المزمور في حين كان داود في بريَّة يهوذا، إبَّان هروبه إمَّا من شاول (١صم ٢٣) وإمَّا من أبشالوم على الأرجح (٢صم ١٥؛ رج ٦٣: ١١ «الملك»). ويكتب داود من منظور الأزمنة الثلاثة التالية:
أوّلًا: الماضي - التماس حضور الله (٦٣: ١-٥)
ثانيًا: الحاضر - تذكُّر قدرة الله (٦٣: ٦-٨)
ثالثًا: المستقبل - ترقُّب عقاب الله (٦٣: ٩-١١)

٦٣: ١ إليك أبكِّر. إنّ الشوق إلى الوجود في حضرة الربّ في جميع الظروف والأحوال، لهو أهمُّ من أيِّ جزءٍ من اليوم. **عطشت إليك نفسي**. يتوق داود إلى حضرة الله كما يتلهَّف التائه في الصحراء إلى الماء. **في أرض ناشفة ويابسة**. يكتب داود هذا المزمور وهو مختبئ في بريَّة يهوذا، إنَّما وهو متشوِّق للرجوع إلى أورشليم من أجل التعبُّد.

٦٣: ٣ أفضل من الحياة. محبَّة الله العهديَّة أثمنُ عند داود من الحياة ذاتها (رج في ١: ٢١؛ أع ٢٠: ٢٤).

٦٣: ٤ أرفع يديَّ. كانتِ اليدان المرفوعتان تُعبِّران عن وضعيَّة الصلاة في العهد القديم، وتُمثِّلان إصعادَ الصلاة والاستعداد في آنٍ معًا لتلقّي كلِّ عطيَّة صالحةٍ تأتي من عند الله (رج يع ١: ١٧). وبذلك كانت وضعيَّةَ توكُّلٍ على الله وحده.

٦٣: ٥ شحم ودسم. صورة مجازيَّة تُشبِّه الشِّبَع الروحيَّ والعاطفيَّ الناجم عن الحضرة الإلهيَّة بطعام وليمةٍ دَسِم.

٦٣: ٨ التصقت نفسي بك. استجابةً لدعوة الله المتكرِّرة إلى «الالتصاق» به (تث ٤: ٤؛ ١٠: ٢٠؛ ١٣: ٤)، يتمسَّك ناظم المزمور بالربّ. وفي هذا إشارةٌ إلى تكرُّس داود لربِّه بإخلاصٍ وبغير فتور.

٦٣: ٩ أسافل الأرض. إشارةٌ إلى عالَم الأموات. رج ح أف ٤: ٩.

٦٣: ١٠ بنات آوى. حيواناتٌ تقتات بالقُمامَة وتستمتع بالتهام الجُثَث غير المدفونة (رج ح مز ٥٣: ٥).

٦٣: ١١ يحلف به. أوصت الشريعة الموسويَّة بهذه الممارسة المُعبِّرة عن الوفاء والولاء للإله الحقيقيِّ وحده (رج تث ٦: ١٣؛ ١٠: ٢٠؛ ١مل ٨: ٣١؛ إر ١٢: ١٦).

٦٤: ١-١٠ يبدأ هذا المزمور بوصفٍ حيٍّ لسُبل الأشرار الملتوية، ولا سيَّما كلامهم (ع ٣-٥ و٨). ولكنَّ ناظم المزمور مع ذلك لا يخشى أن يفقد الله السيطرة على الوضع. فبعد رؤية عدالة الله عاملةً، سيُسَرُّ الأبرار ويزدادون توكُّلًا على الربّ (٦٤: ١٠).

الأشرارِ، مِنْ جُمهورِ فاعِلي الإثمِ، [٣]الّذينَ صَقَلوا ألسِنَتَهُمْ كالسَّيفِ. فَوَّقوا سهمَهُمْ كلامًا مُرًّا[أ]، [٤]لِيَرموا الكامِلَ في المُختَفَى بَغتَةً. يَرمونَهُ ولا يَخشَوْنَ. [٥]يُشَدِّدونَ أنفُسَهُمْ لأمرٍ رَديءٍ. يتحادثونَ بطَمرِ فِخاخٍ. قالوا: «مَنْ يَراهُمْ؟»[ب]. [٦]يَختَرِعونَ إثمًا، تمَّموا اختِراعًا مُحكَمًا. وداخِلُ الإنسانِ وقَلبُهُ عَميقٌ.

[٧]فَيَرميهِمِ اللهُ بسَهمٍ. بغتَةً كانَتْ ضَربَتُهُمْ. [٨]ويوقِعونَ ألسِنَتَهُمْ علَى أنفُسِهِمْ. يُنغِضُ الرّأسَ كُلُّ مَنْ يَنظُرُ إليهِمْ[ت]. [٩]ويَخشَى كُلُّ إنسانٍ، ويُخبِرُ بفِعلِ اللهِ[ث]، وبعَمَلِهِ يَفطَنونَ. [١٠]يَفرَحُ الصِّدّيقُ بالرَّبِّ ويَحتَمي بهِ[ج]، ويَبتَهِجُ كُلُّ المُستَقيمي القُلوبِ.

المزمور ٦٤
٣ [أ]مز ٥٨ :٧
٥ [ب]مز ١٠ :١١؛ ٥٩ :٧
٨ [ت]مز ٣١ :١١
٩ [ث]إر ٥٠ :٢٨؛ ٥١ :١٠
١٠ [ج]أي ٢٢ :١٩؛ مز ٣٢ :١١

المَزمورُ الخامِسُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ. تسبيحَةٌ

[١]لكَ يَنبَغي التَّسبيحُ يا اَللهُ في صِهيَونَ، ولكَ يوفَى النَّذرُ. [٢]يا سامِعَ الصَّلاةِ، إلَيكَ يأتي كُلُّ بَشَرٍ[أ]. [٣]آثامٌ قد قَويَتْ علَيَّ. مَعاصينا أنتَ تُكَفِّرُ عنها[ب]. [٤]طوبَى للّذي[ت] تختارُهُ[ث] وتُقَرِّبُهُ ليَسكُنَ في ديارِكَ. لَنَشبَعَنَّ مِنْ خَيرِ بَيتِكَ[ج]، قُدسِ هيكلِكَ.

[٥]بمَخاوِفَ في العَدلِ تستَجيبُنا يا إلهَ خَلاصِنا، يا مُتَّكَلَ جميعِ أقاصي الأرضِ والبحرِ البَعيدَةِ. [٦]المُثبِتُ الجِبالَ بقوَّتِهِ، المُتَنَطِّقُ بالقُدرَةِ[ح]، [٧]المُهَدِّئُ عَجيجَ البِحارِ[خ]، عَجيجَ أمواجِها، وضَجيجَ الأُمَمِ[د]. [٨]وتَخافُ سُكّانُ الأقاصي مِنْ آياتِكَ. تجعَلُ مَطالِعَ الصّباحِ والمساءِ تبتَهِجُ. [٩]تعَهَّدتَ الأرضَ وجَعَلتَها تفيضُ.[ذ] تُغنيها جِدًّا.

المزمور ٦٥
٢ [أ](إش ٦٦ :٢٣)
٣ [ب]مز ٥١ :٢؛ ٧٩ :٩؛ إش ٦ :٧؛ (عب ٩ :١٤؛ ١يو ١ :٧ و٩)
٤ [ت]مز ٣٣ :١٢؛ [ث]مز ٤ :٣؛ [ج]مز ٣٦ :٨
٦ [ح]مز ٩٣ :١
٧ [خ]مت ٨ :٢٦؛ [د]إش ١٧ :١٢ و١٣
٩ [ذ](تث ١١ :١٢)؛ إر ٥ :٢٤

أوّلًا: كَيد الأشرار الحاقد (٦٤ :١-٦)
ثانيًا: ردُّ الله كيدَهم على أنفسهم ردًّا يجدر ذِكره (٦٤ :٧-١٠).

٦٤ :١ من خوف العدوِّ احفظ حياتي. الكلمة الدالّة على الخوف هنا تعني رُعبًا وذُعرًا، وهي مختلفة في العبريّة عن «يخشى» في ع ٤ و٩. فقد أدرك الناظم أن خوف العدوّ قد يكون مروِّعًا كالانقضاض الفعليّ.

٦٤ :٣ صقلوا ألسنتهم. كان قصدهم تشويه السُّمعة بكلامهم (رج مز ٥٩ :٧).

٦٤ :٤ في المُختفى. بغير أن يُعرَفوا.

٦٤ :٥ «من يراهم؟» سؤالٌ ينمُّ عن استقلاليّةٍ وقحة. إنّهم يستهزئون بمعرفة الله لكلِّ شيء (رج مز ٥٩ :٧).

٦٤ :٦ داخل الإنسان وقلبُه عميق. قصدُ الأشرار الرديءُ ينبع من فسادهم الداخليّ.

٦٤ :٧ يرميهم الله بسهم. تتضمَّن سِهام الله، كما يُبيِّن تاريخ العهد القديم، أحكامَ دينونةٍ طبيعيَّةٍ مثل المرض المُميت والهزيمة والكارثة.

٦٤ :٨ يُوقِعون ألسنتهم على أنفسهم. يدفع الله بعنايته مكائد الأشرار لإهلاكهم هم.

٦٤ :٩ يخبر. ينبغي للمؤمنين أن يُمجِّدوا الله، لا من أجل محبَّته ورحمته فقط، بل أيضًا من أجل أفعال دينونته المُذهلة بالأشرار.

٦٥ :١-١٣ هذا مزمور تسبيح، مُفعم بمشاعر الرجاء والثقة، بل الحماسة أيضًا، ردًّا على صلاح الله، دون شكاوى ولا لعنات. والمُناسَبة احتفالٌ في الهيكل، ربّما بعيد الفطير في الربيع، أو عيد المظالّ في الخريف.

أوّلًا: حمدٌ على البركات الروحيَّة (٦٥ :١-٥)
ثانيًا: حمدٌ على البركات الطبيعيَّة (٦٥ :٦-١٣)

٦٥ :١ صهيون. تحديدًا ذلك الجبلُ في أورشليم حيث تعبَّد بنو إسرائيل للربّ، ولكن أيضًا مُرادِفٌ لأرض الموعد (رج مز ٤٨ :٢؛ أيضًا مز ٤ :٣؛ ٩ :١٢؛ ٢٤ :٣؛ ٦٨ :٥؛ ٨٧). **يُوفى النذر**. ربَّما كان هذا إشارة إلى نذور قطعها الفلّاحون بسبب وفرةٍ في الغِلال (رج ٥٦ :١٢؛ ٦١ :٨).

٦٥ :٢ يأتي كلُّ بشر. إشارةٌ إلى المُلك الألفيِّ المستقبليِّ حين يتعبَّد العالم أجمع للربّ (رج زك ١٤ :١٦-١٩).

٦٥ :٣ تُكفِّر. الكلمة الأصليَّة وردت في المزامير ثلاث مرّات (رج مز ٧٨ :٣٨؛ ٧٩ :٩)، وتعني سَتْرَ الخطيَّة وعواقبها. وفي العهد القديم كان يُرمَز إلى الكفّارة بطقسٍ ذبائحيّ (رج خر ٣٠ :١٠؛ لا ١٦ :١٠ و١١)، علمًا أنّ غفرانَ الخطيَّة الفعليَّ مؤسَّسٌ بصورة حاسمة على موت المسيح، ويستفيد منه الخاطي التائب (رج عب ٩).

٦٥ :٥ مُتَّكل... الأرض والبحر. على خلاف الآلِهة الوثنيَّة المَحليَّة، فإنّ وجود الربِّ الإله لا يقتصر على مكانٍ واحد. فعبادة الربِّ الكونيَّةُ مطلوبةٌ من جميع البشر (رج رو ١ :١٨-٣٢) وتصير واقعًا ملموسًا في العصر المسيحانيِّ حين تشمل مملكةُ الله الأرضَ كلَّها (رج إش ٢ :١-٤؛ زك ١٤ :٩).

٦٥ :٨ مطالع الصباح والمساء. يفرح بالربِّ جميع الأمم الساكنين في الشرق حيث تُشرِق الشمس في الصباح، والساكنين في الغرب حيث تغيب الشمس ويحلُّ الظلام.

سواقي اللهِ مَلآنَةٌ ماءً[د]. تُهَيِّئُ طَعامَهُمْ لأنَّكَ هكذا تُعِدُّها. [١٠]أروِ أتلامَها. مَهِّدْ أخاديدَها. بالغُيوثِ تُحَلِّلُها. تُبارِكُ غَلَّتَها. [١١]كلَّلتَ السَّنَةَ بجودِكَ، وآثارُكَ تقطُرُ دَسَمًا. [١٢]تقطُرُ مَراعي البَرِّيَّةِ، وتتنَطَّقُ الآكامُ بالبَهجَةِ. [١٣]اكتَسَتِ المُروجُ غَنَمًا، والأوديَةُ تتَعَطَّفُ بُرًّا[ذ]. تهتِفُ وأيضًا تُغَنِّي.

المَزمورُ السّادِسُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. تسبيحَةٌ. مَزمورٌ

[١]اِهتِفي للهِ يا كُلَّ الأرضِ[أ]! [٢]رَنِّموا بمَجدِ اسمِهِ. اجعَلوا تسبيحَهُ مُمَجَّدًا. [٣]قولوا للهِ: «ما أهيَبَ أعمالكَ[ب]! مِنْ عِظَمِ قوَّتِكَ تتَمَلَّقُ لكَ أعداؤُكَ[ت]. [٤]كُلُّ الأرضِ تسجُدُ لكَ وتُرَنِّمُ لكَ[ث]. تُرَنِّمُ لاسمِكَ». سِلاهْ.

[٥]هَلُمَّ انظُروا أعمالَ اللهِ. فِعلهُ المُرهِبَ نَحوَ بَني آدَمَ! [٦]حَوَّلَ البحرَ إلَى يَبَسٍ[ج]، وفي النَّهرِ عَبَروا بالرِّجلِ[ح]. هناكَ فرِحنا بهِ. [٧]مُتَسَلِّطٌ بقوَّتِهِ إلَى الدَّهرِ. عَيناهُ تُراقِبانِ الأُمَمَ. المُتَمَرِّدونَ لا يَرفَعونَ أنفُسَهُمْ. سِلاهْ.

[٨]بارِكوا إلَهَنا يا أيُّها الشُّعوبُ، وسَمِّعوا صوتَ تسبيحِهِ. [٩]الجاعِلَ أنفُسَنا في الحياةِ، ولم يُسَلِّمْ أرجُلَنا إلَى الزَّلَلِ. [١٠]لأنَّكَ جَرَّبتَنا يا اَللهُ[خ]. مَحَصتَنا كمَحصِ الفِضَّةِ[د]. [١١]أدخَلتَنا إلَى الشَّبَكَةِ[ذ]. جَعَلتَ ضَغطًا علَى مُتونِنا. [١٢]رَكَّبتَ أُناسًا علَى رؤوسِنا[ر]. دَخَلنا في النّارِ والماءِ[ز]، ثُمَّ أخرَجتَنا إلَى الخِصبِ.

[١٣]أدخُلُ إلَى بَيتِكَ بمُحرَقاتٍ[س]، أوفيكَ نُذوري[ش] [١٤]الّتي نَطَقَتْ بها شَفَتايَ، وتكلَّمَ بها فمي في ضيقي. [١٥]أُصعِدُ لكَ مُحرَقاتٍ سمينَةً مع بخورِ كِباشٍ. أُقَدِّمُ بَقَرًا مع تُيوسٍ. سِلاهْ.

[١٦]هَلُمَّ اسمَعوا فأُخبِرَكُمْ يا كُلَّ الخائفينَ اللهَ بما صَنَعَ لنَفسي. [١٧]صَرَختُ إليهِ بفَمي، وتبجيلٌ علَى لساني. [١٨]إنْ راعَيتُ إثمًا في قَلبي[ص] لا يَستَمِعُ ليَ الرَّبُّ. [١٩]لكن قد سمِعَ اللهُ[ض]. أصغَى إلَى صوتِ صَلاتي. [٢٠]مُبارَكٌ اللهُ، الّذي لم يُبعِدْ صَلاتي ولا رَحمَتَهُ عَنّي.

٩ [د]مز ٤٦: ٤؛ ١٠٤: ١٣؛ ١٤٧: ٨؛ ١٣ [ذ]إش ٤٤: ٢٣؛ ٥٥: ١٢

المزمور ٦٦
١ [أ]مز ١٠٠: ١؛ ٣ [ب]مز ٦٦: ٥؛ [ت]مز ١٨: ٤٤؛ ٤ [ث]مز ١١٧: ١؛ زك ١٤: ١٦؛ ٦ [ج]خر ١٤: ٢١؛ [ح]يش ٣: ١٤-١٦

١٠ [خ]أي ٢٣: ١٠؛ مز ١٧: ٣؛ [د](إش ٤٨: ١٠؛ زك ١٣: ٩؛ مل ٣: ٣؛ ١بط ١: ٧)؛ ١١ [ذ]مرا ١: ١٣؛ زك ١٢: ١٣؛ ١٢ [ر]إش ٥١: ٢٣؛ [ز]إش ٤٣: ٢؛ ١٣ [س]مز ١٠٠: ٤؛ ١١٦: ١٤ و١٧-١٩؛ [ش](جا ٥: ٤)؛ ١٨ [ص]أي ٢٧: ٩؛ (أم ١٥: ٢٩؛ ٢٨: ٩)؛ إش ١: ١٥؛ (يو ٩: ٣١؛ يع ٤: ٣)؛ ١٩ [ض]مز ١١٦: ١ و٢

٦٥: ١١ آثارك تقطر دسمًا. مثلَ عَرَبَةِ مزرعة تُسقِط ما يفيض عنها على طول طريقها.

٦٦: ١-٢٠ هذا المزمور الزاخر بالفرح يبدأ بتسبيحٍ جَماعيٍّ ثُمَّ يُركِّز على التعبُّد الفرديّ. فناظِم المزمور يُعدِّد بعضًا من معجزات الله الكبرى في تاريخ الأُمَّة، ويشهد أنَّ الله ما برح أمينًا كلَّ حين في خضمِّ الضِّيقات الشديدة الخَطِرة.

أوَّلًا: تسبيحة حمدٍ جماعيَّةٌ لله (٦٦: ١-١٢)
- أ) من أجل مجد المستقبل (٦٦: ١-٤)
- ب) من أجل أمانة الماضي (٦٦: ٥-٧)
- ج) من أجل الحماية الدائمة (٦٦: ٨-١٢)

ثانيًا: تسبيحة حمد فرديَّة لله (٦٦: ١٣-٢٠)
- أ) في إطار إيفاء النُّذور (٦٦: ١٣-١٥)
- ب) من أجل استجابة الصلوات (٦٦: ١٦-٢٠)

٦٦: ١ اهتفي. هُتاف ولاء وإجلال، كما في ١صم ١٠: ٢٤.

٦٦: ٤ كلُّ الأرض تسجد لك. ليس هذا التسبيح مجرَّد اعتراف بربوبيَّة الله الكونيَّة، بل أيضًا تلميحٌ إلى عقيدة الشعب بشأن مملكة مستقبليَّة شاملة للعالَم كلِّه فيها يتعبَّدُ لله أهلُ الأرض جميعًا (رج إش ٦٦: ٢٣؛ زك ١٤: ١٦؛ في ٢: ١٠ و١١).

٦٦: ٦ البحر... النَّهر. إشارةٌ إلى عبور البحر الأحمر وربَّما نهرِ الأُردنّ. وقد عدَّ كُتّاب العهد القديم عبور البحر الأحمر أسمى بُرهان على اقتدار الله وأيضًا على اعتنائه بإسرائيل.

٦٦: ٩ أرجلَنا إلى الزلل. لقد حال الله دون انزلاقهم إلى عالَم الأموات قبلَ الأوان.

٦٦: ١٠ محصتنا كمحص الفضَّة. أجاز الله الأُمَّة وسط مِحَن مُطهِّرة.

٦٦: ١١ أدخلتنا إلى الشبكة. يتكلَّم ناظِم المزمور عن شبكة الصيّاد أو شَرَكه ليُعبِّر مجازيًّا عن الأوضاع الفائقة الصعوبة والّتي أجاز الله الأُمَّة فيها.

٦٦: ١٢ ركَّبت أناسًا على رؤوسنا. صورةٌ لجيش مُعادٍ يدخل مُمتطيًا الخيل، منتصرًا على جيش إسرائيل المهزوم.

٦٦: ١٣ أُوفيك نذوري. يُفصِح في الآيتين التاليتين عن وفاء النذور باعتباره تقديم قرابين التكريس الّتي سبق أن وُعِدَ اللهُ بها (رج لا ١؛ ٢٢: ١٨ و٢١؛ مز ٥٦: ١٢؛ ٦١: ٨؛ ٦٥: ١).

المَزمورُ السّابعُ والسّتّونَ

لإمامِ المُغنِّينَ على «ذَواتِ الأوتارِ». مَزمورٌ. تسبيحَةٌ

[١]لِيَتَحَنَّنِ اللهُ علَينا وليُبارِكنا. ليُنِرْ بوَجهِهِ علَينا[أ]. سِلاهْ. [٢]لكيْ يُعرَفَ في الأرضِ طَريقُكَ[ب]، وفي كُلِّ الأُمَمِ خَلاصُكَ[ت]. [٣]يَحمَدُكَ الشُّعوبُ يا اَللهُ. يَحمَدُكَ الشُّعوبُ كُلُّهُمْ. [٤]تَفرَحُ وتبتَهِجُ الأُمَمُ لأنَّكَ تدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامَةِ[ث]، وأُمَمَ الأرضِ تهديهِمْ. سِلاهْ. [٥]يَحمَدُكَ الشُّعوبُ يا اَللهُ. يَحمَدُكَ الشُّعوبُ كُلُّهُمْ. [٦]الأرضُ أعطَتْ غَلَّتَها[ج]. يُبارِكُنا اللهُ إلهُنا. [٧]يُبارِكُنا اللهُ، وتخشاهُ كُلُّ أقاصي الأرضِ.

المَزمورُ الثّامِنُ والسّتّونَ

لإمامِ المُغنِّينَ. لداوُدَ. مَزمورٌ. تسبيحَةٌ

[١]يَقومُ اللهُ[أ]. يتبَدَّدُ أعداؤُهُ ويَهرُبُ مُبغِضوهُ مِنْ أمامِ وجهِهِ. [٢]كما يُذرَى الدُّخانُ تُذريهِمْ[ب]. كما يَذوبُ الشَّمعُ قُدّامَ النّارِ[ت] يَبيدُ الأشرارُ قُدّامَ اللهِ. [٣]والصِّدّيقونَ يَفرَحونَ[ث]. يَبتَهِجونَ أمامَ اللهِ ويَطفِرونَ فرَحًا. [٤]غَنّوا للهِ. رَنِّموا لاسمِهِ. أعِدّوا طَريقًا للرّاكِبِ في القِفارِ[ج] باسمِهِ ياهْ[ح]، واهتِفوا أمامَهُ. [٥]أبو اليَتامَى وقاضي الأرامِلِ[خ]، اَللهُ في مَسكِنِ قُدسِهِ. [٦]اَللهُ مُسكِنُ المُتَوَحِّدينَ في بَيتٍ[د]. مُخرِجُ الأسرَى إلَى فلاحٍ[ذ]. إنَّما المُتَمَرِّدونَ يَسكُنونَ الرَّمضاءَ[ر].

[٧]اَللَّهُمَّ، عِندَ خُروجِكَ أمامَ شَعبِكَ[ز]، عِندَ صُعودِكَ في القَفرِ. سِلاهْ. [٨]الأرضُ ارتَعَدَتِ. السَّماواتُ أيضًا قَطَرَتْ أمامَ وجهِ اللهِ. سينا نَفسُهُ مِنْ وجهِ اللهِ إلهِ إسرائيلَ. [٩]مَطَرًا غَزيرًا نَضَحتَ يا اَللهُ[س]. ميراثُكَ وهو مُعيٍ أنتَ أصلَحتَهُ. [١٠]قَطيعُكَ سكَنَ فيهِ. هَيّأتَ بجودِكَ للمَساكينِ يا اَللهُ[ش]. [١١]الرَّبُّ يُعطي كلِمَةً. المُبَشِّراتُ بها جُندٌ كثيرٌ: [١٢]«مُلوكُ جُيوشٍ يَهرُبونَ يَهرُبونَ[ص]، المُلازِمَةُ البَيتَ تقسِمُ الغَنائمَ. [١٣]إذا اضطَجَعتُمْ بَينَ الحَظائرِ[ض] فأجنِحَةُ حَمامَةٍ مُغَشّاةٌ بفِضَّةٍ[ط] وريشُها بصُفرَةِ الذَّهَبِ». [١٤]عندما شَتَّتَ القديرُ مُلوكًا فيها[ظ]، أثلَجَتْ في صَلمونَ.

المزمور ٦٧
١ [أ]عد ٦:٢٥
٢ [ب]أع ١٨:٢٥؛ [ت]إش ٥٢:١٠؛ تي ٢:١١
٤ [ث](مز ٩٦:١٠ و١٣؛ ٩٨:٩)
٦ [ج]لا ٢٦:٤؛ مز ٨٥:١٢؛ (زك ٣٤:٢٧)؛ زك ٨:١٢

المزمور ٦٨
١ [أ]عد ١٠:٣٥
٢ [ب](إش ٩:١٨)؛ هو ١٣:٣؛ [ت]مز ٩٧:٥؛ مي ١:٤
٣ [ث]مز ٣٢:١١
٤ [ج]تث ٣٣:٢٦؛ [ح](خر ٦:٣)
٥ [خ](مز ١٠:١٤ و١٨؛ ١٤٦:٩)
٦ [د]مز ١٠٧:٤-٧؛ [ذ]أع ١٢:٦-١١؛ [ر]مز ١٠٧:٣٤
٧ [ز]خر ١٣:٢١؛ (حب ٣:١٣)
٩ [س]لا ٢٦:٤؛ تث ١١:١١؛ أي ٥:١٠؛ حز ٣٤:٢٦
١٠ [ش]تث ٢٦:٥؛ مز ٧٤:١٩
١٢ [ص]عد ٣١:٨؛ يش ١٠:١٦؛ قض ٥:١٩ **١٣** [ض]مز ٨١:٦؛ [ط]مز ١٠٥:٣٧
١٤ [ظ]يش ١٠:١٠

٦٧:١-٧ يتطرّق هذا المزمور الوجيز إلى موضوعين تفاؤليّين: الحاجة إلى رحمة الله ونتيجتها؛ وعبادة الله الشاملة للعالم كلّه في المستقبل. ويُظهِر هذا المزمور الوعد المقطوع لإبراهيم بأنّ الله سيُبارك نسله وأنْ فيه سوف تتبارك «جميع قبائل الأرض» (تك ١٢:١-٣).

أوّلًا: الصلاة لأجل الرحمة الإلهيّة (٦٧:١ و٢)

ثانيًا: التماسُ عبادةِ العالَم كلّه لله (٦٧:٣-٥)

ثالثًا: توقُّع البركات الإلهيّة (٦٧:٦ و٧)

٦٧:١ لينر بوجهه. حين كان الملك يبتسم لطالب حاجة ابتسامةَ سرورٍ ورضى، كان المُلتمِس يطمئنُّ عادةً إلى أنّه سيُعطى طِلبتَه (رج عد ٦:٢٤-٢٦؛ مز ٣١:١٦؛ ٤٤:٣؛ ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ ١١٩:١٣٥؛ أم ١٦:١٥).

٦٧:٣ الشعوب. إشارةٌ إلى اشتمال المملكة الألفيّة على الشعوب الأمميّة (رج إش ٥٦:٣-٨؛ ٦٠:١-١٤؛ زك ١٤:١٦-١٩؛ مت ٨:١١؛ ٢٥:٣١-٤٦؛ رؤ ٢٠:١-١٠).

٦٨:١-٣٥ يحتوي هذا المزمور الزاخر البهيج على صلاة وتسبيح وشكر وتذكيرٍ تاريخيٍّ ولَعْن. وهو يعبِّر عن فخر بالربِّ الإله من جرّاء اعتنائه بشعبه، وجلاله في الكون. وربّما نجمت كتابةُ هذا المزمور عن استرجاع داود البهيج لتابوت العهد إلى أورشليم (رج ٢صم ٦:١٢-١٥).

أوّلًا: مُناداة إطراء وثناء (٦٨:١-٦)

ثانيًا: تأمُّل في الأمانة (٦٨:٧-١٨)

ثالثًا: احتفاءٌ بهيج بالجلال (٦٨:١٩-٣١)

رابعًا: دعوةٌ إلى التسبيح (٦٨:٣٢-٣٥)

٦٨:١ يقوم الله. أوّل جُملة في هذا المزمور مُماثِلة جوهريًّا للآية ٣٥ في عد ١٠. وربّما كانت مُناداةً بكلماتٍ تُعلِن تحرُّك تابوت العهد (رج ع ٢٤-٢٧؛ أيضًا ٢صم ٦:١٢-١٥).

٦٨:٤ اسمه ياه. صورةٌ مختصرة للاسم «يهوه» تُترجم غالبًا بالكلمة «ربّ» (رج ع ١٦؛ خر ٣:١٥). ومن الأسماء الأُخرى لله في هذا المزمور: الله (إيلوهيم، ع ١)، الربّ (أدوناي، ع ١١)، القدير (ع ١٤)، الربُّ الإله (ع ١٨)، الربّ السيّد (ع ٢٠)، الملك (ع ٢٤).

٦٨:٦ المتوحّدين في بيت. الله يعتني بأولئك الّذين فقدوا أهلًا، ولا سيّما الأيتام والأرامل (رج ع ٥؛ رج خر ٢٢:٢٢-٢٤؛ مز ١٠:١٤؛ يع ١:٢٧). **مُخرِج الأسرى.** إشارةٌ إلى إطلاق الله لأسرى الحرب أحرارًا.

٦٨:٩ ميراثك... أنت أصلحته. الله يُعين ويُعيل شعب عهده.

٦٨:١٤ أثلجت في صلمون. «صلمون» معناها «أسود» أو «جبل مُظلِم» و«الثلج» يُصوِّر مفارقة بين الجبل والجُثَث أو العظام المُبَعثرة عليه.

[١٥]جَبَلُ اللهِ، جَبَلُ باشانَ. جَبَلُ أسنِمَةٍ، جَبَلُ باشانَ. [١٦]لماذا أيَّتُها الجِبالُ المُسَنَّمةُ ترصُدنَ الجَبَلَ الّذي اشتَهاهُ اللهُ لِسَكَنِهِ[ع]؟ بل الربُّ يَسكُنُ فيهِ إلَى الأبدِ. [١٧]مَركَباتُ اللهِ رِبواتٌ، أُلوفٌ مُكَرَّرَةٌ[غ]. الربُّ فيها. سينا في القُدسِ. [١٨]صَعِدتَ إلَى العَلاءِ[ف]. سبَيتَ سبيًا[ق]. قَبِلتَ عَطايا بَينَ الناسِ[ك]، وأيضًا المُتَمَرِّدينَ[ل] للسَّكَنِ أيُّها الربُّ الإلهُ[م].

[١٩]مُبارَكٌ الربُّ، يومًا فيومًا يُحَمِّلُنا إلَهُ خَلاصِنا. سِلاهْ. [٢٠]اَللهُ لنا إلَهُ خَلاصٍ، وعِندَ الربِّ السَّيِّدِ للموتِ مَخارِجُ[ن]. [٢١]ولكِنَّ اللهَ يَسحَقُ رؤوسَ أعدائهِ[هـ]، الهامَةَ الشَّعراءَ للسّالِكِ في ذُنوبهِ[و]. [٢٢]قالَ الربُّ: «مِنْ باشانَ أُرجِعُ[ي]. أُرجِعُ مِنْ أعماقِ البحرِ[أ]، [٢٣]لكي تصبغ رِجلكَ بالدَّمِ[ب]. ألسُنُ كِلابِكَ مِنَ الأعداءِ نَصيبُهُمْ»[ت]. [٢٤]رأَوْا طُرُقَكَ يا اَللهُ، طُرُقَ إلهي مَلِكي في القُدسِ. [٢٥]مِنْ قُدّامِ المُغَنّونَ. مِنْ وراءٍ ضاربو الأوتارِ[ث]. في الوَسَطِ فتياتٌ ضارِباتُ الدُّفوفِ. [٢٦]في الجَماعاتِ باركوا اللهَ الربَّ، أيُّها الخارِجونَ مِنْ عَينِ إسرائيلَ[ج]. [٢٧]هناكَ بنيامينُ الصَّغيرُ مُتَسَلِّطُهُمْ[ح]، رؤَساءُ يَهوذا جُلُّهُمْ، رؤَساءُ زَبولونَ، رؤَساءُ نَفتالي. [٢٨]قد أمَرَ إلَهُكَ بعِزِّكَ[خ]. أيِّدْ يا اَللهُ هذا الّذي فعَلتَهُ لنا. [٢٩]مِنْ هيكلكَ فوقَ أُورُشَليمَ، لكَ تُقَدِّمُ مُلوكٌ هَدايا[د]. [٣٠]انتَهِرْ وحشَ القَصَبِ، صِوارَ الثِّيرانِ مع عُجولِ الشُّعوبِ[ذ] المُتَرامينَ بقِطَعِ فِضَّةٍ[ر]. شَتِّتِ الشُّعوبَ الّذينَ يُسَرّونَ بالقِتالِ. [٣١]يأتي شُرَفاءُ مِنْ مِصرَ[ز]. كوشُ تُسرِعُ[س] بيَدَيها إلَى اللهِ[ش].

[٣٢]يا مَمالِكَ الأرضِ[ص] غَنّوا للهِ. رَنِّموا للسَّيِّدِ. سِلاهْ. [٣٣]للرّاكِبِ علَى سماءِ السَّماواتِ القَديمَةِ[ض]. هوذا يُعطي صوتَهُ صوتَ قوَّةٍ[ط]. [٣٤]أعطوا عِزًّا للهِ[ظ]. علَى إسرائيلَ جَلالُهُ، وقوَّتُهُ في الغَمامِ. [٣٥]مَخوفٌ أنتَ يا اَللهُ مِنْ مَقادِسِكَ[ع]. إلَهُ إسرائيلَ هو المُعطي قوَّةً وشِدَّةً للشَّعبِ. مُبارَكٌ اللهُ!

المَزمورُ التّاسِعُ والسِّتّونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «السّوسَنِّ». لداوُدَ

[١]خَلِّصني يا اَللهُ، لأنَّ المياهَ قد دَخَلَتْ إلَى نفسي[أ]. [٢]غَرِقتُ في حَمأةٍ عَميقَةٍ[ب]، وليس مَقَرٌّ. دَخَلتُ إلَى أعماقِ المياهِ، والسَّيلُ غَمَرَني. [٣]تَعِبتُ مِنْ صُراخي[ت]. يَبِسَ حَلقي. كلَّتْ عَيناي مِنِ انتِظارِ إلَهي[ث]. [٤]أكثَرُ مِنْ شَعرِ

١٦ [ع](تث ١٥: ٥)؛ ١مل ٩: ٣ **١٧** [غ]تث ٣٣: ٢؛ دا ٧: ١٠ **١٨** [ف]مر ١٦: ١٩؛ أع ١: ٩؛ أف ٤: ٨؛ في ٢: ٩؛ كو ٣: ١؛ عب ١: ٣؛ [ق]قض ٥: ١٢؛ [ك]أع ٢: ٤ و٣٣؛ ١٠: ٤٤-٤٦؛ (١كو ١٢: ٤-١١؛ أف ٤: ٧-١٢)؛ [ل](١تي ١: ١٣)؛ [م]مز ٧٨: ٦٠ **٢٠** [ن](تث ٣٢: ٣٩) **٢١** [هـ]حب ٣: ١٣؛ [و]مز ٥٥: ٢٣ **٢٢** [ي]عد ٢١: ٣٣؛ تث ٣٠: ١-٩؛ عا ٩: ١-٣؛ [أ]خر ١٤: ٢٢ **٢٣** [ب]مز ٥٨: ١٠؛ [ت]١مل ٢١: ١٩؛ إر ١٥: ٣ **٢٥** [ث]١أي ١٣: ٨ **٢٦** [ج]تث ٣٣: ٢٨؛ إش ٤٨: ١ **٢٧** [ح]قض ٥: ١٤؛ ١صم ٩: ٢١ **٢٨** [خ]مز ٤٢: ٨؛ إش ٢٦: ١٢ **٢٩** [د]١مل ١٠: ١٠ و٢٥؛ ٢أي ٣٢: ٢٣؛ مز ٤٥: ١٢؛ ٧٢: ١٠؛ إش ١٨: ٧ **٣٠** [ذ]مز ٢٢: ١٢؛ [ر]٢صم ٨: ٢ **٣١** [ز]إش ١٩: ١٩-٢٣؛ [س]إش ٤٥: ١٤؛ صف ٣: ١٠؛ [ش]مز ٤٤: ٢٠ **٣٢** [ص](مز ٦٧: ٣ و٤) **٣٣** [ض]تث ٣٣: ٢٦؛ مز ١٨: ١٠؛ [ط]مز ٤٦: ٦؛ إش ٣٠: ٣٠ **٣٤** [ظ]مز ٢٩: ١ **٣٥** [ع]مز ٧٦: ١٢ المزمور ٦٩ **١** [أ]أي ٢٢: ١١؛ يونا ٢: ٥ **٢** [ب]مز ٤٠: ٢ **٣** [ت]مز ٦: ٦؛ [ث]تث ٢٨: ٣٢؛ مز ١١٩: ٨٢ و١٢٣؛ إش ٣٨: ١٤

٦٨: ١٥ جبل باشان. جبلٌ عبرَ الأُردنّ إلى الشرق، يُوصَف هنا مجازيًّا بأنه غار من جبل صهيون (رج ع ١٦)، المكان الّذي اختير لحضور الله المُميَّز (رج إر ٢٢: ٢٠ و٢١).

٦٨: ١٧ سينا في القدس. كان حضور الله مع الجيش مُماثِلًا لحضوره على جبل سينا عند إعطاء الشريعة (رج خر ١٩).

٦٨: ١٨ صعدت إلى العلاء. يقتبس بولس هذه الآية في أف ٤: ٨، حيث يُطبِّقها على صعود المسيح إلى السَّماوات مُنتصِرًا.

٦٨: ٢٢ باشان... أعماق البحر. سواء حاول الأعداء الفِرار برًّا (باشان) أو بحرًا، فإنَّ الله سوف يردُّهم كي يُهلِكهم بيد شعبه (رج عا ٩: ٢-٤).

٦٨: ٢٤ طُرقك... القدس. وصفٌ للاحتفال عند الإتيان إلى جبل صهيون بتابوت العهد، رمزِ حضور الله (رج ١أي ١٥: ١٦-٢٨).

٦٨: ٢٧ بنيامين... نفتالي. ههُنا تمثيلٌ لأسباط إسرائيل، اثنانِ من الجنوب (بنيامين ويهوذا) واثنان من الشمال (زبولون ونفتالي).

٦٨: ٢٩ تُقدِّم ملوك هدايا. هذا القِسمُ التسبيحيُّ (ع ٢٨-٣٥) يتطلَّع قُدمًا إلى مُلك المسيح، حين سيتعبَّد العالَم بأشمله لله في الهيكل بأورشليم (رج إش ٢: ٢-٤؛ ١٨: ٧؛ ٤٥: ١٤؛ ٦٠: ٣-٧؛ حز ٤٠-٤٨؛ حج ٢: ٧؛ زك ٢: ١١-١٣؛ ٦: ١٥؛ ٨: ٢١ و٢٢؛ ١٤: ١٦-١٩).

٦٨: ٣٠ قِطع فضّة. مال الجزية مُمثِّلًا الخضوع لله.

٦٩: ١-٣٦ هذا المزمور صلاةٌ عن يأس. فداود يُدرِك أنّه قد يُقتل قريبًا لأنَّ آخرين يكرهونه. ومع أنه طلب النجاة، واستنزل لعناتٍ على أعدائه، فهو يختم المزمور بلمحة تسبيح رفيعة تنطوي على إشاراتٍ إلى المملكة المسيحانيّة الآتية؛ حيثُ يُعاقَب جميع أعداء شعب الله بسرعةٍ وشدَّة (رج مز ٢: ٢٧). وقد طبَّق كُتّاب العهد الجديد على المسيح قسطًا كبيرًا من هذا المزمور. وهو يُعبِّر عن مشاعر أيِّ مؤمن يلقى الاستهزاء الرهيب، غير أنَّه يُشير إلى المسيح على نحوٍ فريد.

رأسي الّذينَ يُبغِضونَني بلا سبَبٍ[ج]. اعتَزَّ مُستَهلكيَّ أعدائي ظُلْمًا. حينَئذٍ رَدَدتُ الّذي لم أخطَفهُ.

٥يا اَللهُ أنتَ عَرَفتَ حَماقَتي، وذُنوبي عنكَ لم تخفَ. ٦لا يَخزَ بي مُنتَظِروكَ يا سيِّدُ رَبَّ الجُنودِ. لا يَخجَلْ بي مُلتَمِسوكَ يا إلَهَ إسرائيلَ. ٧لأنّي مِنْ أجلِكَ احتَمَلتُ العارَ. غَطَّى الخَجَلُ وجهي. ٨صِرتُ أجنَبيًّا عِندَ إخوَتي[ح]، وغَريبًا عِندَ بَني أُمّي. ٩لأنَّ غَيرَةَ بَيتِكَ أكلَتني[خ]، وتعييراتِ مُعَيِّريكَ وقَعَتْ عليَّ[د]. ١٠وأبكَيتُ بصَومِ نَفسي، فصارَ ذلكَ عارًا علَيَّ. ١١جَعَلتُ لباسي مِسحًا، وصِرتُ لهُم مَثَلًا. ١٢يَتَكلَّمُ فيَّ الجالِسونَ في البابِ، وأغانيُّ شَرّابي المُسكِرِ[ذ].

١٣أمّا أنا فلكَ صَلاتي يا رَبُّ في وقتِ رِضًى. يا اَللهُ، بكَثرَةِ رَحمَتِكَ استَجِبْ لي، بحَقِّ خَلاصِكَ. ١٤نَجِّني مِنَ الطِّينِ فلا أغرَقَ. نَجِّني مِنْ مُبغِضيَّ ومِنْ أعماقِ المياهِ. ١٥لا يَغمُرَنّي سيلُ المياهِ، ولا يَبتَلِعَنّي العُمقُ، ولا تُطبِقِ الهاويَةُ علَيَّ فاها. ١٦استَجِبْ لي يا رَبُّ لأنَّ رَحمَتكَ صالِحَةٌ. ككَثرَةِ مَراحِمِكَ التَفِتْ إلَيَّ. ١٧ولا تحجُبْ وجهَكَ عن عَبدِكَ، لأنَّ لي ضيقًا. استَجِبْ لي سريعًا. ١٨اقتَرِبْ إلَى نَفسي. فُكَّها. بسَبَبِ أعدائي افدِني. ١٩أنتَ عَرَفتَ عاري وخِزيي وخَجَلي[ر]. قُدّامَكَ جميعُ مُضايِقيَّ. ٢٠العارُ قد كسَرَ قَلبي فمَرِضتُ. انتَظَرتُ رِقَّةً فلم تكُنْ[ز]، ومُعَزّينَ فلم أجِدْ[س]. ٢١ويَجعَلونَ في طَعامي عَلقَمًا، وفي عَطَشي يَسقونَني خَلًّا[ش].

٢٢لتَصِرْ مائدَتُهُمْ قُدّامَهُمْ فخًّا[ص]، وللآمِنينَ شَرَكًا. ٢٣لتُظلِمْ عُيونُهُمْ عن البَصَرِ[ض]، وقَلقِلْ مُتونَهُمْ دائمًا. ٢٤صُبَّ علَيهِمْ سخَطَكَ[ط]، وليُدرِكهُمْ حُمُوُّ غَضَبِكَ. ٢٥لتَصِرْ دارُهُمْ خَرابًا[ظ]، وفي خيامِهِمْ لا يَكُنْ ساكِنٌ. ٢٦لأنَّ الّذي ضَرَبتَهُ أنتَ هُم طَرَدوهُ[ع]، وبوَجَعِ الّذينَ جَرَحتَهُمْ يتحَدَّثونَ. ٢٧اِجعَلْ إثمًا علَى إثمِهِمْ[غ]، ولا يَدخُلوا في برِّكَ[ف]. ٢٨ليُمحَوا مِنْ سِفرِ الأحياءِ[ق]، ومع الصِّدّيقينَ لا يُكتَبوا[ك].

٤ [ج] مز ٣٥ :١٩؛ يو ١٥ :٢٥
٨ [ح] إش ٥٣ :٣؛ مر ٣ :٢١؛ لو ٨ :١٩؛ يو ٧ :٣-٥
٩ [خ] يو ٢ :١٧؛ [د] رو ١٥ :٣
١٢ [ذ] أي ٣٠ :٩
١٩ [ر] مز ٢٢ :٦ و٧؛ عب ١٢ :٢
٢٠ [ز] إش ٦٣ :٥؛ [س] أي ١٦ :٢
٢١ [ش] مت ٢٧ :٣٤ و٤٨؛ مر ١٥ :٢٣ و٣٦؛ لو ٢٣ :٣٦؛ يو ١٩ :٢٨-٣٠
٢٢ [ص] رو ١١ :٩ و١٠
٢٣ [ض] إش ٦ :٩ و١٠
٢٤ [ط] (إر ١٠ :٢٥؛ ١تس ٢ :١٦)
٢٥ [ظ] مت ٢٣ :٣٨؛ لو ١٣ :٣٥؛ أع ١ :٢٠
٢٦ [ع] (إش ٥٣ :٤؛ ١بط ٢ :٢٤)
٢٧ [غ] نح ٤ :٥؛ (رو ١ :٢٨)؛ [ف] (إش ٢٦ :١٠)
٢٨ [ق] (خر ٣٢ :٣٢)؛ في ٤ :٣؛ (رؤ ٣ :٥؛ ١٣ :٨)؛ [ك] حز ١٣ :٩؛ لو ١٠ :٢٠؛ عب ١٢ :٢٣

أوّلًا: صلاةُ اليأس (٦٩ :١-٢٨)
أ) وصفُ وضعِه (٦٩ :١-٣)
ب) سبب وضعِه (٦٩ :٤-١٢)
ج) رجاء وضعِه (٦٩ :١٣-١٨)
د) عار وضعِه (٦٩ :١٩-٢١)
هـ) الانتقام لوضعِه (٦٩ :٢٢-٢٨)
ثانيًا: الوعد بالخلاص (٦٩ :٢٩-٣٦)

٦٩ :العنوان «السُّوسن». اسمُ لحن. رج ح مز ٤٥ :العنوان.

٦٩ :٤ يبغضونني. مُقتبَسة في يوحنا ١٥ :٢٥.

٦٩ :٦ يخشى ناظم المزمور أن يكون وضعُه البئس حجر عثرة لباقي المؤمنين.

٦٩ :٨ غريبًا عند بني أُمّي. حتّى أفراد عائلتُه رفضوه (رج مت ١٢ :٤٦-٥٠؛ يو ٧ :٣-٥).

٦٩ :٩ أكلتني. جلب الناظم على نفسه البغضاء والعداء بإصراره دون هوادة على أنّ سلوك الشعب ينبغي أن يرتقيَ إلى مستوى اعترافهم الظاهريّ بتكرُّسهم لله. وكلّما أُهين اللهُ، انتابه الألم، لأنّه أحبَّ اللهَ حبًّا فائقًا. وقد نسب المسيح إلى نفسه هذا الموقف، كما هو مُبيَّن في يو ٢ :١٧؛ رو ١٥ :٣.

٦٩ :١١ مسحًا. ارتداء داود المِسْح، وهو رمزٌ إلى الحزن، جلب مزيدًا من الاستهزاء.

٦٩ :١٢ الجالسون في الباب. إنّ الّذين يجلسون في باب المدينة، كانوا عادةً مسؤولين عن الحُكم والقضاء، وكانوا ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العليا. فحتّى هناك، كان رؤساء المدينة يغتابون ناظم المزمور بالقيلِ والقال. **أغانيُّ شرّابي المُسكِر**. حُثالةُ المجتمع، السِّكّيرون، استهزأوا بداود في أغانيهم الخشنة.

٦٩ :١٥ تُطبقِ الهاوية عليَّ فاها. كانت «الهاوية» مُرادِفًا آخر لشيؤل، عالَم الأموات. وقد شعر ناظم المزمور بأنّ موته وشيك.

٦٩ :٢١ علقمًا... خلًّا. كان العلقم عُشبةً سامّة، وتعبّر هنا مجازيًّا عن الخيانة. فالأصدقاء الّذين وجب أن يمدُّوا الكاتب بالعون انقلبوا عليه. وقد قُدِّم الخلُّ الممزوج بمرارة العلقم فعلًا إلى المسيح قُبيلَ صلبه (مت ٢٧ :٣٤).

٦٩ :٢٢ لتصر مائدتهم فخًّا. كان الفخُّ شَرَكًا للطيور. فكاتب المزمور يُصلّي طالبًا أن ترتدَّ مؤامرات الأشرار عليهم وتُهلِكهم بالحريّ.

٦٩ :٢٢ و٢٣ آيتان مقتبسَتان في رو ١١ :٩ و١٠.

٦٩ :٢٥ مقتبَسة في أع ١ :٢٠ بالإشارة إلى يهوذا.

٦٩ :٢٦ الّذي ضربتَه أنت. استهزأ بكاتب المزمور أولئك المُعادون له كمَن يُعاني تحت تأديب الله. وحسب المدلول المسيحانيّ، فإنّ آلام المسيح كانت في صُلب خُطّة الله منذ الأزل (رج إش ٥٣ :١٠).

٢٩أمّا أنا فمِسكينٌ وكئيبٌ. خلاصُكَ يا اَللهُ فليُرَفِّعني. ٣٠أُسَبِّحُ اسمَ اللهِ بتسبيحٍ[ل]، وأُعَظِّمُهُ بحَمدٍ. ٣١فيُستَطابُ عِندَ الربِّ أكثَرَ مِنْ ثَورِ بَقَرٍ ذي قُرونٍ وأظلافٍ[م]. ٣٢يَرَى ذلكَ الوُدَعاءُ فيَفرَحونَ[ن]، وتحيا قُلوبُكُمْ[هـ] يا طالبي اللهِ. ٣٣لأنَّ الربَّ سامِعٌ للمَساكينِ ولا يَحتَقِرُ أسراهُ[و]. ٣٤تُسَبِّحُهُ السَّماواتُ والأرضُ[ي]، البِحارُ وكُلُّ ما يَدِبُّ فيها[أ]. ٣٥لأنَّ اللهَ يُخَلِّصُ صِهيَونَ ويَبني مُدُنَ يَهوذا[ب]، فيَسكُنونَ هناكَ ويَرِثونَها. ٣٦ونَسلُ عَبيدِهِ يَملكونَها[ت]، ومُحِبّو اسمِهِ يَسكُنونَ فيها.

المَزمورُ السَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ للتَّذكيرِ[أ]

١اَللّهُمَّ، إلَى تنجيَتي[ب]. يا رَبُّ، إلَى مَعونَتي أسرِعْ. ٢لِيَخزَ ويَخجَلْ طالبو نَفسي[ت]. ليَرتَدَّ إلَى خَلفٍ ويَخجَل المُشتَهونَ لي شَرًّا. ٣ليَرجِعْ مِنْ أجلِ خِزيِهِمْ[ث] القائلونَ: «هَهْ! هَهْ!». ٤وليَبتَهِجْ ويَفرَحْ بكَ كُلُّ طالبيكَ، وليَقُلْ دائمًا مُحِبّو خَلاصِكَ: «ليَتَعَظَّمِ الربُّ». ٥أمّا أنا فمِسكينٌ وفَقيرٌ[ج]. اَللّهُمَّ، أسرِعْ إلَيَّ[ح]. مُعيني ومُنقِذي أنتَ. يا رَبُّ، لا تبطُؤْ.

المَزمورُ الحادي والسَّبعونَ

١بكَ يا رَبُّ احتَمَيتُ[أ]، فلا أخزَى إلَى الدَّهرِ. ٢بعَدلكَ نَجِّني وأنقِذني[ب]. أمِلْ إلَيَّ أُذُنَكَ وخَلِّصني[ت]. ٣كُنْ لي صَخرَةَ مَلجإٍ أدخُلُهُ دائمًا[ث]. أمَرتَ بخَلاصي[ج] لأنَّكَ صَخرَتي وحِصني. ٤يا إلَهي، نَجِّني مِنْ يَدِ الشِّرِّيرِ[ح]، مِنْ كفِّ فاعِلِ الشَّرِّ والظّالِمِ. ٥لأنَّكَ أنتَ رَجائي يا سيِّدي الربَّ[خ]، مُتَّكلي منذُ صِبايَ. ٦علَيكَ استَنَدتُ مِنَ البَطنِ[د]، وأنتَ مُخرِجي مِنْ أحشاءِ أُمّي. بكَ تسبيحي دائمًا. ٧صِرتُ كآيَةٍ لكثيرينَ[ذ]. أمّا أنتَ فمَلجإي القَويُّ. ٨يَمتَلِئُ فمي مِنْ تسبيحِكَ[ر]، اليومَ كُلَّهُ مِنْ مَجدِكَ.

٩لا ترفُضني في زَمَنِ الشَّيخوخَةِ. لا تترُكني عِندَ فناءِ قوَّتي. ١٠لأنَّ أعدائي تقاوَلوا علَيَّ، والّذينَ يَرصُدونَ نَفسي تآمَروا مَعًا[ز]، ١١قائلينَ: «إنَّ اللهَ قد ترَكَهُ. الحَقوهُ وأمسِكوهُ لأنَّهُ لا مُنقِذَ لهُ». ١٢يا اَللهُ، لا تبعُدْ عَنّي[س]. يا إلَهي، إلَى مَعونَتي أسرِعْ[ش]. ١٣ليَخزَ ويَفنَ مُخاصِمو نَفسي. ليَلبَسِ العارَ والخَجَلَ المُلتَمِسونَ لي شَرًّا. ١٤أمّا أنا فأرجو دائمًا، وأزيدُ علَى كُلِّ تسبيحِكَ. ١٥فمي يُحَدِّثُ بعَدلكَ، اليومَ كُلَّهُ بخَلاصِكَ، لأنّي لا أعرِفُ لها أعدادًا. ١٦آتي بجَبَروتِ السَّيِّدِ الربِّ. أذكُرُ بِرَّكَ وحدَكَ.

١٧اَللّهُمَّ، قد عَلَّمتَني منذُ صِبايَ[ص]، وإلَى الآنَ أُخبِرُ بعَجائبِكَ. ١٨وأيضًا إلَى الشَّيخوخَةِ والشَّيبِ[ض] يا اَللهُ لا تترُكني، حتَّى أُخبِرَ بذِراعِكَ الجيلَ المُقبِلَ، وبقوَّتِكَ كُلَّ آتٍ. ١٩وبِرُّكَ إلَى العَلياءِ يا اَللهُ[ط]، الّذي صَنَعتَ العَظائمَ. يا اَللهُ، مَنْ مِثلُكَ[ظ]؟ ٢٠أنتَ الّذي أرَيتَنا ضيقاتٍ كثيرَةً ورَديئَةً[ع]،

٣٠ ل(مز ٢٨: ٧)
٣١ م مز ٥٠: ١٣ و١٤ و٢٣؛ ٥١: ١٦
٣٢ ن مز ٣٤: ٢؛ هـ مز ٢٢: ٢٦
٣٣ و(مز ٦٨: ٦)؛ أف ٣: ١
٣٤ ي مز ٩٦: ١١؛ إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٩: ١٣؛ أ إش ٥٥: ١٢
٣٥ ب مز ٥١: ١٨؛ إش ٤٤: ٢٦
٣٦ ت مز ١٠٢: ٢٨

المزمور ٧٠
العنوان أ مز ٣٨: العنوان
١ ب مز ٤٠: ١٣-١٧
٢ ت مز ٣٥: ٤ و٢٦
٣ ث مز ٤٠: ١٥
٥ ج مز ٧٢: ١٢ و١٣؛ ح مز ١٤١: ١

المزمور ٧١
١ أ مز ٢٥: ٢ و٣
٢ ب مز ٣١: ١؛ ت مز ١٧: ٦
٣ ث مز ٣١: ٢ و٣؛ ج مز ٤٤: ٤
٤ ح مز ١٤٠: ١ و٣
٥ خ إر ١٤: ٨؛ ١٧: ٧ و١٣ و١٧؛ ٥٠: ٧
٦ د مز ٢٢: ٩ و١٠؛ إش ٤٦: ٣
٧ ذ إش ٨: ١٨؛ زك ٣: ٨؛ ١كو ٤: ٩
٨ ر مز ٣٥: ٢٨
١٠ ز ٢صم ١٧: ١
١٢ س مز ٣٥: ٢٢؛ ش مز ٧٠: ١
١٧ ص تث ٤: ٥؛ ٦: ٧
١٨ ض (إش ٤٦: ٤)
١٩ ط تث ٣: ٢٤؛ مز ٥٧: ١٠؛ ظ مز ٣٥: ١٠
٢٠ ع مز ٦٠: ٣؛

٦٩: ٣١ أكثر من ثور بقر. رج مز ٥١: ١٦؛ أيضًا عب ٩: ١١ و١٢؛ ١٠: ٩-١٢. **قرون وأظلاف.** المعنى الضِّمنيُّ حيوانٌ بالغ، لا بدَّ أن تكون له قيمة ثمينة مُميَّزة.

٧٠: ١-٥ صلاةُ الاستغاثة هذه لتنجية المرء من أعدائه تكاد أن تكون مُماثِلة تمامًا لمز ٤٠: ١٣-١٧. وهي تستبدل بالكلمةِ «ربّ» الكلمةَ «الله» في ع ١ و٤ (أصلًا) و٥.

٧١: ١-٢٤ من مزايا المزامير أنّها تُراعي ظروف الحياة. وهذا المزمور الّذي يُناجي الله يُعبِّر عن هموم الشيخوخة. ففي حين يظنُّ الكاتب، في مرحلة من مراحل عمره، أنّه سيُعفى من أنواع ضيقاتٍ معيَّنة، يُهاجَم مرَّةً أخرى. ومع أنَّ أعداءه حسبوا أنَّ الله قد تخلَّى عنه، فهو على ثقة بأنَّ الله سيبقى أمينًا.

أوّلًا: الثقة بالله مُعبَّرًا عنها (٧١: ١-٨)
ثانيًا: الثقة بالله مُوظَّفةً في الصلاة (٧١: ٩-١٣)
ثالثًا: الثقة بالله مُسوَّغةً واقعيًّا (٧١: ١٤-٢٤)

٧١: ٣ دائمًا. يكاد مز ٧١: ١-٣ يُماثِل تمامًا مز ٣١: ١-٣أ. إنَّما أحد الفروق هو الكلمة «دائمًا» الّتي يُريد أن يُشدِّد عليها كاتبُ هذا المزمور المتقدِّمُ في السنّ. فما برح الله أمينًا «دائمًا» (رج ع ٦ و١٤).

٧١: ٧ آية. إشارةٌ إلى مِحَنِه. فالناس تُذهِلُهم حياة هذا الشخص، وبعضُهم يفسِّرون مِحَنَه بأنَّها عنايةٌ إلهيَّة، وآخرون بأنّها عقابٌ إلهيّ.

٧١: ١٥ لها أعدادًا. بركاتُ خلاص الله وبرِّه لا تُحصَى.

٧١: ٢٠ من أعماق الأرض. ليست هذه هي القيامة الفعليَّة، بل تنجيةٌ من أحوالٍ بدا الموت فيها وشيكًا وتجديدٌ لقوَّة الحياة ومعناها.

تعودُ فتُحيينا[غ]، ومِنْ أعماقِ الأرضِ تعودُ فتُصعِدُنا. [٢١]تزيدُ عظَمَتي وترجِعُ فتُعَزِّيني. [٢٢]فأنا أيضًا أحمَدُكَ برَبابٍ[ف]، حَقَّكَ يا إلَهي. أُرَنِّمُ لكَ بالعودِ يا قُدّوسَ إسرائيلَ[ق]. [٢٣]تبتهِجُ شَفَتايَ إذ أُرَنِّمُ لكَ، ونَفسي الّتي فدَيتَها[ك]. [٢٤]ولساني أيضًا اليومَ كُلَّهُ يَلهَجُ ببِرِّكَ. لأنَّهُ قد خَزِيَ، لأنَّهُ قد خَجِلَ المُلتَمِسونَ لي شَرًّا.

المَزمورُ الثّاني والسَّبعونَ

لسُلَيمانَ[أ]

[١]اَللَّهُمَّ، أعطِ أحكامَكَ للمَلِكِ، وبِرَّكَ لابنِ المَلِكِ. [٢]يَدينُ شَعبَكَ بالعَدلِ[ب]، ومَساكينَكَ بالحَقِّ. [٣]تحمِلُ الجِبالُ سلامًا للشَّعبِ[ت]، والآكامُ بالبِرِّ. [٤]يَقضي لمَساكينِ الشَّعبِ[ث]. يُخَلِّصُ بَني البائسينَ، ويَسحَقُ الظّالِمَ. [٥]يَخشَونَكَ ما دامَتِ الشمسُ، وقُدّامَ القَمَرِ إلَى دَورٍ فدَورٍ[ج]. [٦]يَنزِلُ مِثلَ المَطَرِ علَى الجُزازِ[ح]، ومِثلَ الغُيوثِ الذّارِفَةِ علَى الأرضِ. [٧]يُشرِقُ في أيّامِهِ الصِّدِّيقُ، وكثرَةُ السَّلامِ إلَى أنْ يَضمَحِلَّ القَمَرُ[خ]. [٨]ويَملِكُ مِنَ البحرِ إلَى البحرِ[د]، ومِنَ النَّهرِ إلَى أقاصي الأرضِ.

[٩]أمامَهُ تجثو أهلُ البَرِّيَّةِ[ذ]، وأعداؤُهُ يَلحَسونَ التُّرابَ[ر]. [١٠]مُلوكُ ترشيشَ والجَزائرِ يُرسِلونَ تقدِمَةً[ز]. مُلوكُ شَبا وسبإٍ يُقَدِّمونَ هَديَّةً. [١١]ويَسجُدُ لهُ كُلُّ المُلوكِ[س]. كُلُّ الأُمَمِ تتَعَبَّدُ لهُ. [١٢]لأنَّهُ يُنَجّي الفَقيرَ المُستَغيثَ[ش]، والمِسكينَ إذ لا مُعينَ لهُ. [١٣]يُشفِقُ علَى المِسكينِ والبائسِ، ويُخَلِّصُ أنفُسَ الفُقَراءِ. [١٤]مِنَ الظُّلمِ والخَطفِ يَفدي أنفُسَهُمْ، ويُكرَمُ دَمُهُمْ في عَينَيهِ[ص]. [١٥]ويَعيشُ ويُعطيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبا[ض]. ويُصَلّي لأجلِهِ دائمًا. اليومَ كُلَّهُ يُبارِكُهُ.

[١٦]تكونُ حُفنَةُ بُرٍّ في الأرضِ في رؤوسِ الجِبالِ. تتمايَلُ مِثلَ لُبنانَ ثَمَرَتُها، ويُزهِرونَ مِنَ المدينةِ مِثلَ عُشبِ الأرضِ[ط]. [١٧]يكونُ اسمُهُ إلَى الدَّهرِ[ظ]. قُدّامَ الشمسِ يَمتَدُّ اسمُهُ، ويتبارَكونَ بهِ[ع]. كُلُّ أُمَمِ الأرضِ يُطَوِّبونَهُ[غ]. [١٨]مُبارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إلَهُ إسرائيلَ[ف]، الصّانِعُ العَجائبَ وحدَهُ[ق]. [١٩]ومُبارَكٌ اسمُ مَجدِهِ إلَى الدَّهرِ[ك]، ولتَمتَلِئِ الأرضُ كُلُّها مِنْ مَجدِهِ[ل]. آمينَ ثُمَّ آمينَ.

تَمَّتْ صَلَواتُ داوُدَ بنِ يَسّى

٢٠ غ هو ٦:١ و٢ **٢٢** ف مز ٩٢:١-٣؛ ق ٢مل ١٩:٢٢؛ إش ١:٤ **٢٣** ك مز ١٠٣:٤

المزمور ٧٢ العنوان أ مز ١٢٧: العنوان **٢** ب (إش ٩:٧؛ ١١:٢-٥؛ ٣٢:١) **٣** ت مز ٨٥:١٠ **٤** ث إش ١١:٤ **٥** ج مز ٧٢:٧ و١٧؛ ٨٩:٣٦ **٦** ح تث ٣٢:٢؛ ٢صم ٢٣:٤؛ هو ٦:٣ **٧** خ إش ٢:٤ **٨** د خر ٢٣:٣١؛ (إش ٩:٦؛ زك ٩:١٠) **٩** ذ مز ٧٤:١٤؛ إش ٢٣:١٣؛ ر إش ٤٩:٢٣؛ مي ٧:١٧ **١٠** ز ١مل ١٠:٢؛ أي ٩:٢١ **١١** س إش ٤٩:٢٣ **١٢** ش أي ٢٩:١٢ **١٤** ص ١صم ٢٦:٢١؛ (مز ١١٦:١٥) **١٥** ض إش ٦٠:٦ **١٦** ط ١مل ٤:٢٠ **١٧** ظ (مز ٨٩:٣٦)؛ ع (تك ١٢:٣)؛ غ لو ١:٤٨ **١٨** ف أي ٢٩:١٠؛ ق خر ١٥:١١؛ أي ٥:٩ **١٩** ك (نح ٩:٥)؛ ل عد ١٤:٢١؛ حب ٢:١٤

٧٢:١-٢٠ هذا مزمورُ تتويج، مُخصَّصٌ لازدهار سليمان في مستهلِّ مُلكِه (١مل ٢). ولا يُطبِّق أيُّ كاتب في العهد الجديد شيئًا من هذا المزمور على المسيح. ومع ذلك، فبما أنَّ أدب العهد القديم يدمج معًا الملوك الداوديِّين ومُلك المسيح معًا، ينبغي ألّا تفوتنا الإشارات المسيحانيَّة ههنا (ع ٧ و١٧؛ رج إش ١١:١-٥؛ ٦٠-٦٢). فهذا المزمور يصف مُلكًا فيه يعيش معًا بانسجام اللهُ والمَلِك والطبيعة وفئاتُ المجتمع كلُّها والأممُ الأجنبيَّة.

أوّلًا: مُلكٌ عادل (٧٢:١-٤)

ثانيًا: مُلكٌ عالميٌّ (٧٢:٥-١١)

ثالثًا: مُلكٌ عطوف (٧٢:١٢-١٤)

رابعًا: مُلكٌ زاهر (٧٢:١٥-١٧)

خامسًا: مُلكٌ مجيد (٧٢:١٨-٢٠)

٧٢:١ أحكامك. صلاةٌ لأجلِ أن يكون الملك وسيطًا أمينًا لعدالة الله نحو الأُمَّة (رج تث ١٧:١٨-٢٠). **ابن الملك**. هي إشارةٌ إلى سليمان جوهريًّا، تُشدِّد على انتمائه إلى السُّلالة الداوديَّة؛ ولكنَّها أيضًا تترقَّب مُلكَ المسيح ذُروةً للعهد الداوديّ (رج ٢صم ٧:١٢ و١٣؛ مز ٢:١-١٢).

٧٢:٣ تحملُ الجبال سلامًا. حين يملك المَلِك بعدل وعطف، تشعُّ الأرضُ ذاتُها رغدًا وسعدًا.

٧٢:٧ يضمحلَّ القمر. إشارةٌ في الأساس إلى طُولِ مدى السلالة الداوديَّة، وعلى الاحتمال أيضًا إلى المُلك المسيحانيِّ خصوصًا (٢صم ٧:١٦؛ مز ٨٩:٣ و٤ و٢٩ و٣٦ و٣٧؛ لو ١:٣٠-٣٣). وإرميا أيضًا يُورِد ملاحظةً من النوع عينه (رج إر ٣٣:٢٣-٢٦).

٧٢:٨ النهر. وجبَ أن تمتدَّ حدودُ المملكة الواسعة حتّى نهر الفُرات (رج خر ٢٣:٣١؛ ١مل ٤:٢١؛ مز ٨٩:٢٥).

٧٢:١٠ ترشيش... سبا. بلدان قريبة وبعيدة أدَّت الجزية لسليمان (رج ١مل ٤:٢١؛ ١٠:١ و٢٣ و٢٤؛ إش ٦٠:٤-٧؛ إر ٦:٢٠). وربَّما كانت ترشيش في إسبانيا؛ أمّا شبا فكانت مملكة في العربيَّة الجنوبيَّة (اليمن اليوم)، فيما كانت سبا مملكةً في شمال أفريقيا.

٧٢:٢٠ تمّت. تلي بعد هذا مباشرةً مزاميرُ آساف (مز ٧٣-٨٣)، علمًا أنَّ داود قد نظم فعلًا بعض المزامير المُدرَجة لاحقًا في المجموعة (مثلًا مز ٨٦ و١٠١ و١٠٣). وهنا ختام الكتاب الثاني (مز ٤٢-٧٢) من المزامير.

الكتاب الثالث

المزامير ٧٣–٨٩

المَزمورُ الثّالثُ والسَّبعونَ

مَزمورٌ. لآسافَ[أ]

١ إنَّما صالحٌ اللهُ لإسرائيلَ، لأنقياءِ القَلبِ. ٢ أمّا أنا فكادَتْ تزلُّ قَدَمايَ. لولا قَليلٌ لَزَلَقَتْ خَطَواتي[ب]. ٣ لأنّي غِرتُ مِنَ المُتكبِّرينَ[ت]، إذ رأيتُ سلامَةَ الأشرارِ[ث]. ٤ لأنَّهُ ليستْ في موتِهِمْ شَدائدُ، وجِسمُهُمْ سمينٌ. ٥ ليسوا في تعَبِ الناسِ[ج]، ومع البَشَرِ لا يُصابونَ. ٦ لذلكَ تقَلَّدوا الكِبرياءَ. لَبِسوا كثَوبٍ ظُلمَهُمْ[ح]. ٧ جَحَظَتْ عيونُهُمْ مِنَ الشَّحمِ[خ]. جاوَزوا تصَوُّراتِ القَلبِ. ٨ يستَهزِئونَ ويتكلَّمونَ بالشَّرِّ ظُلمًا[د]. مِنَ العَلاءِ يتكلَّمونَ[ذ]. ٩ جَعَلوا أفواهَهُمْ في السَّماءِ[ر]، وألسِنَتُهُمْ تتمَشَّى في الأرضِ. ١٠ لذلكَ يَرجِعُ شَعبُهُ إلَى هنا، وكمياهٍ مُرويَةٍ يُمتَصّونَ مِنهُمْ[ز]. ١١ وقالوا: «كيفَ يَعلَمُ اللهُ[س]. وهل عِندَ العَليِّ مَعرِفَةٌ؟». ١٢ هوذا هؤلاءِ هُمُ الأشرارُ، ومُستَريحينَ إلَى الدَّهرِ يُكثِرونَ ثَروَةً.

المزمور ٧٣
العنوان [أ] مز ٥٠ :العنوان
٢ [ب] أي ١٢ :٥
٣ [ت] مز ٣٧ :١ و٧؛ (أم ٢٣ :١٧)؛ [ث] أي ٢١ :٥-١٦؛ إر ١٢ :١
٥ [ج] أي ٢١ :٩
٦ [ح] مز ١٠٩ :١٨
٧ [خ] أي ١٥ :٢٧؛ إر ٥ :٢٨
٨ [د] مز ٥٣ :١؛ [ذ] ٢بط ٢ :١٨؛ قض ١٦
٩ [ر] رؤ ١٣ :٦
١٠ [ز] (مز ٧٥ :٨)
١١ [س] أي ٢٢ :١٣
١٣ [ش] أي ٢١ :١٥؛ ٣٥ :٣؛ مل ٣ :١٤
١٧ [ص] (مز ٣٧ :٣٨؛ ٥٥ :٢٣)
١٨ [ض] مز ٣٥ :٦
٢٢ [ط] مز ٩٢ :٦
٢٤ [ظ] مز ٣٢ :٨؛ ٤٨ :١٤؛ إش ٥٨ :١١
٢٥ [ع] (في ٣ :٨)
٢٦ [غ] مز ٨٤ :٢؛ [ف] مز ١٦ :٥
٢٧ [ق] (مز ١١٩ :١٥٥)
٢٨ [ك] (عب ١٠ :٢٢؛ يع ٤ :٨)؛ [ل] مز ١١٦ :١٠؛ ٢كو ٤ :١٣

١٣ حَقًّا قد زَكَّيتُ قَلبي باطِلًا[ش] وغَسَلتُ بالنَّقاوَةِ يَدَيَّ. ١٤ وكُنتُ مُصابًا اليومَ كُلَّهُ، وتأدَّبتُ كُلَّ صباحٍ. ١٥ لو قُلتُ أُحَدِّثُ هكذا، لَغَدَرتُ بجيلِ بَنيكَ. ١٦ فلَمّا قَصَدتُ مَعرِفَةَ هذا، إذا هو تعَبٌ في عَينَيَّ. ١٧ حتَّى دَخَلتُ مَقادِسَ اللهِ، وانتَبَهتُ إلَى آخِرَتِهِمْ[ص]. ١٨ حَقًّا في مَزالِقَ جَعَلتَهُمْ[ض]. أسقَطتَهُمْ إلَى البَوارِ. ١٩ كيفَ صاروا للخَرابِ بَغتَةً! اضمَحَلّوا، فَنَوا مِنَ الدَّواهي. ٢٠ كحُلمٍ عِندَ التَّيَقُّظِ يا رَبُّ، عِندَ التَّيَقُّظِ تحتَقِرُ خَيالَهُمْ.

٢١ لأنَّهُ تمَرمَرَ قَلبي، وانتَخَستُ في كُليَتَيَّ. ٢٢ وأنا بَليدٌ ولا أعرِفُ[ط]. صِرتُ كبَهيمٍ عِندَكَ. ٢٣ ولكني دائمًا معكَ. أمسَكتَ بيَدي اليُمنَى. ٢٤ برأيِكَ تهديني، وبَعدُ إلَى مَجدٍ تأخُذُني[ظ]. ٢٥ مَنْ لي في السَّماءِ[ع]؟ ومعكَ لا أُريدُ شَيئًا في الأرضِ. ٢٦ قد فنيَ لَحمي وقَلبي[غ]. صَخرَةُ قَلبي ونَصيبي اللهُ إلَى الدَّهرِ[ف]. ٢٧ لأنَّهُ هوذا البُعَداءُ عنكَ يَبيدونَ[ق]. تُهلِكُ كُلَّ مَنْ يَزني عنكَ. ٢٨ أمّا أنا فالاقتِرابُ إلَى اللهِ حَسَنٌ لي[ك]. جَعَلتُ بالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلجإي، لأُخبِرَ بكُلِّ صَنائعِكَ[ل].

---

٧٣ :١-٢٨ يُبيِّن هذا المزمور كيف أنّ الإنسان يسمح لرثاء الذات بأن تدفن إيمانَه بالله. فقدِ اكتأب ناظم المزمور حين قارن بين نجاح الأشرار الظاهريّ والصعوبات الّتي تكتنف عيشَ حياةِ التقوى. إنّما بدءًا من الآية الخامسة عشرة يتغيّر موقفه تمامًا. فهو ينظر إلى الحياة من منظورِ كونه تحت سيطرة إله قدُّوس مُطلَق السيادة، ويستنتج أنّ الأشرار، لا الأبرار، همُ الّذين ضلُّوا وتعثَّروا.

أوّلًا: التحيُّر حيالَ ازدهار الأشرار (٧٣ :١-١٤)
- أ) ازدهارُهم (٧٣ :١-٥)
- ب) كبرياؤهم (٧٣ :٦-٩)
- ج) وقاحتهم (٧٣ :١٠-١٤)

ثانيًا: إعلانُ عدالة الله (٧٣ :١٥-٢٨)
- أ) منظورُه (٧٣ :١٥-١٧)
- ب) أحكام دينونته (٧٣ :١٨-٢٠)
- ج) إرشاده (٧٣ :٢١-٢٨)

٧٣ :العنوان. كان آسافُ لاويًّا يقود إحدى جوقات الهيكل (١أي ١٥ :١٩؛ ٢٥ :١ و٢). ويُقرَن اسمُه بالمزامير ٧٣-٨٣، كما بمز ٥٠ أيضًا (رج ح مز ٥٠ :العنوان). وهو إمّا كتب هذه المزامير وإنّما أنشدتها جوقتُه أو جوقاتٌ أتت لاحقًا وسارت على نَهج تُراثِه.

٧٣ :٤ ليست في موتهم شدائد. يبدو أنّ الأشرار يعيشون حياتهم بصحّة جيّدة، ثُمّ يموتون ميتةً تخلو من الألم.

٧٣ :٩ ألسنتهم تتمشّى في الأرض. كلامُ الأشرار الوَقِح يُسمَع أينما ذهب المرء.

٧٣ :١٠ يُمتصُّون منهم. مُعاشِرو الشرِّير «يتشرَّبون» كلَّ ما يُصرِّح به (رج مز ١).

٧٣ :١١ هل عند العليِّ معرفة؟ يُصِرُّ الشرِّير على أن يعيش كما لو كان الله غير عَليمٍ بكلِّ شيء، ولا معرفة لديه بما يجري على الأرض.

٧٣ :١٧ مقادس الله. حين سجد الكاتبُ لله في مقرِّ العبادة، بدأ يفهم منظور الله لمصير الأشرار. وهذه نقطةُ التحوُّل في المزمور.

٧٣ :٢٠ تحتقر خيالهم. يُشبِه الأشرار حلمًا رديئًا ينساه المرء حالما يستيقظ. إنّ رغدهم زائل.

٧٣ :٢٢ كبهيم عندك. يعترف الكاتب بتقييمه للحياة بطريقة دُنيويَّة لا إيمانَ فيها.

٧٣ :٢٧ يبيدون، تُهلِك. يستنتج الكاتب أنَّ أولئك الّذين ينبذون الله ويحاولون أن يعيشوا حياة مستقلَّة مؤسَّسة على عبادة الأصنام الّتي ارتضوها لأنفسِهم، سوف يُكابِدون الموتَ الأبديَّ أخيرًا.

المَزمورُ الرّابعُ والسَّبعونَ

قَصيدَةٌ لآسافَ

١لماذا رَفَضتَنا يا أللهُ إلَى الأبدِ؟ لماذا يُدَخِّنُ غَضَبُكَ علَى غَنَمِ مَرعاكَ؟ ٢اذكُرْ جَماعَتَك الّتي اقتَنَيتَها منذُ القِدَمِ، وفَدَيتَها سِبطَ ميراثِكَ، جَبَلَ صِهيَونَ هذا الّذي سكَنتَ فيهِ. ٣ارفَعْ خَطَواتِكَ إلَى الخِرَبِ الأبديَّةِ. الكُلَّ قد حَطَّمَ العَدوُّ في المَقدِسِ. ٤قد زَمجَرَ مُقاوِموكَ في وسطِ مَعهَدِكَ[أ]، جَعَلوا آياتِهِمْ آياتٍ[ب]. ٥يَبانُ كأنَّهُ رافِعُ فُؤوسٍ علَى الأشجارِ المُشتَبِكَةِ. ٦والآنَ مَنقوشاتِهِ مَعًا بالفُؤوسِ والمَعاوِلِ يَكسِرونَ. ٧أطلَقوا النّارَ في مَقدِسِكَ. دَنَّسوا للأرضِ مَسكَنَ اسمِكَ. ٨قالوا في قُلوبهِمْ[ت]: «لنُفنِيَنَّهُمْ مَعًا!». أحرَقوا كُلَّ مَعاهِدِ اللهِ في الأرضِ. ٩آياتِنا لا نَرَى. لا نَبيَّ بَعدُ[ث]، ولا بَينَنا مَنْ يَعرِفُ حتَّى مَتَى.

١٠حتَّى مَتَى يا أللهُ يُعَيِّرُ المُقاوِمُ؟ ويُهينُ العَدوُّ اسمَكَ إلَى الغايَةِ؟ ١١لماذا تَرُدُّ يَدَكَ ويَمينَكَ[ج]؟ أخرِجها مِنْ وسطِ حِضنِكَ. أفنِ. ١٢واللهُ مَلِكي منذُ القِدَمِ[ح]، فاعِلُ الخَلاصِ في وسطِ الأرضِ. ١٣أنتَ شَقَقتَ البحرَ بقوَّتِكَ[خ]. كسَرتَ رؤوسَ التَّنانينِ علَى المياهِ. ١٤أنتَ رَضَضتَ رؤوسَ لوياثانَ. جَعَلتَهُ طَعامًا للشَّعبِ، لأهلِ البَرِّيَّةِ. ١٥أنتَ فجَّرتَ عَينًا وسيلاً[د]. أنتَ يَبَّستَ أنهارًا دائمَةَ الجَرَيانِ[ذ]. ١٦لكَ النَّهارُ، ولكَ أيضًا اللَّيلُ[ر]. أنتَ هَيَّأتَ النّورَ والشمسَ[ز]. ١٧أنتَ نَصَبتَ كُلَّ تُخومِ الأرضِ[س]. الصَّيفَ والشِّتاءَ أنتَ خَلَقتَهُما[ش].

١٨اُذكُرْ هذا: أنَّ العَدوَّ قد عَيَّرَ الرَّبَّ، وشَعبًا جاهِلاً قد أهانَ اسمَكَ. ١٩لا تُسَلِّمْ للوَحشِ نَفسَ يَمامَتِكَ. قَطيعَ بائسيكَ لا تنسَ إلَى الأبدِ. ٢٠انظُرْ إلَى العَهدِ[ص]، لأنَّ مُظلِماتِ الأرضِ امتَلأتْ مِنْ مَساكِنِ الظُّلمِ. ٢١لا يَرجِعَنَّ المُنسَحِقُ خازيًا. الفَقيرُ والبائسُ ليُسَبِّحا اسمَكَ. ٢٢قُمْ يا أللهُ. أقِمْ دَعواكَ. اذكُرْ تعييرَ

المزمور ٧٤
٤ [أ] مرا ٢:٧؛ [ب] عد ٢:٢
٨ [ت] مز ٨٣:٤
٩ [ث] ١صم ٣:١؛ مرا ٢:٩؛ حز ٧:٢٦؛ عا ٨:١١
١١ [ج] مرا ٢:٣
١٢ [ح] مز ٤٤:٤
١٣ [خ] خر ١٤:٢١
١٥ [د] خر ١٧:٥ و٦؛ عد ٢٠:١١؛ مز ١٠٥:٤١؛ إش ٤٨:٢١؛ [ذ] خر ١٤:٢١ و٢٢؛ يش ٢:١٠؛ ٣:١٣
١٦ [ر] أي ٣٨:١٢؛ [ز] تك ١:١٤-١٨
١٧ [س] تث ٣٢:٨؛ أع ١٧:٢٦؛ [ش] تك ٨:٢٢
٢٠ [ص] تك ١٧:٧ و٨؛ لا ٢٦:٤٤ و٤٥

٧٤: ١-٢٣ هذه المِرثاة الجَماعيَّة تُعبِّر عن كَرْب الشعب في خِضَمٍّ أشدِّ الظروف إيلامًا. وقد كان الوضع رديئًا للغاية حتَّى دمَّر أعداءُ الأُمَّة الهيكل (رج ٢مل ٢٥). ولكنَّ الأسوأ من ذلك بعدُ أنَّه بدا للكاتب أنَّ الله قد نبذهم ورذلهم. ففي هذه الصلاة، يُذكِّر الله بارتباطه بالأُمَّة، وبأفعاله الفائقة الماضية في حمايتها، ويتوسَّل إلى الله أن يُنقِذ شعبَ عهده في الحال (رج مز ١٣٧ وسفر المراثي).

أوَّلًا: هَولُ التخلِّي (٧٤: ١-١١)

ثانيًا: استذكار القدرة الكلِّيَّة (٧٤: ١٢-١٧)

ثالثًا: التماسُ المعونة (٧٤: ١٨-٢٣)

٧٤: العنوان. إذا كان هذا المزمور يُعبِّر عن خراب الهيكل على يد نبوخذنصَّر في ٥٨٦ ق م، فقد كان آساف آنذاك في عِداد الأموات. ومِن ثَمَّ فربَّما عنى هذا العنوان أنَّ هذا المزمور كتبته أو أنشدته جوقةٌ متأخِّرة تابعة لآساف (رج ح مز ٥٠، مز ٧٣: العنوان).

٧٤: ٢ سبط ميراثك. يَنتحِب الكاتب لأنَّ الله لم يحمِ بني إسرائيل رُغم كونه مالكًا لهم.

٧٤: ٣ ارفع خطواتك. تعبير تأنيسيٌّ يعني الإسراع إلى تفحُّص الرُّكام.

٧٤: ٤ جعلوا آياتهم آيات. رفع المُخرِّبون أعلامهم العسكريَّة والدينيَّة الوثنيَّة في هيكل الله.

٧٤: ٥ رافع فؤوس. مثلَ حطَّابين تُحيط بهم الأشرار، دمَّر الأعداء بغيظٍ شَرِس كلَّ ما وقعت عليه عيونُهم في هيكل الله.

٧٤: ٨ معاهد. سمح الله بوجود مَقدِس واحد فقط، وفي أثناء نهضة يوشيَّا، هُدِمت المُرتفعات (رج ٢مل ٢٢ و٢٣). فقد تكون هذه إشارةً إلى الغُرَف المتعدِّدة في الهيكل، أو إلى مواقع دينيَّة في أنحاء البلد لا تُقدَّم فيها ذبائح.

٧٤: ٩ آياتنا. بينما ظهرت في كلِّ مكانٍ علاماتٌ مُعادية ووثنيَّة، اختفت علاماتُ عبادةِ الربِّ الصحيحة، مثلَ مذابح تقديم القرابين.

شققت البحر. إنها على الأرجح إشارةٌ إلى عمل الله في الخلق، لا إلى فَلْقِ البحر الأحمر (رج تك ١: ٦-٨؛ خر ١٤: ٢٦-٣١). **التنانين**. هذه تشمل الحيتان وسمك القِرش وغيرها من المخلوقات البحريَّة، بما فيها الدينوصورات.

٧٤: ١٤ لوياثان. رج ح أي ٤١: ١.

٧٤: ١٥ فجَّرت عينًا وسَيلًا. ربَّما كانت هذه إشارةً إلى الطوفان الكونيّ (رج تك ٧: ١١)، أو ربَّما كانت وصفًا للخَلْق (تك ١: ٦-٨).

٧٤: ١٧ نصبتَ كلَّ تخوم الأرض. الله الخالق عمِلَ النهار والليل والمواسم (ع ١٦)؛ وفَصَلَ اليابسة عن البحر؛ حتَّى إنَّه أيضًا أرسى حدود البُلدان.

٧٤: ٢٠ العهد. ومع أنَّ الشعب قد ضلُّوا تمامًا، فما زال الله ملتزمًا عهدًا أبديًّا (العهد الإبراهيميّ) مع الأُمَّة (رج تك ١٧: ١-٨).

الجاهِلِ إيّاكَ اليومَ كُلَّهُ. [٢٣]لا تنسَ صوتَ أضدادِكَ، ضَجيجَ مُقاوِميكَ الصّاعِدَ دائمًا.

المَزمورُ الخامِسُ والسَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. علَى «لا تُهلِكْ»[أ]. مَزمورٌ لآساف. تسبيحَةٌ

[١]نَحمَدُكَ، يا اَللهُ نَحمَدُكَ، واسمُكَ قريبٌ. يُحَدِّثونَ بعَجائبِكَ. [٢]«لأنّي أُعَيِّنُ ميعادًا. أنا بالمُستَقيماتِ أقضي. [٣]ذابَتِ الأرضُ وكُلُّ سُكّانِها. أنا وزَنتُ أعمِدَتَها. سِلاهْ.

[٤]قُلتُ للمُفتَخِرينَ: لا تفتَخِروا. وللأشرارِ: لا ترفَعوا قَرنًا[ب]. [٥]لا ترفَعوا إلَى العُلَى قَرنَكُمْ. لا تتكلَّموا بعُنُقٍ مُتَصَلِّبٍ». [٦]لأنَّهُ لا مِنَ المَشرِقِ ولا مِنَ المَغرِبِ ولا مِنْ بَرِّيَّةِ الجِبالِ. [٧]ولكنَّ اللهَ هو القاضي[ت]. هذا يَضَعُهُ[ث] وهذا يَرفَعُهُ. [٨]لأنَّ في يَدِ الرَّبِّ كأسًا[ج] وخمرُها مُختَمِرَةٌ. مَلآنَةٌ شَرابًا مَمزوجًا. وهو يَسكُبُ مِنها. لكن عَكَرُها يَمَصُّهُ، يَشرَبُهُ كُلُّ أشرارِ الأرضِ.

[٩]أمّا أنا فأُخبِرُ إلَى الدَّهرِ. أُرَنِّمُ لإلَهِ يعقوبَ. [١٠]وكُلَّ قُرونِ الأشرارِ أعضِبُ[ح]. قُرونُ الصِّدِّيقِ[خ] تنتَصِبُ[د].

المزمور ٧٥
العنوان [أ]مز ٥٧: العنوان
٤ [ب](١صم ٢: ٣)؛ مز ٩٤: ٤
٧ [ت]مز ٥٠: ٦؛ [ث]١صم ٢: ٧؛ مز ١٤٧: ٦؛ دا ٢: ٢١
٨ [ج]أي ٢١: ٢٠؛ مز ٦٠: ٣؛ إر ٢٥: ١٥؛ رؤ ١٤: ١٠؛ ١٦: ١٩
١٠ [ح]مز ١٠١: ٨؛ إر ٤٨: ٢٥؛ [خ]مز ٨٩: ١٧؛ ١٤٨: ١٤؛ [د]١صم ٢: ١

المزمور ٧٦
١ [أ]مز ٤٨: ١ و٣
٤ [ب]حز ٣٨: ١٢
٥ [ت]إش ١٠: ١٢؛ ٤٦: ١٢؛ [ث]مز ١٣: ٣
٦ [ج]خر ١٥: ١-٢١؛ حز ٣٩: ٢٠؛ نح ٢: ١٣؛ زك ١٢: ٤
٧ [ح](عز ٩: ١٥؛ نح ١: ٦؛ مل ٣: ٢؛ رؤ ٦: ١٧)
٨ [خ]خر ١٩: ٩؛ [د]١أي ١٦: ٣٠؛ ٢أي ٢٠: ٢٩
٩ [ذ](مز ٩: ٧-٩)

المَزمورُ السّادِسُ والسَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «ذَواتِ الأوتارِ». مَزمورٌ لآسافَ. تسبيحَةٌ

[١]اَللهُ مَعروفٌ في يَهوذا[أ]. اسمُهُ عظيمٌ في إسرائيلَ. [٢]كانَتْ في ساليمَ مِظَلَّتُهُ، ومَسكَنُهُ في صِهيَوْنَ. [٣]هناكَ سحَقَ القِسيَّ البارِقَةَ. المِجَنَّ والسَّيفَ والقِتالَ. سِلاهْ.

[٤]أبهَى أنتَ، أمجَدُ مِنْ جِبالِ السَّلَبِ[ب]. [٥]سُلِبَ أشِدّاءُ القَلبِ[ت]. ناموا سِنَتَهُمْ[ث]. كُلُّ رِجالِ البأسِ لم يَجِدوا أيديَهُمْ. [٦]مِنِ انتِهارِكَ يا إلَهَ يعقوبَ[ج] يُسَبَّخُ فارِسٌ وخَيلٌ. [٧]أنتَ مَهوبٌ أنتَ. فمَنْ يَقِفُ قُدّامَكَ[ح] حالَ غَضَبِكَ؟ [٨]مِنَ السَّماءِ أسمَعتَ حُكمًا[خ]. الأرضُ فزِعَتْ وسكَتَتْ[د] [٩]عِندَ قيامِ اللهِ للقَضاءِ[ذ]، لتَخليصِ كُلِّ وُدَعاءِ الأرضِ.

٧٥: ١-١٠ في هذا المزمور تؤكِّد جماعةُ المؤمنين أنَّه على الرغم من الاضطراب الطبيعيّ والخُلقيّ والاجتماعيّ، لا يفقد اللهُ أبدًا زمامَ السيطرة على الكون. فهو يُضفي الثبات على حياة الأرض، وسوف يدين الأشرار في الوقت المناسب. ومن حيث التركيب، يدور المزمور حول ثلاث استعارات: أعمدة الأرض (ع ٣)؛ القرون (ع ٥ و٦ و١١)؛ كأس غضب الله (ع ٨).

أوّلًا: التثبيت الإلهي للكون (٧٥: ١-٣)

ثانيًا: الدينونة الإلهيّة للعالم (٧٥: ٤-١٠)

٧٥: العنوان. «لا تهلك». رج ح مز ٧٥: العنوان.

٧٥: ١ اسمك قريب. اسمُ الله يُمثِّل حضوره. وفي تاريخ تدخُّلات الله الخارقة لمصلحة شعبه بُرهانٌ على حلوله الشخصيّ. ولكنَّ قدِّيسي العهد القديم لم يحوزوا سُكنى الروح القدس الدائمة والشخصيَّة بكلِّ ملئها (رج يو ١٤: ١٦ و١٧؛ ١كو ٣: ١٦؛ ٦: ١٩).

٧٥: ٣ وزنتُ أعمدتها. في أوقات الاضطراب والارتياب، يحفظ الله المجتمع بفضل نعمته العامَّة.

٧٥: ٤ لا ترفعوا... قرنكم. يرمز القرن إلى قوَّة الحيوان أو الإنسان وهيبتهما (رج تث ٣٣: ١٧؛ عا ٦: ١٣؛ زك ١: ١٨-٢١). وواضحٌ أنَّ رَفْعَ القرن يصف حيوانًا عنيدًا يأبى الخضوع للنير برفع رأسه أعلى ما يستطيع. وهكذا، فإنَّ هذا التعبير يرمز إلى الوقاحة أو التمرُّد.

٧٥: ٨ كأسًا. تصف كأس الغضب دينونة الله الّتي يُرغَم جميع الأشرار على مُكابَدتها (رج أي ٢١: ٢٠؛ إش ٥١: ١٧؛ إر ٢٥: ١٥-٢٩؛ مت ٢٠: ٢٢؛ ٢٦: ٣٩).

٧٥: ١٠ كلّ قرون... أعضب. استئصال قرون الأشرار يعني قهرهم وإذلالهم (رج ع ٤).

٧٦: ١-١٢ يُعلِّم هذا المزمور أنَّ الله راغبٌ في استخدام قدرته العُظمى لأجل شعبه. ومِن المُفسِّرين، بمن فيهم مُترجمو السبعينيَّة، مَن ارتأوا أنَّ هذا المزمور كُتب احتفالًا بإهلاك جيش سنحاريب الأشوريّ في ٧٠١ ق م، فضلًا عن اغتيال سنحاريب لاحقًا (ع ٥ و٦؛ رج ٢مل ١٨ و١٩؛ إش ٣٦ و٣٧). كذلك يشتمل المزمور أيضًا على توكيدات أُخرَويَّة (خصوصًا ع ٨-١٢)، حينَ سيهزم الربُّ أعداءَه ويُحضِرهم إلى الدينونة.

أوّلًا: قُربُ الله من شعبه (٧٦: ١-٣)

ثانيًا: إنقاذ الله لشعبه (٧٦: ٤-٩)

ثالثًا: هيبة الله وسط شعبه (٧٦: ١٠-١٢)

٧٦: العنوان. آساف. رج ح مز ٥٠ و٧٣ و٧٤: العنوان.

٧٦: ٣ سحق القسيّ... المجنّ والسيف. دمَّر الله أسلحة الأعداء. والقِسيُّ جمعُ قوس.

٧٦: ٤ جبال السَّلَب. لعلَّها وصفٌ شِعريٌّ للمُهاجِمين الناهبين.

٧٦: ٥ لم يجدوا أيديَهم. لقد أشلَّ الله أيديَ جُند الأعداء.

سِلاهْ. [١٠]لأنَّ غَضَبَ الإنسانِ يَحمَدُكَ[ذ]. بَقيَّةُ الغَضَبِ تتمَنطَقُ بها.

[١١]أنذُروا وأوفوا للربِّ إلهِكُم[ذ] يا جميعَ الّذينَ حَولهُ. ليُقَدِّموا هَديَّةً للمَهوبِ[س]. [١٢]يَقطِفُ روحَ الرّؤَساءِ. هو مَهوبٌ لمُلوكِ الأرضِ[ش].

المَزمورُ السّابعُ والسَّبعونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «يَدوثونَ»[أ]. لآسافَ. مَزمورٌ

[١]صوتي إلَى اللهِ فأصرُخُ. صوتي إلَى اللهِ فأصغَى إلَيَّ. [٢]في يومِ ضيقي التَمَستُ الربَّ. يَدي في اللَّيلِ انبَسَطَتْ ولم تخدَرْ. أبَتْ نَفسي التَّعزيَةَ. [٣]أذكُرُ اللهَ فأئنُّ. أُناجي نَفسي فيُغشَى علَى روحي. سِلاهْ.

[٤]أمسكتَ أجفانَ عَينَيَّ. انزَعَجتُ فلم أتكلَّمْ. [٥]تفَكَّرتُ في أيّامِ القِدَمِ، السِّنينَ الدَّهريَّةِ. [٦]أذكُرُ ترَنُّمي في اللَّيلِ. مع قَلبي أُناجي، وروحي تبحَثُ: [٧]«هل إلَى الدُّهورِ يَرفُضُ الربُّ، ولا يَعودُ للرِّضا بَعدُ؟ [٨]هل انتَهَتْ إلَى الأبدِ رَحمَتُهُ؟ انقَطَعَتْ كلِمَتُهُ إلَى دَورٍ فدَورٍ[ب]؟ [٩]هل نَسيَ اللهُ رأفَةً؟ أو قَفَصَ برِجزِهِ مَراحِمَهُ؟». سِلاهْ.

[١٠]فقُلتُ: «هذا ما يُعِلُّني: تغَيُّرُ يَمينِ العَليِّ». [١١]أذكُرُ أعمالَ الربِّ. إذ أتَذَكَّرُ عَجائبَكَ منذُ القِدَمِ، [١٢]وألهَجُ بجميعِ أفعالِكَ، وبصَنائعِكَ أُناجي. [١٣]اَللَّهُمَّ، في القُدسِ[ت] طَريقُكَ. أيُّ إلهٍ عظيمٌ مِثلُ اللهِ؟ [١٤]أنتَ الإلهُ الصّانِعُ العَجائبَ. عَرَّفتَ بَينَ الشُّعوبِ قوَّتكَ. [١٥]فكَكتَ بذِراعِكَ شَعبَكَ، بَني يعقوبَ ويوسُفَ. سِلاهْ. [١٦]أبصَرَتكَ المياهُ يا اَللهُ، أبصَرَتكَ المياهُ ففَزِعَتْ[ث]، ارتَعَدَتْ أيضًا اللُّجَجُ. [١٧]سكَبَتِ الغُيومُ مياهًا، أعطَتِ السُّحُبُ صوتًا. أيضًا سِهامُكَ طارَتْ. [١٨]صوتُ رَعدِكَ في الزَّوبَعَةِ. البُروقُ أضاءَتِ المَسكونَةَ. ارتَعَدَتْ ورَجَفَتِ الأرضُ. [١٩]في البحرِ طَريقُكَ، وسُبُلُكَ في المياهِ الكَثيرَةِ، وآثارُكَ لم تُعرَفْ. [٢٠]هَدَيتَ شَعبَكَ كالغَنَمِ بيَدِ موسَى وهارونَ.

المَزمورُ الثّامِنُ والسَّبعونَ

قَصيدَةٌ[أ] لآسافَ

[١]اِصغَ يا شَعبي إلَى شَريعَتي. أميلوا آذانَكُمْ إلَى كلامِ فمي. [٢]أفتَحُ بمَثَلٍ[ب] فمي. أُذيعُ ألغازًا

١٠ ذ خر ١٦:٩؛ رو ١٧:٩
١١ ذ (جا ٥:٤-٦)؛ س ٢أي ٢٢:٣٢ و٢٣
١٢ ش مز ٣٥:٦٨

المزمور ٧٧
العنوان أ مز ٣٩:العنوان
٨ ب (٢بط ٨:٣ و٩)
١٣ ت مز ١٧:٧٣
١٦ ث خر ٢١:١٤؛ حب ٨:٣ و١٠

المزمور ٧٨
العنوان أ مز ٧٤:العنوان
٢ ب مت ٣٤:١٣ و٣٥

١٠:٧٦ غضب الإنسان يحمدك. الشّكاوى المُنهالَة على الله وشعبه تُحوَّل إلى حمدٍ لله عندما يدحر الله الأشرار (رج إش ٣٦:٤-٢٠؛ أع ٢:٢٣؛ رو ٨:٢٨).

١٢:٧٦ يقطف روح الرؤساء. الله يَقهر موقف القادة الحكوميِّين المتكبِّرين الّذين يتمرَّدون عليه.

١:٧٧-٢٠ يُبيِّن هذا المزمور علاجًا ناجعًا للإحباط. ولا يشرح الناظم سبب يأسه، غير أنَّه كان بكلِّ تأكيد رهينَ الغمِّ والاكتئاب يقينًا. فلمَّا فكَّر في الله، سبَّب له ذلك فقط إطلاق التذمُّر المُرّ. ولكن بدءًا من ع ١٠، يبدأ مزاج الكاتب بالتغيُّر لأنَّه يعكف على التفكُّر في صلاح الله وأفعال إنقاذه الماضية. عندئذٍ تتحوَّل مرثاته إلى تسبيحة حمد.

أوَّلًا: توتُّرات نفسٍ مُحبَطة (٧٧:١-٩)
ثانيًا: تصميمٌ على إصلاح تركيز الفِكر (٧٧:١٠-١٥)
ثالثًا: أمثلة على بركات الله الماضية (٧٧:١٦-٢٠)

٧٧:العنوان. يدوثون. رج ح مز ٣٩:العنوان.

٢:٧٧ يدي انبسطت. كانت هذه وضعيَّة الصلاة. وقد قضى الكاتبُ الليلَ مُصلِّيًا.

٤:٧٧ أمسكتَ أجفان عينيَّ. بلغ اضطراب الكاتب حدًّا منعه أن ينام وأن يتكلَّم كلام الصَّحو والعقل.

٦:٧٧ ترنُّمي في الليل. إنّ تذكُّر الأوقات السعيدة لم يزده إلَّا كَرْبًا واكتئابًا. **روحي تبحث**. تفكَّرت نفسُه دائمًا في الحلول الممكنة لمشاكله.

١٠:٧٧ يمين العليّ. بدأ الكاتب يتذكَّر الأوقات الّتي فيها استعمل الله يده اليُمنى (قدرته) لتشديده وحمايته.

١٦:٧٧ المياه... فزعت. صورة دراماتيكيَّة لفَلْقِ الله مياهَ البحر الأحمر (رج ع ١٩؛ أيضًا خر ١٤:٢١-٣١؛ ١٥:١-١٩).

١٧:٧٧ سهامك. تعبيرٌ مجازيٌّ لومضات البرق.

١:٧٨-٧٢ كُتب هذا المزمور التعليميُّ لتعليم الصِّغار كم كان الله مُنعِمًا في الماضي، رُغمَ عصيان أجدادهم ونكرانهم للجميل. فإذا تعلَّم الأولاد التفسير اللاهوتيَّ لتاريخ أُمَّتهم «لا يكونون مثل آبائهم» (ع ٨) على ما يُرجى. ويُركِّز الكاتب خصوصًا على تاريخ الخروج.

أوّلًا: حثٌّ على تعليم الأولاد (٧٨:١-١١)
ثانيًا: أُمثولة في إنعام الله (٧٨:١٢-٧٢)
أ) سردٌ لتاريخ الأُمَّة (٧٨:١٢-٣٩)
ب) تكرارٌ لدروسٍ تاريخيَّة (٧٨:٤٠-٧٢)

٢:٧٨ مَثَل. تُستخدَم الكلمة هُنا بالمعنى الأوسع للدلالة على قصَّة ذات مغزى خُلقيٍّ وروحيّ. **ألغازًا**. معلوماتٌ غامضة مُربكة. فإنَّ دروس التاريخ لا تُفهم بسهولة فهمًا صحيحًا. ولتفسيرٍ معصوم للتاريخ، لا بدَّ من وجود نبيّ. واللغز المحدَّد في تاريخ بني إسرائيل هو روح الشعب العاصية المتمرِّدة رغمَ نعمة الله.

منذُ القِدَمِ. [3]الّتي سمِعناها وعَرَفناها وآباؤُنا أخبَرونا. [4]لا نُخفي عن بَنيهِمْ إلَى الجيلِ[ت] الآخِرِ، مُخبِرينَ بتسابيحِ الربِّ[ث] وقوَّتِهِ وعَجائبِهِ الّتي صَنَعَ. [5]أقامَ شَهادَةً في يعقوبَ[ج]، ووَضَعَ شَريعَةً في إسرائيلَ، الّتي أوصَى آباءَنا أنْ يُعَرِّفوا بها أبناءَهُمْ[ح]، [6]لكي يَعلَمَ الجيلُ الآخِرُ[خ]. بَنونَ يولَدونَ فيَقومونَ ويُخبِرونَ أبناءَهُمْ، [7]فيَجعَلونَ علَى اللهِ اعتِمادَهُمْ، ولا يَنسَوْنَ أعمالَ اللهِ، بل يَحفَظونَ وصاياهُ. [8]ولا يكونونَ مِثلَ آبائهِمْ[د]، جيلاً زائغًا وماردًا[ذ]، جيلاً لم يُثَبِّتْ قَلبَهُ[ر] ولم تكُنْ روحُهُ أمينَةً للهِ.

[9]بَنو أفرايِمَ النّازِعونَ في القَوسِ، الرّامونَ، انقَلَبوا في يومِ الحَربِ. [10]لم يَحفَظوا عَهدَ اللهِ[ز]، وأبَوْا السُّلوكَ في شَريعَتِهِ، [11]ونَسوا أفعالَهُ وعَجائبَهُ الّتي أراهُمْ[س]. [12]قُدّامَ آبائهِمْ صَنَعَ أُعجوبَةً[ش] في أرضِ مِصرَ، بلادِ صوعَنَ[ص]. [13]شَقَّ البحرَ فعَبَّرَهُمْ،[ض] ونَصَبَ المياهَ كنَدٍّ[ط]. [14]وهَداهُمْ بالسَّحابِ نهارًا[ظ]، واللَّيلَ كُلَّهُ بنورِ نارٍ. [15]شَقَّ صُخورًا في البَرِّيَّةِ[ع]، وسقاهُمْ كأنَّهُ مِنْ لُجَجٍ عظيمَةٍ. [16]أخرَجَ مَجاريَ مِنْ صَخرَةٍ[غ]، وأجرَى مياهًا كالأنهارِ. [17]ثُمَّ عادوا أيضًا ليُخطِئوا إليهِ، لعِصيانِ العَليِّ في الأرضِ النّاشِفَةِ[ف]. [18]وجَرَّبوا اللهَ في قُلوبِهِمْ[ق]، بسؤالِهِمْ طَعامًا لشَهوتِهِمْ. [19]فوَقَعوا في اللهِ[ك]. قالوا: «هل يَقدِرُ اللهُ أنْ يُرَتِّبَ مائدَةً في البَرِّيَّةِ؟ [20]هوذا ضَرَبَ الصَّخرَةَ[ل] فجَرَتِ المياهُ وفاضَتِ الأوديَةُ. هل يَقدِرُ أيضًا أنْ يُعطيَ خُبزًا، أو يُهَيِّئَ لَحمًا لشَعبِهِ؟». [21]لذلكَ سمِعَ الربُّ فغَضِبَ[م]، واشتَعَلَتْ نارٌ في يعقوبَ، وسخَطٌ أيضًا صَعِدَ علَى إسرائيلَ، [22]لأنَّهُمْ لم يؤمِنوا باللهِ[ن] ولم يتَّكِلوا علَى خَلاصِهِ. [23]فأمَرَ السَّحابَ مِنْ فوقُ، وفَتَحَ مَصاريعَ السَّماواتِ[هـ]. [24]وأمطَرَ علَيهِمْ مَنًّا للأكلِ[و]، وبُرَّ السَّماءِ أعطاهُمْ[ي]. [25]أكلَ الإنسانُ خُبزَ المَلائكَةِ. أرسَلَ علَيهِمْ زادًا للشِّبَعِ. [26]أهاجَ شَرقيَّةً في السَّماءِ[أ]، وساقَ بقوَّتِهِ جَنوبيَّةً. [27]وأمطَرَ علَيهِمْ لَحمًا مِثلَ التُّرابِ، وكرَملِ البحرِ طُيورًا ذَواتِ أجنِحَةٍ. [28]وأسقَطَها في وسطِ مَحَلَّتِهِمْ حَوالَيْ مَساكِنِهِمْ. [29]فأكلوا وشَبِعوا جِدًّا[ب]، وأتاهُمْ بشَهوتِهِمْ. [30]لم يَزوغوا عن شَهوتِهِمْ. طَعامُهُمْ بَعدُ في أفواهِهِمْ[ت]، [31]فصَعِدَ علَيهِمْ غَضَبُ اللهِ، وقَتَلَ مِنْ أسمَنِهِمْ، وصَرَعَ مُختاري إسرائيلَ. [32]في هذا كُلِّهِ أخطأوا بَعدُ[ث]، ولم يؤمِنوا بعَجائبِهِ[ج]. [33]فأفنَى أيّامَهُمْ بالباطِلِ[ح] وسِنيهِمْ بالرُّعبِ. [34]إذ قَتَلَهُمْ طَلَبوهُ[خ]، ورَجَعوا وبَكَّروا إلَى اللهِ، [35]وذَكَروا أنَّ اللهَ صَخرَتُهُمْ[د]، واللهَ العَليَّ وليُّهُمْ[ذ]. [36]فخادَعوهُ بأفواهِهِمْ[ر]، وكذَبوا علَيهِ بألسِنَتِهِمْ. [37]أمّا قُلوبُهُمْ فلم تُثَبَّتْ معهُ، ولم يكونوا أُمَناءَ في عَهدِهِ.

[38]أمّا هوَ[ز] فرَؤوفٌ[س]، يَغفِرُ الإثمَ ولا يُهلِكُ. وكثيرًا ما رَدَّ غَضَبَهُ[ش]، ولم يُشعِلْ كُلَّ سخَطِهِ[ص]. [39]ذَكَرَ[ض] أنهُم بَشَرٌ[ط]. ريحٌ تذهَبُ ولا تعودُ[ظ]. [40]كم عَصَوْهُ في البَرِّيَّةِ[ع] وأحزَنوهُ في القَفرِ! [41]رَجَعوا

٤ [ت] خر ٢٦:١٢ و٢٧؛ تث ٩:٤؛ ٧:٦؛ أي ١٨:١٥؛ إش ١٩:٣٨؛ يوء ٣:١؛ [ث] خر ٨:١٣ و١٤ **٥** [ج] مز ١٩:١٤٧؛ [ح] تث ٩:٤؛ ١٩:١١ **٦** [خ] مز ١٨:١٠٢ **٨** [د] ٢مل ١٤:١٧؛ ٢أي ٧:٣٠؛ حز ١٨:٢٠؛ [ذ] خر ٩:٣٢؛ تث ٧:٩ و٢٤؛ ٢٧:٣١؛ قض ١٩:٢؛ إش ٩:٣٠؛ [ر] أي ١٣:١١؛ مز ٣٧:٧٨ **١٠** [ز] ٢مل ١٥:١٧ **١١** [س] مز ١٣:١٠٦ **١٢** [ش] خر ٧-١٢؛ [ص] عد ٢٢:١٣؛ إش ١١:١٩؛ ٤:٣٠؛ حز ١٤:٣٠ **١٣** [ض] خر ٢١:١٤؛ [ط] خر ٨:١٥ **١٤** [ظ] خر ٢١:١٣ **١٥** [ع] خر ٦:١٧؛ عد ١١:٢٠؛ إش ٢١:٤٨؛ (١كو ٤:١٠) **١٦** [غ] عد ٨:٢٠ و١٠ و١١ **١٧** [ف] تث ٢٢:٩؛ إش ١٠:٦٣؛ عب ١٦:٣ **١٨** [ق] خر ٢:١٦ **١٩** [ك] خر ٣:١٦؛ عد ٤:١١؛ ٣:٢٠؛ ٥:٢١ **٢٠** [ل] عد ١١:٢٠ **٢١** [م] عد ١:١١ **٢٢** [ن] تث ٣٢:١؛ ٢٣:٩؛ (عب ١٨:٣) **٢٣** [هـ] تك ١١:٧؛ (مل ١٠:٣)

٢٤ [و] خر ٤:١٦؛ [ي] يو ٣١:٦ **٢٦** [أ] عد ٣١:١١ **٢٩** [ب] عد ١٩:١١ و٢٠ **٣٠** [ت] عد ٣٣:١١ **٣٢** [ث] عد ١٦:١٤ و١٧؛ [ج] عد ١١:١٤؛ مز ١١:٧٨ و٢٢ **٣٣** [ح] عد ٢٩:١٤ و٣٥ **٣٤** [خ] عد ٧:٢١؛ (هو ١٥:٥) **٣٥** [د] (تث ٤:٣٢ و١٥)؛ [ذ] (خر ١٣:١٥)؛ تث ٨:٧؛ إش ١٤:٤١؛ ٦:٤٤؛ ٩:٦٣ **٣٦** [ر] خر ٧:٢٤ و٨؛ حز ٣١:٣٣ **٣٨** [ز] (عد ١٨:١٤-٢٠)؛ [س] خر ٦:٣٤؛ [ش] (إش ٩:٤٨)؛ [ص] ١مل ٢٩:٢١ **٣٩** [ض] أي ٩:١٠؛ مز ١٤:١٠٣-١٦؛ [ط] يو ٦:٣؛ [ظ] (أي ٧:٧ و١٦؛ يع ١٤:٤) **٤٠** [ع] مز ٨:٩٥-١٠؛ (أف ٣٠:٤)؛ عب ١٦:٣

٩:٧٨ بنو أفرايم. إنَّ فِعل الخيانة أو الارتداد من قبل هذا السِّبط الأكبر بين الأسباط الشماليَّة غير مُحدَّد تحديدًا خاصًّا في تاريخ الأُمَّة.

١٢:٧٨ بلاد صوعن. منطقة صوعن، وهي مدينة مصريَّة.

١٣:٧٨ نصب المياه كندّ. إنَّ شقَّ البحر الأحمر عند بداية الخروج، الأمر الّذي يسَّر لبني إسرائيل أن ينجوا من الجيش المصريّ، اعتبره قدِّيسو العهد القديم كلَّ حين أروع معجزة في تاريخهم (رج خر ١٤).

١٥:٧٨ شقَّ صخورًا. عندما كان الشعب في حاجة ماسَّة إلى مورد ماءٍ وافر، أخرج الله لهم ماءً من الصخر مرَّتين في البرِّيَّة (رج خر ١٧:٦؛ عد ٢٠:١١).

١٨:٧٨ طعامًا لشهوتهم. بدلَ الامتنان لله على إمداده العجيب بالمنّ، تذمَّر بنو إسرائيل على الله وعلى موسى. وقد أرسل الله إليهم لحمًا، ولكنَّه عاقبهم أيضًا (عد ١١).

١٩:٧٨ يرتِّب مائدة في البرِّيَّة. الجواب «نعم»، ولكنَّ السؤال انطوى على قلَّة إيمان تهكُّميَّة.

٢٧:٧٨ أمطر عليهم لحمًا. وصفٌ شعريٌّ لطيور السَّلوى الّتي سقطت على محلَّة بني إسرائيل في البرِّيَّة (عد ١١:٣١-٣٥).

٤١:٧٨ عنَّوا قدُّوس إسرائيل. لقد أزعج بنو إسرائيل الله بشكِّهم في قدرته.

٤٢:٧٨ لم يذكروا يده. إن جيل بني إسرائيل الّذي غادر مصر

وجَرَّبوا اللهَ[غ] وعَنَّوْا قُدّوسَ إسرائيلَ. ٤٢لم يَذكُروا يَدَهُ يومَ فداهُمْ مِنَ العَدوِّ، ٤٣حَيثُ جَعَلَ في مِصرَ آياتِهِ، وعَجائبَهُ في بلادِ صوعَنَ. ٤٤إذ حَوَّلَ خُلجانَهُمْ إلَى دَمٍ[ف]، ومَجاريَهُمْ لكَيْ لا يَشرَبوا. ٤٥أرسَلَ علَيهِمْ بَعوضًا فأكلَهُمْ[ق]، وضَفادِعَ فأفسَدَتهُمْ[ك]. ٤٦أسلَمَ للجَردَمِ غَلَّتَهُمْ، وتعَبَهُمْ للجَرادِ[ل]. ٤٧أهلكَ بالبَرَدِ كُرومَهُمْ[م]، وجُمَّيزَهُمْ بالصَّقيعِ. ٤٨ودَفَعَ إلَى البَرَدِ بَهائمَهُمْ[ن]، ومَواشيَهُمْ للبُروقِ. ٤٩أرسَلَ علَيهِمْ حُمُوَّ غَضَبِهِ، سخطًا ورِجزًا وضيقًا، جَيشَ مَلائكَةٍ أشرارٍ. ٥٠مَهَّدَ سبيلاً لغَضَبِهِ. لم يَمنَعْ مِنَ الموتِ أنفُسَهُمْ، بل دَفَعَ حَياتَهُمْ للوَبإ. ٥١وضَرَبَ كُلَّ بكرٍ في مِصرَ[هـ]. أوائلَ القُدرَةِ في خيامِ حامٍ. ٥٢وساقَ مِثلَ الغَنَمِ شَعبَهُ[و]، وقادَهُمْ مِثلَ قَطيعٍ في البَرِّيَّةِ. ٥٣وهَداهُمْ آمِنينَ فلم يَجزَعوا[ي]. أمّا أعداؤُهُمْ فغَمَرَهُمُ البحرُ[أ]. ٥٤وأدخَلَهُمْ في تُخومِ قُدسِهِ[ب]، هذا الجَبَلِ الّذي اقتَنَتهُ يَمينُهُ[ت]. ٥٥وطَرَدَ الأُمَمَ مِنْ قُدّامِهِمْ[ث] وقَسَمَهُمْ بالحَبلِ ميراثًا[ج]، وأسكَنَ في خيامِهِمْ أسباطَ إسرائيلَ.

٥٦فجَرَّبوا وعَصَوْا اللهَ العَليَّ[ح]، وشَهاداتِهِ لم يَحفَظوا، ٥٧بل ارتَدّوا وغَدَروا مِثلَ آبائهِمْ[خ]. انحَرَفوا كقَوسٍ مُخطِئَةٍ[د]. ٥٨أغاظوهُ[ذ] بمُرتَفَعاتِهِمْ[ر]، وأغاروهُ بتماثيلِهِمْ. ٥٩سمِعَ اللهُ فغَضِبَ، ورَذَلَ إسرائيلَ جِدًّا، ٦٠ورَفَضَ مَسكَنَ شيلوهَ[ز]، الخَيمَةَ الّتي نَصَبَها بَينَ النّاسِ. ٦١وسَلَّمَ للسَّبيِ عِزَّهُ[س]، وجَلالهُ ليَدِ العَدوِّ. ٦٢ودَفَعَ إلَى السَّيفِ شَعبَهُ[ش]، وغَضِبَ علَى ميراثِهِ. ٦٣مُختاروهُ أكلَتهُمُ النّارُ، وعَذاراهُ لم يُحمَدنَ[ص]. ٦٤كهَنَتُهُ سقَطوا بالسَّيفِ[ض]، وأرامِلُهُ لم يَبكينَ[ط].

٦٥فاستَيقَظَ الرَّبُّ كنائمٍ، كجَبّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الخمرِ[ظ]. ٦٦فضَرَبَ أعداءَهُ إلَى الوَراءِ[ع]. جَعَلهُمْ عارًا أبديًّا. ٦٧ورَفَضَ خَيمَةَ يوسُفَ، ولم يَختَرْ سِبطَ أفرايِمَ. ٦٨بل اختارَ سِبطَ يَهوذا، جَبَلَ صِهيَوْنَ الّذي أحَبَّهُ[غ]. ٦٩وبَنَى مِثلَ مُرتَفِعاتٍ مَقدِسَهُ[ف]، كالأرضِ الّتي أسَّسَها إلَى الأبدِ. ٧٠واختارَ داوُدَ عَبدَهُ[ق]، وأخَذَهُ مِنْ حَظائرِ الغَنَمِ. ٧١مِنْ خَلفِ المُرضِعاتِ أتَى بهِ[ك]، ليَرعَى يعقوبَ شَعبَهُ[ل]، وإسرائيلَ ميراثَهُ. ٧٢فرَعاهُمْ حَسَبَ كمالِ قَلبِهِ[م]، وبمَهارَةِ يَدَيهِ هَداهُمْ.

المَزمورُ التّاسِعُ والسَّبعونَ

مَزمورٌ. لآسافَ

١اللَّهُمَّ، إنَّ الأُمَمَ قد دَخَلوا ميراثَكَ[أ]. نَجَّسوا هيكلَ قُدسِكَ. جَعَلوا أورُشَليمَ أكوامًا[ب]. ٢دَفَعوا

٤١ [غ]عد ١٤ :٢٢؛ تث ٦ :١٦
٤٤ [ف]خر ٧ :٢٠
٤٥ [ق]خر ٨ :٢٤؛ [ك]خر ٨ :٦
٤٦ [ل]خر ١٠ :١٤
٤٧ [م]خر ٩ :٢٣-٢٥
٤٨ [ن]خر ٩ :١٩
٥١ [هـ]خر ١٢ :٢٩ و٣٠
٥٢ [و]مز ٧٧ :٢٠
٥٣ [ي]خر ١٤ :١٩ و٢٠؛ [أ]خر ١٤ :٢٧ و٢٨
٥٤ [ب]خر ١٥ :١٧؛ [ت]مز ٤٤ :٣
٥٥ [ث]يش ١١ :١٦-٢٣؛ مز ٤٤ :٢؛ [ج]يش ١٣ :٧؛ ١٩ :٥١؛ ٢٣ :٤
٥٦ [ح]قض ٢ :١١-١٣
٥٧ [خ]حز ٢٠ :٢٧ و٢٨؛ [د]هو ٧ :١٦
٥٨ [ذ]تث ٣٢ :١٦ و٢١؛ قض ٢ :١٢؛ ١مل ١٤ :٩؛ إش ٦٥ :٣؛ [ر]تث ١٢ :٢
٦٠ [ز]١صم ٤ :١١؛ إر ٧ :١٢-١٤؛ ٢٦ :٦-٩
٦١ [س]قض ١٨ :٣٠
٦٢ [ش]قض ٢٠ :٢١؛ ١صم ٤ :١٠
٦٣ [ص]إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ ٢٥ :١٠
٦٤ [ض]١صم ٤ :١٧؛ ٢٢ :١٨؛ [ط]أي ٢٧ :١٥؛ حز ٢٤ :٢٣
٦٥ [ظ]إش ٤٢ :١٣
٦٦ [ع]١صم ٥ :٦
٦٨ [غ](مز ٨٧ :٢) **٦٩** [ف]١مل ٦ :١-٣٨ **٧٠** [ق]١صم ١٦ :١١ و١٢؛ ٢صم ٧ :٨ **٧١** [ك]٢صم ٧ :٨؛ (إش ٤٠ :١١)؛ [ل]٢صم ٥ :٢؛ ١أي ١١ :٢ **٧٢** [م]١مل ٩ :٤ المزمور ٧٩ **١** [أ]مز ٧٤ :٢؛ [ب]٢مل ٢٥ :٩ و١٠؛ ٢أي ٣٦ :١٧-١٩؛ إر ٢٦ :١٨؛ ٥٢ :١٢-١٤؛ مي ٣ :١٢

٧٨ :٤٢ لم يذكروا يده. إن جيل بني إسرائيل الّذي غادر مصر ومات أفرادُه في البريَّة أخيرًا، تميَّز بتجاهُل ما سبق من أفعال قُدرة الله وأمانته. والآيات التالية (ع ٤٢-٥٥) تُكرِّر ذِكر ما رافق الرحيل عن مصر من أوبئة ومعجزات أظهرت جميعًا قدرة الله ومحبَّته المرتبطة بالعهد.

٧٨ :٥٧ قوس مخطئة. هي قوسٌ لا نفعَ بها.

٧٨ :٦٠ مسكن شيلوه. كان شيلوه مقرًّا باكرًا لعبادة الربِّ في أرض الموعد. وقد كان في الاستيلاء على التابوت وإبعاده عن شيلوه على أيدي الفلسطينيِّين رمزٌ إلى دينونة الله (رج يش ١٨ :١؛ ١صم ١ :٩؛ ٣ :١؛ ٤ :١-٢٢).

٧٨ :٦٥ كجبّار مُعيِّط من الخمر. هذه صورةٌ لمُحاربٍ باسل غاضب يدخل القتال في صفِّ بني إسرائيل.

٧٨ :٦٨ سبط يهوذا. بدلًا من الأسباط المُعتبَرة، اختار الله سبط يهوذا. وكان في نصيب هذا السبط جبلُ صهيون، حيث مقرُّ عبادة الربِّ المركزيُّ. ثُمَّ إنَّ داودَ الملك وأيضًا سلّانه الملوكيِّين، كانوا كلُّهم من هذا السبط.

٧٩ :١-١٣ ربَّما كان الأساس التاريخيُّ لهذا المزمور تدمير نبوخذنصر للهيكل في ٥٨٦ ق م (رج مز ٧٤؛ ٢مل ٢٥ :٨-٢١؛ مرا ١-٥). ويحوي المزمور صلاةً لأجل احتياجات الأُمَّة على الصعيد الروحيّ، ولعنات على أعداء شعب الله، وتسبيحاتٍ في سياق توقُّع أفعال الله. ويساعد المزمورُ المؤمنَ في التعبير عن كَرْبِهِ في أثناء كارثةٍ ممّا يبدو إيّاها كما لو أنَّ الله كان بعيدًا يأبى التدخُّل.

أوّلًا: الرِّثاء من أجل البلاء القوميّ (٧٩ :١-٤)

ثانيًا: الدُّعاء لأجل التدخُّل الإلهيّ (٧٩ :٥-١٣)

أ) طلبة الإنصاف (٧٩ :٥-٧)

ب) طلبة الغفران (٧٩ :٨ و٩)

ج) طلبة العِقاب (٧٩ :١٠-١٢)

د) طلبة التجاوُب (٧٩ :١٣)

٧٩ :١ الأُمم. تُشير الكلمة في هذا السِّياق إلى قوم وثنيِّين أجنبيِّين. **ميراثك**. كان ميراث الله أُمَّة بني إسرائيل، ولا سيَّما عاصمتها أورشليم، حيث كان موقعُ الهيكل.

جُثَثَ عَبيدِكَ طَعامًا لِطُيورِ السَّماءِ[ت]، لَحمَ أتقيائِكَ لِوُحوشِ الأرضِ. ٣سفَكوا دَمَهُمْ كالماءِ حَولَ أُورُشَليمَ، وليس مَنْ يَدفِنُ. ٤صِرنا عارًا عِندَ جيرانِنا[ث]، هُزءًا وسُخرَةً للذينَ حَولَنا. ٥إلَى مَتَى يا رَبُّ تغضَبُ كُلَّ الغَضَبِ[ج]، وتتَّقِدُ كالنّارِ غَيرَتُكَ[ح]؟ ٦أفِضْ رِجزَكَ علَى الأُمَمِ[خ] الّذينَ لا يَعرِفونَكَ[د]، وعلَى المَمالِكِ الّتي لم تدعُ باسمِكَ[ذ]، ٧لأنَّهُمْ قد أكلوا يعقوبَ وأخرَبوا مَسكَنَهُ.

٨لا تذكُرْ علَينا ذُنوبَ الأوَّلينَ[ر]. لتتقَدَّمنا مَراحِمُكَ سريعًا، لأنَّنا قد تذَلَّلنا جِدًّا. ٩أعِنّا يا إلَهَ خَلاصِنا مِنْ أجلِ مَجدِ اسمِكَ، ونَجِّنا واغفِرْ خطايانا مِنْ أجلِ اسمِكَ[ز]. ١٠لماذا يقولُ الأُمَمُ[س]: «أين هو إلَهُهُمْ؟». لتُعرَفْ عِندَ الأُمَمِ قُدّامَ أعيُنِنا نَقمَةُ دَمِ عَبيدِكَ المُهراقِ. ١١ليَدخُلْ قُدّامَكَ أنينُ الأسيرِ[ش]. كعَظَمَةِ ذِراعِكَ استَبقِ بَني الموتِ. ١٢ورُدَّ علَى جيرانِنا سبعَةَ أضعافٍ في أحضانِهِم[ص] العارَ الّذي عَيَّروكَ بهِ يا رَبُّ[ض]. ١٣أمّا نَحنُ شَعبُكَ وغَنَمُ رِعايَتِكَ[ط] نَحمَدُكَ إلَى الدَّهرِ. إلَى دَورٍ فدَورٍ نُحَدِّثُ بتسبيحِكَ.

المَزمورُ الثّمانونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ علَى «السّوسَنِّ»[أ]. شَهادَةٌ. لآسافَ. مَزمورٌ

١يا راعيَ إسرائيلَ، اصغَ، يا قائدَ يوسُفَ[ب] كالضّأنِ[ت]، يا جالِسًا علَى الكَروبيمِ أشرِقْ[ث]. ٢قُدّامَ أفرايِمَ وبنيامينَ ومَنَسَّى[ج] أيقِظْ جَبَروتَكَ، وهَلُمَّ لخَلاصِنا. ٣يا اَللهُ أرجِعنا[ح]، وأنِرْ بوَجهِكَ[خ] فنَخلُصَ.

٤يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، إلَى مَتَى تُدَخِّنُ علَى صَلاةِ شَعبِكَ[د]؟ ٥قد أطعَمتَهُمْ خُبزَ الدُّموعِ[ذ]، وسقَيتَهُمُ الدُّموعَ بالكَيلِ. ٦جَعَلتَنا نِزاعًا عِندَ جيرانِنا، وأعداؤُنا يَستَهزِئونَ بَينَ أنفُسِهِمْ. ٧يا إلَهَ الجُنودِ أرجِعنا، وأنِرْ بوَجهِكَ فنَخلُصَ.

٨كرمَةً مِنْ مِصرَ نَقَلتَ[ر]. طَرَدتَ أُمَمًا وغَرَستَها[ز]. ٩هَيَّأتَ قُدّامَها فأصَّلَتْ أُصولَها فمَلأتِ الأرضَ. ١٠غَطَّى الجِبالَ ظِلُّها، وأغصانُها أرزَ اللهِ[س]. ١١مَدَّتْ قُضبانَها إلَى البحرِ، وإلَى النَّهرِ فُروعَها. ١٢فلماذا هَدَمتَ جُدرانَها[ش] فيَقطِفَها كُلُّ عابِري الطريقِ؟ ١٣يُفسِدُها الخِنزيرُ مِنَ الوَعرِ، ويَرعاها وحشُ البَرِّيَّةِ.

١٤يا إلَهَ الجُنودِ، ارجِعَنَّ. اطَّلِعْ مِنَ السَّماءِ وانظُرْ[ص] وتعَهَّدْ هذِهِ الكَرمَةَ، ١٥والغَرسَ الّذي

٢ [ت] تث ٢٨:٢٦؛ إر ٧:٣٣؛ ١٩:٧؛ ٣٤:٢٠
٤ [ث] مز ٤٤:١٣؛ (دا ٩:١٦)
٥ [ج] مز ٧٤:١ و٩؛ [ح] (صف ٣:٨)
٦ [خ] إر ١٠:٢٥؛ (صف ٣:٨)؛ [د] إش ٤٥:٤ و٥؛ ١تس ٤:٥؛ (٢تس ١:٨)؛ [ذ] مز ٥٣:٤
٨ [ر] إش ٦٤:٩
٩ [ز] إر ١٤:٧ و٢١
١٠ [س] مز ٤٢:١٠
١١ [ش] مز ١٠٢:٢٠
١٢ [ص] تك ٤:١٥؛ لا ٢٦:٢١؛ أم ٦:٣١؛ إش ٣٠:٢٦؛ [ض] مز ٧٤:١٠ و١٨ و٢٢
١٣ [ط] مز ٧٤:١؛ ٩٥:٧؛ إش ٤٣:٢١

المزمور ٨٠
العنوان [أ] مز ٤٥:العنوان
١ [ب] (خر ٢٥:٢٠-٢٢)؛ ١صم ٤:٤؛ ٢صم ٦:٢؛ [ت] مز ٧٧:٢٠؛ [ث] تث ٣٣:٢
٢ [ج] مز ٧٨:٩ و٦٩
٣ [ح] مرا ٥:٢١؛ [خ] عد ٦:٢٥؛ مز ٤:٦
٤ [د] مز ٧٩:٥
٥ [ذ] مز ٤٢:٣؛ إش ٣٠:٢٠
٨ [ر] (إش ٥:١ و٧)؛ إر ٢:٢١؛ حز ١٥:٦؛ ١٧:٦؛ ١٩:١٠؛ [ز] مز ٤٤:٢؛ أع ٧:٤٥
١٠ [س] لا ٢٣:٤٠ **١٢** [ش] إش ٥:٥؛ نح ٢:٢ **١٤** [ص] إش ٦٣:١٥

٧٩: ٩ اغفر. رج مز ٦٥:٣. **من أجل اسمك**. كانت هزيمةُ أُمَّةٍ مّا تُحسَب هزيمةً لإلهها. ومِن أمارات النُّضج الروحيِّ اهتمامُ المرء بسُمعة الله.

٧٩: ١٠ «أين هو إلههم؟» كان الوثنيُّون يستهزئون بالإله الحقيقيِّ بقولهم، إنَّ تدمير الأُمَّة عنى ضمنيًّا أنَّ إلهها غير موجود.

٧٩: ١١ بني الموت. طلبةٌ بشأن الحفاظ على حياة الأسرى الّذين ينتظرون الموت في زنزانات الأعداء.

٧٩: ١٢ سبعة أضعاف في أحضانهم. التماسٌ بأن يردَّ الله سُمعتَه المهوبة بإنزال خرابٍ بالأعداء أسوأ ممَّا حلَّ ببني إسرائيل.

٨٠: ١-١٩ لعلَّ هذا المزمور كُتب في أورشليم تعبيرًا عن الذهول حيال سبي الأسباط العشرة الشماليَّة في ٧٢٢ ق م. وقد كان الكاتب مُدركًا أنَّ شعب الله قد أبعدوا أنفُسَهم عن بركات العهد الموسويِّ من جرّاء ارتدادهم. لذلك يتوسَّل إلى الله أن يُبادِر إلى العمل، وأن يردَّ شعبه إلى رحاب بركات العهد (ع ٣ و٧ و١٤ و١٩).

أوّلًا: صلاةٌ لأجل الإرجاع الإلهيّ (٨٠: ١-٣)
ثانيًا: اكتئابٌ حيال غضب الله (٨٠: ٤-٧)
ثالثًا: وصفٌ لكرمة الله (٨٠: ٨-١٦أ)
رابعًا: صلاةٌ لأجل الإرجاع الإلهيّ (٨٠: ١٦ب- ١٩)

٨٠: العنوان. السُّوسن. اسمُ لحن. رج ح مز **٤٥**: العنوان.

٨٠: ١ جالسًا على الكروبيم. إشارةٌ إلى تابوتِ العهد، رمزِ حضور الله. وكان ثمّة تمثالان لكروبَين مستقرَّين على غِطاء التابوت، أحدُهما مُواجِه للآخر (رج خر ٣٧: ١-٩).

٨٠: ٣ أنِر بوجهك. رج ح مز ٦٧: ١؛ رج ٨٠: ٧ و١٩.

٨٠: ٤ إله الجنود. رج ح مز ٥٩: ٥؛ رج ح مز **٥٩**: ٥؛ رج ٨٠: ٧ و١٤.

٨٠: ٨ كرمة من مصر. الكرمة تعبيرٌ مجازيٌّ عن بني إسرائيل الّذين أنقذهم الله وأطلقهم من مصر وتعهَّدهم حتّى باتوا أُمَّة قويَّة (رج إش ٥: ١-٧؛ ٢٧: ٢-٦؛ مت ٢١: ٣٣-٤٠).

غَرَسَتهُ يَمينُكَ، والابنَ الّذي اختَرتَهُ لنفسِكَ[ض]. [١٦]هي مَحروقَةٌ بنارٍ، مَقطوعَةٌ. مِنِ انتِهارِ وجهِكَ يَبيدونَ[ط]. [١٧]لتَكُنْ يَدُكَ علَى رَجُلِ يَمينِكَ[ظ]، وعلَى ابنِ آدَمَ الّذي اختَرتَهُ لنَفسِكَ، [١٨]فلا نَرتَدَّ عنكَ. أحيِنا فنَدعوَ باسمِكَ. [١٩]يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، أرجِعنا. أنِرْ بوَجهِكَ فنَخلُصَ.

المَزمورُ الحادي والثَّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «الجَتّيَّةِ»[أ]. لآسافَ

[١]رَنِّموا للهِ قوَّتِنا. اهتِفوا لإلَهِ يعقوبَ. [٢]ارفَعوا نَغمَةً وهاتوا دُفًّا، عودًا حُلوًا مع رَبابٍ. [٣]انفُخوا في رأسِ الشَّهرِ بالبوقِ، عِندَ الهِلالِ ليومِ عيدِنا. [٤]لأنَّ هذا فريضَةٌ لإسرائيلَ[ب]، حُكمٌ لإلَهِ يعقوبَ. [٥]جَعَلهُ شَهادَةً في يوسُفَ عِندَ خُروجِهِ علَى أرضِ مِصرَ. سمِعتُ لسانًا لم أعرِفهُ[ت]: [٦]«أبعَدتُ مِنَ الحِملِ كتِفَهُ. يَداهُ تحَوَّلَتا عن السَّلِّ. [٧]في الضّيقِ دَعَوتَ فنَجَّيتُكَ[ث]. استَجَبتُكَ في سِترِ الرَّعدِ[ج]. جَرَّبتُكَ علَى ماءِ مَريبَةَ[ح]. سِلاهْ.

[٨]«اِسمَعْ يا شَعبي فأُحَذِّرَكَ[خ]. يا إسرائيلُ، إنْ سمِعتَ لي! [٩]لا يَكُنْ فيكَ إلَهٌ غَريبٌ[د]، ولا تسجُدْ لإلَهٍ أجنَبيٍّ. [١٠]أنا الرَّبُّ إلَهُكَ[ذ]، الّذي أصعَدَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ. أفغِرْ فاكَ فأملأهُ[ر]. [١١]فلم يَسمَعْ شَعبي لصوتي، وإسرائيلُ لم يَرضَ بي[ز]. [١٢]فسَلَّمتُهُمْ إلَى قَساوَةِ قُلوبِهِمْ[س]، ليَسلُكوا في مؤامَراتِ أنفُسِهِمْ. [١٣]لو سمِعَ لي شَعبي[ش]، وسلكَ إسرائيلُ في طُرُقي، [١٤]سريعًا كُنتُ أُخضِعُ أعداءَهُمْ، وعلَى مُضايِقيهِمْ كُنتُ أرُدُّ يَدي. [١٥]مُبغِضو الرَّبِّ يتَذَلَّلونَ لهُ[ص]، ويكونُ وقتُهُمْ إلَى الدَّهرِ. [١٦]وكانَ أطعَمَهُ مِنْ شَحمِ الحِنطَةِ[ض]، ومِنَ الصَّخرَةِ كُنتُ أُشبِعُكَ عَسَلاً»[ط].

١٥ ض (إش ٤٩: ٥)
١٦ ط (مز ٣٩: ١١)
١٧ ظ مز ٨٩: ٢١

المزمور ٨١
العنوان أ مز ٨: العنوان
٤ ب لا ٢٣: ٢٤؛ عد ١٠: ١٠
٥ ت تث ٢٨: ٤٩؛ مز ١١٤: ١؛ إر ٥: ١٥
٧ ث خر ٢: ٢٣؛ ١٤: ١٠؛ مز ٥٠: ١٥؛ ج خر ١٩: ١٩؛ ٢٠: ١٨؛ ح خر ١٧: ٦ و٧؛ عد ٢٠: ١٣
٨ خ (مز ٥٠: ٧)
٩ د (خر ٢٠: ٣؛ تث ٥: ٧؛ ٣٢: ١٢؛ مز ٤٤: ٢٠؛ (إش ٤٣: ١٢)
١٠ ذ خر ٢٠: ٢؛ تث ٥: ٦؛ ر مز ١٠٣: ٥
١١ ز خر ٣٢: ١؛ تث ٣٢: ١٥
١٢ س (أي ٨: ٤؛ أع ٧: ٤٢؛ رو ١: ٢٤ و٢٦)
١٣ ش (تث ٥: ٢٩؛ إش ٤٨: ١٨)
١٥ ص رو ١: ٣٠
١٦ ض تث ٣٢: ١٤؛ ط أي ٢٩: ٦

٨٠: ١٧ ابن آدم. هذا التعبير، في سياقه هنا، يُشير إلى الأُمَّة القديمة أساسًا. وبمعنًى إضافيّ، قد يكون «ابن آدم» (ابن الإنسان) تلميحًا إلى السُّلالة الداوديَّة، حتَّى إنَّه قد يشمل المسيح أيضًا ما دام يُدعى بهذا اللقب كثيرًا جدًّا في كتاب العهد الجديد.

٨١: ١-١٦ قُصِد لهذا المزمور أن يُستخدم في الاحتفال بأحد أعياد بني إسرائيل، وهو على الأرجح عيد المظالّ. فبعد دعوةٍ إلى العبادة (ع ١-٥)، يقدِّم المزمور رسالةً من الله بصيغة المتكلِّم (ع ٦-١٦). وينطوي هذا الإعلانُ على توسُّل الله إلى الأُمَّة كي يصغوا إليه (ع ١٣)، حتَّى يُغدِقَ عليهم بَركاتِ العهد.

أوَّلًا: دعوة إلى العبادة بفرح (٨١: ١-٥)

ثانيًا: دعوة إلى الطاعة بتقوى (٨١: ٦-١٦)

٨١: العنوان. الجتّيَّة. آلة موسيقيَّة. رج ح مز ٨: العنوان.

٨١: ٢ رباب. آلة موسيقيَّة ذات عُنق ضيِّق وطويل، تُشبه الغيتار.

٨١: ٣ رأس الشهر... الهلال. في الشهر السابع من السنة العبريَّة (تِشري؛ أيلول/ ت١) تتويجٌ للسنة الطقسيَّة بأعياد مُتتالية. فالشهر يبدأ بنفخ الأبواق، ويتخلَّله يومُ الكفَّارة في العاشر منه، ويشهد الاحتفال بعيد المظالّ عند اكتمال البدر في الخامس عشر منه. وكان عيد المظالّ حمدًا لله على عنايته في أثناء تَيَهان البريَّة، كما أشار أيضًا إلى الملكوت الآتي (مت ١٧: ١-٤).

٨١: ٥ لسانًا لم أعرفه. إمَّا سمع الكاتب رسالةً لم يستوعب معناها، وفي هذه الحالة تُعرَض الرسالة في إعلانٍ إلهيٍّ تتضمَّنه الآياتُ التاليات؛ وإمَّا كان الكاتب يُشير إلى اللغة المصريَّة الّتي لم يكن اليهود يعرفونها.

٨١: ٦ يداه تحوَّلتا عن السلّ. أُجبِر العبرانيُّون في مصر على حمل الطُّوب والطِّين في سِلال.

٨١: ٧ سِتر الرَّعد. لعلَّه تلميحٌ إلى حضور الله على جبل سينا عند إعطاء الشريعة (رج خر ١٩: ١٦ وما يلي؛ ٢٠: ١٨ وما يلي). **ماء مريبة**. تدلُّ مريبة، ومعناها «خِصام» أو «نزاع»، على الأمكنة الّتي فيها جرَّب بنو إسرائيل الله (رج خر ١٧: ١-٧؛ عد ٢٠: ١-١٣؛ مز ٩٥: ٨؛ ١٠٦: ٣٢).

٨١: ١٤ سريعًا كنت أُخضِع أعداءهم. كان النصر على الأعداء إحدى بركات الطاعة الموعود بها في العهد الموسويّ (رج عد ٣٣: ٥٢-٥٦؛ تث ٦: ١٦-١٩؛ ١٦: ٢٤).

٨١: ١٦ من الصخرة... عسلًا. هذه العبارة استخدمها أوَّلًا موسى في نشيده الحمديّ (تث ٣٢: ١٣). ومع أنَّ العسل كان يتواجد أحيانًا في شقوق الصَّخر، فإنَّ فحوى الاستعارة هنا هي على الأرجح إشارة إلى الإمداد بالطعام من أماكنَ غيرِ مُؤاتية.

المَزمورُ الثّاني والثَّمانونَ

مَزمورٌ لآسافَ

١اَللهُ قائمٌ في مَجمَعِ اللهِ[أ]. في وسطِ الآلهَةِ يَقضي[ب]: ٢«حتَّى مَتَى تقضونَ جَورًا وترفعُونَ وُجوهَ الأشرارِ[ت]؟ سِلاهْ. ٣اِقضوا للذَّليلِ ولليَتيمِ. أنصِفوا المِسكينَ[ث] والبائسَ. ٤نَجّوا المِسكينَ والفَقيرَ. مِنْ يَدِ الأشرارِ أنقِذوا.

٥«لا يَعلَمونَ ولا يَفهَمونَ. في الظُّلمَةِ يتمَشَّوْنَ. تتَزَعزَعُ كُلُّ أُسُسِ الأرضِ[ج]. ٦أنا قُلتُ: إنَّكُمْ آلِهَةٌ وبَنو العَليِّ كُلُّكُمْ[ح]. ٧لكن مِثلَ الناسِ تموتونَ وكأحَدِ الرّؤَساءِ تسقُطونَ». ٨قُمْ يا اَللهُ. دِنِ الأرضَ، لأنَّكَ أنتَ تمتلِكُ كُلَّ الأُمَمِ[خ].

المَزمورُ الثّالثُ والثَّمانونَ

تَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لآسافَ

١اَللّهُمَّ، لا تصمُتْ[أ]. لا تسكُتْ ولا تهدأْ يا اَللهُ. ٢فهوذا أعداؤُكَ يَعجّونَ[ب]، ومُبغِضوك قد رَفَعوا الرّأسَ. ٣علَى شَعبِكَ مَكَروا مؤامَرَةً، وتشاوَروا علَى أحميائكَ[ت]. ٤قالوا: «هَلُمَّ نُبِدهُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ[ث]، ولا يُذكَرُ اسمُ إسرائيلَ بَعدُ».

٥لأنَّهُمْ تآمَروا بالقَلبِ مَعًا. علَيكَ تعاهَدوا عَهدًا. ٦خيامُ أدومَ والإسماعيليِّينَ[ج]، موآبُ

المزمور ٨٢
١ [أ] (٢أي ١٩ :٦؛ جا ٥ :٨)؛ [ب] مز ٨٢ :٦
٢ [ت] (تث ١ :١٧)؛ أم ١٨ :٥
٣ [ث] (تث ٢٤ :١٧؛ إش ١١ :٤؛ إر ٢٢ :١٦)
٥ [ج] مز ١١ :٣
٦ [ح] يو ١٠ :٣٤
٨ [خ] مز ٢ :٨؛ (رؤ ١١ :١٥)

المزمور ٨٣
١ [أ] مز ٢٨ :١
٢ [ب] مز ٨١ :١٥؛ إش ١٧ :١٢؛ أع ٤ :٢٥
٣ [ت] (مز ٢٧ :٥)
٤ [ث] أس ٣ :٦ و٩؛ إر ١١ :١٩؛ ٣١ :٣٦
٦ [ج] ٢أي ٢٠ :١ و١٠ و١١

٨٢ :١-٨ يركِّز هذا المزمور، مثلَ المزمورين ٢ و٥٨، على مظالم الطُّغيان. فناظم المزمور يصف الله واقفًا في مجمع القادة الأرضيِّين الّذين فوَّض إليهم السلطة، وشاجبًا مظالمهم. أمَّا طلبة الناظم الختاميَّة (ع ٨) فأنْ يتولَّى الله بنفسه زمام السيطرة المباشرة على شؤون هذا العالم.

أوّلًا: مُثول قادة العالم أمام الله (٨٢ :١)

ثانيًا: تقييم الله لقادة العالم (٨٢ :٢-٧)

ثالثًا: الله يحلُّ محلَّ قادة العالم (٨٢ :٨).

٨٢ :١ مجمع الله. تُكشف الستارة عن استدعاء الله لرؤساء العالم جميعًا للمُثول أمامه. **في وسط الآلهة**. ارتأى بعضٌ أنَّ هذا المزمور يتطرَّق إلى الآلهة الوثنيَّة أو الشياطين. إنَّما التفسير الأفضل أنَّ هؤلاء «الآلهة» هم قادةٌ بشريُّون، مثل القضاة والملوك والمُشترِعين والرؤساء (رج خر ٢٢ :٨ و٩ و٢٨؛ قض ٥ :٨ و٩). فالله، القاضي الأعظم، يترأَّس على هؤلاء القُضاة الأدنى منه تعالى.

٨٢ :٢-٤ تقضون جورًا. يتَّهم الله الحُكّام البشريِّين الدون بالمظالم الاجتماعيَّة الّتي تنتهك الشريعة الموسويَّة (مثلًا تث ٢٤).

٨٢ :٥ الظُّلمة. تدلُّ على الجهل الفكريّ والإثم الأدبيّ كليهما. **تتزعزع كلُّ أُسس الأرض**. حين يحكم القادة بالظُّلم، يتقوَّض النظام الخُلقيُّ الّذي أسَّسه الله لشدِّ أزر الوجود البشريّ.

٨٢ :٦ أنا قلت. الملوك والقضاة مُقامون أساسًا بموجب مرسومٍ من عند الله (مز ٢ :٦). وفي الواقع أنَّ الله يُضفي سُلطانه على القادة البشريِّين في سبيل استقرار العالم (رج رو ١٣ :١-٧). ولكنَّ الله قد يسحب هذا السلطان (ع ٧). **إنّكم آلهة**. باقتباس يسوع هذه العبارة في يو ١٠ :٣٤ أيَّد التفسير القائل بأنَّ «الآلهة» هنا تعني كائنات بشريَّة. فعلى سبيل التورية، ذهب إلى أنَّه إذا أمكن أن يُدعى القادة البشريُّون «آلهة» فيقينيٌّ أنَّ للمسيح أن يُدعى الله. **بنو العليّ**. خلقهم الله لحياةٍ كريمة.

٨٢ :٧ مثل الناس تموتون. رُغم كونهم مخلوقين على صورة الله، فهم مائتون وسوف يموتون كسائر الكائنات البشريَّة. **كأحد الرؤساء تسقطون**. سيغدو الحكّام الظّالمون مُعرَّضين للميتات العنيفة الّتي غالبًا ما رافقتِ الطُّغيان.

٨٢ :٨ تمتلك كلَّ الأمم. يترقَّب الناظمُ بروح الصلاة المستقبلَ الّذي فيه سوف يقيم الله مملكته ويُعيد النظام والعدالة الكاملة إلى عالَمٍ ملعونٍ من جرّاء الخطيَّة (رج مز ٩٦ و٩٧؛ إش ١١ :١-٥).

٨٣ :١-١٨ هذا المزمور، وهو مرثاةٌ قوميَّة تتضمَّن صلاةً وأدعية لَعْن، يمكن أن يُدرَس برفقةِ خريطة، إذ يُذكر عدَّة أعداء قوميِّين لبني إسرائيل تخصيصًا. وربَّما كان في ٢أي ٢٠ :١-٣٠ ذِكرٌ للحادثة التاريخيَّة المحدَّدة الّتي حفزت على كتابة هذا المزمور، وإن كان بعض دارسي الكتاب المقدَّس يَرَون أنَّ الأُمم المذكورة هنا إنَّما ترمز إلى جميع أعداء الأُمَّة القديمة. فالناظم يترجَّى من الله أن يُنقِذ شعبه من جميع أعدائه كما سبق أن فعل مرَّاتٍ كثيرةً جدًّا في الماضي.

أوّلًا: التماسٌ للمعونة (٨٣ :١)

ثانيًا: احتجاج على أعداء الأُمَّة (٨٣ :٢-٨)

ثالثًا: مطالبة بالدينونة الإلهيَّة (٨٣ :٩-١٨).

٨٣ :٢ أعداؤك. في سياق هذا المزمور كلِّه، توصف الأُمم المعادية بأنَّها أعداءُ الله.

٨٣ :٤ نُبدهم. إنّ الأُمم المعادية، تحت سيطرة الشيطان، أنكرت وعدَ الله بأن يحفظ الأُمَّة إلى الأبد (رج تك ١٧ :٧ و٨؛ مز ٨٩ :٣٤-٣٧).

٨٣ :٦ أدوم... الهاجريُّون. قبائل تُمثِّل لائحة الأُمم أعداء إسرائيل على مرِّ تاريخها. فبنو أدوم تحدَّروا من عيسو وعاشوا إلى الجنوب الشرقيِّ من أرض الأُمَّة. والإسماعيليُّون، حُفَداء إبراهيم وهاجر، كانوا قبائل بدويَّة. والموآبيُّون تحدَّروا من لوط (رج ع ٨) وكانوا قومًا قَبَليِّين يعيشون شرقيَّ الأُردنّ (رج قض ١١ :١٧ و١٨؛ إش ١٥ و١٦). والهاجريُّون كانوا قبيلة بدويَّة تعيش شرقيَّ الأُردنّ (١أي ٥ :١٠ و١٩ و٢٠).

والهاجَريّون. ٧جِبالُ وعَمّونُ وعَماليقُ، فَلَسطينُ مع سُكّانِ صورٍ. ٨أشّورُ أيضًا اتَّفَقَ معهُمْ. صاروا ذِراعًا لِبَني لوطٍ. سِلاهْ.

٩اِفعَلْ بِهِمْ كما بِمِديانَ[ع]، كما بسيسَرا[غ]، كما بيابينَ في وادي قيشونَ. ١٠بادوا في عَينِ دورٍ. صاروا دِمَنًا للأرضِ[د]. ١١اجعَلهُمْ، شُرَفاءَهُمْ مِثلَ غُرابٍ، ومِثلَ ذِئبٍ[ذ]. ومِثلَ زَبَحَ، ومِثلَ صَلمُنّاعَ كُلَّ أُمَرائهِم[ر]. ١٢الّذينَ قالوا: «لنَمتَلكْ لأنفُسِنا مَساكِنَ اللهِ».

١٣يا إلَهي، اجعَلهُمْ مِثلَ الجُلِّ[ز]، مِثلَ القَشِّ أمامَ الرِّيحِ[س]. ١٤كنارٍ تحرِقُ الوَعرَ، كلهيبٍ يُشعِلُ الجِبالَ[ش]. ١٥هكذا اطرُدهُمْ بعاصِفَتِكَ، وبزَوبَعَتِكَ رَوِّعهُم. ١٦املأْ وُجوهَهُمْ خِزيًا، فيَطلُبوا اسمَكَ يا رَبُّ. ١٧ليَخزَوْا ويَرتاعوا إلَى الأبدِ، وليَخجَلوا ويَبيدوا، ١٨ويَعلَموا أنَّكَ[ص] اسمُكَ يَهوهُ وحدَكَ[ض]، العَليُّ علَى كُلِّ الأرضِ[ط].

المَزمورُ الرّابِعُ والثّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ علَى «الجَتّيَّةِ»[أ]. لِبَني قورَحَ. مَزمورٌ

١ما أحلَى مَساكِنَكَ يا رَبَّ الجُنودِ[ب]! ٢تَشتاقُ بل تتوقُ نَفسي إلَى ديارِ الرَّبِّ[ت]. قَلبي ولَحمي يَهتِفانِ بالإلَهِ الحَيِّ. ٣العُصفورُ أيضًا وجَدَ بَيتًا، والسُّنونَةُ عُشًّا لنَفسِها حَيثُ تضَعُ أفراخَها، مَذابِحَكَ يا رَبَّ الجُنودِ، مَلكي وإلهي. ٤طوبَى للسّاكِنينَ في بَيتِكَ[ث]، أبدًا يُسَبِّحونَكَ. سِلاهْ.

٥طوبَى لأُناسٍ عِزُّهُمْ بكَ. طُرُقُ بَيتِكَ في

٩ ع عد ٣١:٧؛ قض ٧:٢٢؛ غ قض ٤:١٥-٢٤؛ ٥:٢٠ و٢١
١٠ د صف ١:١٧
١١ ذ قض ٧:٢٥؛ ر قض ٨:١٢-٢١
١٣ ز إش ١٧:١٣؛ س أي ٢١:١٨؛ مز ٣٥:٥؛ إش ٤٠:٢٤؛ إر ١٣:٢٤
١٤ ش خر ١٩:١٨؛ تث ٣٢:٢٢
١٨ ص مز ٥٩:١٣؛ ض خر ٦:٣؛ ط (مز ٩٢:٨)

المزمور ٨٤
العنوان أ مز ٨ :العنوان
١ ب مز ٢٧:٤؛ ٤٦:٤ و٥
٢ ت مز ٤٢:١ و٢
٤ ث (مز ٦٥:٤)

٧:٨٣ جبال... صور. ربّما كانت جبال جماعةً تعيش جنوبيَّ البحر الميت، قربَ بيترا في أدوم. وكانت عمّون، وهي أُمّة متحدِّرة من لوط، تُقيم شرقيَّ نهر الأُردنّ. والعماليقيّون، وهم بدوٌ يعيشون في الجهة الشرقيّة الجنوبيّة من نهر الأُردنّ، كانوا مُتحدِّرين من عيسو (رج تك ٣٦:١٢ و١٦؛ خر ١٧:٨-١٣؛ عد ٢٤:٢٠؛ قض ٦:٣؛ ١صم ١٥:١-٨). أمّا الفلسطينيّون فكان مقرّهم إلى الجنوب الغربيّ من أرض الأُمّة (قض ١٤-١٦)، فيما كانت صور إلى الشمال الغربيّ منها (رج حز ٢٧).

٨:٨٣ أشّور. شعب هذه الأُمّة البارزة في القرن الثامن ق م سَبَوا الأسباط الشماليّة العشرة في ٧٢٢ ق م. وقدِ استخدمت أشّور أُممًا صُغرى، مثل موآب وعمّون («بني لوط»؛ رج تك ١٩:٣٦-٣٨)، لتحقيق أهدافها العسكريّة.

٩:٨٣ مديان... يابين. ذكّر الكاتبُ الله بانتصارات ماضية شهيرة. فإنّ جدعون هزم المديانيّين (قض ٧:١٩-٢٥). وباراق ودبورة هزما يابين وقائدَ جيشه سيسرا، على مقربة من نهر قيشون (قض ٤ و٥).

١١:٨٣ غراب... صلمنّاع. كان هؤلاءِ رؤساءَ المديانيّين عندما هزمهم جدعون (رج قض ٦-٨).

١٣:٨٣-١٥ يستخدم الناظم عدَّة تشابيه في صلاته لأجل معاقبة أعداء الأُمّة.

١٨:٨٣ يعلموا أنّك... العليّ. ليس غرض اللعنات على الأُمم المعادية شخصيًّا ولا قوميًّا، بل هو روحيّ: أن يعرف الأُمم الله ويُمجِّدوه. **اسمك يهوه وحدك.** يجب أن تُقرأ «وحدك» مع العبارة التالية (أي «وحدك العليّ...»). فالأُمم الأجنبيّة تحتاج لأن تعرف أنّ إله الكتاب المقدّس هو الإله الوحيد.

١:٨٤-١٢ هذا المزمور، على غرار مزامير أُخرى من ترنيمات المصاعد (مز ١٢٠-١٣٤)، يعبِّر عن فرح الحاجّ وهو مسافر إلى أورشليم ثُمَّ صاعدٌ إلى الهيكل للاحتفال بأحد الأعياد. ويُركِّز الحاجّ انتباهه خصوصًا على فكرة الوجود في حضرة الربِّ الإله بالذات. وفي وسع المؤمن – الكاهن في العهد الجديد، بطريقةٍ أعظمَ بَعد، أن يدخل إلى حضرة الربّ (رج عب ٤:١٦؛ ١٠:١٩-٢٢).

أوّلًا: التشوُّق إلى عبادة الله (٨٤:١-٤)
ثانيًا: السَّفر لعبادة الله (٨٤:٥-٧)
ثالثًا: الابتهاج بعبادة الله (٨٤:٨-١٢)

٨٤:العنوان. الجتّيّة. رج ح مز ٨ :العنوان. **بني قورح.** كان المتحدِّرون من لاوي عبر قورح هم البوّابين والموسيقيّين في الهيكل بأورشليم (١أي ٦:٢٢؛ ٩:١٧-٣٢؛ ٢٦:١؛ رج مز ٤٢-٤٩؛ ٨٤ و٨٥؛ ٨٧ و٨٨ كلّها).

١:٨٤ ما أحلى مساكنك. كان مقرُّ العبادة في الهيكل حَسَنًا لأنّه مكَّن قدِّيسي العهد القديم من المثول في حضرة الله (رج مز ٢٧؛ ٤٢:١ و٢؛ ٦١:٤؛ ٦٣:١ و٢). **ربَّ الجنود.** «الجنود» تُمثِّل عسكر الله الملائكيّ، ومن هنا سُلطة الله الكليّة على جميع القوّات في السّماء وعلى الأرض (رج ع ٣ و٨ و١١).

٢:٨٤ تشتاق... تتوق... يهتفان. يستولي على الناظم كليًّا توقُه السعيد، لكنِ الشديد، إلى التعبُّد لله في الهيكل.

٣:٨٤ العصفور... السُّنونة. يُعجَب الناظم بهذين الطائرين الصغيرَين اللذين تمكّنا من بناء عُشَّيهما في ديار الهيكل، على مقربة من مذابح الله.

٤:٨٤ طوبى. هذه الكلمة مُستخدَمة ٣ مرّات (ع ٤ و٥ و١٢) للإشادة بسعادة أُولئك الّذين- على منوال بني قورح- «نزلوا حول بيت الله» (١أي ٩:٢٧).

قُلوبِهِمْ. [٦]عابِرينَ في وادي البُكاءِ[ج]، يُصَيِّرونَهُ يَنبوعًا. أيضًا ببَرَكاتٍ يُغَطّونَ مورَةَ. [٧]يَذهَبونَ مِنْ قوَّةٍ إلَى قوَّةٍ[ح]. يُرَوْنَ قُدّامَ اللهِ في صِهيَونَ[خ].

[٨]يا رَبُّ إلَهَ الجُنودِ، اسمَعْ صَلاتي، واصغَ يا إلَهَ يعقوبَ. سِلاهْ. [٩]يا مِجَنَّنا انظُرْ يا اَللهُ[د]، والتَفِتْ إلَى وجهِ مَسيحِكَ. [١٠]لأنَّ يومًا واحِدًا في ديارِكَ خَيرٌ مِنْ ألفٍ. اختَرتُ الوُقوفَ علَى العَتَبَةِ في بَيتِ إلَهي علَى السَّكَنِ في خيامِ الأشرارِ. [١١]لأنَّ الرَّبَّ، اللهَ، شَمسٌ[ذ] ومِجَنٌّ[ر]. الرَّبُّ يُعطي رَحمَةً ومَجدًا. لا يَمنَعُ خَيرًا عنِ السّالِكينَ بالكمالِ[ز]. [١٢]يا رَبَّ الجُنودِ، طوبَى للإنسانِ المُتَّكِلِ علَيكَ[س].

المَزمورُ الخامِسُ والثَّمانونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. لبَني قورَحَ[أ]. مَزمورٌ

[١]رَضيتَ يا رَبُّ علَى أرضِكَ. أرجَعتَ سبيَ يعقوبَ[ب]. [٢]غَفَرتَ إثمَ شَعبِكَ. سَتَرتَ كُلَّ خَطيَّتِهِمْ. سِلاهْ. [٣]حَجَزتَ كُلَّ رِجزِكَ. رَجَعتَ عن حُموِّ غَضَبِكَ. [٤]أرجِعنا يا إلَهَ خَلاصِنا[ت]، وانفِ غَضَبَكَ عَنّا. [٥]هل إلَى الدَّهرِ تسخَطُ علَينا[ث]؟ هل تُطيلُ غَضَبَكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ؟ [٦]ألا تعودُ أنتَ فتُحيينا[ج]، فيَفرَحُ بكَ شَعبُكَ؟ [٧]أرِنا يا رَبُّ رَحمَتَكَ، وأعطِنا خَلاصَكَ.

[٨]إنّي أسمَعُ ما يتكلَّمُ بهِ اللهُ الرَّبُّ، لأنَّهُ يتكلَّمُ بالسَّلامِ لشَعبِهِ ولأتقيائهِ، فلا يَرجِعُنَّ إلَى الحَماقَةِ. [٩]لأنَّ خَلاصَهُ قريبٌ مِنْ خائفيهِ[ح]، ليَسكُنَ المَجدُ في أرضِنا[خ]. [١٠]الرَّحمَةُ والحَقُّ التَقَيا. البِرُّ والسَّلامُ تلاثَما[د]. [١١]الحَقُّ مِنَ الأرضِ يَنبُتُ، والبِرُّ مِنَ السَّماءِ يَطَّلِعُ. [١٢]أيضًا الرَّبُّ

٦ ج ٢صم ٥ :٢٢-٢٥
٧ ح أم ٤ :١٨؛ إش ٤٠ :٣١؛ يو ١ :١٦؛ ٢كو ٣ :١٨؛ خ خر ٣٤ :٢٣؛ تث ١٦ :١٦
٩ د تك ١٥ :١
١١ ذ إش ٦٠ :١٩ و٢٠؛ مل ٤ :٢؛ رؤ ٢١ :٢٣؛ ر تك ١٥ :١؛ ز مز ٣٤ :٩ و١٠
١٢ س (مز ٢ :١٢؛ ٤٠ :٤)

المزمور ٨٥
العنوان أ مز ٤٢ :العنوان
١ ب عز ١ :١١-٢ :١؛ مز ١٤ :٧؛ إر ٣٠ :١٨؛ ٣١ :٢٣؛ حز ٣٩ :٢٥؛ هو ٦ :١١؛ يوء ٣ :١
٤ ت مز ٨٠ :٣ و٧
٥ ث مز ٧٩ :٥
٦ ج حب ٣ :٢
٩ ح إش ٤٦ :١٣؛ خ حج ٢ :٧؛ زك ٢ :٥؛ (يو ١ :١٤) **١٠** د مز ٧٢ :٣؛ (إش ٣٢ :١٧)؛ لو ٢ :١٤

٦:٨٤ وادي البُكاء. «البُكاء» يمكن أن تُترجَم أيضًا «شجر البلسم». وقد كان الوادي مكانًا قاحلًا على الطريق إلى أورشليم. **يصيِّرونه ينبوعًا**. الحُجّاج المسافرون إلى عيدِ عبادة في أورشليم يُحوِّلون واديًا مُجدِبًا إلى مكانٍ مُبهِج.

٧:٨٤ من قوّة إلى قوّة. إنَّ ترقُّب العبادة البهيجة لله في أورشليم طغى على إعياء الحجّاج الطبيعيّ في سفرتهم الشاقّة. **صهيون**. رج ح مز ٨٧ :٢.

٩:٨٤ مجنّنا انظر. إذا قُرئت: «يا الله، انظر إلى مجنّنا»، نحصل على استِعارة للمَلِك الّذي كان من شأنه أن يُشارِك في عيدٍ يُحتفل به في الهيكل (رج مز ٤٧ :٩؛ هو ٤ :١٨). **وجه مسيحك**. يوصف الملك عادةً بأنَّه «مسيحُ» الله (مز ٢ :٢؛ ١٨ :٥٠؛ ٢٠ :٦؛ ٢٨ :٨؛ ٨٩ :٣٨ و٥١). فالناظم يصلّي كي ينظر الله إلى الملك بعين الرِّضى مباركًا مُلكه بالنجاح والفلاح.

١٠:٨٤ الوقوف على العتبة. قضاء يوم واحد وقوفًا كالبوّاب في باب الهيكل، أو مجرَّد الوجود قربَه إن لم يكن داخلَه، كان أفضل من إمضاء ألف يوم في عِشرة الأشرار.

١١:٨٤ شمس ومجنّ. صورةٌ لإمداد الله الشامل وحمايته الكليّة.

١:٨٥-١٣ يؤكّد ناظم المزمور أنَّ الله سيُبيِّن من جديد محبّته العهديّة للأُمَّة. فإنَّ الله كان رحيمًا في الماضي؛ وهو غاضبٌ في الحاضر؛ إلّا أنَّه سوف يردُّ الأُمَّة في المستقبل (رج تث ٣٠؛ هو ٣ :٤ و٥). ومع أنَّه يدين، فهو وفيٌّ بوعوده. والمشاعر الّتي يُعبِّر عنها هذا المزمور قد تصف مشاعر أُولئك العائدين من السبي في بابل. فرُغم كونهم شاكرين على إرجاعهم إلى أرض الموعد، خابت آمالُهم لأنَّ الأحوال لم تَرْقَ إلى مستوى مجد الحياة السابقة للسبي هناك (رج عز ٣ :١٢ و١٣).

أوّلًا: استذكار مراحم الله الماضية (٨٥ :١-٣)
ثانيًا: إدراك غضب الله الحاضر (٨٥ :٤-٧)
ثالثًا: إعلان خلاص الله المستقبل (٨٥ :٨-١٣)

٨٥ العنوان. بني قورح. رج ح مز ٨٤ :العنوان.

١:٨٥ رضيت... على أرضك. افتدى الله في الماضي شعبه القديم ليكونوا محطًّا لرضاه.

٣:٨٥ حموِّ غضبك. رج ح مز ٥٦ :٧.

٧:٨٥ رحمتك. معنى الكلمة «محبّة وفيّة» أو «محبّة لا تفشَل»، وهي تصف خصوصًا أمانة الله نحو شعبه من خلال علاقته العهديّة بهم.

٨:٨٥ السلام. سوف يحلُّ هذا نهائيًّا في المملكة المسيحانيّة (رج مت ١٠ :٤٣؛ لو ٢ :١٤).

٩:٨٥ خلاصه... خائفيه. لن يحظى بنصيبٍ في بركات الخلاص والمُلكِ المُستقبل إلّا أولئك الّذين يُقلِعون عن استقلاليّتهم الآثمة ويضعون كامل ثقتهم في الإله الحيِّ فقط (رج يو ٣ :٣-٥). **يسكن المجد في أرضنا**. إنَّ مُغادرة مجد الله، الرامز إلى حضرته، موصوف في حز ١٠ و١١. وقد سحب الله مجده من جرّاء ارتداد الأُمَّة قبل السبي البابليِّ (رج حز ٨-١١). أمّا عودة مجد الربِّ إلى الهيكل الألفيِّ المستقبليّ فمُتنبّأٌ بها في حز ٤٣ :١-٤ (رج مز ٢٦ :٨؛ ٦٣ :٢؛ إش ٤٠ :٣-٥؛ ٦٠ :١-٣؛ ٦٢ :١-٥). رج ح لا ٩ :٢٣.

١٠:٨٥ الرحمة والحقُّ... البرُّ والسلام. هذه الصِّفات الروحيّة الأربع الّتي يتميَّز بها مُلكُ المسيح المستقبليُّ، سوف ترتبط بعضُها ببعض بانسجامٍ تامٍّ لِتُغني حياة الملكوت (رج ع ١٠ و١٣).

يُعطي الخيرَ[د]، وأرضُنا تُعطي غلَّتَها. [13]البِرُّ قُدّامَهُ يَسلُكُ، ويَطأُ في طريقِ خَطواتِهِ.

المَزمورُ السّادسُ والثّمانونَ

صَلاةٌ لداوُدَ

[1]أمِلْ يا رَبُّ أُذُنَكَ. استَجِبْ لي، لأنّي مِسكينٌ وبائسٌ أنا. [2]احفَظْ نَفسي لأنّي تقيٌّ. يا إلهي، خَلِّصْ أنتَ عَبدَكَ المُتَّكِلَ علَيكَ. [3]ارحَمني يا رَبُّ، لأنّني إلَيكَ أصرُخُ اليومَ كُلَّهُ. [4]فرِّحْ نَفسَ عَبدِكَ، لأنّني إلَيكَ يا رَبُّ أرفَعُ نَفسي[أ]. [5]لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ صالِحٌ وغَفورٌ[ب]، وكثيرُ الرَّحمَةِ لكُلِّ الدّاعينَ إلَيكَ.

[6]اِصغَ يا رَبُّ إلَى صَلاتي، وأنصِتْ إلَى صوتِ تضَرُّعاتي. [7]في يومِ ضيقي أدعوكَ، لأنَّكَ تستَجيبُ لي. [8]لا مِثلَ لكَ بَينَ الآلِهَةِ يا رَبُّ[ت]، ولا مِثلَ أعمالِكَ. [9]كُلُّ الأُمَمِ الّذينَ صَنَعتَهُمْ يأتونَ ويَسجُدونَ أمامَكَ يا رَبُّ، ويُمَجِّدونَ اسمَكَ. [10]لأنَّكَ عظيمٌ أنتَ وصانِعٌ عَجائبَ[ث]. أنتَ اللهُ وحدَكَ[ج].

[11]عَلِّمني يا رَبُّ طريقَكَ[ح]. أسلُكُ في حَقِّكَ. وحِّدْ قَلبي لخَوفِ اسمِكَ. [12]أحمَدُكَ يا رَبُّ إلهي مِنْ كُلِّ قَلبي، وأُمَجِّدُ اسمَكَ إلَى الدَّهرِ. [13]لأنَّ رَحمَتَكَ عظيمَةٌ نَحوي، وقد نَجَّيتَ نَفسي مِنَ الهاويَةِ السُّفلَى.

[14]اَللَّهُمَّ، المُتَكَبِّرونَ قد قاموا علَيَّ، وجَماعَةُ العُتاةِ طَلَبوا نَفسي، ولم يَجعَلوكَ أمامَهُمْ. [15]أمّا أنتَ يا رَبُّ فإلهٌ رحيمٌ ورَؤوفٌ[خ]، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ والحَقِّ. [16]التَفِتْ إلَيَّ وارحَمني. أعطِ عَبدَكَ قوَّتكَ، وخَلِّصِ ابنَ أمَتِكَ. [17]اصنَعْ مَعي آيَةً للخَيرِ، فيَرَى ذلكَ مُبغِضيَّ فيَخزَوْا، لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ أعَنتَني وعَزَّيتَني.

المَزمورُ السّابعُ والثّمانونَ

لبَني قورَحَ. مَزمورُ تسبيحَةٍ

[1]أساسُهُ في الجِبالِ المُقَدَّسَةِ. [2]الرَّبُّ أحَبَّ أبوابَ صِهيَوْنَ أكثَرَ مِنْ جميعِ مَساكِنِ يعقوبَ[أ].

١٢ [د](مز ٨٤: ١١؛ يع ١: ١٧)

المزمور ٨٦

٤ [أ]مز ٢٥: ١؛ ١٤٣: ٨
٥ [ب]مز ١٣٠: ٧؛ ١٤٥: ٩؛ (يوء ٢: ١٣)
٨ [ت](خر ١٥: ١١)؛ ٢صم ٧: ٢٢؛ ١مل ٨: ٢٣؛ مز ٨٩: ٦؛ إر ١٠: ٦
١٠ [ث](خر ١٥: ١١)؛ [ج]تث ٦: ٤؛ إش ٣٧: ١٦؛ مر ١٢: ٢٩؛ ١كو ٨: ٤
١١ [ح]مز ٢٧: ١١؛ ١٤٣: ٨
١٥ [خ]خر ٣٤: ٦؛ (مز ٨٦: ٥)

المزمور ٨٧

٢ [أ]مز ٧٨: ٦٧ و٦٨

٨٦: ١-١٧ هذا المزمور مرثاةٌ فرديَّة (رج مز ٥٦) فيها يُعبِّر داود عن ضيقه ويتغلَّب عليه بالحمد والتعبُّد. وثمّة جوٌّ من الحاجة الملحَّة، تعبِّر عنه حوالى ١٤ طلبةَ صلاة. أمّا أساس الطِّلبات فهو علاقةُ العهد (ع ٢ و٥ و١٣).

أوّلًا: التماسُ اهتمام الله (٨٦: ١-٧)
ثانيًا: الشهادة لفرادة الله (٨٦: ٨-١٣)
ثالثًا: التوسُّل لأجل الإنقاذ الإلهيّ (٨٦: ١٤-١٧)

٨٦: ٢ تقيّ. رغمَ اعتراف داود بوضعه الآثم (ع ١)، أصرَّ على أنَّه بنعمة الله لم ينقض عهده مع الله.

٨٦: ٤ نفس عبدك... نفسي. يطلب الناظم أن يُحفَظ شخصُه الداخليُّ بمُقتضى بنود الاتِّفاق في العهد (رج تث ٧ و٨ و٢٠).

٨٦: ٨ بين الآلهة. يُفارِق داود هنا بين الإله الحقيقيّ والآلهة الوهميَّة لدى الأُمم الوثنيَّة (رج ع ١٠؛ أيضًا خر ١٥: ١١؛ مز ٨٩: ٦؛ إش ٤٦: ٥-١١).

٨٦: ٩ كلُّ الأمم... يسجدون. غالبًا ما ينظر ناظمو المزامير والأنبياءُ إلى أحوال العصر المسيحانيِّ المستقبليِّ الّذي فيه سوف يتعبَّد للربِّ جميعُ أُمم العالم (رج مز ٢٢: ٢٧؛ إش ٢: ٣؛ زك ٨: ٢١ و٢٢؛ ١٤: ١٦-١٩؛ رؤ ١٥: ٤).

٨٦: ١١ وحِّد قلبي. يُصلِّي الناظم أن يُؤتى قلبًا غير مُنقسِم، مُواليًا لربِّه بإخلاصٍ أصيل ذي هدف واحد (رج رو ٧: ١٥؛ يع ١: ٨).

٨٦: ١٤ المتكبِّرون. إنَّ المتكبِّرين (أيِ المتعجرفين المُتواقِحين) هُم أُولئك الّذين يتصرَّفون بمنأًى عن الاتِّكال على الله ثائرين عليه وعلى شعبه (رج مز ١١٩: ٢١ و٥١ و٦٩ و٧٨ و٨٥ و١٢٢).

٨٦: ١٦ ابن أمتك. يطلب داود عطفًا خاصًّا من لدُنِ الله، تمامًا كما يحظى العبد المولود في البيت بما يفوق ما يناله عبدٌ يؤتى به من خارج البيت (رج مز ١١٦: ١٦).

٨٦: ١٧ آية. التماسُ علامةٍ واعدة من شأنها أن تُبيِّن أنَّ الله في صفِّ داود حقًّا.

٨٧: ١-٧ يصف هذا المزمور محبَّة الربِّ لأورشليم، ويُشيد بهذه المدينة لكونها المركز الدينيَّ للعالَم في المُلك المسيحانيِّ الآتي (رج مز ٤٨). فمع أنَّ أُمم العالم (وبينها أيضًا بعضٌ من أعداء الأُمَّة سابقًا) سوف يتعبَّدون للربِّ آنذاك، فستبقى الأُمَّة القديمة بعدُ هي الأُمَّة المحبوبة (رج إش ٢: ٢-٤؛ ١٩: ٢٣-٢٥؛ ٤٥: ٢٢-٢٥؛ ٥٦: ٦-٨؛ زك ٨: ٢٠-٢٣؛ ١٤: ١٦-١٩).

أوّلًا: محبَّة الربِّ لصِهيَون (٨٧: ١-٣)
ثانيًا: عطف الله على الأُمَّة (٨٧: ٤-٦)
ثالثًا: ابتهاجُ الكاتب بأورشليم (٨٧: ٧)

٨٧: العنوان. بني قورح. رج ح مز ٨٤: العنوان.

٨٧: ١ أساسه... الجبال المقدَّسة. «أساسه» تعني «مدينته الوطيدة الأُسُس»، تحديدًا أورشليم، وهي واقعةٌ في ريف اليهوديَّة الجبليّ.

٣قد قيلَ بكِ أمجادٌ[ب] يا مدينةَ اللهِ. سِلاهْ.
٤«أذكُرُ رَهَبَ وبابِلَ عارِفَتَيَّ. هوذا فلَسطينُ وصورُ مع كوشَ. هذا وُلِدَ هناكَ». ٥ولِصِهيَونَ يُقالُ: «هذا الإنسانُ، وهذا الإنسانُ وُلِدَ فيها، وهيَ العَليُّ يُثَبِّتُها». ٦الربُّ يَعُدُّ في كِتابَةِ الشُّعوبِ[ت]: «أنَّ هذا وُلِدَ هناكَ». سِلاهْ. ٧ومُغَنّونَ كعازِفينَ: «كُلُّ السُّكّانِ فيكِ».

المَزمورُ الثّامِنُ والثَّمانونَ

تَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لبَني قورَحَ. لإمامِ المُغَنّينَ على «العودِ» للغِناءِ. قَصيدَةٌ لِهَيمانَ الأزراحيِّ[أ]

١يا رَبُّ إلَهَ خَلاصي[ب]، بالنَّهارِ واللَّيلِ صَرَختُ أمامَكَ. ٢فلتأتِ قُدّامَكَ صَلاتي. أمِلْ أُذُنَكَ إلَى صُراخي، ٣لأنَّهُ قد شَبِعَتْ مِنَ المَصائبِ نَفسي، وحَياتي إلَى الهاويَةِ دَنَتْ[ت]. ٤حُسِبتُ مِثلَ المُنحَدِرينَ إلَى الجُبِّ[ث]. صِرتُ كرَجُلٍ لا قوَّةَ لهُ[ج]. ٥بَينَ الأمواتِ فِراشي مِثلُ القَتلَى المُضطَجِعينَ في القَبرِ، الّذينَ لا تذكُرُهُمْ بَعدُ، وهُم مِنْ يَدِكَ انقَطَعوا. ٦وضَعتَني في الجُبِّ الأسفَلِ، في ظُلُماتٍ، في أعماقٍ. ٧علَيَّ استَقَرَّ غَضَبُكَ، وبكُلِّ تيّاراتِكَ ذَلَّلتَني[ح]. سِلاهْ. ٨أبعَدتَ عَنّي مَعارِفي[خ]. جَعَلتَني رِجسًا لهُم. أُغلِقَ علَيَّ فما أخرُجُ[د]. ٩عَيني ذابَتْ مِنَ الذُّلِّ. دَعَوتُكَ يا رَبُّ كُلَّ يومٍ[ذ]. بَسَطتُ إلَيكَ يَدَيَّ.

٣ ب إش ٦٠: ١
٦ ت إش ٤: ٣
المزمور ٨٨
العنوان أ ١مل ٤: ٣١؛ ١أي ٢: ٦
١ ب مز ٢٧: ٩؛ (لو ١٨: ٧)
٣ ت مز ١٠٧: ١٨
٤ ث (مز ٢٨: ١)؛ ج مز ٣١: ١٢
٧ ح مز ٤٢: ٧
٨ خ أي ١٩: ١٣ و١٩؛ مز ٣١: ١١؛ ١٤٢: ٤؛ د مرا ٣: ٧
٩ ذ مز ٨٦: ٣

٨٧: أبواب صهيون. صِهيَون صفةٌ شعريَّة لأورشليم، يبدو أنَّ كُتّاب العهد القديم استخدموها حين يُناط بالمدينة شأنٌ روحيٌّ ودينيٌّ خاصّ. ومع أنَّ الله أحبَّ بالتأكيد مُدنًا لدى الأُمَّة، فهو لم يختَر أيَّةً منها لتكون مركزًا لعبادته (رج مز ١٢٢ و١٢٥ و١٣٢ و١٣٣). والأبواب تُمثِّل قدوم العابد العتيد إلى المدينة، حيث يُتاح له الدخول في علاقةٍ خاصَّةٍ بالله. **أكثر من جميع مساكن يعقوب**. لم يختَرِ الله باقيَ مدن الأُمَّة لتكون مركز سُكناه الخاصّ.

٨٧: ٣ يا مدينة الله. كانت أورشليم مدينةَ الله لأنَّه هناك لاقى الله شعبه عبرَ التسبيح والقرابين.

٨٧: ٤ رهب وبابل. كان رهب وحشًا مخيفًا ذُكر في الأساطير الوثنيَّة القديمة، وكان يرمز إلى مصر في العهد القديم (رج مز ٨٩: ١٠؛ إش ٣٠: ٧؛ ٥١: ٩). وهاتان اثنتان من القوى الكُبرى في العالَم القديم كانتا عدوَّتين شرستين لبني إسرائيل، سوف تتعبَّدان يومًا للربِّ في صهيون (رج إش ١٩: ١٩-٢٥). **فلسطين وصور مع كوش**. ثلاث أُمم أجنبيَّة أخرى، كانت مُعادية قديمًا لبني إسرائيل، سوف يعبد المتحدِّرون منها الربَّ في أورشليم (رج إش ١٤: ٢٨-٣٢؛ ١٨: ١-٧). وهذه العبادة من قِبَل أُمم عديدة تُصوِّر فرحةً عظيمة للربِّ نفسه. **هذا وُلِد هناك**. ولادةُ المرء في أورشليم سيكون مُنوَّهًا بها على أنَّها شرفٌ ممتاز في المملكة المسيحانيَّة (رج ع ٥ و٦؛ أيضًا زك ٨: ٢٠-٢٣).

٨٧: ٧ كلُّ السكّان فيك. بترجمة أدقّ: «كلُّ ينابيعي فيكِ». والينابيع استعارةٌ للبركات المُبهجة. فالخلاص الأبديُّ، مُشتمِلًا على موت المسيح وقيامته، له جذورُه في أورشليم كذلك أيضًا يتكلَّم بعض الأنبياء عن ينبوع فعليٍّ يتدفَّق من الهيكل في أورشليم ليَسقيَ الأراضي المحيطة (رج يؤ ٣: ١٨؛ حز ٤٧: ١-١٢).

٨٨: ١-١٨ هذه المرثاة غير عاديَّة، بكونها لا تنتهي بفكرةٍ بهيجة. فإنَّ ناظم المزمور ما برح مريضًا أو مُصابًا منذ شبابه (ع ١٥) ويتحسَّر لعدم سماع الله صلاته بشأن الصحَّة الجيِّدة. وهو يفترض أنَّ الله غاضبٌ عليه، غير أنَّه – مثلَ أيوب – لا يعلم سببًا لذلك الغضب. ولكنَّه رُغمَ عدم فهمه لطُرق الله يتحوَّلُ نحوه، مُبديًا بذلك ثقةً ضمنيَّةً به تعالى.

أوَّلًا: تشكِّياتٌ من أفعال الله (٨٨: ١-٩)
ثانيًا: تحدِّياتٌ لحكمة الله (٨٨: ١٠-١٢)
ثالثًا: اتِّهاماتٌ ضدَّ تصرُّف الله (٨٨: ١٣-١٨)

٨٨: العنوان. بني قورح. رج ح مز ٨٤: العنوان. **على العود للغناء**. أصلًا «**ماحالاث ليعَنُّوث**». والكلمة الأُولى هي إمَّا اسمُ لحن وإمَّا آلة موسيقيَّة، لعلَّها مزمارُ قَصَب كان يُنفَخ فيه في المناسبات الحزينة. أمّا الكلمة الثانية فقد تعني «يُعَذِّب أو يُؤلِم»، وتصفِ الكآبة الّتي تتخلَّل هذا المزمور. **قصيدة**. رج ح مز ٣٢: العنوان. **هيمان الأزراحيّ**. كان هَيمان موسيقيًّا من عشيرة القهاتيِّين الّذين تشكَّلت منهم الجوقة القهاتيَّة (رج ١أي ٦: ٣٣؛ ٢أي ٥: ١٢؛ ٣٥: ١٥). ولعلَّه الشخصُ نفسه الّذي كان واحدًا من الحُكماء في أثناء مُلك سليمان (١مل ٤: ٣١). و«الأزراحيّ» قد تعني «المولود في البلد» أو ربَّما كانت كُنيةَ عشيرةٍ من العشائر (رج ١أي ٢: ٦).

٨٨: ٤ المنحدرين إلى الجبّ. «الجبُّ» واحدةٌ من بضع إشارات إلى القبر في هذا المزمور (رج: الأموات، ع ٥ و١٠؛ القبر أو الهاوية، ع ٣ و٥ و١١؛ الهلاك، ع ١١).

٨٨: ٥ بين الأموات فراشي. تعبيرٌ عن فكرةِ كَون الموت يقطع كلَّ صلة بالأصدقاء والأقرباء كما بالله أيضًا.

٨٨: ٧ بكلِّ تيّاراتك. مثلَ الأمواج الّتي تتدافع نحو الشاطئ، هكذا وجَّه الله على ناظم المزمور ضيقًا بعد ضيق (رج ع ١٧).

٨٨: ٨ أبعدتَ عنّي معارفي. يُصرِّح الناظم بأنَّ الله قلب أصدقاءه عليه. ويرى بعضُهم في هذا اختبارَ حَجْرٍ صحِّيّ، كما في حالة البَرَص (رج ع ١٨؛ أيضًا أي ١٩: ١٣-٢٠).

٨٨: ٩ عيني ذابت. ربَّما كان هذا وصفًا لدموع الكاتب استُخدِم مجازًا للتعبير عنِ انهياره الشامل تحت وطأة ضيقته الحاليَّة.

[١٠]أَفَلَعَلَّكَ للأمواتِ تصنعُ عَجائبَ؟ أمِ الأخيلَةُ تقومُ تُمَجِّدُكَ؟ سِلاهْ. [١١]هل يُحَدَّثُ في القبرِ بِرَحمَتِكَ، أو بحَقِّكَ في الهَلاكِ؟ [١٢]هل تُعرَفُ في الظُّلمَةِ عَجائبُكَ، وبِرُّكَ في أرضِ النِّسيانِ؟

[١٣]أمّا أنا فإلَيكَ يا رَبُّ صَرَختُ، وفي الغَداةِ صَلاتي تتَقَدَّمُكَ. [١٤]لماذا يا رَبُّ ترفُضُ نَفسي؟ لماذا تحجُبُ وجهَكَ عَنّي؟ [١٥]أنا مِسكينٌ ومُسَلِّمُ الرّوحِ منذُ صِبايَ. احتَمَلتُ أهوالكَ. تحَيَّرتُ. [١٦]عَلَيَّ عَبَرَ سخَطُكَ. أهوالُكَ أهلكَتني. [١٧]أحاطَتْ بي كالمياهِ اليومَ كُلَّهُ. اكتَنَفَتني مَعًا. [١٨]أبعَدتَ عَنّي مُحِبًّا وصاحِبًا[د]. مَعارِفي في الظُّلمَةِ.

١٨ [د]أي ١٩: ١٣؛ مز ٣١: ١١؛ ٣٨: ١١

المَزمورُ التّاسِعُ والثَّمانونَ

قَصيدَةٌ لأيثانَ الأزراحيِّ[أ]

[١]بمَراحِمِ الربِّ أُغَنّي إلَى الدَّهرِ. لدَورٍ فدَورٍ أُخبِرُ عن حَقِّكَ بفَمي. [٢]لأنّي قُلتُ: «إنَّ الرَّحمَةَ إلَى الدَّهرِ تُبنَى. السَّماواتُ تُثبِتُ فيها حَقَّكَ[ب]». [٣]«قَطَعتُ عَهدًا مع مُختاري[ت]، حَلَفتُ لداوُدَ عَبدي[ث]: [٤]إلَى الدَّهرِ أُثَبِّتُ نَسلكَ، وأبني إلَى دَورٍ فدَورٍ كُرسيَّكَ»[ج]. سِلاهْ. [٥]والسَّماواتُ تحمَدُ عَجائبَكَ يا رَبُّ[ح]، وحَقَّكَ أيضًا في جَماعَةِ القِدّيسينَ. [٦]لأنَّهُ مَنْ في السَّماءِ يُعادِلُ الربَّ[خ]. مَنْ يُشبِهُ الربَّ بَينَ أبناءِ اللهِ؟ [٧]إلهٌ مَهوبٌ جِدًّا في مؤامَرَةِ القِدّيسينَ[د]، ومَخوفٌ عِندَ جميعِ الّذينَ حَولهُ.

[٨]يا رَبُّ إلهَ الجُنودِ، مَنْ مِثلُكَ؟ قَويٌّ، رَبٌّ،

المزمور ٨٩
العنوان [أ]١مل ٤: ٣١
٢ [ب](مز ١١٩: ٨٩ و٩٠)
٣ [ت]١مل ٨: ١٦؛ [ث]٢صم ٧: ١١؛ ١أي ١٧: ١٠-١٢
٤ [ج](٢صم ٧: ١٣؛ إش ٩: ٧؛ لو ١: ٣٣)
٥ [ح](مز ١٩: ١)
٦ [خ]مز ٨٦: ٨؛ ١١٣: ٥
٧ [د]مز ٧٦: ٧ و١١

٨٨: ١٠ للأموات... عجائب. يُذكِّر الناظمُ الله، بواسطة سلسلة من الأسئلة البيانيَّة، أنَّ الأموات لا يستطيعون أن يشهدوا لصلاح الله.

٨٨: ١٤ تحجب وجهك. كناية عن عدم استجابة الصلاة.

٨٨: ١٥ مُسلِّم الروح منذ صباي. ابتُلي الكاتب بمرضٍ خَطِرٍ أو أذًى بالغ منذ أيَّام شبابه.

٨٨: ١٨ محبًّا وصاحبًا... معارفي. رج ح ع ٨.

٨٩: ١-٥٢ يصف هذا المزمور محاولة الكاتب تسوية التناقُضات الظاهريَّة بين نظرته اللاهوتيَّة وواقع أحوال أُمَّته. ففي أوَّل ٣٧ آية، يتلو ما يعلم أنَّه صحيحٌ لاهوتيًّا: أنَّ الله قد اختار بمُطلَق سيادته بني إسرئيل ليكونوا أُمَّةً له، وسُلَّان داود ليملكوا. والثُّلث الأخير من المزمور ينمُّ عن غمِّ الكاتب لكون الأُمَّة قد تَلِفت، والمَلَكيَّة الداوديَّة قد بلغت نهاية مُخزية. وهو يُمتدَح على رفضه التنكُّر لموقفه اللاهوتيِّ بذريعةٍ منطقيَّة، وإبقائه التوتُّر قائمًا في المقابل، على رجاءِ أن يُحلَّ في زمن آتٍ بإتمام الوعد بإعادةِ تأسيس مملكة أرضيَّة يسودها سليلٌ من سُلَّان داود (رج مز ١١٠ و١٣٢).

أوَّلًا: أمانة الله الجليَّة على العهد الداوديّ (٨٩: ١-٣٧)
- أ) محبَّة الله العهديَّة (٨٩: ١-٤)
- ب) استحقاق الله التسبيح (٨٩: ٥-١٨)
- ج) عهد الله مع داود (٨٩: ١٩-٣٧)

ثانيًا: إهمال الله الظاهريُّ للعهد الداوديّ (٨٩: ٣٨-٥٢)
- أ) انتِحاب ناظم المزمور (٨٩: ٣٨-٤٥)
- ب) ارتعاب ناظم المزمور (٨٩: ٤٦-٥١)
- ج) تسبيحة تمجيد ختاميَّة (٨٩: ٥٢)

٨٩: العنوان. أيثان الأزراحيّ. لعلَّه المُغنِّي اللاويُّ المذكور في ١أي ٦: ٤٢ و١٥: ١٧ و١٩ (رج ح مز ٨٨: العنوان).

٨٩: ١ مراحم. رج ح مز ٨٥: ٧ (رج ع ٢ و١٤ و٢٤ و٢٨ و٣٣ و٤٩).

٨٩: ٢ السَّماوات تُثبِت فيها. يتهلَّل ناظم المزمور بكون الله نفسه سوف يضمن ديمومة السُّلالة الداوديَّة إلى الأبد (رج ٢صم ٢٣: ٥).

٨٩: ٣ عهدًا مع مختاري. إنَّ العهد الداوديَّ الّذي سوف يبلغ ذُروته في مُلك المسيح تأسَّس في ٢صم ٧ (رج ١مل ٨: ٢٣؛ ١أي ١٧؛ ٢أي ٢١: ٧؛ مز ١١٠ و١٣٢). وقد كان العهد على شكل تفويضٍ ملكيّ، حيث اختار الله، المَلِكُ الأعظم، داودَ مَلِكًا خادمًا له. وفي عهدٍ من هذا النوع، كان ممكنًا أنَّ الشخص الّذي معه أقام الله العهد، يُخِلُّ بشروط العهد فيما يبقى الربُّ رُغمَ ذلك ملتزمًا حِفظَ العهد.

٨٩: ٤ إلى الدهر... نسلك... كرسيَّك. لقد شمل العهدُ مع داود سلَّانه أيضًا. فقد ضَمِنَ وعدُ العرش أنَّ وارث العرش الشرعيَّ سيكون دائمًا سليلًا لداود (رج ع ٢٩ و٣٦؛ رج أيضًا ٢صم ٧: ١٣ و١٦ و١٨؛ لو ١: ٣١-٣٣). وسلسلتا نَسَبِ يسوع تُثبتان حقَّه في العرش (رج مت ١: ١-١٧؛ لو ٣: ٢٣-٣٨).

٨٩: ٥ حقَّك. تنمُّ الكلمة عن الأفعال الثابتة والمعتادة، وتعني هنا أنَّ الله جديرٌ بالثِّقة. فأن يَخرج الله عن ثبات أفعاله من شأنه أن يعني التنكُّر لطبيعته (رج ع ١ و٢ و٨ و٢٤ و٣٣ و٤٩).

٨٩: ٦ أبناء الله. أي الملائكة.

٨٩: ٧ مؤامرة القدِّيسين. حرفيًّا «مجمع الأطهار»، ممَّا يُصوِّر محفلًا يجتمع فيه الملائكة حول ربِّهم المُطلَق السيادة.

وحَقُّكَ مِنْ حَولكَ. [٩]أنتَ مُتَسَلِّطٌ علَى كِبرياءِ البحرِ[ذ]. عِندَ ارتِفاعِ لُجَجِهِ أنتَ تُسَكِّنُها. [١٠]أنتَ سحَقتَ رَهَبَ مِثلَ القَتيلِ[ر]. بذِراعِ قوَّتِكَ بَدَّدتَ أعداءَكَ. [١١]لكَ السَّماواتُ. لكَ أيضًا الأرضُ[ز]. المَسكونَةُ ومِلؤُها أنتَ أسَّستَهُما. [١٢]الشِّمالُ والجَنوبُ أنتَ خَلَقتَهُما. تابورُ[س] وحَرمونُ[ش] باسمِكَ يَهتِفانِ. [١٣]لكَ ذِراعُ القُدرَةِ. قَوِيَّةٌ يَدُكَ. مُرتَفِعَةٌ يَمينُكَ. [١٤]العَدلُ والحَقُّ قاعِدَةُ كُرسيِّكَ. الرَّحمَةُ والأمانَةُ تتقَدَّمانِ أمامَ وجهِكَ. [١٥]طوبَى للشَّعبِ العارِفينَ الهُتافَ[ص]. يا رَبُّ، بنورِ وجهِكَ يَسلُكونَ. [١٦]باسمِكَ يَبتَهِجونَ اليومَ كُلَّهُ، وبعَدلِكَ يَرتَفِعونَ. [١٧]لأنَّكَ أنتَ فخرُ قوَّتِهِمْ، وبرِضاكَ يَنتَصِبُ قَرنُنا[ض]. [١٨]لأنَّ الرَّبَّ مِجَنُّنا، وقُدّوس إسرائيلَ مَلِكُنا.

[١٩]حينَئذٍ كلَّمتَ برؤيا تقيَّكَ وقُلتَ: «جَعَلتُ عَونًا علَى قَويٍّ. رَفَعتُ مُختارًا مِنْ بَينِ الشَّعبِ[ط]. [٢٠]وجَدتُ داوُدَ عَبدي[ظ]. بدُهنِ قُدسي مَسَحتُهُ. [٢١]الّذي تثبُتُ يَدي معهُ[ع]. أيضًا ذِراعي تُشَدِّدُهُ. [٢٢]لا يُرغِمُهُ عَدوٌّ، وابنُ الإثمِ لا يُذَلِّلُه [٢٣]وأسحَقُ أعداءَهُ أمامَ وجهِهِ، وأضرِبُ مُبغِضيهِ. [٢٤]أمّا أمانَتي ورَحمَتي فمَعَهُ، وباسمي يَنتَصِبُ قَرنُهُ. [٢٥]وأجعَلُ علَى البحرِ يَدَهُ[غ]، وعلَى الأنهارِ يَمينَهُ. [٢٦]هو يَدعوني: أبي أنتَ[ف]، إلَهي وصَخرَةُ خَلاصي[ق]. [٢٧]أنا أيضًا أجعَلُهُ بكرًا[ك]، أعلَى مِنْ مُلوكِ الأرضِ[ل]. [٢٨]إلَى الدَّهرِ أحفَظُ لهُ رَحمَتي[م]. وعَهدي يُثَبَّتُ لهُ. [٢٩]وأجعَلُ إلَى الأبدِ نَسلهُ، وكُرسيَّهُ[ن] مِثلَ أيّامِ السَّماواتِ[هـ]. [٣٠]إنْ[و] ترَكَ بَنوهُ شَريعَتي[ي] ولم يَسلُكوا بأحكامي، [٣١]إنْ نَقَضوا فرائضي ولم يَحفَظوا وصايايَ، [٣٢]أفتَقِدُ بعَصًا مَعصيَتَهُمْ، وبضَرَباتٍ إثمَهُمْ. [٣٣]أمّا رَحمَتي فلا أنزِعُها عنهُ[أ]، ولا أكذِبُ مِنْ جِهَةِ أمانَتي. [٣٤]لا أنقُضُ عَهدي، ولا أُغَيِّرُ ما خرجَ مِنْ شَفَتَيَّ[ب]. [٣٥]مَرَّةً حَلَفتُ بقُدسي[ت]، أنّي لا أكذِبُ لداوُدَ: [٣٦]نَسلُهُ إلَى الدَّهرِ يكونُ[ث]، وكُرسيُّهُ كالشَّمسِ أمامي[ج]. [٣٧]مِثلَ القَمَرِ يُثَبَّتُ إلَى الدَّهرِ. والشّاهِدُ في السَّماءِ أمينٌ. سِلاهْ.

٩ [ذ]مز ٦٥:٧؛ ٩٣:٣ و٤؛ ١٠٧:٢٩ **١٠** [ر]خر ١٤:٢٦-٢٨؛ مز ٨٧:٤؛ إش ٣٠:٧؛ ٥١:٩ **١١** [ز](تك ١:١؛ ١أي ٢٩:١١) **١٢** [س]يش ١٩:٢٢؛ قض ٤:٦؛ إر ٤٦:١٨؛ [ش]تث ٣:٨؛ يش ١١:١٧؛ ١٢:١؛ نش ٤:٨ **١٥** [ص]لا ٢٣:٢٤؛ عد ١٠:١٠؛ مز ٩٨:٦ **١٧** [ض]مز ٧٥:١٠؛ ٩٢:١٠؛ ١٣٢:١٧ **١٩** [ط]١مل ١١:٣٤ **٢٠** [ظ]١صم ١٣:١٤؛ ١٦:١-١٢؛ أع ١٣:٢٢ **٢١** [ع]مز ٨٠:١٧ **٢٥** [غ]مز ٧٢:٨ **٢٦** [ف]٢صم ٧:١٤؛ (١أي ٢٢:١٠)؛ إر ٣:١٩؛ [ق]٢صم ٢٢:٤٧ **٢٧** [ك]خر ٤:٢٢؛ مز ٢:٧؛ إر ٣١:٩؛ (كو ١:١٥ و١٨)؛ [ل]عد ٢٤:٧؛ (مز ٧٢:١١)؛ رؤ ١٩:١٦ **٢٨** [م]إش ٥٥:٣ **٢٩** [ن](١مل ٢:٤؛ إش ٩:٧)؛ إر ٣٣:١٧ [هـ]تث ١١:٢١؛ **٣٠** [و](٢صم ٧:١٤)؛ [ي]مز ١١٩:٥٣ **٣٣** [أ]٢صم ٧:١٤ و١٥ **٣٤** [ب](عد ٢٣:١٩)؛ إر ٣٣:٢٠-٢٢ **٣٥** [ت](١صم ١٥:٢٩)؛ عا ٤:٢؛ (تي ١:٢) **٣٦** [ث](لو ١:٣٣)؛ [ج]مز ٧٢:١٧

٨٩:١٢ تابور وحرمون. جبلان في أرض إسرائيل يُصوَّران بأنّهما ينضمّان إلى باقي الخليقة في التسبيح.

٨٩:١٥ الهتاف. إشارةٌ إلى هتاف التحيَّة بإطلاق صرخات ابتهاج تُعبِّر عن إجلال الله (رج مز ٣٣:٣؛ ٤٧:٥؛ ٩٥:١؛ ٩٨:٤؛ ١٠٠:١؛ رج ح مز ٦٦:١).

٨٩:١٧ ينتصب قرنُنا. رج ح مز ٧٥:٤ (رج ع ٢٤).

٨٩:١٨ لأنَّ الربَّ مجنُّنا. أو «لأنَّ مجنَّنا للربّ»، و«المجنُّ» استعارة للمَلِك (رج ح مز ٨٤:٩).

٨٩:١٩ تقيَّك. كان «التقي» هنا هو النبيَّ ناثان الّذي استخدمه الربُّ لإطلاع داود على عهده تعالى معه (٢صم ٧:٤ وما يلي).

٨٩:٢٥ على البحر يده... الأنهار. إشارةٌ إلى وعد خر ٢٣:٣١ بأن يُعطي الربُّ الأُمَّة الأرضَ من البحر الأحمر إلى نهر الفرات.

٨٩:٢٧ بكرًا. كان الابن المولود أوَّلًا يُعطَى مكانةَ شرف خاصٍّ ونصيبًا مضاعفًا من الميراث (تك ٢٧؛ ٢مل ٢:٩). ولكنْ في عهدِ التفويض المَلكيِّ كان ممكنًا أن يُرفَّع شخصٌ مختار إلى مستوى البكوريَّة، فيكونَ له بذلك حقٌّ بهِبةٍ دائمةٍ أبدًا تتضمَّن توالي سُلالته على العرش (رج مز ٢:٧). ومع أنَّ شعب إسرائيل لم يكُنِ الأوَّل فعلًا، فقد اعتُبرَ البِكرَ بين الأُمم (خر ٤:٢٢)؛ وعُومِلَ أفرايم الأصغر كأنَّه البِكر (تك ٤٨:١٣-٢٠)؛ وكان داود هو البِكرَ بين الملوك. وبهذا المعنى من الكرامة الفائقة، يمكن أنْ يُدعى المسيحُ البكرَ على الخليقة كلِّها (كو ١:١٥)، من حيثُ حيازتُه السُّموَّ على جميع الكائنات المخلوقة.

٨٩:٣٢ عصًا... ضربات. كانت العصا آلةً لإحداث الجروح، والضربات هي النُّدوب الّتي يخلِّفها الضربُ بالعصا. وإنذار الله هنا ينمُّ عن معرفته بإمكانيَّة العصيان البديهيَّة بين المتحدِّرين من داود (٢صم ٧:١٤). ففي أثناء حياة حُفَداء داود مثلًا، انقسمت المملكة بخروج الأسباط الشماليَّة العشرة عن رئاسة السُّلالة الداوديَّة (رج إر ٣١:٣١ وحز ٣٧:١٦ و١٧ بشأن إعادة توحيد الأسباط الاثني عشر مستقبلًا).

٨٩:٣٣ رحمتي. مع أنّه كان يلزم أن يؤدِّب الربُّ بشدَّةٍ المتحدِّرين من داود، فإنَّه لن ينزع عهده أبدًا من هذه العائلة (رج ٢صم ٧:١٥). من هنا أمكن أن يكون العهد مشروطًا في أيِّ جيلٍ من الأجيال أو أكثر، ومع ذلك يبقى غير مشروط من حيث حَصيلتُه النهائيَّة (رج حز ٣٧:٢٤-٢٨).

٨٩:٣٧ الشاهد في السَّماء أمين. كان عهد الله مع داود في ما يتعلَّق بنسله وطيدًا مثلَ تثبيت الشمس (ع ٣٦) والقمر في السَّماوات (رج إر ٣٣:١٤-٢٦). وقدِ اشتمل الوعد على مملكة «في الأرض» (إر ٣٣:١٥).

٨٩:٣٩ نقضت عهد عبدك. الكلمة العبريَّة المُترجَمة

[٣٨]لكنَّكَ رَفَضتَ[ح] ورذَلتَ[خ] غَضِبتَ على مَسيحِكَ. [٣٩]نَقَضتَ عهدَ عَبدِكَ نَجَّستَ تاجَهُ في التُّرابِ[د]. [٤٠]هَدَمتَ كُلَّ جُدرانِهِ جَعَلتَ حُصونَهُ خَرابًا. [٤١]أفسَدَهُ كُلُّ عابِري الطَّريقِ[ذ] صارَ عارًا عِندَ جيرانِهِ. [٤٢]رَفَعتَ يَمينَ مُضايِقيهِ، فرَّحتَ جميعَ أعدائهِ. [٤٣]أيضًا رَدَدتَ حَدَّ سيفِهِ، ولم تنصُرهُ في القِتالِ. [٤٤]أبطَلتَ بَهاءَهُ، وألقَيتَ كُرسيَّهُ إلَى الأرضِ. [٤٥]قَصَّرتَ أيّامَ شَبابِهِ غَطَّيتَهُ بالخِزيِ. سِلاهْ.

[٤٦]حتَّى مَتَى يا رَبُّ تختَبِئُ كُلَّ الاختِباءِ؟ حتَّى مَتَى يتَّقِدُ كالنّارِ غَضَبُكَ؟ [٤٧]اذكُرْ كيفَ أنا زائلٌ[ر]، إلَى أيِّ باطِلٍ خَلَقتَ جميعَ بَني آدَمَ[ز]! [٤٨]أيُّ إنسانٍ يَحيا ولا يَرَى الموتَ[س]؟ أيٌّ يُنَجّي نَفسَهُ مِنْ يَدِ الهاويَةِ؟ سِلاهْ. [٤٩]أينَ مَراحِمُكَ الأُوَلُ يا رَبُّ، الّتي حَلَفتَ بها لداوُدَ[ش] بأمانَتِكَ[ص]؟ [٥٠]اذكُرْ يا رَبُّ عارَ عَبيدِكَ الّذي أحتَمِلُهُ في حِضني مِنْ كثرَةِ الأُمَمِ كُلِّها[ض]، [٥١]الّذي بهِ عَيَّرَ أعداؤُكَ يا رَبُّ[ط]، الّذينَ عَيَّروا آثارَ مَسيحِكَ. [٥٢]مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَى الدَّهرِ[ظ]. آمينَ فآمينَ.

٣٨ ح(١أي ٢٨ :٩)؛ خ تث ٣٢ :١٩
٣٩ د مز ٧٤ :٧؛ مرا ٥ :١٦
٤١ ذ مز ٨٠ :١٢
٤٧ ر مز ٩٠ :٩؛ ز مز ٦٢ :٩
٤٨ س (جا ٣ :١٩)
٤٩ ش (٢صم ٧ :١٥)؛ إر ٣٠ :٩؛ جا ٣٤ :٢٣؛ ص مز ٥٤ :٥
٥٠ ض مز ٦٩ :٩ و١٩
٥١ ط مز ٧٤ :١٠ و١٨ و٢٢
٥٢ ظ مز ٤١ :١٣

الكتاب الرابع

المزامير ٩٠–١٠٦

المَزمورُ التِّسعونَ

صَلاةٌ لموسَى رَجُلِ اللهِ[أ]

[١]يا رَبُّ، مَلجأً كُنتَ لنا في دَورٍ فدَورٍ[ب]. [٢]مِنْ قَبلِ أنْ تولَدَ الجِبالُ[ت]، أو أبدأتَ الأرضَ والمَسكونَةَ، منذُ الأزَلِ إلَى الأبدِ أنتَ اللهُ. [٣]تُرجِعُ الإنسانَ إلَى الغُبارِ وتقولُ: «ارجِعوا يا

المزمور ٩٠
العنوان أ تث ٣٣ :١
١ ب (تث ٣٣ :٢٧؛ حز ١١ :١٦)
٢ ت أي ١٥ :٧؛ (أم ٨ :٢٥ و٢٦)

٨٩ :٣٩ نقضت عهد عبدك. الكلمة العبريَّة المُترجَمة «نقضت» نادرةُ الاستعمال، ويُفضَّل أن تُترجَم «ازدريت». فقد بدا للكاتب أنَّ حالة الأُمَّة دلَّت على أنَّ الله كان مُتغاضيًا عن عهده مع داود (رج حز ٣٧ :١-١٤). **نجَّست تاجه.** تُصوِّر هذه العبارة إهانة خطيرة للسُّلالة بسبب أصلها الإلهيّ.

٨٩ :٤٠-٤٥ يُعبِّر عن الخراب بصورٍ شتَّى: سياجاتٌ مُنهارة، ومن ثَمَّ بلا حماية؛ حصنٌ اجتذبت خِرَبُه الغُزاة؛ ضعيفٌ هزمه ونهبه جميعُ أعدائه؛ جنديٌّ سيفُه غيرُ نافع؛ شابٌّ شاخ قبل أوانه.

٨٩ :٤٥ قصَّرتَ أيّامَ شبابه. استعارةٌ تُعبِّر عن قِصَر عهد السُّلالة الداوديَّة نسبيًّا. فالسُّلالة قُطِعت في صباها.

٨٩ :٤٦ تختبئ كلَّ الاختباء. بدا الله كأنَّه مُختبئ برفضه الظاهريّ أن يستجيبَ الصلاة ويُرجِع المُلكَ الداوديّ. علمًا أنه تمَّ التنبُّؤ بتأديب الملوك العُصاة (ع ٣٢). وحسبما يقول الأنبياء، سوف يردُّ الله أخيرًا الأُمَّة التائبة والعرش الداوديَّ في مملكة أرضيَّة (رج هو ٣ :٤ و٥). وليس في العهد القديم بتاتًا أيُّ تلميح إلى أنَّ هذا الوعد سيتمُّ على يد المسيح بمُلكٍ روحيٍّ وسماويّ.

٨٩ :٤٧ ازدهار المملكة الداوديَّة مرتبط برفاهة جميع الشعب (رج مز ٧٢ :١٧؛ إش ٩ :٧؛ ١١ :١-١٠). فإذا أخفقت المملكة، فمن يستطيع أن ينجو ويصمد؟ (ع ٤٨).

٨٩ :٤٩-٥١ هُنا توسُّل أخير إلى الله كي يأتي لنجدة شعبه، حتَّى يَجتنبَ التعيير (رج إش ٣٧ :١٧-٣٥).

٨٩ :٥٢ مبارك الربّ. هذه المباركة، وهي تنمُّ عن عودة الثقة، تَختتِم لا المزمور ٨٩ وحده، بل أيضًا كامل الكتاب الثالث (مز ٧٣-٨٩) من سفر المزامير.

٩٠ :١-١٧ تجري هذه الصلاة الرائعة في سياق مُناشدة الله أن يرحم الكائنات البشريَّة الضعيفة العائشة في عالم حلَّت به لعنة الخطيَّة. ويستهلُّ موسى المزمور بتأمُّل في سرمديَّة الله، ثُمَّ يعبِّر عن أفكاره الكئيبة بشأن أحزان الحياة وقِصَرها في علاقتها بغضب الله، ويختم بالتماسٍ من الله أن يُمكِّن شعبه من أن يعيشوا حياة ذات معنًى وشأن. ويبدو أنَّ هذا المزمور نُظِم فيما كان جيلُ الأكبر سنًّا بين بني إسرائيل يفنى بالموتِ في البرِّيَّة (عد ١٤).

أوّلًا: امتداح سرمديَّة الله (٩٠ :١ و٢)
ثانيًا: إدراك ضعف الإنسان (٩٠ :٣-١٢)
ثالثًا: توسُّلٌ لأجل رحمة الله (٩٠ :١٣-١٧)

٩٠ :العنوان. موسى رجل الله. كان موسى النبيُّ (تث ١٨ :١٥-٢٢) فذًّا في كون الربِّ قد عرفه «وجهًا لوجه» (تث ٣٤ :١٠-١٢). و«رجل الله» (تث ٣٣ :١) تعبيرٌ تِقنيٌّ استُخدِم فوقَ ٧٠ مرَّة في العهد القديم، حيث يُشير دائمًا إلى شخص يتكلَّم نيابةً عن الله. ويُستخدَم بالإشارة إلى تيموثاوس في العهد الجديد (١تي ٦ :١١؛ ٢تي ٣ :١٧).

٩٠ :١ ملجأً... لنا. الله ملاذُنا المقدَّس لأجل الحماية والإعالة والثبات (رج تث ٣٣ :٢٧؛ مز ٩١ :٩).

٩٠ :٢ منذ الأزل إلى الأبد. طبيعةُ الله بلا بداية ولا نهاية، وبمنأى من كلِّ تعاقُبٍ للزمن، وتشتمل في ذاتها على وجود الزمن (رج مز ١٠٢ :٢٧؛ إش ٤١ :٤؛ ١كو ٢ :٧؛ أف ١ :٤؛ ١تي ٦ :١٦؛ رؤ ١ :٨).

٩٠ :٣ تُرجع الإنسان إلى الغبار. إنّ الكلمة غير المألوفة الدالَّة على الغبار تنطوي على فكرة المادَّة المسحوقة. ومع اختلافها عن «التراب» في تك ٣ :١٩، فالعبارة بلا شكٍّ تُشير إلى تلك الآية. فالبشر يعيشون تحت مرسوم الموت ولا يمكنهم أن يُفلِتوا منه.

بَني آدَمَ»[ث]. [٤]لأنَّ ألفَ سنَةٍ في عَينَيكَ مِثلُ يوم أمسِ بَعدَ ما عَبَرَ[ج]، وكهَزيعٍ مِنَ اللَّيلِ. [٥]جَرَفتَهُمْ. كسِنَةٍ يكونونَ[ح]. بالغَداةِ كعُشبٍ يَزولُ[خ]. [٦]بالغَداةِ يُزهِرُ فيَزولُ. عِندَ المساءِ يُجَزُّ فيَيبَسُ.

[٧]لأنَّنا قد فنينا بسَخَطِكَ وبغَضَبِكَ ارتَعَبنا. [٨]قد جَعَلتَ آثامَنَا أمامَكَ[د]، خَفيّاتِنا في ضَوءِ وجهِكَ[ذ]. [٩]لأنَّ كُلَّ أيّامِنا قد انقَضَتْ برِجزِكَ. أفنَينا سِنينا كقِصَّةٍ. [١٠]أيّامُ سِنينا هي سبعونَ سنَةً، وإنْ كانَتْ مع القوَّةِ فثَمانونَ سنَةً، وأفخَرُها تعَبٌ وبَليَّةٌ، لأنَّها تُقرَضُ سريعًا فنَطيرُ. [١١]مَنْ يَعرِفُ قوَّةَ غَضَبِكَ؟ وكخَوفِكَ سخَطُكَ. [١٢]إحصاءَ أيّامِنا هكذا عَلِّمنا[ر] فنؤتَى قَلبَ حِكمَةٍ.

[١٣]اِرجِعْ يا رَبُّ، حتَّى مَتَى؟ وترأَّفْ علَى عَبيدِكَ[ز]. [١٤]أشبِعنا بالغَداةِ مِنْ رَحمَتِكَ، فنَبتَهِجَ ونَفرَحَ كُلَّ أيّامِنا[س]. [١٥]فرِّحنا كالأيّامِ الّتي فيها أذلَلتَنا، كالسِّنينِ الّتي رأينا فيها شَرًّا. [١٦]ليَظهَرْ فِعلُكَ لعَبيدِكَ[ش]، وجَلالُكَ لبَنيهِمْ. [١٧]ولتَكُنْ نِعمَةُ الرَّبِّ إلهِنا علَينا[ص]، وعَمَلَ أيدينا ثَبِّتْ علَينا[ض]، وعَمَلَ أيدينا ثَبِّتهُ.

٣ [ث] تك ٣:١٩؛ أي ٣٤:١٤ و١٥
٤ [ج] ٢بط ٣:٨
٥ [ح] مز ٧٣:٢٠؛ [خ] إش ٤٠:٦
٨ [د] مز ٥٠:٢١؛ (إر ١٦:١٧)؛ [ذ] مز ١٩:١٢؛ (جا ١٢:١٤)
١٢ [ر] تث ٣٢:٢٩؛ مز ٣٩:٤
١٣ [ز] خر ٣٢:١٢؛ تث ٣٢:٣٦
١٤ [س] مز ٨٥:٦
١٦ [ش] (تث ٣٢:٤)؛ حب ٣:٢
١٧ [ص] مز ٢٧:٤؛ [ض] إش ٢٦:١٢

المزمور ٩١

١ [أ] مز ٢٧:٥؛ ٣١:٢٠؛ ٣٢:٧؛ [ب] مز ١٧:٨؛ إش ٢٥:٤؛ ٣٢:٢
٢ [ت] مز ١٤٢:٥

المَزمورُ الحادي والتِّسعونَ

[١]اَلسّاكِنُ في سِترِ العَليِّ[أ]، في ظِلِّ القديرِ يَبيتُ[ب]. [٢]أقولُ للرَّبِّ[ت]: «مَلجإي وحِصني. إلَهي فأتَّكِلُ علَيهِ». [٣]لأنَّهُ يُنَجّيكَ مِنْ فخِّ

٩٠: ٤ هزيع من الليل. «الهزيع» جزءٌ من الليل مدَّته ٤ ساعات (رج خر ١٤: ٢٤؛ مرا ٢: ١٩؛ ٢بط ٣: ٨).

٩٠: ٥ جرفتهم. يؤخذ البشر من الأرض فجأةً كما لو كانت مياهُ طوفان قد جرفتهم. **كسِنة**. يعيش البشر حياتهم كما لو كانوا نائمين أو في غيبوبة. فالناس مُتبلِّدو الشعور تجاه قِصَر الحياة وحقيقة غضب الله.

٩٠: ٧ فنينا بسخطك. إنَّ أجسادَ الجنس البشريِّ الماديَّة تبلى من جرَّاء عواقب دينونة الله على الخطيَّة في الكون (رج تث ٤: ٢٥-٢٨؛ ١١: ١٦ و١٧). فالموت هو بالخطيَّة (رو ٥: ١٢).

٩٠: ٨ في ضوء وجهك. كلُّ خطيَّة مرئيَّة رؤيَةً جليَّة أمام «وجه» الله.

٩٠: ٩ كقصَّة. أو «كزفرة». فبعد كفاح الإنسان في حياته الحافلة بالآلام والشدائد، تنتهي حياتُه بتنهُّدةٍ أسًى وإعياء.

٩٠: ١٠ سبعون سنة... ثمانون سنة. مع أنَّ موسى عاش حتَّى بلغ ١٢٠ سنةً من العمر، «ولم تكلَّ عينه ولا ذهبت نضارته» (تث ٣٤: ٧)، فقد كانت حياة البشر في العادة أقصر، وهي تُعاش تحت غضب الله. وبسبب هذه النهاية الحتميَّة والسريعة، يغمر الحزنُ الحياة.

٩٠: ١١ كخوفك سخطك. بدلًا من تفسير الحياة بطريقة تستبعد لعناتها، لا بدَّ للإنسان الحكيم من أن يدرك غضب الله على الخطيَّة بوصفها السببَ الرئيسيَّ لكلِّ معاناة وألَم، ومن أن يتعلَّم مخافة الربِّ تاليًا.

٩٠: ١٢ إحصاء أيَّامنا. تقييم استخدام الوقت في ضوء قِصَر الحياة. **قلب حكمة**. الحكمة تأبى الاستقلاليَّة البغيضة وتُركِّز على سيادة الربِّ المطلقة وإعلانه.

٩٠: ١٤ رحمتك. رج ح مز ٨٥: ٧.

٩٠: ١٥ فرِّحنا... أذللتنا. صلاةٌ تطلب أن تكون أيام الفرح لدى المرء مساويةً لأيَّام التَّرَح.

٩٠: ١٧ نعمة الربِّ. تشتمل هذه النعمة على مسرَّته ورضاه وإنعامه. **عمل أيدينا ثبِّت**. بنعمة الله ورحمته، يمكن أن تكون حياة المرء ذات قيمة وأهميَّة ومعنى (رج ١كو ١٥: ٥٨).

٩١: ١-١٦ يصف هذا المزمور حماية الله المُهيمِنة الّتي تستمرُّ في حفظ شعبه من المخاطر والمخاوف الدائمة الّتي تكتنف البشر. وربَّما كان الإطارَ الأصليَّ تأهُّبُ جيشٍ لخوض المعركة. فمعظم المخاوف المذكورة في هذا المزمور متروكةٌ بِلا تحديد، عن قصدٍ دون شكٍّ، حتَّى لا يُستثنى من التطبيق أيُّ نوع من الخطر. وفي وسع المؤمنين في كلِّ جيل أن يقرأوا هذا المزمور ليتعلَّموا أنْ لا شيءَ يمكن أن يؤذيَ أيًّا من أولاد الله إلَّا إذا سمح الربُّ به. ولكنْ في ضوء الإشارات العديدة في المزامير إلى المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة (رج خصوصًا مز ٩٦-١٠٠)، يجب أن يُقرأ هذا المزمور على أساس كونه سيتمُّ فعليًّا آنذاك.

أوَّلًا: حماية الربِّ (٩١: ١-١٣)

أ) الثقة (٩١: ١ و٢)

ب) الأخطار (٩١: ٣-٦)

ج) الأمثلة (٩١: ٧-١٣)

ثانيًا: ضمانة الربِّ (٩١: ١٤-١٦)

٩١: ١ ستر العليّ. مكانٌ حميم تغمره الحماية الإلهيَّة. واستخدام «العليّ» للدلالة على الله تشديدٌ على أنَّه ما من خطر على الإطلاق يمكن أن يقوى عليه. **ظلِّ القدير**. في بلدٍ قد تكون الشمسُ فيه طاغيةً وخَطِرة، كان «الظلُّ» يُفهَم باعتباره استعارةً للعناية والحماية.

٩١: ٣ فخّ الصيّاد. كان الصياد ينصب فخاخًا للطيور. فالاستعارة هنا تُمثِّل أيَّة مؤامرات على المؤمن بقصد تعريض حياته للخطر. **الوبإ الخطر**. الإشارة هنا وفي ع ٦ هي تحديدًا إلى الأمراض والأوبئة الفتَّاكة المروِّعة (رج إر ١٤: ١٢؛ حز ٥: ١٢؛ ١٤: ١٩).

الصَّيّادِ ومِنَ الوَبإِ الخَطِرِ[ث]. ٤بخَوافيهِ يُظَلِّلُكَ[ج]، وتحتَ أجنِحَتِهِ تحتَمي. تُرسٌ ومِجَنٌّ حَقُّهُ. ٥لا تخشَى مِنْ خَوفِ اللَّيلِ[ح]، ولا مِنْ سهمٍ يَطيرُ في النَّهارِ، ٦ولا مِنْ وبإٍ يَسلُكُ في الدُّجَى، ولا مِنْ هَلاكٍ يُفسِدُ في الظَّهيرَةِ. ٧يَسقُطُ عن جانِبِكَ ألفٌ، وربواتٌ عن يَمينِكَ. إلَيكَ لا يَقرُبُ. ٨إنَّما بعَينَيكَ تنظُرُ[خ] وترَى مُجازاةَ الأشرارِ.

٩لأنَّكَ قُلتَ: «أنتَ يا رَبُّ مَلجإي»[د]. جَعَلتَ العَليَّ مَسكَنَكَ[ذ]، ١٠لا يُلاقيكَ شَرٌّ[ر]، ولا تدنو ضَربَةٌ مِنْ خَيمَتِكَ. ١١لأنَّهُ يوصي مَلائكَتَهُ بكَ[ز] لكَيْ يَحفَظوكَ في كُلِّ طُرُقِكَ. ١٢على الأيدي يَحمِلونَكَ لِئلا تصدِمَ بحَجَرٍ رِجلكَ[س]. ١٣علَى الأسَدِ والصِّلِّ تطأُ. الشِّبلَ والثُّعبانَ تدوسُ. ١٤«لأنَّهُ تعَلَّقَ بي أُنَجّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأنَّهُ عَرَفَ اسمي[ش]. ١٥يَدعوني فأستَجيبُ لهُ[ص]، معهُ أنا في الضّيقِ[ض]، أُنقِذُهُ وأُمَجِّدُهُ. ١٦مِنْ طولِ الأيّامِ أُشبِعُهُ، وأُريهِ خَلاصي».

٣ ث مز ١٢٤:٧؛ أم ٦:٥
٤ ج مز ١٧:٨
٥ ح (أي ٥:١٩؛ مز ١١٢:٧؛ إش ٤٣:٢)
٨ خ مز ٣٧:٣٤؛ مل ١:٥
٩ د مز ٩١:٢؛ ذ مز ٩٠:١
١٠ ر (أم ١٢:٢١)
١١ ز مز ٣٤:٧؛ مت ٤:٦؛ لو ٤:١٠؛ (عب ١:١٤)
١٢ س مت ٤:٦؛ لو ٤:١١
١٤ ش (مز ٩:١٠)
١٥ ص أي ١٢:٤؛ مز ٥٠:١٥؛ ض إش ٤٣:٢

المزمور ٩٢
١ أ مز ١٤٧:١
٢ ب مز ٨٩:١
٣ ت ١أي ٢٣:٥
٥ ث مز ٤٠:٥؛ (رؤ ١٥:٣)؛ ج مز ١٣٩:١٧ و١٨؛ (إش ٢٨:٢٩؛ رو ١١:٣٣ و٣٤)
٦ ح مز ٧٣:٢٢
٧ خ أي ١٢:٦؛ مز ٣٧:١ و٢؛ إر ١٢:١ و٢؛ (مل ٣:١٥) ٨ د (مز ٨٣:١٨) ٩ ذ مز ٦٨:١ ١٠ ر مز ٨٩:١٧؛ ز مز ٢٣:٥ ١١ س مز ٥٤:٧ ١٢ ش عد ٢٤:٦؛ مز ٥٢:٨؛ إر ١٧:٨؛ هو ١٤:٥ و٦

المَزمورُ الثّاني والتِّسعونَ

مَزمورُ تسبيحَةٍ. ليومِ السَّبتِ

١حَسَنٌ هو الحَمدُ للرَّبِّ[أ] والتَّرَنُّمُ لاسمِكَ أيُّها العَليُّ. ٢أنْ يُخبَرَ برَحمَتِكَ في الغَداةِ[ب]، وأمانَتِكَ كُلَّ ليلَةٍ، ٣علَى ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ[ت] وعلَى الرَّبابِ، علَى عَزفِ العودِ. ٤لأنَّكَ فرَّحتَني يا رَبُّ بصَنائعِكَ. بأعمالِ يَدَيكَ أبتَهِجُ. ٥ما أعظَمَ أعمالكَ يا رَبُّ[ث]! وأعمَقَ جِدًّا أفكارَكَ[ج]! ٦الرَّجُلُ البَليدُ لا يَعرِفُ[ح]، والجاهِلُ لا يَفهَمُ هذا. ٧إذا زَها الأشرارُ كالعُشبِ[خ]، وأزهَرَ كُلُّ فاعِلي الإثمِ، فلكَيْ يُبادوا إلَى الدَّهرِ. ٨أمّا أنتَ يا رَبُّ فمُتَعالٍ إلَى الأبدِ[د]. ٩لأنَّهُ هوذا أعداؤُكَ يا رَبُّ، لأنَّهُ هوذا أعداؤُكَ يَبيدونَ. يتبَدَّدُ كُلُّ فاعِلي الإثمِ[ذ]. ١٠وتَنصِبُ مِثلَ البَقَرِ الوَحشيِّ قَرني[ر]. تدَهَّنتُ بزَيتٍ طَريٍّ[ز]. ١١وتُبصِرُ عَيني بمُراقِبيَّ[س]، وبالقائمينَ علَيَّ بالشَّرِّ تسمَعُ أُذُنايَ.

١٢اَلصِّدّيقُ كالنَّخلَةِ يَزهو[ش]، كالأرزِ في لُبنانَ

٩١:٤ تحت أجنحته. صورةُ أُمِّ الطَّير الموفِّرةِ للحماية (رج ح مز ٥٧:١).

٩١:٨ إنَّما بعينيك. الأبرار في مأمنٍ تامٍّ وسط المصائب المحيطة بهم من كلِّ ناحية، حتَّى إنَّهم مجرَّدُ مُشاهِدين.

٩١:١١ و١٢ هذا الوعد بالحماية الملائكيَّة أساء الشيطان اقتباسَه في تجربته للمسيح (رج مت ٤:٦).

٩١:١٣ على الأسد والصلِّ تطأ. هذه على العموم استعارةٌ تعبِّر عن حماية الله من جميع الهجمات المُهلِكة (رج ح مز ٥٨:٤ وما يلي).

٩١:١٤ تعلَّق بي. الله هو المتكلِّم في هذا الجزء (ع ١٤-١٦)، وهو يصف البركات الَّتي يُغدِقها على أولئك الَّذين يعرفونه ويحبُّونه. والكلمة الأصليَّة المُترجَمة «تعلَّق» تعني التوق الشديد إلى الله، أوِ الالتصاق به.

٩١:١٦ طول الأيَّام. كان طول العُمر وعدًا محدَّدًا لقدِّيس العهد القديم مقابل إطاعته للشريعة (مثلًا، خر ٢٠:١٢؛ أم ٣:٢). كذلك يَعِد به الأنبياء أيضًا شعبَ الله في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة (رج إش ٦٥:١٧-٢٣).

٩٢:١-١٥ يُعبِّر هذا المزمور عن ابتهاج ناظمِهِ إذ يتبيَّن له أنَّ الله رحيمٌ في الخلاص، عظيمٌ في أعمال خَلقِه، عادلٌ في معاملاته مع الأشرار، أمينٌ في إنجاح أولاده.

أوّلًا: تعبيرٌ عنِ الاستبشار بالله (٩٢:١-٥)

ثانيًا: ملاحظةٌ بشأن سيادة الله المُطلقة المُتَّسِمة بالبِرّ (٩٢:٦-٩)

ثالثًا: شهادةٌ لصلاح الله (٩٢:١٠-١٥)

٩٢: العنوان. ليوم السبت. في مُجتمَع ما بعدَ السبي، كانت بعض المزامير تُرتَّل طوال الأُسبوع بالترابُط مع الذبائح الصباحيَّة والمسائيَّة، وخُصِّصت أُخرى للعبادة يومَ السبت.

٩٢:٢ رحمتك... أمانتك. هاتان السجيَّتان تشكِّلان موضوعَين ثابتَين في المزامير (رج ح مز ٨٥:٧؛ ٨٩:٥؛ رج أيضًا لو ١٠:٢).

٩٢:٣ الرَّباب. رج ح مز ٨١:٢.

٨٣:١٠ قرني. رج ح مز ٧٥:٤. **تدهَّنت بزيت طريّ**. هذه الصُّورة البيانيَّة مؤسَّسة على عادةِ تلميع قرنَي الحيوان بفركهما بالزيت. فالفحوى أنَّ الله أنعش ناظم المزمور (رج مز ٢٣:٥؛ ١٣٣:٢).

٩٢:١١ بمراقِبيَّ. أي أعدائي المُتربِّصين بي. فقد منح الله الكاتبَ أُمنيته بإهلاك أعدائه.

٩٢:١٢ كالنخلة يزهو. شجرتا النخيل والأرز ترمزان إلى الثبات والقوَّة (رج ع ١٤). وهُما على مُباينة مع زواليَّة الأشرار الَّذين يُصوَّرون وقتيِّين كالعشب (ع ٧). رج ح مز ١.

يَنمو. ١٣مَغروسينَ في بَيتِ الربِّ، في ديارِ إلَهِنا يُزهِرونَ. ١٤أيضًا يُثمِرونَ في الشَّيبَةِ. يكونونَ دِسامًا وخُضرًا، ١٥ليُخبِروا بأنَّ الربَّ مُستَقيمٌ. صَخرَتي هو[ص] ولا ظُلمَ فيهِ[ض].

المَزمورُ الثّالِثُ والتِّسعونَ

١الرَّبُّ قد مَلَكَ[أ]. لَبِسَ الجَلالَ. لَبِسَ الربُّ القُدرَةَ[ب]، ائتَزَرَ بها. أيضًا تثَبَّتَتِ المَسكونَةُ. لا تتزَعزَعُ. ٢كُرسيُّكَ مُثبَتَةٌ منذُ القِدَمِ[ت]. منذُ الأزَلِ أنتَ. ٣رَفَعَتِ الأنهارُ يا رَبُّ، رَفَعَتِ الأنهارُ صوتَها. ترفَعُ الأنهارُ عَجيجَها. ٤مِنْ أصواتِ مياهٍ كثيرَةٍ، مِنْ غِمارِ أمواجِ البحرِ، الربُّ في العُلَى أقدَرُ[ث]. ٥شَهاداتُكَ ثابِتَةٌ جِدًّا. ببَيتِكَ تليقُ القَداسَةُ يا رَبُّ إلَى طول الأيّامِ.

المَزمورُ الرّابِعُ والتِّسعونَ

١يا إلَهَ النَّقَماتِ يا رَبُّ[أ]، يا إلَهَ النَّقَماتِ، أشرِقْ. ٢ارتَفِعْ يا دَيّانَ الأرضِ[ب]. جازِ صَنيعَ المُستَكبِرينَ. ٣حتَّى مَتَى الخُطاةُ[ت] يا رَبُّ، حتَّى مَتَى الخُطاةُ يَشمَتونَ؟ ٤يُبِقّونَ، يتكلَّمونَ بوَقاحَةٍ[ث]. كُلُّ فاعِلي الإثمِ يَفتَخِرونَ. ٥يَسحَقونَ شَعبَكَ يا رَبُّ، ويُذِلّونَ ميراثَكَ. ٦يَقتُلونَ الأرمَلَةَ والغَريبَ، ويُميتونَ اليَتيمَ. ٧ويقولونَ: «الربُّ لا يُبصِرُ، وإلَهُ يعقوبَ لا يُلاحِظُ»[ج].

٨اِفهَموا أيُّها البُلَداءُ في الشَّعبِ، ويا جُهَلاءُ مَتَى تعقِلونَ؟ ٩الغارِسُ الأُذُنِ ألا يَسمَعُ[ح]؟ الصّانِعُ العَينَ ألا يُبصِرُ؟ ١٠المؤَدِّبُ الأُمَمَ ألا يُبَكِّتُ؟ المُعَلِّمُ الإنسانَ مَعرِفَةً. ١١الربُّ يَعرِفُ أفكارَ الإنسانِ أنَّها باطِلَةٌ[خ]. ١٢طوبَى للرَّجُلِ الّذي تؤَدِّبُهُ يا رَبُّ[د]، وتُعَلِّمُهُ مِنْ شَريعَتِكَ ١٣لتُريحَهُ مِنْ أيّامِ الشَّرِّ، حتَّى تُحفَرَ للشِّرّيرِ حُفرَةٌ. ١٤لأنَّ الربَّ لا يَرفُضُ شَعبَهُ، ولا يترُكُ ميراثَهُ. ١٥لأنَّهُ إلَى العَدلِ يَرجِعُ القَضاءُ، وعلَى أثَرِهِ كُلُّ مُستَقيمي القُلوبِ.

١٥ ص (تث ٣٢: ٤)؛ ض (رو ٩: ١٤)

المزمور ٩٣
١ أ مز ٩٦: ١٠؛ ب مز ٦٥: ٦
٢ ت مز ٤٥: ٦؛ (مرا ٥: ١٩)
٤ ث مز ٦٥: ٧

المزمور ٩٤
١ أ تث ٣٢: ٣٥؛ (إش ٣٥: ٤؛ نح ١: ٢؛ رو ١٢: ١٩)
٢ ب (تك ١٨: ٢٥)
٣ ت (أي ٢٠: ٥)
٤ ث مز ٣١: ١٨؛ يه ١٥
٧ ج أي ٢٢: ١٣؛ مز ١٠: ١١
٩ ح (خر ٤: ١١؛ أم ٢٠: ١٢)
١١ خ أي ١١: ١١؛ ١كو ٣: ٢٠
١٢ د (تث ٨: ٥؛ أي ٥: ١٧؛ مز ١١٩: ٧١؛ أم ٣: ١١ و١٢؛ عب ١٢: ٥ و٦)

٩٢: ١٣ مغروسين في بيت الربّ. الشجرة المغروسة في فناء الهيكل رمزٌ إلى ازدهار أحوال الّذين يقيمون علاقة وثيقة وثابتة بالربّ (رج ح مز ٥٢: ٨).

٩٣: ١-٥ المزامير ٩٣ و٩٥-١٠٠ (رج مز ٤٧) مخصَّصة للإشادة بمُلكِ الله المُهيمِن على العالم. والمزمور ٩٣ يُمجِّد ملكوت الله الكونيّ الأزليّ الجاري بعناية الله على يد ابنه (كو ١: ١٧). فليسَ هنالك ما هو أقوى من الربّ؛ ولا ما هو أثبتُ من مُلكِه؛ ولا ما هو أوثق من إعلانه.

أوّلًا: ملكوت الله الكونيُّ (٩٣: ١-٤)
أ) على الأرض (٩٣: ١ و٢)
ب) على البحر (٩٣: ٣ و٤)
ثانيًا: إعلانُ الربِّ ذو السُّلطان (٩٣: ٥)

٩٣: ١ الربُّ قد ملك. تعجُّبٌ من مُلكِ الله الكونيِّ على الأرض منذ زمن الخليقة (ع ٢؛ رج مز ١٠٣: ١٩؛ ١٤٥: ١٣) وإلى الأبد.

٩٣: ٣ و٤ ليس البحر بكلِّ جَبَروتِهِ شيئًا مُقارنةً بقدرة الله. أما تكرار التعابير مرَّتَين وثلاثًا في هذا المزمور (ع ١ و٣ و٤) فهو أسلوبٌ شعريٌّ لتوليد الزَّخم والتوكيد الأدبيَّين.

٩٣: ٥ شهاداتك ثابتة جدًّا. كما أنَّ سيادة الله على العالم راسخة، فكذلك إعلانُه المُعطى بالأسفار المقدَّسة جديرٌ بالثقة (رج مز ١٩: ٧).

٩٤: ١-٢٣ إنّ اهتمام الكاتب المُلِحَّ في هذا المزمور هو أنَّ الأبرار يَلقَون الظُّلم والأشرار يُفلِحون، ولا يبدو كأنَّ الله يعنيه الأمر. لذلك يتوسَّل الناظم إلى الله أن يُعاقِب الأشرار (رج مز ٧٣ و٨٢).

أوّلًا: مُخاطبةُ الله (٩٤: ١ و٢)
ثانيًا: غطرسةُ الأشرار (٩٤: ٣-٧)
ثالثًا: حضٌّ للجُهّال (٩٤: ٨-١١)
رابعًا: طمأنةٌ للأبرار (٩٤: ١٢-١٥)
خامسًا: نُصرةٌ من الله (٩٤: ١٦-٢٣)

٩٤: ١ إله النَّقمات. ليست النَّقمة من عند الله بمعنى الانتقام الحاقد غير الخاضع للسيطرة، بل بمعنى العقاب العادل من يد الديّان الأزليِّ على انتهاكات شريعته. **أشرِق.** اِظهَر جليًّا؛ ولعلَّ الناظم يلتمس ظهورًا إلهيًّا شخصيًّا (رج مز ٥٠: ٢؛ ٨٠: ١).

٩٤: ٧ الربُّ لا يُبصِر. موقفٌ استقلاليٌّ اعتداديٌّ وإلحاديّ (رج ح مز ٥٩: ٧).

٩٤: ١١ أفكار الإنسان... باطلة. تصوُّرات الذهن البشريِّ الشرِّيرة تؤول إلى لا شيء (رج مز ٩٢: ٥؛ ١كو ٣: ٢٠).

٩٤: ١٢ طوبى. أن يَنعَمَ المرء بالطُّوبى يعني أن يكون حكيمًا ومُفلِحًا في الحياة من جرّاء تلقِّيه تعليم الله (رج مز ٨٤: ٥ و١٢).

٩٤: ١٤ لا يرفض شعبه. لدى الله التزامٌ دائمٌ نحو شعبه القديم، مُرسَّخٌ بعهدٍ مؤسَّسٍ على محبَّته الثابتة (تك ١٥؛ إر ١٢: ١٥؛ مي ٧: ١٨). وهذه الحقيقة المهمَّة تعمل كأساسٍ عقائديٍّ للمزامير ٩٣-١٠٠، وقد قُصِد بها تشجيعُ الأُمَّة في أثناء الأوقات العصيبة. ويشير بولس إلى هذا الأمر في رو ١١: ١ في سياق تأكيده خلاصَ الأُمَّة في المستقبل.

[١٦]مَنْ يَقومُ لي علَى المُسيئينَ؟ مَنْ يَقِفُ لي ضِدَّ فعَلَةِ الإثمِ؟ [١٧]لولا أنَّ الربَّ مُعيني، لَسَكَنَتْ نَفسي سريعًا أرضَ السُّكوتِ. [١٨]إذ قُلتُ: «قد زَلَّتْ قَدَمي» فرَحمَتُكَ يا رَبُّ تعضُدُني. [١٩]عِندَ كثرَةِ هُمومي في داخِلي، تعزياتُكَ تُلَذِّذُ نَفسي. [٢٠]هل يُعاهِدُكَ كُرسيُّ المَفاسِدِ[ذ]، المُختَلِقُ إثمًا علَى فريضَةٍ؟ [٢١]يَزدَحِمونَ علَى نَفسِ الصِّدِّيقِ، ويَحكُمونَ علَى دَمٍ زكيٍّ[ر]. [٢٢]فكانَ الربُّ لي صَرحًا، وإلَهي صَخرَةَ مَلجإي. [٢٣]ويَرُدُّ علَيهِمْ إثمَهُمْ، وبشَرِّهِمْ يُفنيهِمْ. يُفنيهِمُ الربُّ إلَهنا.

المَزمورُ الخامِسُ والتِّسعونَ

[١]هَلُمَّ نُرَنِّمُ للربِّ، نَهتِفُ لصَخرَةِ خَلاصِنا. [٢]نتَقَدَّمُ أمامَهُ بحَمدٍ، وبترنيماتٍ[أ] نَهتِفُ لهُ. [٣]لأنَّ الربَّ إلَهٌ عظيمٌ[ب]، مَلكٌ كبيرٌ علَى كُلِّ الآلِهَةِ. [٤]الّذي بيَدِهِ مَقاصيرُ الأرضِ، وخَزائنُ الجِبالِ لهُ. [٥]الّذي لهُ البحرُ وهو صَنَعَهُ[ت]، ويَداهُ سبَكَتا اليابِسَةَ.

[٦]هَلُمَّ نَسجُدُ ونَركَعُ ونَجثو أمامَ الربِّ خالِقِنا[ث]، [٧]لأنَّهُ هو إلَهنا، ونَحنُ شَعبُ مَرعاهُ وغَنَمُ يَدِهِ[ج]. اليومَ إنْ سمِعتُمْ صوتَهُ[ح]، [٨]فلا تُقَسّوا قُلوبَكُمْ، كما في مَريبَةَ، مِثلَ يومِ مَسَّةَ في البَرِّيَّةِ[خ]، [٩]حَيثُ جَرَّبَني آباؤُكُمْ[د]. اختَبَروني. أبصَروا أيضًا فِعلي[ذ]. [١٠]أربَعينَ سنَةً مَقَتُّ ذلكَ الجيلَ[ر]، وقُلتُ: «هُمْ شَعبٌ ضالٌّ قَلبُهُمْ، وهُم لم يَعرِفوا سُبُلي». [١١]فأقسَمتُ في غَضَبي: «لا يَدخُلونَ راحَتي»[ز].

٢٠ [ذ]عا ٦:٣
٢١ [ر](خر ٢٣:٧)؛ مز ١٠٦:٣٨؛ (أم ١٧:١٥)؛ مت ٢٧:٤

المزمور ٩٥

٢ [أ]أف ٥:١٩؛ يع ٥:١٣
٣ [ب](مز ٩٦:٤؛ ١كو ٨:٥ و٦)
٥ [ت]تك ١:٩ و١٠؛ يونا ١:٩
٦ [ث]٢أي ٦:١٣؛ دا ٦:١٠؛ (في ٢:١٠)
٧ [ج]مز ٧٩:١٣؛ [ح]عب ٣:٧-١١ و١٥؛ ٤:٧
٨ [خ]خر ١٧:٢-٧؛ عد ٢٠:١٣
٩ [د]مز ٧٨:١٨؛ (١كو ١٠:٩)؛ [ذ]عد ١٤:٢٢
١٠ [ر]أع ٧:٣٦؛ ١٣:١٨؛ عب ٣:١٠ و١٧
١١ [ز]عد ١٤:٢٣ و٢٨-٣٠؛ تث ١:٣٥؛ عب ٤:٣ و٥

٩٤:١٧ سكنت نفسي... أرض السكوت. «أرض السكوت» هُنا تعبيرٌ آخر عن شيؤل، أي عالَمِ الأموات (رج مز ٣١:١٧).

٩٤:١٨ رحمتك. رج ح مز ٨٥:٧.

٩٤:٢٠ كرسيُّ المفاسد. إشارةٌ إلى قاضٍ أو حاكم فاسد. **المختلق إثمًا على فريضة.** القُضاة والحُكّام الفاسدون يُناقِضون النظامَ الخُلقيَّ الإلهيَّ في الكون باستخدامهم القانون لأجل الشرِّ لا الخير.

٩٤:٢٣ بشرِّهم يُفنيهم. صورةٌ لمُباغَتتهم بالهلاك وهم يرتكبون الخطيَّة.

٩٥:١-١١ هذا المزمور، بما فيه من إشارات إلى التَّيهان في البرِّيَّة، ربَّما نظمه داود (عب ٤:٧) لأجل عيد المظالّ (رج مز ٨١). في أثناء هذا العيد كان بنو إسرائيل يُقيمون في سقائف، مُستذكِرين عناية الله بهم في البرِّيَّة. فبعد دعوة إلى العبادة (٩٥:١-٧أ)، تتفجَّر نبوَّة بصوت الروح القدس نفسه (رج عب ٣:٧) مُذكِّرةً الشعب بمخاطر التمرُّد وتجريب الله. والآيات ٧ب- ١١ مقتبسة بحرفيَّتها في عب ٣:٧-١١ (رج عب ٣:١٥؛ ٤:٣-٧) مع الإنذار بأنَّ أولئك المُتردِّدين أيضًا كانوا عرضةً لأن يفوتوا «الراحة» الموعودة (أيِ الخلاص).

أوَّلًا: دعوةٌ إيجابيَّة إلى العبادة (٩٥:١-٧أ)

ثانيًا: إنذارٌ سلبيٌّ بالغضب (٩٥:٧ب- ١١)

٩٥:١ صخرة خلاصنا. كانت هذه الاستعارة لله مُوافِقة خُصوصًا في هذا المزمور، إذ يُلمِّح (ع ٨ و٩) إلى الماء الّذي انفجر من الصخرة في البرِّيَّة (رج خر ١٧:١-٧؛ عد ٢٠:١-١٣؛ ١كو ١٠:٤).

٩٥:٣ ملك كبير على كلِّ الآلهة. طريقةٌ شعريَّة لإنكار وجود آلهة أُخرى (رج ٩٦:٥) وُجدت فقط بصفتها تماثيل، لا أشخاصًا (رج إر ١٠:١-١٠).

٩٥:٤ مقاصير الأرض. إشارةٌ إلى أعماق البحار والأودية والكهوف بالتبايُن مع الجبال. وبيتُ القصيد (ع ٥) أنَّ الله لم يكن إلهًا محلِّيًّا مثل آلهة الوثنيِّين الوهميَّة، وقد كانت توضع عادةً على المرتفعات، بل هو الخالق والحاكم الكونيُّ للأرض كلِّها (رج ح مز ٦٥:٥).

٩٥:٨ مريبة. معناها «التمرُّد»، وهي إشارة إلى المكان الّذي تمرَّد فيه بنو إسرائيل على الربِّ في البرِّيَّة. وقد نمَّ تذمُّرهم من الافتقار إلى الماء عن عدم إيمانهم بالربِّ (خر ١٧:١-٧؛ عد ٢٠:١-١٣؛ مز ٨١:٧).

٩٥:٩ جرَّبني. إشارةٌ إلى الحادثة عينها (ع ٨)، حيث «مسَّة» تعني «تجربة»، حين أخرج الله ماءً من الصخرة (خر ١٧:٧؛ رج تث ٦:١٦؛ ٩:٢٢؛ ٣٣:٨). ويُطبِّق الكاتبُ إلى العبرانيِّين مبدأ هذه الحادثة على قُرّائه، مُبيِّنًا أنَّ مَيْلَهم إلى الشكِّ في الربِّ والرُّجوع إلى اليهوديَّة كان مُوازيًا لِمَيْلِ آبائهم إلى الشكِّ في الربِّ والرُّجوع إلى مصر.

٩٥:١٠ ضالٌّ قلبُهم. كان تَيهانُهم في البريَّة تكميلًا لضلال قلوبهم.

٩٥:١١ راحتي. كانت «الراحة» أصلًا هي أرضَ الموعد (أي كنعان)، حيث بلغ الشعب نهاية رحلتهم الّتي دامت أربعين سنة في البرِّيَّة. وقد استُخدِمت في سِفر العبرانيِّين، عبر التشبيه، إشارةً إلى الخلاص بالنعمة (عب ٣:٧-٤:١٠؛ رج عب ٢:٣).

المَزمورُ السّادِسُ والتِّسعونَ

[١]رَنِّموا للربِّ ترنيمةً جديدَةً[أ]. رَنِّمي للربِّ يا كُلَّ الأرضِ. [٢]رَنِّموا للربِّ، بارِكوا اسمَهُ، بَشِّروا مِنْ يومٍ إلى يومٍ بخَلاصِهِ. [٣]حَدِّثوا بَينَ الأُمَمِ بمَجدِهِ، بَينَ جميعِ الشُّعوبِ بعَجائبِهِ. [٤]لأنَّ الربَّ عظيمٌ[ب] وحَميدٌ جِدًّا[ت]، مَهوبٌ هو علَى كُلِّ الآلِهَةِ[ث]. [٥]لأنَّ كُلَّ آلِهَةِ الشُّعوبِ أصنامٌ[ج]، أمّا الربُّ فقد صَنَعَ السَّماواتِ[ح]. [٦]مَجدٌ وجَلالٌ قُدّامَهُ. العِزُّ والجَمالُ في مَقدِسِهِ[خ].

[٧]قَدِّموا للربِّ يا قَبائلَ الشُّعوبِ[د]، قَدِّموا للربِّ مَجدًا وقوَّةً. [٨]قَدِّموا للربِّ مَجدَ اسمِهِ. هاتوا تقدِمَةً وادخُلوا ديارَهُ. [٩]اسجُدوا للربِّ في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ[ذ]. ارتَعِدي قُدّامَهُ يا كُلَّ الأرضِ. [١٠]قولوا بَينَ الأُمَمِ: «الربُّ قد مَلَكَ[ر]. أيضًا تثَبَّتَتِ المَسكونَةُ فلا تتَزَعزَعُ. يَدينُ الشُّعوبَ بالاستِقامَةِ»[ز]. [١١]لتَفرَحِ السَّماواتُ ولتَبتَهِجِ الأرضُ[س]، ليَعِجَّ البحرُ ومِلؤُهُ[ش]. [١٢]ليَجذَلِ الحَقلُ وكُلُّ ما فيهِ، لتترَنَّمْ حينَئذٍ كُلُّ أشجارِ الوَعرِ [١٣]أمامَ الربِّ، لأنَّهُ جاءَ. جاءَ ليَدينَ الأرضَ. يَدينُ المَسكونَةَ بالعَدلِ والشُّعوبَ بأمانَتِهِ[ص].

المَزمورُ السّابعُ والتِّسعونَ

[١]اَلرَّبُّ قد مَلَكَ[أ]، فلتَبتَهِجِ الأرضُ، ولتَفرَحِ الجَزائرُ الكثيرَةُ. [٢]السَّحابُ والضَّبابُ حَولهُ.[ب]

المزمور ٩٦
١ [أ] ١أي ١٦ :٢٣-٣٣
٤ [ب] مز ١٤٥ :٣؛ [ت] مز ١٨ :٣؛ [ث] مز ٩٥ :٣
٥ [ج] ١أي ١٦ :٢٦؛ (إر ١٠ :١١)؛ [ح] مز ١١٥ :١٥؛ إش ٤٢ :٥
٦ [خ] مز ٢٩ :٢
٧ [د] ١أي ١٦ :٢٨ و٢٩؛ مز ٢٩ :١ و٢
٩ [ذ] ١أي ١٦ :٢٩؛ ٢أي ٢٠ :٢١؛ مز ٢٩ :٢
١٠ [ر] مز ٩٣ :١؛ ٩٧ :١؛ (رؤ ١١ :١٥؛ ١٩ :٦)؛ [ز] مز ٦٧ :٤
١١ [س] مز ٦٩ :٣٤؛ إش ٤٩ :١٣؛ [ش] مز ٩٨ :٧
١٣ [ص] (رؤ ١٩ :١١)

المزمور ٩٧ ١ [أ] (مز ٩٦ :١٠) ٢ [ب] خر ١٩ :٩؛ تث ٤ :١١؛ ١مل ٨ :١٢؛ مز ١٨ :١١؛

---

٩٦ :١-١٣ إنَّ جوهر هذا المزمور وأجزاءٍ من مز ٩٧ و٩٨ و١٠٠ موجودٌ في ١أي ١٦، وقد استُخدِم في تدشين الهيكل على جبل صِهيَون بتوجيهٍ من داود. على أنَّ للمزمور أهميَّةً تتخطَّى تلك المناسَبة التاريخيَّة، لأنَّه يستبق تسابيح المُلك للربِّ من قِبَل جميع أُمم الأرض (ع ٣ و٤ و٧ و٩-١٣؛ رج إش ٢ :٢-٤؛ زك ١٤ :١٦-١٩) بل أيضًا من قِبَل الطبيعة بحدِّ ذاتها. وهو يُعبِّر أيضًا عن البهجة العامرة الّتي ستغمر الأرض حين يكون المسيح حاكمًا من أُورشليم (رج إش ٢٥ :٩؛ ٤٠ :٩ و١٠).

أوّلًا: إذاعةُ الحمد (٩٦ :١-٦)
- أ) الدَّعوة إلى الحمد (٩٦ :١-٣)
- ب) مُتلقِّي الحمد (٩٦ :٤-٦)

ثانيًا: الحثُّ على العبادة (٩٦ :٧-١٣)
- أ) العبادة من قِبَل الأُمم الأجنبيَّة (٩٦ :٧-١٠)
- ب) العبادة من قِبَل الطبيعة مُشخَّصةً (٩٦ :١١-١٣)

٩٦ :١ ترنيمة جديدة. هذه الترنيمة الجديدة أُعِدَّت لأجل التدشين المستقبليّ لحُكم الربِّ الألفيِّ على الأرض (رج مز ١٤٤ :٩؛ ١٤٩ :١؛ رؤ ٥ :٩؛ ١٤ :٣).

٩٦ :٢ بشِّروا. التسبيح الأصيل يشتمل على الشهادة أمام الآخرين لخطَّة الفداء الإلهيَّة.

٩٦ :٣ حدِّثوا... بمجده. إن مجد الربِّ ليس مجرَّد جلاله البهيّ. فهو يشتمل على جميع الأسباب الداعية إلى الإعجاب به وامتداحه، ومنها مثلًا أفعاله المتعلِّقة بالخَلْق (رج مز ١٩ :٢) والفداء (ع ٢). **جميع الشعوب.** رج ح مز ٦٧ :٣.

٩٦ :٤ مهوبٌ هو على كلِّ الآلهة. رج ح مز ٩٥ :٣.

٩٦ :٨ تقدمة. وفقًا لأقوال ناظمي المزامير والأنبياء، سوف تُقدَّم القرابين والذبائح إلى الربِّ في المُلك الألفيّ (رج مز ٤٥ :١٢؛ حز ٤٠-٤٦).

٩٦ :٩ زينة مُقدَّسة. أي «اعبدوا الربَّ من أجل بهاء قداسته» (رج مز ٢٩ :٢؛ ٩٩؛ ١١٠ :٣؛ أيضًا ١كو ١٦ :٢٩). رج ح ٢أي ٢٠ :٢١.

٩٦ :١٠ تثبَّتت. بدلًا مِن استمرار الاضطراب الدوليِّ الكليِّ في التاريخ البشريّ، سوف يشهد العالَم الاستقرار حيث يُدير المسيح شؤونه إدارةً خيِّرة فعّالة في المملكة الألفيَّة (رج مز ٢؛ مي ٤ :١-٥). **يدين الشعوب بالاستقامة.** لن يقتصر الأمرُ على إرساء الربِّ للسَّلام والاستقرار الدوليَّين في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة، بل إنَّه أيضًا سوف يحكم العالم بعدالةٍ لا تشوبها شائبة (رج ع ١٣؛ إش ١١ :١-٥).

٩٦ :١١ و١٢ هذا هو ما تتوقَّعُه حتَّى الخليقةُ غيرُ الحيَّة (رج رو ٨ :١٩-٢٢).

٩٦ :١٣ جاء. استُعمِل الفعل الماضي لتأكيد المستقبل. فإنَّ حُكم الربِّ الموصوفَ في هذا المزمور ليس هو الملكوتَ الكونيَّ الحاليّ (مز ٩٣)، بل حُكمٌ سوف يُقام عندما يرجع المسيح إلى الأرض.

٩٧ :١-١٢ رُغمَ إدراك الكاتب لحُكم الربِّ الكونيِّ في الحاضر (ع ٩)، فهو يتوقَّع مجيئًا جديدًا للربِّ كي يحكم الأرض. وفي الواقع أنَّ التصوير البيانيَّ هنا لحضور الربِّ قد يكون أساسَ الأوصاف الواردة في كتاب العهد الجديد للمجيء الثاني (رج مت ٢٤؛ رؤ ١٩). كذلك فإنّ أحكام الربِّ العادلةَ كليًّا على العالَم في أثناء مُلكِه المستقبليِّ تحظى بتشديد خاصّ، شأنُها شأنُ إزالته للأديان الزائفة.

أوّلًا: إعلانُ مُلك الربّ (٩٧ :١ و٢)

ثانيًا: تأثير مُلك الربّ (٩٧ :٣-١٢)
- أ) في أعدائه (٩٧ :٣-٩)
- ب) في أحبّائه (٩٧ :١٠-١٢)

٩٧ :١ الجزائر الكثيرة. إشارة إلى جميع قارّات العالم، كما إلى جُزُرِه أيضًا (رج إش ٤٢ :١٠؛ دا ٢ :٣٤ و٣٥ و٤٤؛ زك ١٤ :٩).

٩٧ :٢ السحاب والضباب. وصفٌ كهذا يشدِّد على التأثير المُروِّع الناجم عن حضور الربّ، سواءٌ في الماضي (خر ١٩ :١٦-١٨) أو في يوم الربِّ الآتي (يؤ ٢ :٢؛ صف ١ :١٥؛ مت ٢٤ :٢٩ و٣٠).

العَدلُ والحَقُّ قاعِدَةُ كُرسيِّهِ[ت]. [٣]قُدّامَهُ تذهَبُ نارٌ[ث] وتُحرِقُ أعداءَهُ حَولَهُ. [٤]أضاءَتْ بُروقُهُ المَسكونَةَ[ج]. رأتِ الأرضُ وارتَعَدَتْ. [٥]ذابَتِ الجِبالُ مِثلَ الشَّمعِ قُدّامَ الربِّ[ح]، قُدّامَ سيِّدِ الأرضِ كُلِّها. [٦]أخبَرَتِ السَّماواتُ بعَدلِهِ[خ]، ورأى جميعُ الشُّعوبِ مَجدَهُ.

[٧]يَخزَى كُلُّ عابِدي تِمثالٍ مَنحوتٍ[د]، المُفتَخِرينَ بالأصنامِ. اسجُدوا لهُ يا جميعَ الآلِهَةِ[ذ]. [٨]سمِعَتْ صِهيَونُ فَفَرِحَتْ، وابتَهَجَتْ بَناتُ يَهوذا مِنْ أجلِ أحكامِكَ يا رَبُّ. [٩]لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ عَليٌّ علَى كُلِّ الأرضِ[ر]. عَلَوتَ جِدًّا علَى كُلِّ الآلِهَةِ[ز].

[١٠]يا مُحِبّي الربِّ، أبغِضوا الشَّرَّ[س]. هو حافِظٌ نُفوسَ أتقيائهِ[ش]. مِنْ يَدِ الأشرارِ يُنقِذُهُمْ[ص]. [١١]نورٌ قد زُرِعَ للصِّدّيقِ[ض]، وفَرَحٌ للمُستَقيمي القَلبِ. [١٢]افرَحوا أيُّها الصِّدّيقونَ بالربِّ[ط]، واحمَدوا ذِكرَ قُدسِهِ[ظ].

٢ ت(مز ٨٩ :١٤)
٣ ث(مز ١٨ :٨؛ دا ٧ :١٠؛ حب ٣ :٥
٤ ج خر ١٩ :١٨
٥ ح مز ٤٦ :٦؛ عا ٩ :٥؛ مي ١ :٤؛ نح ١ :٥
٦ خ مز ١٩ :١
٧ د(خر ٢٠ :٤)؛ ذ عب ١ :٦)
٩ ر مز ٨٣ :١٨؛ ز خر ١٨ :١١؛ مز ٩٥ :٣؛ ٩٦ :٤
١٠ س(مز ٣٤ :١٤؛ أم ٨ :١٣؛ عا ٥ :١٥؛ رو ١٢ :٩)؛ ش مز ٣١ :٢٣؛ ١٤٥ :٢٠؛ أم ٢ :٨؛ ص مز ٣٧ :٤٠؛ إر ١٥ :٢١؛ دا ٣ :٢٨
١١ ض أي ٢٢ :٢٨؛ مز ١١٢ :٤؛ أم ٤ :١٨
١٢ ط مز ٣٣ :١؛ ظ مز ٣٠ :٤

المزمور ٩٨
١ أ مز ٣٣ :٣؛ إش ٤٢ :١٠؛ ب خر ١٥ :١١؛ مز ٧٧ :١٤ ٢ ت إش ٥٢ :١٠؛ (لو ١ :٧٧؛ ٢ :٣٠ و٣١)؛ ث إش ٦٢ :٢؛ رو ٣ :٢٥ ٣ ج(إش ٤٩ :٦)؛ لو ٣ :٦؛ (أع ١٣ :٤٧؛ ٢٨ :٢٨)
٩ ح(مز ٩٦ :١٠ و١٣)

المَزمورُ الثّامِنُ والتِّسعونَ

مَزمورٌ

[١]رَنِّموا للربِّ ترنيمَةً جديدَةً[أ]، لأنَّهُ صَنَعَ عَجائبَ[ب]. خَلَّصَتهُ يَمينُهُ وذِراعُ قُدسِهِ. [٢]أعلَنَ الربُّ خَلاصَهُ[ت]. لعُيونِ الأُمَمِ كشَفَ برَّهُ[ث]. [٣]ذَكَرَ رَحمَتَهُ وأمانَتَهُ لبَيتِ إسرائيلَ. رأتْ كُلُّ أقاصي الأرضِ خَلاصَ إلَهِنا[ج].

[٤]اِهتِفي للربِّ يا كُلَّ الأرضِ. اهتِفوا ورَنِّموا وغَنّوا. [٥]رَنِّموا للربِّ بعودٍ. بعودٍ وصوتِ نَشيدٍ. [٦]بالأبواقِ وصوتِ الصّورِ اهتِفوا قُدّامَ المَلِكِ الربِّ! [٧]ليَعِجَّ البحرُ ومِلؤُهُ، المَسكونَةُ والسّاكِنونَ فيها. [٨]الأنهارُ لتُصَفِّقْ بالأيادي، الجِبالُ لتُرَنِّمْ مَعًا [٩]أمامَ الربِّ، لأنَّهُ جاءَ ليَدينَ الأرضَ[ح]. يَدينُ المَسكونَةَ بالعَدلِ والشُّعوبَ بالاستِقامَةِ.

٣:٩٧ تحرق أعداءه. سيُبيد الربُّ كليًّا أعداءه في يوم الربِّ الآتي (رج زك ١٤ :١٢).

٤:٩٧ بروقه. ربَّما كانت هذه إشارةً إلى مجيء الربِّ المهوب والعلنيِّ كي يحكم العالم (مت ٢٤ :٢٦-٣٠).

٥:٩٧ ذابت الجبال. عند مجيء الربِّ، سوف تتوارى الجبال (رج إش ٤٠ :٣-٥؛ زك ١٤ :٤ و١٠).

٦:٩٧ أخبرت السَّماوات بعدله. رج الوصف المُوازيَ لمجيء المسيح في المجد كما ذُكر في إش ٤٠ :٥ ومت ٢٤ :٢٩-٣١ (رج رؤ ١٩ :١١-١٥).

٧:٩٧ يا جميع الآلهة. لَن يُسمَح في المملكة المسيحانيَّة بأيَّة آلهة زائفة أو ديانات باطلة (رج زك ١٣ :٢ و٣).

٨:٩٧ صهيون. رج ح مز ٨٧ :٢. **من أجل أحكامك**. من الدواعي الرئيسيَّة إلى الفرح ورغد العيش في المملكة المسيحانيَّة أحكامُ المسيح العادلة تمامًا على شعوب العالَم (رج ع ١-٣؛ أيضًا مز ٤٨ :١١؛ إش ١١ :١-٥؛ زك ٨ :٣).

١٠:٩٧ حافظٌ نفوس أتقيائه. تَرِدُ هنا عقيدة الضمان الأبديّ. وتمجيدًا لهذه النعمة ينبغي للمؤمنين أن يعيشوا حياة القداسة.

١١:٩٧ نورٌ قد زُرع. طريقةٌ شِعريَّة لوصف انتصار البرِّ والأبرار نهائيًّا (رج إش ٥٨ :٨ و١٠؛ ٦٠ :١٩ و٢٠؛ مل ٤ :٢).

١:٩٨-٩ على غِرار المزامير المحيطة، يُذيع هذا المزمور ابتهاجَ الأرض كلِّها وفرحَها بحُكم الربِّ في الملكوت. والمزمور في معظمه يتناول التسبيح، مع ذِكرٍ وجيزٍ للأشرار.

أوّلًا: الاحتفاء بمُلك الربِّ الظافر (٩٨ :١-٦)

أ) انتصارات الربّ (٩٨ :١-٣)

ب) تسبيح الربّ (٩٨ :٤-٦)

ثانيًا: الإشادة بأحكام الربِّ العادلة (٩٨ :٧-٩)

١:٩٨ ترنيمة جديدة. رج ح مز ٩٦ :١. **يمينه وذراع قدسه**. رمزان إلى القدرة. **خلَّصته**. أو نصرتْه؛ وغالبًا ما يُصوَّر الربُّ في العهد القديم مُحاربًا إلهيًّا (خر ١٥ :٢ و٣؛ مز ١٨؛ ٦٨ :١-٨؛ إش ٥٩ :١٥ وما يلي). فبحسب الأنبياء، سوف يُباشِر المسيح مُلكه الألفيَّ في أعقاب انتصاره على أُمم العالم الَّتي ستجتمع على إسرائيل في أزمنة النهاية (رج زك ١٤ :١-١٥؛ رؤ ١٩ :١١-٢١).

٢:٩٨ الأمم. رج ح مز ٥٧ :٩؛ ٦٧ :٣؛ ٨٢ :٨.

٣:٩٨ رحمته وأمانته. رج ح مز ٨٥ :٧ و٨٩ :٥. **خلاص**. هذه العبارة كنايةٌ عن إقامة الربِّ مملكته العادلة على الأرض (رج إش ٤٦ :١٣؛ ٥١ :٥-٨).

٤:٩٨ اهتفي للربّ. هُتافَ احتفاءٍ وتحيَّة واحتفال وترحيب بمَلِك (رج زك ٩ :٩؛ مت ٢١ :٤-٩). **اهتفوا**. الفكرة فكرةُ تدفُّقِ تسبيح لا يُكبَح (رج إش ١٤ :٧؛ ٤٤ :٢٣؛ ٥٥ :١٢).

٥:٩٨ و٦ عود... أبواق... صور. آلاتٌ كانت تُستعمل اعتياديًّا في العبادة بالهيكل (رج ١أي ١٦ :٥ و٦؛ ٢أي ٥ :١٢ و١٣؛ ٢٩ :٢٥-٣٠؛ عز ٣ :١٠-١٣).

٨:٩٨ الأنهار لتُصفِّق بالأيادي. تُصوَّر أجزاءٌ شتَّى من الطبيعة مبتهجةً بمشهد الفرح الكونيِّ هذا (رج إش ٣٥ :١ و٢؛ رو ٨ :١٩-٢١).

٩:٩٨ جاء. رج ح مز ٩٦ :١٣.

المَزمورُ التّاسِعُ والتِّسعونَ

[١]الرَّبُّ قد مَلكَ. ترتَعِدُ الشُّعوبُ. هو جالسٌ علَى الكَروبيم[أ]. تتزَلزَلُ الأرضُ. [٢]الربُّ عظيمٌ في صِهيَونَ، وعالٍ هو علَى كُلِّ الشُّعوبِ. [٣]يَحمَدونَ اسمَكَ العظيمَ والمَهوبَ، قُدّوسٌ هو. [٤]وعِزُّ المَلكِ أنْ يُحِبَّ الحَقَّ. أنتَ ثَبَّتَّ الاستِقامَةَ. أنتَ أجرَيتَ حَقًّا وعَدلاً في يعقوبَ.

[٥]عَلّوا الربَّ إلَهَنا، واسجُدوا عِندَ مَوطِئِ قَدَمَيهِ. قُدّوسٌ هو. [٦]موسَى وهارونُ بَينَ كهَنَتِهِ، وصَموئيلُ بَينَ الّذينَ يَدعونَ باسمِهِ[ب]. دَعَوْا الربَّ وهو استَجابَ لهُم. [٧]بعَمودِ السَّحابِ كلَّمَهُمْ. حَفِظوا شَهاداتِهِ والفَريضَةَ الّتي أعطاهُمْ.

[٨]أيُّها الربُّ إلَهنا، أنتَ استَجَبتَ لهُم. إلَهًا غَفورًا كُنتَ لهُم، ومُنتَقِمًا علَى أفعالِهِمْ. [٩]عَلّوا الربَّ إلَهَنا، واسجُدوا في جَبَلِ قُدسِهِ، لأنَّ الربَّ إلَهَنا قُدّوسٌ.

المزمور ٩٩
١ [أ] أخر ٢٥ :٢٢؛ اصم ٤ :٤؛ مز ٨٠ :١
٦ [ب] اصم ٧ :٩؛ ١٢ :١٨

المَزمورُ المِئَةُ

مَزمورُ حَمدٍ[أ]

[١]اِهتِفي للربِّ يا كُلَّ الأرضِ[ب]. [٢]اعبُدوا الربَّ بفَرَحٍ. ادخُلوا إلَى حَضرَتِهِ بتَرَنُّمٍ. [٣]اعلَموا أنَّ الربَّ هو اللهُ. هو صَنَعَنا[ت]، ولهُ نَحنُ شَعبُهُ وغَنَمُ مَرعاهُ[ث]. [٤]ادخُلوا أبوابَهُ بحَمدٍ، ديارَهُ بالتَّسبيحِ[ج]. احمَدوهُ، بارِكوا اسمَهُ. [٥]لأنَّ الربَّ صالِحٌ، إلَى الأبدِ رَحمَتُهُ، وإلَى دَورٍ فدَورٍ أمانَتُهُ[ح].

المزمور ١٠٠
العنوان [أ] مز ١٤٥ :العنوان
١ [ب] مز ٩٥ :١
٣ [ت] أي ١٠ :٣ و٨؛ مز ١١٩ :٧٣؛ ١٣٩ :١٣ و١٤؛ (أف ٢ :١٠)؛ [ث] مز ٩٥ :٧؛ (إش ٤٠ :١١)؛ حز ٣٤ :٣٠ و٣١)
٤ [ج] مز ٦٦ :١٣؛ ١١٦ :١٧-١٩
٥ [ح] مز ١٣٦ :١

---

٩٩ :١-٩ يُلخِّص موضوع هذا المزمور في آخِرِ عبارةٍ منه: «لأنَّ الربَّ إلهنا قدُّوس» (ع ٩). فالناظم يحثُّ على حمد المَلك على قداسته (ع ٣ و٥ و٩)، وهي انفصال الله الكلّيُّ عن جميع المخلوقات والأشياء الأخرى، كما أنَّها أيضًا انفصالُه الأدبيُّ عن الخطيَّة. كذلك يتهلَّل الناظم بحقٍّ كون هذا الإله القدُّوس قد حافظ على علاقةٍ خلاصيَّة وثيقة بالأُمَّة على مدى تاريخها (ع ٦-٩).

أوّلًا: الإشادة بقداسة المَلك (٩٩ :١-٥)

ثانيًا: أمثلة على قداسة المَلك (٩٩ :٦-٩)

٩٩ :١ على الكروبيم. أو «بين الكروبيم»؛ رج ح مز ٨٠ :١؛ ثُمَّ مز ١٨ :٦-١٩؛ حز ١٠ :١ وما يلي.

٩٩ :٢ صهيون. رج ح مز ٨٧ :٢؛ ثُمَّ عب ١٢ :٢٢-٢٤. **الشعوب**. رج ح مز ٥٧ :٩ و٦٧ :٣.

٩٩ :٤ عزُّ المَلك أن يحبَّ الحق. «عزُّ المَلِك» قد يكون لقبًا دالًّا على الله (الّذي يحبُّ الحقّ)؛ أو (بدمج هذه العبارة مع ع ٣) ربَّما كان الكاتب يقول إنَّ الاسم المقدَّس هو قوَّةُ الملك العادل. **الاستقامة**. أيِ العدل والإنصاف (رج إش ١١ :١-٥).

٩٩ :٥ موطئ قدميه. هذه على العموم كنايةٌ عن الهيكل في أورشليم (رج إش ٦٠ :١٣؛ مرا ٢ :١)؛ إنّما بأكثر تحديدٍ عن تابوت العهد (١أي ٢٨ :٢). وكانت مَواطئُ الأقدام جزءًا من عروش الملوك عند بني إسرائيل (٢أي ٩ :١٨).

٩٩ :٦ موسى... هارون... صموئيل. باستخدام ثلاثة من أبطال الأُمَّة المشهورين على سبيل المثل، يُبيِّن الكاتب أنَّ الإله القدُّوس قد حافظ على علاقةٍ بالشعب القديم ثابتةٍ ووثيقة وخلاصيَّة.

٩٩ :٧ عمود السحاب. كان هذا واسطةً للإرشاد الإلهيِّ (رج خر ١٣ :٢١ و٢٢؛ ٣٣ :٩ و١٠؛ عد ١٢ :٥؛ تث ٣١ :١٥ وما يلي). **شهاداته... الفريضة**. اثنان من الألفاظ الدالَّة على كلمة الله في المزامير (رج مز ١١٩).

٩٩ :٩ جبل قدسه. هو الجبل الّذي بُني عليه الهيكل في أُورشليم (رج مز ١٥ :١؛ ٢٤ :٣)، والّذي عليه سيكون مَبنيًّا أيضًا في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة (رج إش ٢٤ :٢٣).

١٠٠ :١-٥ مزمور مشهور، يُشدِّد على طبيعة مُلك الله الكونيَّة، وهو بمثابة بَرَكة ختاميَّة لسلسلة المزامير الّتي تتناول حُكمَ الربِّ الملكوتيَّ (مز ٩٣ و٩٥-١٠٠). ومعظمه دعوةٌ إلى التسبيح والحمد، في حين تُثبِت الآيتان ٣ و٥ الأسباب الداعية إلى ذلك التعبُّد.

أوّلًا: دعوة إلى تسبيح الربّ (١٠٠ :١-٣)

ثانيًا: دعوة إلى حمد الربّ (١٠٠ :٤ و٥)

١٠٠ :١ اهتفي. رج ح مز ٦٦ :١.

١٠٠ :٣ اعلموا. بمعنى اختبار الحقِّ والتيقُّن منه إلى التمام. **الربَّ هو الله**. اعترافٌ بأنَّ إلهَ الأُمَّةِ المُرتبِطَ بها بالعهد، أي يهوه، هو الإله الحقيقيُّ الوحيد. **صنعنا**. مع أنَّ خَلق الله الفعليَّ لكلِّ كائن حيٍّ مُبيَّنٌ هنا، فإنه يبدو أنَّ هذه العبارة تُشير إلى صُنع الله ومُباركته بني إسرائيل أُمَّةً (رج تث ٣٢ :٦، ١٥؛ مز ٩٥ :٦؛ إش ٢٩ :٢٢ و٢٣؛ ٤٤ :٢). **شعبه... مرعاه**. كثيرًا ما تُنسب صورة الراعي إلى مَلِك إسرائيل وإلى الربِّ أيضًا (رج مز ٧٨ :٧٠-٧٢؛ إش ٤٤ :٢٨؛ إر ١٠ :٢١؛ زك ١٠ :٣؛ ١١ :٤-١٧؛ أيضًا مز ٢٣ :١؛ ٢٨ :٩؛ ٧٤ :١؛ ٧٧ :٢٠؛ ٨٧ :٥٢ و٥٣؛ ٨٠ :١؛ ٩٥ :٧). وتنمُّ هذه الصُّورة البيانيَّة عن العناية الوثيقة (رج لو ١٥ :٣-٦). وحسبَ العهد الجديد، الربُّ هو أيضًا راعي القدِّيسين في عصر الكنيسة (يوحنا ١٠ :١٦).

١٠٠ :٤ أبوابه... دياره. هذه أبوابُ الهيكل وساحاتُه.

١٠٠ :٥ الربَّ صالح. الله هو نبع الصلاح ومثالُه الكامل. **رحمته**. رج ح مز ٨٥ :٧. **أمانته**. صدقُهُ في الوفاء بوعوده.

المَزمورُ المِئَةُ والواحِدُ

لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]رَحمَةً وحُكمًا أُغَنّي. لكَ يا رَبُّ أُرَنِّمُ. [٢]أتعَقَّلُ في طَريقٍ كامِلٍ. مَتَى تأتي إلَيَّ؟ أسلُكُ في كمالِ قَلبي في وسطِ بَيتي[أ]. [٣]لا أضَعُ قُدّامَ عَينَيَّ أمرًا رَديئًا. عَمَلَ الزَّيَغانِ[ب] أبغَضتُ[ت]. لا يَلصَقُ بي. [٤]قلبٌ مُعوَجٌّ يَبعُدُ عَنّي. الشِّرّيرُ لا أعرِفُهُ[ث]. [٥]الّذي يَغتابُ صاحِبَهُ سِرًّا هذا أقطَعُهُ. مُستَكبِرُ العَينِ ومُنتَفِخُ القَلبِ[ج] لا أحتَمِلُهُ. [٦]عَيناي علَى أُمَناءِ الأرضِ لكَيْ أُجلِسَهُمْ مَعي. السّالِكُ طَريقًا كامِلاً هو يَخدِمُني. [٧]لا يَسكُنُ وسطَ بَيتي عامِلُ غِشٍّ. المُتكلِّمُ بالكَذِبِ لا يَثبُتُ أمامَ عَينَيَّ. [٨]باكِرًا أُبيدُ جميعَ أشرارِ الأرضِ[ح]، لأقطَعَ مِنْ مدينةِ الرَّبِّ كُلَّ فاعِلي الإثمِ[خ].

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني

صَلاةٌ لِمِسكينٍ إذا أعيا وسكَبَ شَكواهُ قُدّامَ اللهِ[أ]

[١]يا رَبُّ، استَمِعْ صَلاتي، وليَدخُلْ إلَيكَ صُراخي. [٢]لا تحجُبْ وجهَكَ عَنّي في يومِ ضيقي[ب]. أمِلْ إلَيَّ أُذُنَكَ في يومِ أدعوكَ. استَجِبْ لي سريعًا. [٣]لأنَّ أيّامي قد فنيَتْ في دُخانٍ[ت]، وعِظامي مِثلُ وقيدٍ قد يَبِسَتْ. [٤]مَلفوحٌ كالعُشبِ ويابِسٌ قَلبي، حتَّى سهَوتُ عن أكلِ خُبزي. [٥]مِنْ صوتِ تنَهُّدي لَصِقَ عَظمي بلَحمي. [٦]أشبَهتُ قوقَ البَرّيَّةِ. صِرتُ مِثلَ بومَةِ الخِرَبِ. [٧]سهِدتُ وصِرتُ كعُصفورٍ مُنفَرِدٍ علَى

المزمور ١٠١
٢ [أ] امل ١١ :٤
٣ [ب] يش ٢٣ :٦
[ت] مز ٩٧ :١٠؛
٤ [ث] (مز ١١٩ :١١٥)
٥ [ج] أم ٦ :١٧
٨ [ح] (مز ٧٥ :١٠)؛ إر ٢١ :١٢؛
[خ] مز ٤٨ :٢ و٨

المزمور ١٠٢
العنوان [أ] مز ٦١ :٢
٢ [ب] مز ٢٧ :٩؛ ٦٩ :١٧
٣ [ت] يع ٤ :١٤

---

١٠١ :١-٨ هذا المزمور الداوديُّ يُعبِّر عن التزامات البرِّ لدى المَلك التوسُّطيّ (داود) تجاه مَلِكه الأزليّ (الربّ) في ما خصَّ ١) حياةَ المَلِك الشخصيَّة؛ ٢) حياة أهل المملكة. وربَّما استُخدِم هذا المزمور في ما بعد عند تتويج ملوك الأُمَّة اللاحقين. إنَّما في نهاية الأمر، لن يُحقِّق هذه المقاصدَ المقدَّسة إلى التمام إلَّا يسوع المَلِكُ وحده (إش ٩ :٦ و٧؛ ١١ :١-٥).

أوّلًا: حياة المَلِك الشخصيَّة (١٠١ :١-٤)
ثانيًا: الحصيلة الشخصيَّة لأهل المملكة (١٠١ :٥-٨)
أ) الأبرار (١٠١ :٦)
ب) الأشرار (١٠١ :٥ و٧ و٨)

١٠١ :٢ طريق كامل. كما يسلك الملك، كذلك يسلك أتباعُه (رج ع ٦). **متى تأتي إليَّ؟** ليس هذا ترقُّبًا أُخرَويًّا، بل بالأحرى تعبيرٌ شخصيٌّ عن احتياج داود إلى تدخُّل الله الراهن في شؤون مملكته الدُّنيويَّة. **بيتي**. يبدأ المَلِك أوّلًا بحياته الشخصيَّة الخاصَّة (رج ع ٧)، ثُمَّ يتخطَّى ذلك إلى مملكته (رج ع ٥ و٨).

١٠١ :٣ و٤ هذا مُشابِه لوضع الرجُل المُطوَّب في مز ١ :١.

١٠١ :٣ عينيَّ. لا يرغب الملك أن ينظر إلى أيِّ شيءٍ سوى ما يتَّسم بالبرّ (رج ع ٦).

١٠١ :٤ الشرِّير. لن يتورَّط الملك في الشرّ (رج ع ٨).

١٠١ :٥ يغتاب... مستكبر العين ومنتفخ القلب. لن يُسمَح في المملكة باغتيال السمعة ولا بالكبرياء.

١٠١ :٦ أُمناء الأرض. قارن هذا مع «أشرار الأرض» في ع ٨.

١٠١ :٧ غشّ... الكذب. يحظى الحقُّ والصِّدق بالتشجيع لكونهما أساسيَّين في مملكة مرتبطة بإله الحقّ (رج يو ١٤ :٦).

١٠١ :٨ الأرض... مدينة. هُما أرضُ إسرائيل وأُورشليمُ على التوالي.

١٠٢ :١-٢٨ إنَّ العنوان غير المحدَّد يقتصِر على هذا المزمور دون سواه، وهو يُلقي ضوءًا قويًّا على أفكار شخصٍ مُبتلى (رج مز ٢٢ و٦٩ و٧٩ و١٠٢ و١٣٠ و١٤٢)، ويُعبِّر على وجه الاحتمال عن رثاءٍ منوط بالسبي (رج مز ٤٢ و٤٣ و٧٤ و٧٩ و١٣٧). وعلى غرار أيُّوب الّذي لم تكن معاناتُه نتيجةً لمعاقبة الله إيَّاه على خطيَّة شخصيَّة، يصرخ ناظم المزمور مُتوجِّعًا. وتنبع تعزيتُه الوحيدة من إعادة تركيزه على الله المُطلَق السيادة ومقاصده الأزليَّة. هذا فضلًا عن وجود أبعاد مسيحانيَّة يؤكِّدها اقتباسُ مز ١٠٢ :٢٥ و٢٦ في عب ١ :١٠-١٢.

أوّلًا: توسُّلٌ لأجل المعونة الإلهيَّة الفوريَّة (١٠٢ :١-١١)
ثانيًا: منظورٌ يُراعي هيمنة الله وسرمديَّته (١٠٢ :١٢-٢٢)
ثالثًا: صلاةٌ لأجل حياة أطول (١٠٢ :٢٣-٢٨)

١٠٢ :١ و٢ كثيرًا ما تبدأ المزامير بصرخةٍ تطلب التدخُّل المُهيمِن من قبل الله بعدما ثبت عجز الموارد البشريَّة، مثلًا مز ٧٧ :١؛ ١٤٢ :١.

١٠٢ :٢ وجهك... أُذنك. لغةٌ تأنيسيَّة (أي كلامٌ مجازيٌّ ينسب إلى الله صفاتٍ بشريَّة) تدلُّ على انتباه الله واستجابته على التوالي.

١٠٢ :٣-٥ عظامي... قلبي... عظمي. تصف هذه الألفاظ آثار محنة الناظم على الصعيدين العاطفيِّ والبدنيّ.

١٠٢ :٦ قوق. لعلَّه طائر صحراويٌّ كالبوم. فالآية تصف وضعًا ينمُّ عن الوحدة القصوى (رج إش ٣٤ :٨-١٥؛ صف ٢ :١٣-١٥). **بومة**. كان البوم من الطيور النجسة، رج لا ١١ :١٦-١٨.

١٠٢ :٧ عصفور. إذ شعر الكاتب بأنَّه مثل «دُوريٍّ وحيد»، عبَّر عن وعيه لتخلِّي الله والناس عنه على السواء.

السَّطحِ. ٨اليومَ كُلَّهُ عَيَّرَني أعدائي. الحَنِقونَ عليَّ حَلَفوا عليَّ. ٩إنِّي قد أكلتُ الرَّمادَ مِثلَ الخُبزِ، ومَزَجتُ شَرابي بدُموعٍ، ١٠بسَبَبِ غَضَبِكَ وسخَطِكَ، لأنَّكَ حَمَلتَني وطَرَحتَني. ١١أيّامي كظِلٍّ مائلٍ، وأنا مِثلُ العُشبِ يَبِستُ.

١٢أمّا أنتَ يا رَبُّ فإلَى الدَّهرِ جالِسٌ، وذِكرُكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ. ١٣أنتَ تقومُ وترحَمُ صِهيَونَ، لأنَّهُ وقتُ الرَّأفَةِ، لأنَّهُ جاءَ الميعادُ. ١٤لأنَّ عَبيدَكَ قد سُرّوا بحِجارَتِها، وحَنّوا إلَى تُرابِها. ١٥فتخشَى الأُمَمُ اسمَ الرَّبِّ[ث]، وكُلُّ مُلوكِ الأرضِ مَجدَكَ. ١٦إذا بَنَى الرَّبُّ صِهيَونَ يُرَى بمَجدِهِ[ج]. ١٧التفَتَ إلَى صَلاةِ المُضطَرِّ[ح]، ولم يَرذُلْ دُعاءَهُمْ. ١٨يُكتَبُ هذا للدَّورِ الآخِرِ[خ]، وشَعبٌ سوفَ يُخلَقُ يُسَبِّحُ الرَّبَّ[د]. ١٩لأنَّهُ أشرَفَ مِنْ عُلوِ قُدسِهِ[ذ]. الرَّبُّ مِنَ السَّماءِ إلَى الأرضِ نَظَرَ، ٢٠ليَسمَعَ أنينَ الأسيرِ[ر]، ليُطلِقَ بَني الموتِ، ٢١لكي يُحَدَّثَ في صِهيَونَ باسمِ الرَّبِّ[ز] وبتسبيحِهِ في أُورُشَليمَ، ٢٢عِندَ اجتِماعِ الشُّعوبِ مَعًا والمَمالِكِ لعِبادَةِ الرَّبِّ[س].

٢٣ضَعَّفَ في الطريقِ قوَّتي، قَصَّرَ أيّامي[ش]. ٢٤أقولُ: «يا إلهي، لا تقبِضني في نِصفِ أيّامي[ص]. إلَى دَهرِ الدُّهورِ سِنوكَ[ض]. ٢٥مِنْ قِدَمٍ أسَّستَ الأرضَ[ط]، والسَّماواتُ هي عَمَلُ يَدَيكَ. ٢٦هي تبيدُ وأنتَ تبقَى[ظ]، وكُلُّها كثَوبٍ تبلَى، كرِداءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فتتغَيَّرُ. ٢٧وأنتَ هو وسِنوكَ لن تنتَهيَ[ع]. ٢٨أبناءُ عَبيدِكَ يَسكُنونَ[غ]، وذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ أمامَكَ».

المَزمورُ المِئَةُ والثّالِثُ

لداوُدَ

١بارِكي يا نَفسي الرَّبَّ[أ]، وكُلُّ ما في باطِني ليُبارِكِ اسمَهُ القُدّوسَ. ٢بارِكي يا نَفسي الرَّبَّ، ولا تنسَيْ كُلَّ حَسَناتِهِ. ٣الّذي يَغفِرُ جميعَ ذُنوبِكِ[ب].

١٥ ث ١مل ٨:٤٣
١٦ ج (إش ٦٠:١ و٢)
١٧ ح نح ١:٦؛ مز ٢٢:٢٤
١٨ خ تث ٣١:١٩؛ (رو ١٥:٤؛ ١كو ١٠:١١)؛ د مز ٢٢:٣١
١٩ ذ تث ٢٦:١٥؛ مز ١٤:٢
٢٠ ر مز ٧٩:١١
٢١ ز مز ٢٢:٢٢
٢٢ س (إش ٢:٢ و٣؛ ٤٩:٢٢ و٢٣؛ ٦٠:٣)؛ زك ٨:٢٠-٢٣
٢٣ ش أي ٢١:٢١
٢٤ ص (مز ٣٩:١٣)؛ إش ٣٨:١٠؛ ض أي ٣٦:٢٦؛ (مز ٩٠:٢)؛ حب ١:١٢
٢٥ ط (تك ١:١؛ نح ٩:٦؛ عب ١:١٠-١٢)
٢٦ ظ إش ٣٤:٤؛ ٥١:٦؛ مت ٢٤:٣٥؛ (٢بط ٣:٧ و١٠-١٢)؛ رؤ ٢٠:١١
٢٧ ع (إش ٤١:٤؛ ٤٣:١٠؛ مل ٣:٦؛ عب ١٣:٨)؛ يع ١:١٧
٢٨ غ مز ٦٩:٣٦ المزمور ١٠٣ **١** أ مز ١٠٤:١ و٣٥ **٣** ب مز ١٣٠:٨؛ إش ٣٣:٢٤؛

١٠٢:١٠ و١١ ظلٍّ مائل. يستخدم الكاتب وقت الغروب لوصف إحساسه اليائس حيث حياته ستنتهي عاجلاً لأنَّ الله قد عاقبه بحجب حضوره وقوَّته عنه.

١٠٢:١٢-٢٢ ينقل الكاتب تركيزه جذريًّا عن الأرض إلى السَّماء (يُحوِّل نظره عن مشكلته ليتَّجِهَ إلى الله) فينعم بطبيعة الله الأزليَّة وإتمامه السرمديِّ لخُطَّته الفدائيَّة.

١٠٢:١٣-١٦ صهيون. صهيون الأرضيَّة أو أُورشليم هي قِبلةُ النظر هنا (رج ع ١٦ و٢١ و٢٢). وربَّما يدلُّ هذا على زمن الإرجاع والإصلاح بعد السبي البابليِّ (حوالى ٦٠٥-٥٣٦ ق م).

١٠٢:١٨ يُكتَب. كان لدى الكاتب شعورٌ بديمومة عمله الأدبيّ.

١٠٢:١٩ أشرف... نظر. المقصود علمُ اللهِ الفائق بكلِّ شيء.

١٠٢:٢٢ الشعوب... الممالك. سوف يُتَمُّ هذا نهائيًّا في مُلكِ المسيح المسيحانيِّ على العالم (رج مز ٢).

١٠٢:٢٣ و٢٤ يتوق الناظم لأنْ يعيش حياةً أطول، ولكنَّه يُقِرُّ بفنائه مُقارنةً بسرمديَّة الله.

١٠٢:٢٤ نصف أيّامي. في منتصف العُمر تمامًا.

١٠٢:٢٥-٢٧ الله الأزليُّ خلق السَّماوات والأرض اللواتي سيتمُّ خرابهنَّ ذات يوم (ع ٢٦). ويُطبَّق عب ١:١٠-١٢ هذا المقطع على الربِّ يسوع المسيح، المُتفوِّق على الملائكة لأنَّه: ١) هو أزليٌّ، أمّا هم فكانت لهم بداية؛ ٢) هو الخالق، أمّا هم فمخلوقون. كما أنَّ هذا المقطع يؤكِّد بجلاءٍ سرمديَّة المسيح ولاهوتَه. فالإله غير المُتغيِّر يبقى بعد خليقته، حتَّى ولوج الخليقة الجديدة (رج مل ٣:٦؛ يع ١:١٧؛ ٢بط ٣؛ رؤ ٢١ و٢٢).

١٠٢:٢٨ هذا رجاءٌ واقعيٌّ لدى امرئٍ يعرف أنه زائل، لكنه يدرك أنَّ مقاصد الله على الأرض سوف تُنجَز في الأجيال الآتية.

١٠٣:١-٢٢ يبدو المزموران ١٠٣ و١٠٤ كزوجَين مُتعمَّدين صُمِّما للإشادة ببركات الله ولتمجيده. ويمثِّل هذا المزمور مُناجاةً فيها يرى داود جُودَ الله، ويحثُّ ملائكة الله وأعمال خليقته على مشاركته في تسبيح الربّ.

أوَّلًا: دعوة البشر إلى التسبيح (١٠٣:١-١٩)
أ) شخصيًّا (١٠٣:١-٥)
ب) جماعيًّا (٦-١٩)
ثانيًا: دعوة الخليقة إلى التسبيح (١٠٣:٢٠-٢٢ب)
أ) الملائكة (١٠٣:٢٠ و٢١)
ب) أعمال الخليقة (١٠٣:٢٢أ- ب)
ثالثًا: لازمةُ تسبيح شخصيّ (١٠٣:٢٢ج)

١٠٣:١ باركي... الربّ. رج ١٠٣:٢ و٢٢؛ ١٠٤:١ و٣٥.

١٠٣:٢ لا تنسي كلَّ حسناته. تضمَّنت هبات الله هذه للإنسان على الأرض: ١) غفرانَ الخطايا (ع ٣)؛ ٢) الشفاء من المرض (ع ٣)؛ ٣) الإنقاذ من الموت (ع ٤)؛ ٤) وفرةَ الرحمة والرأفة (ع ٤)؛ ٥) طعامًا يُقيت الحياة (ع ٥).

١٠٣:٣ أمراضك. ليس هذا وعدًا، بل بالحريِّ شهادةٌ ينبغي فهمُها في ضوء تث ٣٢:٣٩.

الّذي يَشفي كُلَّ أمراضِكِ[ت]. [4]الّذي يَفدي مِنَ الحُفرَةِ حَياتَكِ. الّذي يُكلِّلُكِ بالرَّحمَةِ والرَّأفَةِ[ث]. [5]الّذي يُشبِعُ بالخَيرِ عُمرَكِ، فيَتَجَدَّدُ مِثلَ النَّسرِ شَبابُكِ[ج].

[6]الرَّبُّ مُجري العَدلِ والقَضاءِ لجميعِ المَظلومينَ. [7]عَرَّفَ موسَى طُرُقَهُ[ح]، وبَني إسرائيلَ أفعالهُ. [8]الربُّ رحيمٌ ورؤوفٌ[خ]، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ. [9]لا يُحاكِمُ إلَى الأبدِ[د]، ولا يَحقِدُ إلَى الدَّهرِ. [10]لم يَصنَعْ معنا حَسَبَ خطايانا[ذ]، ولم يُجازِنا حَسَبَ آثامِنا. [11]لأنَّهُ مِثلُ ارتِفاعِ السَّماواتِ فوقَ الأرضِ قَوِيَتْ رَحمَتُهُ علَى خائفيهِ. [12]كبُعدِ المَشرِقِ مِنَ المَغرِبِ أبعَدَ عَنّا مَعاصيَنا[ر]. [13]كما يترأفُ الأبُ علَى البَنينَ[ز] يترأفُ الربُّ علَى خائفيهِ. [14]لأنَّهُ يَعرِفُ جِبلَتَنا. يَذكُرُ أنَّنا تُرابٌ نَحنُ. [15]الإنسانُ مِثلُ العُشبِ أيّامُهُ[س]. كزَهرِ الحَقلِ كذلكَ يُزهِرُ. [16]لأنَّ ريحًا تعبُرُ علَيهِ فلا يكونُ[ش]، ولا يَعرِفُهُ مَوضِعُهُ بَعدُ[ص]. [17]أمّا رَحمَةُ الربِّ فإلَى الدَّهرِ والأبدِ علَى خائفيهِ، وعَدلُهُ علَى بَني البَنينَ، [18]لحافِظي عَهدِهِ[ض] وذاكِري وصاياهُ ليَعمَلوها.

[19]الرَّبُّ في السَّماواتِ ثَبَّتَ كُرسيَّهُ، ومَملكَتُهُ علَى الكُلِّ تسودُ[ط]. [20]بارِكوا الربَّ يا مَلائكَتَهُ[ظ] المُقتَدِرينَ قوَّةً، الفاعِلينَ أمرَهُ[ع] عِندَ سماعِ صوتِ كلامِهِ. [21]بارِكوا الربَّ يا جميعَ جُنودِهِ، خُدّامَهُ العامِلينَ مَرضاتَهُ[غ]. [22]بارِكوا الربَّ يا جميعَ أعمالِهِ، في كُلِّ مَواضِعِ سُلطانِهِ. بارِكي يا نَفسيَ الربَّ.

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ

[1]بارِكي يا نَفسي الربَّ[أ]. يا رَبُّ إلَهي، قد عَظُمتَ جِدًّا. مَجدًا وجَلالاً لَبِستَ.

٣ ت (خر ١٥ :٢٦)؛ مز ١٤٧ :٣؛ (إش ٥٣ :٥)؛ إر ١٧ :١٤ **٤** ث (مز ٥ :١٢) **٥** ج (إش ٤٠ :٣١) **٧** ح خر ٣٣ :١٢-١٧؛ مز ١٤٧ :١٩ **٨** خ (خر ٣٤ :٦ و٧؛ عد ١٤ :١٨)؛ تث ٥ :١٠؛ نح ٩ :١٧؛ مز ٨٦ :١٥؛ إر ٣٢ :١٨؛ يونا ٤ :٢؛ يع ٥ :١١ **٩** د (مز ٣٠ :٥؛ إش ٥٧ :١٦)؛ إر ٣ :٥؛ (مي ٧ :١٨) **١٠** ذ (عز ٩ :١٣؛ مرا ٣ :٢٢) **١٢** ر (٢صم ١٢ :١٣؛ إش ٣٨ :١٧؛ ٤٣ :٢٥؛ زك ٣ :٩؛ عب ٩ :٢٦) **١٣** ز مل ٣ :١٧ **١٥** س إش ٤٠ :٦-٨؛ يع ١ :١٠ و١١؛ ١بط ١ :٢٤

١٦ ش (إش ٤٠ :٧)؛ ص أي ٧ :١٠ **١٨** ض (تث ٧ :٩)؛ مز ٢٥ :١٠ **١٩** ط (مز ٤٧ :٢؛ دا ٤ :١٧ و٢٥) **٢٠** ظ مز ١٤٨ :٢؛ ع (مت ٦ :١٠) **٢١** غ (عب ١ :١٤) المزمور ١٠٤ **١** أ مز ١٠٣ :١

١٠٣ :٥ يتجدَّد مثل النسر شبابك. إنَّ طول حياة النِّسر الغامض سببُها تميُّزت بالقوّة والسرعة (رج خر ١٩ :٤؛ إر ٤٨ :٤٠) اللتين يتميَّز بهما أيضًا الشبابُ البشريّ. فكقاعدةٍ عامَّة، الشخصُ الّذي يباركه الله ينمو ببطء ويذوي أبطأ من غيره (رج إش ٤٠ :٢٩-٣١، حيث تُستخدَم لغةٌ مشابهة).

١٠٣ :٦-١٩ يسرد الناظم سجايا الله الّتي بها يُبارِك القدِّيسين.

١٠٣ :٧ و٨ عرَّف موسى طرقه. رج طلبة موسى (خر ٣٣ :١٣) في ضوء استجابة الله (خر ٣٤ :٦ و٧).

١٠٣ :٩ لا يحاكم إلى الأبد. أو «لا يُجاهِد...». سيكونُ يومٌ أخير للمُحاسَبة، سواءٌ عند الوفاة (لو ١٦ :١٩-٣١) أو أمامَ العرش العظيم الأبيض (رؤ ٢٠ :١١-١٥). وقد أدَّى طُوفان التكوين لمحة مُسبَّقة صارخة على هذه الحقيقة (رج تك ٦ :٣).

١٠٣ :١٠ لم يصنع. إنَّ رحمة الله العظيمة (ع ١١) والتبرير الكامل الّذي لا يُنقَض (ع ١٢) قد أنجزا لنا فدائيًّا، بموت المسيح (رج ٢كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٩)، الأمر الّذي نعجز عن القيام به بأنفسنا.

١٠٣ :١٣ الأب. على خلاف الآلهة الوثنيِّين الّذين يُبدون لامُبالاةً أو عُدوانيَّة.

١٠٣ :١٤ تراب. من الناحية الطبيعيَّة، كما خُلق آدم من تُراب (تك ٢ :٧) فكذلك يتحلَّل البشر عند الموت ليعودوا تُرابًا (تك ٣ :١٩).

١٠٣ :١٥ و١٦ مثل العشب أيّامه. حياة الإنسان قصيرة وزائلة (رج إش ٤٠ :٨).

١٠٣ :١٧ و١٨ رحمة الربّ. إنَّ أولئك الّذين يلجأُون إلى رحمة الله بخوفٍ وافٍ (ع ١٧) وطاعة عمليَّة (ع ١٨) سوف يقهرون قِصَر الحياة الطبيعيَّة بالحياة الأبديَّة. وفي لو ١ :٥٠ يُقتبَس مز ١٠٣ :١٧.

١٠٣ :١٩ في السَّماوات ثبَّت كرسيَّه. الله هو هو من الأزل إلى الأبد سيِّدٌ على كلِّ شيء (رج مز ١١ :٤؛ ٤٧ :١-٩؛ ١٤٨ :٨-١٣). وينبغي التمييز بين هذا المُلك الكونيِّ ومُلك الله التوسُّطيُّ على الأرض.

١٠٣ :٢٠ و٢١ ملائكته... جنوده. هم الملائكة الأبرار غير الساقطين الّذين يخدمون الله ليلَ نهار (رج مز ١٤٨ :٢؛ رؤ ٥ :١١-١٣).

١٠٣ :٢٢ أعماله. إشارةٌ إلى خليقة الله، وهي أيضًا لمجده (رج مز ١٤٨- ١٥٠؛ أيضًا ١أي ٢٩ :١٠-١٣).

١٠٤ :١-٣٥ في تفصيلٍ شِعريٍّ نابض بالحياة والحيويَّة، يتغنَّى الناظم بمجد الله في الخليقة (رج تك ١ و٢؛ أي ٣٨-٤١؛ مز ١٩ :١-٦؛ ١٤٨ :١-٦؛ أم ٣٠ :٤؛ إش ٤٠ :١-٦؛ يو ١ :١-٣؛ رو ١ :١٨-٢٥؛ كو ١ :١٦ و١٧). وهو يُشير إلى الخليقة الأصليَّة (رج ١٠٤ :٥) دون نسيان سقوط الإنسان والأرض الملعونة (١٠٤ :٢٣ و٢٩ و٣٥). وهو يُوالي الإشادة بعظمة الله ١) بتسبيح الخالق شخصيًّا (١٠٤ :١ و٢ و٥-٩ و٢٠-٣٠)؛ ٢) بإعلان صنائع الله لجمهورِه منَ البشر (١٠٤ :٣ و٤ و١٠-١٩ و٣١-٣٥). وتَتبع حركةُ المزمور بسهولة ترتيبَ الخليقة كما هو منصوصٌ عليه أوّلًا في تكوين ١ :١-٣١، إنَّما تُختتَم (ع ٣٥) بتلميحٍ إلى أحداث زمن النهاية المدوَّنة في رؤيا ٢٠-٢٢.

أوّلًا: خَلقُ السَّماوات والأرض (١٠٤ :١-٩)
ثانيًا: تلبية حاجات المخلوقات (١٠٤ :١٠-١٨)

[٢]اللاَّبِسُ النّورَ كثَوبٍ، الباسِطُ السَّماواتِ كشُقَّةٍ. [٣]المُسَقِّفُ عَلاليَهُ بالمياهِ[ب]. الجاعِلُ السَّحابَ مَركَبَتَهُ، الماشي علَى أجنِحَةِ الرِّيحِ. [٤]الصّانِعُ مَلائكَتَهُ رياحًا، وخُدّامَهُ نارًا مُلتَهِبَةً. [٥]المؤَسِّسُ الأرضَ علَى قَواعِدِها فلا تتزَعزَعُ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. [٦]كسَوتَها الغَمرَ كثَوبٍ[ت]. فوقَ الجِبالِ تقِفُ المياهُ. [٧]مِنِ انتِهارِكَ تهرُبُ، مِنْ صوتِ رَعدِكَ تفِرُّ. [٨]تصعَدُ إلَى الجِبالِ. تنزِلُ إلَى البِقاعِ، إلَى المَوضِعِ الّذي أسَّسْتَهُ لها. [٩]وضَعتَ لها تخمًا لا تتَعَدّاهُ[ث]. لا ترجِعُ لتُغَطّيَ الأرضَ[ج].

[١٠]المُفَجِّرُ عُيونًا في الأوديَةِ. بَينَ الجِبالِ تجري. [١١]تَسقي كُلَّ حَيَوانِ البَرِّ. تكسِرُ الفِراءُ ظَمَأها. [١٢]فوقَها طُيورُ السَّماءِ تسكُنُ. مِنْ بَينِ الأغصانِ تُسَمِّعُ صوتًا. [١٣]السّاقي الجِبالَ مِنْ عَلاليهِ[ح]. مِنْ ثَمَرِ أعمالِكَ تشبَعُ الأرضُ[خ]. [١٤]المُنبِتُ عُشبًا للبَهائمِ[د]، وخُضرَةً لخِدمَةِ الإنسانِ، لإخراجِ خُبزٍ مِنَ الأرضِ[ذ]، [١٥]وخمرٍ تُفَرِّحُ قَلبَ الإنسانِ[ر]، لإلماعِ وجهِهِ أكثَرَ مِنَ الزَّيتِ، وخُبزٍ يُسنِدُ قَلبَ الإنسانِ. [١٦]تَشبَعُ أشجارُ الرَّبِّ، أرزُ لُبنانَ الّذي نَصَبَهُ. [١٧]حَيثُ تُعَشِّشُ هناكَ العَصافيرُ. أمّا اللَّقلَقُ فالسَّروُ بَيتُهُ. [١٨]الجِبالُ العاليَةُ للوُعولِ، الصُّخورُ مَلجأٌ للوِبارِ[ز].

[١٩]صَنَعَ القَمَرَ للمَواقيتِ[س]. الشَّمسُ تعرِفُ مَغرِبَها[ش]. [٢٠]تجعَلُ ظُلمَةً فيَصيرُ ليلٌ[ص]. فيهِ يَدِبُّ كُلُّ حَيَوانِ الوَعرِ. [٢١]الأشبالُ تُزَمجِرُ لتَخطَفَ[ض]، ولتَلتَمِسَ مِنَ اللهِ طَعامَها. [٢٢]تُشرِقُ الشَّمسُ فتجتَمِعُ، وفي مآويها تربِضُ. [٢٣]الإنسانُ يَخرُجُ إلَى عَمَلِهِ[ط]، وإلَى شُغلِهِ إلَى المساءِ.

[٢٤]ما أعظَمَ أعمالَكَ يا رَبُّ[ظ]! كُلَّها بحِكمَةٍ صَنَعتَ. مَلآنَةٌ الأرضُ مِنْ غِناكَ[ع]. [٢٥]هذا البحرُ الكَبيرُ الواسِعُ الأطرافِ. هناكَ دَبّاباتٌ بلا عَدَدٍ. صِغارُ حَيَوانٍ مع كِبارٍ. [٢٦]هناكَ تجري السُّفُنُ. لوياثانُ[غ] هذا خَلَقتَهُ ليَلعَبَ فيهِ. [٢٧]كُلُّها إيّاكَ تتَرَجَّى[ف] لتَرزُقَها قوتَها في حينِهِ. [٢٨]تُعطيها فتلتَقِطُ. تفتَحُ يَدَكَ فتشبَعُ خَيرًا. [٢٩]تحجُبُ وجهَكَ فترتاعُ. تنزِعُ أرواحَها فتموتُ[ق]، وإلَى تُرابِها تعودُ. [٣٠]تُرسِلُ روحَكَ فتُخلَقُ[ك]، وتُجَدِّدُ وجهَ الأرضِ.

٣ [ب](عا ٩:٦)
٦ [ت]تك ١:٦
٩ [ث]أي ٢٦:١٠؛ مز ٣٣:٧؛ (إر ٥:٢٢)؛ [ج]تك ٩:١١-١٥
١٣ [ح]مز ١٤٧:٨؛ [خ]إر ١٠:١٣
١٤ [د]تك ١:٢٩؛ [ذ]أي ٢٨:٥
١٥ [ر]قض ٩:١٣؛ مز ٢٣:٥؛ أم ٣١:٦؛ جا ١٠:١٩
١٨ [ز]لا ١١:٥
١٩ [س]تك ١:١٤؛ [ش]أي ٣٨:١٢؛ مز ١٩:٦
٢٠ [ص](مز ٧٤:١٦؛ إش ٤٥:٧)
٢١ [ض]أي ٣٨:٣٩
٢٣ [ط]تك ٣:١٩
٢٤ [ظ]مز ٤٠:٥؛ أم ٣:١٩؛ (إر ١٠:١٢)؛ ٥١:١٥؛ [ع]مز ٦٥:٩
٢٦ [غ]أي ٤١:١؛ إش ٢٧:١
٢٧ [ف]أي ٣٦:٣١؛ مز ١٣٦:٢٥
٢٩ [ق]أي ٣٤:١٥؛ (جا ١٢:٧)
٣٠ [ك]إش ٣٢:١٥

ثالثًا: الشمس والقمر (١٠٤:١٩-٢٣)

رابعًا: البحر ومخلوقاته (١٠٤:٢٤-٢٦)

خامسًا: عناية الله بخلائقه (١٠٤:٢٧-٣٠)

سادسًا: مُباركة ختاميَّة للخالق (١٠٤:٣١-٣٥)

١٠٤:١-٩ وقائع هذا المقطع تُشبه ما جرى في أوَّل يومين من الخلق (رج تك ١:١-٨).

١٠٤:١ عظمت جدًّا. الخالق أعظم من خليقته. لذلك ينبغي أن يُعبَد الخالق، لا الخليقة (رج خر ٢٠:٣ و٤؛ رو ١:٢٩).

١٠٤:٣ المياه. إشارةٌ إلى الخليقة الأصليَّة حيثُ كانت المياه فوق الجَلَد (رج تك ١:٧ و٨).

١٠٤:٤ رياحًا... نارًا ملتهبة. تنسب عب ١:٧ هذه الصِّفات المميِّزة إلى الملائكة لوصف سرعتهم وقدرتهم على التدمير باعتبارهم أدواتِ القضاء بيد الله.

١٠٤:٥ المؤسِّس الأرض على قواعدها. رج أي ٣٨:٤.

١٠٤:٦-٩ بينما قد يبدو هذا وصفًا للطوفان الّذي شمل العالَم كلَّه بحسب تك ٦-٩، يستمرُّ مُشيرًا إلى الخليقة، ولاسيَّما ما ورد في تك ١:٩ و١٠ بشأن يوم الخَلق الثالث.

١٠٤:١٠-١٨ يسدُّ الخالق حاجات خليقته الأساسيَّة بالماء (ع ١٠-١٣) والخُضرة (ع ١٤) والكرمة والأشجار والحنطة المُنتِجات للطعام (ع ١٥) والشجر (ع ١٦ و١٧) وجروف الصَّخر (ع ١٨). وهذا يوازي ما ورد في يوم الخلق الثالث (رج تك ١:١١-١٣).

١٠٤:١٣ علاليه. تعبيرٌ عن السُّحب المُمطِرة.

١٠٤:١٩-٢٣ هذا الجزء يوازي ما ورد في يوم الخلق الرابع (رج تك ١:١٤-١٩). وهنا تُعقَد مفارقة بين مدَّة عمل الضواري (الليل) ووقت عمل البشر (النهار).

١٠٤:٢٤-٢٦ هذا الجزء يوازي ما ورد في يوم الخلق الخامس (رج تك ١:٢٠-٢٣).

١٠٤:٢٦ لوياثان. يُذكر هذا اللفظ في ٤ آيات أُخرى من العهد القديم (أي ٣:٨؛ ٤١:١؛ مز ٧٤:١٤؛ إش ٢٧:١). وفي كلِّ حالة، يُشير لوياثان إلى مخلوقٍ جبّار يستطيع أن يقهر الإنسان ولكنه غير كفوء لمقاومة الله. فالمقصود وحشٌ بحريٌّ من نوعٍ مّا، ربَّما كان دينوصورًا. رج ح أي ٤١:١.

١٠٤:٢٧-٣٠ الخليقة كلُّها تنتظر أن يهتمَّ بها الله بعنايته الشاملة. وهذه الآيات تُلمِّح إلى يوم الخلق السادس (رج تك ١:٢٤-٣١).

١٠٤:٣٠ روحك. ينبغي على الأرجح أن تُترجم هذه الكلمة «نسمتك» (أو نَفَسك)، الأمرُ الّذي يتناسب مع «نسمة حياة» في تك ٢:٧.

[٣١]يكونُ مَجدُ الربِّ إلَى الدَّهرِ. يَفرَحُ الربُّ بأعمالِهِ[ل]. [٣٢]النّاظِرُ إلَى الأرضِ فترتَعِدُ[م]. يَمَسُّ الجِبالَ فتُدَخِّنُ[ن]. [٣٣]أُغَنّي للربِّ في حَياتي[هـ]. أُرَنِّمُ لإلَهي ما دُمتُ مَوجودًا. [٣٤]فيَلَذُّ لهُ نَشيدي[و]، وأنا أفرَحُ بالربِّ. [٣٥]لتُبَدِ الخُطاةُ مِنَ الأرضِ والأشرارُ لا يكونوا بَعدُ[ي]. بارِكي يا نَفسي الربَّ. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ

[١]اِحمَدوا الربَّ[أ]. ادعوا باسمِهِ. عَرِّفوا بَينَ الأُمَمِ بأعمالِهِ[ب]. [٢]غَنّوا لهُ. رَنِّموا لهُ. أنشِدوا بكُلِّ عَجائبِهِ[ت]. [٣]افتَخِروا باسمِهِ القُدّوسِ. لتَفرَحْ قُلوبُ الّذينَ يَلتَمِسونَ الربَّ. [٤]أُطلُبوا الربَّ وقُدرَتَهُ. التَمِسوا وجهَهُ دائمًا[ث].

[٥]اذكُروا عَجائبَهُ الّتي صَنَعَ[ج]، آياتِهِ وأحكامَ فيهِ، [٦]يا ذُرِّيَّةَ إبراهيمَ عَبدِهِ، يا بَني يعقوبَ مُختاريهِ. [٧]هو الربُّ إلَهنا في كُلِّ الأرضِ أحكامُهُ[ح]. [٨]ذَكَرَ إلَى الدَّهرِ عَهدَهُ[خ]، كلامًا أوصَى بهِ إلَى ألفِ دَورٍ، [٩]الّذي عاهَدَ بهِ إبراهيمَ[د]، وقَسَمَهُ لإسحاقَ، [١٠]فثَبَّتَهُ ليعقوبَ فريضَةً، ولإسرائيلَ عَهدًا أبديًّا، [١١]قائلاً: «لكَ أُعطي أرضَ كنعانَ حَبلَ ميراثِكُمْ»[ذ]. [١٢]إذ كانوا عَدَدًا يُحصَى[ر]، قَليلينَ وغُرَباءَ فيها[ز]. [١٣]ذَهَبوا مِنْ أُمَّةٍ إلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَملكَةٍ إلَى شَعبٍ آخَرَ. [١٤]فلم يَدَعْ إنسانًا يَظلِمُهُمْ[س]، بل وبَّخَ مُلوكًا مِنْ أجلِهِمْ[ش]، [١٥]قائلاً: «لا تمَسّوا مُسَحائي، ولا

٣١ [ل]تك ١ :٣١؛ أم ٨ :٣١ **٣٢** [م]حب ٣ :١٠؛ [ن]خر ١٩ :١٨؛ مز ١٤٤ :٥ **٣٣** [هـ]مز ٦٣ :٤ **٣٤** [و]مز ١٩ :١٤ **٣٥** [ي]مز ٣٧ :٣٨

المزمور ١٠٥

١ [أ]١أي ١٦ :٨-٢٢ و٣٤؛ مز ١٠٦ :١؛ إش ١٢ :٤؛ [ب]مز ١٤٥ :١٢ **٢** [ت]مز ١١٩ :٢٧ **٤** [ث]مز ٢٧ :٨ **٥** [ج]مز ٧٧ :١١ **٧** [ح](إش ٢٦ :٩) **٨** [خ]لو ١ :٧٢ **٩** [د]تك ١٧ :٢؛ لو ١ :٧٣؛ (غل ٣ :١٧)؛ عب ٦ :١٧ **١١** [ذ]تك ١٣ :١٥؛ ١٥ :١٨ **١٢** [ر]تك ٣٤ :٣٠؛ (تث ٧ :٧)؛ [ز]تك ٢٣ :٤؛ عب ١١ :٩ **١٤** [س]تك ٣٥ :٥؛ [ش]تك ١٢ :١٧

١٠٤ :٣١-٣٥ يَختتِم الناظم المزمور بمُباركة للخالق يُصلِّي فيها طالبًا أن يكفَّ الأشرارُ عن أن يُلوِّثوا روحيًّا الكون الّذي خلقه الله (١٠٤ :٣٥). وهذه الطلبة تستبق السَّماوات الجديدة والأرض الجديدة (رج رؤ ٢١ و٢٢).

١٠٤ :٣٢ ترتعد... تُدخِّن. في المنظور ما يُسبِّبه البرق من زلازل ونيران.

١٠٤ :٣٥ الخُطاة... الأشرار. مع أنَّ الله كان رحيمًا بترك خليقته الساقطة تستمرُّ على قيد الحياة (رج تك ٣ :١-٢٤)، فأولئك الّذين يُباركون الله ويُسبِّحونه يتوقون أن يروا اليوم الّذي فيه ١) يكون الأثَمة قد أُزيلوا عن وجه الأرض (رج رؤ ٢٠ :١١-١٥)؛ ٢) تُنقَض لعنة الأرض (رج رؤ ٢٢ :٣).

١٠٥ :١-٤٥ كما أنَّ المزمورين ١٠٣ و١٠٤ زوجان مُتماثِلان، فكذلك هما المزموران ١٠٥ و١٠٦، إذ ينظران إلى تاريخ بني إسرائيل من وجهة نظر الله ثُمَّ وجهة نظرهم هم على التوالي. وربَّما نشأ هذا المزمور أصلاً بأمر من داود إلى آساف في مناسبة الإتيان بتابوت العهد إلى أورشليم أوَّلاً (٢صم ٦ :١٢-١٩؛ ١أي ١٦ :١-٧). ومز ١٠٥ :١-١٥ تكرارٌ لمضمون ١أي ١٦ :٨-٢٢.

أوَّلاً: الابتهاج بأعمال الله لبني إسرائيل (١٠٥ :١-٣)

ثانيًا: تذكُّر أعمال الله لبني إسرائيل (١٠٥ :٤-٦)

ثالثًا: تلاوة عمل الله لبني إسرائيل (١٠٥ :٧-٤٥)

أ) من إبراهيم إلى يوسف (١٠٥ :٧-٢٥)

ب) من موسى إلى يشوع (١٠٥ :٢٦-٤٥)

١٠٥ :١-٥ عشر جُمَل أمر تدعو بني إسرائيل إلى وقفة تذكُّر واحتفال ومُناداة عامَّة بأعمال الله لأجل الأُمَّة نتيجةً لعهد الله مع إبراهيم.

١٠٥ :٦ ذرِّيَّة إبراهيم... بني يعقوب. أولئك المطلوب منهم أن يطيعوا أوامر مز ١٠٥ :١-٥، أي أُمَّة بني إسرائيل.

١٠٥ :٧-١٢ في هذا القسم تلاوةٌ للعهد الإبراهيميّ.

١٠٥ :٨ ألف دور. أو ألف جيل؛ إشارةٌ إلى فترة طويلة جدًّا (والجيل عادةً ٤٠ سنة) تشمل ما بقي من التاريخ البشريّ، أي إلى الأبد (رج تث ٧ :٩؛ ١أي ١٦ :١٥).

١٠٥ :٩ و١٠ هذا هو العهد الأصليُّ الّذي قطعه الله مع إبراهيم. وقد جدَّده في ما بعد مع إسحق ثُمَّ يعقوب (رج: إبراهيم – تك ١٢ :١-٣؛ ١٣ :١٤-١٨؛ ١٥ :١٨-٢١؛ ١٧ :١-٢١؛ ٢٢ :١٥-١٩؛ إسحاق – ٢٦ :٢٣-٢٥؛ يعقوب – ٣٥ :٩-١٢).

١٠٥ :١٠ عهدًا أبديًّا. من وقت العهد حتَّى الآخِرة. وفي العهد القديم خمسة عهود تُوصَف بأنَّها «أبديَّة»: ١) العهد النُّوحيُّ، تك ٩ :١٦؛ ٢) العهد الإبراهيميُّ، تك ١٧ :٧ و١٣ و١٩؛ ٣) العهد الكهنوتيُّ، لا ٢٤ :٨؛ ٤) العهد الداوديُّ، ٢صم ٢٣ :٥؛ ٥) العهد الجديد، إر ٣٢ :٤٠.

١٠٥ :١١ قائلاً. ربَّما كان المقصود وعد الله لإبراهيم في تك ١٧ :٨.

١٠٥ :١٢ عددًا يُحصى. وَعَدَ اللهُ إبراهيمَ بأن يضاعف عدد ذُرِّيته القليل ليصير في كثرته مثل نجوم السَّماء ورمل الشاطئ (رج تك ١٣ :١٦؛ ١٥ :٥؛ ١٧ :٢ و٦؛ ٢٢ :١٧).

١٠٥ :١٣ من أُمَّة إلى أُمَّة. كان إبراهيم قد هاجر من أُور الكلدانيِّين إلى حاران، وأخيرًا إلى كنعان (تك ١١ :٣١). وفي ما بعد زار مصر (تك ١٢ :١٠-١٣ :١).

١٠٥ :١٤ وبَّخ. ضرب الربُّ فرعون وأهل بيته بأوبئة رهيبة حين أُخِذت ساراي إلى مقرِّه (تك ١٢ :١٧). كذلك أيضًا وبَّخ الله أبيمالك، ملك جرار (تك ٢٠ :٣-٧).

١٠٥ :١٥ لا تمسُّوا... لا تُسيئوا. ليس نصٌّ في العهد القديم كلِّه يُسجِّل هذه العبارة بحرفيَّتها. فالأرجح أنَّ الناظم يُورِد فحوى بضع مناسبات، مثل تك ٢٠ :٧؛ ٢٦ :١١. **مُسحائي... أنبيائي.** بتَوازٍ شعريٍّ، يوصف أنبياء الله بأنَّهم أولئك الّذين يمثِّلونه على الأرض. وفي تك ٢٠ :٧ يُدعى إبراهيم نبيًّا. ويمكن تطبيق هذا اللفظ على إسحاق ويعقوب أيضًا.

تُسيئوا إِلَى أنبيائي». [١٦]دَعا بالجوعِ علَى الأرضِ[ص]. كسَرَ قِوامَ الخُبزِ كُلَّهُ[ض]. [١٧]أرسَلَ أمامَهُمْ رَجُلاً[ط]. بيعَ يوسُفُ عَبدًا[ظ]. [١٨]آذَوْا بالقَيدِ رِجلَيهِ[ع]. في الحَديدِ دَخَلَتْ نَفسُهُ، [١٩]إِلَى وقتِ مَجيءِ كلِمَتِهِ. قَولُ الربِّ امتَحَنَهُ[غ]. [٢٠]أرسَلَ المَلِكُ فحَلَّهُ[ف]. أرسَلَ سُلطانُ الشَّعبِ فأطلَقَهُ. [٢١]أقامَهُ سيِّدًا علَى بَيتِهِ[ق]، ومُسَلَّطًا علَى كُلِّ مُلكِهِ، [٢٢]ليأسُرَ رؤَساءَهُ حَسَبَ إرادَتِهِ ويُعَلِّمَ مَشايِخَهُ حِكمَةً. [٢٣]فجاءَ إسرائيلُ إِلَى مِصرَ[ك]، ويعقوبُ تغَرَّبَ في أرضِ حامٍ[ل].

[٢٤]جَعَلَ شَعبَهُ مُثمِرًا جِدًّا[م]، وأعَزَّهُ علَى أعدائهِ. [٢٥]حَوَّلَ قُلوبَهُمْ ليُبغِضوا شَعبَهُ[ن]، ليَحتالوا علَى عَبيدِهِ. [٢٦]أرسَلَ موسَى عَبدَهُ[هـ] وهارونَ الّذي اختارَهُ. [٢٧]أقاما بَينَهُمْ كلامَ آياتِهِ[و]، وعَجائبَ في أرضِ حامٍ. [٢٨]أرسَلَ ظُلمَةً فأظلَمَتْ، ولم يَعصَوا كلامَهُ. [٢٩]حَوَّلَ مياهَهُمْ إِلَى دَمٍ[ي] وقَتَلَ أسماكَهُمْ. [٣٠]أفاضَتْ أرضُهُمْ ضَفادِعَ[أ] حتَّى في مَخادِعِ مُلوكِهِمْ. [٣١]أمَرَ[ب] فجاءَ الذُّبّانُ والبَعوضُ في كُلِّ تُخومِهِمْ. [٣٢]جَعَلَ أمطارَهُمْ بَرَدًا[ت] ونارًا مُلتَهِبَةً في أرضِهِمْ. [٣٣]ضَرَبَ كُرومَهُمْ وتينَهُمْ[ث]، وكسَّرَ كُلَّ أشجارِ تُخومِهِمْ. [٣٤]أمَرَ فجاءَ الجَرادُ[ج] وغَوغاءُ بلا عَدَدٍ، [٣٥]فأكلَ كُلَّ عُشبٍ في بلادِهِمْ، وأكلَ أثمارَ أرضِهِمْ. [٣٦]قَتَلَ كُلَّ بكرٍ في أرضِهِمْ[ح]، أوائلَ كُلِّ قوَّتِهِمْ[خ]. [٣٧]فأخرَجَهُمْ بفِضَّةٍ وذَهَبٍ[د]، ولم يَكُنْ في أسباطِهِمْ عاثِرٌ. [٣٨]فرِحَتْ مِصرُ بخُروجِهِمْ[ذ]، لأنَّ رُعبَهُمْ سقَطَ علَيهِمْ.

[٣٩]بَسَطَ سحابًا سجفًا[ر]، ونارًا لتُضيءَ اللَّيلَ. [٤٠]سألوا فأتاهُم بالسَّلوَى[ز]، وخُبزَ السَّماءِ أشبَعَهُمْ[س]. [٤١]شَقَّ الصَّخرَةَ فانفَجَرَتِ المياهُ[ش]. جَرَتْ في اليابِسَةِ نهرًا. [٤٢]لأنَّهُ ذَكَرَ كلِمَةَ قُدسِهِ[ص] مع إبراهيمَ عَبدِهِ. [٤٣]فأخرَجَ شَعبَهُ بابتِهاجٍ، ومُختاريهِ بترَنُّمٍ. [٤٤]وأعطاهُمْ أراضيَ الأُمَمِ[ض]، وتعَبَ الشُّعوبِ ورِثوهُ، [٤٥]لكي يَحفَظوا فرائضَهُ ويُطيعوا شَرائعَهُ[ط]. هَللّويا.

١٦ [ص] تك ٤١ :٥٤؛ [ض] لا ٢٦ :٢٦؛ إش ٣ :١؛ حز ٤ :١٦ **١٧** [ط] (تك ٤٥ :٥)؛ [ظ] تك ٣٧ :٢٨ و٣٦؛ أع ٧ :٩ **١٨** [ع] تك ٤٠ :١٥ **١٩** [غ] تك ٣٩ :١١-٢١؛ ٤١ :٢٥ و٤٢ و٤٣ **٢٠** [ف] تك ٤١ :١٤ **٢١** [ق] تك ٤١ :٤٠-٤٤ **٢٣** [ك] تك ٤٦ :٦؛ أع ٧ :١٥؛ [ل] مز ٧٨ :٥١ **٢٤** [م] خر ١ :٧ و٩ **٢٥** [ن] خر ١ :٨-١٠؛ ٤ :٢١ **٢٦** [هـ] خر ٣ :١٠؛ ٤ :١٢-١٥ **٢٧** [و] خر ٧-١٢؛ مز ٧٨ :٤٣ **٢٩** [ي] خر ٧ :٢٠ و٢١؛ مز ٧٨ :٤٤ **٣٠** [أ] خر ٨ :٦ **٣١** [ب] خر ٨ :١٦ و١٧ **٣٢** [ت] خر ٩ :٢٣-٢٥ **٣٣** [ث] مز ٧٨ :٤٧ **٣٤** [ج] خر ١٠ :٤ **٣٦** [ح] خر ١٢ :٢٩؛ ١٣ :١٥؛ مز ١٣٥ :٨؛ ١٣٦ :١٠؛ [خ] تك ٤٩ :٣ **٣٧** [د] خر ١٢ :٣٥ و٣٦ **٣٨** [ذ] خر ١٢ :٣٣ **٣٩** [ر] خر ١٣ :٢١؛ نح ٩ :١٢؛ مز ٧٨ :١٤؛ إش ٤ :٥ **٤٠** [ز] خر ١٦ :١٢؛ [س] مز ٧٨ :٢٤ **٤١** [ش] خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١؛ مز ٧٨ :١٥؛ ١١٤ :٨؛ إش ٤٨ :٢١؛ (١كو ١٠ :٤) **٤٢** [ص] تك ١٥ :١٣ و١٤؛ مز ١٠٥ :٨ **٤٤** [ض] يش ١١ :١٦-٢٣؛ ١٣ :٧؛ مز ٧٨ :٥٥ **٤٥** [ط] (تث ٤ :١ و٤٠)

١٠٥ :١٦-٢٥ المقصود هنا التاريخُ المدوَّن في تك ٣٧-٥٠. فالآيات ١٦-٢٢ تُشير إلى اختبار يوسف في مصر (رج تك ٣٧-٤١)، فيما الآية ٢٣ تنظر إلى نزول يعقوب إلى مصر، وقد أدّى إلى إقامةٍ هناك دامت ٤٣٠ سنة (تك ٤٢-٥٠؛ رج تك ١٥ :١٣ و١٤؛ خر ١٢ :٤٠). والآيتان ٢٤ و٢٥ تُوردان خُلاصة شاملة لاختبار الشعب في مصر (رج خر ١ :٧-١٤).

١٠٥ :٢٣ أرض حام. اسمٌ آخر للمنطقة المصريَّة الّتي استوطنها نسلُ حام، ابنِ نوح الأصغر (رج تك ١٠؛ مز ٧٨ :٥١).

١٠٥ :٢٣-٢٥ يستخدم الله بمُطلق سيادته مصر لمعاقبة بني إسرائيل (رج تك ١٥ :١٣).

١٠٥ :٢٦-٣٦ يُكرِّر بإيجازٍ إنقاذُ الله للشعب من مصر بقيادة موسى وهارون مع التركيز خصوصًا على الضربات العشر الّتي انتهت بالفصح (رج خر ٥-١٢).

١٠٥ :٢٨ ظلمة. الضربة التاسعة (رج خر ١٠ :٢١-٢٩).

١٠٥ :٢٩ مياههم إلى دم. الضربة الأُولى (رج خر ٧ :١٤-٢٥).

١٠٥ :٣٠ ضفادع. الضربة الثانية (رج خر ٨ :١-١٥).

١٠٥ :٣١ الذبّان والبعوض. الضربتان الرابعة والثالثة (رج خر ٨ :١٦-٣٢). أمّا ضربة وبإ المواشي الخامسةُ (خر ٩ :١-٧) وضربة الدمامل السادسةُ (خر ٩ :٨-١٢) فلا تُذكران.

١٠٥ :٣٢ و٣٣ بَرَدًا ونارًا. الضربة السابعة (رج خر ٩ :١٣-٣٥).

١٠٥ :٣٤ و٣٥ الجراد. الضربة الثامنة (رج خر ١٠ :١-٢٠).

١٠٥ :٣٦ قتل كلَّ بكر. الضربة العاشرة والأخيرة، وقد أدَّت إلى موت أبكار البشر والبهائم (رج خر ١١ :١-١٢ :٥١).

١٠٥ :٣٧-٤١ يُلخِّص الناظم خروج بني إسرائيل من مصر. وقد لبَّى الله حاجاتهم الماديَّة والطبيعيَّة (رج خر ١١ :٢ و٣؛ ١٢ :٣٥؛ ١٥ :٢٦)؛ وحماهم نهارًا وليلًا (رج خر ١٤ :١٩ و٢٠)؛ وسدَّ احتياجهم إلى الطعام (خر ١٦ :١-٣٦) وإلى الماء (رج خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١-١١).

١٠٥ :٤٢-٤٥ يختتِم الناظمُ المزمورَ بخلاصة تُلمِّح إلى رجوع الشعب إلى أرضِ الموعد بقيادة يشوع، تلك الأرض الّتي وُعِد بها إبراهيم أوَّلًا (يش ١-١٢)، ثُمَّ وُزِّعت على الأسباط الاثني عشر (يش ١٣-٢٤). فما وعد به الله (رج ١٠٥ :٧-١٢) أتمَّه.

١٠٥ :٤٢ ذكر. كما وعد في ع ٨.

١٠٥ :٤٥ يحفظوا... يطيعوا. موضوع الطاعة هذا يبدأ به سِفر يشوع (١ :٦-٩) وينتهي (٢٤ :١٤ و١٥ و١٦ و١٨ و٢١ و٢٤).

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ

[١]هَلِّلويا. اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢]مَنْ يتكلَّمُ بجَبَروتِ الربِّ؟ مَنْ يُخبِرُ بكُلِّ تسابيحِهِ؟ [٣]طُوبَى للحافِظينَ الحَقَّ وللصّانِعِ البِرَّ[ب] في كُلِّ حينٍ[ت]. [٤]اذكُرني يا رَبُّ برِضا شَعبِكَ[ث]. تعَهَّدني بخَلاصِكَ، [٥]لأرَى خَيرَ مُختاريكَ. لأفرَحَ بفَرَحِ أُمَّتِكَ. لأفتَخِرَ مع ميراثِكَ.

[٦]أخطأنا مع آبائنا[ج]. أسَأنا وأذنَبنا. [٧]آباؤُنا في مِصرَ لم يَفهَموا عَجائبَكَ. لم يَذكُروا كثرَةَ مَراحِمِكَ، فتمَرَّدوا عِندَ البحرِ[ح]، عِندَ بحرِ سوفٍ. [٨]فخَلَّصَهُمْ مِنْ أجلِ اسمِهِ، ليُعَرِّفَ بجَبَروتِهِ[خ]. [٩]وانتَهَرَ بحرَ سوفٍ فيَبِسَ[د]، وسيَّرَهُمْ في اللُّجَجِ كالبَرِّيَّةِ[ذ]. [١٠]وخَلَّصَهُمْ[ر] مِنْ يَدِ المُبغِضِ، وفَداهُمْ مِنْ يَدِ العَدوِّ. [١١]وغَطَّتِ المياهُ مُضايِقيهِمْ[ز]. واحِدٌ مِنهُمْ لم يَبقَ. [١٢]فآمَنوا بكلامِهِ[س]. غَنَّوا بتسبيحِهِ. [١٣]أسرَعوا فنَسُوا أعمالهُ[ش]. لم يَنتَظِروا مَشورَتَهُ. [١٤]بل اشتَهَوْا شَهوَةً في البَرِّيَّةِ[ص]، وجَرَّبوا اللهَ في القَفرِ. [١٥]فأعطاهُمْ سؤلهُمْ[ض]، وأرسَلَ هُزالاً في أنفُسِهِمْ[ط]. [١٦]وحَسَدوا موسَى في المَحَلَّةِ[ظ]، وهارونَ قُدّوسَ الربِّ. [١٧]فتحَتِ الأرضُ وابتَلَعَتْ داثانَ[ع]، وطَبَقَتْ علَى جَماعَةِ أبيرامَ، [١٨]واشتَعَلَتْ نارٌ في جَماعَتِهِمْ[غ]. اللَّهيبُ أحرَقَ الأشرارَ.

المزمور ١٠٦
١ [أ] ١أي ١٦ :٣٤ و٤١
٣ [ب] مز ١٥ :٢؛
[ت] (غل ٦ :٩).
٤ [ث] مز ١١٩ :١٣٢
٦ [ج] ١مل ٨ :٤٧؛
(عز ٩ :٧؛ نح ١ :٧؛
إر ٣ :٢٥؛ دا ٩ :٥)
٧ [ح] خر ١٤ :١١ و١٢
٨ [خ] خر ٩ :١٦
٩ [د] خر ١٤ :٢١؛
مز ١٨ :١٥؛
إش ٥١ :١٠؛
نح ١ :٤؛
[ذ] إش ٦٣ :١١-١٣
١٠ [ر] خر ١٤ :٣٠
١١ [ز] خر ١٤ :٢٧
و٢٨؛ ١٥ :٥
١٢ [س] خر ١٥ :١-٢١
١٣ [ش] خر ١٥ :٢٤؛
١٦ :٢؛ ١٧ :٢ **١٤** [ص] عد ١١ :٤؛ ١كو ١٠ :٦ **١٥** [ض] عد ١١ :٣١؛
[ط] إش ١٠ :١٦ **١٦** [ظ] عد ١٦ :١-٣ **١٧** [ع] عد ١٦ :٣١ و٣٢؛ تث ١١ :٦
١٨ [غ] عد ١٦ :٣٥ و٤٦

---

١٠٦ :١-٤٨ يتلو المزمور ١٠٦ مراحم الله في أثناء تاريخ بني إسرائيل رغمَ شرِّهم (رج نح ٩ :١-٣٨؛ مز ٧٨؛ إش ٦٣ :٧-٦٤ :١٢؛ حز ٢٠ :١-٤٤؛ دا ٩ :١-١٩؛ أع ٧ :٢-٥٣؛ ١كو ١٠ :١-١٣). والأرجح أنَّ مُناسَبة هذا المزمور هي التوبة (ع ٦) من قِبَل يهودِ ما بعد السبي العائدين إلى أورشليم (ع ٤٦ و٤٧). ويبدو أنَّ الآيات ١ و٤٧ و٤٨ مُقتبَسة من ١أي ١٦ :٣٤-٣٦، وهذه آياتٌ أُنشِدت في مُناسَبة إحضار داود تابوتَ العهد إلى أورشليم أوَّل مرَّة (رج ٢صم ٦ :١٢-١٩؛ ١أي ١٦ :١-٧). ويظهر أنَّ نيَّة الكاتب هي النهضة الحقيقيَّة.

أوَّلًا: الابتهال (١٠٦ :١-٥)
ثانيًا: الاندماج في خطايا الأُمَّة (١٠٦ :٦)
ثالثًا: الاعتراف بخطايا الأُمَّة (١٠٦ :٧-٤٦)
أ) في أثناء زمن موسى (١٠٦ :٧-٣٣)
ب) من يشوع حتَّى إرميا (١٠٦ :٣٤-٤٦)
رابعًا: التوسُّل لأجل الخلاص (١٠٦ :٤٧)
خامسًا: المُبارَكة الختاميَّة (١٠٦ :٤٨)

١٠٦ :١ صالح... رحمته. صلاح الله ورحمته سجيَّتان إلهيَّتان يجدر امتداحهما خصوصًا في ضوء نهج إسرائيل التاريخيِّ المُتمادي في الخطيَّة (رج ١٠٦ :٦-٤٦).

١٠٦ :٢ و٣ تطرح الآية الثانية السؤال المُجاب عنه في ع ٣.

١٠٦ :٤ و٥ في ذهن الناظمِ العهدُ الإبراهيميّ (رج ح مز ١٠٥ :٩ و١٠). وهو يُصلِّي هنا لأجل إنقاذه شخصيًّا (ع ٤) ولاحقًا لأجل خلاص الأُمَّة (ع ٤٧).

١٠٦ :٦ أخطأنا مع آبائنا. يعترف الناظم بخطيَّة بني إسرائيل المستمرَّة، بما في ذلك ما يخصُّ جيله بالذات.

١٠٦ :٧-١٢ يستذكر هذا الجزء عبور البحر الأحمر عند خروج بني إسرائيل، حين عمد فرعون وجيشه إلى مطاردتهم (رج خر ١٤ :١-٣١).

١٠٦ :٧ البحر الأحمر. رج ح خر ١٣ :١٨.

١٠٦ :٨ من أجل اسمه. إنَّ مجد الله وسُمعته يوفِّران أسمى حافز على العمل. وهذا التعبير المتكرِّر في العهد القديم يَرِد في ستَّة مواضع أخرى من المزامير (رج مز ٢٣ :٣؛ ٢٥ :١١؛ ٣١ :٣؛ ٧٩ :٩؛ ١٠٩ :٢١؛ ١٤٣ :١١).

١٠٦ :٩ انتهر بحر سوف. هذه الرواية التاريخيَّة المُعوَّل عليها تستذكر معجزة إلهيَّة حقيقيَّة خارقة (رج خر ١٤ :٢١ و٢٢) شبيهة بالطريقة الَّتي دبَّرها لاحقًا لعبور بني إسرائيل نهرَ الأُردنّ إلى أرض الموعد (رج يش ٣ :١٤-١٧).

١٠٦ :١٠ مُقتبَسة في لو ١ :٧١.

١٠٦ :١١ واحد منهم لم يبقَ. كما هو مُدوَّن في خر ١٤ :٢٨ (رج مز ٧٨ :٥٣).

١٠٦ :١٢ غنَّوا بتسبيحه. المقصود ترنيمةُ موسى (رج خر ١٥ :١-٢١).

١٠٦ :١٣-٣٣ يستذكر هذا الجزء تَيَهان بني إسرائيل في البرِّيَّة (رج عد ١٤- تث ٣٤).

١٠٦ :١٣-١٥ نسي اليهود ما كان الله قد فعله لأجلهم منذُ أقربِ عهد، ولكنَّهم ١) تذكَّروا قوام الحياة الَّذي وفَّرته لهم مصر؛ ٢) شكُّوا في حيازتهم الماء (رج خر ١٥ :٢٤) أو الطعام (رج خر ١٦ :٢ و٣) في المستقبل.

١٠٦ :١٤ جرَّبوا الله. حسبما جاء في عد ١٤ :٢٢، جرَّبَ بنو إسرائيل الله على الأقلِّ عشر مرَّات (رج خر ٥ :٢١؛ ٦ :٩؛ ١٤ :١١ و١٢؛ ١٥ :٢٤؛ ١٦ :٢ و٣؛ ١٧ :٢ و٣؛ ٣٢ :١-٦؛ عد ١١ :١-٦؛ ١٢ :١ و٢؛ ١٤ :٢ و٣).

١٠٦ :١٦-١٨ تزعَّم التمرُّدَ المُشار إليه هنا قورحُ غيرُ المذكور اسمُه (رج عد ١٦ :١-٣٥). وقد أفضت دينونةُ الله إلى نزول نارٍ التهمت ٢٥٠ رجلًا (رج عد ١٦ :٣٥).

١٩صَنَعوا عِجلاً في حوريبَ[ف]، وسجَدوا لِتمثالٍ مَسبوكٍ، ٢٠وأبدَلوا مَجدَهُمْ بِمِثال ثَورٍ آكِل عُشبٍ[ق]. ٢١نَسوا اللهَ مُخَلِّصَهُمْ، الصّانِعَ عَظائمَ في مِصرَ، ٢٢وعَجائبَ في أرضِ حامٍ، ومَخاوِفَ على بحرِ سوفٍ، ٢٣فقالَ بإهلاكِهِمْ[ك]. لولا موسَى مُختارُهُ وقَفَ في الثَّغرِ قُدّامَهُ[ل] ليَصرِفَ غَضَبَهُ عن إتلافِهِمْ. ٢٤ورَذَلوا الأرضَ الشَّهيَّةَ[م]. لم يؤمِنوا بكلمَتِهِ[ن]. ٢٥بل تمَرمَروا في خيامِهِمْ[هـ]. لم يَسمَعوا لصوتِ الربِّ، ٢٦فرَفَعَ يَدَهُ علَيهِمْ[و] ليُسقِطَهُمْ في البَرِّيَّةِ[ي]، ٢٧وليُسقِطَ نَسلهُمْ بَينَ الأُمَمِ[أ]، وليُبَدِّدَهُمْ في الأراضي. ٢٨وتَعَلَّقوا ببَعل فغورَ[ب]، وأكلوا ذَبائحَ الموتَى. ٢٩وأغاظوهُ بأعمالِهِمْ فاقتَحَمَهُمُ الوَبأُ. ٣٠فوَقَفَ فينَحاسُ ودانَ[ت]، فامتَنَعَ الوَبأُ. ٣١فحُسِبَ لهُ ذلكَ برًّا[ث] إلَى دَورٍ فدَورٍ، إلَى الأبدِ.

٣٢وأسخَطوهُ علَى ماءِ مَريبَةَ[ج] حتَّى تأذَّى موسَى بسَبَبِهِمْ[ح]. ٣٣لأنَّهُمْ أمَرّوا روحَهُ[خ] حتَّى فرَطَ بشَفَتَيهِ. ٣٤لم يَستأصِلوا الأُمَمَ[د] الّذينَ قالَ

١٩ [ف] خر ٣٢ :١-٤؛ تث ٩ :٨؛ أع ٧ :٤١ **٢٠** [ق] إر ٢ :١١؛ رو ١ :٢٣ **٢٣** [ك] خر ٣٢ :١٠؛ تث ٩ :١٩؛ [ل] حز ٢٢ :٣٠ **٢٤** [م] تث ٨ :٧؛ إر ٣ :١٩؛ حز ٢٠ :٦؛ [ن] تث ١ :٣٢؛ ٩ :٢٣؛ (عب ٣ :١٨ و١٩) **٢٥** [هـ] عد ١٤ :٢ و٢٧؛ تث ١ :٢٧ **٢٦** [و] حز ٢٠ :١٥ و١٦؛ (عب ٣ :١١ و١٨)؛ [ي] عد ١٤ :٢٨-٣٠

٢٧ [أ] لا ٢٦ :٣٣؛ حز ٢٠ :٢٣ **٢٨** [ب] عد ٢٥ :٣؛ تث ٤ :٣؛ هو ٩ :١٠ **٣٠** [ت] عد ٢٥ :٧ و٨ **٣١** [ث] تك ١٥ :٦؛ عد ٢٥ :١١-١٣ **٣٢** [ج] عد ٢٠ :٣-١٣؛ مز ٨١ :٧؛ [ح] تث ١ :٣٧؛ ٣ :٢٦ **٣٣** [خ] عد ٢٠ :٣ و١٠ **٣٤** [د] قض ١ :٢١؛

١٠٦ :١٩-٢٣ يستذكر هذا الجزء زمنَ إقناع الشعب لهارون بصُنع عجلٍ ذهبيٍّ غرضًا للعبادة الصنميَّة في أثناء وجود موسى على الجبل لتلقِّي وصايا الله (رج خر ٣٢ :١-١٤؛ تث ٩ :٧-٢١).

١٠٦ :١٩ حوريب. الأرجح أنَّه اسمٌ آخر لجبل سينا (رج خر ١٩ :١١). وهذا المكان الخاصُّ، المُسمَّى «جبل الله» (رج خر ٣ :١؛ ١مل ١٩ :٨)، هو موضع تلقِّي موسى وصايا الله (تث ١ :٦؛ ٥ :٢؛ ٢٩ :١؛ مل ٤ :٤).

١٠٦ :٢١ الله مخلِّصهم. هذا اللقب الوارد مرارًا في الرسائل الراعويَّة، نادرًا ما يُستخدم في العهد القديم خارجَ سِفر إشعياء (١٩ :٢٠؛ ٤٣ :٣ و١١؛ ٤٥ :١٥ و٢١؛ ٤٩ :٢٦؛ ٦٠ :١٦؛ ٦٣ :٨). وهو هنا يُشير إلى الإنقاذ الزمنيِّ، غير أنَّه يتطلَّع قُدمًا إلى يسوع المسيح بوصفه الفادي الروحيّ (لو ٢ :١١).

١٠٦ :٢٢ حام. اسمٌ آخر للمنطقة المصريَّة الّتي استوطنها نسلُ حام، ابنِ نوح الأصغر (رج تك ٩ :٢٤؛ ١٠ :٦-٢٠).

١٠٦ :٢٣ موسى... في الثغر. توسَّل موسى إلى الله، على أساس وعود العهد الإبراهيميّ، أن لا يُفنيَ الأُمَّة رُغمَ عبادتهم الوثنية وسلوكهم المُنافي للأخلاق (رج خر ٣٢ :١١-١٤).

١٠٦ :٢٤-٢٧ يروي هذا الجزء ١) رفض الأُمَّة تقريرَ يشوع وكالب الإيجابيَّ عن أرض الآباء؛ ٢) اشتياقها للرجوع إلى مصر (رج عد ١٤ :١-٤). وقد ردَّ الله بالعِقاب (عد ١٤ :١١-٣٨).

١٠٦ :٢٤ الأرض الشهيَّة. تعبيرٌ استُخدِم للإشارة إلى الأرض الّتي وعد الله إبراهيم بإعطائها لبني إسرائيل (رج إر ٣ :١٩؛ زك ٧ :١٤).

١٠٦ :٢٨-٣١ يستذكر هذا المشهد مواجهة الأُمَّة للنبيِّ بلعام الّذي حاول، نيابةً عن بالاق ملك موآب، أن يلعن بني إسرائيل، ولكنَّ الله منعه من ذلك (رج عد ٢٢-٢٤؛ تث ٢٣ :٤؛ يش ٢٤ :٩ و١٠؛ نح ١٣ :٢). وإذ فشل بلعام، نصح بالاق بأن يُغويَ الأُمَّة بالفجور والوثنيَّة (رج عد ٣١ :١٦ مع ٢٥ :١؛ ٢بط ٢ :١٥؛ يه ١١؛ رؤ ٢ :١٤). ثمَّ أخطأ بنو إسرائيل فدانَهمُ الله (عد ٢٥ :١-١٣). وفي ما بعد لقي بلعام حتفه على أيدي بني إسرائيل (رج يش ١٣ :٢٢).

١٠٦ :٢٨ بعل فغور. إشارةٌ إلى بعل، إله الموآبيِّين، الّذي جرت عبادته في موقع الجبل المُسمَّى فغور (رج عد ٢٣ :٢٨). **ذبائح الموتى**. الأرجح أنَّ هذه إشارة إلى الذبائح المقدَّمة للأصنام العديمة الحياة (رج ١تس ١ :٩). وكان ينبغي للأُمَّة أن تكون متعبِّدةً «للإله الحيّ» (رج تث ٥ :٢٦؛ ١صم ١٧ :٢٦ و٣٦؛ مز ٤٢ :٢؛ ٨٤ :٢؛ إر ١٠ :٣-١٠؛ دا ٦ :٢٠ و٢٦).

١٠٦ :٣٠ فينحاس. ابنُ أليعازرَ بنِ هارون (رج عد ٢٥ :٧).

١٠٦ :٣١ حُسب له ذلك برًّا. كان تصرُّفُه عادلًا وجديرًا بالمكافأة، ينمُّ عن إيمانٍ بالله. وكما كانت حال إبراهيم (رج تك ١٥ :٦ ورو ٤ :٣؛ غل ٣ :٦؛ يع ٢ :٢٣) كذلك كانت حال فينحاس. أمَّا العهد الأبديُّ الخاصُّ بالكهنوت الدائم من خلال هارون، من بيت لاوي، فقد قطعه الله أوّلًا في لا ٢٤ :٨ و٩ (رج إر ٣٣ :١٧-٢٢؛ مل ٢ :٤-٨). هذا العهد أُعيد تأكيدُه في عد ١٨ :٨ و١٩. وفي هذا النصّ، يُحدَّد العهد أيضًا بأنَّه من خلال نسل فينحاس الأمين.

١٠٦ :٣٢ و٣٣ يلتفت هذا المشهد إلى عد ٢٠ :١-١٣، حين ثار سخط موسى بسبب استمرار بني إسرائيل في التمرُّد، ولكنَّه أخطأ بضربه الصخرة بغضب (رج خر ١١ :٨؛ ١٦ :٢٠) وبذلك أثار استياء الله (رج عد ٢٠ :١٢). ونتيجةً لذلك، فإنَّ هارون (رج عد ٢٠ :٢٢-٢٩) وموسى (تث ٣٤ :١-٨) كليهما ماتا قبل الأوان دونَ دخول أرض الموعد.

١٠٦ :٣٢ ماء مريبة. أي ماء الخصام (رج عد ٢٠ :١٣).

١٠٦ :٣٣ روحه. الأرجح أنَّها إشارة إلى روح الله القدُّوس. وكان لروح الله خدمةٌ واسعة النطاق في العهد القديم (رج تك ١ :٢؛ ٦ :٣؛ ٢صم ٢٣ :٢؛ نح ٩ :٣٠؛ مز ١٣٩ :٧؛ إش ٤٨ :١٦؛ حز ٢ :٢؛ ٣ :١٢-١٤؛ ٨ :٣؛ ١١ :١ و٥ و٢٤؛ حج ٢ :٥؛ زك ٧ :١٢). وفي إش ٦٣ :١٠ و١١ وأع ٧ :٥١ كِلَيهما ذِكرٌ لهذه الحادثة بعينها.

١٠٦ :٣٤-٣٩ يصف هذا الجزء خطايا بني إسرائيل العامَّة من زمن دخولهم الأرض (يش ٣ و٤) حتَّى سبيهم إلى أشُّور (٢مل ١٧) وبابل (٢مل ٢٤ و٢٥). وقد أخفقوا في طرد الوثنيِّين وشاركوهم في عبادتهم الوثنية على نحوٍ مؤسف.

لهُمُ الربُّ عنهُمْ[ذ]. [٣٥]بل اختَلَطوا بالأُمَمِ وتعَلَّموا أعمالَهُمْ[ر]. [٣٦]وعَبَدوا أصنامَهُمْ[ز]، فصارَتْ لهُم شَرَكًا[س]. [٣٧]وذَبَحوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ[ش] للأوثانِ[ص]. [٣٨]وأهرَقوا دَمًا زَكيًّا، دَمَ بَنيهِمْ وبَناتِهِمِ الّذينَ ذَبَحوهُمْ لأصنامِ كنعانَ، وتدَنَّسَتِ الأرضُ بالدِّماءِ[ض]. [٣٩]وتَنَجَّسوا بأعمالِهِمْ[ط] وزَنَوْا بأفعالِهِمْ[ظ]. [٤٠]فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى شَعبِهِ[ع]، وكرِهَ ميراثَهُ[غ]. [٤١]وأسلَمَهُمْ ليَدِ الأُمَمِ[ف]، وتسَلَّطَ علَيهِمْ مُبغِضوهُمْ. [٤٢]وضَغَطَهُمْ أعداؤُهُمْ، فذَلّوا تحتَ يَدِهِمْ. [٤٣]مَرّاتٍ كثيرَةً أنقَذَهُمْ[ق]، أمّا هُم فعَصَوْهُ بمَشورَتِهِمْ وانحَطّوا بإثمِهِمْ. [٤٤]فنَظَرَ إلَى ضيقِهِمْ إذ سمِعَ صُراخَهُمْ[ك]. [٤٥]وذَكَرَ لهُم عَهدَهُ[ل]، ونَدِمَ[م] حَسَبَ كثرَةِ رَحمَتِهِ[ن]. [٤٦]وأعطاهُمْ نِعمَةً قُدّامَ كُلِّ الّذينَ سبَوْهُمْ[هـ]. [٤٧]خَلِّصنا أيُّها الربُّ إلَهنا[و]، واجمَعنا مِنْ بَينِ الأُمَمِ، لنَحمَدَ اسمَ قُدسِكَ، ونتفاخَرَ بتسبيحِكَ. [٤٨]مُبارَكٌ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ[ي]. ويقولُ كُلُّ الشَّعبِ: «آمينَ». هَلِّلويا.

٣٤ [ذ](تث ٧:٢ و١٦)؛ قض ٢:٢ **٣٥** [ر]قض ٣:٥ و٦ **٣٦** [ز]قض ٢:١٢؛ [س]تث ٧:١٦ **٣٧** [ش](تث ١٢:٣١؛ ٣٢:١٧ و١٨)؛ ٢مل ١٦:٣؛ ١٧:١٧؛ حز ١٦:٢٠ و٢١؛ (١كو ١٠:٢٠)؛ [ص](لا ١٧:٧) **٣٨** [ض](عد ٣٥:٣٣؛ إش ٢٤:٥؛ إر ٣:١ و٢) **٣٩** [ط](لا ١٨:٢٤)؛ حز ٢٠:١٨؛ [ظ](لا ١٧:٧؛ عد ١٥:٣٩)؛ قض ٢:١٧؛ هو ٤:١٢ **٤٠** [ع]قض ٢:١٤؛ مز ٧٨:٥٩؛ [غ](تث ٩:٢٩؛ ٣٢:٩) **٤١** [ف]قض ٢:١٤؛ (نح ٩:٢٧) **٤٣** [ق]قض ٢:١٦؛ (نح ٩:٢٧)

الكتاب الخامس

المزامير ١٠٧–١٥٠

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ

[١]اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢]ليَقُلْ مَفديّو الربِّ، الّذينَ فداهُمْ مِنْ يَدِ العَدوِّ، [٣]ومِنَ البُلدانِ جَمَعَهُمْ[ب]، مِنَ المَشرِقِ ومِنَ المَغرِبِ، مِنَ الشِّمالِ ومِنَ

٤٤ [ك]قض ٣:٩؛ ٦:٧؛ ١٠:١٠ **٤٥** [ل](لا ٢٦:٤١ و٤٢)؛ [م]قض ٢:١٨؛ [ن]مز ٦٩:١٦ **٤٦** [هـ]١مل ٨:٥٠؛ (٢أي ٣٠:٩)؛ عز ٩:٩؛ نح ١:١١؛ إر ٤٢:١٢ **٤٧** [و]١أي ١٦:٣٥ و٣٦ **٤٨** [ي]مز ٤١:١٣ المزمور ١٠٧ **١** [أ]١أي ١٦:٣٤؛ مز ١٠٦:١؛ إر ٣٣:١١ **٣** [ب]إش ٤٣:٥ و٦؛ إر ٢٩:١٤؛ ٣١:٨–١٠؛ (حز ٣٩:٢٧ و٢٨)

١٠٦:٣٦-٣٨ أصنامهم... للأوثان... أصنام كنعان. يتمثَّل الشياطين في الأصنام ويُشجِّعون على عبادة الأوثان (رج تث ٣٢:١٧؛ ٢أي ٣٣:٥-٧؛ ١كو ١٠:١٤-٢١؛ رؤ ٩:٢٠). ولم يكن تقديم الأطفال ذبائحَ أمرًا نادرًا (رج تث ١٢:٣١؛ ٢مل ١٧:١٧؛ حز ١٦:٢٠ و٢١).

١٠٦:٣٩ أعمالهم... أفعالهم. اعتبر الله بني إسرائيل مسؤولين مباشرةً عن خطيَّتهم بغير عُذر.

١٠٦:٤٠-٤٣ منذ زمن القُضاة حتَّى السَّبيَين الأشوريِّ والبابليِّ، استخدم الله يد الأعداء لتأديب بني إسرائيل على خطاياهم.

١٠٦:٤٤-٤٦ في هذا تشديدٌ على الطبيعة غير المشروطة لعهد الله مع إبراهيم.

١٠٦:٤٥ لهم. أي لأجلهم، وهذا ثَناءٌ إضافيٌّ لله الّذي كان يتصرَّف أساسًا من أجل اسمه (رج ع ٨). **ذكر... عهده**. هذه استجابةٌ لطلبة الناظم في ع ٤ و٥، بشأن العهد الإبراهيميِّ، ١) أن يتكاثر نسلُ إبراهيم؛ ٢) أن يمتلكوا الأرض (رج ح مز ١٠٥:٩ و١٠؛ رج لو ١:٧٢-٧٥).

١٠٦:٤٧ يتوسَّل الكاتب، نيابةً عن الأُمَّة وفي ضوء العهد الإبراهيميِّ، أن يُلَمَّ شَمل الأُمَّة مجدَّدًا في أرض الموعد. وهو يتذكَّر ما نسيَه أهلُ زمان موسى، أي أنَّ الله هو مخلِّصُهم (رج ١٠٦:٢١). ومع أنَّ سبطَي يهوذا وبنيامين قد رجعا إلى الأرض حسبما ورد في عزرا ونحميا، فإنَّ هذه الآية تتطلَّع قُدمًا إلى جمْع شمل الأُمَّة من جديد في زمن رجوع الربِّ يسوع لكي يسود على المملكة الداوديَّة الموعودة (٢صم ٧) بمُلكهِ الألفيِّ (رؤ ٢٠) على الأرض (رج حز ٣٧:١١-٢٨؛ هو ١٤:٤-٨؛ يؤ ٣:١٨-٢١؛ عا ٩:٧-١٥؛ مي ٧:١٤-٢٠؛ صف ٣:٨-٢٠؛ زك ١٢-١٤).

١٠٦:٤٨ من الأزل إلى الأبد. بينما يُطلِق كاتبُ هذا المزمور الطِلبةَ الواردة في مز ١٠٦:٤٧ والمفعمة بالرجاء، يَختتِم الكتابَ الرابع في سفر المزامير (مز ٩٠-١٠٦) بمُباركة جليلة تُركِّز على الطبيعة السرمديَّة في الله، مُخلِّص إسرائيل (رج ١أي ١٦:٣٦؛ مز ٤١:١٣؛ ٩٠:٢).

١٠٧:١-٤٣ الشَّطر الافتتاحيُّ في مز ١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ «احمدوا الربَّ...» يربط معًا هذه الأناشيد الثلاثة الّتي تُسبِّح الربَّ من أجل صلاحه ورحمته للأُمَّة. والأرجح أنَّ هذا المزمور كُتِبَ بعد السبي (رج ١٠٧:٣). ويتوسَّع المزمور في موضوعين رئيسيَّين: ١) تسبيح الله على إنقاذه المستمرّ (١٠٧:٤-٣٢)؛ ٢) تذكُّر تجاوب الله حيالَ طاعة/ عدم طاعة الإنسان (١٠٧:٣٣-٤٢).

أوّلًا: الدعوة إلى التسبيح (١٠٧:١-٣)
ثانيًا: سبب الابتهاج: الخلاص (١٠٧:٤-٣٢)
ثالثًا: عواقب الطاعة/ عدم الطاعة (١٠٧:٣٣-٤٢)
رابعًا: ملاحظة بشأن الحكمة/ التعقُّل (١٠٧:٤٣)

١٠٧:١-٣ جميع الّذين أُنقِذوا (افتُدوا) من يد عدوٍّ الأُمَّة يُركِّزون على صلاح الله ورحمته الدائمة. فقد أُنقِذوا على مرِّ العصور من مصر في الجنوب (رج خر ١٢-١٤)، وآرام وأشّور في الشمال (رج ٢مل ١٩:٢٩-٣٧)، والفلسطينيِّين في الغرب (رج ٢صم ١:٨؛ ٢مل ١٨:٨)، وبابل في الشرق (رج عز ١). قارن طِلبة الناظم في ١٠٦:٤٧ بالآية ٣.

البحرِ. ٤تاهوا في البَرِّيَّةِ في قَفرٍ بلا طَريقٍ[ت]. لم يَجِدوا مدينةَ سكَنٍ. ٥جياعٌ عِطاشٌ أيضًا أعيَتْ أنفُسُهُمْ فيهِمْ. ٦فصَرَخوا إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ[ث]، فأنقذَهُمْ مِنْ شَدائدِهِمْ. ٧وهَداهُمْ طَريقًا مُستقيمًا[ج] ليَذهَبوا إلَى مدينةِ سكَنٍ. ٨فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ[ح] وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ.

٩لأنَّهُ أشبَعَ نَفسًا مُشتَهيَةً[خ] ومَلأَ نَفسًا جائعَةً خَيرًا. ١٠الجُلوسَ في الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ[د]، موثَقينَ بالذُّلِّ والحَديدِ[ذ]. ١١لأنَّهُمْ عَصَوْا كلامَ اللهِ[ر]، وأهانوا مَشورَةَ العَليِّ[ز]. ١٢فأذَلَّ قُلوبَهُمْ بتعَبٍ. عَثَروا ولا مُعينَ[س]. ١٣ثُمَّ صَرَخوا إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، فخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدائدِهِمْ. ١٤أخرَجَهُمْ مِنَ الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ[ش]، وقَطَّعَ قُيودَهُمْ. ١٥فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ. ١٦لأنَّهُ كسَّرَ مَصاريعَ نُحاسٍ[ص]، وقَطَّعَ عَوارِضَ حَديدٍ.

١٧والجُهّالُ مِنْ طريقِ مَعصيَتِهِمْ[ض]، ومِنْ آثامِهِمْ يُذَلّونَ. ١٨كرِهَتْ أنفُسُهُمْ كُلَّ طَعامٍ[ط]، واقتَرَبوا إلَى أبوابِ الموتِ[ظ]. ١٩فصَرَخوا إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، فخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدائدِهِمْ. ٢٠أرسَلَ كلِمَتَهُ[ع] فشَفاهُمْ[غ]، ونَجّاهُمْ مِنْ تهلُكاتِهِمْ[ف]. ٢١فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ. ٢٢وليَذبَحوا لهُ ذَبائحَ الحَمدِ[ق]، وليَعُدّوا أعمالهُ بترَنُّمٍ[ك].

٢٣النّازِلونَ إلَى البحرِ في السُّفُنِ، العامِلونَ عَمَلاً في المياهِ الكثيرَةِ، ٢٤هُمْ رأَوْا أعمالَ الربِّ وعَجائبَهُ في العُمقِ. ٢٥أمَرَ فأهاجَ ريحًا عاصِفَةً[ل] فرَفَعَتْ أمواجَهُ. ٢٦يَصعَدونَ إلَى السَّماواتِ، يَهبِطونَ إلَى الأعماقِ. ذابَتْ أنفُسُهُمْ بالشَّقاءِ[م]. ٢٧يَتَمايَلونَ ويترَنَّحونَ مِثلَ السَّكرانِ، وكُلُّ حِكمَتِهِمِ ابتُلِعَتْ. ٢٨فيَصرُخونَ إلَى الربِّ في ضيقِهِمْ، ومِنْ شَدائدِهِمْ يُخَلِّصُهُمْ. ٢٩يُهدِئُ العاصِفَةَ فتسكُنُ[ن]، وتسكُتُ أمواجُها. ٣٠فيَفرَحونَ لأنَّهُمْ هَدأوا، فيَهديهِمْ إلَى المَرفإِ الّذي يُريدونَهُ. ٣١فليَحمَدوا الربَّ علَى رَحمَتِهِ[هـ] وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ. ٣٢وليَرفَعوهُ في مَجمَعِ الشَّعبِ[و]، وليُسَبِّحوهُ في مَجلِسِ المَشايِخِ.

٣٣يَجعَلُ الأنهارَ قِفارًا[ي]، ومَجاريَ المياهِ مَعطَشَةً، ٣٤والأرضَ المُثمِرَةَ سبِخَةً مِنْ شَرِّ السّاكِنينَ فيها[أ]. ٣٥يَجعَلُ القَفرَ غَديرَ مياهٍ[ب]، وأرضًا يَبَسًا يَنابيعَ مياهٍ. ٣٦ويُسكِنُ هناكَ الجياعَ فيُهَيِّئونَ مدينةَ سكَنٍ. ٣٧ويَزرَعونَ حُقولاً ويَغرِسونَ كُرومًا، فتصنَعُ ثَمَرَ غَلَّةٍ. ٣٨ويُبارِكُهُمْ فيَكثُرونَ جِدًّا[ت]، ولا يُقَلِّلُ بَهائمَهُمْ[ث]. ٣٩ثُمَّ يَقِلّونَ

٤ ت عد ١٤:٣٣؛ ٣٢:١٣؛ (تث ٢:٧؛ ١٠:٣٢)؛ يش ٥:٦؛ ١٤:١٠
٦ ث مز ٥٠:١٥؛ (هو ٥:١٥)
٧ ج عز ٨:٢١؛ مز ٨:٥؛ إر ٣١:٩
٨ ح مز ١٠٧:١٥ و٢١
٩ خ (مز ٣٤:١٠؛ لو ١:٥٣)
١٠ د (إش ٤٢:٧؛ مي ٧:٨؛ لو ١:٧٩)؛ ذ أي ٣٦:٨
١١ ر مرا ٣:٤٢؛ ز (مز ٧٣:٢٤)
١٢ س مز ٢٢:١١
١٤ ش مز ٦٨:٦
١٦ ص إش ٤٥:١ و٢
١٧ ض (إش ٦٥:٦ و٧؛ إر ٣٠:١٤ و١٥)؛ مرا ٣:٣٩؛ حز ٢٤:٢٣
١٨ ط أي ٣٣:٢٠؛ ظ أي ٣٣:٢٢
٢٠ ع ٢مل ٢٠:٥؛ مز ٣٠:٢؛ غ مت ٨:٨؛ ف أي ٣٣:٢٨ و٣٠
٢٢ ق لا ٧:١٢؛ مز ٥٠:١٤؛ عب ١٣:١٥؛ ك مز ٩:١١
٢٥ ل يونا ١:٤
٢٦ م مز ٢٢:١٤
٢٩ ن مز ٨٩:٩؛ مت ٨:٢٦؛ لو ٨:٢٤
٣١ هـ مز ١٠٧:٨ و١٥ و٢١
٣٢ و مز ٢٢:٢٢ و٢٥ **٣٣** ي ١مل ١٧:١ و٧؛ إش ٥٠:٢ **٣٤** أ تك ١٣:١٠؛ تث ٢٩:٢٣ **٣٥** ب مز ١١٤:٨؛ (إش ٤١:١٧ و١٨) **٣٨** ت تك ١٢:٢؛ ١٧:١٦ و٢٠؛ ث خر ١:٧؛ (تث ٧:١٤)

١٠٧: ٤-٣٢ يتضمَّن هذا القسم أربع صُوَر أو أربعة أوضاع فعليَّة تُبيِّن آخِرة الخطيَّة الكارثيَّة في الأُمَّة: ١) التِّيهان في البرِّيَّة (ع ٤-٩)؛ ٢) الضَّنى في السجن (ع ١٠-١٦)؛ ٣) معاناة المرض (ع ١٧-٢٢)؛ ٤) التمايل في بحرٍ هائج (ع ٢٣-٣٢). وتتوالى في كلِّ صورة أوضاعٌ أربعة: ١) محنة الإنسان (ع ٤ و٥ و١٠-١٢ و١٧ و١٨ و٢٣-٢٧)؛ ٢) استغاثة الإنسان (ع ٦أ و١٣أ و١٩أ و٢٨أ)؛ ٣) عونُ الله (ع ٦ب و٧ و١٣ب و١٤ و١٩ب و٢٠ و٢٨ب- ٣٠)؛ ٤) تسبيح الإنسان (ع ٨ و٩ و١٥ و١٦ و٢١ و٢٢ و٣١ و٣٢).

١٠٧: ٤-٩ لعلَّ الناظم التفت إلى تيهان بني إسرائيل في البرِّيَّة، وهُم ناكِرون للجميل وعديمو الإيمان والأمانة، بعد الخروج المعجزيّ (عد ١٤- يش ٢).

١٠٧: ١٠-١٦ لعلَّ الناظم تفكَّر في اعتقال الملك صدقيَّا وحبسه حوالى ٥٨٦ ق م (رج ٢مل ٢٥: ٤-٧؛ إر ٣٩: ٤-٨؛ ٥٢: ١-١١).

١٠٧: ١٧-٢٢ لعلَّ الناظم استذكر المعاناة الجماعيَّة وما تبعها من شفاء جماعيٍّ في عد ٢١: ٤-٩.

١٠٧: ٢٣-٣٢ ربَّما كان في ذهن الناظم هنا يونان والبحَّارة المتوجِّهون إلى ترشيش (رج يون ١).

١٠٧: ٣٣-٤٢ يقارن هذا الجزء بركة الله كردَّة فعلٍ لإطاعة الإنسان مع دينونة الله على خطيَّة الإنسان. ويُبيِّن الناظم هذه الحقيقة بأربعة أمثلة إيضاحيَّة: ١) الهبوط من الازدهار إلى الافتقار (ع ٣٣ و٣٤)؛ ٢) الرَّفع من الإقفار إلى الإثمار (ع ٣٥-٣٨)؛ ٣) السقوط من القِمَّة إلى القعر (ع ٣٩ و٤٠)؛ ٤) الإعلاء من الحضيض إلى العُلى (ع ٤١ و٤٢).

١٠٧: ٣٣ و٣٤ ربَّما المقصودُ هنا ثلاثُ سني القحط من جرَّاء خطايا إيزابل وأخآب (رج ١مل ١٧: ١ ؛ ١٨: ١٨).

١٠٧: ٣٥-٣٨ ربَّما كان المقصود هنا زمنُ إبراهيم (تك ٢٤: ١ و٣٤ و٣٥) أو يشوع (يش ٢٤: ١٣).

١٠٧: ٣٩ و٤٠ ربَّما كان المقصود هنا سبيُ أشُّور (٢مل ١٧: ٤-٦) أو بابل (٢مل ٢٤: ١٤ و١٥).

ويَنحنونَ مِنْ ضَغطِ الشَّرِّ والحُزنِ[ج]. [٤٠]يَسكُبُ هَوانًا علَى رؤَساءَ[ح]، ويُضِلُّهُمْ في تيهٍ بلا طَريقٍ، [٤١]ويُعَلِّي المسكينَ مِنَ الذُّلِّ[خ]، ويَجعَلُ القَبائلَ مِثلَ قُطعانِ الغَنَمِ[د]. [٤٢]يَرَى ذلكَ المُستَقيمونَ فيَفرَحونَ[ذ]، وكُلُّ إثمٍ يَسُدُّ فاهُ[ر]. [٤٣]مَنْ كانَ حَكيمًا يَحفَظُ هذا[ز]، ويتعَقَّلُ مَراحِمَ الرَّبِّ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ

تَسبيحَةٌ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]ثابِتٌ قَلبي يا اَللهُ[أ]. أُغَنِّي وأُرَنِّمُ. كذلكَ مَجدي. [٢]استَيقِظي أيَّتُها الرَّبابُ والعودُ[ب]. أنا أستَيقِظُ سحَرًا. [٣]أحمَدُكَ بَينَ الشُّعوبِ يا رَبُّ، وأُرَنِّمُ لكَ بَينَ الأُمَمِ. [٤]لأنَّ رَحمَتك قد عَظُمَتْ فوقَ السَّماواتِ، وإلَى الغَمامِ حَقُّكَ. [٥]ارتَفِعِ اللَّهُمَّ علَى السَّماواتِ[ت]، وليَرتَفِعْ علَى كُلِّ الأرضِ مَجدُكَ. [٦]لكي يَنجوَ أحِبّاؤُكَ[ث]. خَلِّصْ بيَمينِكَ واستَجِبْ لي.

[٧]اَللهُ قد تكلَّمَ بقُدسِهِ: «أبتَهِجُ، أُقَسِّمُ شَكيمَ، وأقيسُ واديَ سُكّوتَ. [٨]لي جِلعادُ، لي مَنَسَّى. إفرايِمُ خوذَةُ رأسي. يَهوذا صَولَجاني[ج]. [٩]موآبُ مِرحَضَتي. علَى أدومَ أطرَحُ نَعلي. يا فلَسطينُ اهتِفي علَيَّ».

[١٠]مَنْ يَقودُني إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ[ح]؟ مَنْ يَهديني إلَى أدومَ؟ [١١]أليس أنتَ يا اَللهُ الّذي رَفَضتَنا، ولا تخرُجُ يا اَللهُ مع جُيوشِنا؟ [١٢]أعطِنا عَونًا في الضِّيقِ، فباطِلٌ هو خَلاصُ الإنسانِ. [١٣]باللهِ نَصنَعُ ببأسٍ[خ]، وهو يَدوسُ أعداءَنا.

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]يا إلَهَ تسبيحي لا تسكُتْ[أ]، [٢]لأنَّهُ قد انفَتَحَ علَيَّ فمُ الشِّرّيرِ وفَمُ الغِشِّ. تكلَّموا مَعي بلِسانِ كِذبٍ[ب]، [٣]بكلامِ بُغضٍ أحاطوا بي، وقاتَلوني بلا سبَبٍ[ت]. [٤]بَدَلَ مَحَبَّتي يُخاصِمونَني. أمّا أنا فصَلاةٌ. [٥]وضَعوا علَيَّ شَرًّا بَدَلَ خَيرٍ[ث]، وبُغضًا بَدَلَ حُبّي.

٣٩ ج ٢مل ١٠: ٣٢
٤٠ ح أي ١٢: ٢١ و٢٤
٤١ خ ١صم ٢: ٨؛ (مز ١١٣: ٧ و٨)؛ د مز ٧٨: ٥٢
٤٢ ذ أي ٥: ١٥ و١٦؛ ر أي ٥: ١٦؛ مز ٦٣: ١١؛ (رو ٣: ١٩)
٤٣ ز مز ٦٤: ٩؛ إر ٩: ١٢؛ (هو ١٤: ٩)

المزمور ١٠٨
١ أ مز ٥٧: ٧-١١
٢ ب مز ٥٧: ٨-١١
٥ ت مز ٥٧: ٥ و١١
٦ ث مز ٦٠: ٥-١٢
٨ ج (تك ٤٩: ١٠)
١٠ ح مز ٦٠: ٩
١٣ خ مز ٦٠: ١٢

المزمور ١٠٩
١ أ مز ٨٣: ١
٢ ب مز ٢٧: ١٢
٣ ت مز ٣٥: ٧؛ ٦٩: ٤؛ يو ١٥: ٢٥
٥ ث مز ٣٥: ٧ و١٢؛ ٣٨: ٢٠؛ أم ١٧: ١٣

١٠٧: ٤١ و٤٢ ربَّما كان المقصود هنا العبرانيُّون الفقراء في مصر وقدِ اغتنَوا بذهب المصريِّين ونفائسهم الأُخرى (رج خر ١: ١٣ و١٤ مع ٣: ٢١ و٢٢؛ ١١: ٢؛ ١٢: ٣٥ و٣٦).

١٠٧: ٤٣ ربَّما كان في ذهن الكاتب أم ٨: ١-٣٦؛ جا ١٢: ١٣ و١٤، أو هو ١٤: ٩، وهو يخطُّ هذه الكلمات الختاميَّة.

١٠٨: ١-١٣ يدمج داود أجزاءً من مزموريه المكتوبَين سابقًا ٥٧ و٦٠ لإنشاء هذا المزمور الّذي يُحيي ذكرى انتصارات الله (ع ١-٥ هي من ٥٧: ٧-١١؛ ع ٦-١٣ من ٦٠: ٥-١٢). وقد أسقط المرثاتَين اللتين استهلَّ بهما كِلا المزمورين (٧٥: ١-٦ و٦٠: ١-٤) فيما مزج كلماته الخاصَّة المعبِّرة عن تمجيد الله والوثوق به، مع تغييراتٍ لفظيَّة طفيفة فقط. ولا تُحدَّد أيَّة مُناسبة تاريخيَّة خاصَّة وراء هذا المزمور. رج ح مز ٥٧: ٧-١١ و٦٠: ٥-١٢.

أوّلًا: تمجيدٌ شخصيٌّ لله (١٠٨: ١-٥)
ثانيًا: اتِّكالٌ شخصيٌّ على الله (١٠٨: ٦-١٣)

١٠٩: ١-٣١ هذا المزمور الداوديُّ الحافل باللَّعن لا يمكن ربطُه حصرًا، من حيث تفاصيلُه العامَّة بأيِّ حادث أو شخص في حياة الملك كما هي مُوثَّقة في ١ و٢صم و١مل و١أي. ويردُّ داود هنا على أولئك الّذين شنُّوا عليه هجومًا كلاميًّا خبيثًا زاخرًا بالاتِّهامات الباطلة (رج ١٠٩: ٢ و٣ و٢٠). ويُعتبَر هذا المزمور مسيحانيًّا بطبيعته، إذ في أع ١: ٢٠ يُقتبَس ع ٨ بالإشارة إلى عقاب يهوذا على خيانته للمسيح (رج مز ٤١: ٩؛ ٦٩: ٢٥). ويتبادل داود الأدوار مع أعدائه بالانتقال من كونه المتَّهَم في محكمة البشر إلى كونه المتَّهِم/ المُدَّعي أمام محكمة الله.

أوّلًا: التماسُ المُدَّعي (١٠٩: ١-٥)
ثانيًا: العقوبة المرغوبة (١٠٩: ٦-٢٠)
ثالثًا: المطالبة بالإنصاف (١٠٩: ٢١-٢٩)
رابعًا: امتداحُ القاضي (١٠٩: ٣٠ و٣١)

١٠٩: ١ إله تسبيحي. يبدأ داود وينتهي (رج ع ٣٠) بتسبيح قاضي قُضاة الكون. وفي الآية ٢١، يُخاطِب داود القاضيَ بالنداء «يا ربُّ السيِّد»، أمّا في ع ٢٦ فبالنداء «يا ربُّ إلهي».

١٠٩: ٢-٥ كانت شكوى داود أنَّ المُذنبين يتَّهِمون الأبرياء. وقد أكَّد أنَّ الاتِّهامات أتت بلا سبب (١٠٩: ٣). وبينما حدَّد بعضهم دواغ الأدوميَّ (رج ١صم ٢١ و٢٢؛ مز ٥٢)، فلا بدَّ أنَّ شاول كان المُرشَّح المُرجَّح أكثر جدًّا (رج ١صم ١٨-٢٧). فإنَّ ثمانية من العناوين التاريخيَّة الأربعة عشر في مزاميرَ أُخرى تُشير إلى مُعانَيات داود المُتعلِّقة بمُطاردات شاول له بقصد قتله (رج مز ١٨ و٣٤ و٣٥ و٥٤ و٥٦ و٥٩ و٦٣ و١٤٢).

١٠٩: ٢ في الآيات ٢-٥ و٢٠ و٢٥ و٢٧-٢٩، يُشير داود إلى جماعة من المُشتكين، بخلاف ع ٦-١٩ حيث يُشير إلى فردٍ واحد. والأرجح أنَّ ذلك الفرد هو زعيم الجماعة.

[٦] فَأَقِمْ أنتَ علَيهِ شِرِّيرًا، وليَقِفْ شَيطانٌ عن يَمينِهِ[ج]. [٧] إذا حوكِمَ فليَخرُجْ مُذنِبًا، وصَلاتُهُ فلتَكُنْ خَطيَّةً[ح]. [٨] لتَكُنْ أيّامُهُ قَليلَةً[خ]، ووَظيفَتُهُ ليأخُذها آخَرُ[د]. [٩] ليَكُنْ بَنوهُ أيتامًا[ذ] وامرأتُهُ أرمَلَةً. [١٠] ليَتِهْ بَنوهُ تيَهانًا ويَستَعطوا، ويَلتَمِسوا خُبزًا مِنْ خِرَبِهِمْ. [١١] ليَصطَدِ المُرابي كُلَّ ما لهُ[ر]، وليَنهَبِ الغُرَباءُ تعَبَهُ. [١٢] لا يَكُنْ لهُ باسِطٌ رَحمَةً، ولا يَكُنْ مُتَرَإفٌ علَى يتاماهُ. [١٣] لتَنقَرِضْ ذُرِّيَّتُهُ[ز]. في الجيلِ القادِمِ[س] ليُمحَ اسمُهُمْ. [١٤] ليُذكَرْ إثمُ آبائهِ لَدَى الرَّبِّ[ش]، ولا تُمحَ خَطيَّةُ أُمِّهِ[ص]. [١٥] لتَكُنْ أمامَ الرَّبِّ دائمًا، وليَقرِضْ مِنَ الأرضِ ذِكرَهُمْ[ض]. [١٦] مِنْ أجلِ أنَّهُ لم يَذكُرْ أنْ يَصنَعَ رَحمَةً، بل طَرَدَ إنسانًا مِسكينًا وفَقيرًا والمُنسَحِقَ القَلبِ ليُميتَهُ[ط]. [١٧] وأحَبَّ اللَّعنَةَ فأتَتهُ[ظ]، ولم يُسَرَّ بالبَرَكَةِ فتباعَدَتْ عنهُ. [١٨] ولَبِسَ اللَّعنَةَ مِثلَ ثَوبِهِ، فدَخَلَتْ كمياهٍ في حَشاهُ[ع] وكزَيتٍ في عِظامِهِ. [١٩] لتَكُنْ لهُ كثَوبٍ يتَعَطَّفُ بهِ، وكمِنطَقَةٍ يتَنَطَّقُ بها دائمًا. [٢٠] هذِهِ أُجرَةُ مُبغِضيَّ مِنْ عِندِ الرَّبِّ، وأُجرَةُ المُتَكلِّمينَ شَرًّا علَى نَفسي.

[٢١] أمّا أنتَ يا رَبُّ السَّيِّدُ، فاصنَعْ مَعي مِنْ أجلِ اسمِكَ. لأنَّ رَحمَتك طَيِّبَةٌ نَجِّني. [٢٢] فإنِّي فقيرٌ ومِسكينٌ أنا، وقَلبي مَجروحٌ في داخِلي. [٢٣] كظِلٍّ عِندَ مَيلِهِ ذَهَبتُ[غ]. انتَفَضتُ كجَرادَةٍ. [٢٤] رُكبَتايَ ارتَعَشَتا مِنَ الصَّومِ[ف]، ولَحمي هُزِلَ عن سِمَنٍ. [٢٥] وأنا صِرتُ عارًا عِندَهُمْ[ق]. يَنظُرونَ إلَيَّ ويُنغِضونَ رؤوسهُمْ[ك].

[٢٦] أعِنِّي يا رَبُّ إلهي. خَلِّصني حَسَبَ رَحمَتِكَ. [٢٧] وليَعلَموا أنَّ هذِهِ هي يَدُكَ[ل]. أنتَ يا رَبُّ فعَلتَ هذا. [٢٨] أمّا هُم فيَلعَنونَ[م]، وأمّا أنتَ فتُبارِكُ. قاموا وخَزوا، أمّا عَبدُكَ فيَفرَحُ[ن]. [٢٩] ليَلبِسْ خُصَمائي خَجَلاً[هـ]، وليَتَعَطَّفوا بخِزيِهِمْ كالرِّداءِ. [٣٠] أحمَدُ الرَّبَّ جِدًّا بفَمي، وفي وسطِ كثيرينَ أُسَبِّحُهُ[و]. [٣١] لأنَّهُ يَقومُ عن يَمينِ المِسكينِ[ي]، ليُخَلِّصَهُ مِنَ القاضينَ علَى نَفسِهِ.

٦ ج زك ٣ :١
٧ ح (أم ٢٨ :٩)
٨ خ (مز ٥٥ :٢٣)؛ يو ١٧ :١٢؛ د مز ٦٩ :٢٥؛ أع ١ :٢٠
٩ ذ خر ٢٢ :٢٤
١١ ر نح ٥ :٧؛ أي ٥ :٥؛ ١٨ :٩
١٣ ز أي ١٨ :١٩؛ مز ٣٧ :٢٨؛ س أم ١٠ :٧
١٤ ش (خر ٢٠ :٥؛ عد ١٤ :١٨)؛ إش ٦٥ :٦؛ (إر ٣٢ :١٨)؛ ص نح ٤ :٥؛ إر ١٨ :٢٣
١٥ ض أي ١٨ :١٧؛ (مز ٣٤ :١٦)
١٦ ط (مز ٣٤ :١٨)
١٧ ظ أم ١٤ :١٤؛ (مت ٧ :٢)
١٨ ع عد ٥ :٢٢
٢٣ غ مز ١٠٢ :١١
٢٤ ف عب ١٢ :١٢
٢٥ ق مز ٢٢ :٧؛ إر ١٨ :١٦؛ مرا ٢ :١٥؛ ك مت ٢٧ :٣٩؛ مر ١٥ :٢٩
٢٧ ل أي ٣٧ :٧
٢٨ م ٢صم ٦ :١١ و١٢؛ ن إش ٦٥ :١٤
٢٩ هـ أي ٨ :٢٢؛ مز ٣٥ :٢٦
٣٠ و مز ٣٥ :١٨؛ ١١١ :١
٣١ ي (مز ١٦ :٨)

١٠٩ :٦-٢٠ توقَّعت الشريعة الموسويَّة حصول اتِّهامات باطلة وشهادات زور (رج تث ١٩ :١٦-٢١) فرسمت أنَّ المشتكيَ زورًا يجب أن تُنزَل به العقوبة الَّتي كانت مُعَدَّة للمُتَّهم. ويبدو على الأرجح أنَّ هذا التشريع كان في ذهن داود هنا وفي ع ٢٦-٢٩. وهكذا، فإنَّ لعناته ليست تشويه سمعة بمكر، بل بالأحرى دعوةٌ إلى العدل بمُقتضى الشريعة. فليس لهذه الكلمات القاسية علاقة بالتائبين، بل بغير التائبين ومُتحجِّري القلوب من أعداء الله وقضيَّته الَّذين قد تحدَّد مصيرُهم نهائيًّا.

١٠٩ :٨ اقتبس الرسول بطرس هذه الآية تسويغًا لتعيين رسولٍ آخر بدلًا من يهوذا الخائن (رج أع ١ :٢٠).

١٠٩ :٢١-٢٩ التمس داود من المحكمة الإنصافَ بطلب إنقاذه لأجل سُمعة القاضي (١٠٩ :٢١) ثُمَّ لأجل خيره الشخصيِّ (ع ٢٢-٢٥). وبعد قليلٍ طلب أن يعاقَب أعداؤه عقابًا عادلًا (ع ٢٦-٢٩).

١٠٩ :٣٠ و٣١ تأسَّس امتداح داود للقاضي الإلهيِّ (ع ٣٠) على ثقته برحمة هذا القاضي وعدالته (ع ٣١). وفي ٢صم ٢٢ ومز ١٨ تسجيلٌ للحصيلة العامَّة الَّتي أسفرت عنها دعوى داود الَّتي تمَّ النظر فيها في محكمة الله.

١١٠ :١-٧ يحتوي هذا المزمور على واحدٍ من أسمى المقاطع النبويَّة الواردة في الكتاب المقدَّس، والمتكلِّمة عن يسوع المسيح بصفته ملكًا قدُّوسًا ورئيسَ كهنةٍ ملوكيًّا على السواء، الأمرُ الَّذي لم يختبره قطُّ أيُّ مَلِك بشريٍّ من ملوك بني إسرائيل. ومز ١١٠ مثل مز ١١٨، هو إلى أبعد حدٍّ أكثر المزامير اقتباسًا في كتاب العهد الجديد (مت ٢٢ :٤٤؛ ٢٦ :٦٤؛ مر ١٢ :٣٦؛ ١٤ :٦٢؛ لو ٢٠ :٤٢ و٤٣؛ ٢٢ :٦٩؛ أع ٢ :٣٤ و٣٥؛ عب ١ :١٣؛ ٥ :٦؛ ٧ :١٧ و٢١؛ ١٠ :١٣). وفيما يُصوِّر مز ١١٠ الملك الكامل ورئيس الكهنة الكامل والحكومة الكاملة، يُعلِن دور المسيح الحاليَّ في السَّماء بصفته المُخلِّص المُقام (١١٠ :١) ودوره المستقبليَّ على الأرض بصفته العاهِل المالك (١١٠ :٢-٧). فهذا المزمور، من دون شكٍّ، مسيحانيٌّ وله طبيعة المُلكِ الألفيِّ من حيث مضمونُه. ويؤيِّد يسوع المسيح (مت ٢٢ :٤٣ و٤٤) كتابة داود لهذا المزمور. أمَّا المناسبة الدقيقة للمزمور فغير معروفة، وإن أمكن بسهولةٍ اعتبارُه مرتبطًا بإعلان الله للعهد الداوديّ في ٢صم ٧ :٤-١٧.

أوَّلًا: المسيح الملك (١١٠ :١-٣)

ثانيًا: المسيح رئيس الكهنة (١١٠ :٤-٧)

المَزمورُ المِئَةُ والعاشِرُ

لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]قالَ الربُّ لرَبِّي[أ]: «اجلِسْ عن يَميني حتَّى أضَعَ أعداءَكَ مَوطِئًا لقَدَمَيكَ»[ب]. [٢]يُرسِلُ الربُّ قَضيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهيَونَ[ت]. تَسَلَّطْ في وسطِ أعدائكَ[ث]. [٣]شَعبُكَ مُنتَدَبٌ في يومِ قوَّتِكَ[ج]، في زينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الفَجرِ[ح]، لكَ طَلُّ حَداثَتِكَ. [٤]أقسَمَ الربُّ ولن يَندَمَ[خ]: «أنتَ كاهِنٌ إلَى الأبدِ[د] علَى رُتبَةِ مَلكي صادَقَ»[ذ]. [٥]الربُّ عن يَمينِكَ[ر] يُحَطِّمُ في يومِ رِجزِهِ مُلوكًا[ز]. [٦]يَدينُ بَينَ الأُمَمِ. مَلأَ جُثَثًا أرضًا واسِعَةً. سحَقَ رؤوسَها[س]. [٧]مِنَ النَّهرِ يَشرَبُ في الطريقِ، لذلكَ يَرفَعُ الرّأسَ[ش].

المزمور ١١٠
١ [أ]مت ٢٢:٤٤؛ مر ١٢:٣٦؛ ١٦:١٩؛ لو ٢٠:٤٢ و٤٣؛ أع ٢:٣٤ و٣٥؛ كو ٣:١؛ عب ١:١٣؛ [ب](١كو ١٥:٢٥؛ أف ١:٢٢) **٢** [ت](رو ١١:٢٦ و٢٧) [ث](مز ٢:٩؛ دا ٧:١٣ و١٤) **٣** [ج]قض ٥:٢؛ نح ١١:٢؛ [ح]أي ١٦:٢٩؛ مز ٩٦:٩ **٤** [خ](عد ٢٣:١٩)؛ [د](زك ٦:١٣)؛ [ذ](عب ٥:٦ و١٠؛ ٦:٢٠) **٥** [ر](مز ١٦:٨)؛ [ز]مز ٢:٥ و١٢؛ (رو ٢:٥؛ رؤ ١٧:٦) **٦** [س]مز ٦٨:٢١ **٧** [ش](إش ٥٣:١٢)

١١٠:١ ربِّي. إشارةٌ إلى مَلِك الأُمَّة الإلهيِّ – البشريّ، الربِّ يسوع المسيح. وقد تحدَّرت بشريَّةُ المسيح من داود، الأمرُ المطلوب في الوعد الداوديِّ المذكور في ٢صم ٧:١٢. ثمَّ إنَّ المسيح، مستخدمًا هذه الآية، أعلن أُلوهيَّته أيضًا في الأناجيل (مت ٢٢:٤٤؛ مر ١٢:٣٦؛ لو ٢٠:٤٢ و٤٣) بحجَّةِ أنَّ الله وحده أمكن أن يكون ربًّا للملك داود. **يميني**. إنَّ الله الآب دعا الله الابن لدى صعوده إلى الجلوس في مقام الشرف في قاعة العرش السماويَّة (رج أع ٢:٢٢-٣٦؛ عب ١٠:١٠-١٢). **أعداءك موطئًا لقدميك**. كان موطئ القدمين صورة قديمة في الشرق الأدنى للنَّصر المُطلق تُمثِّل فكرةَ صيرورةِ أعداء المرء تحت قدميه (رج مز ٨:٦ و٧؛ ٤٧:٣؛ إش ٦٦:١؛ ١كو ١٥:٢٧). وفي هذا إشارةٌ مسبَّقة إلى ظهور المسيح ثانيةً (رج رؤ ١٩:١١-٢١) مَلِكًا ظافرًا (رج عب ١٠:١٣).

١١٠:٢ قضيب. من الناحية البشريَّة، المقصود قضيبُ الانتماء إلى نسل يهوذا (رج تك ٤٩:١٠). ومن الناحية الإلهيَّة، يُقصَد قضيبُ الحديد الَّذي به سوف يُخضِع المسيحُ المَلِكُ الأرض (رج مز ٢:٩). **صهيون**. ينوي الله أن يُنصِّب مَلِكَه الأسمى على الأرض في أورشليم (ناحيتُها الجنوبيَّة الغربيَّة هي صهيون؛ رج مز ١٣٢:١٣-١٨). والمقصود هُنا صِهيَون الأرضيَّة (رج مز ٢:٦؛ إش ٥٩:٢٠)، لا صِهيَون السماويَّة، لأنَّه ١) ليس في السَّماء أعداء؛ ٢) لن يحدث في السَّماء أيٌّ من الأعمال المذكورة في ع ٥-٧. **تسلَّط**. سوف يملك المسيح على عرش أبيه داود في الأرض (رج لو ١:٣٢) إتمامًا لِما جاء في إش ٩:٦ وزك ١٤:٩.

١١٠:٣ مُنتدَب. ساكنو الأرض المَفديُّون سيخدمون تطوُّعًا مَلِكَ الملوك وربَّ الأرباب. **يوم قوَّتك**. إشارة إلى القوَّة الَّتي ستتبدَّى في أثناء مُلك يسوع المسيح الألفيِّ على الأرض (رج زك ١٤:١-٢١؛ رؤ ١٩:١١-٢٠:٦). **زينة... رحم... طلٌّ**. يبدو أن هذا ينطبق على الملك ويُصوِّره في عزِّ الشباب الدائم، وهي مرحلة تتميَّز بالقوَّة والنشاط، أو قد يُشير الكلام إلى قداسته وسرمديَّته ولاهوته.

١١٠:٤ أنت كاهن. أوَّلَ مرَّة في تاريخ الأُمَّة يتولَّى مَلِكٌ وظيفة رئيس كهنة في آنٍ معًا. فإنَّ المسيح (المدعوَّ أيضًا «الغُصن»، رج إش ٤:٢؛ إر ٢٣:٥ و٦؛ زك ٣:٨؛ ٦:١٢ و١٣) سيبني الهيكل الَّذي فيه يتعبَّد العالَم لله (رج ٢صم ٧:١٣؛ إش ٢:٢-٤؛ حز ٤٠-٤٨). **إلى الأبد**. ما كان ممكنًا أن يكون رئيس الكهنة هذا من نسل هارون وإلَّا فلن يكون أبديًّا، ولن يكون من يهوذا، ولن يكون مَلِكًا، ولن يكون صاحبَ العهد الجديد (إر ٣١:٣١-٣٣؛ عب ٨ و٩). وقد أدَّى مَلكي صادَق، ومعنى اسمه «ملك البرّ» دور الملك/ الكاهن البشريِّ في ساليم، حسبما جاء في تك ١٤:١٧-٢٠، وهو يمدُّنا بصورة لرتبة كهنوت المسيح (رج عب ٥:٦؛ ٧:١٧ و٢١). وسوف يخدم بنو صادوق مع المسيح في المُلك الألفيِّ بصفتهم مُعاوِنيه الكهنوتيِّين البشريِّين (رج حز ٤٤:١٥؛ ٤٨:١١).

١١٠:٥ يمينك. انعكست الأدوار هنا: فالآب الآن قائمٌ عن يمين الابن. وهذه صورة لتلبية الآب احتياجات الابن (رج مز ١٦:٨؛ ١٠٩:٣١؛ إش ٤١:١٣). فالآب يتولَّى هَزْم أعدائه حتَّى يتسنَّى للابن أن يُتَمِّمَ وعود الله لإبراهيم بشأن الأرض والأُمَّة (تك ١٢:١ و٢) ووعده بالمُلك لداود (٢صم ٧:١٢ و١٣ و١٦). **يوم رجزه**. إشارةٌ إلى «يوم الربّ» (رج ع ٣ «يوم قوَّتك»)، ويتحقَّق ذلك اليوم عالميًّا في نهاية أسابيع دانيال السبعين (رج دا ٩:٢٤-٢٧). ويدلُّ هذا التعبير حصرًا على غضب الله الَّذي سينصبُّ على عالمٍ غير تائب في سبيل إقامة مُلك المسيح الألفيِّ (الَّذي يدوم ألفَ سنة) (رج يؤ ٢:١ و١١ و٣١؛ ٣:١٤؛ رؤ ٦:١٦ و١٧؛ ١٤:١٩؛ ١٩:١٥).

١١٠:٦ يدين... ملأ... سحق. رج مز ٢:٨ و٩؛ ٥٠:١-٦؛ إش ٢:٤؛ ٩:٦ و٧؛ دا ٢:٤٤ و٤٥؛ ٧:٢٦ و٢٧؛ يؤ ٣:٢ و١٢؛ مي ٤:٣؛ مت ٢٥:٣٢؛ رؤ ٦:١٥-١٧؛ ١٤:٢٠؛ ١٦:١٤؛ ١٩:١٩-٢١.

١١٠:٧ يشرب. صورةٌ لمُنتصِر مُنتعِش تشمل سيادتُه الملوكيَّة العالَم بأسره. ولعلَّ هُنا تلميحًا مُسبَّقًا لنهر المياه الحيَّة المتدفِّق من أورشليم نحو الشرق والغرب، كما هو مذكور في زك ١٤:٨. **يرفع**. الرأس المرفوع صورةٌ لقوَّة المسيح في انتصاره (رج مز ٣:٣؛ ٢٧:٦؛ ٧٥:١٠). كما يُفيد مز ٢٢:٢٨ أنَّ «للربِّ المُلك، وهو المتسلِّط على الأُمم» (رج زك ١٤:٩).

المَزمورُ المِئَةُ والحادي عشَرَ

[١]هَلِّلويا. أحمَدُ الربَّ بكُلِّ قَلبي[أ] في مَجلسِ المُستَقيمينَ وجَماعَتِهِمْ. [٢]عظيمَةٌ هيَ أعمالُ الربِّ[ب]. مَطلوبَةٌ لكُلِّ المَسرورينَ بها[ت]. [٣]جَلالٌ وبَهاءٌ عَمَلُهُ[ث]، وعَدلُهُ قائمٌ إلَى الأبدِ. [٤]صَنَعَ ذِكرًا لعَجائبِهِ. حَنّانٌ ورحيمٌ هو الربُّ[ج].

[٥]أعطَى خائفيهِ طَعامًا. يَذكُرُ إلَى الأبدِ عَهدَهُ. [٦]أخبَرَ شَعبَهُ بقوَّةِ أعمالِهِ، ليُعطيَهُمْ ميراثَ الأُمَمِ. [٧]أعمالُ يَدَيهِ أمانَةٌ وحَقٌّ[ح]. كُلُّ وصاياهُ أمينَةٌ. [٨]ثابِتَةٌ مَدَى الدَّهرِ والأبدِ[خ]، مَصنوعَةٌ بالحَقِّ والاستِقامَةِ[د]. [٩]أرسَلَ فِداءً لشَعبِهِ[ذ]. أقامَ إلَى الأبدِ عَهدَهُ. قُدّوسٌ ومَهوبٌ اسمُهُ[ر].

المزمور ١١١
١ [أ]مز ٣٥: ١٨
٢ [ب]مز ٩٢: ٥؛ [ت]مز ١٤٣: ٥
٣ [ث]مز ١٤٥: ٤ و٥
٤ [ج](مز ٨٦: ٥)
٧ [ح](رؤ ١٥: ٣)
٨ [خ]إش ٤٠: ٨؛ مت ٥: ١٨؛ [د](رؤ ١٥: ٣)
٩ [ذ]لو ١: ٦٨؛ [ر]لو ١: ٤٩

كلاهما بكلمة «هللويّا» (كالمزمور ١١٣ أيضًا) ٢) كِلاهما أبجديَّان فيهما ٢٢ شطرًا تقابل حروف الهجاء العبريَّة (٢٢ حرفًا). ويُمجِّد مز ١١١ أعمال الله، فيما يُشيد مز ١١٢ بالإنسان الّذي يتَّقي الربّ. أمّا الناظم والمُناسَبة في كلا المزمورين فمجهولان.

أوّلًا: كلمةُ تسبيح (١١١: ١)

ثانيًا: كلامٌ عن أعمال الله (١١١: ٢-٩)

ثالثًا: كلمةُ حكمة (١١١: ١٠)

١١١: ١ بكلِّ قلبي. ربَّما كان هذا المقطع في ذهن يسوع حين صرَّح بأنَّ الوصيَّة العُظمى هي: «تحبُّ الربَّ إلهك من كلِّ قلبك...» (مت ٢٢: ٣٧).

١١١: ٢-٩ يُذكر عمل الله/ أعمالُه ٥ مرَّات (ع ٢ و٣ و٤ و٦ و٧). وعلى العموم، يبدو المقصود عملُ الفداء الأعظمُ (ع ٩) دون استثناء الأعمال الأقلِّ شأنًا لكونها ذات طبيعة زمنيَّة (ع ٥ و٦).

١١١: ٥ طعامًا... عهده. يُحتمَل جدًّا أنَّ الناظم يُلمِّح إلى أمانة الله في إمداد بني يعقوب بالطعام على يد يوسف (تك ٣٧-٥٠) إتمامًا للعهد الإبراهيميِّ بجعل الأُمَّة كنجوم السَّماء (تك ١٥: ٥).

١١١: ٦ ميراث الأُمم. يبدو أكثرَ يقينيَّةً بعدُ أنَّ العهد الإبراهيميَّ كان نُصبَ عيني الكاتب (رج تك ١٥: ١٨-٢١؛ ١٧: ١-٨)، ولا سيَّما الخروج (خر- تث) وإخضاع الأرض وتوزيعها (يش). رج ح تث ١: ٧ و٢.

١١١: ٩ في ضوء ع ٥ و٦ وغل ٣: ٦-٩، يبدو أنَّ ثمَّة إشارة هنا إلى نواحي الفداء في العهد الإبراهيميّ الّذي أُعلِن تكرارًا أنَّه «عهدٌ أبديٌّ» أو باقٍ «إلى الأبد» (رج تك ١٧: ٧ و١٣ و١٩؛ ١أي ١٦: ١٥ و١٧؛ مز ١٠٥: ٨ و١٠؛ إش ٢٤: ٥).

١١١: ١٠ مخافة الربّ. رج ح أم ١: ٧؛ ٩: ١٠.

المسيح في المزامير (لو ٢٤: ٤٤)

المزمور	الاقتباس في العهد الجديد	الدَّلالة
٢: ١-١٢	أع ٤: ٢٥ و٢٦؛ ١٣: ٣٣؛ عب ١: ٥؛ ٥: ٥	التجسُّد، الصَّلب، القيامة
٨: ٣-٨	١كو ١٥: ٢٧ و٢٨؛ أف ١: ٢٢؛ عب ٢: ٥-١٠	الخَلق
١٦: ٨-١١	أع ٢: ٢٤-٣١؛ ١٣: ٣٥-٣٧	الموت، القيامة
٢٢: ١-٣١	مت ٢٧: ٣٥-٤٦؛ يو ١٩: ٢٣ و٢٤؛ عب ٢: ١٢؛ ٥: ٥	التجسُّد، الصَّلب، القيامة
٤٠: ٦-٨	عب ١٠: ٥-٩	التجسُّد
٤١: ٩	يو ١٣: ١٨ و٢١	الخيانة والتسليم
٤٥: ٦ و٧	عب ١: ٨ و٩	اللاهوت
٦٨: ١٨	أف ٤: ٨	الصعود، التتويج
٦٩: ٢٠ و٢١ و٢٥	مت ٢٧: ٣٤ و٤٨؛ أع ١: ١٥-٢٠	الخيانة والتسليم، الصَّلب
٧٢: ٦-١٧	———	الملكوت الألفيّ
٧٨: ١ و٢ و١٥	مت ١٣: ٣٥؛ ١كو ١٠: ٤	الظُّهور الإلهيّ، خدمة التعليم الأرضيَّة
٨٩: ٣-٣٧	أع ٢: ٣٠	الملكوت الألفيّ
١٠٢: ٢٥-٢٧	عب ١: ١٠-١٢	الخلق، السرمديَّة
١٠٩: ٦-١٩	أع ١: ١٥-٢٠	الخيانة والتسليم
١١٠: ١-٧	مت ٢٢: ٤٣-٤٥؛ أع ٢: ٣٣-٣٥؛ عب ١: ١٣؛ ٥: ٦-١٠؛ ٦: ٢٠؛ ٧: ٢٤	اللاهوت، الصعود، الكهنوت السماويّ الملكوت الألفيّ
١١٨: ٢٢ و٢٣	مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠ و١١؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ٨-١٢؛ ١بط ٢: ٧	رفض المخلِّص
١٣٢: ١٢-١٨	أع ٢: ٣٠	الملكوت الألفيّ

[١٠]رأسُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الربِّ[ز]. فِطنَةٌ جَيِّدَةٌ لكُلِّ عامِليها. تسبيحُهُ قائمٌ إلَى الأبدِ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني عشَرَ

[١]هَلِّلويا. طوبَى للرَّجُلِ المُتَّقي الربِّ، المَسرورِ جِدًّا بوَصاياهُ[أ]. [٢]نَسلُهُ يكونُ قَويًّا في الأرضِ[ب]. جيلُ المُستَقيمينَ يُبارَكُ. [٣]رَغدٌ وغِنًى في بَيتِهِ[ت]، وبرُّهُ قائمٌ إلَى الأبدِ. [٤]نورٌ أشرَقَ في الظُّلمَةِ للمُستَقيمينَ[ث]. هو حَنّانٌ ورحيمٌ وصِدِّيقٌ.

[٥]سعيدٌ هو الرَّجُلُ الّذي يترأَّفُ ويُقرِضُ[ج]. يُدَبِّرُ أُمورَهُ بالحَقِّ[ح]. [٦]لأنَّهُ لا يتزَعزَعُ إلَى الدَّهرِ. الصِّدِّيقُ يكونُ لذِكرٍ أبديٍّ[خ]. [٧]لا يَخشَى مِنْ خَبَرِ سوءٍ[د]. قَلبُهُ ثابِتٌ مُتَّكِلاً علَى الربِّ. [٨]قَلبُهُ مُمَكَّنٌ[ذ] فلا يخافُ[ر] حتَّى يَرَى بمُضايِقيهِ[ز]. [٩]فرَّقَ أعطَى المَساكينَ. برُّهُ قائمٌ إلَى الأبدِ. قَرنُهُ يَنتَصِبُ بالمَجدِ. [١٠]الشِّرِّيرُ يَرَى فيَغضَبُ. يُحَرِّقُ أسنانَهُ ويَذوبُ. شَهوةُ الشِّرِّيرِ تبيدُ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّالثُ عشَرَ

[١]هَلِّلويا. سبِّحوا يا عَبيدَ الربِّ[أ]. سبِّحوا اسمَ الربِّ. [٢]ليَكُنِ اسمُ الربِّ مُبارَكًا مِنَ الآنَ وإلَى الأبدِ[ب]. [٣]مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ إلَى مَغرِبِها اسمُ الربِّ مُسَبَّحٌ[ت]. [٤]الربُّ عالٍ فوقَ كُلِّ الأُمَمِ[ث]. فوقَ السَّماواتِ مَجدُهُ[ج]. [٥]مَنْ مِثلُ الربِّ إلهِنا السّاكِنِ في الأعالي[ح]؟ [٦]النّاظِرِ الأسافِلَ في السَّماواتِ وفي الأرضِ[خ]، [٧]المُقيمِ المِسكينَ مِنَ التُّرابِ[د]، الرّافِعِ البائسَ مِنَ المَزبَلَةِ[ذ] [٨]ليُجلِسَهُ مع أشرافٍ، مع أشرافِ شَعبِهِ[ر]. [٩]المُسكِنِ العاقِرَ في بَيتٍ[ز]، أُمَّ أولادٍ فرحانَةً. هَلِّلويا.

١٠ [ز]أي ٢٨:٢٨؛ (أم ١:٧؛ ٩:١٠)؛ جا ١٢:١٣

المزمور ١١٢
١ [أ]مز ١٢٨:١
٢ [ب](مز ١٠٢:٢٨)
٣ [ت]أم ٣:١٦؛ ٨:١٨؛ (مت ٦:٣٣)
٤ [ث]أي ١١:١٧؛ مز ٩٧:١١
٥ [ج]مز ٣٧:٢٦؛ (لو ٦:٣٥)؛ [ح](أف ٥:١٥؛ كو ٤:٥)
٦ [خ]أم ١٠:٧
٧ [د](أم ١:٣٣)
٨ [ذ]عب ١٣:٩؛ [ر](مز ٢٧:١؛ ٥٦:١١)؛ أم ١:٣٣؛ ٣:٢٤؛ (إش ١٢:٢)؛ [ز]مز ٥٩:١٠

المزمور ١١٣
١ [أ]مز ١٣٥:١
٢ [ب](دا ٢:٢٠)
٣ [ت]إش ٥٩:١٩؛ مل ١:١١ ٤ [ث]مز ٩٧:٩؛ ٩٩:٢؛ [ج](مز ٨:١) ٥ [ح]مز ٨٩:٦؛ (إش ٥٧:١٥) ٦ [خ](مز ١١:٤؛ إش ٥٧:١٥) ٧ [د]١صم ٢:٨؛ مز ١٠٧:٤١؛ [ذ]مز ٧٢:١٢ ٨ [ر](أي ٣٦:٧) ٩ [ز]١صم ٢:٥؛ إش ٥٤:١

١١١:١٠ مخافة الربّ. رج ح أم ١:٧؛ ٩:١٠.

١١٢:١-١٠ رج ح مز ١١١:١-١٠.

أوّلًا: بركة الطاعة (١١٢:١-٩)

ثانيًا: عُقم الخطيَّة (١١٢:١٠)

١١٢:١ المُتَّقي الربّ. يبدأ هذا المزمور حيث انتهى مز ١١١:١٠ ويربط المزمورين معًا.

١١٢:٢-٩ إن تَوقَ كلِّ إنسان إلى الفَلاح إنما يتحقَّق بإطاعة وصايا الله (رج مز ١:١-٣).

١١٢:٩ فرَّق. اقتبسها بولس في ٢كو ٩:٩. **قرنه**. قرنا الحيوان دلالة على القوَّة والنجاح. ويُطبَّق هذا مجازيًّا على البارّ أو الصدِّيق.

١١٢:١٠ في تعارُض كليٍّ مع البارِّ الموصوف في ع ٢-٩، يعيش الشرِّير حياةً عديمة القيمة خلوًا من القوَّة (رج مز ١:٤-٦).

١١٣:١-٩ تُشكِّل المزامير ١١٣-١١٨ تسبيحًا لله يشمل ٦ مزامير ويُدعى عمومًا «الهَلِّيل المصريّ» («هلِّيل» معناها «تسبيح» بالعبريَّة). وقد كانت هذه المزامير تُرنَّم في الفصح والخمسين والمظالّ، إنَّما كانت تُضفى عليها الأهمِّيَّة الكبرى في الفصح الّذي يُحتفَل فيه بإنقاذ العبرانيِّين من مصر (رج خر ١٢-١٤). وقد جرت العادة أن يُرنَّم المزموران ١١٣ و١١٤ قبل وجبة الفصح، والمزامير ١١٥-١١٨ بعدها. والأرجح أنَّ مز ١١٨ كان ما رنَّمه المسيح وتلاميذه قبل مغادرتهم العلِّيَّة في الليلة الّتي أُسلِم المسيح فيها (رج مت ٢٦:٣٠؛ مر ١٤:٢٦). وفي سفر المزامير سلسلتا تسبيح أخريان بارزتان: ١) الهَلِّيل الكبير (مز ١٢٠-١٣٦)، و٢) الهَلِّيل الأخير (مز ١٤٥-١٥٠).

أوّلًا: الدَّعوة إلى التسبيح (١١٣:١-٣)

ثانيًا: الدَّاعي إلى التسبيح (١١٣:٤-٩)

أ) سموُّ الله (١١٣:٤ و٥)

ب) دنوُّ الله (١١٣:٦-٩)

١١٣:١ عبيد. إشارة إلى المفديِّين الّذين ينبغي لهم جميعًا أن يخدموا الله طائعين. **اسم الربّ**. اسمُ الله يُمثِّل جميع سجاياه.

١١٣:٢ من الآن وإلى الأبد. ينبغي رفع التسبيح كلَّ حين (رج أف ٥:٢٠؛ ١تس ٥:١٨).

١١٣:٣ مشرق... مغرب. من أوَّل لحظة وعي في الصباح إلى آخر لحظة يقظة قبل النوم.

١١٣:٤ و٥ على المؤمنين أن يُسبِّحوا الوحيد المستحقَّ التسبيح من أجل سيادته المُطلقة السامية.

١١٣:٦-٩ الناظر الأسافل. ظاهريًّا، ينبغي لله مجازيًّا أن ينحني من السَّماوات النائية ليتفحَّص الأرض (رج إش ٤٠:١٢-١٧). وبطريقةٍ أعظم جدًّا، اتَّضع المسيح في التجسُّد (رج في ٢:٥-١١).

١١٣:٧ و٨ المسكين. هذا مأخوذٌ بطريقة شبه حرفيَّة من نشيد حنَّة في ١صم ٢:٨. فالله مسؤول عن الأغنياء والفقراء على السواء (أم ٢٢:٢). ورأفةُ الله تشمل الفقير والمُعوز (رج مز ٧٢:١٢ و١٣). وفي آخِر المطاف، جاء المسيح كي يُخلِّص المساكين بالروح (رج إش ٦١:٢؛ لو ٤:١٨).

١١٣:٩ العاقر. من شأن سارة (تك ٢١:٢) ورفقة (تك ٢٥:٢١) وراحيل (تك ٣٠:٢٣) أن يكنَّ الأبرز، بما أنَّ حصيلة العهد الإبراهيميّ اعتمدت على مُباركة الله لهؤلاء العواقر حتى صرن أُمَّهات.

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ عشَرَ

[١]عِندَ خُروجِ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ[أ]، وبَيتِ يعقوبَ مِنْ شَعبٍ أعجَمَ[ب]، [٢]كانَ يَهوذا مَقدِسَهُ، وإسرائيلُ مَحَلَّ سُلطانِهِ[ت]. [٣]البحرُ رآهُ فهَرَبَ[ث]. الأُردُنُّ رَجَعَ إلَى خَلفٍ[ج]. [٤]الجِبالُ قَفَزَتْ مِثلَ الكِباشِ[ح]، والآكامُ مِثلَ حُملانِ الغَنَمِ. [٥]ما لكَ أيُّها البحرُ قد هَرَبتَ[خ]؟ وما لكَ أيُّها الأُردُنُّ قد رَجَعتَ إلَى خَلفٍ؟ [٦]وما لكُنَّ أيَّتُها الجِبالُ قد قَفَزتُنَّ مِثلَ الكِباشِ، وأيَّتُها التِّلالُ مِثلَ حُملانِ الغَنَمِ؟ [٧]أيَّتُها الأرضُ تزَلزَلي مِنْ قُدّامِ الربِّ، مِنْ قُدّامِ إلَهِ يعقوبَ! [٨]المُحَوِّلِ الصَّخرَةَ إلَى غُدرانِ مياهٍ[د]، الصَّوّانَ إلَى يَنابيعِ مياهٍ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ عشَرَ

[١]ليس لنا يا رَبُّ ليس لنا[أ]، لكن لاسمِكَ أعطِ مَجدًا، مِنْ أجلِ رَحمَتِكَ مِنْ أجلِ أمانَتِكَ. [٢]لماذا يقولُ الأُمَمُ: «أين هو إلَهُهُمْ؟»[ب]. [٣]إنَّ إلَهَنا في السَّماءِ[ت]. كُلَّما شاءَ صَنَعَ. [٤]أصنامُهُمْ فِضَّةٌ وذَهَبٌ[ث]، عَمَلُ أيدي الناسِ. [٥]لها أفواهٌ ولا تتكلَّمُ. لها أعيُنٌ ولا تُبصِرُ. [٦]لها آذانٌ ولا تسمَعُ. لها مَناخِرُ ولا تشُمُّ. [٧]لها أيدٍ ولا تلمِسُ. لها أرجُلٌ ولا تمشي، ولا تنطِقُ بحَناجِرِها. [٨]مِثلها يكونُ صانِعوها[ج]، بل كُلُّ مَنْ يتَّكِلُ علَيها.

[٩]يا إسرائيلُ، اتَّكِلْ علَى الربِّ[ح]. هو مُعينُهُمْ ومِجَنُّهُمْ[خ]. [١٠]يا بَيتَ هارونَ، اتَّكِلوا علَى الربِّ. هو مُعينُهُمْ ومِجَنُّهُمْ. [١١]يا مُتَّقي الربِّ، اتَّكِلوا علَى الربِّ. هو مُعينُهُمْ ومِجَنُّهُمْ. [١٢]الربُّ قد ذَكَرَنا فيُبارِكُ. يُبارِكُ بَيتَ إسرائيلَ. يُبارِكُ بَيتَ

المزمور ١١٤
١ [أ]خر ١٢ :٥١؛ ١٣ :٣؛ [ب]مز ٨١ :٥
٢ [ت]خر ٦ :٧؛ ١٩ :٦؛ ٢٥ :٨؛ ٢٩ :٤٥و٤٦؛ تث ٢٧ :٩
٣ [ث]خر ١٤ :٢١؛ مز ٧٧ :١٦؛ [ج]يش ٣ :١٣-١٦
٤ [ح]خر ١٩ :١٨؛ قض ٥ :٥؛ مز ٢٩ :٦؛ حب ٣ :٦
٥ [خ]حب ٣ :٨
٨ [د]خر ١٧ :٦؛ عد ٢٠ :١١؛ مز ١٠٧ :٣٥

المزمور ١١٥
١ [أ](إش ٤٨ :١١)؛ حز ٣٦ :٣٢
٢ [ب]مز ٤٢ :٣ و١٠
٣ [ت](١أي ١٦ :٢٦)
٤ [ث]تث ٤ :٢٨؛ ٢مل ١٩ :١٨؛ إش ٣٧ :١٩؛ ٤٤ :١٠ و٢٠؛ إر ١٠ :٣
٨ [ج]مز ١٣٥ :١٨؛ إش ٤٤ :٩-١١
٩ [ح]مز ١١٨ :٢ و٣؛ [خ]مز ٣٣ :٢٠

---

١١٤ :١-٨ رج ح مز ١١٣ :١-٩. هذا المزمور هو الأوضحُ ارتباطًا بالخروج (خر ١٢-١٤). فهو يروي مُجدَّدًا استجابة الله لأُمَّةٍ مأسورة (العبرانيِّين في مصر) لكي يُعليَ شأن وعوده في العهد الإبراهيميِّ (تك ٢٨ :١٣-١٧) المُعطى ليعقوب (رج ١١٤ :١، «بيت يعقوب»؛ ١١٤ :٧، «إله يعقوب»).

أوَّلًا: الله يُقيم في أرض الآباء (١١٤ :١ و٢)

ثانيًا: الله يُروِّع الطبيعة (١١٤ :٣-٦)

ثالثًا: الله يُسبِّب الرِّعدة (١١٤ :٧ و٨)

١١٤ :٢ يهوذا... إسرائيل. يهوذا/ بنيامين والأسباط الشماليَّة العشرة على التوالي. **مقدسه... محلَّ سلطانه**. أقام الله في وسط الشعب بهيئة عمودِ سحابٍ نهارًا وعمودِ نارٍ ليلًا (رج خر ١٣ :٢١ و٢٢؛ ١٤ :١٩).

١١٤ :٣ البحر... الأردنّ. أجرى الله معجزتين بِشَقِّه المياه: مرَّةً في بدء الخروج ومرَّةً في نهايته. ففي طريق الرحيل عن مصر، فلق الله البحر الأحمر (خر ١٤ :١٥-٣١)، وبعد ذلك بأربعين سنة شقَّ نهرَ الأردنّ كي يدخل العبرانيُّون أرض الموعد (يش ٣ :١-١٧).

١١٤ :٤ الجبال... الآكام. إشارةٌ إلى ظهور الله الخارق لبني إسرائيل في سيناء (رج خر ١٩ :١٨؛ قض ٥ :٤ و٥؛ مز ٦٨ :١٧ و١٨).

١١٤ :٥ و٦ في تصويرٍ بيانيٍّ شعريّ، سأل الله لماذا لم تقوَ أثبتُ الملامح الجغرافيَّة، أيِ المياه والجبال، على مقاومة قدرته ومشيئته.

١١٤ :٧ تزلزلي. إنها ردَّةُ الفعل الصحيحة الوحيدة من قِبَل الطبيعة العاجزة أمام الله الكلِّيِّ القدرة.

١١٤ :٨ الصخرة. إشارةٌ إلى الحادثة الأُولى في مسَّة/ مريبة (خر ١٧ :٥ و٦) و/أو الثانية (عد ٢٠ :٨-١١).

١١٥ :١-١٨ رج ح مز ١١٣ :١-٩. يبدو أنَّ مزمور التسبيح هذا تناوُبيٌّ بطبيعته، يُعتمَد فيه التصميم والنهج التاليان: ١) الشعب (ع ١-٨)؛ ٢) الكهنة (ع ٩-١١)؛ ٣) الشعب (ع ١٢ و١٣)؛ ٤) الكهنة (ع ١٤ و١٥)؛ ٥) الشعب (ع ١٦-١٨). والآيات ٤-١١ مُشابهة جدًّا لمز ١٣٥ :١٥-٢٠. وقد رأى بعضٌ أنَّ هذا المزمور لاحق للسبي (رج ع ٢) وربَّما رُتِّل أوَّل مرَّة عند تدشين الهيكل الثاني (رج عز ٦ :١٦).

١١٥ :١ لاسمك أعطِ مجدًا. لقد أعلن الله أنَّه لن يُشرِك أحدًا في مجده (إش ٤٢ :٨؛ ٤٨ :١١).

١١٥ :٢ أين هو إلههم؟ (رج مز ٤٢ :٣ و١٠؛ ٧٩ :١٠؛ يؤ ٢ :١٧؛ مي ٧ :١٠). وقدِ احتقر اليهود هذا التهكُّم من قِبَل الأمم.

١١٥ :٣ إله إسرائيل حيٌّ ويحكم الأرض من قاعة عرشه في العلاء.

١١٥ :٤-٨ بالمفارقة، فإنّ الأُمم يعبدون آلهةً من عمل أيديهم، آلهةً ميتة، مصنوعة على صورة المخلوق الساقط (رج إش ٤٤ :٩-٢٠؛ ٤٦ :٥-٧؛ إر ١٠ :٣-١٦؛ رو ١ :٢١-٢٥). وعابد الصنم مثل الصنم، عديم النَّفع روحيًّا.

١١٥ :٩-١١ هذا الحثُّ الكهنوتيُّ المكوَّن من ٣ آيات (رج ١١٨ :٢-٤؛ ١٣٥ :١٩ و٢٠) صحَّ توجيهُه إلى ٣ فئات مختلفة: ١) بني إسرائيل (١١٥ :٩)؛ ٢) الكهنة اللاويِّين من آل هارون (١١٥ :١٠)؛ ٣) المتهوِّدين المُتَّقين لله (١١٥ :١١). فبالنسبة إلى هذه الفئات الثلاث جميعًا، الله «هو معينُهم ومجنُّهم».

هارونَ. ١٣يُبارِكُ مُتَّقي الربِّ، الصِّغارَ مع الكِبارِ[د]. ١٤ليَزِدِ الربُّ عليكُمْ، عليكُمْ وعلَى أبنائكُمْ. ١٥أنتُمْ مُبارَكونَ للربِّ[ذ] الصّانِعِ السَّماواتِ والأرضِ[ر]. ١٦السَّماواتُ سماواتٌ للربِّ، أمّا الأرضُ فأعطاها لبَني آدَمَ. ١٧ليس الأمواتُ يُسَبِّحونَ الربَّ، ولا مَنْ يَنحَدِرُ إلَى أرضِ السُّكوتِ[ز]. ١٨أمّا نَحنُ فنُبارِكُ الربَّ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ[س]. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ عشَرَ

١أحبَبتُ لأنَّ الربَّ يَسمَعُ صوتي، تضَرُّعاتي[أ]. ٢لأنَّهُ أمالَ أُذنَهُ إلَيَّ فأدعوهُ مُدَّةَ حَياتي. ٣اكتَنَفَتني حِبالُ الموتِ. أصابَتني شَدائدُ الهاويَةِ[ب]. كابَدتُ ضيقًا وحُزنًا. ٤وباسمِ الربِّ دَعَوْتُ: «آهِ يا رَبُّ، نَجِّ نَفسي!». ٥الربُّ حَنّانٌ[ت] وصِدِّيقٌ[ث]، وإلَهنا رحيمٌ. ٦الربُّ حافِظُ البُسَطاءِ. تذَلَّلتُ فخَلَّصَني. ٧ارجِعي يا نَفسي إلَى راحَتِكِ[ج]، لأنَّ الربَّ قد أحسَنَ إلَيكِ[ح].

٨لأنَّكَ أنقَذتَ نَفسي مِنَ الموتِ، وعَيني مِنَ الدَّمعَةِ، ورِجلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ[خ]. ٩أسلُكُ قُدّامَ الربِّ في أرضِ الأحياءِ[د].

١٠آمَنتُ لذلكَ تكلَّمتُ[ذ]: «أنا تذَلَّلتُ جِدًّا». ١١أنا قُلتُ في حَيرَتي[ر]: «كُلُّ إنسانٍ كاذِبٌ»[ز]. ١٢ماذا أرُدُّ للربِّ مِنْ أجلِ كُلِّ حَسَناتِهِ لي؟ ١٣كأسَ الخَلاصِ أتَناوَلُ، وباسمِ الربِّ أدعو. ١٤أوفي نُذوري للربِّ مُقابِلَ كُلِّ شَعبِهِ[س].

١٥عَزيزٌ في عَينَيِ الربِّ موتُ أتقيائهِ[ش]. ١٦آهِ يا رَبُّ، لأنِّي عَبدُكَ[ص]! أنا عَبدُكَ ابنُ أمَتِكَ[ض]. حَلَلتَ قُيودي. ١٧فلَكَ أذبَحُ ذَبيحَةَ حَمدٍ[ط]، وباسمِ الربِّ أدعو. ١٨أوفي نُذوري للربِّ مُقابِلَ شَعبِهِ، ١٩في دِيارِ بَيتِ الربِّ، في وسطِكِ يا أورُشَليمُ[ظ]. هَلِّلويا.

١٣ [د] مز ١٢٨ :١ و٤ ١٥ [ذ] (تك ١٤ :١٩)؛ [ر] تك ١ :١؛ أع ١٤ :١٥؛ رؤ ١٤ :٧ ١٧ [ز] مز ٦ :٥؛ ٨٨ :١٠-١٢؛ (إش ٣٨ :١٨) ١٨ [س] مز ١١٣ :٢؛ دا ٢ :٢٠

المزمور ١١٦

١ [أ] مز ١٨ :١ ٣ [ب] مز ١٨ :٤-٦ ٥ [ت] (مز ١٠٣ :٨)؛ [ث] عز ٩ :١٥)؛ نح ٩ :٨؛ (مز ١١٩ :١٣٧؛ ١٤٥ :١٧؛ إر ١٢ :١؛ دا ٩ :١٤) ٧ [ج] (إر ٦ :١٦؛ مت ١١ :٢٩)؛ [ح] مز ١٣ :٦ ٨ [خ] مز ٥٦ :١٣ ٩ [د] مز ٢٧ :١٣ ١٠ [ذ] ٢كو ٤ :١٣ ١١ [ر] مز ٣١ :٢٢؛ [ز] رو ٣ :٤ ١٤ [س] مز ١١٦ :١٨ ١٥ [ش] مز ٧٢ :١٤؛ (رؤ ١٤ :١٣) ١٦ [ص] مز ١١٩ :١٢٥؛ ١٤٣ :١٢؛ [ض] مز ٨٦ :١٦ ١٧ [ط] لا ٧ :١٢؛ مز ٥٠ :١٤؛ ١٠٧ :٢٢ ١٩ [ظ] مز ٩٦ :٨

---

١١٥ :١٦ الأرض. هنا تضمينات قويَّة أنَّ كوكب الأرض وحده فيه حياة.

١١٦ :١-١٩ رج ح مز ١١٣ :١-٩. هذا مزمور شُكرٍ للربِّ شخصيٌّ للغاية، من أجل إنقاذ الكاتب من الموت (١١٦ :٣ و٨). إنَّما مناسبة المزمور وكاتبه يظلّان مجهولَين، رغم أنَّ اللغة الّتي استعملها يونان في صلاته من بطن الحوت مُشابِهة بصورة بارزة. ومع أنَّ الكلام بدا أنه يتناول الموت الجسديَّ، فإنَّ هذه الترنيمة عينها يمكن أن يُنشِدها أُولئك الّذين تمَّ إنقاذُهم من الموت الروحيّ.

أوّلًا: استجابة الله صلاةَ الناظم لأجل الإنقاذ من الموت (١١٦ :١-١١)

ثانيًا: ردَّة فعل الناظم على إنقاذ الله له من الموت (١١٦ :١٢-١٩)

١١٦ :٣ الهاوية. بالعبريَّة: «شيؤل». وهي لفظة أُخرى تعبِّر عن القبر/ الموت.

١١٦ :٩ أسلك. تعهُّدٌ بالطاعة.

١١٦ :١٠ آمنت. إنَّ الإيمان بالله وبقدرته على الإنقاذ سبق صلاة الكاتب لأجل الإنقاذ. هذه الآية يقتبسها بولس في ٢كو ٤ :١٣، وهي تؤكِّد مبدأ السلوك بالإيمان، لا بالعِيان.

١١٦ :١١ كلُّ إنسان كاذب. هذه ردَّة فعلِ الكاتب إمَّا تجاه مُتَّهميه زورًا وإمَّا تجاه الناس الّذين قالوا إنَّهم يستطيعون أن يُنقِذوه ولكنَّهم ما فعلوا ذلك.

١١٦ :١٢ ماذا أردُّ. ليس الله محتاجًا إلى أيِّ شيء، وهو لا يضع أيَّ ثمن على رحمته ونعمته المجانيَّتين. والناظم يؤدِّي العطيَّة الوحيدة المقبولة، ألا وهي الطاعة والشكر.

١١٦ :١٣ كأس الخلاص. هذه العبارة الفريدة تُستخدَم فقط في هذا الموضوع من العهد القديم. وربَّما كان لها معنى الكأس في مز ١٦ :٥؛ ٢٣ :٥، أي أحوال الحياة المَفديَّة الّتي يُوفِّرها الله، بالمُباينة مع مز ٧٥ :٨ حيث تُذكَر كأس غضب الله.

١١٦ :١٤ أُوفي نذوري. الأرجح أنَّ هُنا إشارةً إلى النُّذور الّتي قطعها الكاتب في أثناء معاناتِه محنتَهُ الضاغطة (رج ١١٦ :١٨ و١٩).

١١٦ :١٥ و١٦ لقد أدرك الكاتب أيَّةَ بَركةٍ خاصَّة حمل إنقاذُه («حللتَ قيودي») في ضوء ع ١٥. ولذلك شدَّد من جديد على دوره كخادم لله، مقتديًا بقُدوةِ أُمِّه.

١١٦ :١٧-١٩ هذه الآيات تُوازي ع ١٣ و١٤. وقد صرَّح يونان تصريحًا يكاد يُماثِل هذا تمامًا (يون ٢ :٩).

١١٦ :١٧ ذبيحة حمد. ربَّما لم تكن هذه ذبيحةً موسويَّة، بل هي بالأحرى تسبيح وتشكُّر فعليّان مؤدَّيان من القلب بروحيَّةِ المزمورَين ١٣٦ و١٣٨ (رج مز ٥٠ :٢٣؛ ١٠٠ :٤؛ ١١٩ :١٠٨).

١١٦ :١٩ بيت الربّ. إشارةٌ إمّا إلى ١) خيمة العبادة في أورشليم إذا كان المزمور بقلم داود أو أحد الّذين سبقوه، وإمَّا إلى ٢) الهيكل في أورشليم إذا كان بقلم سليمان أو أحد الّذين لحقوه.

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ عشَرَ

[١]سبِّحوا الربَّ يا كُلَّ الأُمَمِ[أ]. حَمِّدوهُ يا كُلَّ الشُّعوبِ. [٢]لأنَّ رَحمَتَهُ قد قَوِيَتْ علَينا، وأمانَةُ الربِّ إلَى الدَّهرِ[ب]. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ عشَرَ

[١]اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ[ب]. [٢]ليَقُلْ إسرائيلُ: «إنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ»[ت]. [٣]ليَقُلْ بَيتُ هارونَ: «إنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ». [٤]ليَقُلْ مُتَّقو الربِّ: «إنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ».

[٥]مِنَ الضِّيقِ دَعَوْتُ الربَّ[ث] فأجابَني مِنَ الرُّحبِ[ج]. [٦]الربُّ لي فلا أخافُ[ح]. ماذا يَصنَعُ بي الإنسانُ؟ [٧]الربُّ لي بَينَ مُعينيَّ[خ]، وأنا سأرَى بأعدائي[د]. [٨]الاحتِماءُ بالربِّ خَيرٌ مِنَ التَّوكُّلِ علَى إنسانٍ[ذ]. [٩]الاحتِماءُ بالربِّ خَيرٌ مِنَ التَّوكُّلِ علَى الرّؤَساءِ[ر]. [١٠]كُلُّ الأُمَمِ أحاطوا بي. باسمِ الربِّ أُبيدُهُمْ. [١١]أحاطوا بي واكتَنَفوني[ز]. باسمِ الربِّ أُبيدُهُمْ. [١٢]أحاطوا بي مِثلَ النَّحلِ[س]. انطَفأوا كنارِ الشَّوكِ[ش]. باسمِ الربِّ أُبيدُهُمْ. [١٣]دَحَرتَني دُحورًا لأسقُطَ، أمّا الربُّ فعَضَدَني.

المزمور ١١٧
١ [أ]رو ١٥: ١١
٢ [ب](مز ١٠٠: ٥)

المزمور ١١٨
١ [أ]١أي ١٦: ٨ و٣٤؛ إر ٣٣: ١١؛ [ب]٢أي ٥: ١٣؛ ٧: ٣؛ عز ٣: ١١؛ مز ١٣٦: ١-٢٦)
٢ [ت](مز ١١٥: ٩)
٥ [ث]مز ١٢٠: ١؛ [ج]مز ١٨: ١٩
٦ [ح]مز ٢٧: ١؛ ٥٦: ٩؛ (رو ٨: ٣١؛ عب ١٣: ٦)
٧ [خ]مز ٥٤: ٤؛ [د]مز ٥٩: ١٠
٨ [ذ]٢أي ٣٢: ٧ و٨؛ مز ٤٠: ٤؛ إش ٣١: ١ و٣؛ ٥٧: ١٣؛ إر ١٧: ٥ ٩ [ر]مز ١٤٦: ٣
١١ [ز]مز ٨٨: ١٧ ١٢ [س]تث ١: ٤٤؛ [ش]جا ٧: ٦؛ نح ١: ١٠

١١٧: ١ و٢ رج ح مز ١١٣: ١-٩. إنَّ ختم حقِّ الفداء مُتضمَّن في هذا المزمور الصغير حجمًا لكنِ الكبير دلالةً، حيث يتخطَّى عمقُه حجمَه بكثيرٍ جدًّا. فهذا المزمور المِحوَريُّ ينمُّ عن ثلاث سمات مُميَّزة: ١) أنَّه المزمور الأقصر؛ ٢) أنَّه أقصر أصحاح في الكتاب المقدَّس؛ ٣) أنَّه الأصحاح الّذي يتوسَّط الكتاب المقدَّس. وجليٌّ هنا أنَّ الله بمنظوره الفدائيِّ تخطَّى حدود إسرائيل في العهد القديم. فالمزمور يلتفت إلى قصد الله لأجل آدم وحوّاء في عدن (تك ١ و٢) ويستشرف الإتمامَ الأقصى في السَّماء والأرض الجديدتين (رؤ ٢١ و٢٢).

أوّلًا: دعوةٌ تشمل العالم كلَّه (١١٧: ١)

ثانيًا: تفسيرٌ جليل (١١٧: ٢)

١١٧: ١ الأُمم... الشعوب. اقتبس بولس هذه الآية في رو ١٥: ١١ ليؤكِّد أنَّ الله من بداية الزمان قد راعى قصدًا فدائيًّا عالميَّ النطاق (رج رو ١٥: ٧-١٣). ومن الآيات الأُخرى الّتي استشهد بها بولس في رو ١٥ لتأييد هذا المفهوم: تث ٣٢: ٤٣؛ ٢صم ٢٢: ٥٠؛ إش ١١: ١٠. ثُمَّ إنَّ العهد الجديد يوضح هذه الفكرة بجلاء، وإن لم يكن بمثل جلائها في العهد القديم (رج أع ١٠: ٣٤ و٣٥؛ رو ١: ١٦؛ ١كو ١٢: ١٣؛ غل ٣: ١-٢٩، وخصوصًا ٢٨؛ كو ٣: ١١).

١١٧: ٢ في طليعة الأسباب الداعية إلى هذا التسبيح المُكثَّف المطلوب في ع ١: ١) رحمة الله الفدائيَّة؛ ٢) أمانة الله السرمديَّة. ومن ثَمَّ، فإنَّ ما قد وعد به الله سوف يُتمِّمه حتمًا (رج يو ٦: ٣٧-٤٠).

١١٨: ١-٢٩ رج ح مز ١١٣: ١-٩. هذا المزمور، مثل مز ١١٠، مسيحانيٌّ على نحوٍ مُميَّز، وهو أيضًا الأكثرُ اقتباسًا في العهد الجديد (مت ٢١: ٩ و٤٢؛ ٢٣: ٣٩؛ مر ١١: ٩ و١٠؛ ١٢: ١٠ و١١؛ لو ١٣: ٣٥؛ ١٩: ٣٨؛ ٢٠: ١٧؛ يو ١٢: ١٣؛ أع ٤: ١١؛ عب ١٣: ٦؛ ١بط ٢: ٧). إنَّما لا نعرف الكاتب ولا ظروف المزمور المحدَّدة. ويمكن التفكير في احتمالَين: ١) أنَّه كُتب في أيّام موسى زمنَ الخروج، أو ٢) أنَّه كُتب بعد رجوع المسبيِّين إلى أُورشليم. ولعلَّ الخِيار الأوَّل هو الأصحّ، نظرًا إلى ١) طبيعة الهَلّيل المصريّ (خصوصًا مز ١١٤)؛ ٢) استخدام الجماعة اليهودية للمزمور عند الفصح خصوصًا؛ ٣) التشابه الوثيق لاختبار موسى عند الخروج؛ ٤) التشابُه اللافت من الناحية اللغويَّة (مز ١١٨: ١٤ مع خر ١٥: ٢؛ ١١٨: ١٥ و١٦ مع خر ١٥: ٦ و١٢؛ ١١٨: ٢٨ مع خر ١٥: ٢)؛ ٥) المدلول المسيحانيُّ المحدَّد على نحوٍ خاصٍّ من حيث ارتباطُه بالفداء الّذي أعدَّه المسيحُ فصحُنا (١كو ٥: ٧). فيبدو منطقيًّا أن نفترض أنَّ موسى ربَّما كتب هذا المزمور الجميل، للالتفات بتعبُّدٍ لله إلى الفصح التاريخيِّ ولاستشرافِ الفصح الروحيِّ في المسيح بإعجابٍ وإجلال.

أوّلًا: دعوةٌ إلى التعبُّد (١١٨: ١-٤)

ثانيًا: تسبيحٌ شخصيّ (١١٨: ٥-٢١)

ثالثًا: تسبيحٌ جماعيّ (١١٨: ٢٢-٢٤)

رابعًا: التزامٌ للعبادة (١١٨: ٢٥-٢٩)

١١٨: ١ احمدوا الربَّ. رج مز ١٠٥-١٠٧ و١٣٦. وفي ع ٢٩، ينتهي المزمور كما ابتدأ هنا.

١١٨: ٢-٤ إسرائيل... هارون... متَّقو الربّ. رج ح مز ١١٥: ٩-١١. والعبارة «لأنَّ إلى الأبد رحمته» مكرَّرة في جميع آيات مز ١٣٦ (رج ١١٨: ١ و٢٩).

١١٨: ٥-٢١ يحتوي هذا القسم على تسبيحٍ فرديٍّ من قِبَل الكاتب، ولعلَّه موسى.

١١٨: ٦ تُقتَبَس هذه الآية في عب ١٣: ٦؛ رج مز ٥٦: ٤ و١١.

١١٨: ١٠-١٤ يبدو جليًّا أنَّ قائد الأُمَّة يتكلَّم هنا.

١١٨: ١٢ نار الشوك. الشوك اليابس يحترق بسهولة وسرعة.

١١٨: ١٣ دحرتَني. المُخاطَب هو عدوُّ الكاتب.

١١٨: ١٤ هذه الكلمات مُماثِلة تمامًا لكلمات موسى في خر ١٥: ٢.

١١٨: ١٥-١٨ إعلانٌ للانتصار.

[١٤]قُوَّتي وترنُّمي الربُّ، وقد صارَ لي خَلاصًا[ص]. [١٥]صوتُ ترنُّمٍ وخَلاصٍ في خيامِ الصِّدِّيقينَ: «يَمينُ الربِّ صانِعَةٌ ببأسٍ. [١٦]يَمينُ الربِّ مُرتَفِعَةٌ[ض]. يَمينُ الربِّ صانِعَةٌ ببأسٍ». [١٧]لا أموتُ بل أحيا[ط] وأُحَدِّثُ بأعمالِ الربِّ[ظ]. [١٨]تأديبًا أدَّبَني الربُّ، وإلَى الموتِ لم يُسلِمني[ع].

[١٩]اِفتَحوا لي أبوابَ البِرِّ. أدخُلْ فيها وأحمَدِ الربَّ[غ]. [٢٠]هذا البابُ للربِّ[ف]. الصِّدِّيقونَ يَدخُلونَ فيهِ[ق]. [٢١]أحمَدُكَ لأنَّكَ استَجَبتَ لي[ك] وصِرتَ لي خَلاصًا. [٢٢]الحَجَرُ الّذي رَفَضَهُ البَنّاؤونَ قد صارَ رأسَ الزّاويَةِ[ل]. [٢٣]مِنْ قِبَلِ الربِّ كانَ هذا، وهو عَجيبٌ في أعيُنِنا. [٢٤]هذا هو اليومُ الّذي صَنَعَهُ الربُّ، نَبتَهِجُ ونَفرَحُ فيهِ. [٢٥]آهِ يا رَبُّ، خَلِّصْ! آهِ يا رَبُّ، أنقِذْ! [٢٦]مُبارَكٌ الآتي باسمِ الربِّ[م]. بارَكناكُمْ مِنْ بَيتِ الربِّ. [٢٧]الربُّ هو اللهُ وقد أنارَ لَنا[ن]. أوثِقوا الذَّبيحَةَ برُبُطٍ إلَى قُرونِ المَذبَحِ. [٢٨]إلَهي أنتَ فأحمَدُكَ، إلَهي فأرفَعُكَ[هـ]. [٢٩]احمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالِحٌ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ.

١٤ [ص]خر ١٥ :٢؛ إش ١٢ :٢ **١٦** [ض]خر ١٥ :٦ **١٧** [ط](مز ٦ :٥)؛ حب ١ :١٢؛ [ظ]مز ٧٣ :٢٨ **١٨** [ع]مز ٧٣ :١٤؛ إر ٣١ :١٨؛ (١كو ١١ :٣٢)؛ ٢كو ٦ :٩ **١٩** [غ]إش ٢٦ :٢ **٢٠** [ف]مز ٢٤ :٧؛ [ق]إش ٣٥ :٨؛ (رؤ ٢١ :٢٧؛ ٢٢ :١٤ و١٥) **٢١** [ك]مز ١١٦ :١ **٢٢** [ل]مت ٢١ :٤٢؛ مر ١٢ :١٠ و١١؛ لو ٢٠ :١٧؛ أع ٤ :١١؛ (أف ٢ :٢٠؛ ١بط ٢ :٧ و٨) **٢٦** [م]مت ٢١ :٩؛ ٢٣ :٣٩؛ مر ١١ :٩؛ لو ١٣ :٣٥؛ ١٩ :٣٨ **٢٧** [ن]أس ٨ :١٦؛ (١بط ٢ :٩) **٢٨** [هـ]خر ١٥ :٢؛ إش ٢٥ :١

١١٨ :١٥ و١٦ يمين الربّ. التعبير هنا مُشابِهٌ جدًّا لكلمات موسى في خر ١٥ :٦ و١٢.

١١٨ :١٨ ربَّما كانت هذه إشارةً إلى الحادثة في مريبة، حيث ضرب موسى الصخرة (رج عد ٢٠ :٨-١٣).

١١٨ :١٩-٢١ على الرغم من الظروف المعاكسة بقسوة، فإنّ الانتصار يبعث في نفس الكاتب اشتياقًا قويًّا إلى تسبيح الله.

١١٨ :١٩ أبواب البرّ. الأرجح أنَّ هذا تعبير مجازيّ، أي الأبواب الروحيَّة الّتي يدخل فيها الأبرار (رج مز ١٠٠ :٤)، لا أبواب الهيكل، مثلًا- ١أي ٩ :٢٣.

١١٨ :٢٠ الباب. يُشير هذا إلى المدخل المؤدّي إلى حضرة الربّ. وربَّما كان هذا المزمور في ذهن يسوع حين علَّم عن «الباب الضيِّق» في مت ٧ :١٣ و١٤.

١١٨ :٢١ صرتَ لي خلاصًا. لقد أنقذ الربُّ الكاتبَ من هزيمة وموت كانا مُحقَّقين لولا تدخُّل الربّ (رج ١١٨ :١٤ و١٥).

١١٨ :٢٢-٢٦ اقتباساتُ العهد الجديد للآيات ٢٢ و٢٣ ثُمَّ ٢٥ و٢٦ تؤكِّد الدّلالة المسيحانيَّة القويَّة هنا. فإذا كان موسى هو كاتبَ المزمور، فإنَّ كُتّاب العهد الجديد يستخدمون مُشابَهةً تامَّة بربط هذا النصِّ بالمسيح. فقد قال موسى مثلًا إنَّ الله سوف يُقيم نبيًّا آخر مثل موسى (تث ١٨ :١٥). وحدَّد بطرس هويَّة هذا النبيِّ الآخر بأنَّه الربُّ يسوع المسيح (رج أع ٣ :١١-٢٦). وعليه، فإنَّ موسى رمزٌ إلى المسيح شرعيٌّ يلحظه الكتاب المقدَّس.

١١٨ :٢٢ الحجر الّذي رفضه البنّاؤون... رأس الزاوية. حدَّد بطرس حجر الزاوية الأساسيَّ في العهد الجديد بأنَّه المسيح (أع ٤ :١١؛ ١بط ٢ :٧). وفي مَثَل الكرم (مت ٢١ :٤٢؛ مر ١٢ :١٠ و١١؛ لو ٢٠ :١٧) يُشبَّه ابنُ الكرّام المرفوضُ بالحجر المرفوض الّذي صار رأس الزاوية. فإنَّ المسيح كان هو الحجر المرفوض. وقد صُوِّر القادة اليهود بأنَّهم بنّاؤو الأُمَّة. والآن، وعبر المقارنة، فإنَّ للآية ٢٢ أساسًا تاريخيًّا يُشبِه بملامحه الرئيسيَّة رفض المسيح الّذي جاء لكي يُنقِذ/ يُخلِّص الأُمَّة. كما أنَّ اختبار موسى، من حيث كونُه رمزًا للمسيح، صوَّر رفض المسيح. ففي ٣ مناسبات على الأقلّ لقي موسى (الحجر) الرفض من قِبَل اليهود (البنّائين) بصفته مُنقِذَهم الّذي أرسله الله (رأس الزاوية). طلبًا لأمثلة، رج خر ٢ :١١-١٥؛ ثُمَّ أع ٧ :٣٥؛ خر ١٤ :١٠-١٤؛ ١٦ :١-٣ و١١ و١٢ و٢٠.

١١٨ :٢٤ اليوم. يُحتمَل أنَّه يُشير إلى ١) يوم الإنقاذ و/أو ٢) يومَ جُعِلَ الحجر رأسَ الزاوية، وبذلك كانوا يَحتفلون عندئذٍ.

١١٨ :٢٥ آه... خلِّص. عند التعريب الحرفي لهذا التعبير من العبريَّة، يصير «هُوشَعنا». وقد هتفتِ الجموع بهذا للمسيح حين دخل أورشليم دخولَه الظافر (مت ٢١ :٩؛ مر ١١ :٩ و١٠؛ يو ١٢ :١٣). وبعد ذلك ببضعة أيَّام رفضوه لأنَّه لم يمدَّهم بالإنقاذ العسكريِّ/ السياسيّ.

١١٨ :٢٦ مبارك. لقد علَّم المسيح أنَّ أُمَّة بني إسرائيل لن تراه ثانيةً بعد رحيله (صعوده إلى السَّماء) قبل أن تتمكَّن من قول هذه الكلمات له بصدقٍ عند مجيئه الثاني (رج مت ٢٣ :٣٩؛ لو ١٣ :٣٥). وفي هذا النصِّ التاريخيِّ، كان يمكن أن يُنشِد اليهود بسهولةٍ هذه الكلمات في أيَّام موسى، ولا سيَّما في نهاية الأربعين سنة، إنَّما قبلَ وفاة موسى (رج تث ١-٣٣). **بيت الربّ**. تعبيرٌ استُخدِم للدَّلالة على خيمة الاجتماع الّتي أنشأها موسى (رج خر ٢٣ :١٩؛ ٣٤ :٢٦؛ تث ٢٣ :١٨) ثُمَّ على الهيكل لاحقًا (رج ١مل ٦ :١).

١١٨ :٢٧ أنار لنا. تعبيرٌ يُشبه البَرَكة الموسويَّة المذكورة في عد ٦ :٢٥. **المذبح**. مذبح المُحرَقة، وكان قائمًا إلى جهة الشرق في الدار خارجَ القُدس (رج خر ٢٧ :١-٨؛ ٣٨ :١-٧).

١١٨ :٢٨ هنا تشابُهٌ لافت مع خر ١٥ :٢.

١١٨ :٢٩ تكرارٌ للآية الأُولى من هذا المزمور عينه.

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ عشَرَ

أ

[١]طوبَى للكامِلينَ طَريقًا، السّالكينَ في شَريعَةِ الربِّ[أ]. [٢]طوبَى لحافِظي شَهاداتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ يَطلُبونَهُ[ب]. [٣]أيضًا لا يَرتَكِبونَ إثمًا[ت]. في طُرُقِهِ يَسلُكونَ. [٤]أنتَ أوصَيتَ بوَصاياكَ أنْ تُحفَظَ تمامًا. [٥]لَيتَ طُرُقي تُثَبَّتُ في حِفظِ فرائضِكَ. [٦]حينَئذٍ لا أخزَى إذا نَظَرتُ إلَى كُلِّ وصاياكَ[ث]. [٧]أحمَدُكَ باستِقامَةِ قَلبٍ عِندَ تعَلُّمي أحكامَ عَدلكَ. [٨]وصاياكَ أحفَظُ. لا تترُكني إلَى الغايَةِ.

ب

[٩]بمَ يُزَكّي الشّابُّ طريقَهُ؟ بحِفظِهِ إيّاهُ حَسَبَ كلامِكَ. [١٠]بكُلِّ قَلبي طَلَبتُكَ[ج]. لا تُضِلَّني عن وصاياكَ. [١١]خَبأتُ كلامَكَ في قَلبي لكَيلا أُخطِئَ إلَيكَ[ح]. [١٢]مُبارَكٌ أنتَ يا رَبُّ. عَلِّمني فرائضَكَ. [١٣]بشَفَتَيَّ حَسَبتُ كُلَّ أحكامِ فمِكَ[خ]. [١٤]بطريقِ شَهاداتِكَ فرِحتُ كما علَى كُلِّ الغِنَى. [١٥]بوَصاياكَ ألهَجُ، وألاحِظُ سُبُلَكَ. [١٦]بفَرائضِكَ أتَلَذَّذُ[د]. لا أنسَى كلامَكَ.

ج

[١٧]أحسِنْ إلَى عَبدِكَ، فأحيا وأحفَظَ أمرَكَ[ذ]. [١٨]اكشِفْ عن عَينَيَّ فأرَى عَجائبَ

المزمور ١١٩
١ [أ] مز ١٢٨: ١؛ (حز ١١: ٢٠؛ ١٨: ١٧)؛ مي ٤: ٢
٢ [ب] تث ٦: ٥؛ ١٠: ١٢؛ ١١: ١٣؛ ١٣: ٣
٣ [ت] (ايو ٣: ٩؛ ٥: ١٨)
٦ [ث] أي ٢٢: ٢٦
١٠ [ج] ٢أي ١٥: ١٥
١١ [ح] مز ٣٧: ٣١؛ لو ٢: ١٩
١٣ [خ] مز ٣٤: ١١
١٦ [د] مز ١: ٢
١٧ [ذ] مز ١١٦: ٧

١١٩: ١-١٧٦ هذا المزمور، الأطولُ بين المزامير وأصحاحات الكتاب المقدَّس، يرتفع كالجبل الشامخ في سفر المزامير. وهو ينضمُّ إلى مز ١ و١٩ في تعظيم كلمة الله. ويبقى كاتبه مجهولًا، رُغم اقتراحاتٍ معقولة تنسبه إلى داود أو دانيال أو عزرا. والظاهر أنّ ناظمه كتبه وهو يُعاني محنةً شديدة ضاغطة من نوع مّا (رج ع ٢٣ و٤٢ و٥١ و٦١ و٦٧ و٧١ و٧٨ و٨٦ و٨٧ و٩٥ و١١٠ و١٢١ و١٣٤ و١٣٩ و١٤٣ و١٤٦ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٧ و١٦٩). والمزمور أبجديٌّ (رج مز ٩ و١٠ و٢٥ و٣٤ و٣٧ و١١١ و١١٢ و١٤٥)، مُكوَّن من ٢٢ قطعة تضمُّ كلٌّ منها ٨ أبيات. فجميع الأبيات الثمانية في القطعة الأولى تبدأ بالحرف الأوّل من الأبجديَّة العبريَّة؛ ثُمَّ يكمل المزمور هكذا حتّى تُستعمَل حروف الهجاء العبريَّة الاثنان والعشرون كلُّها بالتتابع. أمّا الألفاظ الثمانية المختلفة الدالَّة على الكلمة المقدَّسة في ثنايا هذا المزمور، فهي: ١) شريعة؛ ٢) شهادات؛ ٣) فرائض؛ ٤) أحكام؛ ٥) وصايا؛ ٦) أمر؛ ٧) كلمة/ كلام؛ ٨) أحكام عدلٍ/ برٍّ. وقد هيمنت كلمةُ الله على حياة الكاتب ممّا قبلَ الشروق حتّى ما بعد الغروب، مثلًا: ١) في الصُّبح (ع ١٤٧)؛ ٢) اليوم كلَّه (ع ٩٧)؛ ٣) سبع مرَّات في النهار؛ ٤) في الليل (ع ٥٥ و١٤٨)؛ ٥) في منتصف الليل (ع ٦٢). وما عدا الترتيب الأبجديّ، ليس للمزمور ١١٩ تصميمٌ واضح، بل إنَّه بالأحرى يضمُّ كثيرًا من الموضوعات المتكرِّرة غالبًا والّتي ستُذكَر في الحواشي.

١١٩: ١ و٢ طوبى... طوبى. مثل مز ١: ١-٣. وفي مواضع أخرى يُصرِّح الناظم بأنَّ الكلمة المقدَّسة أثمن جدًّا من المال (ع ١٤ و٧٢ و١٢٧ و١٦٢) وتُؤتي بهجةً تفوق حلاوة العسل (ع ١٠٣؛ رج أم ١٣: ١٣؛ ١٦: ٢٠؛ ١٩: ١٦).

١١٩: ١ السالكين. مَن يسيرون في نهجِ حياةٍ يغدو نمطًا مُعتادًا.

١١٩: ٢ من كلِّ قلوبهم. «القلب» يدلُّ على الفطنة والإرادة والشعور (رج ع ٧ و١٠ و١١ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٥٨ و٦٩ و٧٠ و٨٠ و١١١ و١١٢ و١٤٥ و١٦١). والتكرُّس الكامل، مدلولًا عليه بالتعبير «بكلِّ قلبي» مذكورٌ ٥ مرَّات أخرى ع ١٠ و٣٤ و٥٨ و٦٩ و١٤٥).

١١٩: ٤ أن تُحفَظ تمامًا. لقد تاق الكاتب بشغفٍ إلى إطاعة كلمة الله (رج ع ٤ و٨ و٣٠-٣٢ و٤٤ و٤٥ و٥١ و٥٥ و٥٧ و٥٩-٦١ و٦٣ و٦٧ و٦٨ و٧٤ و٨٣ و٨٧ و١٠١ و١٠٢ و١٠٦ و١١٠ و١١٢ و١٢٩ و١٤١ و١٥٧ و١٦٧ و١٦٨).

١١٩: ٥ و٦ ليت. يصعب أحيانًا أن نُميِّز متى تنتهي شهادة الناظم وتبدأ صلاته (رج ع ٢٩ و٣٦ و٥٨ و١٣٣).

١١٩: ٧ أحمدك. تُنشئُ كلمةُ الله الترنيم والحمد والابتهاج والتسبيح (رج ع ١٣ و١٤ و٥٤ و٦٢ و١٠٨ و١٥١ و١٥٢ و١٦٠ و١٦٤ و١٧١ و١٧٢ و١٧٥). **عدلك**. كلمةُ الله تُبرز طبيعة الله ولا سيَّما العدل أو البرّ (رج ع ٧ و٦٢ و٧٥ و١٠٦ و١٢٣ و١٣٨ و١٤٤ و١٦٠ و١٦٤ و١٧٢).

١١٩: ٩-١١ إدماجُ كلمة الله في داخِلِ الكيان هو أفضل سلاح بيد المؤمن لصدِّ هجمات الخطيَّة.

١١٩: ١٢ علِّمني. يدعو التلميذ/ الكاتب المُبدِع الإلهيَّ كي يكون معلِّمه (رج ع ٢٦ و٣٣ و٦٤ و٦٦ و٦٨ و١٠٨ و١٢٤ و١٣٥) لينتج من ذلك عدمُ الحَيَدان عن الكلمة (ع ١٠٢).

١١٩: ١٤ كلِّ الغنى. رج ع ٧٢ و١٢٧.

١١٩: ١٥ ألهج... ألاحِظ. كثيرًا ما تفكَّر الناظم وتأمَّل في الكلمة المقدَّسة (رج ع ٢٣ و٢٧ و٤٨ و٧٨ و٩٧ و٩٩ و١٤٨).

١١٩: ١٦ أتلذَّذ. (رج ع ٢٤ و٣٥ و٤٧ و٧٠ و٧٧ و٩٢ و١٤٣ و١٧٤). **لا أنسى**. (رج ع ٩٣ و١٧٦).

١١٩: ١٨ اكشف عن عينيَّ. لعلَّ هذه أسمى صلاة يستطيع تلميذُ الأسفار المقدَّسة أن يتفوَّه بها، ما دامت تعترف بعدم كفاءة التلميذ وكلِّية كفاية المُبدِع الإلهيّ (رج ع ٩٨ و٩٩ و١٠٥ و١٣٠).

مِنْ شَرِيعَتِكَ. ١٩غَرِيبٌ أنا في الأرضِ[ر]. لا تُخفِ عَنِّي وصاياكَ. ٢٠انسَحَقَتْ نَفسي شَوقًا إلَى أحكامِكَ في كُلِّ حينٍ[ز]. ٢١انتَهَرتَ المُتكَبِّرينَ المَلاعينَ الضّالّينَ عن وصاياكَ. ٢٢دَحرِجْ عَنِّي العارَ والإهانَةَ[س]، لأنِّي حَفِظتُ شَهاداتِكَ. ٢٣جَلَسَ أيضًا رؤَساءُ، تقاوَلوا علَيَّ. أمّا عَبدُكَ فيُناجي بفَرائضِكَ. ٢٤أيضًا شَهاداتُكَ هي لَذَّتي، أهلُ مَشورَتي.

د

٢٥لَصِقَتْ بالتُّرابِ نَفسي[ش]، فأحيِني حَسَبَ كلِمَتِكَ[ص]. ٢٦قد صَرَّحتُ بطُرُقي فاستَجَبتَ لي. عَلِّمني فرائضَكَ[ض]. ٢٧طريقَ وصاياكَ فهِّمني، فأُناجيَ بعَجائبِكَ[ط]. ٢٨قَطَرَتْ نَفسي مِنَ الحُزنِ[ظ]. أقِمني حَسَبَ كلامِكَ. ٢٩طريقَ الكَذِبِ أبعِدْ عَنِّي، وبشَريعَتِكَ ارحَمني. ٣٠اختَرتُ طريقَ الحَقِّ. جَعَلتُ أحكامَكَ قُدّامي. ٣١لَصِقتُ بشَهاداتِكَ. يا رَبُّ، لا تُخزِني. ٣٢ في طريقِ وصاياكَ أجري، لأنَّكَ تُرَحِّبُ قَلبي[ع].

١٩ [ر]تك ٤٧: ٩؛ لا ٢٥: ٢٣؛ ١أي ٢٩: ١٥؛ مز ٣٩: ١٢؛ عب ١١: ١٣
٢٠ [ز]مز ٤٢: ١ و٢؛ ٦٣: ١؛ ٨٤: ٢
٢٢ [س]مز ٣٩: ٨
٢٥ [ش]مز ٤٤: ٢٥؛ [ص]مز ١٤٣: ١١
٢٦ [ض]مز ٢٥: ٤؛ ٢٧: ١١؛ ٨٦: ١١
٢٧ [ط]مز ١٤٥: ٥ و٦
٢٨ [ظ]مز ١٠٧: ٢٦
٣٢ [ع]١مل ٤: ٢٩؛ إش ٦٠: ٥؛ ٢كو ٦: ١١ و١٣
٣٣ [غ](مت ١٠: ٢٢؛ رؤ ٢: ٢٦)
٣٤ [ف](أم ٢: ٦؛ يع ١: ٥)
٣٦ [ق]حز ٣٣: ٣١)؛ (مر ٧: ٢٠-٢٣)؛ لو ١٢: ١٥؛ (عب ١٣: ٥)
٣٧ [ك]إش ٣٣: ١٥؛ [ل]أم ٢٣: ٥
٣٨ [م]٢صم ٧: ٢٥
٤٥ [ن]أم ٤: ١٢
٤٦ [هـ]مز ١٣٨: ١؛ مت ١٠: ١٨؛ أع ٢٦

هـ

٣٣عَلِّمني يا رَبُّ طريقَ فرائضِكَ، فأحفَظَها إلَى النِّهايَةِ[غ]. ٣٤فهِّمني فأُلاحِظَ شَريعَتَكَ[ف]، وأحفَظَها بكُلِّ قَلبي. ٣٥دَرِّبني في سبيلِ وصاياكَ، لأنِّي بهِ سُرِرتُ. ٣٦أمِلْ قَلبي إلَى شَهاداتِكَ، لا إلَى المَكسَبِ[ق]. ٣٧حَوِّلْ عَينَيَّ[ك] عن النَّظَرِ إلَى الباطِلِ[ل]. في طريقِكَ أحيِني. ٣٨أقِمْ لعَبدِكَ قَولَكَ الّذي لمُتَّقيكَ[م]. ٣٩أزِلْ عاري الّذي حَذِرتُ مِنهُ، لأنَّ أحكامَكَ طَيِّبَةٌ. ٤٠هأنَذا قد اشتَهَيتُ وصاياكَ. بعَدلِكَ أحيِني.

و

٤١لتأتِني رَحمَتُكَ يا رَبُّ، خَلاصُكَ حَسَبَ قَولِكَ، ٤٢فأُجاوِبَ مُعَيِّري كلِمَةً، لأنِّي اتَّكلتُ علَى كلامِكَ. ٤٣ولا تنزِعْ مِنْ فمي كلامَ الحَقِّ كُلَّ النَّزعِ، لأنِّي انتَظَرتُ أحكامَكَ. ٤٤فأحفَظَ شَريعَتَكَ دائمًا، إلَى الدَّهرِ والأبدِ، ٤٥وأتَمَشَّى في رَحبٍ، لأنِّي طَلَبتُ وصاياكَ[ن]. ٤٦وأتكلَّمُ بشَهاداتِكَ قُدّامَ مُلوكٍ ولا أخزَى[هـ]، ٤٧وأتَلَذَّذُ بوَصاياكَ الّتي أحبَبتُ. ٤٨وأرفَعُ يَدَيَّ إلَى وصاياكَ الّتي وَدِدتُ، وأُناجي بفَرائضِكَ.

١١٩: ١٩ غريب. إذ كان الكاتب مواطنًا في مملكة الله، فقد كان مجرَّد زائر عابر في مملكة البشر.

١١٩: ٢٠ انسحقت نفسي شوقًا. تعبيرٌ عن شغف الناظم الشديد بكلمة الله (رج ع ٤٠ و١٣١).

١١٩: ٢١ المتكبِّرين الملاعين. تشارك الكاتبُ مع الله في توبيخ أولئك الّذين لا يُطيعون كلمته (رج ع ٥٣ و١٠٤ و١١٣ و١١٥ و١١٨ و١٢٦).

١١٩: ٢٤ أهل مشورتي. إنّ المشورة الكتابيّة الرئيسيّة هي في تطبيق كلمة الله بروح الله في قلب المؤمن (رج ع ٩٨-١٠٠).

١١٩: ٢٥ أحيني. يتوق الناظم بشدَّة إلى الإحياء والإنهاض، مُدركًا أنّ الله وكلمته وحدهما كافيان وافيان (رج ع ٣٧ و٤٠ و٥٠ و٨٨ و٩٣ و١٠٧ و١٤٩ و١٥٤ و١٥٦ و١٥٩).

١١٩: ٢٧ فهِّمني. سأل فيلبُّس الخصيَّ الّذي كان يقرأ إش ٥٣: «ألعلّك تفهم ما أنت تقرأ؟» (أع ٨: ٣٠). وقد فهم الناظم أنّ الله هو خيرُ مصدرٍ للتعليم والتفهيم (ع ٣٤ و٧٣ و١٠٠ و١٢٥ و١٤٤ و١٦٩).

١١٩: ٢٨ قطرت نفسي من الحزن. إشارةٌ إلى الأسى أو الأسف من جرّاء الخطيَّة.

١١٩: ٢٩ و٣٠ طريق الكذب... طريق الحقّ. رغب الناظم في التمثُّل بطبيعة الله الصادقة نقيضًا لسُبل الشيطان الكاذبة (رج ع ١٦٣).

١١٩: ٣٢ أجري. إظهارٌ لاستجابة الناظم المُفعمة بالنشاط والطاقة تجاه كلمة الله.

١١٩: ٣٧ النظر إلى الباطل. يتوق الناظم إلى تفحُّص ما له قيمةٌ عُظمى، أي كلمة الله (رج ع ١٤ و٧٢ و١٢٧).

١١٩: ٣٩ طيِّبة. أو «صالحة». إنَّ سجايا الله ذاتها (رج ع ٦٨) تصير خصائصَ الكلمة المقدَّسة: ١) يُتَّكل عليها (ع ٤٢)؛ ٢) حقٌّ (ع ٤٣ و١٤٢ و١٥١ و١٦٠)؛ ٣) أمينة (ع ٨٦)؛ ٤) لا تتغيَّر (ع ٨٩)؛ ٥) أبديَّة (ع ٩٠ و١٥٢)؛ ٦) نور (ع ١٠٥)؛ ٧) نقيَّة (ع ١٤٠).

١١٩: ٤١ خلاصك. ينمُّ هذا عن رغبة مكرَّرة (رج ع ٦٤ و٧٦ و٨١ و٨٨ و٩٤ و١٠٩ و١٢٣ و١٣٤ و١٤٦ و١٤٩ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٩ و١٦٦).

١١٩: ٤٣ انتظرت. ينتظر الناظم بصبرٍ عمل كلمة الله (رج ع ٤٩ و٧٤ و٨١ و١١٤ و١٤٧).

١١٩: ٤٧ و٤٨ الّتي أحببت... وددت. يُعبِّر الناظم عن تعلُّقه الشديد بالكلمة (رج ع ٩٧ و١١٣ و١٢٧ و١٤٠ و١٥٩ و١٦٣ و١٦٥ و١٦٧).

ز

[49]أُذكُرْ لعبدِكَ القَولَ الّذي جَعَلتَني أنتَظِرُهُ. [50]هذِهِ هي تعزيَتي في مَذَلّتي، لأنَّ قَولكَ أحياني[د]. [51]المُتكبِّرونَ استهزأوا بي إلَى الغايَةِ. عن شَريعَتِكَ لم أمِلْ. [52]تذَكَّرتُ أحكامَكَ منذُ الدَّهرِ يا رَبُّ، فتعَزَّيتُ. [53]الحَميَّةُ أخَذَتني بسَبَبِ الأشرارِ تارِكي شَريعَتِكَ[ذ]. [54]ترنيماتٍ صارَتْ لي فرائضُكَ في بَيتِ غُربَتي. [55]ذَكَرتُ في اللَّيل اسمَكَ يا رَبُّ، وحَفِظتُ شَريعَتكَ[أ]. [56]هذا صارَ لي، لأنّي حَفِظتُ وصاياكَ.

ح

[57]نَصيبي الرَّبُّ[ب]، قُلتُ لحِفظِ كلامِكَ. [58]ترَضَّيتُ وجهَكَ بكُلِّ قَلبي. ارحَمني حَسَبَ قَولكَ. [59]تفَكَّرتُ في طُرُقي، ورَدَدتُ قَدَمَيَّ إلَى شَهاداتِكَ[ت]. [60]أسرَعتُ ولم أتوانَ لحِفظِ وصاياكَ. [61]حِبالُ الأشرارِ التَفَّتْ علَيَّ. أمّا شَريعَتُكَ فلم أنسَها. [62]في مُنتَصَفِ اللَّيل أقومُ لأحمَدَكَ علَى أحكامِ بِرِّكَ[ث]. [63]رَفيقٌ أنا لكُلِّ الّذينَ يتَّقونَكَ ولحافِظي وصاياكَ. [64]رَحمَتُكَ يا رَبُّ قد مَلأتِ الأرضَ[ج]. عَلِّمني فرائضَكَ.

ط

[65]خَيرًا صَنَعتَ مع عَبدِكَ يا رَبُّ، حَسَبَ كلامِكَ. [66]ذَوقًا صالِحًا ومَعرِفَةً عَلِّمني[ح]، لأنّي بوَصاياكَ آمَنتُ. [67]قَبلَ أنْ أُذَلَّلَ أنا ضَلَلتُ، أمّا الآنَ فحَفِظتُ قَولكَ[خ]. [68]صالِحٌ أنتَ ومُحسِنٌ[د]. عَلِّمني فرائضَكَ. [69]المُتكبِّرونَ قد لَفَّقوا علَيَّ كذِبًا[ذ]، أمّا أنا فبكُلِّ قَلبي أحفَظُ وصاياكَ. [70]سمِنَ مِثلَ الشَّحمِ قَلبُهُمْ، أمّا أنا فبشَريعَتِكَ أتلَذَّذُ[ر]. [71]خَيرٌ لي أنّي تذَلَّلتُ لكَيْ أتعَلَّمَ فرائضَكَ. [72]شَريعَةُ فمِكَ خَيرٌ لي مِنْ أُلوفِ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ[ز].

ي

[73]يَداكَ صَنَعَتاني وأنشأتاني[س]. فهِّمني فأتَعَلَّمَ وصاياكَ. [74]مُتَّقوكَ يَرَوْنَني فيَفرَحونَ، لأنّي انتَظَرتُ كلامَكَ[ش]. [75]قد عَلِمتُ يا رَبُّ أنَّ أحكامَكَ عَدلٌ[ص]، وبالحَقِّ أذلَلتَني. [76]فلتَصِرْ رَحمَتُكَ لتعزيَتي، حَسَبَ قَولكَ لعَبدِكَ. [77]لتأتِني مَراحِمُكَ فأحيا، لأنَّ شَريعَتكَ هي لَذَّتي. [78]ليَخزَ المُتكبِّرونَ لأنَّهُمْ زورًا افتَرَوْا علَيَّ[ض]. أمّا أنا فأُناجي بوَصاياكَ. [79]ليَرجِعْ إلَيَّ مُتَّقوكَ وعارِفو شَهاداتِكَ. [80]ليَكُنْ قَلبي كامِلاً في فرائضِكَ لكَيلا أخزَى.

ك

[81]تاقَتْ نَفسي إلَى خَلاصِكَ[ط]. كلامَكَ انتَظَرتُ. [82]كلَّتْ عَينايَ مِنَ النَّظَرِ إلَى قَولكَ، فأقولُ: «مَتَى تُعَزّيني؟». [83]لأنّي قد صِرتُ كزِقٍّ في الدُّخانِ، أمّا فرائضُكَ فلم أنسَها[ظ]. [84]كمْ هي أيّامُ عَبدِكَ[ع]؟ مَتَى تُجري حُكمًا علَى مُضطَهِديَّ[غ]؟ [85]المُتكبِّرونَ قد كرَوْا لي حَفائرَ[ف]. ذلكَ ليس حَسَبَ شَريعَتِكَ. [86]كُلُّ وصاياكَ أمانَةٌ. زورًا يَضطَهِدونَني[ق]. أعِنّي. [87]لولا قَليلٌ لأفنَوني مِنَ الأرضِ. أمّا أنا فلم أترُكْ وصاياكَ. [88]حَسَبَ رَحمَتِكَ أحيِني، فأحفَظَ شَهاداتِ فمِكَ.

٥٠ [د] أي ٦: ١٠؛ (رو ١٥: ٤)
٥٣ [ذ] خر ٣٢: ١٩؛ عز ٩: ٣؛ نح ١٣: ٢٥
٥٥ [أ] مز ٦٣: ٦
٥٧ [ب] عد ١٨: ٢٠؛ مز ١٦: ٥؛ إر ١٠: ١٦؛ مرا ٣: ٢٤
٥٩ [ت] مر ١٤: ٧٢؛ لو ١٥: ١٧
٦٢ [ث] أع ١٦: ٢٥
٦٤ [ج] مز ٣٣: ٥
٦٦ [ح] في ١: ٩
٦٧ [خ] أم ٣: ١١؛ إر ٣١: ١٨ و١٩؛ (عب ١٢: ٥-١١)
٦٨ [د] مز ١٠٦: ١؛ ١٠٧: ١؛ (مت ١٩: ١٧)
٦٩ [ذ] أي ١٣: ٤؛ مز ١٠٩: ٢
٧٠ [ر] تث ٣٢: ١٥؛ أي ١٥: ٢٧؛ مز ١٧: ١٠؛ إش ٦: ١٠؛ إر ٥: ٢٨؛ أع ٢٨: ٢٧
٧٢ [ز] مز ١٩: ١٠؛ أم ٨: ١٠ و١١ و١٩
٧٣ [س] أي ١٠: ٨؛ ٣١: ١٥؛ (مز ١٣٩: ١٥ و١٦)
٧٤ [ش] مز ٣٤: ٢
٧٥ [ص] (عب ١٢: ١٠)
٧٨ [ض] مز ٢٥: ٣
٨١ [ط] مز ٧٣: ٢٦؛ ٨٤: ٢
٨٣ [ظ] أي ٣٠: ٣٠
٨٤ [ع] مز ٣٩: ٤؛ [غ] رؤ ٦: ١٠
٨٥ [ف] مز ٣٥: ٧؛ أم ١٦: ٢٧؛ إر ١٨: ٢٢
٨٦ [ق] مز ٣٥: ١٩

١١٩: ٥٠ تعزيتي. ما وجده الناظم في كلمة الله (رج ع ٥٢ و٧٦ و٨٢).

١١٩: ٦٨ صالحٌ أنت. يحتكم الكاتب تكرارًا إلى سجايا الله: ١) أمانته أو حقّه (ع ٧٥ و٩٠)؛ ٢) مراحمه (ع ٧٧ و١٥٦)؛ ٣) عدله (ع ١٣٧ و١٤٢).

١١٩: ٧٠ سمن مثل الشحم. تشير العبارة إلى المتكبّرين المذكورين في ع ٦٩ ذوي القلوب الغليظة بحيث لا يتسنّى للكلمة اختراقُها.

١١٩: ٧٣ يداك. إشارةٌ مجازيّة إلى تولّي الله أمرَ الحياة البشريّة (مز ١٣٩: ١٣-١٦).

١١٩: ٧٥ أذللتني. يُعبِّر الناظم عن ثقته بسيادة الله المُطلقة على البلوى البشريّة المُشار إليها في ١١٩: ٦٧ و٧١ (رج تث ٣٢: ٣٩؛ إش ٤٥: ٧؛ مرا ٣: ٣٧ و٣٨).

١١٩: ٨٣ زقٍّ في الدُّخان. كما يُنشِّف الدخان الزقَّ الجلديَّ ويُقسِّيه ويُشقّقه، فيجعله عديم النفع، كذلك أوهنَتِ الكاتبَ بلواه.

ل

[٨٩] إِلَى الأبدِ يا رَبُّ، كلمتُكَ مُثبَّتةٌ في السَّماواتِ[ك]. [٩٠] إِلَى دَورٍ فدَورٍ أمانتُكَ. أسَّستَ الأرضَ فثَبَتَتْ. [٩١] علَى أحكامِكَ ثَبَتَتِ اليومَ[ل]، لأنَّ الكُلَّ عَبيدُكَ. [٩٢] لو لم تكُنْ شَريعَتُكَ لَذَّتي، لَهَلكتُ حينَئذٍ في مَذَلَّتي. [٩٣] إِلَى الدَّهرِ لا أنسَى وصاياكَ، لأنَّكَ بها أحيَيتَني. [٩٤] لكَ أنا فخَلِّصني، لأنِّي طَلَبتُ وصاياكَ. [٩٥] إيّايَ انتَظَرَ الأشرارُ ليُهلِكوني. بشَهاداتِكَ أفطَنُ. [٩٦] لِكُلِّ كمالٍ رأيتُ حَدًّا، أمّا وصيَّتُكَ فواسِعَةٌ جِدًّا[م].

م

[٩٧] كمْ أحبَبتُ شَريعَتكَ! اليومَ كُلَّهُ هي لهَجي[ن]. [٩٨] وصيَّتُكَ جَعَلَتني أحكَمَ مِنْ أعدائي[هـ]، لأنَّها إِلَى الدَّهرِ هي لي. [٩٩] أكثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّميَّ تعَقَّلتُ، لأنَّ شَهاداتِكَ هي لهَجي[و]. [١٠٠] أكثَرَ مِنَ الشُّيوخِ فطِنتُ، لأنِّي حَفِظتُ وصاياكَ[ي]. [١٠١] مِنْ كُلِّ طريقِ شَرٍّ مَنَعتُ رِجلَيَّ، لكَيْ أحفَظَ كلامَكَ. [١٠٢] عن أحكامِكَ لم أمِلْ، لأنَّكَ أنتَ عَلَّمتَني. [١٠٣] ما أحلَى قَولكَ لحَنَكي! أحلَى مِنَ العَسَلِ لفَمي[أ]. [١٠٤] مِنْ وصاياكَ أتَفَطَّنُ، لذلكَ أبغَضتُ كُلَّ طريقِ كذِبٍ.

ن

[١٠٥] سِراجٌ لرِجلي كلامُكَ ونورٌ لسَبيلي[ب]. [١٠٦] حَلَفتُ فأبَرُّهُ، أنْ أحفَظَ أحكامَ برِّكَ[ت]. [١٠٧] تَذَلَّلتُ إِلَى الغايَةِ. يا رَبُّ، أحيِني حَسَبَ كلامِكَ. [١٠٨] ارتَضِ بمَندوباتِ فمي يا رَبُّ، وأحكامَكَ عَلِّمني[ث]. [١٠٩] نَفسي دائمًا في كفّي[ج]، أمّا شَريعَتُكَ فلم أنسَها. [١١٠] الأشرارُ وضَعوا لي فخًّا[ح]، أمّا وصاياكَ فلم أضِلَّ عنها. [١١١] ورِثتُ شَهاداتِكَ إِلَى الدَّهرِ، لأنَّها هي بَهجَةُ قَلبي. [١١٢] عَطَفتُ قَلبي لأصنَعَ فرائضَكَ إِلَى الدَّهرِ إِلَى النِّهايَةِ.

س

[١١٣] المُتَقَلِّبينَ أبغَضتُ، وشَريعَتكَ أحبَبتُ. [١١٤] سِتري ومِجَنّي أنتَ[د]. كلامَكَ انتَظَرتُ. [١١٥] انصَرِفوا عَنّي أيُّها الأشرارُ، فأحفَظَ وصايا إلهي[ذ]. [١١٦] اعضُدني حَسَبَ قَولِكَ فأحيا، ولا تُخزِني مِنْ رَجائي[ر]. [١١٧] أسنِدني فأخلُصَ، وأُراعيَ فرائضَكَ دائمًا. [١١٨] احتَقَرتَ كُلَّ الضّالّينَ عن فرائضِكَ، لأنَّ مَكرَهُمْ باطِلٌ. [١١٩] كزَغَلٍ عَزَلتَ كُلَّ أشرارِ الأرضِ[ز]، لذلكَ أحبَبتُ شَهاداتِكَ. [١٢٠] قد اقشَعَرَّ لَحمي مِنْ رُعبِكَ، ومِنْ أحكامِكَ جَزِعتُ[س].

ع

[١٢١] أجرَيتُ حُكمًا وعَدلاً. لا تُسلِمني إِلَى ظالِميَّ. [١٢٢] كُنْ ضامِنَ عَبدِكَ للخَيرِ، لكَيلا يَظلِمَني المُستَكبِرونَ[ش]. [١٢٣] كلَّتْ عَينايَ اشتياقًا إِلَى خَلاصِكَ وإلَى كلِمَةِ بِرِّكَ. [١٢٤] اصنَعْ مع عَبدِكَ حَسَبَ رَحمَتِكَ، وفرائضَكَ عَلِّمني. [١٢٥] عَبدُكَ أنا[ص]. فهِّمني فأعرِفَ شَهاداتِكَ. [١٢٦] إنَّهُ وقتُ عَمَلٍ للرَّبِّ. قد نَقَضوا شَريعَتكَ. [١٢٧] لأجلِ ذلكَ أحبَبتُ وصاياكَ أكثَرَ مِنَ الذَّهَبِ والإبريزِ[ض]. [١٢٨] لأجلِ ذلكَ حَسِبتُ كُلَّ وصاياكَ في كُلِّ شَيءٍ مُستَقيمَةً. كُلَّ طريقِ كذِبٍ أبغَضتُ.

ف

[١٢٩] عَجيبَةٌ هي شَهاداتُكَ، لذلكَ حَفِظَتها نَفسي. [١٣٠] فتحُ كلامِكَ يُنيرُ، يُعَقِّلُ[ط] الجُهّالَ[ط]. [١٣١] فغَرتُ فمي ولهَثتُ[ع]، لأنّي إِلَى وصاياكَ

---

٨٩ [ك] مز ٨٩: ٢؛ إش ٤٠: ٨؛ مت ٢٤: ٣٥؛ (١بط ١: ٢٥)
٩١ [ل] إر ٣٣: ٢٥
٩٦ [م] مت ٥: ١٨
٩٧ [ن] مز ١: ٢
٩٨ [هـ] تث ٤: ٦
٩٩ [و] (٢تي ٣: ١٥)
١٠٠ [ي] (أي ٣٢: ٧-٩)
١٠٣ [أ] مز ١٩: ١٠؛ أم ٨: ١١
١٠٥ [ب] أم ٦: ٢٣
١٠٦ [ت] نح ١٠: ٢٩
١٠٨ [ث] هو ١٤: ٢؛ عب ١٣: ١٥
١٠٩ [ج] قض ١٢: ٣؛ أي ١٣: ١٤
١١٠ [ح] مز ١٤٠: ٥
١١١ [خ] تث ٣٣: ٤
١١٤ [د] (مز ٣٢: ٧)
١١٥ [ذ] مز ٦: ٨؛ مت ٧: ٢٣
١١٦ [ر] مز ٢٥: ٢؛ (رو ٥: ٥؛ ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١؛ في ١: ٢٠)
١١٩ [ز] إش ١: ٢٢ و٢٥؛ حز ٢٢: ١٨ و١٩
١٢٠ [س] أي ٤: ١٤؛ حب ٣: ١٦
١٢٢ [ش] أي ١٧: ٣؛ عب ٧: ٢٢
١٢٥ [ص] مز ١١٦: ١٦
١٢٧ [ض] مز ١٩: ١٠
١٣٠ [ط] أم ٦: ٢٣؛ [ط] (مز ١٩: ٧)؛ أم ١: ٤
١٣١ [ع] مز ٤٢: ١

١١٩: ٨٩ إلى الأبد... مُثبَّتة في السَّماوات. لن تتغيَّر كلمةُ الله أبدًا، وستبقى نافعة دائمًا على الصعيد الروحيّ.

١١٩: ٩٨-١٠٠ حكمة الله دائمًا تفوق حكمة الإنسان بما لا يُقاس.

١١٩: ١٠٥ سراج... نور. تُوفِّر كلمة الله تنويرًا للسير دون تعثُّر.

١١٩: ١١١ بهجة. الكلمة تؤتي فرحًا (رج ع ١٦٢).

١١٩: ١١٨ و١١٩ احتقرت... عزلت. الله يدين الأشرار بالعدل بواسطة كلمته.

١١٩: ١٢٨ رج ح ع ٢١.

١١٩: ١٣٠ يُنير، يُعقِّل. إشارةٌ إلى التنوير في فهم معنى الكلمة المقدَّسة.

١١٩: ١٣١ لهثتُ. كما في حال الاشتياق إلى الله نفسه (رج مز ٤٢: ١ و٢).

اشتقتُ. ١٣٢التفِتْ إليَّ وارحَمني[غ]، كحَقِّ مُحِبِّي اسمِكَ[ف]. ١٣٣ثَبِّتْ خُطواتي في كلمَتِكَ[ق]، ولا يتسلَّطْ علَيَّ إثمٌ[ك]. ١٣٤افدِني مِنْ ظُلمِ الإنسانِ[ل]، فأحفَظَ وصاياكَ. ١٣٥أضِئْ بوَجهِكَ علَى عَبدِكَ[م]، وعَلِّمني فرائضَكَ. ١٣٦جَداوِلُ مياهٍ جَرَتْ مِنْ عَينَيَّ[ن]، لأنَّهُمْ لم يَحفظوا شَريعَتك.

ص

١٣٧بارٌّ أنتَ يا رَبُّ، وأحكامُكَ مُستَقيمَةٌ[هـ]. ١٣٨عَدلاً أمَرتَ بشَهاداتِكَ، وحَقًّا إلَى الغايَةِ[و]. ١٣٩أهلكَتني غَيرَتي[ي]، لأنَّ أعدائي نَسوا كلامَكَ. ١٤٠كلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وعَبدُكَ أحَبَّها[أ]. ١٤١صَغيرٌ أنا وحَقيرٌ، أمّا وصاياكَ فلم أنسَها. ١٤٢عَدلُكَ عَدلٌ إلَى الدَّهرِ، وشَريعَتُكَ حَقٌّ[ب]. ١٤٣ضيقٌ وشِدَّةٌ أصاباني، أمّا وصاياكَ فهي لَذّاتي. ١٤٤عادِلَةٌ شَهاداتُكَ إلَى الدَّهرِ. فهِّمني فأحيا.

ق

١٤٥صَرَختُ مِنْ كُلِّ قَلبي. استَجِبْ لي يا رَبُّ. فرائضَكَ أحفَظُ. ١٤٦دَعَوتُكَ. خَلِّصني، فأحفَظَ شَهاداتِكَ. ١٤٧تقَدَّمتُ في الصُّبحِ وصَرَختُ[ت]. كلامَكَ انتَظَرتُ. ١٤٨تقَدَّمَتْ عَينايَ الهُزُعَ، لكَيْ ألهَجَ بأقوالِكَ[ث]. ١٤٩صوتيَ استَمِعْ حَسَبَ رَحمَتِكَ. يا رَبُّ، حَسَبَ أحكامِكَ أحيِني. ١٥٠اقتَرَبَ التّابِعونَ الرَّذيلَةَ. عن شَريعَتِكَ بَعُدوا. ١٥١قريبٌ أنتَ يا رَبُّ[ج]، وكُلُّ وصاياكَ حَقٌّ. ١٥٢منذُ زَمانٍ عَرَفتُ مِنْ شَهاداتِكَ أنَّكَ إلَى الدَّهرِ أسَّستَها[ح].

ر

١٥٣اُنظُرْ إلَى ذُلّي وأنقِذني، لأنّي لم أنسَ شَريعَتكَ[خ]. ١٥٤أحسِنْ دَعوايَ وفُكَّني[د]. حَسَبَ كلِمَتِكَ أحيِني. ١٥٥الخَلاصُ بَعيدٌ عن الأشرارِ، لأنَّهُمْ لم يَلتَمِسوا فرائضَكَ. ١٥٦كثيرَةٌ هي مَراحِمُكَ يا رَبُّ. حَسَبَ أحكامِكَ أحيِني. ١٥٧كثيرونَ مُضطَهِديَّ ومُضايِقيَّ. أمّا شَهاداتُكَ فلم أمِلْ عنها[ذ]. ١٥٨رأيتُ الغادِرينَ ومَقَتُّ[ر]، لأنَّهُمْ لم يَحفَظوا كلِمَتك. ١٥٩انظُرْ أنّي أحبَبتُ وصاياكَ. يا رَبُّ، حَسَبَ رَحمَتِكَ أحيِني. ١٦٠رأسُ كلامِكَ حَقٌّ، وإلَى الدَّهرِ كُلُّ أحكامِ عَدلِكَ.

ش

١٦١رؤَساءُ اضطَهَدوني بلا سبَبٍ، ومِنْ كلامِكَ جَزِعَ قَلبي[ز]. ١٦٢أبتَهِجُ أنا بكلامِكَ كمَنْ وجَدَ غَنيمَةً وافِرَةً. ١٦٣أبغَضتُ الكَذِبَ وكرِهتُهُ، أمّا شَريعَتُكَ فأحبَبتُها. ١٦٤سبعَ مَرّاتٍ في النَّهارِ سبَّحتُكَ علَى أحكامِ عَدلِكَ. ١٦٥سلامَةٌ جَزيلَةٌ لمُحِبّي شَريعَتِكَ، وليس لهُم مَعثَرَةٌ[س]. ١٦٦رَجَوْتُ خَلاصَكَ يا رَبُّ، ووَصاياكَ عَمِلتُ[ش]. ١٦٧حَفِظَتْ نَفسي شَهاداتِكَ، وأُحِبُّها جِدًّا. ١٦٨حَفِظتُ وصاياكَ وشَهاداتِكَ، لأنَّ كُلَّ طُرُقي أمامَكَ[ص].

ت

١٦٩ليَبلُغْ صُراخي إلَيكَ يا رَبُّ. حَسَبَ كلامِكَ فهِّمني[ض]. ١٧٠لتَدخُلْ طِلبَتي إلَى حَضرَتِكَ. ككلِمَتِكَ نَجِّني. ١٧١تُنَبِّعُ شَفَتايَ تسبيحًا إذا عَلَّمتَني فرائضَكَ[ط]. ١٧٢يُغَنّي لساني بأقوالِكَ، لأنَّ كُلَّ وصاياكَ عَدلٌ. ١٧٣لتَكُنْ يَدُكَ لمَعونَتي، لأنَّني

١٣٢ [غ]مز ١٠٦: ٤؛ [ف]مز ٥١: ١؛ (٢تس ١: ٦)
١٣٣ [ق]مز ١٧: ٥؛ [ك](مز ١٩: ١٣؛ رو ٦: ١٢)
١٣٤ [ل]لو ١: ٧٤
١٣٥ [م]عد ٦: ٢٥؛ مز ٤: ٦
١٣٦ [ن]إر ٩: ١ و١٨؛ ١٤: ١٧؛ مرا ٣: ٤٨؛ حز ٩: ٤
١٣٧ [هـ]عز ٩: ١٥؛ نح ٩: ٣٣؛ إر ١٢: ١؛ مرا ١: ١٨؛ دا ٩: ٧ و١٤
١٣٨ [و](مز ١٩: ٧-٩)
١٣٩ [ي]مز ٦٩: ٩؛ يو ٢: ١٧
١٤٠ [أ]مز ١٢: ٦
١٤٢ [ب](مز ١٩: ٩؛ يو ١٧: ١٧)
١٤٧ [ت]مز ٥: ٣
١٤٨ [ث]مز ٦٣: ١ و٦
١٥١ [ج](مز ١٤٥: ١٨)؛ إش ٥٠: ٨
١٥٢ [ح]لو ٢١: ٣٣
١٥٣ [خ]مرا ٥: ١
١٥٤ [د]١صم ٢٤: ١٥؛ مي ٧: ٩
١٥٧ [ذ]مز ٤٤: ١٨
١٥٨ [ر]حز ٩: ٤
١٦١ [ز]١صم ٢٤: ١١؛ ٢٦: ١٨
١٦٥ [س]أم ٣: ٢؛ (إش ٢٦: ٣؛ ٣٢: ١٧)
١٦٦ [ش]تك ٤٩: ١٨
١٦٨ [ص]أي ٢٤: ٢٣؛ أم ٥: ٢١
١٦٩ [ض]مز ١١٩: ٢٧ و١٤٤
١٧١ [ط]مز ١١٩: ٧

١١٩: ١٣٦ جداول مياه. يؤتى بالكاتب إلى البكاء بسبب خطيَّة الآخرين.

١١٩: ١٤٠ مُمحَّصة جدًّا. كفضَّةٍ ممحوصة ٧ مرّات (رج مز ١٢: ٦)، لا شائبة في كلمة الله، أي هي معصومة في كلِّ ما تُعلِنه.

١١٩: ١٥٥ الخلاص بعيد. الخلاص مُعلَن بوضوح في الكلمة المقدَّسة، وليس في أيِّ مكانٍ آخر بوضوحٍ مُماثِل.

١١٩: ١٦٠ رأس كلامك حقّ. الكلمة المقدَّسة بجُملتها حقٌّ لا يشوبه أيُّ أثرٍ من الباطل.

١١٩: ١٦١ جزع. كما يقف المرء مُتهيِّبًا أمام الله نفسه.

١١٩: ١٦٣ أبغضتُ الكذب. رج ع ٢٩ و٣٠.

١١٩: ١٦٤ سبع مرّات. ربَّما استُخدِم العدد ٧ بمعنى الكمال/الإتمام، ممَّا يدلُّ هنا على أنَّ حياة الكاتب تميَّزت بموقف حمد وتسبيح دائم.

١١٩: ١٧٣ يدك. تعبيرٌ تأنيسيٌّ مجازيّ.

اختَرتُ وصاياكَ[ظ]. ١٧٤اشتقتُ إلَى خَلاصِكَ يا رَبُّ[ع]، وشَريعَتُكَ هي لَذَّتي[غ]. ١٧٥لتَحيَ نَفسي وتُسَبِّحَكَ، وأحكامُكَ لتُعِنِّي. ١٧٦ضَلَلتُ، كشاةٍ ضالَّةٍ[ف]. اطلُبْ عَبدَكَ، لأنِّي لم أنسَ وصاياكَ.

المَزمورُ المِئَةُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

١إلَى الرَّبِّ في ضيقي صَرَختُ فاستجابَ لي[أ]. ٢يا رَبُّ، نَجِّ نَفسي مِنْ شِفاهِ الكَذِبِ، مِنْ لسانِ غِشٍّ. ٣ماذا يُعطيكَ وماذا يَزيدُ لكَ لسانُ الغِشِّ؟ ٤سِهامَ جَبّارٍ مَسنونَةً مع جَمرِ الرَّتَمِ. ٥ويلي لغُربَتي في ماشِكَ[ب]، لسَكَني في خيامِ قيدارَ[ت]! ٦طالَ علَى نَفسي سكَنُها مع مُبغِضِ السَّلامِ. ٧أنا سلامٌ، وحينَما أتكلَّمُ فهُم للحَربِ.

المَزمورُ المِئَةُ والحادي والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

١أرفَعُ عَينَيَّ إلَى الجِبالِ، مِنْ حَيثُ يأتي عَوني[أ]! ٢مَعونَتي مِنْ عِندِ الرَّبِّ، صانِعِ السَّماواتِ والأرضِ[ب]. ٣لا يَدَعُ رِجلكَ تزِلُّ[ت]. لا يَنعَسُ حافِظُكَ[ث]. ٤إنَّهُ لا يَنعَسُ ولا يَنامُ حافِظُ إسرائيلَ. ٥الرَّبُّ حافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لكَ[ج] عن يَدِكَ اليُمنَى[ح]. ٦لا تضرِبُكَ الشَّمسُ في النَّهارِ، ولا القَمَرُ في اللَّيلِ[خ]. ٧الرَّبُّ يَحفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَحفَظُ نَفسَكَ[د].

١٧٣ [ظ]يش ٢٤: ٢٢؛ لو ١٠: ٤٢
١٧٤ [ع]مز ١١٩: ١٦٦؛ [غ]مز ١١٩: ١٦ و٢٤
١٧٦ [ف](إش ٥٣: ٦)؛ إر ٥٠: ٦؛ مت ١٨: ١٢؛ لو ١٥: ٤؛ (١بط ٢: ٢٥)

المزمور ١٢٠
١ [أ]يونا ٢: ٢
٥ [ب]تك ١٠: ٢؛ ١أي ١: ٥؛ حز ٢٧: ١٣؛ ٣٨: ٢ و٣؛ ٣٩: ١؛ [ت]تك ٢٥: ١٣؛ إش ٢١: ١٦؛ ٦٠: ٧؛ إر ٢: ١٠؛ ٤٩: ٢٨؛ حز ٢٧: ٢١

المزمور ١٢١
١ [أ](إر ٣: ٢٣)
٢ [ب](مز ١٢٤: ٨)
٣ [ت]١صم ٢: ٩؛ أم ٣: ٢٣ و٢٦؛ [ث](مز ١٢٧: ١؛ أم ٢٤: ١٢)؛ إش ٢٧: ٣
٥ [ج]إش ٢٥: ٤؛ [ح]مز ١٦: ٨
٦ [خ]مز ٩١: ٥؛ إش ٤٩: ١٠؛ يونا ٤: ٨؛ رؤ ٧: ١٦
٧ [د]مز ٤١: ٢

١١٩: ١٧٦ ضللت. رُغم كلِّ ما أكّده الكاتب بشأن قدرة الكلمة المقدَّسة وقوَّتها في حياته، فهو يعترف بأنَّ الخطيَّة لم تُنزَع بعد من حياته (رج رو ٧: ١٥-٢٥). وأيُّ تقهقر للخطيَّة في حياته ينبغي أن يُعزى إلى عمل كلمة الله الَّتي تكبح كلَّ باطل (رج ع ٩-١١).

١٢٠: ١-٧ تُشكِّل المزامير ١٢٠-١٣٦ «الهَلِّيل الكبير»؛ رج «الهَلِّيل المصريّ» (مز ١١٣-١١٨) و«الهَلِّيل الأخير» (مز ١٤٥-١٥٠). وتكاد هذه المزامير كلُّها (١٥ من أصل ١٧) أن تكون «ترنيمات مصاعد» (مز ١٢٠-١٣٤) كان الحُجّاج اليهود يُرتِّلونها وهم صاعدون إلى أورشليم (أكثر من ٨٠٠ م ارتفاعًا) في ٣ مناسبات سنويَّة محدَّدة. وقد اشتملت هذه الأعياد: ١) الفطير؛ ٢) الأسابيع/ الخمسين/ الحصاد؛ ٣) الجمع/ المظالّ. رج خر ٢٣: ١٤-١٧؛ ٣٤: ٢٢ و٢٣؛ تث ١٦: ١٦. وأربع من هذه الترنيمات كتبها داود (مز ١٢٢ و١٢٤ و١٣١ و١٣٣)، وواحدة كتبها سليمان، فيما تبقى عشرٌ مجهولة الكاتب. ولا نعرف متى جُمِعت هذه المزامير على هذا النحو. ويبدو أنَّها تبدأ بعيدًا جدًّا عن أورشليم (رج ماشك وقيدار في مز ١٢٠: ٥) وتتقدَّم تدريجًا نحو أورشليم حتَّى يصلَ الحُجَّاج إلى الهيكل أخيرًا ويُتِمُّوا عبادتهم (رج مز ١٣٤: ١ و٢). وفي ما خصَّ مز ١٢٠، فإنَّ كاتبه وظروفه مجهولة، وإن بدا كأنَّ العابد يعيش بعيدًا وسط قومٍ غير مؤمنين (رج مز ١٢٠: ٥).

أوّلًا: إلتماس (١٢٠: ١ و٢)

ثانيًا: اتِّهام (١٢٠: ٣ و٤)

ثالثًا: انتحاب (١٢٠: ٥-٧)

١٢٠: ٢ شفاه الكذب... لسان غشّ. رج مز ٥٢: ٢-٤؛ ١٠٩: ٢؛ رو ٣: ٩-١٨.

١٢٠: ٤ سهام جبّارٍ مسنونة مع جمر الرتم. تُشبَّه الأكاذيب والاتِّهامات الباطلة ١) بالألم/ الإصابة من جرّاء السِّهام في المعركة؛ ٢) بألم الاحتراق بجمرٍ مصنوع من الرَّتم (شُجَيرة صحراوية يصل ارتفاعها إلى ما بين ٣ أمتار و٥).

١٢٠: ٥-٧ يُقيم الكاتب فعلًا وسط وثنيِّين لا يهتمُّون بتوقه إلى السلام.

١٢٠: ٥ ماشك... قيدار. في آسيا الصُّغرى (رج تك ١٠: ٢) وبلاد العرب (إش ٢١: ١٦) على التوالي.

١٢١: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. كاتب المزمور غير معروف وكذلك ظروفه. هذه الترنيمة تشدِّد في أربع مراحل على يقينيَّةِ كون الله مصدرَ المعونة والحماية لحفظ الأُمَّة والمؤمن الفرد سالمَين من الأذى.

أوّلًا: الله- المُعين (١٢١: ١ و٢)

ثانيًا: الله- الحافظ (١٢١: ٣ و٤)

ثالثًا: الله- الحامي (١٢١: ٥ و٦)

رابعًا: الله- الواقي (١٢١: ٧ و٨)

١٢١: ١ الجبال. الأرجح تلك الجبال بعيدة، فيما الحاجُّ يتطلَّع إلى أُورشليم، ولا سيَّما إلى الهيكل.

١٢١: ٢ معونتي. ينظر الناظم لا إلى الخليقة، بل بالأحرى إلى الخالق، طلبًا لمعونته.

١٢١: ٣ تزلّ. رج مز ٣٧: ٢٣ و٢٤.

١٢١: ٣ و٤ ينعس. رج مظهر النوم في مز ٤٤: ٢٣. فالإله الحيُّ مختلف كليًّا عن آلهة الوثنيِّين/ أصنامهم المَيْتة (رج ١مل ١٨: ٢٧).

١٢١: ٥ يدك اليُمنى. هذه تُمثِّل مكان الاحتياج البشريّ.

١٢١: ٦ في النهار... في الليل. حمايةٌ على مدار الساعة.

١٢١: ٧ و٨ مع أنه يبدو أوَّلَ وهلة أنَّ لهذا معنًى وقتيًّا، فإنَّ فيه ما يدلُّ على تخطِّي الحياة الحاليَّة بالنظر إلى الحياة الأبديَّة، مثلًا: «كلّ شر» (ع ٧) و«إلى الدهر» (ع ٨).

[٨] الربُّ يَحفَظُ خُروجَكَ ودُخولكَ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ[ذ].

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١] فرِحتُ بالقائلينَ لي: «إلَى بَيتِ الربِّ نَذهَبُ»[أ]. [٢] تقِفُ أرجُلُنا في أبوابِكِ يا أورُشَليمُ. [٣] أورُشَليمُ المَبنيَّةُ كمدينةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّها[ب]، [٤] حَيثُ صَعِدَتِ الأسباطُ[ت]، أسباطُ الربِّ، شَهادَةً[ث] لإسرائيلَ، ليَحمَدوا اسمَ الربِّ. [٥] لأنَّهُ هناكَ استَوَتِ الكَراسيُّ للقَضاءِ[ج]، كراسيُّ بَيتِ داوُدَ. [٦] اسألوا سلامَةَ أورُشَليمَ[ح]: «ليَستَرِحْ مُحِبّوكِ. [٧] ليَكُنْ سلامٌ في أبراجِكِ، راحَةٌ في قُصورِكِ». [٨] مِنْ أجلِ إخوَتي وأصحابي لأقولَنَّ: «سلامٌ بكِ». [٩] مِنْ أجلِ بَيتِ الربِّ إلَهِنا ألتَمِسُ لكِ خَيرًا[خ].

المَزمورُ المِئَةُ والثّالثُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١] إلَيكَ رَفَعتُ عَينَيَّ[أ] يا ساكِنًا في السَّماواتِ[ب]. [٢] هوذا كما أنَّ عُيونَ العَبيدِ نَحوَ أيدي سادَتِهِمْ، كما أنَّ عَينَي الجاريَةِ نَحوَ يَدِ سيِّدَتِها، هكذا عُيونُنا نَحوَ الربِّ إلَهِنا حتَّى يترأَّفَ علَينا[ت]. [٣] ارحَمنا يا رَبُّ ارحَمنا، لأنَّنا كثيرًا ما امتَلأنا هَوانًا. [٤] كثيرًا ما شَبِعَتْ أنفُسُنا مِنْ هُزءِ المُستَريحينَ وإهانَةِ المُستَكبِرينَ.

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١] «لَولا الربُّ الّذي كانَ لنا»[أ]. ليَقُلْ إسرائيلُ[ب]: [٢] «لَولا الربُّ الّذي كانَ لنا عِندَ ما قامَ الناسُ علَينا، [٣] إذًا لابتَلَعونا أحياءً[ت] عِندَ

٨ [ذ] تث ٢٨: ٦؛ (أم ٢: ٨؛ ٣: ٦)

المزمور ١٢٢
١ [أ] (إش ٢: ٣؛ مي ٤: ٢)؛ زك ٨: ٢١
٣ [ب] ٢صم ٥: ٩
٤ [ت] خر ٢٣: ١٧؛ تث ١٦: ١٦؛ [ث] خر ١٦: ٣٤
٥ [ج] تث ١٧: ٨؛ ٢أي ١٩: ٨
٦ [ح] مز ٥١: ١٨
٩ [خ] نح ٢: ١٠؛ أس ١٠: ٣

المزمور ١٢٣
١ [أ] مز ١٢١: ١؛ ١٤١: ٨؛ [ب] مز ٢: ٤؛ ١١: ٤؛ ١١٥: ٣
٢ [ت] مز ٢٥: ١٥

المزمور ١٢٤
١ [أ] مز ١١٨: ٦؛ (رو ٨: ٣١)؛ [ب] مز ١٢٩: ١
٣ [ت] عد ١٦: ٣٠؛ مز ٥٦: ١ و٢؛ ٥٧: ٣؛ أم ١: ١٢

١٢٢: ١-٩ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. عبَّر داود عن فرحته الكُبرى بأورشليم الّتي استقرَّ فيها بعدما هزم اليبوسيّين (رج ٢صم ٥) وأتى بخيمة الاجتماع وتابوت العهد إلى مقرٍّ دائم (رج ٢صم ٦). وقد تمَّت صلاةُ/ مُنيةُ داود وقتيًّا بمُلك سليمان (رج ١مل ٤: ٢٤ و٢٥). ومن دواعي السخرية أنّ أورشليم، ومعناها «مدينة السلام»، ما برحت موضع نزاعٍ حربيٍّ أكثر من أيَّة مدينة أُخرى في العالم. إنَّما من الناحية النبويَّة، لَن تلقى مُنية داود تحقيقَها الكامل حتَّى يأتيَ رئيسُ السلام (إش ٩: ٦) كي يملك مُلكًا دائمًا (زك ١٤: ٩ و١١) بصفته المَلِكَ الداوديَّ الموعود به (رج ٢صم ٧: ١٢ و١٣ و١٦؛ حز ٣٧: ٢٤-٢٨).

أوّلًا: الابتهاج بالعبادة (١٢٢: ١-٥)

ثانيًا: الصلاة لأجل أورشليم (١٢٢: ٦-٩)

١٢٢: ١ بيت الربّ. تعبيرٌ مستعمل للدلالة على خيمة الاجتماع (رج خر ٢٣: ١٩؛ ٣٤: ٢٦؛ ٢صم ١٢: ٢٠)، لا الهيكل الّذي كان سليمان سيبنيه لاحقًا.

١٢٢: ٢ تقف أرجلنا في أبوابك. ستتمُّ هذه الوقفة في وقتٍ مّا بعدَ وصول خيمة الاجتماع وتابوت العهد إلى مدينة داود (٢صم ٦). وسببُ فرحة داود أنَّ التابوت قد وجد مقرَّه المناسب.

١٢٢: ٣ متَّصلة كلّها. كانت أورشليم في أيّام داود (صهيون) أصغر من تلك الّتي وسَّعها سليمان.

١٢٢: ٤ شهادةً لإسرائيل. إشارةٌ إلى أمر الله بالصعود إلى أورشليم ٣ مرّات سنويًّا (رج ح مز ١٢٠: ١-٧).

١٢٢: ٦-٩ إنها أنسبُ صلاةٍ لأجل مدينةٍ يعني اسمُها السلام، وهي مقرُّ إقامة إله السلام (إش ٩: ٦؛ رو ١٥: ٣٣؛ عب ١٣: ٢٠). رج الصلاة لأجل سلام الأُمَّة (مز ١٢٥: ٥؛ ١٢٨: ٦) ومزاميرَ أُخرى تُشيد بأورشليم (مز ١٢٨ و١٣٢ و١٤٧). ولا بدَّ أن يُثبِت التاريخ أنَّ أزمنة رديئة سوف تأتي (مز ٧٩ و١٣٧) قبل أحسن الأزمان (رج رؤ ٢١ و٢٢).

١٢٣: ١-٤ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. كاتب المزمور ومناسبته مجهولان.

أوّلًا: تعظيم الله (١٢٣: ١ و٢)

ثانيًا: التماس رحمة الله (١٢٣: ٣ و٤)

١٢٣: ١ عينيَّ. تَتابُعٌ من مز ١٢١: ١. **ساكنًا في السَّماوات**. رج مز ١١: ٤؛ ١٠٣: ١٩؛ ١١٣: ٥.

١٢٣: ٢ العبيد... سادتهم. يذكر الناظم من الأدنى إلى الأسمى (البشريِّ إلى الإلهيِّ؛ الأرضيِّ إلى السماويّ). فينبغي أن تكون عينا الإنسان شاخِصتَين إلى الربِّ لأجل سدِّ احتياجات الإنسان برحمته.

١٢٣: ٣ و٤ هوانًا... هزء. من قِبَل الوثنيّين غير المؤمنين، وربَّما السامريّين.

١٢٤: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. مزمور داوديٌّ يستذكر على نحو إجماليٍّ إنقاذات الماضي، ربَّما عند الخروج (ع ٥).

أوّلًا: حماية الله (١٢٤: ١-٥)

ثانيًا: عناية الله (١٢٤: ٦-٨)

١٢٤: ١ و٢ لقد حفظ الله الأُمَّة من الفناء.

١٢٤: ٢ عندما قام الناس علينا. عبارةٌ عامَّة قد تشمل تاريخ بني إسرائيل من إبراهيم إلى داود.

احتِماءِ غَضَبِهِمْ علينا، ٤إذًا لَجرَفَتنا المِياهُ، لَعَبَرَ السَّيلُ علَى أنفُسِنا. ٥إذًا لَعَبَرَتْ علَى أنفُسِنا المياهُ الطّامِيَةُ». ٦مُبارَكٌ الربُّ الّذي لم يُسلِمنا فريسَةً لأسنانِهِمْ. ٧انفَلَتَتْ أنفُسُنا[ث] مِثلَ العُصفورِ مِنْ فخِّ الصَّيّادينَ[ج]. الفَخُّ انكَسَرَ، ونَحنُ انفَلَتنا. ٨عَونُنا باسمِ الربِّ[ح]، الصّانِعِ السَّماواتِ والأرضَ[خ].

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

١المُتوَكِّلونَ علَى الربِّ مِثلُ جَبَلِ صِهيَونَ، الّذي لا يتزَعزَعُ، بل يَسكُنُ إلَى الدَّهرِ. ٢أورُشَليمُ الجِبالُ حَولها، والربُّ حَولَ شَعبِهِ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ. ٣لأنَّهُ لا تستَقِرُّ عَصا الأشرارِ علَى نَصيبِ الصِّدّيقينَ، لكَيلا يَمُدَّ الصِّدّيقونَ أيديَهُمْ إلَى الإثمِ[أ]. ٤أحسِنْ يا رَبُّ، إلَى الصّالِحينَ وإلَى المُستَقيمي القُلوبِ. ٥أمّا العادِلونَ إلَى طُرُقٍ مُعوَجَّةٍ[ب] فيُذهِبُهُمُ الربُّ مع فعَلَةِ الإثمِ. سلامٌ علَى إسرائيلَ[ت].

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

١عِندَما رَدَّ الربُّ سبيَ صِهيَونَ[أ]، صِرنا مِثلَ الحالِمينَ[ب]. ٢حينَئذٍ امتَلأتْ أفواهنا ضِحكًا، وألسِنَتُنا ترَنُّمًا[ت]. حينَئذٍ قالوا بَينَ الأُمَمِ: «إنَّ الربَّ قد عَظَّمَ العَمَلَ مع هؤلاءِ». ٣عَظَّمَ الربُّ العَمَلَ معنا، وصِرنا فرِحينَ. ٤اردُدْ يا رَبُّ سَبيَنا، مِثلَ السَّواقي في الجَنوبِ. ٥الّذينَ يَزرَعونَ بالدُّموعِ يَحصُدونَ بالابتِهاجِ[ث]. ٦الذّاهِبُ ذَهابًا بالبُكاءِ حامِلاً مِبذَرَ الزَّرعِ، مَجيئًا يَجيءُ بالتَّرَنُّمِ حامِلاً حُزَمَهُ[ج].

٧ ث مز ٩١:٣؛ ج أم ٦:٥؛ هو ٩:٨
٨ ح (مز ١٢١:٢)؛ خ تك ١:١؛ مز ١٣٤:٣
المزمور ١٢٥
٣ أ أم ٢٢:٨؛ إش ١٤:٥
٥ ب أم ٢:١٥؛ إش ٥٩:٨؛ ت مز ١٢٨:٦؛ (غل ٦:١٦)
المزمور ١٢٦
١ أ مز ٨٥:١؛ إر ٢٩:١٤؛ هو ٦:١١؛ يوء ٣:١؛ ب أع ١٢:٩
٢ ت أي ٨:٢١
٥ ث إش ٣٥:١٠؛ ٥١:١١؛ ٦١:٧؛ إر ٣١:٩؛ (غل ٦:٩)
٦ ج إش ٦١:٣

---

١٢٤ :٤ و٥ المياه... السيل... المياه الطامية. تصويرٌ لعبور البحر الأحمر (خر ١٤) و/أو عبور الأُردنّ (يش ٣).

١٢٤ :٨ عوننا. رج مز ١٢١ :١ و٢.

١٢٥ :١-٥ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. لا نعرف الكاتب ولا الظروف، وإن بعضٌ قدِ اقترحوا أيّام حزقيا (٢مل ١٨ :٢٧-٣٥) أو نحميا (نح ٦ :١-١٩).

أوّلًا: أمان أورشليم (١٢٥ :١-٣)

ثانيًا: نقاوةُ أورشليمَ الروحيَّةُ (١٢٥ :٤ و٥)

١٢٥ :١ جبل صهيون. الجبل الجنوبيُّ الغربيُّ الّذي يُمثِّل أورشليم، وهو رمزٌ إلى الثبات، يدعمه وعدُ الله العهديّ.

١٢٥ :١ و٢ إلى الدهر. ينطوي الكلام هنا على ما يتخطّى الوعد الوقتيّ.

١٢٥ :٢ شعبه. هم المتوكِّلون على الربّ (رج ع ١).

١٢٥ :٣ عصا الأشرار. الحُكم الأشوريُّ إن كان في زمان حزقيّا، أو الحكم الماديُّ – الفارسيُّ إن كان في زمان نحميا. **نصيب.** الأرضُ الّتي وُعِد بها إبراهيم (تك ١٥ :١٨-٢١).

١٢٥ :٤ و٥ حصيلة المستقيمين (ع ٤) مُبيَّنة بالمُبايَنة مع مآلِ المُلتَوين (ع ٥). فالمُنتمُون إلى الله حقًّا مُميَّزون عمَّن يدَّعون زورًا أنّهم شعبُه (رج رو ٢ :٢٨ و٢٩؛ ٩ :٦ و٧).

١٢٥ :٥ يُذهِبهم. يبدو أنَّ المقصود الدينونة الأبديَّة، لا الوقتيَّة. **سلام.** سوف يُقيم الله ذاتَ يوم عهدَ سلامٍ دائمًا (رج حز ٣٧ :٢٦).

١٢٦ :١-٦ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. الكاتب والمناسبة غير مذكورَين في المزمور، غير أنَّ الآية الأُولى تُشير إلى زمنِ رجوع من السبي. والأرجح أنَّ هذه إشارةٌ إلى السبي البابليِّ الّذي منه حصلت ثلاثُ عودات منفصلة: ١) بقيادة زربّابل في عز ١-٦ (حوالى ٥٣٨ ق م)؛ ٢) بقيادة عزرا في عز ٧-١٠ (حوالى ٤٥٨ ق م)؛ ٣) بقيادة نحميا في نح ١ و٢ (حوالى ٤٤٥ ق م). وربّما كانت المناسبة ١) عند إرساء أساس الهيكل الثاني (رج عز ٣ :٨-١٠)، أو ٢) عند استئناف الاحتفال بعيد المظالّ (رج نح ٨ :١٣ و١٤). وهذا المزمور يُشبِه مز ٨٥ الّذي يتهلّل بعودة المسبيِّين، ولكنّه يتباين مع مز ١٣٧ الّذي يرثي السبي البابليّ.

أوّلًا: شهادة الإرجاع (١٢٦ :١-٣)

ثانيًا: الصلاة لأجل الإتمام (١٢٦ :٤)

ثالثًا: حكمةُ البرّ (١٢٦ :٥ و٦)

١٢٦ :١ الحالمين. بدا اختبارُ التحريرِ الفعليُّ، وهو غير مُتوقَّع تمامًا، أشبهَ بحُلمٍ منه بالواقع.

١٢٦ :٢ و٣ الربّ قد عظَّم العمل. أقرَّ بذلك أوّلًا أهلُ الأُمم المحيطون بالشعب (ع ٢) ثُمَّ البقيَّةُ العائدة (ع ٣).

١٢٦ :٤ اردُد. صلاةٌ لأجل إصلاح أحوال الأُمَّة على أحسن ما يكون. **السواقي في الجنوب.** المنطقة القاحلة جنوبيَّ بئر سبع (وتُدعى النَّقَب) وهي جافّة تمامًا في الصَّيف، إنَّما سرعان ما تفيض سواقيها وتطوف بأمطار الربيع. على هذا النحو، يُصلِّي الناظم طالبًا أن يتغيَّر مصير الأُمَّة بسرعة من لا شيء إلى كلِّ شيء.

١٢٦ :٥ و٦ يزرعون... يحصدون. بزرع دموع التوبة حزنًا من جرّاء الخطيَّة، حصدتِ الأُمَّة جنى عودةٍ بهيجة إلى أرض الآباء.

المَزمورُ المِئَةُ والسّابعُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ. لسُلَيمانَ

[١]إنْ لم يَبنِ الربُّ البَيتَ، فباطِلاً يتعَبُ البَنّاؤونَ. إنْ لم يَحفَظِ الربُّ المدينةَ، فباطِلاً يَسهَرُ الحارِسُ[أ]. [٢]باطِلٌ هو لكُم أنْ تُبَكِّروا إلَى القيامِ، مؤَخِّرينَ الجُلوسَ، آكِلينَ خُبزَ الأتعابِ[ب]. لكِنَّهُ يُعطي حَبيبَهُ نَومًا. [٣]هوذا البَنونَ ميراثٌ مِنْ عِندِ الربِّ[ت]، ثَمَرَةُ البَطنِ[ث] أُجرَةٌ[ج]. [٤]كسِهامٍ بيَدِ جَبّارٍ، هكذا أبناءُ الشَّبيبَةِ. [٥]طوبَى للّذي مَلأَ جَعبَتَهُ مِنهُمْ[ح]. لا يَخزَوْنَ[خ] بل يُكلِّمونَ الأعداءَ في البابِ.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]طوبَى لكُلِّ مَنْ يتَّقي الربَّ، ويَسلُكُ في طُرُقِهِ.[أ] [٢]لأنَّكَ تأكُلُ تعَبَ يَدَيكَ[ب]، طوباكَ وخَيرٌ لكَ[ت]. [٣]امرأتُكَ مِثلُ كرمَةٍ مُثمِرَةٍ في جَوانِبِ بَيتِكَ[ث]. بَنوكَ[ج] مِثلُ غُروسِ الزَّيتونِ حَولَ مائدَتِكَ[ح]. [٤]هكذا يُبارَكُ الرَّجُلُ المُتَّقي الربَّ. [٥]يُبارِكُكَ الربُّ مِنْ صِهيَونَ[خ]، وتُبصِرُ خَيرَ أورُشَليمَ كُلَّ أيّامِ حَياتِكَ، [٦]وتَرَى بَني بَنيكَ[د]. سلامٌ علَى إسرائيلَ[ذ].

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ والعِشرونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]«كثيرًا ما ضايَقوني[أ] منذُ شَبابي»[ب]. ليَقُلْ إسرائيلُ[ت]: [٢]«كثيرًا ما ضايَقوني منذُ شَبابي،

المزمور ١٢٧
١ [أ](مز ١٢١: ٣-٥)
٢ [ب](تك ٣: ١٧ و١٩)
٣ [ت](تك ٣٣: ٥؛ يش ٢٤: ٣ و٤؛ مز ١١٣: ٩)؛ [ث]تث ١٣: ٧؛ ٢٨: ٤؛ إش ١٣: ١٨؛ [ج](مز ١١٣: ٩)
٥ [ح]مز ١٢٨: ٣؛ [خ]أي ٥: ٤؛ أم ٢٧: ١١

المزمور ١٢٨
١ [أ]مز ١١٩: ١
٢ [ب]إش ٣: ١٠؛ [ت]تث ٤: ٤٠
٣ [ث]حز ١٩: ١٠؛ [ج]مز ١٢٧: ٣-٥؛ [ح]مز ٥٢: ٨؛ ١٤٤: ١٢
٥ [خ]مز ١٣٤: ٣
٦ [د]تك ٤٨: ١١؛ ٥٠: ٢٣؛ أي ٤٢: ١٦؛ مز ١٠٣: ١٧؛ (أم ١٧: ٦)؛ [ذ]مز ١٢٥: ٥

المزمور ١٢٩ ١ [أ](إر ١: ١٩؛ ١٥: ٢٠)؛ مت ١٦: ١٨؛ ٢كو ٤: ٨ و٩؛ [ب]حز ٢٣: ٣؛ هو ٢: ١٥؛ [ت]مز ١٢٤: ١

١٢: ١٠)، ولكنَّ المناسبة مجهولة. أمّا إظهار رسالة الله الرئيسيَّة بأنها أساسيَّة في الحياة ومُهَيمِنة عليها، فهذا يبدو شبيهًا جدًّا بأجزاء من سفر الجامعة الّذي لسليمان (رج جا ٢: ٢٤ و٢٥؛ ٥: ١٨-٢٠؛ ٧: ١٣ و١٤؛ ٩: ١). كذلك المزموران ١١٢ و١٢٨ أيضًا يؤدِّيان رسالة قويَّة بشأن الأُسرة.

أوّلاً: هيمنة الله في الحياة اليوميَّة (١٢٧: ١ و٢)

ثانيًا: هيمنة الله في الحياة العائليَّة (١٢٧: ٣-٥)

١٢٧: ١ و٢ تُرى سيادةُ الله المُطلَقة في ٣ ميادين: ١) بناء بيت؛ ٢) حماية مدينة؛ ٣) تحصيل معاش. وفي هذه الحالات الثلاث، قصدُ الله المُهَيمِنُ بالنِّسبة إلى الحصيلة أهمُّ جدًّا من مجهودات الإنسان. وإلّا، فإنَّ مسعى الإنسان يكون بلا جدوى (رج جا ١: ٢؛ ١٢: ٨).

١٢٧: ٢ خبز الأتعاب. الطعام المكسوب بالعمل الشاقّ.

١٢٧: ٣-٥ المبدأُ عينُه بشأن سيادة الله المُطلَقة يصحُّ على تنشئة أُسرة.

١٢٧: ٣ ميراث... أُجرة. الأولاد بَرَكة من الربّ. وهُنا أصداءٌ قويَّة لوعد الله لإبراهيم بأن يجعل نسله مثل تُراب الأرض ونجوم السَّماء (تك ١٣: ١٦؛ ١٥: ٥).

١٢٧: ٤ و٥ كما أنَّ السهام لا غِنى عنها للمحارب كي يُفلِح في المعركة، كذلك الأولاد لا يُقدَّرون بثمن كحُماةٍ لأبوَيهم في زمن الحرب أو الخصومة. فكلَّما كثُر عدد هؤلاء الحُماة، كان أفضل.

١٢٨: ١-٦ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. الكاتب والمناسبة مجهولان. والمزموران ١١٢ و١٢٧ أيضًا يتناولان قضايا الأُسرة.

أوّلاً: الأسس لمخافة الربّ (١٢٨: ١ و٤)

ثانيًا: بركات اتِّقاء الربّ (١٢٨: ٢ و٣ و٥ و٦)

أ) في الحاضر (١٢٨: ٢ و٣)

ب) في المستقبل (١٢٨: ٥ و٦)

١٢٨: ١ من يتّقي الربّ. رج ح أم ١: ٧؛ ٩: ١٠. يتناول مز ١١٢: ١-٦ أيضًا هذا الموضوع. ونجد في الشطر الموازي تعريفًا مُفيدًا: «يسلك في طرقه». إنَّ الآباء (مز ١٢٨: ١ و٤) والأُمَّهات (أم ٣١: ٣٠) والأولاد (مز ٣٤: ١١) ينبغي لهم أن يتّقوا الربّ. وربَّما كان هذا المزمور هو أساسَ مَثَل البانيَين الّذي ضربه يسوع (رج مت ٧: ٢٤-٢٧).

١٢٨: ٢ و٣ تُتلى ٤ بركات: ١) الإمداد، ٢) الازدهار، ٣) الشريك المُنتِج، ٤) الذُّريَّة الناجحة.

١٢٨: ٣ غروس الزيتون. تطلع من الجذر الرئيسيّ في الزيتونة أغصانٌ جديدة تُنتِج ثمرًا.

١٢٨: ٥ و٦ يُذكَر نِطاقان من البركات: ١) البركة الشخصيَّة، ٢) البركة القوميَّة.

١٢٨: ٦ بني بنيك. رج مز ١٠٣: ١٧؛ ١١٢: ٢؛ أم ١٣: ٢٢؛ ١٧: ٦ بشأن الحُفَداء. وهذه صلاةٌ لأجل ازدهار شعب الله.

١٢٩: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. الكاتب والمناسبة غير مُحدَّدَين. على أنَّ ع ٤ يُلمِّح إلى إطلاقٍ من السبي، والأرجحُ السبي البابليّ.

أوّلاً: الاحتفال بتحرُّر الأُمَّة (١٢٩: ١-٤)

ثانيًا: دُعاءُ لَعنٍ على عدوِّ الأُمَّة (١٢٩: ٥-٨)

١٢٩: ١ ضايقوني. منذ العيش في مصر (حوالى ١٨٧٥-١٤٤٥ ق م) حتَّى السبي البابليّ (حوالى ٦٠٥-٥٣٨ ق م)، قلَّما تنعَّم بنو إسرائيل بالاستراحة من أعدائهم.

١٢٩: ٢ لم يقدروا. وفاءً بوعد الربِّ لإبراهيم (رج تك ١٢: ١-٣).

لكن لم يَقدِروا عليَّ. ٣على ظَهري حَرَثَ الحرَّاثُ. طَوَّلوا أتلامَهُمْ». ٤الربُّ صِدِّيقٌ. قَطَعَ رُبُطَ الأشرارِ. ٥فليَخزَ وليَرتَدَّ إلَى الوَراءِ كُلُّ مُبغِضي صِهيَونَ. ٦ليكونوا كعُشبِ السُّطوحِ الّذي يَيبَسُ قَبلَ أنْ يُقلَعَ[ث]. ٧الّذي لا يَملأُ الحاصِدُ كفَّهُ مِنهُ ولا المُحزِّمُ حِضنَهُ. ٨ولا يقولُ العابِرونَ: «بَرَكَةُ الربِّ علَيكُمْ. بارَكناكُمْ باسمِ الربِّ»[ج].

المَزمورُ المِئَةُ والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

١مِنَ الأعماقِ صَرَختُ إلَيكَ يا رَبُّ[أ]. ٢يا رَبُّ، اسمَعْ صوتي. لتَكُنْ أُذُناكَ مُصغيَتَينِ إلَى صوتِ تضَرُّعاتي. ٣إنْ كُنتَ تُراقِبُ الآثامَ يا رَبُّ[ب]، يا سيِّدُ، فمَنْ يَقِفُ[ت]؟ ٤لأنَّ عِندَكَ المَغفِرَةَ[ث]. لكَيْ يُخافَ مِنكَ[ج]. ٥انتَظَرتُكَ يا رَبُّ. انتَظَرَتْ نَفسي[ح]، وبكلامِهِ رَجَوتُ[خ]. ٦نَفسي تنتَظِرُ الربَّ أكثَرَ مِنَ المُراقِبينَ الصُّبحَ[د]. أكثَرَ مِنَ المُراقِبينَ الصُّبحَ. ٧ليَرجُ إسرائيلُ الربَّ[ذ]، لأنَّ عِندَ الربِّ الرَّحمَةَ وعِندَهُ فِدًى كثيرٌ[ر]، ٨وهو يَفدي إسرائيلَ مِنْ كُلِّ آثامِهِ[ز].

المَزمورُ المِئَةُ والحادي والثَّلاثونَ

تَرنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

١يا رَبُّ، لم يَرتَفِعْ قَلبي، ولم تَستَعلِ عَينايَ، ولم أسلُكْ في العَظائمِ، ولا في عَجائبَ فوقي[أ]. ٢بل هَدَّأتُ وسكَّتُّ نَفسي كفَطيمٍ نَحوَ أُمِّهِ. نَفسي نَحوي كفَطيمٍ[ب]. ٣ليَرجُ إسرائيلُ الربَّ مِنَ الآنَ وإلَى الدَّهرِ[ت].

٦ ث مز ٣٧: ٢
٨ ج را ٢: ٤

المزمور ١٣٠
١ أ مرا ٣: ٥٥
٣ ب (مز ١٤٣: ٢)؛ ت (نح ١: ٦؛ مل ٣: ٢)؛ رؤ ٦: ١٧
٤ ث (خر ٣٤: ٧؛ نح ٩: ١٧؛ مز ٨٦: ٥؛ إش ٥٥: ٧؛ دا ٩: ٩)؛ ج (١مل ٨: ٣٩ و٤٠؛ إر ٣٣: ٨ و٩)
٥ ح (مز ٢٧: ١٤)؛ خ مز ١١٩: ٨١
٦ د مز ١١٩: ١٤٧
٧ ذ مز ١٣١: ٣؛ ر (مز ٨٦: ٥ و١٥؛ إش ٥٥: ٧)
٨ ز (مز ١٠٣: ٣ و٤)؛ لو ١: ٦٨؛ تي ٢: ١٤

المزمور ١٣١
١ أ إر ٤٥: ٥؛ (رو ١٢: ١٦)
٢ ب (مت ١٨: ٣؛ ١كو ١٤: ٢٠)
٣ ت (مز ١٣٠: ٧)

١٢٩: ٣ على ظهري حرث الحرّاث. استعارةٌ من ميدان الزراعة، مُستخدَمة لوصف الجروح البليغة، لكنْ غير المُميتة، تلك الّتي آذى بها الأُمَّةَ أعداؤُها.

١٢٩: ٤ قطع رُبط الأشرار. هي الرُّبط الّتي تشدُّ الثّيران إلى المحراث، وقطعُها يُشير إلى إنهاء الربِّ للاضطهاد (رج مز ١٢١ و١٢٤).

١٢٩: ٥-٨ دعاءُ لَعن من ثلاثة أجزاء: ١) إخزاء الأعداء ودحرهم (ع ٥)؛ ٢) تقليص عددهم وتقصير عُمرهم (ع ٦ و٧)؛ ٣) حرمانهم بَركةَ الربِّ (ع ٨).

١٢٩: ٦ عشب السطوح. عُشبٌ ضحل الجذور، سرعان ما يموت عند أوَّل سفعة حرارة، وهو صورةٌ للأشرار.

١٣٠: ١-٨ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. الكاتب والمناسبة غير مذكورَين. وهذا سادس مزمور بين سبعة مزاميرِ توبة (رج مز ٦ و٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٤٣).

أوّلًا: صلاةُ طوارئَ يرفعها الكاتب (١٣٠: ١ و٢)
ثانيًا: غُفرانٌ مُعظَّم يمنُّ به الله (١٣٠: ٣ و٤)
ثالثًا: انتظارٌ صابر من قِبَل الكاتب (١٣٠: ٥ و٦)
رابعًا: رجاءٌ فريد لدى الأُمَّة (١٣٠: ٧ و٨)

١٣٠: ١ من الأعماق. تعبير مجازيٌّ عن الضِّيق الشديد الخانق.

١٣٠: ٣ و٤ يَنعم الناظم بينبوع غفران الله الّذي لا ينضب (رج ١٤٣: ٢).

١٣٠: ٥ بكلامه رجوت. يُعبِّر الناظم عن رجاءٍ وطيد ما دام كلام الله لا يخيب أبدًا (رج مت ٥: ١٨؛ لو ١٦: ١٧؛ يو ١٠: ٣٥).

١٣٠: ٦ المراقبين الصُّبح. لعلَّها إشارةٌ إلى رُعاةٍ يحرسون حراسةً ليليَّة تنتهي عند شروق الشمس.

١٣٠: ٧ ليرجُ إسرائيل الله. رجاء الناظم بكلمة الله (ع ٥) يُوازي رجاء الأُمَّة بالربّ.

١٣٠: ٨ هو يفدي إسرائيل. يمكن فهمُ هذا بالمعنيَين التاريخيِّ والخلاصيِّ كليهما (رج مت ١: ٢١؛ لو ١: ٦٨؛ رو ٩-١١).

١٣١: ١-٣ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. داود هو الكاتب، أمَّا ظروف الكتابة فغيرُ جليَّة.

أوّلًا: شهادة شخصيَّة (١٣١: ١ و٢)
ثانيًا: حضٌّ قوميّ (١٣١: ٣)

١٣١: ١ لم يرتفع... لم تستعلِ. الله يُعطي المتواضعين نعمةً (رج أم ٣: ٣٤؛ ١٦: ٥؛ يع ٤: ٦). ويُعبِّر داود عن أعظم طريق بين طُرق الله (رج مز ١٣٩: ٦؛ رو ١١: ٣٣-٣٦).

١٣١: ٢ كفطيم. ما برح داود يتدرَّب على الوثوق بالله لسدِّ احتياجاته مثلما يثق الطفل المفطوم بأُمِّه.

١٣١: ٣ يحضُّ داود الأُمَّة على حيازة رجائه الشخصيِّ بالله إلى الأبد.

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]أُذكُرْ يا رَبُّ داوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ. [٢]كيفَ حَلَفَ للرَّبِّ، نَذَرَ[أ] لعَزيزِ يعقوبَ[ب]: [٣]«لا أدخُلُ خَيمَةَ بَيتي. لا أصعَدُ علَى سريرِ فِراشي. [٤]لا أُعطي وسنًا لعَينَيَّ، ولا نَومًا لأجفاني[ت]، [٥]أو أجِدَ مَقامًا للرَّبِّ، مَسكَنًا لعَزيزِ يعقوبَ»[ث]. [٦]هوذا قد سمِعنا بهِ في أفراتَةَ[ج]. وجَدناهُ[ح] في حُقولِ الوَعرِ[خ]. [٧]«لنَدخُلْ إلَى مَساكِنِهِ. لنَسجُدْ عِندَ مَوطِئِ قَدَمَيهِ»[د]. [٨]قُمْ يا رَبُّ إلَى راحَتِكَ[ذ]، أنتَ وتابوتُ عِزِّكَ[ر]. [٩]كهَنَتُكَ يَلبَسونَ البِرَّ[ز]، وأتقياؤُكَ يَهتِفونَ. [١٠]مِنْ أجلِ داوُدَ عَبدِكَ لا ترُدَّ وجهَ مَسيحِكَ. [١١]أقسَمَ الرَّبُّ لداوُدَ بالحَقِّ[س] لا يَرجِعُ عنهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطنِكَ أجعَلُ علَى كُرسيِّكَ[ش]. [١٢]إنْ حَفِظَ بَنوكَ عَهدي وشَهاداتي الّتي أُعَلِّمُهُمْ إيّاها، فبَنوهُمْ أيضًا إلَى الأبدِ يَجلِسونَ علَى كُرسيِّكَ». [١٣]لأنَّ الرَّبَّ قد اختارَ صِهيَونَ[ص]. اشتَهاها مَسكَنًا لهُ: [١٤]«هذِهِ هي راحَتي

المزمور ١٣٢

٢ [أ]مز ٦٥ :١؛ [ب]تك ٤٩ :٢٤؛ إش ٤٩ :٢٦؛ ٦٠ :١٦
٤ [ت]أم ٦ :٤
٥ [ث]١مل ٨ :١٧؛ ١أي ٢٢ :٧؛ مز ٢٦ :٨؛ أع ٧ :٤٦
٦ [ج]١أي ١٣ :٥؛ [ح]١صم ١٧ :١٢؛ [خ]١صم ٧ :١؛
٧ [د]مز ٥ :٧؛ ٩٩ :٥
٨ [ذ]عد ١٠ :٣٥؛ [ر]مز ٧٨ :٦١
٩ [ز]أي ٢٩ :١٤
١١ [س](مز ٨٩ :٣ و٤ و٣٣؛ ١١٠ :٤)؛ [ش]٢صم ٧ :١٢؛ (١مل ٨ :٢٥؛ ٢أي ٦ :١٦؛ لو ١ :٦٩؛ أع ٢ :٣٠) **١٣** [ص](مز ٤٨ :١ و٢)

١٣٢ :١-١٨ رج ح مز ١٢٠ :١-٧. لا يُذكَر الكاتب والمناسبة بالتحديد، إنَّما يبدو الإتيان بخيمة الاجتماع إلى أورشليم في أيَّام داود مُرجَّحًا (رج ٢صم ٦ :١٢-١٩ مع ١٣٢ :٦-٩). ثُمَّ إنَّ اقتباس سليمان الآيات ٨-١٠ في تدشينه للهيكل (٢أي ٦ :٤١ و٤٢) يجعل هذا مُمكِنًا. وفي المزمور ١٣٢ تضميناتٌ تاريخيَّة قويَّة بشأن العهد الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٠-١٤ و١٦؛ مز ٨٩؛ ١٣٢ :١٠ و١١) وأبعاد مسيحانيَّة ومُلك ألفيَّة ظاهرة (مز ١٣٢ :١٢-١٨). وجوهريًّا، يتضمَّن هذا المزمور صلاة الأُمَّة لأجل سُلَّان داود الملوكيّين، وهي صلاة تَسشرِفُ حتَّى المسيحَ.

أوَّلًا: صلاة الأُمَّة الأُولى (١٣٢ :١)
ثانيًا: نذْر داود لله (١٣٢ :٢-٩)
ثالثًا: صلاة الأُمَّة الثانيةُ (١٣٢ :١٠)
رابعًا: نذْر الله لداود (١٣٢ :١١-١٨)

١٣٢ :١-٩ في هذا القسم تركيزٌ على وفاء داود بنذره لله أن يأتي بخيمة الاجتماع إلى مقرِّها في أورشليم، ومن ثَمَّ ينبغي أن يذكر الربُّ سُلَّانَ داود.

١٣٢ :١ كلَّ ذلِّه. يبدو أنَّ هذا شاملٌ للزمن الممتدِّ من أيَّام مُطاردة شاول لداود (رج ١صم ١٨-٢٦) حتَّى معاقبةِ الله إيّاه على إحصاء الشعب (رج ٢صم ٢٤). وربَّما كان ههُنا تركيزٌ على ذُلِّ داود الأشدِّ الناشئ من عدم وجود تابوت العهد في أورشليم.

١٣٢ :٢-٥ مع أنَّ هذا النَّذر بالتحديد غير مُدوَّن في أيِّ موضع آخر من الأسفار المقدَّسة، يمكن العثور على الظروفَ التاريخيَّة في ٢صم ٦ و١أي ١٣-١٦.

١٣٢ :٢ عزيز يعقوب. لقبٌ استخدمه آخرَ مرَّة يعقوب في تك ٤٩ :٢٤.

١٣٢ :٦-٩ جيء بالتابوت من قرية يعاريم إلى أورشليم (رج ٢صم ٦؛ ١أي ١٣ و١٥).

١٣٢ :٦ سمعنا به في أفراتة. لعلَّ هنا إشارة إلى أيَّام صِبا داود في أفراتة، وقد كان هذا اسمًا أبكر لبيت لحم (رج را ١ :١ و٢؛ ٤ :١١)، حين سمع هو وعائلته بالتابوت لكنَّهم لم يرَوه. **وجدناه في حقول الوعر.** بعدَ إرجاع الفلسطينيِّين لتابوت العهد في أيَّام شاول (رج ١صم ٧ :١ و٢)، استقرَّ في بيت أبيناداب بقرية يعاريم حتَّى قرَّر داود نقله إلى أورشليم (رج ٢صم ٦ :١؛ ١أي ١٣-١٦).

١٣٢ :٧ موطئ قدميه. عرش الله هو في السَّماء (رج إش ٦٦ :١) وموطئ قدميه على الأرض (رج مز ٩٩ :٥)، بكلام مجازيّ. وعليه، فإنَّ السُّجود عند تابوت العهد على الأرض يكون- إن صَحَّ التعبير- عند موطئ قَدَمَي الله.

١٣٢ :٨ قم يا ربّ. بما أنَّ القُدس اشتمل على خُبز الوجوه (خر ٢٥ :٣٠؛ ١صم ٢١ :٦)، فإنَّ الناظم يُشير إلى نقل التابوت إلى أورشليم.

١٣٢ :٩ وصفٌ للزِّينة الداخليَّة اللائقة لدى الكهنة الَّذين تهيَّأُوا للإشراف على نقل التابوت.

١٣٢ :١٠-١٨ في هذا القسم تركيزٌ على وفاء الله بنذره لداود أن يُديم العرش الداوديَّ، ومن ثَمَّ أن يذكر الربُّ سُلَّانَ داود.

١٣٢ :١٠ صلاةٌ تطلب ألَّا يُحجَب وعد الله ورضاه عن سُلَّان داود الجالسين على عرش يهوذا. **مسيحك.** كما مُسِح داود ملكًا (١صم ١٦ :١٣)، فإنَّ ملكًا أعظم قد مُسِح، أي الربَّ يسوع المسيح، ولكنَّه لم يجلس على عرشه بعد (رج إش ٦١ :١؛ لو ٤ :١٨ و١٩).

١٣٢ :١١ و١٢ إنَّ عهدَ الله مع داود (٢صم ٢٣ :٥) يُلخَّص هنا من ٢صم ٧ :١١-١٦ و١مل ٩ :١-٩.

١٣٢ :١٢ هذه الناحية الشَّرطيَّة يمكن أن تُسبِّب الانقطاع في المكوث على العرش، غير أنَّها ما كانت لتُبطِل وعد الله بأن يُجلِس ذات يومٍ المسيحَ ملكًا إلى الأبد (رج حز ٣٧ :٢٤-٢٨).

١٣٢ :١٣-١٨ يَستشرِف هذا الجزءُ نبويًّا ذلك اليومَ الَّذي فيه يُقيم الله يسوعَ المسيح، ابنَ داود وابن إبراهيم (مت ١ :١) على عرش داود في مدينة الله كي يملك ويُحلَّ السلام على الأرض، ولا سيَّما أرض الموعد (رج مز ٢ و٩٨ و١١٠؛ إش ٢٥ و٢٦؛ إر ٢٣ :٥ و٦؛ ٣٣ :١٤- ١٨؛ حز ٣٧؛ دا ٢ :٤٤ و٤٥؛ زك ١٤ :١-١١).

١٣٢ :١٣ صهيون. إشارةٌ إلى أورشليم الأرضيَّة.

إِلَى الأبدِ[ض]. ههنا أسكُنُ لأنِّي اشتَهَيتُها. [١٥]طَعامَها أُبارِكُ بَرَكَةً[ط]. مَساكينَها أُشبِعُ خُبزًا. [١٦]كَهَنَتَها أُلبِسُ خَلاصًا[ط]، وأتقياؤُها يَهتِفونَ هُتافًا[ع]. [١٧]هناكَ أُنبِتُ قَرنًا لداوُدَ[غ]. رتَّبتُ سِراجًا لمَسيحي[ف]. [١٨]أعداءَهُ أُلبِسُ خِزيًا[ق]، وعلَيهِ يُزهِرُ إكليلُهُ».

المَزمورُ المِئَةُ والثّالثُ والثَّلاثونَ

تَرنيمَةُ المَصاعِدِ. لداوُدَ

[١]هوذا ما أحسَنَ وما أجمَلَ أنْ يَسكُنَ الإخوَةُ مَعًا[أ]! [٢]مِثلُ الدُّهنِ الطَّيِّبِ علَى الرّأسِ، النّازِلِ علَى اللِّحيَةِ، لحيَةِ هارونَ، النّازِلِ إلَى طَرَفِ ثيابِهِ. [٣]مِثلُ نَدَى حَرمونَ النّازِلِ علَى جَبَلِ صِهيَونَ[ب]. لأنَّهُ هناكَ أمَرَ الربُّ بالبَرَكَةِ، حياةٍ إلَى الأبدِ[ت].

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ والثَّلاثونَ

ترنيمَةُ المَصاعِدِ

[١]هوذا باركوا الربَّ يا جميعَ عَبيدِ الربِّ، الواقِفينَ في بَيتِ الربِّ باللَّيالي. [٢]ارفَعوا أيدِيَكُمْ نَحوَ القُدسِ، وبارِكوا الربَّ[أ]. [٣]يُبارِكُكَ الربُّ مِنْ صِهيَونَ، الصّانِعُ السَّماواتِ والأرضَ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ والثَّلاثونَ

[١]هَلِّلويا. سبِّحوا اسمَ الربِّ. سبِّحوا يا عَبيدَ الربِّ[أ]، [٢]الواقِفينَ في بَيتِ الربِّ[ب]، في ديارِ بَيتِ

١٤ [ض]مز ٦٨: ١٦؛ مت ٢٣: ٢١؛ **١٥** [ط]مز ١٤٧: ١٤؛ **١٦** [ط]٢أي ٦: ٤١؛ مز ١٣٢: ٩؛ ١٤٩: ٤؛ [ع]١صم ٤: ٥؛ هو ١١: ١٢؛ **١٧** [غ]حز ٢٩: ٢١؛ لو ١: ٦٩؛ [ف]١مل ١١: ٣٦؛ ١٥: ٤؛ ٢مل ٨: ١٩؛ ٢أي ٢١: ٧؛ مز ١٨: ٢٨؛ **١٨** [ق]أي ٨: ٢٢؛ مز ٣٥: ٢٦

المزمور ١٣٣ **١** [أ]تك ١٣: ٨؛ عب ١٣: ١؛ **٣** [ب]تث ٤: ٤٨؛ [ت]لا ٢٥: ٢١؛ تث ٢٨: ٨؛ مز ٤٢: ٨

المزمور ١٣٤ **٢** [أ](اتي ٢: ٨)

المزمور ١٣٥ **١** [أ]مز ١١٣: ١ **٢** [ب]لو ٢: ٣٧؛

١٣٣: ١-٣ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. لا نعرف مناسبة هذا المزمور الداوديّ. وما حَفَزَ داودَ على إنشائه، كان ربّما اجتماع الأُمَّة معًا في وحدةٍ واحدة عند تتويجه (رج ٢صم ٥: ١-٣؛ ١أي ١١: ١-٣). ولا بدَّ أنَّ تعليمه بشأن الوحدة الأخويَّة كان إرشاديًّا لأبناء داود الّذين كانوا مُعادين بعضُهم لبعض، مثلًا: أبشالوم قتل أمنون (٢صم ١٣: ٢٨-٣٣)، وأدونيّا حاول انتزاع حقِّ سليمان في العرش (١مل ١: ٥-٥٣).

أوّلًا: امتداح الوحدة (١٣٣: ١)

ثانيًا: صورتان للوحدة (١٣٣: ٢ و٣)

أ) الدُّهن على رأس هارون (١٣٣: ٢)

ب) الندى على جبل صهيون (١٣٣: ٣)

١٣٣: ١ الإخوة. أولئك الّذين يمكن ردُّ نسبهم إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب. **معًا.** ربما كانت الوحدة القوميَّة هي المنظورة، لكن وجب أن يكون الأساسُ الوحدةَ الروحيَّةَ دائمًا. وعلى هذه الوحدة الأخيرة يقع التشديد، إذ كان الحُجَّاج المسافرون إلى أورشليم للاحتفال بالأعياد الثلاثة الكُبرى يُنشِدون هذه الترنيمات في أثناء صعودهم.

١٣٣: ٢ الدُّهن الطيِّب. الأرجح أنَّ هنا إشارةً إلى مسح هارون رئيسًا لكهنة الأُمَّة (رج خر ٢٩: ٧؛ ٣٠: ٣٠)، الأمرُ الّذي من شأنه أن يصوِّر بركةً روحيَّةً سخيَّةً كأولويَّة أُولى.

١٣٣: ٣ ندى حرمون. إنَّ جبل حرمون الّذي يُقارِب ارتفاعُه ٣٠٠٠ م، في أقصى شمال فلسطين، أمدَّ عند ذوبان ثلوجه نهرَ الأردنّ بمورده المائيّ الرئيسيّ، أو مجازيًّا إلى الندى الفعليّ المُعطي حرمون والمُنتقِل افتراضيًّا إلى جبل صهيون. وفي كِلتا الحالتَين، هنا صورةٌ لبركة ماديَّة مُنعِشة كأولويَّة ثانية. **هناك.** يبدو أنَّ هذا يُشير إلى صهيون. **حياة إلى الأبد.** رج مز ٢١: ٤-٦.

١٣٤: ١-٣ رج ح مز ١٢٠: ١-٧. يبدو أنَّ هذه الترنيمة الأخيرة في «ترنيمات المصاعد» تُصوِّر العابدين يحضُّون الكهنة على الاستمرار في الأمانة (١٣٤: ١ و٢) فيما يمنح الكهنةُ بركةً ختاميَّة للمؤمنين عند انتهاء العيد ومغادرة الحُجَّاج لصهيون عائدين إلى ديارهم.

أوّلًا: حضٌّ على الأمانة (١٣٤: ١ و٢)

ثانيًا: التماسٌ للبَركة (١٣٤: ٣)

١٣٤: ١ عبيد الربّ. هم الكهنة الّذين يخدمون شعب الله. **بالليالي.** استمرَّت ذبائح المحرقة نهارًا وليلًا (رج لا ٦: ٨-١٣)، شأنها شأن الخدمة اللاويَّة (رج ١أي ٩: ٣٣). **بيت الربّ.** إشارةٌ إلى الهيكل حتَّى زمن داود (خر ٢٣: ١٩؛ ٢صم ١٢: ٢٠)، وإلى الهيكل من سليمان فما بعد (١مل ٩: ١٠).

١٣٤: ٢ ارفعوا أيديكم. ممارسة شائعة في العهد القديم مُتعلِّقة بالتسبيح (رج مز ٢٨: ٢؛ ٦٣: ٤؛ ١١٩: ٤٨؛ ١٤١: ٢؛ مرا ٢: ١٩) فُهِمَت مجازيًّا في العهد الجديد (١تي ٢: ٨).

١٣٤: ٣ يباركك الربّ. الخالق يُبارِك خلائقه البشر. **من صهيون.** بما أنَّ الحضرة الإلهيَّة استقرَّت في خيمة الاجتماع/الهيكل بجبل صهيون، فمن شأنها أن تكون مصدر البَركة الإلهيَّة من وجهة النظر البشريَّة.

١٣٥: ١-٢١ المزموران ١٣٥ و١٣٦ يختتمان «الهَلِّيل الكبير». وناظم مز ١٣٥ ومناسبتُه مجهولان، إنَّما يُرجَّح أنَّهما تاليان للسبي. ومز ١٣٥: ١٥-٢٠ مُشابِه على نحو لافت لمز ١١٥: ٤-١١.

أوّلًا: دعوة إلى التسبيح (١٣٥: ١ و٢)

ثانيًا: دواعي التسبيح (١٣٥: ٣-١٨)

أ) طبيعة الله (١٣٥: ٣)

ب) اختيار الله ليعقوب (١٣٥: ٤)

ج) سيادة الله المُطلقة في الخَلْق (١٣٥: ٥-٧)

د) إنقاذ الله للأُمَّة (١٣٥: ٨-١٢)

هـ) سجايا الله الفريدة (١٣٥: ١٣-١٨)

ثالثًا: تسبيحٌ ختاميّ (١٣٥: ١٩-٢١)

١٣٥: ١ و٢ عبيد الربِّ الواقفين... في ديار بيت إلهنا. الخطاب مُوجَّه إلى الكهنة واللاويِّين (رج ١٣٤: ١).

إلَهِنا[ت]. [3]سبِّحوا الربَّ لأنَّ الربَّ صالحٌ[ث]. رنِّموا لاسمِهِ لأنَّ ذاكَ حُلوٌ[ج]. [4]لأنَّ الربَّ قد اختارَ يعقوبَ لذاتِهِ، وإسرائيلَ لخاصَّتِهِ[ح]. [5]لأنِّي أنا قد عَرَفتُ أنَّ الربَّ عظيمٌ، وربَّنا فوقَ جميعِ الآلهَةِ[خ]. [6]كُلَّ ما شاءَ الربُّ صَنَعَ في السَّماواتِ وفي الأرضِ[د]، في البِحارِ وفي كُلِّ اللُّجَجِ. [7]المُصعِدُ السَّحابَ مِنْ أقاصي الأرضِ[ذ]. الصّانِعُ بُروقًا للمَطَرِ[ر]. المُخرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزائنِهِ[ز]. [8]الّذي ضَرَبَ أبكارَ مِصرَ[س] مِنَ الناسِ إلَى البَهائمِ. [9]أرسَلَ آياتٍ وعَجائبَ في وسطِكِ يا مِصرُ[ش]، علَى فِرعَونَ وعلَى كُلِّ عَبيدِهِ[ص]. [10]الّذي ضَرَبَ أُمَمًا كثيرَةً[ض]، وقَتَلَ مُلوكًا أعِزّاءَ: [11]سيحونَ مَلِكَ الأموريِّينَ، وعوجَ مَلِكَ باشانَ، وكُلَّ مَمالِكِ كنعانَ[ط]. [12]وأعطَى أرضَهُمْ ميراثًا، ميراثًا لإسرائيلَ شَعبِهِ[ظ].

[13]يا رَبُّ، اسمُكَ إلَى الدَّهرِ[ع]. يا رَبُّ، ذِكرُكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ. [14]لأنَّ الربَّ يَدينُ شَعبَهُ، وعلَى عَبيدِهِ يُشفِقُ[غ]. [15]أصنامُ الأُمَمِ فِضَّةٌ وذَهَبٌ[ف]، عَمَلُ أيدي الناسِ. [16]لها أفواهٌ ولا تتكلَّمُ. لها أعيُنٌ ولا تُبصِرُ. [17]لها آذانٌ ولا تسمَعُ. كذلكَ ليس في أفواهِها نَفَسٌ! [18]مِثلها يكونُ صانِعوها، وكُلُّ مَنْ يتَّكِلُ علَيها. [19]يا بَيتَ إسرائيلَ، بارِكوا الربَّ[ق]. يا بَيتَ هارونَ، بارِكوا الربَّ. [20]يا بَيتَ لاوي، بارِكوا الربَّ. يا خائفي الربِّ، بارِكوا الربَّ. [21]مُبارَكٌ الربُّ مِنْ صِهيَونَ[ك]، السّاكِنُ في أورُشَليمَ. هَلِّلويا.

٢ [ت] مز ١١٦ :١٩
٣ [ث] (مز ١١٩ :٦٨)؛ [ج] مز ١٤٧ :١
٤ [ح] (خر ١٩ :٥)؛ مل ٣ :١٧؛ (تي ٢ :١٤؛ ١بط ٢ :٩)
٥ [خ] مز ٩٥ :٣؛ ٩٧ :٩
٦ [د] مز ١١٥ :٣
٧ [ذ] إر ١٠ :١٣؛ [ر] أي ٢٨ :٢٥ و٢٦؛ ٣٨ :٢٤-٢٨؛ [ز] إر ٥١ :١٦
٨ [س] خر ١٢ :١٢؛ مز ٧٨ :٥١
٩ [ش] خر ٧ :١٠؛ تث ٦ :٢٢؛ مز ٧٨ :٤٣؛ [ص] مز ١٣٦ :١٥
١٠ [ض] عد ٢١ :٢٤؛ مز ١٣٦ :١٧
١١ [ط] يش ١٢ :٧-٢٤
١٢ [ظ] مز ٧٨ :٥٥؛ ١٣٦ :٢١ و٢٢
١٣ [ع] (خر ٣ :١٥؛ مز ١٠٢ :١٢)
١٤ [غ] تث ٣٢ :٣٦
١٥ [ف] (مز ١١٥ :٤-٨)
١٩ [ق] (مز ١١٥ :٩)
٢١ [ك] مز ١٣٤ :٣

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ والثَّلاثونَ

[1]اِحمَدوا الربَّ لأنَّهُ صالحٌ[أ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ[ب]. [2]احمَدوا إلَهَ الآلهَةِ[ت]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [3]احمَدوا رَبَّ الأربابِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [4]الصّانِعَ العَجائبَ العِظامَ وحدَهُ[ث]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [5]الصّانِعَ السَّماواتِ بفَهمٍ[ج]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [6]الباسِطَ الأرضَ علَى المياهِ[ح]،

المزمور ١٣٦ **١** [أ] مز ١٠٦ :١؛ [ب] ١أي ١٦ :٣٤؛ إر ٣٣ :١١ **٢** [ت] (تث ١٠ :١٧) **٤** [ث] تث ٦ :٢٢؛ أي ٩ :١٠؛ مز ٧٢ :١٨ **٥** [ج] تك ١ :١ و٦-٨؛ أم ٣ :١٩؛ إر ٥١ :١٥ **٦** [ح] تك ١ :٩؛ مز ٢٤ :٢؛ (إش ٤٢ :٥)؛ إر ١٠ :١٢

---

١٣٥ :٣ الربَّ صالح. مفهومٌ ثابت يتكرَّر في المزامير (رج ١٦ :٢؛ ٢٥ :٨؛ ٧٣ :١؛ ٨٦ :٥؛ ١٠٠ :٥؛ ١٠٦ :١؛ ١٠٧ :١؛ ١١٨ :١؛ ١٣٦ :١؛ ١٤٥ :٩).

١٣٥ :٤ الربَّ قد اختار. إشارة إلى اختيار الله الفريد لنسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب للتمتُّع ببركة الله العهديَّة (رج تث ٧ :٦-٨؛ ١٤ :٢؛ مز ١٠٥ :٦؛ إش ٤١ :٨ و٩؛ ٤٣ :٢٠؛ ٤٤ :١؛ ٤٩ :٧). **خاصَّته**. رج تث ٢٦ :١٨ و١٩. رج ح مز ١٤٨ :١٤.

١٣٥ :٥ الربَّ عظيم. صيغةُ تفوُّق عامَّة لتمييز إله بني إسرائيل الحقيقيّ عن آلهة الأُمم الأُخرى الزائفين (رج تث ٧ :٢١؛ مز ٤٨ :١؛ ٧٧ :١٣؛ ٨٦ :١٠؛ ٩٥ :٣؛ ١٠٤ :١؛ ١٤٥ :٣؛ ١٤٧ :٥).

١٣٥ :٧ المُصعِد السحاب. إشارةٌ إلى دورة الماء من التبخُّر الأرضيّ إلى التكثُّف في السُّحب.

١٣٥ :٨-١٢ آياتٌ تتعلَّق بإنقاذ الله للأُمَّة من مصر والإتيان بها إلى أرض الموعد.

١٣٥ :٨ ضرب. الضربة الختاميَّة في مصر (رج خر ١١).

١٣٥ :٩ آيات وعجائب. رج تث ٢٦ :٨؛ ٢٩ :٣؛ ٣٤ :١١.

١٣٥ :١١ سيحون. رج عد ٢١ :٢١ و٣٢، حيث يوصَف هَزْمُ بني إسرائيل لسيحون، ملك الأموريِّين. **عوج**. رج عد ٢١ :٣٣-٣٥، حيث يوصف هزم بني إسرائيل لعوج، ملك باشان. **ممالك كنعان**. في يش ٦-١٢ وصفٌ لفَتْح يشوع أرضَ الموعد.

١٣٥ :١٢ أعطى أرضهم... ميراثًا لإسرائيل. كما وُعِد إبراهيم (رج تك ١٥ :١٨-٢١).

١٣٥ :١٣-١٨ الإله الحيُّ الحقيقيُّ (ع ١٣ و١٤) مُتفوِّقٌ بلا ريب على آلهة الأُمم الوهميِّين (ع ١٥-١٨).

١٣٥ :١٨ مثلها... صانعوها. الطرفان عديما القيمة ولن يذوقا شيئًا من الحياة الأبديَّة.

١٣٥ :١٩ و٢٠ الفئاتُ، ١) إسرائيل و٢) هارون و٣) لاوي و٤) خائفو الربّ، تُشير إلى الأُمَّة ككُلّ (إسرائيل) والكهنوت (هارون ولاوي) والمؤمنين الحقيقيِّين (خائفو الربّ).

١٣٦ :١-٢٦ هذا المزمور، الشبيه كثيرًا بمز ١٣٥، يختتم الهلِّيل الكبير. وهو وحده بين المزامير كلِّها يستخدم القرار التجاوبيّ «لأنَّ إلى الأبد رحمته» بعد كلِّ شطر، وربَّما كرَّره الشعب في عبادتهم بالتناوب. ويبقى الكاتب والمناسبة مجهولَين.

أوَّلًا: دعوة إلى التسبيح (١٣٦ :١-٣)
ثانيًا: دواعي التسبيح (١٣٦ :٤-٢٢)
أ) خليقة الله (١٣٦ :٤-٩)
ب) إنقاذ الله (١٣٦ :١٠-١٥)
ج) عناية الله وعطيَّته (١٣٦ :١٦-٢٢)
ثالثًا: تسبيحٌ ختاميّ (١٣٦ :٢٣-٢٦)

١٣٦ :١ لأنّه صالح. رج ح مز ١٣٥ :٣.

١٣٦ :٤-٩ رج تك ١.

لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٧]الصّانِعَ أنوارًا عظيمةً[خ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٨]الشَّمسَ لحُكمِ النَّهارِ[د]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٩]القَمرَ والكَواكِبَ لحُكمِ اللَّيلِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٠]الّذي ضَرَبَ مِصرَ مع أبكارِها[ذ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١١]وأخرَجَ إسرائيلَ مِنْ وسطِهِمْ[ر]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٢]بيَدٍ شَديدَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ[ز]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٣]الّذي شَقَّ بحرَ سوفٍ إلَى شُقَقٍ[س]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٤]وعَبَّرَ إسرائيلَ في وسطِهِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٥]ودَفَعَ فِرعَونَ وقوَّتَهُ في بحرِ سوفٍ[ش]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٦]الّذي سارَ بشَعبِهِ في البَرّيَّةِ[ص]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٧]الّذي ضَرَبَ مُلوكًا عُظَماءَ[ض]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٨]وقَتَلَ مُلوكًا أعِزّاءَ[ط]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [١٩]سيحونَ مَلكَ الأموريّينَ[ظ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٠]وعوجَ مَلكَ باشانَ[ع]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢١]وأعطَى أرضَهُمْ ميراثًا[غ]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٢]ميراثًا لإسرائيلَ عَبدِهِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٣]الّذي في مَذَلَّتِنا ذَكَرَنا[ف]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٤]ونَجّانا مِنْ أعدائنا[ق]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٥]الّذي يُعطي خُبزًا لكُلِّ بَشَرٍ[ك]، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ. [٢٦]احمَدوا إلَهَ السَّماواتِ، لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ.

المَزمورُ المِئَةُ والسّابِعُ والثَّلاثونَ

[١]علَى أنهارِ بابِلَ هناكَ جَلَسنا، بَكَينا أيضًا عندما تذَكَّرنا صِهيَونَ. [٢]علَى الصَّفصافِ في وسطِها علَّقنا أعوادَنا. [٣]لأنَّهُ هناكَ سألَنا الّذينَ سبَوْنا كلامَ ترنيمَةٍ، ومُعَذِّبونا سألونا فرَحًا[أ] قائلينَ: «رَنِّموا لنا مِنْ ترنيماتِ صِهيَونَ».

[٤]كيفَ نُرَنِّمُ ترنيمَةَ الرَّبِّ في أرضٍ غَريبَةٍ؟ [٥]إنْ نَسيتُكِ يا أُورُشَليمُ، تنسَى يَميني! [٦]ليَلتَصِقْ لساني بحَنَكي إنْ لم أذكُركِ[ب]، إنْ لم أُفَضِّلْ أُورُشَليمَ علَى أعظَمِ فرَحي!

[٧]اُذكُرْ يا رَبُّ لبَني أدومَ يومَ أُورُشَليمَ[ت]، القائلينَ: «هُدّوا، هُدّوا حتَّى إلَى أساسِها». [٨]يا بنتَ بابِلَ المُخرَبَةَ[ث]، طوبَى لمَنْ يُجازيكِ جَزاءَكِ الّذي جازَيتِنا[ج]! [٩]طوبَى لمَنْ يُمسِكُ أطفالَكِ ويَضرِبُ بهِمُ الصَّخرَةَ[ح]!

٧ [خ]تك ١ :١٤-١٨ ٨ [د]تك ١ :١٦ ١٠ [ذ]خر ١٢ :٢٩؛ مز ١٣٥ :٨ ١١ [ر]خر ١٢ :٥١؛ ١٣ :٣ و١٦ ١٢ [ز]خر ٦ :٦؛ تث ٤ :٣٤؛ ٥ :١٥؛ ٧ :١٩؛ ٩ :٢٩؛ ١١ :٢؛ ٢مل ١٧ :٣٦؛ ٢أي ٦ :٣٢؛ إر ٣٢ :١٧ ١٣ [س]خر ١٤ :٢١ ١٥ [ش]خر ١٤ :٢٧ ١٦ [ص]خر ١٣ :١٨؛ ١٥ :٢٢؛ تث ٨ :١٥ ١٧ [ض]مز ١٣٥ :١٠-١٢ ١٨ [ط]تث ٢٩ :٧ ١٩ [ظ]عد ٢١ :٢١ ٢٠ [ع]عد ٢١ :٣٣ ٢١ [غ]يش ١٢ :١ ٢٣ [ف]تك ٨ :١؛ تث ٣٢ :٣٦؛ مز ١١٣ :٧ ٢٤ [ق]مز ٤٤ :٧ ٢٥ [ك]مز ١٠٤ :٢٧؛ ١٤٥ :١٥

المزمور ١٣٧
٣ [أ]مز ٧٩ :١ ٦ [ب]أي ٢٩ :١٠؛ مز ٢٢ :١٥؛ حز ٣ :٢٦ ٧ [ت]إر ٤٩ :٧-٢٢؛ مرا ٤ :٢١؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ ٣٥ :٢؛ عا ١ :١١؛ عو ١٠-١٤ ٨ [ث]إش ١٣ :١-٦؛ ٤٧ :١؛ [ج]إر ٥٠ :١٥؛ رؤ ١٨ :٦ ٩ [ح]٢مل ٨ :١٢؛ إش ١٣ :١٦؛ هو ١٣ :١٦؛ نح ٣ :١٠

١٣٦ :١٠-١٥ رج خر ١١-١٤.

١٣٦ :١٦-٢٢ رج عد ١٤-٣٦.

١٣٦ :١٩ سيحون. رج ح مز ١٣٥ :١١.

١٣٦ :٢٠ عوج. رج ح مز ١٣٥ :١١.

١٣٦ :٢٣ مذلّتنا. رج تث ٧ :٧؛ ٩ :٤ و٥؛ حز ١٦ :١-٥.

١٣٧ :١-٩ مزمورٌ يتطرَّق بوضوحٍ إلى السبي البابليّ، ولا يُعرَف كاتبُه وتاريخُه.

أوَّلًا: رثاء (١٣٧ :١-٤)

ثانيًا: شروط (١٣٧ :٥ و٦)

ثالثًا: لَعْن (١٣٧ :٧-٩)

١٣٧ :١ أنهار بابل. نهرا دجلة والفُرات. **بكينا**. لقد بكَوا حتَّى عند انتهاء السبي وتشييد الهيكل الثاني (رج عز ٣ :١٢)، إذ كان حزنهم شديدًا جدًّا. **صهيون**. مُقامُ الله على الأرض (مز ٩ :١١؛ ٧٦ :٢) وقد هدمه البابليُّون (٢أي ٣٦ :١٩؛ مز ٧٤ :٦-٨؛ ٧٩ :١؛ إش ٦٤ :١٠ و١١؛ إر ٥٢ :١٢-١٦؛ مرا ٢ :٤ و٦-٩؛ مي ٣ :١٢).

١٣٧ :٢ علّقنا أعوادنا. في السبي، لم يكن نفعٌ لآلةِ فرح (رج إش ٢٤ :٨).

١٣٧ :٣ الّذين سبَونا. طلب البابليُّون بسُخرية مُهينة من المسبيِّين أن يُرنِّموا عن صِهيونِهم الجميلة قديمًا لكنِ الخَرِبة راهنًا. **ترنيمات صهيون**. رج مز ٤٦ و٤٨ و٧٦ و٨٤ و٨٧ و١٢٢.

١٣٧ :٤ كيف نُرنِّم. سؤال بيانيٌّ جوابُه بديهيّ: «لا نقدر». **ترنيمة الربّ**. تعبيرٌ فريد عن وحي المزامير الإلهيّ.

١٣٧ :٥ و٦ لم ينشأ رفضُهم للترنيم عن أيٍّ من وضعين غير وارِدَين: ١) أنَّهم نَسُوا أورشليم؛ ٢) أنَّ أورشليم لم تكن فرحهم الأعظم. وكان ينبغي إنزالُ أسوإ أنواع العقاب لو أنَّ أحد هذين العامِلَين أو كليهما بات واقعًا ملموسًا.

١٣٧ :٧ بني أدوم. تحالف الأدوميُّون مع البابليِّين في سقوط أورشليم وخرابها (رج إش ٢١ :١١ و١٢؛ إر ٤٩ :٧-١٢؛ مرا ٤ :٢١؛ حز ٢٥ :١٢-١٤؛ ٣٥ :١-١٥؛ عو ١١-١٤). والناظم إنَّما صلَّى طالبًا فقط ما كان الله قد وعد به دائمًا. **يوم أورشليم**. هو يوم خراب أورشليم. رج ح مز ١٣٧ :١.

١٣٧ :٨ المُخرِبة. رج إش ١٣ :١-١٤؛ ٢٣ و٤٦ و٤٧؛ إر ٥٠ :٥١؛ حب ١ :١١؛ ٢ :٦-١٧.

١٣٧ :٨ و٩ طوبى لمن... إذ سيكون هؤلاء أدواتِ الله البشريَّة الّتي يستخدمها لإتمام مشيئته الّتي سبق التنبُّؤ بها من جهة سقوط بابل وخرابها.

المَزمورُ المِئَةُ والثّامِنُ والثَّلاثونَ

لداوُدَ

[١]أحمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلبي. قُدّامَ الآلهَةِ أُرَنِّمُ لكَ[أ]. [٢]أسجُدُ[ب] في هيكلِ قُدسِكَ[ت]، وأحمَدُ اسمَكَ علَى رَحمَتِكَ وحَقِّكَ، لأنَّكَ قد عَظَّمتَ كلِمَتكَ علَى كُلِّ اسمِكَ[ث]. [٣]في يومَ دَعَوتُكَ أجَبتَني. شَجَّعتَني قوَّةً في نَفسي.

[٤]يَحمَدُكَ يا رَبُّ كُلُّ مُلوكِ الأرضِ[ج]، إذا سمِعوا كلِماتِ فمِكَ. [٥]ويُرَنِّمونَ في طُرُقِ الرَّبِّ، لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ عظيمٌ. [٦]لأنَّ الرَّبَّ عالٍ[ح] ويَرَى المُتَواضِعَ[خ]، أمّا المُتكَبِّرُ فيَعرِفُهُ مِنْ بَعيدٍ. [٧]إنْ سلكتُ في وسطِ الضِّيقِ تُحيِيني[د]. علَى غَضَبِ أعدائي تمُدُّ يَدَكَ، وتُخَلِّصُني يَمينُكَ. [٨]الرَّبُّ يُحامي عَنِّي[ذ]. يا رَبُّ، رَحمَتُكَ إلَى الأبدِ. عن أعمالِ يَدَيكَ لا تتخَلَّ[ر].

المزمور ١٣ٸ
١ [أ]مز ١١٩ :٤٦
٢ [ب]مز ٢٨ :٢؛ [ت]١مل ٨ :٢٩؛ [ث]إش ٤٢ :٢١
٤ [ج]مز ١٠٢ :١٥
٦ [ح](مز ١١٣ :٤-٧)؛ [خ]أم ٣ :٣٤؛ (إش ٥٧ :١٥)؛ لو ١ :٤٨؛ (يع ٤ :٦؛ ١بط ٥ :٥)
٧ [د](مز ٢٣ :٣ و٤)
٨ [ذ]مز ٥٧ :٢؛ (في ١ :٦)؛ [ر]أي ١٠ :٣ و٨

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ والثَّلاثونَ

لإمامِ المُغَنِّينَ. لداوُدَ. مَزمورٌ

[١]يا رَبُّ، قد اختَبَرتَني وعَرَفتَني[أ]. [٢]أنتَ عَرَفتَ جُلوسي وقيامي[ب]. فهِمتَ فِكري مِنْ بَعيدٍ[ت]. [٣]مَسلكي ومَربَضي ذَرَّيتَ[ث]، وكُلَّ طُرُقي عَرَفتَ. [٤]لأنَّهُ ليس كلِمَةٌ في لساني، إلا وأنتَ يا رَبُّ عَرَفتَها كُلَّها[ج]. [٥]مِنْ خَلفٍ ومِنْ قُدّامٍ حاصَرتَني، وجَعَلتَ علَيَّ يَدَكَ. [٦]عَجيبَةٌ هذِهِ المَعرِفَةُ[ح]، فوقي ارتَفَعَتْ، لا أستَطيعُها. [٧]أينَ أذهَبُ مِنْ روحِكَ[خ]؟ ومِنْ وجهِكَ أينَ أهرُبُ؟ [٨]إنْ صَعِدتُ إلَى السَّماواتِ فأنتَ هناكَ[د]، وإنْ فرَشتُ في الهاويَةِ فها أنتَ[ذ]. [٩]إنْ أخَذتُ جَناحَيِ الصُّبحِ، وسكَنتُ في أقاصي البحرِ، [١٠]فهناكَ أيضًا تهديني يَدُكَ وتُمسِكُني يَمينُكَ. [١١]فقُلتُ: «إنَّما الظُّلمَةُ تغشاني». فاللَّيلُ

المزمور ١٣٩
١ [أ]مز ١٧ :٣؛ إر ١٢ :٣
٢ [ب]٢مل ١٩ :٢٧؛ [ت]إش ٦٦ :١٨؛ مت ٩ :٤
٣ [ث]أي ١٤ :١٦؛ ٣١ :٤
٤ [ج](عب ٤ :١٣)
٦ [ح]أي ٤٢ :٣؛ مز ٤٠ :٥
٧ [خ](إر ٢٣ :٢٤؛ عا ٩ :٢-٤)
٨ [د](عا ٩ :٢- ٤)؛ [ذ](أي ٢٦ :٦؛ أم ١٥ :١١)

١٣٨ :١-٨ المزامير الثمانية التالية كتبها داود (مز ١٣٨-١٤٥) وهي منظوماتُه الأخيرة في سفر المزامير. ومع أنّ المُناسبة كانت مجهولة، فمن الممكن أن يكون داود قد كتبهنَّ تجاوبًا مع العهد الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٢-١٤ و١٦).

أوّلًا: حَمدلةٌ شخصيَّة (١٣٨ :١-٣)

ثانيًا: حمدلة دُوَليَّة (١٣٨ :٤ و٥)

ثالثًا: حمدلة لا تُقهَر (١٣٨ :٦-٨)

١٣٨ :١ الآلهة. لعلَّها إشارةٌ إلى ملوك الوثنيِّين (رج مز ٨٢ :١) و/أو إلى الأصنام الّتي يعبدونها.

١٣٨ :٢ هيكل قدسك. إشارة إلى خيمة الاجتماع، إذ إنَّ هيكل سليمان لم يكن قد بُني بعد. **عظَّمت كلمتك على كلِّ اسمك**. الأرجح أنَّ هذا يعني أنَّ إعلان الله الأحدث («كلمتك») فاق كلَّ إعلانٍ سابق بشأن الله. ومن شأن هذا أن يتوافق مع صلاة داود (٢صم ٧ :١٨-٢٩) بعد تلقِّيه الوعد الداوديّ (٢صم ٧ :١٢-١٤ و١٦).

١٣٨ :٤ كلُّ ملوك الأرض. على نقيضِ مز ٢ :١-٣؛ رج مز ٦٨ :٣٢؛ ٧٢ :١١ و١٢؛ ٩٦ :١ و٣ و٧ و٨؛ ٩٧ :١؛ ٩٨ :٤؛ ١٠٠ :١؛ ١٠٢ :١٥؛ ١٤٨ :١١.

١٣٨ :٦ و٧ ينظر داود إلى نفسه بصفته «المتواضع» وإلى عدوِّه على أنَّه «المتكبِّر».

١٣٨ :٨ يُحامي عنِّي. إشارةٌ إلى عمل الله الكامل في حياة داود، ولا سيَّما العهد الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٢-١٤ و١٦).

١٣٩ :١-٢٤ هذا المزمور الداوديّ، الشخصيُّ بامتياز، يُعبِّر عن تهيُّب ناظمه حيال معرفة الله له حتَّى بأدقِّ التفاصيل. وربَّما تذكَّر داود إذ ذاك كلمات الربّ: «... وأمَّا الربُّ فإنَّه ينظر إلى القلب» (١صم ١٦ :٧). إنَّما المناسبة الدقيقة غيرُ معروفة.

أوّلًا: عِلم الله بكلِّ شيء (١٣٩ :١-٦)

ثانيًا: حضور الله في كلِّ مكان (١٣٩ :٧-١٢)

ثالثًا: قدرة الله على كلِّ شيء (١٣٩ :١٣-١٨)

رابعًا: تهيُّب داود (١٣٩ :١٩-٢٤)

١٣٩ :١-٦ الله يعلم بكلِّ شيءٍ يخصُّ داود.

١٣٩ :١ اختبرتني. كما كانت هذه الحال في حياة داود، يُصلِّي لاحقًا أن تبقى دائمًا (رج ع ٢٣ و٢٤). فهو يفهم أن لا شيءَ في داخله يمكن إخفاؤه عن الله.

١٣٩ :٥ حاصرتني. استخدم الله الظروف لوضع حدود لتصرُّفات داود.

١٣٩ :٦ عجيبة. رج مز ١٣١ :١؛ رو ١١ :٣٣-٣٦.

١٣٩ :٧-١٢ كان الله مُراقِبًا داود كلَّ حين، وهكذا لم يكن ممكنًا أن يفعل داود أيَّ شيء لا يشاهده الله.

١٣٩ :٧ روحك. إشارةٌ إلى الروح القدس (رج مز ٥١ :١١؛ ١٤٣ :١٠). رج «مسحة الروح القدس في العهد القديم» في مز ٥١.

١٣٩ :٩ جناحَي الصبح. بالترابط مع «أقاصي البحر»، يستخدم داود هذه الصورة البيانيَّة للتعبير عن بُعد المسافة.

١٣٩ :١٣-١٨ تُعظِّم قدرة الله في إنماء الحياة البشريَّة قبل الولادة.

يُضيءُ حولي! [١٢]الظُّلمةُ أيضًا لا تُظلِمُ لَديكَ، واللّيلُ مِثلَ النَّهارِ يُضيءُ[ذ]. كالظُّلمةِ هكذا النّورُ. [١٣]لأنَّكَ أنتَ اقتَنَيتَ كُليَتَيَّ. نَسَجتَني في بَطنِ أُمّي. [١٤]أحمَدُكَ مِنْ أجلِ أنّي قد امتَزتُ عَجَبًا. عَجيبَةٌ هي أعمالُكَ، ونَفسي تعرِفُ ذلكَ يَقينًا. [١٥]لم تختَفِ عنكَ عِظامي حينَما صُنِعتُ في الخَفاءِ[ز]، ورُقِمتُ في أعماقِ الأرضِ. [١٦]رأتْ عَيناكَ أعضائي، وفي سِفرِكَ كُلُّها كُتِبَتْ يومَ تصَوَّرَتْ، إذ لم يَكُنْ واحِدٌ مِنها. [١٧]ما أكرَمَ أفكارَكَ يا اَللهُ عِندي[س]! ما أكثَرَ جُملَتَها! [١٨]إنْ أُحصِها فهي أكثَرُ مِنَ الرَّملِ. استَيقَظتُ وأنا بَعدُ معكَ. [١٩]لَيتكَ تقتُلُ الأشرارَ يا اَللهُ[ش]. فيا رِجالَ الدِّماءِ، ابعُدوا عَنّي[ص]. [٢٠]الّذينَ يُكلِّمونَكَ بالمَكرِ ناطِقينَ بالكَذِبِ[ض]، هُم أعداؤُكَ. [٢١]ألا أُبغِضُ مُبغِضيكَ يا رَبُّ، وأمقُتُ مُقاوِميكَ[ط]؟ [٢٢]بُغضًا تامًّا أبغَضتُهُمْ. صاروا لي أعداءً. [٢٣]اختَبِرني يا اَللهُ واعرِفْ قَلبي[ظ]. امتَحِنّي واعرِفْ أفكاري. [٢٤]وانظُرْ إنْ كانَ فيَّ طَريقٌ باطِلٌ، واهدِني طَريقًا أبديًّا[ع].

١٢ [ذ]أي ٢٦: ٦؛ ٣٤: ٢٢؛ (دا ٢: ٢٢؛ عب ٤: ١٣)
١٥ [ز]أي ١٠: ٨ و٩؛ جا ١١: ٥
١٧ [س](مز ٤٠: ٥؛ رو ١١: ٣٣)
١٩ [ش](إش ١١: ٤)؛ [ص]مز ١١٩: ١١٥
٢٠ [ض]يه ١٥
٢١ [ط]٢أي ١٩: ٢
٢٣ [ظ]أي ٣١: ٦؛ مز ٢٦: ٢
٢٤ [ع]مز ٥: ٨؛ ١٤٣: ١٠

المَزمورُ المِئَةُ والأربَعونَ

لإمامِ المُغَنّينَ. مَزمورٌ لداوُدَ

[١]أنقِذني يا رَبُّ مِنْ أهلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلِ الظُّلمِ احفَظني. [٢]الّذينَ يتفَكَّرونَ بشُرورٍ في قُلوبِهِمْ. اليومَ كُلَّهُ يَجتَمِعونَ للقِتالِ[أ]. [٣]سَنّوا ألسِنَتَهُمْ كحَيَّةٍ. حُمَةُ الأُفعوانِ تحتَ شِفاهِهِمْ[ب]. سِلاهْ. [٤]احفَظني يا رَبُّ مِنْ يَدَيِ الشِّرّيرِ[ت]. مِنْ رَجُلِ الظُّلمِ أنقِذني. الّذينَ تفَكَّروا في تعثيرِ خُطواتي. [٥]أخفَى لي المُستَكبِرونَ فخًّا وحِبالاً[ث]. مَدّوا شَبَكَةً بجانِبِ الطَّريقِ. وضَعوا لي أشراكًا. سِلاهْ.

[٦]قُلتُ للرَّبِّ: «أنتَ إلهي». أصغِ يا رَبُّ إلَى صوتِ تضَرُّعاتي. [٧]يا رَبُّ السَّيِّدُ، قوَّةَ خَلاصي، ظَلَّلتَ رأسي في يومِ القِتالِ. [٨]لا تُعطِ يا رَبُّ شَهَواتِ الشِّرّيرِ. لا تُنَجِّحْ مَقاصِدَهُ. يترَفَّعونَ[ج]. سِلاهْ. [٩]أمّا رؤوسُ المُحيطينَ بي فشَقاءُ شِفاهِهِمْ يُغَطّيهِمْ. [١٠]ليَسقُطْ علَيهِمْ جَمرٌ[ح]. ليُسقَطوا في النّارِ، وفي غَمَراتٍ فلا يَقوموا. [١١]رَجُلُ لسانٍ لا يَثبُتُ في الأرضِ. رَجُلُ الظُّلمِ

المزمور ١٤٠
٢ [أ]مز ٥٦: ٦
٣ [ب]مز ٥٨: ٤؛ رو ٣: ١٣؛ يع ٣: ٨
٤ [ت]مز ٧١: ٤
٥ [ث]مز ٣٥: ٧؛ إر ١٨: ٢٢
٨ [ج]تث ٣٢: ٢٧
١٠ [ح]مز ١١: ٦

١٣٩: ١٣ اقتنيت... نسجتني. بفضل فترة الحَمْل الّتي صمَّمها الله، يرعى تعالى بعنايته نموَّ الطفل وهو بعدُ في بطن الأُمّ.

١٣٩: ١٥ الخفاء... أعماق الأرض. استعارة للتعبير عن الرَّحِم.

١٣٩: ١٦ سفرك. هذه الاستعارة تُشبِّه ذهن الله بدفتر مذكّرات. **واحدٌ منها.** لقد سبق الله بسيادته المُطلقة فرسم حياة داود قبلما حُبِل به.

١٣٩: ١٧ و١٨ يُعبِّر داود عن ذهوله إزاء ذهن الله اللامحدود مُقارنةً بذهن الإنسان المحدود، ولا سيّما في ما يتعلّق بالبُنيَة الجسديَّة في الحياة البشريَّة (رج ع ١٣-١٦).

١٣٩: ٢٢ بغضًا تامًّا. ليس لدى داود أيَّة ردَّة فعل أُخرى تجاه أعداء الله سوى بغضه الشديد لهم، أي أنّه ليس حياديًّا تجاههم وما كان ليتحالف معهم بتاتًا.

١٣٩: ٢٣ و٢٤ في ضوء الآيات ١٩-٢٢، يدعو داود الله إلى الاستمرار في تفحّص قلبه كي يستأصل منه أيَّ إثم، حتّى وهو يُعبِّر عن معاداته لأعداء الله.

١٣٩: ٢٤ طريقًا أبديًّا. يُعبِّر داود عن شوقه/ رجائه بشأن الحياة الأبديَّة (رج ح في ١: ٦).

١٤٠: ١-١٣ تُذكَر هنا كتابة داود لهذا المزمور، ولكنّ ظروفه مجهولة. وهو يُشبه المزامير الأسبق الّتي تُصوِّر ما هو معتادٌ من شكوى وصلاة ورجاء واثق بالفَرَج.

أوّلًا: بشأن داود (١٤٠: ١-٥)
أ) «أنقِذني» (١٤٠: ١-٣)
ب) «احفظني» (١٤٠: ٤ و٥)
ثانيًا: بشأن أعداء داود (١٤٠: ٦-١١)
أ) «إدحَرهم» (١٤٠: ٦-٨)
ب) «عاقِبهم» (١٤٠: ٩-١١)
ثالثًا: أمانة الربّ (١٤٠: ١٢ و١٣)

١٤٠: ١-٣ التشديد هنا هو على الإنقاذ من المكائد.

١٤٠: ٣ الأُفعوان. أو الصِّلّ؛ وهو نوعٌ من الحيّات (رج رو ٣: ١٣) يُمثِّل الخبث والسُّمَّ الفتّاك.

١٤٠: ٤ و٥ التشديد هنا هو على الحماية من الوقوع في الأسر.

١٤٠: ٦-٨ التشديد هنا هو على إحباط الله لمكائد أعداء داود.

١٤٠: ٧ ظلَّلت رأسي. ما برح الله بمثابة خوذةٍ لداود في المعارك.

١٤٠: ٩-١١ التشديد هنا هو على ردِّ الله كيدهم إلى أنفسهم بعقابه العادل.

يَصيدُهُ الشَّرُّ إلَى هَلاكِهِ. [١٢]قد عَلِمتُ أنَّ الربَّ يُجري حُكمًا للمَساكينِ وحَقًّا للبائسينَ[خ]. [١٣]إنَّما الصِّدّيقونَ يَحمَدونَ اسمَكَ. المُستَقيمونَ يَجلسونَ في حَضرَتِكَ.

المَزمورُ المِئَةُ والحادي والأربَعونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، إلَيكَ صَرَختُ. أسرِعْ إلَيَّ. أصغِ إلَى صوتي عِندَ ما أصرُخُ إلَيكَ. [٢]لتَستَقِمْ صَلاتي كالبَخورِ قُدّامَكَ[أ]. ليَكُنْ رَفعُ يَدَيَّ[ب] كذَبيحَةٍ مَسائيَّةٍ[ت]. [٣]اجعَلْ يا رَبُّ حارِسًا لفَمي[ث]. احفَظْ بابَ شَفَتَيَّ. [٤]لا تُمِلْ قَلبي إلَى أمرٍ رَديءٍ، لأتَعَلَّلَ بعِلَلِ الشَّرِّ مع أُناسٍ فاعِلي إثمٍ، ولا آكُلْ مِنْ نَفائسِهِمْ[ج].

[٥]ليَضرِبني الصِّدّيقُ فرَحمَةٌ[ح]، وليوَبِّخني فزَيتٌ للرّأسِ. لا يأبَى رأسي. لأنَّ صَلاتي بَعدُ في مَصائبِهِمْ. [٦]قد انطَرَحَ قُضاتُهُمْ مِنْ علَى الصَّخرَةِ، وسمِعوا كلِماتي لأنَّها لَذيذَةٌ. [٧]كمَنْ يَفلَحُ ويَشُقُّ الأرضَ، تبَدَّدَتْ عِظامُنا عِندَ فمِ الهاويَةِ. [٨]لأنَّهُ إلَيكَ يا سيِّدُ يا رَبُّ عَينايَ[خ]. بكَ احتَمَيتُ. لا تُفرِغْ نَفسي. [٩]احفَظني مِنَ الفَخِّ الّذي قد نَصَبوهُ لي، ومِنْ أشراكِ فاعِلي الإثمِ[د]. [١٠]ليَسقُطِ الأشرارُ في شِباكِهِمْ حتَّى أنجوَ أنا بالكُلّيَّةِ[ذ].

المَزمورُ المِئَةُ والثّاني والأربَعونَ

قَصيدَةٌ[أ] لداوُدَ لَمّا كانَ في المَغارَةِ[ب]. صَلاةٌ

[١]بصوتي إلَى الربِّ أصرُخُ. بصوتي إلَى الربِّ أتَضَرَّعُ. [٢]أسكُبُ أمامَهُ شَكوايَ. بضيقي قُدّامَهُ أُخبِرُ. [٣]عِندَ ما أعيَتْ روحي فيَّ[ت]، وأنتَ عَرَفتَ مَسلكي. في الطريقِ الّتي أسلُكُ أخفَوْا لي فخًّا[ث]. [٤]انظُرْ إلَى اليَمينِ وأبصِرْ، فليس لي عارِفٌ. بادَ عَنّي المَناصُ. ليس مَنْ يَسألُ عن نَفسي. [٥]صَرَختُ إلَيكَ يا رَبُّ. قُلتُ: «أنتَ مَلجإي، نَصيبي في أرضِ الأحياءِ». [٦]أصغِ إلَى صُراخي، لأنّي قد تذَلَّلتُ جِدًّا. نَجِّني مِنْ مُضطَهِديَّ، لأنَّهُمْ أشَدُّ مِنّي. [٧]أخرِجْ مِنَ الحَبسِ نَفسي، لتَحميدِ اسمِكَ[ج]. الصِّدّيقونَ يَكتَنِفونَني، لأنَّكَ تُحسِنُ إلَيَّ.

١٢ [خ] ١مل ٨ :٤٥؛ مز ٩ :٤

المزمور ١٤١

٢ [أ] (خر ٣٠ :٨)؛ لو ١ :١٠؛ (رؤ ٥ :٨؛ ٨ :٣ و٤)؛ [ب] مز ١٣٤ :٢؛ (١تي ٢ :٨)؛ [ت] خر ٢٩ :٣٩ و٤١؛ ١مل ١٨ :٢٩ و٣٦؛ دا ٩ :٢١
٣ [ث] (أم ١٣ :٣؛ ٢١ :٢٣)
٤ [ج] أم ٢٣ :٦
٥ [ح] (أم ٩ :٨؛ جا ٧ :٥؛ غل ٦ :١)
٨ [خ] ٢أي ٢٠ :١٢؛ مز ٢٥ :١٥
٩ [د] مز ١١٩ :١١٠
١٠ [ذ] مز ٣٥ :٨

المزمور ١٤٢

العنوان [أ] مز ٣٢ :العنوان؛ [ب] ١صم ٢٢ :١؛ مز ٥٧ :العنوان
٣ [ت] مز ٧٧ :٣؛ [ث] مز ١٤١ :٩
٧ [ج] مز ٣٤ :١ و٢

---

١٤٠ :١٢ و١٣ يُعبِّر داود عن ثقة لا تتزعزع بسجايا الله، وعن الحصيلة بالنسبة إلى الأبرار (رج مز ١٠ :١٧ و١٨؛ ٧٤ :٢١؛ ٨٢ :٣ و٤).

١٤١ :١-١٠ مزمور رثاءٍ بقلم داود، لا تُعرَف مناسبتُه. ويتكوَّن المزمور من ٤ صلوات أُدمِجت في صلاة واحدة.

أوّلًا: صلاةٌ لأجل إسراع الله (١٤١ :١ و٢)
ثانيًا: صلاةٌ لأجل البرِّ الشخصيّ (١٤١ :٣-٥)
ثالثًا: صلاةٌ لأجل الإنصاف (١٤١ :٦ و٧)
رابعًا: صلاةٌ لأجل الإنقاذ (١٤١ :٨-١٠)

١٤١ :٢ البخور... ذبيحة مسائيّة. رغب داود أن تكون صلاته ومدُّ يده لتلقّي معونة الله (مز ٦٨ :٣١؛ ٧٧ :٢) مُنضَبِطَين ومُنتظِمَين مثل تقديم البخور (خر ٣٠ :٧ و٨) والمُحرَقات (خر ٢٩ :٣٨ و٣٩) في خيمة الاجتماع.

١٤١ :٣ و٤ صلّى داود طالبًا أن يحفظه الله من نوع الشرِّ الّذي تميَّز به عدوُّه بالذات.

١٤١ :٥ أقرَّ داود بأنَّ من شأن الله أن يستخدم أبرارًا آخرين كي يستجيب صلاته في ع ٣ و٤ (رج أم ٩ :٨؛ ١٩ :٢٥؛ ٢٧ :٦؛ ٢٧ :١٧).

١٤١ :٦ انطرح قضاتهم. لبُّ صلاة داود (رج ع ٥) أن يُعاقَبَ قادةُ الأشرار بطرحهم من على جُرُفٍ صخريّ (رج لو ٤ :٢٨ و٢٩). **كلماتي... لذيذة**. بمعنى أنَّ كلام داود كان حقًّا وصدقًا.

١٤١ :٧ هذا هو الأساس الّذي بموجبه طُرِح القُضاة من على الصخرة: أنَّهم سبق أن فعلوا ذلك بالأبرار (رج ع ١٠).

١٤١ :١٠ في شباكهم. يُصلّي داود طالبًا أن يهلك الأشرار بمكائدهم الّتي حاكوها له.

١٤٢ :١-٧ في ظروف مز ٥٧ بعينها (بحسب العنوان)، وصف داود أيّام يأسه عند اختبائه في مغارة عدلّام (١صم ٢٢ :١) فيما كان شاول يطارده ليُزهِق روحه (١صم ١٨-٢٤). ويبدو أنَّ وضع داود، راهنًا على الأقلّ، بدا خلوًا من الرجاء لولا تدخُّل الله. والمزمور ٩١ يمدُّنا بالحقائق الّتي تأتي بالحلّ.

أوّلًا: صرخة داود (١٤٢ :١ و٢)
ثانيًا: حالة داود (١٤٢ :٣ و٤)
ثالثًا: ثقة داود (١٤٢ :٥-٧)

١٤٢ :٤ ليس لي... يبدو لداود أنَّه متروكٌ كليًّا.

١٤٢ :٥ أنت ملجإي. تصريحٌ مُتكرِّر في المزامير (رج مز ٧ :١؛ ١١ :١؛ ١٦ :١؛ ١٨ :٢؛ ٢٥ :٢٠؛ ٣١ :١؛ ٤٦ :١؛ ٥٧ :١؛ ٦١ :٣؛ ٦٢ :٧؛ ٩١ :٢؛ ٩٤ :٢٢؛ ١٤١ :٨؛ ١٤٣ :٩؛ ١٤٤ :٢).

١٤٢ :٧ الحبس. الكهف الّذي كان داود مختبئًا فيه.

المَزمورُ المِئَةُ والثّالثُ والأربَعونَ

مَزمورٌ لداوُدَ

[١]يا رَبُّ، اسمَعْ صَلاتي، وأصغِ إلَى تضرُّعاتي. بأمانَتِكَ استَجِبْ لي، بعَدلكَ. [٢]ولا تدخُلْ في المُحاكَمَةِ مع عَبدِكَ، فإنَّهُ لن يتبَرَّرَ قُدّامَكَ حَيٌّ[أ]. [٣]لأنَّ العَدوَّ قد اضطَهَدَ نَفسي. سحَقَ إلَى الأرضِ حَياتي. أجلَسَني في الظُّلُماتِ مِثلَ الموتَى منذُ الدَّهرِ. [٤]أعيَتْ فيَّ روحي[ب]. تحَيَّرَ في داخِلي قَلبي. [٥]تذَكَّرتُ أيّامَ القِدَمِ[ت]. لهِجتُ بكُلِّ أعمالِكَ. بصَنائعِ يَدَيكَ أتأمَّلُ. [٦]بَسَطتُ إلَيكَ يَدَيَّ، نَفسي نَحوكَ كأرضٍ يابِسَةٍ[ث]. سِلاهْ.

[٧]أسرِعْ أجِبني يا رَبُّ. فنيَتْ روحي. لا تحجُبْ وجهَكَ عَنِّي، فأُشبِهَ الهابِطينَ في الجُبِّ[ج]. [٨]أسمِعني رَحمَتكَ في الغَداةِ[ح]، لأنّي علَيكَ توَكَّلتُ. عَرِّفني الطريقَ الّتي أسلُكُ فيها[خ]، لأنّي إلَيكَ رَفَعتُ نَفسي[د]. [٩]أنقِذني مِنْ أعدائي يا رَبُّ. إلَيكَ التَجأتُ. [١٠]عَلِّمني أنْ أعمَلَ رِضاكَ، لأنَّكَ أنتَ إلَهي[ذ]. روحُكَ الصّالِحُ[ر] يَهديني في أرضٍ مُستَويَةٍ[ز]. [١١]مِنْ أجلِ اسمِكَ يا رَبُّ تُحييني[س]. بعَدلكَ تُخرِجُ مِنَ الضِّيقِ نَفسي، [١٢]وبرَحمَتِكَ تستأصِلُ أعدائي، وتُبيدُ كُلَّ مُضايِقي نَفسي[ش]، لأنّي أنا عَبدُكَ.

المزمور ١٤٣
٢ أ أخر ٣٤:٧؛ أي ٤:١٧؛ ٩:٢؛ ٢٥:٤؛ مز ١٣٠:٣؛ جا ٧:٢٠؛ (رو ٣:٢٠-٢٣؛ غل ٢:١٦)
٤ ب مز ٧٧:٣
٥ ت مز ٧٧:٥ و١٠ و١١
٦ ث مز ٦٣:١
٧ ج مز ٢٨:١
٨ ح مز ٤٦:٥؛ خ مز ٥:٨؛ د مز ٢٥:١
١٠ ذ مز ٢٥:٤ و٥؛ ر نح ٩:٢٠؛ ز إش ٢٦:١٠
١١ س مز ١١٩:٢٥
١٢ ش مز ٥٤:٥

المَزمورُ المِئَةُ والرّابعُ والأربَعونَ

لداوُدَ

[١]مُبارَكٌ الربُّ صَخرَتي، الّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ وأصابِعي الحَربَ[أ]. [٢]رَحمَتي ومَلجإي، صَرحي ومُنقِذي، مِجَنِّي والّذي علَيهِ توَكَّلتُ، المُخضِعُ شَعبي تحتي. [٣]يا رَبُّ، أيُّ شَيءٍ هو الإنسانُ حتَّى تعرِفَهُ، أو ابنُ الإنسانِ حتَّى تفتَكِرَ بهِ[ب]؟ [٤]الإنسانُ أشبَهَ نَفخَةً[ت]. أيّامُهُ مِثلُ ظِلٍّ عابِرٍ[ث].

[٥]يا رَبُّ، طأطِئْ سماواتِكَ وانزِلْ[ج]. المِسِ الجِبالَ فتُدَخِّنَ[ح]. [٦]أبرِقْ بُروقًا وبَدِّدهُمْ[خ]. أرسِلْ

المزمور ١٤٤
١ أ ٢صم ٢٢:٣٥؛ مز ١٨:٣٤
٣ ب أي ٧:١٧؛ مز ٨:٤؛ عب ٢:٦
٤ ت مز ٣٩:١١؛ ث ٨:٩؛ ١٤:٢؛ مز ١٠٢:١١
٥ ج مز ١٨:٩؛ إش ٦٤:١؛ ح مز ١٠٤:٣٢
٦ خ مز ١٨:١٣ و١٤

١٤٣:١-١٢ لا نعرف خلفيَّةً مُحدَّدة لهذا المزمور الداوديّ الّذي هو آخِر مزامير التوبة (رج مز ٦ و٣٢ و٣٨ و٥١ و١٠٢ و١٣٠).

أوّلًا: استغاثة داود (١٤٣:١ و٢)

ثانيًا: محنة داود (١٤٣:٣-٦)

ثالثًا: التماس داود (١٤٣:٧-١٢)

١٤٣:١ أمانتك... عدلك. يحتكم داود بلجاجةٍ إلى سجايا الله في ذاته.

١٤٣:٢ لا يتبرَّر قدَّامك حيّ. يعترف داود بإثمه الشخصيّ ويُدرك أنَّه إذا كان سيُعفى عنه بفضل البرّ (رج ١٤٣:١١) فسيكون ذلك من جرّاء برِّ الله، لا برِّه هو.

١٤٣:٦ كأرض يابسة. كما تتلهَّف أرضٌ أصابها القحط إلى المياه المُحيِيَة، هكذا يتوق داود المضطهَد إلى مُنقِذه المُحيي.

١٤٣:٧ وجهك. تعبير تأنيسيٌّ يُصوِّر انتباه الله إلى محنة الكاتب.

١٤٣:١٠ روحك. إشارةٌ إلى الروح القدس (رج مز ٥١:١١؛ ١٣٩:٧). رج ح مز ٥١:١١.

١٤٣:١١ من أجل اسمك. يركن داود إلى ما لدى الله، لا ما لديه هو، من صلاحٍ وكرامة (رج مز ٢٣:٣؛ ٣١:٣؛ ٧٩:٩).

١٤٣:١٢ عبدك. مَن هاجم عبدَ الله هاجم الله، ومِن ثَمَّ فلا بدَّ أن يتدخَّل الله لإنقاذ عبده.

١٤٤:١-١٥ هذا المزمور الداوديُّ، في جزءٍ منه (١٤٤:١-٨)، مُشابِهٌ لمز ١٨:١-١٥. فلعلَّ مز ١٤٤ كُتِب في ظروفٍ من نوع تلك الّتي أحاطت بمز ١٨، أي يومَ أنقذ الربُّ داود من أيدي جميع أعدائه ومن يد شاول (رج ٢صم ٢٢:١-١٨).

أوّلًا: عظمة الله (١٤٤:١ و٢)

ثانيًا: حقارة الإنسان (١٤٤:٣ و٤)

ثالثًا: قدرة الله (١٤٤:٥-٨)

رابعًا: حمد الإنسان (١٤٤:٩ و١٠)

خامسًا: بَركة الله (١٤٤:١١-١٥)

١٤٤:١ صخرتي. أساس داود هو الله في متانته وصلابته وثباته (رج مز ١٩:١٤؛ ٣١:٣؛ ٤٢:٩؛ ٦٢:٢؛ ٧١:٣؛ ٨٩:٢٦؛ ٩٢:١٥؛ ٩٥:١). **يُعلِّم يديَّ القتال**. عاش داود في أيّام ثيوقراطيَّة الأُمَّة القديمة، لا كنيسةِ العهد الجديد، حيث أمدَّ اللهُ الملكَ بقوَّته لإخضاع أعدائه.

١٤٤:٢ وفَّر الله ستَّة خيرات: ١) رحمة، ٢) ملجأ، ٣) صرح (حصن)، ٤) مُنقِذ، ٥) مجنّ، ٦) مُتَّكَل.

١٤٤:٣ و٤ مُفارَقةٌ بين الله الأبديِّ والإنسان القصير العُمر (رج مز ٨:٤).

١٤٤:٥-٨ تُستعمَل هنا لغةٌ مجازيَّة جدًّا لتصوير الله بصفته المحارب الإلهيَّ، الّذي يأتي كي يُحارِب على الأرض نيابةً عن داود في مواجهة أعدائه تعالَى.

سِهامَكَ وأزعِجهُمْ. ٧أرسِلْ يَدَكَ مِنَ العَلاءِ. أنقِذني ونَجِّني مِنَ المياهِ الكثيرَةِ، مِنْ أيدي الغُرَباءِ ٨الّذينَ تكلَّمَتْ أفواهُهُمْ بالباطِلِ، ويَمينُهُمْ يَمينُ كذِبٍ[د]. ٩يا اَللهُ، أُرَنِّمُ لكَ ترنيمَةً جديدَةً[ذ]. برَبابٍ ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ أُرَنِّمُ لكَ. ١٠المُعطي خَلاصًا للمُلوكِ. المُنقِذُ داوُدَ عَبدَهُ مِنَ السَّيفِ السّوءِ[ر].

١١أنقِذني ونَجِّني مِنْ أيدي الغُرَباءِ، الّذينَ تكلَّمَتْ أفواهُهُمْ بالباطِلِ، ويَمينُهُمْ يَمينُ كذِبٍ. ١٢لكي يكونَ بَنونا مِثلَ الغُروسِ النّاميَةِ في شَبيبَتِها[ز]. بَناتُنا كأعمِدَةِ الزَّوايا مَنحوتاتٍ حَسَبَ بناءِ هيكلٍ. ١٣أهراؤُنا مَلآنَةً تفيضُ مِنْ صِنفٍ فصِنفٍ. أغنامُنا تُنتِجُ أُلوفًا وربواتٍ في شَوارِعِنا. ١٤بَقَرُنا مُحَمَّلَةً. لا اقتِحامَ ولا هُجومَ، ولا شَكوَى في شَوارِعِنا. ١٥طوبَى للشَّعبِ الّذي لهُ كهذا[س]. طوبَى للشَّعبِ الّذي الرَّبُّ إلهُهُ.

المَزمورُ المِئَةُ والخامِسُ والأربَعونَ

تسبيحَةٌ لداوُدَ[أ]

١أرفَعُكَ يا إلَهي المَلِكَ، وأُبارِكُ اسمَكَ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ٢في كُلِّ يومٍ أُبارِكُكَ، وأُسَبِّحُ اسمَكَ إلَى الدَّهرِ والأبدِ. ٣عظيمٌ هو الرَّبُّ وحَميدٌ جِدًّا[ب]، وليس لعَظَمَتِهِ استِقصاءٌ[ت]. ٤دَورٌ إلَى دَورٍ يُسَبِّحُ أعمالكَ، وبجَبَروتِكَ يُخبِرونَ[ث]. ٥بجَلالِ مَجدِ حَمدِكَ وأُمورِ عَجائبِكَ ألهَجُ. ٦بقوَّةِ مَخاوِفِكَ يَنطِقونَ، وبعَظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. ٧ذِكرَ كثرَةِ صَلاحِكَ يُبدونَ، وبعَدلِكَ يُرَنِّمونَ.

٨الرَّبُّ حَنّانٌ ورحيمٌ، طَويلُ الرّوحِ وكثيرُ الرَّحمَةِ[ج]. ٩الرَّبُّ صالِحٌ للكُلِّ، ومَراحِمُهُ علَى كُلِّ أعمالِهِ[ح]. ١٠يَحمَدُكَ يا رَبُّ كُلُّ أعمالِكَ، ويُبارِكُكَ أتقياؤُكَ[خ]. ١١بمَجدِ مُلكِكَ يَنطِقونَ، وبجَبَروتِكَ يتكلَّمونَ، ١٢ليُعَرِّفوا بَني آدَمَ قُدرَتكَ ومَجدَ جَلالِ مُلكِكَ. ١٣مُلكُكَ مُلكُ كُلِّ الدُّهورِ، وسُلطانُكَ في كُلِّ دَورٍ فدَورٍ[د].

١٤الرَّبُّ عاضِدٌ كُلَّ السّاقِطينَ، ومُقَوِّمٌ كُلَّ المُنحَنينَ[ذ]. ١٥أعيُنُ الكُلِّ إيّاكَ تتَرَجَّى[ر]، وأنتَ تُعطيهِمْ طَعامَهُمْ في حينِهِ[ز]. ١٦تفتَحُ يَدَكَ فتُشبِعُ كُلَّ حَيٍّ رِضًى[س]. ١٧الرَّبُّ بارٌّ في كُلِّ طُرُقِهِ، ورحيمٌ في كُلِّ أعمالِهِ. ١٨الرَّبُّ قريبٌ لكُلِّ الّذينَ يَدعونَهُ[ش]، الّذينَ يَدعونَهُ بالحَقِّ[ص]. ١٩يَعمَلُ رِضَى خائفيهِ، ويَسمَعُ تضَرُّعَهُمْ، فيُخَلِّصُهُمْ. ٢٠يَحفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبّيهِ، ويُهلِكُ جميعَ الأشرارِ[ض]. ٢١بتَسبيحِ الرَّبِّ يَنطِقُ فمي، وليُبارِكْ كُلُّ بَشَرٍ اسمَهُ القُدّوسَ إلَى الدَّهرِ والأبدِ.

٨ [د]مز ١٢ :٢
٩ [ذ]مز ٣٣ :٢ و٣؛ ٤٠ :٣
١٠ [ر]مز ١٨ :٥٠
١٢ [ز]مز ١٢٨ :٣
١٥ [س]تث ٣٣ :٢٩؛ (مز ٣٣ :١٢؛ إر ١٧ :٧)

المزمور ١٤٥

العنوان [أ]مز ١٠٠ :العنوان
٣ [ب](مز ١٤٧ :٥)؛ [ت]أي ٥ :٩؛ ٩ :١٠؛ ١١ :٧؛ إش ٤٠ :٢٨؛ (رو ١١ :٣٣)
٤ [ث]إش ٣٨ :١٩
٨ [ج](خر ٣٤ :٦ و٧؛ عد ١٤ :١٨)؛ مز ٨٦ :٥ و١٥
٩ [ح](مز ١٠٠ :٥)؛ إر ٣٣ :١١؛ نح ١ :٧؛ (مت ١٩ :١٧؛ مر ١٠ :١٨)
١٠ [خ]مز ١٩ :١
١٣ [د]دا ٢ :٤٤؛ ٤ :٣؛ (اتي ١ :١٧؛ ٢بط ١ :١١)
١٤ [ذ]مز ١٤٦ :٨
١٥ [ر]مز ١٠٤ :٢٧؛ [ز]مز ١٣٦ :٢٥
١٦ [س]مز ١٠٤ :٢١ و٢٨
١٨ [ش](تث ٤ :٧)؛ [ص](يو ٤ :٢٤)
٢٠ [ض](مز ٣١ :٢٣)

---

١٤٤ :٩ ترنيمة جديدة. نشيد انتصار يُشيد بالإنقاذ/ الخلاص (رج مز ٣٣ :٣؛ ٤٠ :٣؛ ٩٦ :١؛ ٩٨ :١؛ ١٤٤ :٩؛ ١٤٩ :١؛ رؤ ٥ :٩؛ ١٤ :٣).

١٤٤ :١١ رج ع ٧ و٨.

١٤٤ :١٢ بنونا... بناتنا. إنقاذ الله لمملكة داود من سطوة الغرباء تأتي بالبرَكة إلى العائلات.

١٤٤ :١٣ و١٤ أهراؤنا... أغنامنا... بقرنا. ستشمل البركة أيضًا المجهودات الزراعيَّة.

١٤٤ :١٤ لا اقتحام ولا هجوم ولا شكوى. سيكون السلام، لا الخصام، ميزةَ الأرض.

١٤٥ :١-٢١ لقد كتب داود هذه الخاتمة المُحكَمة لمزاميره الّتي عددها ٧٣ والّتي يحويها سفر المزامير. فهُنا يُمجِّد مَلِكُ إسرائيل ويُشيد بالمَلِك السرمديِّ نظرًا لِما هو عليه في ذاته، وما فعله، وما وعد به. ولا يقتصر هذا المزمور على كونه غنيَّ المضمون، بل يعتمد أيضًا تصميمًا أبجديًّا جليلًا يستخدم حروف الأبجديَّة العبريَّة (٢٢ حرفًا) بالتتابع. ويستهلُّ مز ١٤٥ تصعيدَ التسبيح العظيمَ الّذي يُكمِّل سفر المزامير ويمكن أن يُسمَّى «الهَلِّيلَ الأخير» (مز ١٤٥-١٥٠).

أوّلًا : تعهُّدٌ بالتسبيح (١٤٥ :١ و٢)
ثانيًا : عظمة الله الجليلة (١٤٥ :٣-٧)
ثالثًا : نعمة الله العظيمة (١٤٥ :٨-١٣)
رابعًا : أمانة الله الثابتة (١٤٥ :١٤-١٦)
خامسًا : برُّ الله الكامل (١٤٥ :١٧-٢٠)
سادسًا : تجديدُ التعهُّد/ الحضُّ على التسبيح (١٤٥ :٢١).

١٤٥ :١ يا إلهي الملك. اعترف داود، ملكُ إسرائيل، بالله على أنَّه مَلِكُه (رج مز ٥ :٢؛ ٨٤ :٣).

١٤٥ :١١-١٣ مُلكك. يُشير داود هنا إلى استعمال المُلك بمعناه الأوسع في الكتاب المقدَّس، أي اللهُ المَلِكُ السرمديُّ مالكًا على كلِّ شيء ممَّا قبلَ الخَلْق ومِن ثمَّ إلى الأبد (رج مز ١٠ :١٦؛ دا ٤ :٣؛ ٧ :٢٧).

١٤٥ :١٤-١٦ التشديد هنا هو على نعمة الله العامَّة للبشر جميعًا (رج مت ٥ :٤٥؛ لو ٦ :٣٥؛ أع ١٤ :١٧؛ ١٧ :٢٥).

١٤٥ :٢٠ يهلك جميع الأشرار. بانتظار الأشرار أبديَّةٌ يحيون فيها إلى الأبد بعيدًا عن حضرة الله في بحيرة النار (رج ٢تس ١ :٩؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥).

المَزمورُ المِئَةُ والسّادِسُ والأربَعونَ

[1]هَلِّلويا. سبِّحي يا نَفسي الربَّ[أ]. [2]أُسَبِّحُ الربَّ في حَياتي[ب]، وأُرَنِّمُ لإلَهي ما دُمتُ مَوجودًا.

[3]لا تتَّكِلوا علَى الرّؤَساءِ[ت]، ولا علَى ابنِ آدَمَ حَيثُ لا خَلاصَ عِندَهُ. [4]تَخرُجُ روحُهُ فيَعودُ إلَى تُرابِهِ[ث]. في ذلكَ اليومِ نَفسِهِ تهلِكُ أفكارُهُ[ج].

[5]طوبَى لمَنْ إلَهُ يعقوبَ مُعينُهُ[ح]، ورَجاؤُهُ علَى الربِّ إلَهِهِ، [6]الصّانِعِ السَّماواتِ والأرضَ[خ]، البحرَ وكُلَّ ما فيها. الحافِظِ الأمانَةَ إلَى الأبدِ. [7]المُجري حُكمًا للمَظلومينَ[د]، المُعطي خُبزًا للجياعِ[ذ]. الربُّ يُطلِقُ الأسرَى[ر]. [8]الربُّ يَفتَحُ أعيُنَ العُميِ[ز]. الربُّ يُقَوِّمُ المُنحَنينَ[س]. الربُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقينَ. [9]الربُّ يَحفَظُ الغُرَباءَ[ش]. يَعضُدُ اليَتيمَ والأرمَلَةَ، أمّا طَريقُ الأشرارِ فيُعَوِّجُهُ[ص]. [10]يَملِكُ الربُّ إلَى الأبدِ[ض]، إلَهُكِ يا صِهيَونُ إلَى دَورٍ فدَورٍ. هَلِّلويا.

المزمور ١٤٦
١ [أ]مز ١٠٣ :١
٢ [ب]مز ١٠٤ :٣٣
٣ [ت](إش ٢ :٢٢)
٤ [ث](جا ١٢ :٧)؛ [ج](مز ٣٣ :١٠؛ ١كو ٢ :٦)
٥ [ح]إر ١٧ :٧
٦ [خ]تك ١ :١؛ خر ٢٠ :١١؛ أع ٤ :٢٤؛ رؤ ١٤ :٧
٧ [د]مز ١٠٣ :٦؛ [ذ]مز ١٠٧ :٩؛ [ر]مز ١٠٧ :١٠؛ إش ٦١ :١
٨ [ز]مت ٩ :٣٠؛ (يو ٩ :٧ و٣٢ و٣٣)؛ [س]لو ١٣ :١٣
٩ [ش]تث ١٠ :١٨؛ مز ٦٨ :٥؛ [ص]مز ١٤٧ :٦
١٠ [ض]خر ١٥ :١٨؛ مز ١٠ :١٦؛ (رؤ ١١ :١٥)

المزمور ١٤٧
١ [أ]مز ٩٢ :١؛ [ب]مز ١٣٥ :٣؛ [ت]مز ٣٣ :١
٢ [ث]مز ١٠٢ :١٦؛ [ج]تث ٣٠ :٣؛ إش ١١ :١٢؛ ٥٦ :٨؛ حز ٣٩ :٢٨
٣ [ح](مز ٥١ :١٧)؛ إش ٦١ :١؛ لو ٤ :١٨

المَزمورُ المِئَةُ والسّابِعُ والأربَعونَ

[1]سبِّحوا الربَّ، لأنَّ التَّرَنُّمَ لإلَهِنا صالِحٌ[أ]. لأنَّهُ مُلِذٌّ[ب]. التَّسبيحُ لائقٌ[ت]. [2]الربُّ يَبني أُورُشَليمَ[ث]. يَجمَعُ مَنفيِّي إسرائيلَ[ج]. [3]يَشفي المُنكَسِري القُلوبِ، ويَجبُرُ كسرَهُمْ[ح]. [4]يُحصي عَدَدَ الكَواكِبِ. يَدعو كُلَّها بأسماءٍ[خ]. [5]عظيمٌ هو رَبُّنا[د]، وعظيمُ القوَّةِ[ذ]. لفَهمِهِ لا إحصاءَ[ر]. [6]الربُّ يَرفَعُ الوُدَعاءَ[ز]، ويَضَعُ الأشرارَ إلَى الأرضِ.

[7]أجيبوا الربَّ بحَمدٍ. رَنِّموا لإلَهِنا بعودٍ. [8]الكاسي السَّماواتِ سحابًا[س]، المُهَيِّئُ للأرضِ مَطَرًا، المُنبِتِ الجِبالَ عُشبًا، [9]المُعطي للبَهائمِ طَعامَها[ش]، لفِراخِ الغِربانِ الّتي تصرُخُ[ص]. [10]لا يُسَرُّ بقوَّةِ الخَيلِ[ض]. لا يَرضَى بساقَيِ الرَّجُلِ. [11]يَرضَى الربُّ بأتقيائهِ، بالرّاجينَ رَحمَتَهُ.

[12]سبِّحي يا أُورُشَليمُ الربَّ، سبِّحي إلَهَكِ يا صِهيَونُ. [13]لأنَّهُ قد شَدَّدَ عَوارِضَ أبوابِكِ. بارَكَ أبناءَكِ داخِلَكِ. [14]الّذي يَجعَلُ تُخومَكِ سلامًا[ط]،

٤ [خ]إش ٤٠ :٢٦ **٥** [د]مز ٤٨ :١؛ [ذ]نح ١ :٣؛ [ر]إش ٤٠ :٢٨ **٦** [ز]مز ١٤٦ :٨ و٩ **٨** [س]أي ٣٨ :٢٦؛ مز ١٠٤ :١٣ **٩** [ش]أي ٣٨ :٤١؛ [ص](مت ٦ :٢٦) **١٠** [ض]مز ٣٣ :١٦ و١٧ **١٤** [ط]إش ٥٤ :١٣؛ ٦٠ :١٧ و١٨؛

١٤٦ :١-١٠ من هذا المزمور حتّى آخر سِفر المزامير، يبدأ كلُّ مزمور وينتهي بالكلمة «هللويّا» (سبِّحوا الربّ) (مز ١٤٦-١٥٠). ولا يُعرَف ناظمو هذه المزامير ولا مناسباتها. ويبدو مز ١٤٦ شبيهًا في مضمونه بمز ١١٣ و١٤٥.

أوّلًا: تعهُّدٌ بالتسبيح (١٤٦ :١ و٢)

ثانيًا: ثقةٌ في غير محلِّها (١٤٦ :٣ و٤)

ثالثًا: رجاءٌ مُبارَك (١٤٦ :٥-١٠)

١٤٦ :١ يا نفسي. رج بدايتَي مز ١٠٣ و١٠٤ ونهايتَيهما.

١٤٦ :٣ و٤ لا تتّكلوا. قد يكون هذا: ١) مبدأً عامًّا، أو ٢) إشارةً إلى القوم الطالبين مَلِكًا بشريًّا كسائر الشعوب (١صم ٨ :٥)، أو ٣) اتّكال بني يهوذا في ما بعد على ملوكٍ أجنبيّين طلبًا للحماية (٢مل ١٦ :٧-٩).

١٤٦ :٥ إله يعقوب. هو أيضًا إله إبراهيم وإسحاق، وهم الّذين نالوا بَركة الله من خلال العهد الإبراهيميّ (رج تك ١٢ :١-٣؛ مز ١٤٤ :١٥).

١٤٦ :٦ خيرٌ للإنسان أن يضع ثقته في خالق السّماوات والأرض ومُعلِن كلِّ حقّ.

١٤٦ :٧- ٩ب الربُّ يمدُّ يده بالبرِّ والرّحمة إلى جميع المحتاجين.

١٤٦ :٩ج طريق الأشرار. رج مز ١ :٤-٦؛ ١٤٥ :٢٠.

١٤٦ :١٠ يملك الربُّ إلى الأبد. على نقيض الإنسان الّذي يهلك (رج ع ٤)، ليست حقائق الآيات ٥-٩ حقائق عابرة أو زائلة، بل هي بالأحرى أبديَّة (رج رؤ ٢٢ :٥).

١٤٧ :١-٢٠ رج ح مز ١٤٦ :١-١٠. يبدو هذا مزمورًا لاحقًا للسبي (رج ع ٢ و٣) رُبَّما استُخدم للاحتفال بترميم أسوار أُورشليم (رج ع ٢ و١٣؛ نح ١٢ :٢٧ و٤٣). والأسئلة الصعبة الّتي طرحها الله على أيُّوب (أي ٣٨-٤١) وبني إسرائيل (إش ٤٠) يُحوِّلها ناظم المزمور هنا إلى إعلانات تستأهل الحمد. والآيات ١ و٧ و١٢ تستهلُّ كلٌّ منها مقطعًا من التسبيح في هذه التسبيحة المكوَّنة من ثلاثة أجزاء. كما أنَّ الآيات ٢ و٣ و١٩ و٢٠ تحديدًا تتكلَّم عن عناية الله ببني إسرائيل وتدخُّله في شؤونهم.

أوّلًا: سبِّحوا الربَّ- الجزء الأوّل (١٤٧ :١-٦)

ثانيًا: سبِّحوا الربَّ- الجزء الثاني (١٤٧ :٧-١١)

ثالثًا: سبِّحوا الربَّ- الجزء الثالث (١٤٧ :١٢-٢٠)

١٤٧ :٢ يبني أُورشليم. يؤرِّخ عزرا ونحميا هذا الجزء من تاريخ بني إسرائيل.

١٤٧ :٣ يشفي المنكسري القلوب. رج مز ١٣٧ (انكسار القلب) مع مز ١٢٦ (الشفاء).

١٤٧ :٦ ينتهي كلُّ جزء من المزمور بمُفارقة؛ هنا بين الودعاء والأشرار (رج ع ١٠ و١١ و١٩ و٢٠).

١٤٧ :١٣ قد شدَّد. إشارةٌ إلى وسيلةِ دفاع، الأرجحُ أنَّها ترميم أسوار أورشليم في أيَّام نحميا.

ويُشبِعُكِ مِنْ شَحمِ الحِنطَةِ[ظ]. [١٥]يُرسِلُ كلمَتَهُ في الأرضِ[ع]. سريعًا جِدًّا يُجري قَولهُ. [١٦]الّذي يُعطي الثَّلجَ كالصّوفِ[غ]، ويُذَرّي الصَّقيعَ كالرَّمادِ. [١٧]يُلقي جَمدَهُ كفُتاتٍ. قُدّامَ بَردِهِ مَنْ يَقِفُ؟ [١٨]يُرسِلُ كلمَتَهُ فيُذيبُها[ف]. يَهُبُّ بريحِهِ فتسيلُ المياهُ. [١٩]يُخبِرُ يعقوبَ بكلِمَتِهِ[ق]، وإسرائيلَ بفَرائضِهِ وأحكامِهِ[ك]. [٢٠]لم يَصنَعْ هكذا بإحدَى الأُمَمِ[ل]، وأحكامُهُ لم يَعرِفوها. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والثامِنُ والأربَعونَ

[١]هَلِّلويا. سبِّحوا الربَّ مِنَ السَّماواتِ. سبِّحوهُ في الأعالي. [٢]سبِّحوهُ يا جميعَ مَلائكَتِهِ. سبِّحوهُ يا كُلَّ جُنودِهِ. [٣]سبِّحيهِ يا أيَّتُها الشَّمسُ والقَمَرُ. سبِّحيهِ يا جميعَ كواكِبِ النّورِ. [٤]سبِّحيهِ يا سماءَ السَّماواتِ[أ]، ويا أيَّتُها المياهُ الّتي فوقَ السَّماواتِ[ب]. [٥]لتُسَبِّحِ اسمَ الربِّ لأنَّهُ أمَرَ فخُلِقَتْ[ت]. [٦]وثَبَّتَها إلَى الدَّهرِ والأبدِ[ث]، وضَعَ لها حَدًّا فلن تتَعَدّاهُ.

[٧]سبِّحي الربَّ مِنَ الأرضِ، يا أيَّتُها التَّنانينُ وكُلَّ اللُّجَجِ[ج]. [٨]النّارُ والبَرَدُ، الثَّلجُ والضَّبابُ، الرِّيحُ العاصِفَةُ الصّانِعَةُ كلمَتَهُ، [٩]الجِبالُ وكُلُّ الآكامِ[ح]، الشَّجَرُ المُثمِرُ وكُلُّ الأرزِ، [١٠]الوُحوشُ وكُلُّ البَهائمِ، الدَّبّاباتُ والطُّيورُ ذَواتُ الأجنِحَةِ، [١١]مُلوكُ الأرضِ وكُلُّ الشُّعوبِ، الرؤَساءُ وكُلُّ قُضاةِ الأرضِ، [١٢]الأحداثُ والعَذارَى أيضًا، الشُّيوخُ مع الفِتيانِ، [١٣]ليُسَبِّحوا اسمَ الربِّ، لأنَّهُ قد تعالَى اسمُهُ وحدَهُ[خ]. مَجدُهُ فوقَ الأرضِ والسَّماواتِ. [١٤]ويَنصِبُ قَرنًا لشَعبِهِ[د]، فخرًا لجميعِ أتقيائهِ[ذ]، لبَني إسرائيلَ الشَّعبِ القريبِ إليهِ[ر]. هَلِّلويا.

المَزمورُ المِئَةُ والتّاسِعُ والأربَعونَ

[١]هَلِّلويا. غَنّوا للربِّ ترنيمَةً جديدَةً[أ]، تسبيحَتَهُ في جَماعَةِ الأتقياءِ. [٢]ليَفرَحْ إسرائيلُ بخالِقِهِ. ليَبتَهِجْ بَنو صِهيَونَ بمَلِكِهِمْ[ب]. [٣]ليُسَبِّحوا اسمَهُ برَقصٍ[ت]. بدُفٍّ

١٤ [ظ]مز ١٣٢: ١٥
١٥ [ع](مز ١٠٧: ٢٠)
١٦ [غ]أي ٣٧: ٦
١٨ [ف]أي ٣٧: ١٠
١٩ [ق]تث ٣٣: ٤؛ مز ١٠٣: ٧؛ [ك]مل ٤: ٤
٢٠ [ل]تث ٤: ٣٢-٣٤؛ (رو ٣: ١ و٢)

المزمور ١٤٨
٤ [أ]تث ١٠: ١٤؛ ١مل ٨: ٢٧؛ (نح ٩: ٦)؛ [ب]تك ١: ٧
٥ [ت]تك ١: ١ و٦
٦ [ث]مز ٨٩: ٣٧؛ (إر ٣١: ٣٥ و٣٦؛ ٣٣: ٢٥)
٧ [ج]إش ٤٣: ٢٠
٩ [ح]إش ٤٤: ٢٣؛ ٤٩: ١٣
١٣ [خ]مز ٨: ١
١٤ [د]١صم ٢: ١؛ مز ٧٥: ١٠؛ [ذ]مز ١٤٩: ٩؛ [ر]لا ١٠: ٣؛ أف ٢: ١٧

المزمور ١٤٩
١ [أ]مز ٣٣: ٣
٢ [ب]قض ٨: ٢٣؛ زك ٩: ٩؛ مت ٢١: ٥
٣ [ت]خر ١٥: ٢٠؛ مز ٨١: ٢

١٤٧: ١٥-١٨ وصفٌ للطقس البارد الّذي يمكن أن تشهده أورشليم. فالله بسيادته المُطلَقة يُشرِف على العاديّ والفائق للعاديّ.

١٤٧: ١٩ و٢٠ يُقِرُّ الكاتب باختيار الله الفريد لبني إسرائيل من بين سائر الأُمم (رج تك ١٢: ١-٣؛ خر ١٩: ٥ و٦؛ تث ٧: ٦-٨؛ ١٤: ٢؛ ٢٦: ١٨ و١٩؛ ٢صم ٧: ٢٣ و٢٤؛ حز ١٦: ١-٧).

١٤٨: ١-١٤ رج ح مز ١٤٦: ١-١٠. لا نعرف كاتب هذا المزمور ولا خلفيّته، وهو يدعو الخليقة كلّها إلى تسبيح الربّ. وثمّة ترابُط بين الخليقة المسبِّحة لله وعلاقته ببني إسرائيل.

أوّلًا: التسبيح من السَّماء (١٤٨: ١-٦)
أ) مَن؟ (١٤٨: ١-٤)
ب) لماذا؟ (١٤٨: ٥ و٦)
ثانيًا: التسبيح من الأرض (١٤٨: ٧-١٤)
أ) مَن؟ (١٤٨: ٧-١٢)
ب) لماذا؟ (١٤٨: ١٣ و١٤)

١٤٨: ١-٤ عيِّنةٌ تُمثِّل خليقة الله في السَّماوات والأعالي.

١٤٨: ٢ كلّ جنوده. تعبير آخر دالٌّ على الملائكة.

١٤٨: ٤ المياه الّتي فوق السَّماوات. رج تك ١: ٧.

١٤٨: ٥ و٦ إنّه ينسب الخلق إلى الله وحده.

١٤٨: ٦ ربّما كان في الفكر إر ٣١: ٣٥-٣٧؛ ٣٣: ٢٠-٢٢؛ بمعنى أنّ ترتيب الخليقة الأكيد الوطيد كان شهادةً لعهدَي الله غير القابلَين للنقض مع إبراهيم وداود.

١٤٨: ٨ الصانعة كلمته. طريقة أُخرى للقول إنّ سيادة الله المُطلقة تُشرِف على الأحوال الجويّة.

١٤٨: ١٣ و١٤ يُعرَض سببان للتسبيح من الأرض: ١) أنّ اسم الربّ وحده مُمجَّد في السَّماء (١٤٨: ١٣)؛ ٢) أنّه مجَّد الأُمّة على الأرض (١٤٨: ١٤).

١٤٨: ١٤ قرنًا. يُشير عمومًا إلى قوّة الأُمّة وازدهارها اللذين باتا داعيَ التسبيح من قِبَلها. وفي هذا تلميحٌ إلى أنّ الأُمّة تُوشِك أن تنعم بأزمنةٍ أفضل من الماضي، مثلًا في أيّام حُكم داود وسليمان، أو بعد العودة من السبي البابليّ. **الشعب القريب إليه**. رج أيضًا «شعبي مُختاري» (إش ٤٣: ٢٠) و«خاصّته» (مز ١٣٥: ٤).

١٤٩: ١-٩ رج ح مز ١٤٦: ١-١٠. لا نعرف ناظم هذا المزمور ولا مناسبته.

أوّلًا: تسبيح الأُمّة لله (١٤٩: ١-٥)
ثانيًا: معاقبة الأُمّة للشعوب (١٤٩: ٦-٩)

١٤٩: ١ ترنيمة جديدة. ترنيمة شهادة بشأن الخلاص (رج ١٤٩: ٤). **جماعة الأتقياء**. اجتماعُ الأُمّة معًا للعبادة.

١٤٩: ٣ رقص. إمّا فرديٌّ وإمّا جماعيٌّ، ربّما مثلما فعل داود عند إتيانه بالتابوت إلى أورشليم. **دفّ**. آلةُ إيقاع صغيرة ذات غشاء جلديٍّ تُدَقُّ برفقة الرقص والغناء (رج خر ١٥: ٢٠؛ ١صم ١٨: ٦). رج ح ٢صم ٦: ١٤.

وعودٍ ليُرَنِّموا لهُ. [٤]لأنَّ الربَّ راضٍ عن شَعبِهِ[ث]. يُجَمِّلُ الوُدَعاءَ بالخَلاصِ[ج]. [٥]ليَبتَهجِ الأتقياءُ بمَجدٍ. ليُرَنِّموا على مَضاجِعِهِمْ[ح]. [٦]تنويهاتُ اللهِ في أفواهِهِمْ، وسيفٌ ذو حَدَّينِ في يَدِهِمْ[خ]. [٧]ليَصنَعوا نَقمَةً في الأُمَمِ، وتأديباتٍ في الشُّعوبِ. [٨]لأسرِ مُلوكِهِمْ بقُيودٍ، وشُرَفائهِمْ بكُبولٍ مِنْ حَديدٍ. [٩]ليُجروا بهِم الحُكمَ المَكتوبَ[د]. كرامَةٌ هذا لجميعِ أتقيائهِ[ذ]. هَلِّلويا.

٤ [ث]مز ٣٥ :٢٧؛ [ج]مز ١٣٢ :١٦؛ إش ٦١ :٣
٥ [ح]أي ٣٥ :١٠
٦ [خ]عب ٤ :١٢؛ رؤ ١ :١٦
٩ [د]تث ٧ :١ و٢؛ حز ٢٨ :٢٦؛ [ذ]مز ١٤٨ :١٤؛ ١كو ٦ :٢

المزمور ١٥٠

١ [أ]مز ١٤٥ :٥ و٦
٢ [ب]تث ٣ :٢٤

المَزمورُ المِئَةُ والخَمسونَ

[١]هَلِّلويا[أ]. سبِّحوا اللهَ في قُدسِهِ. سبِّحوهُ في فلكِ قوَّتهِ. [٢]سبِّحوهُ على قوّاتِهِ. سبِّحوهُ حَسَبَ كثرَةِ عَظَمَتِهِ[ب]. [٣]سبِّحوهُ بصوتِ الصّورِ. سبِّحوهُ برَبابٍ وعودٍ. [٤]سبِّحوهُ بدُفٍّ ورَقصٍ. سبِّحوهُ بأوتارٍ ومِزمارٍ. [٥]سبِّحوهُ بصُنوجِ التَّصويتِ. سبِّحوهُ بصُنوجِ الهُتافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فلتُسَبِّحِ الربَّ. هَلِّلويا.

---

١٤٩ :٦-٩ يبدو أنَّ هذا الجزء أُخرَويٌّ بطبيعته، وهو يَستشرِف: ١) المُلكَ الألفيَّ حين يعترف جميع الأمم والشعوب بالمسيح مَلِكًا؛ ٢) أورشليم عاصمةً ملوكيَّة له (رج حز ٢٨ :٢٥ و٢٦؛ يؤ ٣ :٩-١٧؛ مي ٥ :٤-١٥).

١٤٩ :٩ الحُكم المكتوب. طريقةٌ أُخرى للقول: «كما جاء في الأسفار المقدَّسة»، مثلما تنبَّأ الله بخضوع الشعوب. **كرامةٌ هذا.** امتيازُ تنفيذ مشيئة الله.

١٥٠ :١-٦ رج ح مز ١٤٦ :١-١٠. هذا المزمور الختاميُّ يُكمِّل على نحوٍ مناسبٍ سفرَ المزامير والهلِّيل الأخير (مز ١٤٥-١٥٠)، بإثارته ثُمَّ إجابته بضعة أسئلة استراتيجيَّة بشأن التسبيح: ١) أين؟ (١٥٠ :١)؛ ٢) عَلامَ؟ (١٥٠ :٢)؛ ٣) بِمَ؟ (١٥٠ :٣- ٥ب)؛ ٤) مَن؟ (١٥٠ :٥ج). أمّا الكاتب والمناسبة فمجهولان.

أوّلًا: مكان التسبيح (١٥٠ :١)

ثانيًا: موضوع التسبيح (١٥٠ :٢)

ثالثًا: آلات التسبيح (١٥٠ :٣- ٥ب)

رابعًا: مُؤدُّو التسبيح (١٥٠ :٥ج)

١٥٠ :١ قدسه... فلك قوَّته. الأرجح أنَّ «قدسه» إشارةٌ إلى الهيكل في أورشليم، بحيث يغدو المعنى «سبِّحوا الله على الأرض وفي السَّماء».

١٥٠ :٢ ينبغي أن يكون التسبيح من أجل ١) ما فعله الله؛ ٢) مَن هو الله.

١٥٠ :٣ رباب. آلة وتريَّة تُشبِه العود، وكانت تُنقَر بالإصبع لا بالرِّيشة مثلَ العود.

١٥٠ :٤ دفٍّ ورقص. رج ح مز ١٤٩ :٣.

١٥٠ :٥ج كلُّ نسمة. جميع خلائق الله الحيَّة. وهذه هي الخاتمة المُناسِبة تمامًا للكتاب الخامس من المزامير (مز ١٠٧-١٥٠) ولسفر المزامير بكامله.